صحيح البخاري

للإمام البخاري
وهو الإمام أبي عبد ا محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي رحمه ا تعالى

ضبطه، ورقمه، وذكر تكرار مواضعه، وشرح ألفاظه وجمله وخرج أحاديثه في صحيح مسلم، ووضع فهارسه الدكتور مصطفى ديب البغا دكتوراة في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

الجزء الثالث

- 67 -2-كتاب المغازي

- 1 -3-باب: غزوة العشيرة، أو العسيرة.
بسم ا الرحمن الرحيم
قال ابن إسحاق: أول ما غزا النبي صلى اله عليه وسلم الأبواء، ثم بواط، ثم العشيرة.
]ش (الأبواء) موضع بين مكة والمدينة، وهي إلى المدينة أقرب، وقعت عندها الغزوة في آخر السنة الأولى للهجرة. (بواط) اسم جبل على بعد ثلاثة برد من المدينة، وكانت عندها الغزوة في السنة الثانية للهجرة. (العشيرة) اسم موضع بناحية ينبع، والغزوة مشهورة بها أكثر من العسيرة، وكانت أيضا في السنة الثانية للهجرة، وهذه الغزوات الثلاث لم يلق فيها رسول ا صلى ا عليه وسلم حربا مع المشركين.[
- 3733حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: كنت إلى جانب زيد بن أرقم، فقيل له:
كم غزا النبي صلى ا عليه وسلم من غزوة؟ قال: تسع عشرة، قيل: كم غزوت أنت معه؟ قال: سبع عشرة، قلت فأيهم كانت أول؟ قال: العشير
أو العسيرة، فذكرت لقتادة فقال: العشيرة.
[4142، 4201]
]ش أخرجه مسلم في الحج، باب: بيان عدد عمر النبي صلى ا عليه وسلم وزمانهن. وفي الجهاد والسير، باب: عدد غزوات النبي صلى ا عليه وسلم، رقم ١٢٥٤.
)العشير، والعشيرة، والعسيرة) بمعنى واحد، اسم للمكان المذكور قبل قليل.[
- 2 -3-باب: ذكر النبي صلى ا عليه وسلم من يقتل ببدر.
- 3734حدثني أحمد بن عثمان: حدثنا شريح بن مسلمة: حدثنا إبراهيم ابن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق قال: حدثني عمرو بن ميمون: أنه سمع عبد ا بن مسعود رضي ا عنه: حدث عن سعد بن معاذ أنه قال:
كان صديقا لأمية بن خلف، وكان أمية إذا مر بالمدينة انطلق سعد معتمرا، فنزل على أمية بمكة، فقال لأمية: انظر لي ساعة خلوة لعلي أن أطوف بالبيت، فخرج به قريبا من نصف النهار، فلقيهما أبو جهل فقال: يا أبا صفوان، من هذا معك؟ فقال: هذا سعد، فقال له أبو جهل: ألا أراك تطوف بمكة آمنا وقد آويتم الصباة، وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم، أما وا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما. فقال له سعد، ورفع صوته عليه: أما وا لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه، طريقك على المدينة، فقال له أمية: لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم، سيد أهل الوادي، فقال سعد: دعنا عنك يا أمية، فوا لقد سمعت الرسول صلى ا عليه وسلم يقول: (إنهم قاتلوك). قال: بمكة؟ قال: لا أدري، ففزع لذلك أمية فزعا شديدا، فلما رجع أمية إلى أهله قال يا أم صفوان، ألم تري ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال لك؟ قال :زعم أن محمدا أخبرهم أنهم قاتلي، فقلت له: بمكة، قال لا أدري، فقال أمية: وا لا أخرج من مكة، فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس قال: أدركوا عيركم؟ فكره أمية أن يخرج، فأتاه أبو جهل فقال: يا أبا صفوان، أنك متى ما يراك الناس قد تخلفت، وأنت سيد أهل الوادي ،تخلفوا معك، فلم يزل أبو جهل حتى قال: أما إذ غلبتني، فوا لأشترين أجود بعير بمكة، ثم قال أمية: يا أم صفوان جهزيني، فقالت له: يا أبا صفوان، وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي؟ قال: لا، ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا، فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره، فلم يزل بذلك، حتى قتله ا عز وجل ببدر.
]ر: ٣٤٣٣[
]ش (الصباة) جمع صابئ، وهو المائل عن دينه إلى دين غيره، ويقصد المسلمين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة. (عيركم) هي الإبل التي تحمل الأرزاق ونحوها. (أجوز) أنفذ أسلك. (عقل بعيره) ربط إحدى يديه حتى لا يذهب بعيدا عنه.[
- 3 -3-باب: قصة غزوة بدر.
وقول ا تعالى: {ولقد نصركم ا ببدر وأنتم أذلة فاتقوا ا لعلكم تشكرون. إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين. بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين. وما

جعله ا إلا بشرى لكم لتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند ا العزيز الحكيم. ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين} /آل عمران ١٢٣ - ١٢٧./
]ش (إذ تقول) اذكر حين قلت هذا القول، وقيل: كان ذلك يوم بدر، وقيل، يوم أحد. (يأتوكم) أي المشركين. (من فورهم هذا) من ساعتهم هذه. (مسومين) معلمين. كانت علامتهم يوم بدر عمائم سودا، ويوم أحد عمائم حمرا. (جعله) جعل الوعد بنزول الملائكة. (ليقطع طرفا) ليهدم ركنا من أركان المشركين بالقتل والأسر. (يكبتهم) يهزمهم ويهلكهم. (فينقلبوا) فيرجعوا. (خائبين) خاسرين لم يحصلوا على ما أملوه.[
قال أبو عبد ا : فورهم: غضبهم.
وقال وحشي: قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر
]ر: ٣٨٤٤[
وقوله تعالى: {وإذ يعدكم ا إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم.{
الآية/ الأنفال: ٧/. الشوكة: الحد.
]ش (الطائفتين) الطائفة التي فيها العير وهم أبو سفيان ومن معه، والطائفة التي فيها النفير وهم قريش ومن خرج منهم لقتال المسلمين. (تودون) تحبون وترغبون. (الشوكة) القوة والشدة، وهذا معنى الحد المذكور.
)الآية) وتتمتها: {ويريد ا أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين}. (يحق الحق) يثبته ويعليه ويظهره. (بكلماته) بآياته المنزلة في محاربة الكفار، وبإمداده لكم بالملائكة وما كان من أسباب نصرتكم من خوارق العادات. (يقطع دابر الكافرين) الدابر الآخر، أي يستأصلهم، أو يفرق جمعهم، ويلقي الرعب في قلوب من وراءهم، فلا يجرؤ أحد منهم على قتالكم.[
- 3735حدثني يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن كعب: أن عبد ا بن كعب قال: سمعت كعب بن مالك رضي ا عنه يقول:
لم أتخلف عن الرسول صلى ا عليه وسلم في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني تخلفت عن غزوة بدر، ولم يعاتب أحد تخلف عنها، إنما خرج الرسول ا صلى ا عليه وسلم يريد عير قريش، حتى جمع ا بينهم وبين عدوهم على غير معاد.
]ر: ٢٦٠٦[
]ش (عير) الإبل المحملة بالتجارة. (على غير ميعاد) من غير موعد أو قصد اللقاء للحرب.[
- 4 -3-باب: قول ا تعالى:
}إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين. وما جعله ا إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند ا إن ا عزيز حكيم. إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الإقدام. إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا كل بنان. ذلك
بأنهم شاقوا ا ورسوله ومن يشاقق ا ورسوله فإن ا شديد العقاب}. /الأنفال: ٩ - ١٣./
]ش (تستغيثون) تطلبون من ا الغوث والنصرة. (ممدكم) من الإمداد، وهو إعطاء الشيء بعد الشيء. (مردفين) متتابعين وراء كل ملك ملك. (جعله) جعل ا بعث الملائكة، أو إعلامه إياكم بهم. (يغشيكم) يغطيكم. (أمنة) أمانا من خوفكم الذي حصل لكم من كثرة العدو وقلتكم. (رجز الشيطان) وسوسته. (بنان) هي الأصابع، وقيل الأطراف، أو كل مفصل. (شاقوا ..) خالفوا أوامرهما وعادوا أولياءهما.[
- 3736حدثنا أبو نعيم: حدثنا إسرائيل: عن مخارق، عن طارق بن شهاب قال: سمعت ابن مسعود يقول:
شهدت من المقداد الأسود مشهدا، لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به، أتى النبي صلى ا عليه وسلم وهو يدعو على المشركين، فقال: لا نقول كما قال قوم موسى: اذهب أنت وربك فقاتلا، ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك. فرأيت النبي صلى ا عليه وسلم أشرق وجهه وسره. يعني: قوله.
[4333]
]ش (صاحبه) صاحب ذلك المشهد. (عدل به) من كل شيء يقابل به ويوزن من أمور الدنيا.[
- 3737حدثني محمد بن عبد ا بن حوشب: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم يوم بدر:
اللهم أني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد. فأخذ أبو بكر بيده، فقال حسبك، فخرج وهو يقول: {سيهزم الجمع ويولون الدبر.{
]ر: ٢٧٥٨[
- 3738حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني عبد الكريم: أنه سمع مقسما، مولى عبد ا بن الحارث، يحدث عن ابن عباس: أنه سمعه يقول:
} لا يستوي القاعدون من المؤمنين}. عن بدر، والخارجون إلى بدر.
[4319]
]ش (لا يستوي) أي في الأجر والمنزلة عند ا عز وجل. (القاعدون) الذين قعدوا في بيوتهم وبلادهم ولم يخرجوا إلى الجهاد. /النساء: ٩٥.[/

- 5 -3-باب: عدة أصحاب بدر.
- 3739/3742حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:
استصغرت أنا وابن عمر.
حدثني محمود: حدثنا وهب، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:
استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر، وكان المهاجرون نيفا على ستين، والإنصار نيفا وأربعين ومائتين.
]ش (استصغرت) عددت صغيرا ولم يسمح لي بالخروج للقتال. (نيفا) زائدا، والنيف من واحد إلى ثلاثة.[
- (3740)حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء رضي ا عنه يقول: حدثني أصحاب محمد صلى ا عليه وسلم ممن شهد بدرا:
أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت، الذين جازوا معه النهر، بضعة عشر وثلاثمائة. قال البراء: لا وا ما جاوز معه النهر إلا مؤمن
.
]ش (عدة) قدر عددهم. (جازوا معه النهر) تعدوه. بضعة من ثلاثة إلى تسعة.[
- (3741)حدثنا عبد ا بن رجاء: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كنا أصحاب محمد صلى ا عليه وسلم نتحدث:
أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يجاوز معه إلا مؤمن، بضعة عشر وثلاثمائة.
- (3742)حدثني عبد ا بن أبي شيبة: حدثنا يحيى، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء.
وحدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال: كنا نتحدث:
أن أصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر، بعدة أصحاب طالوت، الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلا مؤمن.
- 6 -3-باب: دعاء النبي صلى ا عليه وسلم على كفار قريش: شيبة وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام، وهلاكهم.
- 3743حدثني عمرو بن خالد: حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال:
استقبل النبي صلى ا عليه وسلم الكعبة، فدعا على نفر من قريش: على شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبي جهل بن هشام فأشهد با ، لقد رأيتهم صرعى، قد غيرتهم الشمس، وكان يوما حارا.
]ر: ٢٣٧[
- 7 -3-باب: قتل أبي جهل.
- 3744حدثنا ابن نمير: حدثنا أبو أسامة: حدثنا إسماعيل: أخبرنا قيس، عن عبد ا رضي ا عنه:
أنه أتى أبا جهل وبه رمق يوم بدر، فقال أبو جهل: هل أعمد من رجل قتلتموه.
]ش (رمق) بقية روح تتردد في حلقه. (أعمد من رجل) هل أعجب من رجل قتله قومه، يعني: ليس قتلكم لي إلا قتل قوم رجلا منهم، فلا هو فخر لكم ولا هو عار علي، وهو بهذا يهون على نفسه ما حل به من الهلاك.[
- 3745حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا سليمان التيمي: أن أنسا حدثهم قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم.
وحدثني عمرو بن خالد: حدثنا زهير، عن سليمان التيمي، عن أنس رضي ا عنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم:
) من ينظر ما صنع أبو جهل). فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد. قال: أأنت أبو جهل؟ قال: فأخذ بلحيته، قال: وهل فوق رجل قتلتموه، أو رجل قتله قومه. قال أحمد بن يونس: أنت أبو جهل.
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب قتل أبي جهل، رقم ١٨٠٠.
)برد) مات. (وهل فوق رجل) مثل قوله: هل أعمد... (أبا جهل) منصوب على النداء، والتقدير: أنت مقتول يا أبا جهل.[
حدثني محمد بن المثنى: حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان التيمي، عن أنس رضي ا عنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم يوم بدر:
من ينظر ما فعل أبو جهل. فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، فأخذ بلحيته فقال: أنت، أبا جهل؟ قال: وهل فوق رجل قتله قومه؟ أو قال: قتلتموه.
حدثني ابن المثنى: أخبرنا معاذ: حدثنا سليمان: أخبرنا أنس بن مالك: نحوه.
[3795]
- 3746حدثنا علي بن عبد ا قال: كتبت عن يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم، عن أبيه، عن جده: في بدر - يعني - حديث ابني عفراء.
[2972]
- 3747حدثني محمد بن عبد ا الرقاشي: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه أنه قال:
أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. وقال قيس بن عباد: وفيهم أنزلت: {هذان خصمان اختصموا في ربهم}. قال هم الذين تبارزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة، أو أبو عبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.
[3749، 4467]

]ش (أول) أي لأنه من أوئل المجاهدين من هذه الأمة. (يجثو) يقعد على ركبتيه مخاصما. (خصمان) مثنى خصم. وهو صفة يوصف بها الفوج أو الفريق، كأنه قيل: هذان فوجان - أو فريقان - يختصمان. (اختصموا في ربهم) أي بسبب دينه. /الحج: ١٩ /.. (تبارزوا) من المبارزة وهي الخروج من الصف للقتال على الإنفراد.[

- 3748حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر رضي ا عنه قال:

نزلت: {هذان خصمان اختصموا في ربهم}. في ستة من قريش: علي وحمزة وعبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

[3750، 3751، 4466]

- 3749حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف: حدثنا يوسف بن يعقوب، كان ينزل في بني ضبيعة، وهو مولى لبني سدوس، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد قال: قال علي رضي ا عنه:

فينا نزلت هذه الآية: {هذان خصمان اختصموا في ربهم.{

]ر: ٣٧٤٧[

- 3750/3751حدثنا يحيى بن جعفر: أخبرنا وكيع، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد قال:

سمعت أبا ذر رضي ا عنه يقسم: لنزلت هؤلاء الآيات، في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر، نحوه.

]ش أخرجه مسلم في التفسير، باب: في قوله تعالى: {هذان خصمان..، رقم: ٣٠٣٣.

)الآيات) وهي قول ا تعالى: {هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم. يصهر به ما في بطونهم والجلود. ولهم مقامع من حديد. كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذقوا عذاب الحريق. أن ا يدخل الذين آمنو وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير. وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد}. /الحج: ١٩ - ٢٤/. (قطعت لهم ثياب) قدرت لهم نيران تحيط بهم كالثياب، وقيل: هي ثياب من نحاس مذاب ليس شيء أشد منه حرارة. (الحميم) الماء الذي بلغت حرارته منتهاها. (يصهر) يذاب. (مقامع) جمع مقمعة، وهي سياط يعذبون بها. (أرادوا أن يخرجوا) حاولوا الخروج. (من غم) هربا مما يلحقهم فيها من الكرب والغم. (أساور) جمع سوار، وهو ما يوضع في معصم اليد. (لؤلؤا) نوع من الجواهر النفيسة. (هدوا) أرشدوا. (الطيب من القول) هو كلمة التوحيد والنطق بالشهادتين، وتسبيح ا تعالى وتحميده وتكبيره، وغير ذلك من القول الحسن. (صراط الحميد) طريق ا عز وجل وهو الإسلام، والحميد صيغة مبالغة من الحمد، أي المحمود على كل حال وبكل لسان.[

- (3751)حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي: حدثنا هشيم: أخبرنا أبو هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عباد قال:

سمعت أبا ذر يقسم قسما: أن هذه الإية: {هذان خصمان اختصموا في ربهم}. نزلت في الذين برزوا يوم بدر: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة.

]ر: ٣٧٤٨[

- 3752حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد ا : حدثنا إسحاق بن منصور السلولي: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق :

سأل رجل البراء، وأنا أسمع، قال: أشهد علي بدرا؟ قال بارز وظاهر.

]ش (ظاهر) لبس درعا على درع، يروي (ظهر) من الظهور.[

- 3753حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثني يوسف بن الماجشون، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن قال:

كاتبت أمية بن خلف، فلما كان يوم بدر، فذكر قتله وقتل ابنه، فقال بلال: لا نجوت إن نجا أمية.

]ر: ٢١٧٩[

- 3754حدثنا عبدان بن عثمان قال: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد ا رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم:

أنه قرأ والنجم فسجد بها، وسجد من معه، غير أن شيخا أخذ كفا من تراب فرفعه إلى جبهته، فقال: يكفني هذا، قال عبد ا : فلقد رأيته بعد قتل كافرا.

]ر: ١٠١٧[

- 3755/3756أخبرني إبراهيم بن موسى: حدثنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن هشام، عن عروة قال:

كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف، احداهن في عاتقه، قال إن كنت لأدخل أصابعي فيها. قال ضرب ثنتين يوم بدر، وواحدة يوم اليرموك. قال عروة وقال لي عبد الملك بن مروان، حين قتل عبد ا بن الزبير: يا عروة، هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم، قال: فما فيه؟ قلت: فيه فلة فلها يوم بدر، قال: صدقت، بهن فلول من قراع الكتائب. ثم رده على عروة. قال هشام فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف، وأخذه بعضنا، ولوددت أني كنت أخذته.

حدثنا فروة، عن علي، عن هشام، عن أبيه قال: كان سيف الزبير بن العوام محلى بفضة، قال هشام: وكان سيف عروة محلى بفضة.

]ش (فلة) كسرة في حد السيف وجمعها فلول. (فلها) كسرها. (قراع) مثل المقارعة، وهي المضاربة بالسيف. (الكتائب) جمع كتيبة، وهي الجيش أو قطعة منه. (فأقمناه بيننا) ذكرنا قيمته وما يساوي من الثمن. (بعضنا) بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام رحمهم ا تعإلى.[
- (3756)حدثنا أحمد بن محمد: حدثنا عبد ا : أخبرنا هشام بن عروة، عن أبيه:
أن أصحاب الرسول صلى ا عليه وسلم قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك؟ فقال إني إن شددت كذبتم، فقالوا: لا نفعل، فحمل عليهم حتى شق صفوفهم، فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مقبلا، فأخذوا بلجامه، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر. قال عروة: كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبد ا بن الزبير يومئذ، وهو ابن عشر سنين، فحمله على فرس، ووكل به رجلا.
]ر: ٣٥١٦[
]ش (كذبتم) أخلفتم ولم تشدوا معي. (بلجامه) بلجام فرسه، وهو الحديدة التي توضع في فم الفرس وما يتصل بها من سيور ونحوها. (رجلا) ليحفظه من كيد العدو غرة إذا اشتغل بالقتال.[
- 3757حدثني عبد ا بن محمد: سمع روح بن عبادة: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: ذكر لنا أنس بن مالك، عن أبي طلحة:
أن نبي ا صلى ا عليه وسلم أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش، فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث، وكان إذا ظهر على قوم أقام العرصة ثلاث ليال، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها، ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا: ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته، حتى قام على شفة الركي، فجعل يناديهم بأسماء آبائهم: (يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعتم ا ورسوله، فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا). قال عمر: يا رسول ا ، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم.(
قال قتادة: أحياهم ا حتى أسمعهم قوله، توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما.
]ر: ٢٩٠٠[
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: عرض مقعد الميت من الجنة أو النارعليه. رقم ٢٨٧٥.
)صناديد) جمع صنديد، وهو السيد الشجاع. (طوي) هي البئر التي بنيت جدرانها بالحجارة. (خبيث) غير طيب. (مخبث) من قوله أخبث، إذا اتخذ أصحابا خبثا، أي زاد خبثه بإلقاء هؤلاء الخبيثين فيه. (شفة الركي) طرف البئر. (أنكم أطعتم) أي لو أنكم أطعتم. (نقمة) وفي نسخة (نقيمة (وهي المكافأة بالعقوبة.[
- 3758حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس رضي ا عنهما.
} الذين بدلوا نعمة ا كفرا} . قال هم وا كفار قريش. قال عمرو هم قريش، ومحمد صلى ا عليه وسلم نعمة ا . {وأحلوا قومهم دار البوار} قال: النار، يوم بدر.
[4423]
]ش (أحلوا) أنزلوا. (البوار) الهلاك. /إبراهيم: ٢٨/. (يوم بدر) أي أهلكوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار.[
- 3759حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال:
ذكر عند عائشة رضي ا عنها: أن ابن عمر رفع إلى النبي صلى ا عليه وسلم: (أن الميت ليعذب في قبره ببكاء أهله). فقالت: وهل ابن عمر رحمه ا ، إنما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أنه ليعذب بخطيئته وذنبه، وان أهله ليبكون عليه الآن). قالت: وذاك مثل قوله: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين، فقال لهم مثل ما قال: أنهم ليسمعون ما أقول). أنما قال: (إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق). ثم قرأت: {إنك لا تسمع الموتى} {وما أنت بمسمع من في القبور}. تقول حين تبوؤوا مقاعدهم من النار.
]ر: ١٣٠٥[
]ش أخرجه مسلم في الجنائز. باب: الميت يعذب ببكاء أهله عليه، رقم: ٩٣١ - ٩٣٢.
)وهل) نسي. (من في القبور) الذين هم كالمقبورين لموت قلوبهم . /فاطر:٢٢.[/
- 3760حدثني عثمان: حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
وقف النبي صلى ا عليه وسلم على قليب بدر، فقال: (هل وجدتم ما وعد ربكم حقا. ثم قال: إنهم الآن يسمعون ما أقول). فذكر لعائشة، فقالت: إنما قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إنهم الآن ليعلمون أن الذي كنت أقول لهم هو الحق). ثم قرأت: {إنك لا تسمع الموتى}. حتى قرأت الآية.
]ر: ١٣٠٤[
- 8 -3-باب: فضل من شهد بدرا.
- 3761حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا معاوية بن عمر: حدثنا أبو إسحاق عن حميد قال: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:
أصيب الحارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع، فقال: (ويحك، أو هبلت، أو جنة واحدة هي، إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس.(

]ر: ٢٦٥٤[
]ش (غلام) هو الصبي الذي لم يبلغ بعد، وكان خرج نظارا، فرماه حبان
ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله. (أمه) الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك رضي ا عنهما. (منزلة حارثة مني) أي حبي وتعلقي به. (أحتسب) أطلب الأجر والعوض من ا عز وجل. (الأخرى) أي إن كان في أهل النار. (ما أصنع) أي من البكاء والنحيب ونحو ذلك. (ويحك) كلمة ترحم واسفاق. (هبلت) فقدت عقلك بفقد ابنك، من قولهم هبلته أي ثكلته، وهبله اللحم غاب عليه، وقيل يرد بمعنى المدح والإعجاب، وقيل أجهلت.[
- 3762حدثني إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا عبد ا بن ادريس قال: سمعت حصين بن عبد الرحمن، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي ا عنه قال:
بعثني الرسول ا صلى ا عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام، وكلنا فارس، قال: (انطلقوا حتى تأتو روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين، معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين). فأدركناها تسير على بعير لها حيث قال رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا، فقلنا: ما كذب رسول ا صلى ا عليه وسلم، لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجد أهوت إلى حجزتها، وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال عمر: يا رسول ا ، قد خان ا ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ما حملك على ما صنعت). قال حاطب: وا ما بي أن لا أكون مؤمنا با ورسوله صلى ا عليه وسلم، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع ا بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع ا به عن أهله وماله. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (صدق، ولا تقولوا له إلا خيرا). فقال عمر إنه قد خان ا ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه. فقال: (أليس من أهل بدر؟ فقال: لعل ا اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم). فدمعت عينا عمر، وقال: ا ورسوله أعلم.
]ر: ٢٨٤٥[
]ش (وكلنا فارس) جميعنا نركب الخيل. (فأنخناها) فأنخنا بعيرها. (حجزتها) معقد ازارها، مثل التكة. (محتجزة) شادة كساءها على وسطها.[
- 3763حدثني عبد ا بن محمد الجعفي: حدثنا أبو أحمد الزبيري: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن حمزة بن أبي أسيد، والزبير بن المنذر ابن أبي أسيد، عن أبي أسيد رضي ا عنه قال:
قال لنا رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم بدر: (إذا أكثبوكم فارموهم، واستبقوا نبلكم.(
حدثني محمد بن عبد الرحيم، حدثنا أبو أحمد الزبيري: حدثنا عبد الرحمن ابن الغسيل، عن حمزة بن أبي أسيد والمنذر بن أبي أسيد، عن أبي أسيد رضي ا عنه قال:
قال لنا رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم بدر: (إذا أكثبوكم - يعني أكثروكم - فارموهم، واستبقوا نبلكم.(
]ر: ٢٧٤٤[
- 3764حدثني عمرو بن خالد: حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي ا عنهما قال:
جعل النبي صلى ا عليه وسلم على الرماة يوم أحد عبد ا بن جبير، فأصابوا منا سبعين، وكان النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسير وسبعين قتيلا، قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سجال.
]ر: ٢٨٧٤[
- 3765حدثني محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى - أراه - عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) وإذا الخير ما جاء ا به من الخير بعد، وثواب الصدق الذي آتانا بعد يوم بدر.(
]ر: ٣٤٢٥[
- 3766حدثني يعقوب بن إبراهيم: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده قال: قال عبد الرحمن بن عوف:
إني لفي الصف يوم بدر، إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن، فكأني لم آمن بمكانهما، إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه: يا عم أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي، وما تصنع به؟ قال: عاهدت ا إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه، فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله، قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما اليه، فشدا عليه مثل الصقرين حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء.
]ر: ٢٩٧٢[
]ش (لم آمن بمكانهما) خشيت أن ينالني العدو من جهتهما، فلا يستطعان حمايتي لأنهما صغيران. (أرني) فعل الأمر من الإراءة. (فما سرني) ما كنت أرغب. (مكانهما) بدلهما. (الصقرين) مثنى صقر، وهو طائر يصطاد به، والتشبيه به من حيث الشهامة والإقدام، لأنه إذا نشب على الصيد لم يفارقه حتى يأخذه. (ابنا عفراء) معاذ ومعوذ رضي ا عنهما، فهما اللذان قتلاه، شاركهما في هذا معاذ بن عمرو بن الجموح، رضي ا عنهما، وابن مسعود رضي ا عنه أجهز عليه وحز رأسه. [العيني.[[
- 3767حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم: أخبرنا ابن شهاب قال: أخبرني عمرو بن أبي أسيد بن جارية الثقفي، حليف بني زهرة، وكان
من أصحاب أبي هريرة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم عشرة عينا، وأمر عليهم عاصم ابن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب، حتى إذا كانوا بالهدأة بين عسفان ومكة، ذكروا لحي من هذيل يقال له بنو لحيان، فنفروا لهم بقريب مائة رجل رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه، فقالوا: تمر يثرب، فاتبعوا آثارهم، فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى موضع فأحاط بهم القوم، فقالوا لهم: انزلوا فأعطوا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق: أن لا نقتل منكم أحدا. فقال عاصم بن ثابت: أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، ثم قال: اللهم أخبر عنا نبيك صلى ا عليه وسلم، فرموه بالنبل فقتلوا عاصما، ونزل ثلاثة نفر على العهد والميثاق، منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها. قال الرجل الثالث: هذا أول الغدر، وا لا أصحبكم ،
إن لي بهؤلاء أسوة، يريد القتلى، فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم، فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر، فابتاع الحارث ابن عامر بن نوفل خبيبا، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسير حتى أجمعوا قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته، فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه، فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، قالت: ففزعت فزعة عرفها خبيب، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك، قالت: وا ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، وا لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده، وإنه لموثق بالحديد، وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه ا خبيبا، فلما خرجوا به من الحرم، ليقتلوه في الحل، قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه فركع ركعتين، فقال: وا لولا أن تحسبوا أن بي جزع لزدت، ثم قال: اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا، ثم أنشأ يقول:
فلست أبالي حين أقتل مسلما - على أي جنب كان مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ - يبارك على أوصال شلو ممزع
ثم قام اليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله، وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة، وأخبر - يعني النبي صلى ا عليه وسلم - أصحابه يوم أصيبوا خبرهم، وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت - حين حدثوا أنه قتل - أن يؤتوا بشيء منه يعرف، وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم، فبعث ا لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا.
]ر: ٢٨٨٠[
]ش (حس) علم وشعر، أحبس - الرباعي - أفصح، قال تعالى: {فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى ا } /آل عمران: ٥٢/. (بددا) اجعلهم أجزاء متفرقة متقطعة. (أبو سرعة) وروي عنه أنه قال: وا ما أنا قتلت خبيبا، لأني كنت أصغر من ذلك، ولكن أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي وبالحربة ثم طعنه بها قتله. (صبرا) حبس ليقتل، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبرا.[
- 3768وقال كعب بن مالك: ذكروا مرارة بن الربيع العمري، وهلال بن أمية الواقفي، رجلين صالحين، قد شهدا بدرا.
]ر: ٢٦٠٦[
- 3769حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا ليث، عن يحيى، عن نافع: أن ابن عمر رضي ا عنهما ذكر له:
أن سعيد بن زيد بن عمر بن نفيل، وكان بدريا، مرض في يوم الجمعة، فركب إليه بعد أن تعالى النهار، واقترب الجمعة، وترك الجمعة.
]ش (تعالى النهار) ارتفعت الشمس وقرب وقت الظهر. (ترك الجمعة) أي صلاتها، وكان ذلك لعذر، وهو إشراف على الهلاك.[
- 3770وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: حدثني عبيد ا ابن عبد ا بن عتبة:
أن أباه كتب إلى عمر بن عبد ا بن الأرقم الزهري: يأمره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية، فيسألها عن حديثها، وعما قال لها رسول ا صلى ا عليه وسلم حين استفتته. فكتب عمر بن عبد ا بن الأرقم، إلى عبد ا بن عتبة يخبره: أن سبيعة بنت الحارث أخبرته: أنها كانت تحت سعد بن خولة، وهو من بني عامر بن لؤي، وكان ممن شهد بدرا، فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل، فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته، فلما تعلت من نفاسها تجملت للخطاب، فدخل عليها أبو السنابل
ابن بعكك، رجل من بني عبد الدار، فقال لها: ما لي أراك تجملت للخطاب، ترجين النكاح، فإنك وا ما أنت بناكح حتى تمر عليك أربعة أشهر وعشر. قالت سبيعة: فلما قال لي ذلك جمعت علي ثيابي حين أمسيت، وأتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم فسألته عن ذلك، فأفتاني بأني قد حللت حين وضعت حملي، وأمرني بالتزوج إن بدا لي.
تابعه أصبغ، عن ابن وهب، عن يونس. قال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب: وسألناه فقال أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، مولى بني عامر بن لؤي: أن محمد بن إياس بن البكير، وكان أبوه شهيد بدرا، أخبره.
]5013، وانظر: ٤٦٢٦[
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: انقضاء عدة المتوفي عنها زوجها وغيرها..، رقم: ١٤٨٤.
)استفته) في انقضاء عدة الحامل بالوضع. (تحت سعد) زوجة له. (تنشب) تلبث. (تعلت) طهرت من دمها وخرجت من نفاسها. (تجملت للخطاب) تعرضت لمن يخطبها، أو تزينت كما تتزين المرأة، وأصبحت متهيئة لأن يخطبها الخطاب. (فدخل عليها) وكان ذلك الدخول لا خلوة فيه، وخاليا عن مخالفة آداب المرأة المسلمة، مع الحجاب الكامل الذي ألفه المسلمون. وكان انكاره لما اعتادوه من عدم ظهور المعتدة كليا، وكان ظنه أنها مازالت في العدة. (ترجين) من الترجية، وهي الأمل وضد اليأس. (بناكح) ليس من شأنك النكاح. (أمرني) أذن لي.[
- 9 -3-باب: شهود الملائكة بدرا.

- 3771/3772حدثني إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي، عن أبيه، وكان أبوه من أهل بدر، قال:
جاء جبريل إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال: (من أفضل المسلمين). أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة.
]ش (أهل بدر) الذين حضروا غزوة بدر. (نحوها) كقوله: من خيار المسلمين.[
- (3772)حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن يحيى، عن معاذ بن رفاعة بن رافع، وكان رفاعة من أهل بدر، وكان رافع من أهل العقبة، فكان يقول لابنه:
ما يسرني أني شهدت بدرا بالعقبة، قال: سأل جبريل النبي صلى ا
عليه وسلم، بهذا.
حدثنا إسحاق بن منصور: أخبرنا يزيد: أخبرنا يحيى: سمع معاذ بن رفاعة: أن ملكا سأل النبي صلى ا عليه وسلم: نحوه . وعن يحيى: أن يزيد بن الهاد أخبره: أنه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث، فقال يزيد: فقال معاذ: إن السائل هو جبريل عليه السلام.
]ش (أهل العقبة) الذين بايعوا النبي صلى ا عليه وسلم عندها في منى قبل الهجرة. (بالعقبة) بدلها، وقوله (ما يسرني) يحتمل أنه يتمنى أن لو حضر بدرا بدل العقبة، لما ذكر في فضل أهلها، فتكون موصولة. وقيل: ما نافية، والمعنى: أنه ما كان يسر لو حضر بدرا بدلها، وذلك لأن بيعة العقبة كانت منشأ نصرة إلاسلام وانتشاره. (بهذا) أي بما تقدم من سؤاله عن مكانة أهل بدر.[
- 3773حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا عبد الوهاب: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال يوم بدر:
) هذا جبريل، آخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب.(
[3815]
]ش (هذا جبريل..) ا تعالى ورسوله أعلم بكيفية قتال الملائكة وأدوات حربهم وأفراسهم والحكمة من قتالهم، مع أنهم قادرون على إهلاك الكافرين بجناح واحد من أجنحتهم، وليس علينا إلا الإيمان بما أتانا به الخبر الصادق من كتاب أو سنة، مما يقبله العقل ويقره المنطق السليم، المنطلق من الإيمان با تعالى وقدرته وحكمته.[
- 3774حدثني خليفة: حدثنا محمد بن عبد ا الأنصاري: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه قال:
مات أبو زيد، ولم يترك عقبا، وكان بدريا.
]ش (أبو زيد) هو قيس بن السكن رضي ا عنه. (عقبا) أي حين مات ولم يكن له عقب، والعقب الولد وولد الولد. (بدريا) أي ممن حضر غزوة بدر.[
- 3775حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن ابن خباب:
أن أبا سعيد بن مالك الخدري رضي ا عنه قدم من سفر، فقدم إليه أهله لحما من لحوم الأضاحي، فقال: ما أنا بآكله حتى أسأل، فانطلق إلى أخيه لأمه، وكان بدريا، قتادة بن النعمان، فسأله فقال: إنه حدث بعدك أمر، نقض لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الأضحى بعد ثلاثة أيام.
[5248]
]ش (الأضحى) أي الأضاحي التي تذبح يوم الأضحى. (لأمه) أنيسة بنت قيس بن عمرو رضي ا عنها. (بعدك) بعد غيابك عن رسول ا صلى ا عنه وسلم وسماعك منه النهي. (نقض) ناقض وناسخ.[
- 3776حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال الزبير:
لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص، وهو مدجج، لا يرى منه إلا عيناه، وهو يكنى أبا ذات الكرش، فقال أنا أبو ذات الكرش، فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات. قال هشام: فأخبرت: أن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه، ثم تمطأت، فكان الجهد أن نزعها وقد انثنى طرفاها. قال عروة: فسأله إياها رسول ا صلى ا عليه وسلم فأعطاه، فلما قبض رسول ا صلى ا عليه وسلم أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه، فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها، فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي، فطلبها الزبير، فكانت عنده حتى قتل.
]ش (مدجج) مغطى بالسلاح فلا يظهر منه شيء. (بالعنزة) هي رمح قصير عريض النصل. (تمطأت) مددت يدي مدا شديدا. (فكان الجهد) المشقة العظيمة في نزعها.[
- 3777حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو إدريس، عائذ ا بن عبد ا : أن عبادة بن الصامت، وكان شهد بدرا:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (بايعوني.(
]ر: ١٨[
- 3778حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم:
أن أبا حذيفة، وكان ممن شهد بدرا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، تبنى سالما، وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة، وهو مولى لامرأة من الأنصار، كما تبنى رسول ا صلى ا عليه وسلم زيدا، وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث من ميراثه، حتى أنزل ا تعالى: {أدعوهم لآبائهم}. فجاءت سهلة النبي صلى ا عليه وسلم: فذكر الحديث.

[4800]
]ش (تبنى) ادعاه ابنا له، وكان التبني من عادة الجاهلية وقد أبطله الإسلام. (أنكحه) زوجه. (لامرأة) هي بثينة بنت يعار الأنصارية، رضي ا عنها. (دعاه الناس اليه) نسبوه اليه. (ادعوهم لآبائهم) انسبوهم إليهم. /الأحزاب: ٥/. (فذكر الحديث) أشار إليه البخاري رحمه ا تعالى ولم يذكره، ورواه مسلم في الرضاع، باب: رضاعة الكبير، رقم: (١٤٥٣) وفيه: أنه صلى ا عليه وسلم قال لها: (أرضعيه تحرمي عليه، ويذهب الذي في نفس أبي حذيفة). وكان يتغير وجه أبي حذيفة رضي ا عنه من دخول سالم رضي ا عنه عليها، وفي رواية قالت: وكيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فتبسم رسول ا صلى ا عليه وسلم وقال: (قد علمت أنه رجل كبير) وعند أبي داود في النكاح، باب: من حرم به [أي برضاعة الكبير] رقم: (٢٠٦١): فأرضعته خمس رضعات، فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة وقد ذهب عامة علماء المسلمين - ومنهم الأئمة الأربعة - إلى أن رضاع الكبير، وهو من تجاوز السنتين سن الرضاع، لا أثر له في ثبوت المحرمية، وحملوا هذا الحديث على الخصوصية، أو أنه قد نسخ حكمه بما ثبت من أدلة أخرى.[

- 3779حدثنا علي: حدثنا بشر بن المفضل: حدثنا خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معوذ قالت:

دخل علي النبي صلى ا عليه وسلم غداة بني علي، فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجويريات يضربن بالدف، يندبن من قتل من آبائهن يوم بدر، حتى قالت جارية: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا تقولي هكذا، وقولي ما كنت تقولين(

[4852]
]ش (دخل علي) وكان ذلك في ابتداء الأمر، قبل أن يفرض الحجاب وتثبت الأحكام، كما علمت. (غداة) صبيحة. (بني علي) البناء على المرأة وبها عبارة عن الدخول بها. (كمجلسك مني) كما تجلس أنت الآن قريبا مني، والظاهر أن خالدا كان محرما عليها أو مملوكا لها. (جويريات) جمع جويرية، تصغير جارية، وهي البنت الصغيرة. (يندبن) من الندب، وهو ذكر الميت بأحسن أوصافه، وهو مما يهيج الشوق إليه والبكاء. (هكذا) أي
أني أعلم ما في غد، لأن هذا مما لا يعلمه إلا ا عز وجل.[

- 3780حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري. حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود: أن ابن عباس رضي ا عنهما قال: أخبرني أبو طلحة رضي ا عنه، صاحب رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكان قد شهد بدرا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم: أنه قال
:
) لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة). يريد صورة التماثيل التي فيها الأرواح.

]ر: ٣٠٥٣[

]ش (التماثيل) جمع تمثال، وهو مطلق صورة. (فيها الأرواح) أي صور ذوات الأرواح من إنسان وحيوان.[

- 3781حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس. حدثنا أحمد بن صالح: حدثنا عنبسة: حدثنا يونس، عن الزهري: أخبرنا علي بن حسين: أن حسين بن علي عليهم السلام أخبره: أن عليا قال:

كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان النبي صلى ا عليه وسلم أعطاني مما أفاء ا عليه الخمس يومئذ، فلما أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام، بنت النبي صلى ا عليه وسلم، واعدت رجلا صواغا في بني قينقاع أن يرتحل معي، فنأتي بإذخر، فأردت أن أبيعه من الصواغين، فنستعين به في وليمة عرسي، فبينا أنا أجمع لشارفي من الأقتاب والغرائر والحبال، وشارفاي مناخان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، حتى جمعت ما جمعت، فإذا أنا بشارفي قد أجبت أسنمتهما، وبقرت خواصرهما، وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عيني حين رأيت المنظر، قلت: من فعل هذا؟ قالوا: فعله حمزة بن عبد المطلب، وهو في البيت في شرب من الأنصار، عنده قينة وأصحابه، فقالت في غنائها: ألا يا حمز للشرف النواء، فوثب حمزة إلى السيف، فأجب أسنمتهما، وبقر خواصرهما، وأخذ من أكبادهما، قال علي: فانطلقت حتى أدخل على النبي صلى ا عليه وسلم، وعنده زيد بن حارثة، وعرف النبي صلى ا عليه وسلم الذي لقيت، فقال: (ما لك). قلت: يا رسول ا ، ما رأيت كاليوم، عدا حمزة على ناقتي، فأجب أسنمتهما، وبقر خواصرهما، وها هو ذا في بيت معه شرب، فدعا النبي صلى ا عليه وسلم بردائه فارتدى، ثم انطلق يمشي، واتبعته أنا وزيد بن حارثة، حتى جاء البيت الذي فيه حمزة، فاستأذن عليه، فأذن له، فطفق النبي صلى ا عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل، فإذا حمزة ثمل، محمرة عيناه، فنظر حمزة إلى النبي صلى ا عليه وسلم ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته، ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه، ثم قال حمزة: وهل أنتم إلا عبيد لأبي، فعرف النبي صلى ا عليه وسلم أنه ثمل، فنكص رسول ا صلى ا عليه وسلم على عقبيه القهقرى، فخرج وخرجنا معه.

]ر: ١٩٨٣[

]ش (الأقتاب) جمع قتب، وهو الرحل الصغير على قدر سنام البعير. (الغرائر)جمع غرارة، وهي وعاء للتبن ونحوه. (أجبت) من الجب وهو القطع. (شرب) جمع شارب، وهو المجتمعون للشراب. (قينة) أمة تغني. (حمز) مرخم حمزة، والترخيم حذف الحرف الأخير ونحوه من الكلمة تسهيلا للنطق.)للشرف) جمع شارف، وهو المسن من الدواب. (النواء) جمع الناوية وهي السمينة. (ثمل) سكران. (القهقرى) الرجوع إلى الخلف دون أن يستدير.[

- 3782حدثني محمد بن عباد: أخبرنا ابن عيينة قال: أنفذه لنا ابن الأصبهاني: سمعه من ابن عقل:

أن عليا رضي ا عنه كبر على سهل بن حنيف، فقال: إنه شهد بدرا.

]ش (أنفذه لنا) بلغ به منتهاه من الرواية. (كبر) صلى عليه صلاة جنازة.[

- 3783حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم ابن عبد ا : أنه سمع عبد ا بن عمر رضي ا عنهما يحدث:
أن عمر بن الخطاب، حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم قد شهد بدرا، توفي بالمدينة، قال عمر: فلقيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، قال: سأنظر في أمري، فلبث ليالي، فقال :قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا، فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول ا صلى ا عليه وسلم فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك؟ قلت: نعم، قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت، إلا أني قد علمت أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولو تركها لقبلتها.
[4830، 4836، 4850]
]ش (تأيمت) مات عنها زوجها، والأيم كل من لا زوج لها، ويطلق أيضا على من لا زوجة له من الرجال. (توفي بالمدينة) من جراحة أصابته يوم أحد. (فلم يرجع إلي شيئا) فلم يرد علي بقبول أو رفض. (أوجد مني عليه) أشد غضبا لما كان بينهما من مزيد المحبة، فكان غضبه لعدم قبوله أشد. (ذكرها) أي بما يدل على أنه يرغب في زواجها.[
- 3784حدثنا مسلم: حدثنا شعبة، عن عدي، عن عبد ا بن يزيد: سمع أبا مسعود البدري، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) نفقة الرجل على أهله صدقة.(
]ر: 55[
- 3785حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز في امارته:
أخر المغيرة بن شعبة العصر، وهو أمير الكوفة، فدخل أبو مسعود عقبة ابن عمرو الأنصاري، جد زيد بن حسن، شهد بدرا، فقال: لقد علمت: نزل جبريل فصلى، فصلى رسول ا صلى ا عليه وسلم خمس صلوات، ثم قال: (هكذا أمرت). كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه.
]ر: ٤٩٩[
- 3786حدثنا موسى، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن علقمة، عن أبي مسعود البدري رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
) الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه). قال عبد الرحمن: فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت، فسألته فحدثنيه.
[4722، 4753، 4764]
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، رقم ٨٠٧.
)الآيتان) هما من قوله تعالى:{آمن الرسول} إلى آخر السورة. (كفتاه) حفظتاه من الشر ووقتاه من المكروه، قيل: أغنتاه عن قيام الليل، وذلك لما فيهما من معاني الإيمان والإسلام، والالتجاء إلى ا عز وجل، والاستعانة به والتوكل عليه، وطلب المغفرة والرحمة منه.[
- 3787حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني محمود بن الربيع:
أن عتبان بن مالك، وكان من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم، ممن شهد بدرا من الأنصار: أنه أتى رسول ا صلى ا عليه وسلم.
حدثنا أحمد، هو ابن صالح: حدثنا عنبسة: حدثنا يونس: قال ابن شهاب: ثم سألت الحصين بن محمد، وهو أحد بني سالم، وهو من سراتهم، عن حديث محمود بن الربيع، عن عتبان بن مالك، فصدقه.
]ر: ٤١٤[
- 3788حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبد ا بن عامر بن ربيعة، وكان من أكبر بني عدي، وكان أبوه شهد بدرا مع النبي صلى ا عليه وسلم:
أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين، وكان شهد بدرا، وهو خال عبد ا بن عمر وحفصة رضي ا عنهم.
- 3789حدثنا عبد ا بن محمد بن أسماء: حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري: أن سالم بن عبد ا أخبره قال: أخبر رافع بن خديج عبد ا بن عمر: أن عميه، وكانا شهدا بدرا، أخبراه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن كراء المزارع. قلت لسالم: فتكريها أنت؟ قال: نعم، إن رافعا أكثر على نفسه.
[2202]
]ش (عميه) تثنية عم، وهما: ظهير ومظهر ابنا رافع بن عدي رضي ا عنهما. (أكثر على نفسه) شدد على نفسه.[
- 3790حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن حصين بن عبد الرحمن قال: سمعت عبد ا بن شداد بن الهاد الليثي قال: رأيت رفاعة بن رافع الأنصاري، وكان شهد بدرا.
- 3791حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر ويونس، عن الزهري، عن عروة بن الزبير أنه أخبره: أن المسور بن مخرمة أخبره: أن عمرو بن عوف، وهو حليف لبني عامر بن لؤي، وكان شهد بدرا مع النبي صلى ا عليه وسلم:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان الرسول ا صلى ا عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمرعليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة،

فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تعرضوا له، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم، ثم قال: (أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء). قالوا: أجل يا رسول الله، قال: (فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا، كما بسطت على من كان من قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم.(
]ر: ٢٩٨٨[
- 3792حدثنا أبو النعمان: حدثنا جرير بن حازم، عن نافع:
أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها، حتى حدثه أبو لبابة البدري: أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت، فأمسك عنها.
]ر: ٣١٢٣[
]ش (البدري) الذي حضر غزوة بدر. (جنان) جمع جان، وهي الحية البيضاء، أو الرقيقة، أو الصغيرة.[
- 3793حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة: قال ابن شهاب: حدثنا أنس بن مالك:
أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه، قال: (والله لا تذرون منه درهما.(
]ر: ٢٤٠٠[
- 3794حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج، عن الزهري عن عطاء بن زيد، عن عبيد الله بن عدي، عن المقداد بن الأسود. حدثني إسحاق: حدثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه قال: أخبرني عطاء بن يزيد الليثي، ثم الجندعي: أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره: أن المقداد بن عمرو الكندي، وكان حليفا لبني زهرة، وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره:
أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا، فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة فقال: أسلمت لله، أقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقتله). فقال: يا رسول الله إنه قطع إحدى يدي، ثم قال ذلك بعد ما قطعها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقتله، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال.(
[6472]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا الله رقم: ٩٥.
)لاذ مني) تحيل في الفرار مني، واستتر خلف شجرة واعتصم بها. (بمنزلتك) محقون الدم، يقتل قاتله قصاصا. (بمنزلته) مهدر الدم، تقتل قصاصا لقتلك مسلما.[
- 3795حدثني يعقوب بن إبراهيم: حدثنا ابن علية: حدثنا سليمان التيمي: حدثنا أنس رضي الله عنه قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر: (من ينظر ما صنع أبو جهل). فانطلق ابن مسعود، فوجده قد ضربه ابنا العفراء حتى برد، فقال: آنت أبا جهل؟
قال ابن علية: قال سليمان: هكذا قالها أنس، قال: أنت أبا جهل؟ قال: وهل فوق رجل قتلتموه. قال سليمان: أو قال: قتله قومه. قال: وقال أبو مجلز: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني.
]ر: ٣٧٤٥[
]ش (آنت أبا جهل) على لغة من ألزم الأسماء الخمسة الألف رفعا ونصبا وجرا، وتعرب إعراب المقصور. (أكار) زراع وفلاح، وكان أهل مكة يستخفون بالزراعة، وكان الذين قتلوه من الأنصار أهل الزراعة.[
- 3796حدثنا موسى: حدثنا عبد الواحد: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله: حدثني ابن عباس، عن عمر رضي الله عنهم:
لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لأبي بكر: انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار، فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا. فحدثت به عروة بن الزبير، فقال: هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي.
]ر: ٢٣٣٠[
- 3797حدثنا إسحاق بن إبراهيم: سمع محمد بن فضيل، عن إسماعيل، عن قيس:
كان عطاء البدريين خمسة آلاف، خمسة آلاف، وقال عمر: لأفضلنهم على من بعدهم.
]ش (عطاء البدريين) المال الذي يعطى لكل واحد حضر بدرا في كل سنة.[
- 3798حدثني إسحاق بن منصور: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير، عن أبيه قال:
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي.
]ر: ٧٣١[
]ش (أول ما وقر الإيمان في قلبي) أول حصوله في قلبي وثباته واستقراره.[
- 3799وعن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه:
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر: (لو كان المطعم بن عدي حيا، ثم كلمني في هؤلاء النتنى، لتركتهم له.(
]ر: ٢٩٧٠[
- 3800وقال ليث، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب:

وقعت الفتنة الأولى - يعني مقتل عثمان - فلم تبق من أصحاب بدرا أحدا، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعني الحرة - فلم تبق من أصحاب الحديبية أحدا، ثم وقعت الثالثة، فلم ترتفع وللناس طباخ.
]ش (الحرة) موضع الوقعة التي حصلت خارج المدينة، قاتل فيها عسكر يزيد بن معاوية - رضي ا عن معاوية - أهل المدينة، سنة ثلاث وستين للهجرة، قتل فيها سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار، رضي ا عنهم، وعلى يزيد من ربه ما يستحق من الجزاء، والحرة أرض ذات حجارة سوداء. (الثالثة) قيل: لما خرج في المدينة أبو حمزة الخارجي، وكان ذلك في خلافة مروان بن محمد، سنة ثلاثين ومائة ألف للهجرة. (طباخ) قوة وشدة.[
- 3801حدثنا الحجاج بن منهال: حدثنا عبد ا بن عمر النميري: حدثنا يونس بن يزيد قال: سمعت الزهري قال: سمعت عروة بن الزبير، وسعيد
ابن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد ا بن عبد ا ، عن حديث عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، كل حدثني طائفة من الحديث، قالت:
فأقبلت أنا وأم مسطح، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت: بئس ما قلت، تسبين رجلا شهد بدرا، فذكر حديث الإفك.
]ر: ٢٤٥٣[
- 3802حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن فليح بن سليمان، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال:
هذه مغازي رسول ا صلى ا عليه وسلم، فذكر الحديث، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو يلقيهم: (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا.(
قال موسى: قال نافع: قال عبد ا : قال ناس من أصحابه: يا رسول ا ، تنادي ناسا أمواتا؟ قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ما أنتم بأسمع لما قلت منهم.(
]ر: ١٣٠٤[
- 3803قال أبو عبد ا :
فجميع من شهد بدرا من قريش، ممن ضرب له بسهمه، أحد وثمانون رجلا، وكان عروة بن الزبير يقول: قال الزبير: قسمت سهمانهم، فكانوا مائة، وا أعلم.
حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن الزبير قال: ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم.
]ش (ضرب له بسهمه) أعطي نصيبا من الغنيمة، وان لم يحضرها لعذر له.[
- 10-3-باب: تسمية من سمي من أهل بدر، في الجامع الذي وضعه أبو عبد ا على حروف المعجم.
]ش (في الجامع) أي في هذا الصحيح الذي هو جامع لأقوال رسول ا صلى ا عليه وسلم وأفعاله وأحواله وأيامه، والمقصود منه تسمية من علم هذا الكتاب أنه من أهل بدر، سواء روى حديثا أو لم يرو، لا تسمية من ذكر منهم فيه مطلقا. (حروف المعجم) حروف الهجاء. ا ب ت ... الخ، ويلاحظ أن الأسماء ليست منتظمة في ترتيبها على الحروف على الوجه الأتم، ولعله لم يعتبر إلا الحرف الأول.[
النبي محمد بن عبد ا الهاشمي صلى ا عليه وسلم.
إياس بن البكير.
بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي.
حمزة بن عبد المطلب الهاشمي
حاطب بن أبي بلتعة حليف لقريش.
حارثة بن الربيع الأنصاري، قتل يوم بدر، وهو حارثة بن سراقة، كان في النظارة.
خبيب بن عدي الأنصاري.
خنيس بن حذافة السهمي.
رفاعة بن رافع الأنصاري.
رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري.
الزبير بن العوام القريشي.
زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري.
أبو زيد الأنصاري.
سعد بن مالك الزهري.
سعد بن خولة القرشي.
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي.
سهل بن حنيف الأنصاري.
ظهير بن رافع الأنصاري وأخوه.
عبد ا بن عثمان.

أبو بكر الصديق القرشي.
عبد ا بن مسعود الهذلي.
عتبة بن مسعود الهذلي.
عبد الرحمن بن عوف الزهري.
عبيدة بن الحارث القرشي.
عبادة بن الصامت الأنصاري.
عمر بن الخطاب العدوي.
عثمان بن عفان القرشي، خلفه النبي صلى ا عليه وسلم على ابنته، وضرب له بسهمه.
علي بن أبي طالب الهاشمي.
عمرو بن عوف، حليف بني عامر بن لؤي.
عقبة بن عمر الأنصاري.
عامر بن ربيعة العنزي.
عاصم بن ثابت الأنصاري.
عويم بن ساعدة الأنصاري.
عتبان بن مالك الأنصاري.
قدامة بن مظعون.
قتادة بن النعمان الأنصاري.
معاذ بن عمرو بن الجموح.
معوذ بن عفراء وأخوه.
مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري.
مرارة بن الربيع الأنصاري.
معن بن عدي الأنصاري.
مسطح بن أثاثة بن عباد المطلب بن عبد مناف.
مقداد بن عمرو الكندي، حليف بني زهرة.
هلال بن أمية الأنصاري
رضي ا عنهم.
]ش (النظارة) هم الذين ينظرون إلى شيء ويراقبونه، وكان حارثة رضي ا عنه ينظر ماء بدر ويراقبه، والربيع اسم أمه.[
- 11 -3-باب: حديث بني النضير، ومخرج رسول ا صلى ا عليه وسلم إليهم في دية الرجلين، وما أرادوا من الغدر برسول ا صلى ا عليه وسلم.
قال الزهري: عن عروة: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد. وقول ا تعالى: {هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا} /الحشر: ٢./
]ش (أهل الكتاب) اليهود. (الحشر) الجلاء، وهو الخروج من البلاد لا رجعة بعده، وبنو النضير هم أول من أخرج من ديارهم. (بئر معونة) انظر باب (٢٦) من المغازي.[
- 3804حدثنا إسحاق بن نصر: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
حاربت النضير وقريظة، فأجلى بني النضير وأقر قريظة ومن عليهم، حتى حاربت قريظة، فقتل رجالهم، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين، إلا بعضهم لحقوا بالنبي صلى ا عليه وسلم فآمنهم وأسلموا، وأجلى يهود المدينة كلهم: بني قينقاع وهم رهط عبد ا بن سلام، ويهود بني حارثة، وكل يهود المدينة.
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب إجلاء اليهود من الحجاز، رقم: ١٧٦٦.
)حاربت) نقضت العهد وصارت محاربة. (النضير وقريظة) قبيلتان من قبائل اليهود. (من عليهم) أطلقهم ولم يأخذ منهم شيئا. (حتى حاربت) نقضت العهد وأثارت قريشا ضد المسلمين. (بعضهم) بعض رجال قريظة. (رهط) جماعة.[
- 3805حدثني الحسن بن مدرك: حدثنا يحيى بن حماد: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس:
سورة الحشر، قال: قل سورة النضير.
تابعه هشيم، عن أبي بشر.
[4368، 4600، 4601]
]ش (قل سورة النضير) لأنها نزلت في شأنهم، ولئلا يظن أن المراد حشر يوم القيامة.[
- 3806حدثنا عبد ا بن أبي الأسود: حدثنا معتمر، عن أبيه: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه قال:

كان الرجل يجعل للنبي صلى ا عليه وسلم النخلات، حتى افتتح قريظة والنضير، فكان بعد ذلك يرد عليهم.
]ر: ٢٩٦٠[
- 3807/3808حدثنا آدم: حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
حرق رسول ا صلى ا عليه وسلم نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة، فنزلت: {ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن ا .{
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها، رقم: ١٧٤٦.
)لينة) شجرة النخيل، وقيل مطلق شجرة. (أصولها) جذورها. (فبإذن ا) تركها وقطعها بمشيئة ا تعالى، أو المراد: هو الذي أباح لكم ذلك. /الحشر:٥.[/
- 3808حدثني سحق: أخبرنا حبان: أخبرنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم حرق نخل بن النضير، قال: ولها يقول حسان بن ثابت:
وهان على سراة بني لؤي - حريق بالبويرة مستطير
قال: فأجابه أبو سفيان بن الحارث:
أدام ا ذلك من صنيع - وحرق في نواحيها السعير
ستعلم أينا منها بنزة - وتعلم أي أرضينا تضير
]ر: ٢٢٠١[
]ش (أبو سفيان بن الحارث) بن عبد المطلب، وكان يومها كافرا، وأسلم يوم الفتح. (نواحيها) وهي المدينة وسائر مواضع الإسلام في حينها. (السعير) النار الشديدة. (بنزة) في بعد من السوء. (أي أرضينا) بلادينا: المدينة ومكة. (تضير) يصيبها الضرر.[
- 3809حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني مالك ابن أوس بن الحدثان النضري:
أن عمر بن الخطاب رضي ا عنه دعاه، إذ جاءه حاجبه يرفا فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون؟ فقال: نعم فأدخلهم، فلبث قليلا ثم جاء فقال: هل لك في عباس وعلي يستأذنان؟ قال: نعم، فلما دخلا قال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا، وهما يختصمان في الذي أفاء ا على رسوله صلى ا عليه وسلم من بني النضير، فاستب علي وعباس، فقال الرهط: يا أمير المؤمنين اقض بينهما، وأرح أحدهما من الآخر، فقال عمر: اتئدوا أنشدكم با الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال) :لا نورث، ما تركنا صدقة). يريد بذلك نفسه؟ قالوا: قد قال ذلك، فأقبل عمر على عباس وعلي فقال: أنشدكما با ، هل تعلمان أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد قال ذلك؟ قالا: نعم، قال: فاني أحدثكم عن هذا الأمر، إن ا سبحانه كان خص رسوله صلى ا عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره، فقال جل ذكره: {وما أفاء ا على رسوله منهم فما
أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب - إلى قوله - قدير}. فكانت هذه خالصة لرسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم وا ما احتازها دونكم، ولا استأثرها عليكم، لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها، فكان رسول ا صلى ا عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال ا ، فعمل ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم حياته، ثم توفي النبي صلى ا عليه وسلم، فقال أبو بكر: فأنا ولي رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأنتم حينئذ، فأقبل على علي وعباس وقال: تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان، وا يعلم: إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق؟ ثم توفي ا أبا بكر فقلت: أنا ولي رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبي بكر، فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر ،وا يعلم: أني فيه صادق بار راشد تابع للحق؟ ثم جئتماني كلاكما، وكلمتكما واحده وأمركما جميع، فجئتني - يعني عباسا - فقلت لكما: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا نورث، ما تركنا صدقة). فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما دفعته إليكما، على أن عليكما عهد ا وميثاقه: لتعملان فيه بما عمل فيه رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه مذ وليت، وإلا فلا تكلماني، فقلتما ادفعه إلينا بذلك، فدفعته إليكما، أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك، فوا الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنه فادفعاه إلى فأنا أكفيكماه.
قال: فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير فقال: صدق مالك بن أوس: أنا سمعت عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم تقول: أرسل أزواج النبي صلى ا عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر، يسألنه ثمنهن مما أفاء ا على رسوله صلى ا عليه وسلم فكنت أنا أردهن، فقلت لهن: ألا تتقين ا ، ألم تعلمن أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يقول: (لا نورث، ما تركنا صدقة - يريد بذلك نفسه - إنما يأكل آل محمد صلى ا
عليه وسلم في هذا المال). فانتهى أزواج النبي صلى ا عليه وسلم إلى ما أخبرتهن، قال: فكانت هذه الصدقة بيد علي، منعها علي عباسا فغلبه عليها، ثم كان بيد حسن بن علي، ثم بيد حسين بن علي، ثم بيد علي بن حسين، وحسن بن حسن، كلاهما كانا يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسن ،وهي صدقة رسول ا صلى ا عليه وسلم حقا.
]ر: ٢٧٤٨[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب، حكم الفيء، رقم ١٧٥٧.
)فاستب..) ذكر كل منهما مساوئ الآخر. (أتئدوا) تأنوا. (تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان) هل تذكران أن أبا بكر رضي ا عنه قضى فيما ترك رسول ا صلى ا عليه وسلم كما تطلبان، أي من قسمته بين ورثته كالميراث. أم قضى فيه كما أقول؟..
(يسألنه ثمنهن مما أفاء ا) يطلبن منه أن يعطيهن مما ترك رسول ا صلى ا عليه وسلم كميراث، وهو الثمن مما ترك. (هذه

الصدقة) أي ما تركه رسول ا   صلى ا   عليه وسلم. (فغلبه عليها) بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها، لا بتخصيص الحاصل بنفسه. (يتداولانها) يتناوبان في التصرف بها.[

- 3810حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: أن فاطمة عليها السلام والعباس، أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما، أرضه من فدك، وسهمه من خيبر، فقال أبو بكر: سمعت النبي صلى ا   عليه وسلم يقول: (لا نورث، ما تركنا صدقة، إنما يأكل آل محمد في هذا المال). وا   لقرابة رسول ا   صلى ا   عليه وسلم أحب الي أن أصل من قرابتي.

]ر: ٢٩٢٦.[

- 12 -3-باب: قتل كعب بن الأشرف.

- 3811حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: قال عمرو: سمعت جابر

ابن عبد ا   رضي ا   عنهما يقول:

قال رسول ا   صلى ا   عليه وسلم: (من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى ا   ورسوله). فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول ا ، أتحب أن أقتله؟ قال: (نعم). قال: فائذن لي أن أقول شيئا، قال: (قل) فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عنانا، وإني قد أتيتك أستسلفك، قال: وأيضا وا   لتملنه، قال: إنا قد اتبعناه، فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين؟ - وحدثنا عمرو غير مرة، فلم يذكر وسقا أو وسقين، أو: فقلت له: فيه وسقا أو وسقين؟ فقال: أرى فيه وسقا أو وسقين - فقال: نعم، ارهنوني، قالو: أي شيء تريد؟ قال: أرهنوني نساءكم، قالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب، قال: فارهنوني أبناءكم، قالوا: كيف نرهنك أبناءنا، فيسب أحدهم، فيقال: رهن بوسق أو وسقين، هذا عار علينا، وكنا نرهنك اللأمة - قال سفيان: يعني السلاح - فواعده أن يأتيه، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة ؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة، وقال غيرعمرو، قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم، قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة، ورضيعي أبو نائلة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين - قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم - قال عمرو: جاء معه برجلين، وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر. قال عمرو: جاء معه برجلين، فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه. وقال مرة ثم أشمكم، فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال: ما رأيت كاليوم ريحا، أي أطيب، وقال غير عمرو: قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب. قال عمرو: فقال أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم، فشمه ثم أشم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم، فلما استمكن منه، قال: دونكم، فقتلوه، ثم أتوا النبي صلى ا   عليه وسلم فأخبروه.

]ر: ٢٣٧٥[

]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود، رقم:١٨٠١.

)قائل بشعره) جاذب به. (متوشحا) متلبسا بثوبه وسلاحه. (ينفح) يفوح.[

- 13 -3-باب: قتل أبي رافع عبد ا   بن أبي الحقيق.

ويقال: سلام بن أبي الحقيق، كان بخيبر، ويقال في حصن له بأرض الحجاز. وقال الزهري: هو بعد كعب بن الأشرف.

- 3812/3814حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب رضي ا   عنهما قال:

بعث رسول ا   صلى ا   عليه وسلم رهطا إلى أبي رافع، فدخل عليه عبد ا   بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله.

- 3813حدثنا يوسف بن موسى: حدثنا عبيد ا   بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال:

بعث رسول ا   صلى ا   عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار، فأمر عليهم عبد ا   بن عتيك، وكان أبو رافع يؤذي رسول ا   صلى ا   عليه وسلم ويعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز، فلما دنوا منه، وقد غربت الشمس، وراح الناس بسرحهم، فقال عبد ا   لأصحابه، أجلسوا مكانكم، فإني منطلق، ومتلطف للبواب، لعلي أن أدخل، فأقبل حتى دنا من الباب، ثم تقنع بثوبه كأنه يقضي حاجة، وقد دخل الناس، فهتف به البواب: يا عبد ا : إن كنت تريد أن تدخل فادخل، فإني أريد أن أغلق الباب، فدخلت فكمنت، فلما دخل الناس أغلق الباب، ثم علق الأغاليق على وتد، قال: فقمت إلى الأقاليد فأخذتها، ففتحت الباب، وكان أبو رافع يسمر عنده، وكان في علالي له، فلما ذهب عنه أهل سمره صعدت إليه، فجعلت كلما فتحت باب أغلقت علي من الداخل، قلت: إن القوم نذروا بي لم يخلصوا إلي حتى أقتله، فانتهيت إليه، فإذا هو في بيت مظلم وسط عياله، لا أدري أين هو من البيت، فقلت: يا أبا رافع، قال: من هذا؟ فأهويت نحو الصوت فأضربه ضربة بالسيف وأنا دهش، فما أغنيت شيئا، وصاح، فخرجت من البيت، فأمكث غير بعيد، ثم دخلت إليه فقلت: ما هذا الصوت يا أبا رافع؟ فقال: لأمك الويل، إن رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف، قال: فأضربه ضربة أثخنته ولم أقتله، ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته، فجعلت أفتح الأبواب بابا بابا، حتى أنتهيت إلى درجة له، فوضعت رجلي، وأنا أرى أني قد أنتهيت إلى الأرض، فوقعت في ليلة مقمرة، فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة، ثم انطلقت حتى جلست على الباب، فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم: أقتلته؟ فلما صاح الديك قام الناعي على السور، فقال: أنعى أبا رافع تاجر الحجاز، فانطلقت إلى أصحابي، فقلت: النجاء، فقد قتل أبا رافع، فانتهيت إلى النبي صلى ا   عليه وسلم فحدثته، فقال: (ابسط رجلك). فبسطت رجلي فمسحها، فكأنها لم أشتكها قط.

]ش (راح الناس بسرحهم) رجعوا بمواشيهم التي ترعى. (تقنع) جعله كالقناع، فتغطى بثوبه ليخفي شخصه حتى لا يعرف. (فهتف) فنادى. (عبد ا) لم يرد اسمه لأنه لم يعرفه، وإنما أراد المعنى الحقيقي وهو أنه عبد لله تعالى. (فكمنت) اختبأت.

(الأغاليق) المفاتيح، جمع غلق وهو ما يغلق به الباب. (وتد) خشبة تجعل في الحائط ويبقى قسم منها بارزا ليعلق عليه المفاتيح ونحوها. (الأقاليد) المفايتح. (يسمر عنده) يتحدثون عنده بعد العشاء. (علالي) جمع علية، وهي الغرفة. (نذروا بي) عملوا، من الإنذار، وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه. (لم يخلصوا) لم يصلوا. (ما أغنيت شيئا) أي لم أقتله، فلم أفعل ما يجدي. (اثخنته) بالغت في جراحته. (ظبة) حرف حد السيف. (صاح الديك) أي كان وجه الصبح. (النجاء) أسرعوا وانجوا بأنفسكم. (فكأنها لم أشتكها) لم أشعر بألم منها وكأنها لم تصب بشيء.[

- 3814حدثنا أحمد بن عثمان: حدثنا شريح، هو ابن مسلمة: حدثنا

إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي ا عنه قال:

بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى أبي رافع عبد ا بن عتيك وعبد ا بن عتبة في ناس معهم، فانطلقوا حتى دنوا من الحصن، فقال لهم عبد ا بن عتيك: امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر، قال: فتلطفت أن أدخل الحصن، ففقدوا حمارا لهم، قال: فخرجوا بقبس يطلبونه، قال فخشيت أن أعرف، قال فغطيت رأسي كأني أقضي حاجة، ثم نادى صاحب الباب، من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه، فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن، فتعشوا عند أبي رافع، وتحدثوا حتى ذهب ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى بيوتهم، فلما هدأت الأصوات، ولا أسمع حركة خرجت، قال: ورأيت صاحب الباب، حيث وضع مفتاح الحصن في كوة، فأخذته ففتحت به باب الحصن، قال: قلت: إن نذر بي القوم انطلقت على مهل، ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم، فغلقتها عليهم من ظاهر، ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم، فإذا البيت مظلم قد طفئ سراجه، فلم أدر أي الرجل، فقلت :يا أبا رافع؟ قال: من هذا؟ قال: فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح، فلم تغن شيئا، قال: ثم جئت كأني أغيثه، فقلت: ما لك يا أبا رافع؟ وغيرت صوتي، فقال: ألا أعجبك لأمك الويل، دخل علي رجل فضربني بالسيف؟ قال: فعمدت له أيضا فأضربه أخرى، فلم تغن شيئا، فصاح وقام أهله، قال، ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث، فإذا هو مستلق على ظهره، فأضع السيف في بطنه، ثم أنكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم، ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم، أريد أن أنزل فأسقط منه، فانخلعت رجلي فعصبتها، ثم أتيت أصحابي أحجل، فقلت: انطلقوا فبشروا رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأني لا أبرح حتى أسمع الناعية، فلما كان

وجه الصبح صعدت الناعية، فقال: أنعى أبا رافع، قال: فقمت أمشي ما بي قلبة، فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي صلى ا عليه وسلم فبشرته.

]ر: ٢٨٥٩[

]ش (بقبس) شعلة من نار. (مهل) رفق وتؤدة. (ألا أعجبك) أقول لك ما تعجب منه وتنكره. (أنكفئ) أنقلب عليه وأرجع. (أحجل) من الحجلان وهو المشي المقيد، أو مشى على رجل رافعا الأخرى.[

- 14 -3-باب: غزوة أحد.

وقول ا تعالى: {وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وا سميع عليم} /آل عمران: ١٢١./

]ش (غدوت) خرجت في أول النهار. (من أهلك) من حجرة زوجك عائشة رضي ا عنها. (تبوئ) تنزلهم منازل لأجل القتال، فتجعلهم يمنة ويسرة، وتحدد لهم مواطن ومواقف.[

وقوله جل ذكره:{ولاتهنوا ولا تحزنوا وإنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. إن يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم ا الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وا لا يحب الظالمين. وليمحص ا الذين آمنوا ويمحق الكافرين. أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم ا الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون} /آل عمران: ١٣٩ - ١٤٣./

]ش (تهنوا) تضعفوا. (تحزنوا) لظهور عدوكم. (الأعلون) لكم الغلبة فيما بعد. كما أنكم الغالبون بالحجة في الدنيا والآخرة. (يمسكم) يصيبكم. (قرح) قتل وجراحات. (نداولها) نجعل الغلبة للمؤمنين غالبا، تحقيقا للوعد لأنهم المستحقون للنصر، ونجعل الغلبة عليهم أحيانا، امتحانا واختبارا، وإكراما لمن يستشهد منهم. (ليمحص..) يصفيهم وينقيهم من كل دنس مادي أو معنوي. (يمحق..) يهلكهم وينقصهم ويقللهم. (ولما يعلم ا ..) ولم تبتلوا وتظهر حقيقة أنفسكم. (تمنون الموت) تتمنون سبب الموت، وهو القتال، لما علمتم من الكرامة عند ا تعالى لشهداء بدر. (تلقوه) يوم أحد. (رأيتموه) في لمعان السيوف واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال.[

وقوله: {ولقد صدقكم ا وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم وا ذو فضل على المؤمنين}. /آل عمران: ١٥٢./

]ش (وعده) بالنصر. (إذ تحسونهم) حين كنتم تقتلونهم قتلا ذريعا واسعا يكاد يستأصلهم أو المعركة، حين لم تخالفوا أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم وتشتغلوا بالغنيمة. (بإذنه) بأمره وتيسيره. (حتى إذا فشلتم) أي إلى أن اختلفتم في ترك أماكنكم، وعصيتم أمر قائدكم، ونزلتم لجمع الغنيمة، عندها أصابكم الفشل، فجبنتم وضعفتم. (ما تحبون) من النصر والظفر بهم. (الدنيا) الغنيمة. (صرفكم عنهم) ردكم عن المشركين بهزيمتكم. (ليبتليكم) ليختبركم ويمتحنكم. (عفا عنكم) غفر زلتكم تلك.[

وقوله تعالى:{ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا}. الآية /آل عمران: ١٦٩./

]ش (الآية) وتتمتها: {بل أحياء عند ربهم يرزقون}. أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، فتشرب منها، وتأكل ثمارها [.

- 3815حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا عبد الوهاب: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم يوم أحد: (هذا جبريل آخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب.(

]ر: ٣٧٧٣[

- 3816حدثنا محمد بن عبد الرحيم: أخبرنا زكريا بن عدي: أخبرنا ابن المبارك، عن حيوة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر قال:
صلى رسول ا صلى ا عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثماني سنين، كالمودع للأحياء والأموات، ثم طلع إلى المنبر فقال: (إني بين أيديكم فرط، وإني عليكم لشهيد، وإن موعدكم حوض، وإني لأنظر إليه من مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا، ولكني أخشى عليكم الدنيا وتنافسوها.(
قال: فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٢٧٩[
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: اثبات حوض نبينا صلى ا عليه وسلم وصفاته، رقم: ٢٢٩٦.[
- 3817حدثنا عبيد ا بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:
لقينا المشركين يومئذ، وأجلس النبي صلى ا عليه وسلم جيشا من الرماة، وأمر عليهم عبد ا ، وقال: (لا تبرحوا، إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا). فلما لقيناهم هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل، رفعن عن سوقهن، قد بدت خلاخلهن، فأخذوا يقولون، الغنيمة الغنيمة، فقال عبد ا : عهد إلى النبي صلى ا عليه وسلم أن لا تبرحوا، فأبوا، فلم أبوا صرفت وجوههم، فأصيب سبعون قتيلا، وأشرف أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ فقال: (لا تجيبوه). فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: (لا تجيبوه .(فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا، فلم يملك عمر نفسه، فقال: كذبت يا عدو ا ، أبقى ا عليك ما يخزيك. قال أبو سفيان: اعل هبل، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أجيبوه). قالوا: ما نقول؟ قال:(قولوا: ا أعلى وأجل). قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أجيبوه). قالوا: ما نقول؟ قال: (قولوا: ا مولانا ولا مولى لكم). قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، وتجدون مثلة، لم آمر بها ولم تسؤني.
]ر: ٢٨٧٤[
]ش (ما يخزيك) وفي بعض النسخ (ما يحزنك.[(
- 3818أخبرني عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن جابر قال:
أصطبح الخمر يوم أحد ناس، ثم قتلوا شهداء.
]ر: ٢٦٦٠[
]ش (اصطبح الخمر) شربه صبوحا، والصبوح ما يشرب أو يؤكل وقت الصباح.[
- 3819حدثنا عبدان: حدثنا عبد ا : أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم:
أن عبد الرحمن بن عوف أتي بطعام، وكان صائما، فقال: قتل مصعب ابن عمير وهو خير مني، كفن في بردة: إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غطي رجلاه بدا رأسه، وأراه قال: وقتل حمزة وهو خير مني، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام.
]ر: ١٢١٥[
- 3820حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن عمرو، سمع جابر ابن عبد ا رضي ا عنهما قال:
قال رجل للنبي صلى ا عليه وسلم يوم أحد: أرأيت إن قتلت، فأين أنا؟ قال: (في الجنة). فألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قتل.
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: ثبوت الجنة للشهيد، رقم: ١٨٩٩.
)رجل) قيل: هو عمير بن الحمام رضي ا عنه، والظاهر أنه غيره، لأن قصته كانت في بدر.[
- 3821حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن خباب بن الأرت رضي ا عنه قال:
هاجرنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم نبتغي وجه ا ، فوجب أجرنا على ا ، ومنا من مضى، أو ذهب، لم يأكل من أجره شيئا، كان منهم مصعب بن عمير، قتل يوم أحد، لم يترك الا نمرة، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطي بها رجلاه خرج رأسه، فقال لنا النبي صلى ا عليه وسلم: (غطوا بها رأسه، واجعلوا على رجله الإذخر). أو قال: (ألقوا على رجليه من الإذخر). ومنا من قد أينعت له ثمرته فهو يهدبها.
]ر: ١٢١٧[
- 3822أخبرنا حسان بن حسان: حدثنا محمد بن طلحة: حدثنا حميد، عن أنس رضي ا عنه:
أن عمه غاب عن بدر، فقال: غبت عن أول قتال النبي صلى ا عليه وسلم، لئن أشهدني ا مع النبي صلى ا عليه وسلم ليرين ا ما أجد، فلقي يوم أحد، فهزم الناس، فقال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني المسلمين، وأبرأ إليك مما جاء به المشركون، فتقدم بسيفه فلقي سعد ابن معاذ، فقال: أين يا سعد، أني أجد ريح الجنة دون أحد، فمضى فقتل، فما عرف حتى عرفته أخته بشامة، أو ببنانه، وبه بضع وثمانون: طعنة وضربة سيف ورمية بسهم ،
]ر: ٢٦٥١[
]ش (بشامة) هي علامة في البدن يخالف لونها لون سائره، قد تكون في الوجه وغيره، وقد ينبت عليها الشعر فتسمى الخال.[
- 3823حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم بن سعد: حدثنا ابن شهاب: أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت: أنه سمع زيد بن ثابت رضي ا عنه يقول:

فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، كنت أسمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري:{من المؤنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر}. فألحقناها في سورتها في المصحف.
]ر: ٢٦٢٥[
- 3824حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت: سمعت عبد ا بن يزيد: يحدث عن زيد بن ثابت رضي ا عنه قال:
لما خرج النبي صلى ا عليه وسلم إلى أحد، رجع ناس ممن خرج معه، وكان أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم فرقتين: فرقة تقول: نقاتلهم، وفرقة تقول: لا نقاتلهم، فنزلت: {فما لكم في المنافقين فئتين وا أركسهم بما كسبوا}. وقال: (أنها طيبة، تنفي الذنوب، كما تنفي النار خبث الفضة.(
]ر: ١٧٨٥[
]ش (أركسهم بما كسبوا) أوقعهم في الخطأ وأهلكهم بسبب عصيانهم ومخالفتهم، وأركسه قلبه ونسكه أي جعل أعلاه أسفله. /النساء: ٨٨/. (تنفي الذنوب) تظهر من يرتكب فيها الذنوب وتميزهم.[
- 15 -3-باب: {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وا وليهما وعلى ا فليتوكل المؤمنون}. / آل عمران: ١٢٢/
- 3825حدثنا محمد بن يوسف، عن ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر رضي ا عنه قال:
نزلت هذه الآية فينا: {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا}. بني سلمة وبني الحارثة، وما أحب أنها لم تنزل، وا يقول: {وا وليهما }.
[4282]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل الأنصار رضي ا عنهم، رقم ٢٥٠٥.
)همت) من هم بالأمر إذا عزم على القيام به ولم يفعله. (طائفتان) جماعتان، هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الأوس. (أن تفشلا) تجبنا وتضعفا عن القتال. (ما أحب..) أي نزولها محبب إلي لما ذكر فيها
من ولاية ا تعالى. (وليهما) ناصرهما وحافظهما ومتولي أمرهما بالتوفيق.[
- 3826حدثنا قتيبة: حدثنا سفيان: أخبرنا عمرو، عن جابر قال:
قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هل نكحت يا جابر). قلت: نعم. قال: (ماذا أبكرا أم ثيبا). قلت: لا بل ثيبا، قال: (فهلا جارية تلاعبك). قلت: يا رسول ا ، إن أبي قتل يوم أحد، وترك تسع بنات، كن لي تسع أخوات، فكرهت أن أجمع اليهن جارية خرقاء مثلهن، ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن، قال:(أصبت.(
]ر: ٤٣٢[
]ش (جارية) بكرا صغيرة. (خرقاء) حمقاء جاهلة.[
- 3827حدثني أحمد بن أبي سريج: أخبرنا عبيد ا بن موسى: حدثنا شيبان، عن فراس، عن الشعبي قال: حدثني جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أن أباه أستشهد يوم أحد، وترك عليه دينا، وترك ست بنات، فلما حضر جذاذ النخل قال: أتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم فقلت: قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا، وإني أحب أن يراك الغرماء، فقال: (اذهب فبيدر كل تمر على ناحية). ففعلت ثم دعوته، فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة، فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات، ثم جلس عليه، ثم قال: (ادع لي أصحابك). فما زال يكيل لهم حتى أدى ا عن والدي أمانته، وأنا أرضى أن يؤدي ا أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة، فسلم ا البيادر كلها، وحتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى ا عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة.
]ر: ٢٠٢٠[
- 3828حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جده، عن سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه قال:
رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم أحد، ومعه رجلان يقاتلان عنه، عليهما ثياب بيض، كأشد القتال، ما رأيتهما من قبل ولا بعد.
[5488]
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: في قتال جبريل وميكائيل عن النبي صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٣٠٦.
)رجلان) يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام، كما هو عند مسلم.[
- 3831 - 3829حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا مروان بن معاوية: حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سعد بن أبي وقاص يقول:
نثل لي النبي صلى ا عليه وسلم كنانته يوم أحد، فقال: (أرم فداك أبي وأمي.(
]ش (نثل..كنانته) استخرج لي ما فيها من سهام لأرمي بها المشركين.[
- 3830حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن يحيى بن سعيد قال: سمعت سعيد ابن المسيب قال: سمعت سعدا يقول:
جمع لي النبي صلى ا عليه وسلم أبويه يوم أحد.
- 3831حدثنا قتيبة: حدثنا ليث، عن يحيى، عن ابن المسيب أنه قال: قال سعد بن أبي وقاص رضي ا عنه:
لقد جمع لي رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم أحد أبويه كليهما، يريد حين قال: (فداك أبي وأمي) وهو يقاتل.

]ر: ٣٥١٩[
- 3832/3833حدثنا أبو نعيم: حدثنا مسعر، عن سعد، عن ابن شداد قال: سمعت عليا رضي ا عنه يقول:
ما سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يجمع أبويه لأحد غير سعد.
- 3833حدثنا يسرة بن صفوان: حدثنا إبراهيم، عن أبيه، عن عبد ا ابن شداد، عن علي رضي ا عنه قال:
ما سـمعت النبـي صلـى الـه عليه وسلم جمـع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فإني سمعته يقول يوم أحد: (يا سعد ارم، فداك أبي وأمي.(
]ر: ٢٧٤٩[
- 3834حدثنا موسى بن إسماعيل، عن معتمر، عن أبيه قال:
زعم أبو عثما ن: أنه لم يبق مع النبي صلى ا عليه وسلم، في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن، غير طلحة وسعد. عن حديثهما.
]ر: ٣٥١٧[
- 3835حدثنا عبد ا بن أبي الأسود: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن يوسف قال:سمعت السائب بن يزيد قال:
صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد ا والمقداد وسعداً رضي ا عنهم، فما سمعت أحدا منهم يحدث عن النبي صلى ا عليه وسلم، إلا أني سمعت طلحة يحدث عن يوم أحد.
]ر: ٢٦٦٩[
- 3836حدثني عبد ا بن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس قال: رأيت يد طلحة شلاء، وقى بها النبي صلى ا عليه وسلم يوم أحد.
]ر: ٣٥١٨[
- 3837حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي ا عنه قال:
لما كان يوم أحد إنهزم الناس عن النبي صلى ا عليه وسلم، وأبو طلحة بين يدي النبي صلى ا عليه وسلم مجوب عليه بحجفة له، وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا، وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل، فيقول: (إنثرها لأبي طلحة). قال: ويشرف النبي صلى ا عليه وسلم ينظر إلى القوم، فيقول أبو طلحة: بأبي أنت وأمي، لا تشرف، يصبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم، وإنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهما، تنقزان القرب على متونهما، تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة، إما مرتين وإما ثلاثا.
]ر: ٢٧٢٤[
- 3838حدثني عبيد ا بن سعيد: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
لما كان يوم أحد هزم المشركون، فصرخ إبليس لعنة ا عليه: أي عباد ا أخراكم، فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فبصر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان، فقال: أي عباد ا أبي أبي، قال: قالت: فوا ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: يغفر ا لكم. قال: عروة: فوا ما زالت في حذيفة بقية خير، حتى لحق با عزوجل.
بصرت علمت، من البصيرة في الأمر، وأبصرت من بصر العين، يقال: بصرت: وأبصرت واحد.
]ر: ٣١١٦[
- 16 -3-باب: قول ا تعالى: {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا ا عنهم وإن ا غفور حليم} /آل عمران: ١٥٥./
- 3839حدثنا عبدان: أخبرنا أبو حمزة، عن عثمان بن موهب قال:
جاء رجل حج البيت، فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القعود؟ قالوا: هؤلاء قريش. قال: من الشيخ؟ قالوا: ابن عمر، فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء أتحدثني؟ قال: أنشدك بحرمة هذا البيت، أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فكبر، قال ابن عمر: تعالى لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه، أما فراره يوم أحد، فأشهد أن ا عفا عنه، وأما تغيبه عن بدر، فإنه كان تحته بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم وكانت مريضة، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه). وأما تغيبه عن بيعة الرضوان، فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان، وكانت بيعة الرضـوان بعد مـا ذهب عثمان إلـى مكة، فقـال النبي صلى ا عليه وسلم بيده: (هذه يد عثمان - فضرب بها على يده، فقال - هذه لعثمان). اذهب بهذا الآن معك.
]ر: ٢٩٦٢[
- 17 -3-باب: {إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخركم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم وا خبير بما تعملون} /آل عمران: ١٥٣./
تصعدون: تذهبون، أصعد وصعد فوق البيت.
]ش (تصعدون) من الإصعاد وهو الذهاب في الأرض والإبعاد فيها. (تلوون) تعرجون وتقيمون، أي لا يلتفت بعضكم على بعض من شدة الهرب، وأصله من لي العنق في الالتفات. (يدعوكم) يناديكم: إلي يا عباد ا ، أنا رسول ا - صلى ا عليه وسلم - من يكرمه ا تعالى بالشهادة فله الجنة. (في أخراكم) مؤخرتكم من خلفكم. (فأثابكم) فجازكم. (غما بغم) غما مضاعفا، فكان غما بعد

غم متصلا بغم، من جرح وقتل وفوات الغنيمة وظفر العدو، وغير ذلك. (لكيلا تحزنوا) لتتمرنوا على الثبات، وعدم الحزن المضعف للعزائم عند نزول المصائب، ولتبتعدوا عن كل ما يسبب الغم. (ما فاتكم) من الغنيمة وغيرها. (ما أصابكم) من القتل والجرح.[

- 3840حدثني عمرو بن خالد، حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء ابن عازب رضي ا عنهما قال:

جعل النبي صلى ا عليه وسلم على الرجالة يوم أحد عبد ا بن جبير، وأقبلوا منهزمين. فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم.

]ر: ٢٨٧٤[

- 18 -3-باب:

}ثم أنزل عليكم من بعد الغم نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون با غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب

عليهم القتال إلـى مضاجعهم وليبتـلي الـه مـا فـي صدوركم وليمحص مـا فـي قلوبكـم والـه عليـم بذات الصدور}

/آل عمران: ١٥٤./

]ش (أمنة) ما في أمن وسكينة لكم. (يغشى) يغطي. (طائفة منكم) هم المؤمنون الصادقون. (وطائفة) هم المنافقون. (أهمتهم أنفسهم) شغلتهم، فلم يغشهم النعاس، لشدة ما فيهم من القلق والجزع والخوف. (غير الحق) غير ما يجب أن يكون منهم من ظن با تعالى وتصديق بوعده، حين قالوا: لا ينصر محمد ـ صلى ا عليه وسلم ـ وأصحابه، ونحو ذلك. (ظن الجاهلية) أي لا يكون مثل هذا الظن إلا من أهل الشرك الجاهلين. (هل لنا) أي ليس لنا نصيب في النصر ونحوه. (إن الأمر..) النصر والغلبة كلها يعطيها ا تعالى لأوليائه المؤمنين، على مراده أو حسب حكمته) .يبدون) يظهرون. (لبرز) لخرج. (كتب) قدر. (مضاجعهم) مصارعهم وأماكن موتهم. (ليبتلي..) ليختبركم بأعمالكم. (ليمحص) يطهرها من الشكك ووساوس الشيطان، بما يريكم من نصرته وتأييده بخوارق العادات وغيرها، ويظهر ما في سرائر المنافقين، وينقي صفوف عباده المؤمنين منهم.[

- 3841وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة رضي ا عنهما قال:

كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مرارا، يسقط وآخذه، ويسقط فآخذه.

[4286].

- 19 -3-باب: {ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون}. /آل عمران: ١٢٨./

]ش (ليس لك من الأمر شيء) ليس إليك من إصلاحهم ولا من عذابهم شيء. (أو يتوب) حتى يتوب عليهم مما هم فيه من الكفر فيسلموا. (أو يعذبهم) في الدنيا والآخرة على كفرهم وذنوبهم إن بقوا عليها. (ظالمون) أي فيستحقون العذاب.[

قال حميد وثابت، عن أنس: شج النبي صلى ا عليه وسلم يوم أحد، فقال: (كيف يفلح قوم شجوا نبيهم). فنزلت: {ليس لك من الأمر شيء.{

]ش (يفلح) من الفلاح وهو الفوز بالبغية من الخير. (شجوا) من الشج، وهو الجرح في الرأس والوجه، والحديث أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة أحد، من طريق ثابت بن أنس رضي ا عنه، رقم ١٧٩١.[

- 3842حدثنا يحيى بن عبد ا السلمي: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن الزهري: حدثني سالم، عن أبيه:

أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: (اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا) بعد ما يقول: (سمع ا لمن حمده، ربنا لك الحمد). فأنزل ا : {ليس لك من الأمر شيء - إلى قوله - فإنهم ظالمون.{

وعن حنظلة بن أبي سفيان: سمعت سالم بن عبد ا يقول:

كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يدعو على: صفوان بن أمية، وسهيل ابن عمرو، والحارث بن هشام. فنزلت: {ليس لك من الأمر من شيء - إلى قوله - فإنهم ظالمون.{

[4283، 6914]

- 20 -3-باب: ذكر أم سليط.

- 3843حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، وقال ثعلبة بن أبي مالك:

إن عمر بن الخطاب رضي ا عنه قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة، فبقي منها مرط جيد، فقال له بعض من عنده: يا أمير المؤمنين، أعط هذا بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم التي عندك ،

يريدون أم كلثوم بنت علي، فقال عمر: أم سليط أحق به. وأم سليط من نساء الأنصار، ممن بايع رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد.

]ر: ٢٧٢٥.[

- 21 -3-باب: قتل حمزة بن عبد المطلب رضي ا عنه.

- 3844حدثني أبو جعفر محمد بن عبد ا : حدثنا حجين بن المثنى: حدثنا عبد العزيز بن عبد ا بن أبي سلمة، عن عبد ا من الفضل، عن سليمان بن يسار، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال:

خرجت مع عبيد ا بن عدي بن الخيار، فلما قدمنا حمص، قال لي عبيد ا بن عدي: هل لك في وحشي، نسأله عن قتله حمزة؟ قلت: نعم، وكان وحشي يسكن حمص، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره، كأنه حميت، قال: فجئنا حتى وقفنا عليه

يسيرا، فسلمنا فرد السلام، قال: عبيد الله معتجر بعمامته، ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه. فقال عبيد الله: يا وحشي أتعرفني؟ قال: فنظر إليه ثم قال: لا والله، إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص، فولدت له غلاما بمكة، فكنت أسترضع له، فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه، فلكأني نظرت إلى قدميك، قال: فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم، إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر، فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر، قال: فلما أن خرج الناس عام عينين، وعينين جبل بحيال أحد، بينه وبينه واد، خرجت مع الناس إلى القتال، فلما أن اصطفوا للقتال، خرج سباع فقال: هل من مبارز، قال: فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب، فقال: يا سباع، يا ابن أم أنمار مقطعة البظور، أتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ثم شد عليه، فكان كأمس الذاهب، قال وكمنت لحمزة تحت صخرة، فلما دنا مني رميته بحربتي، فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه، قال: فكان ذاك العهد به، فلما رجع الناس رجعت معهم، فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام، ثم خرجت إلى الطائف، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا، فقيل لي: إنه لا يهيج الرسل، قال: فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآني قال: (آنت وحشي). قلت: نعم، قال: (أنت قتلت حمزة). قلت: قد كان من الأمر ما بلغك، قال: (فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني). قال: فخرجت، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب ،قلت لأخرجن إلى مسيلمة، لعلي أقتله فأكافئ به حمزة، قال: فخرجت مع الناس، فكان من أمره ما كان، قال: فإذا رجل قائم في ثلمة جدار، كأنه جمل أورق، ثائر الرأس، قال: فرميته بحربتي، فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته.

قال: قال عبد الله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار: أنه سمع عبد الله ابن عمر يقول: فقالت جارية على ظهر بيت، وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود.

]ش (حميت) وعاء من جلد لا شعر عليه يجعل فيه السمن. (معتجر) من الاعتجار، وهو لف العمامة على الرأس ورد طرفها على الوجه. (استرضع له) أطلب له من يرضعه. (فلكأني نظرت إلى قدميك) أي حين نظرت إلى قدمي الغلام كأني رأيت قدميك اللتين رأيتهما الآن، فلعلك أنت ذاك الغلام. (بحيال أحد) من ناحيته. (سباع) بن عبد العزى الخزاعي. (مقطعة البظور) جمع بظر، وهو قطعة لحم بين شفري فرج المرأة - أي حرفي فرجها - تكون طويلة لدى الأنثى في البلدان الحارة فتقطع، ويعني: أن أمه كانت تختن النساء في ومكة، والعرب تقول ذلك في معرض الذم والشتم. (أتحاد الله) تعانده وتعاديه. (كأمس الذاهب) كناية عن قتله في الحال واعدامه له. (كمنت) اختفيت. (ثنته) عانته، وقيل: ما بين السرة والعانة.)لا يهيج الرسل) لا يصيبهم بأذى ولا ينالهم منه ازعاج. (فأكافئ به حمزة) أساوي بقتله قتل حمزة، رضي الله عنه، وأكفر تلك بهذه. (ثلمة جدار) خلل وتصدع فيه. (أورق) لونه مثل الرماد من غبار الحرب. (ثائر الرأس) شعر رأسه منتشر. (رجل) هو عبد الله بن زيد المازني بن نسيبة بنت كعب، رضي الله عنهم، وقيل غيره. (وا أمير المؤمنين) تندب مسيلمة، وسمته أميرا لأنه يتولى شؤون أصحابه، وسمتهم المؤمنين بحسب زعمهم الباطل. (العبد الأسود) أرادت به وحشيا رضي الله عنه.[

- 22 -3-باب: ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم أحد.

- 3845حدثنا إسحاق بن نصر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام: سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه - يشير إلى رباعيته - اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله).

]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: اشتداد غضب الله على من قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم: ١٧٩٣.

)اشتد غضب الله) إنتقامه وعقابه لمن فعل هذا الذنب المتناهي في السوء. (رباعيته) السن التي تلي الثنية من كل جانب، والثنية إحدى السنين في مقدمة الأسنان.[

- 3846حدثني مخلد بن مالك: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي: حدثنا ابن جريج، عن عمر بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

اشتد غضب الله على قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله، اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم.

]ر: ٣٨٤٨[

- 3847حدثنا قتيبه بن سعيد: حدثنا يعقوب، عن أبي حازم:

أنه سمع سهل بن سعد، وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن كان يسكب الماء، وبما دووي، قال: كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسله، وعلى بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة من حصير، فأحرقتها وألصقتها، فاستمسك الدم، وكسرت رباعيته يومئذ، وجرح وجهه، وكسرت البيضة على رأسه.

]ر: ٢٤٠.[

- 3848حدثني عمرو بن علي: حدثنا أبو عاصم: حدثنا جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:

اشتد غضب الله على من قتله نبي، واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

]ر: ٣٨٤٦[

- 23 -3-باب: {الذين استجابوا   والرسول} / آل عمران: ١٧٢./
- 3849حدثنا محمد: حدثنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا   عنها:
} الذين استجابوا   والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم} قالت لعروة: يا ابن أختي، كان أبوك منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول ا   صلى ا   عليه وسلم ما أصاب يوم أحد، وانصرف عنه المشركون، خاف أن يرجعوا، قال: (من يذهب في إثرهم). فانتدب منهم سبعون رجلا، قال: كان فيهم أبو بكر والزبير.
]ش (استجابوا) أطاعوا الأمر وأجابوا النداء. (القرح) الجراح. /آل عمران: ١٧٢/. (إثرهم) خلفهم وعقبهم. (فانتدب) من قولهم ندبه لأمر فانتدب، أي دعاه فأجاب.[
- 24 -3-باب: من قتل من مسلمين يوم أحد.
منهم: حمزة بن عبد المطلب، واليمان، وأنس بن النضر، ومصعب بن عمير.
- 3850حدثني عمرو بن علي: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة قال:
ما نعلم حيا من أحياء العرب، أكثر شهيدا، أعز يوم القيامة من الأنصار.
قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك:
أنه قتل منهم يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون. وقال: وكان بئر معونة على عهد رسول ا   صلى ا   عليه وسلم، ويوم اليمامة على عهد أبي بكر، يوم مسيلمة الكذاب.
]ش (أكثر شهيدا) أي شهداؤهم أكثر من شهداء غيرهم. (بئر معونة) اسم لمكان فيه ماء بعد أربع مراحل من المدينة، قتل فيه القراء. انظر باب: ٢٦. (اليمامة) مدينة على مرحلتين من الطائف، وكان فيها القتال بين المسلمين ومسيلمة الكذاب.[
- 3851حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: أن جابر بن عبد ا   رضي ا   عنهما أخبره:
أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم كان يجمع بين رجلين من قتلى أحد في ثوب واحد، ثم يقول: (أيهم أكثر أخذا للقرآن). فإذا أشير له إلى أحد قدمه في اللحد، وقال: (أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة). وأمر بدفنهم بدمائهم، ولم يصل عليهم، ولم يغسلوا.
]ر: ١٢٧٨[
- 3852وقال أبو الوليد، عن شعبة، عن ابن المنكدر قال: سمعت جابر ابن عبد ا   قال:
لما قتل أبي جعلت أبكي، وأكشف الثوب عن وجهه، فجعل أصحاب النبي صلى ا   عليه وسلم ينهونني والنبي صلى ا   عليه وسلم لم ينه، وقال النبي صلى ا   عليه وسلم: (لا تبكيه - أو: ما تبكيه - مازالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع.(
]ر: ١١٨٧[
- 3853حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أسامة، عن بريد بن عبد ا   بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا   عنه - أرى - عن النبي صلى ا   عليه وسلم قال: (رأيت في رؤياي أني هززت سيفا فانقطع صدره، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد كأحسن ما كان، فاذا هو ما جاء به ا   من الفتح واجتماع المؤمنين، ورأيت فيها بقرا، وا   خير، فاذا هم المؤمنون يوم أحد.(
]ر: ٣٤٢٥[
- 3854حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن خباب رضي ا   عنه قال:
هاجرنا مع النبي صلى ا   عليه وسلم ونحن نبتغي وجه ا   ، فوجب أجرنا على ا   ، فمنا من مضى، أو ذهب، لم يأكل من أجره شيئا، كان منهم مصعب بن عمير، قتل يوم أحد، فلم يترك إلا نمرة، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطي بها رجلاه خرج رأسه، فقال النبي صلى ا   عليه وسلم: (غطوا بها رأسه، واجعلوا على رجليه الإذخر). أو قال: (ألقوا على رجليه من الإذخر). ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها.
]ر: ١٢١٧[
- 25 -3-باب: (أحد يحبنا ونحبه.(
قاله عباس بن سهل، عن أبي حميد، عن النبي صلى ا   عليه وسلم.
- 3855/3856حدثني نصر بن علي قال: أخبرني أبي، عن قرة بن خالد، عن قتادة: سمعت أنسا رضي ا   عنه:
أن النبي صلى ا   عليه وسلم قال: (هذا جبل يحبنا ونحبه.(
- 3856حدثنا عبد ا   بن يوسف: أخبرنا مالك، عن عمرو، مولى عبد المطلب، عن أنس رضي ا   عنه:
أن رسول صلى ا   عليه وسلم طلع له أحد، فقال: (هذا جبل يحبنا ونحبه، اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت ما بين لابتيها).
]ر: ٢٧٣٢[
- 3857حدثني عمرو بن خالد، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة:
أن النبي صلى ا   عليه وسلم خرج يوما، فصلى على أهل أحد صلاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر فقال: (إني فرط لكم، أنا شهيد عليكم، وإني لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، أو مفاتيح الأرض، وإني وا   ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها.(
]ر: ١٢٧٩[

- 26 -3-باب: غزوة الرجيع، ورعل، وذكوان، وبئر معونة، وحديث عضل والقارة وعاصم بن ثابت وخبيب وأصحابه.
قال ابن إسحاق: حدثنا عاصم بن عمر: أنها بعد أحد.
- 3858حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف، عن معمر، عن الزهري، عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم سرية عينا، وأمر عليهم عاصم بن ثابت، وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب، فانطلقوا حتى إذا كان بين عسفان ومكة، ذكروا لحي من هذيل يقال لهم: بنو لحيان، فتبعوهم بقريب من مائة رام، فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه، فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة، فقالوا: هذا تمر يثرب، فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم، فلما انتهى عاصم وأصحابه لجؤوا إلى فدفد، وجاء القوم فأحاطوا بهم، فقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم الينا أن لا نقتل منكم رجلا، فقال عاصم: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل، وبقي خبيب وزيد ورجل آخر، فأعطوهم العهد والميثاق، فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم، فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث الذي معهما: هذا أول الغدر، فأبى أن يصحبهم فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه، وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة، فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر، فمكث عندهم أسيرا، حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فأعارته، قالت: فغفلت عن صبي لي، فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه، فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذاك مني وفي يده الموسى، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذاك أن شاء ا ، وكانت تقول: ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة، وإنه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزق رزقه ا ، فخرجوا به من الحرم ليقتلوه، فقال: دعوني أصلي ركعتين، ثم انصرف إليهم فقال: لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت، فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو، ثم قال: اللهم احصهم عددا، ثم قال:
ولست أبالي حين أقتل مسلما - على أي شق كان ا مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ - يبارك على أوصال شلو ممزع
ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله، وبعث قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه، وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر، فبعث ا عليه مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء.
]ر: ٢٨٨٠.[
- 3859حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن عمرو: سمع جابر يقول:
الذي قتل خبيبا هو أبو سروعة.
]ش (أبو سروعة) واسمه عقبة بن الحارث، وانظر: ٣٧٦٧.[
- 3860/3865حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز، عن أنس رضي ا عنه قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة، يقال لهم القراء، فعرض لهم حيان من بني سليم، رعل وذكوان، عند بئر يقال لها بئر معونة، فقال القوم: وا ما إياكم أردنا، إنما نحن مجتازون في حاجة النبي صلى ا عليه وسلم، فقتلوهم، فدعا النبي صلى ا عليه وسلم شهرا في صلاة الغداة، وذلك بدء القنوت، وما كنا نقنت.
قال عبد العزيز: وسأل رجل أنسا عن القنوت: أبعد الركوع، أو عند الفراغ من القراءة؟ قال: لا، بل عند فراغ من القراءة.
]ش (لحاجة) يفسرها الحديث [٣٨٦٢]. (ما إياكم أردنا) لسنا قاصدين إليكم بمجيئنا. (مجتازون) سالكون في طريقنا. (الغداة) الفجر.[
- (3861)حدثنا مسلم: حدثنا هشام: حدثنا قتادة، عن أنس قال:
قنت رسول ا صلى ا عليه وسلم شهرا بعد الركوع، يدعوا على أحياء من العرب.
- (3862)حدثني عبد الأعلى بن حماد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان، استمدوا رسول ا صلى ا عليه وسلم على عدو، فأمدهم بسبعين من الأنصار، كنا نسميهم القراء في زمانهم، كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل، حتى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم، فبلغ النبي صلى ا عليه وسلم فقنت شهرا يدعو في الصبح على أحياء من أحياء العرب، على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان، قال أنس: فقرأنا فيهم قرآنا، ثم إن ذلك رفع: بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا.
]ش (استمدوا) طلبوا المدد منه، وهو العون الذي يأتي ليقوي الجيش المقاتل. (فقرأنا فيهم قرآنا) أي نزل على النبي صلى ا عليه وسلم في شأنهم قرآن قرآناه ثم نسخ. (رفع) نسخ.[
- (3863)وعن قتادة، عن أنس رضي ا عنه حدثه:
أن نبي ا صلى ا عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب، على رعل وذكوان وعصيه وبين حيان.
زاد خليفة: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة: حدثنا أنس: أن أولئك السبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة. قرآنا: كتابا. نحوه.
]ش (قرآنا كتابا) أي فسر القرآن بالكتاب. (نحوه) أي نحو رواية عبد الأعلى بن حماد.[
- (3864)حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا همام، عن إسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة قال: حدثني أنس:

أن النبي صلى ا عليه وسلم بعث خاله، أخا لأم سليم، في سبعين راكبا، وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، خير بين ثلاث خصال، فقال: يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر، أو أكون خليفتك، أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف؟ فطعن عامر في بيت أم فلان، فقال: غدة كغدة البكر ،في امرأة من آل فلان، ائتوني بفرسي. فمات على ظهر فرسه، فانطلق حرام أخو أم سليم، هو ورجل أعرج، ورجل من بني فلان، قال: كونا قريبا حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم، وإن قتلوني أتيتم أصحابكم، فقال: أتؤمنونني أبلغ رسالة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فجعل يحدثهم، وأومؤوا إلى رجل، فأتاه من خلفه فطعنه، - قال همام أحسبه - حتى أنفذه بالرمح، قال: ا أكبر، فزت ورب الكعبة، فلحق الرجل، فقتلوا كلهم غير الأعرج، كان في رأس الجبل، فأنزل ا علينا، ثم كان من المنسوخ: إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا. فدعا النبي صلى ا عليه وسلم ثلاثين صباحا، على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية، الذين عصوا ا ورسوله صلى ا عليه وسلم.

]ش (خير) أي خير عامر النبي صلى ا عليه وسلم. (خصال) أمور. (أهل السهل) البوادي. (أهل المدر) البلاد وسكان البيوت المبنية من الطين اللازج المتماسك. (فطعن) أصابه الطاعون. (كغدة البكر) خرجت له في أصل أذنه غدة كالغدة التي تطلع على البكر، وهو الفتي من الإبل، والغدة قطعة صلبة يركبها الشحم، تكون في العنق وغيره. (رجل أعرج) هو كعب ابن زيد رضي ا عنه. (رجل من بني فلان) المنذر بن محمد بن عقبة رضي ا عنه. (أنفذه) أي جرحه ونفذ الجرح من جانب إلى جانب.[

- 3865حدثني حبان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر قال: حدثني ثمامة ابن عبد ا بن أنس: أنه سمع أنس بن مالك رضي ا عنه يقول:

لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله، يوم بئر معونة، قال بالدم هكذا، فنضحه على وجهه ورأسه، ثم قال: فزت ورب الكعبة.

]ر: ٩٥٧، ٢٦٤٧[

]ش (قال بالدم هكذا) أخذ الدم من موضع الطعن، وهو من إطلاق القول على الفعل. (فنضحه) رشه.[

- 3877/3867حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

استأذن النبي صلى ا عليه وسلم أ بو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى فقال له: (أقم). فقال: يا رسول ا ، أتطمع أن يؤذن لك، فكان رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (إني لأرجو ذاك). قالت: فانتظره أبو بكر، فأتاه رسول ا صلى ا عليه وسلم ذات يوم ظهرا، فناداه فقال: (أخرج من عندك). فقال أبو بكر: إنما هما ابنتاي، فقال: (أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج). فقال: يا رسول ا الصحبة، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (الصحبة) قال: يا رسول ا ، عندي ناقتان، قد كنت أعددتهما للخروج، فأعطى النبي صلى ا عليه وسلم إحداهما - وهي الجدعاء - فركبا، فانطلقا حتى أتيا الغار - وهو بثور - فتواريا فيه، فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد ا بن الطفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها، وكانت لأبي بكر منحة، فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح، فيدلج إليهما ثم يسرح، فلا يفطن به أحد من الرعاء، فلما خرج خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة، فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة.

]ش (الجدعاء) التي تسمى بالجدعاء وهي مقطوعة الأذن، وقيل: لم تكن مقطوعة الأذن، إنما هو اسم لها. (فتواريا) اختفيا. (الرعاء) جمع راع. (يعقبانه) يركبانه عقبة: بأن يركب واحد ويمشي الآخر، ثم ينزل ويمشي فيركب الآخر. (يوم بئر معونة) حيث قتل القراء وانظر: ٣٨٦٠ - ٣٨٦٥.[

- 3867وعن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة: فأخبرني أبي قال:

لما قتل الذين ببئر معونة، وأسر عمرو بن أمية الضمري، قال له عامر ابن الطفيل: من هذا فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة، فقال: لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء، حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض، ثم وضع، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم خبرهم فنعاهم، فقال: (إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم، فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم). وأصيب يومئذ فيهم عروة بن أسماء بن الصلت فسمي عروة به، ومنذر بن عمر سمي به منذرا.

]ر: ٤٦٤[

]ش (فنعاهم) أخبر بموتهم. (فسمي عروة به) أي سمي عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن أسماء. (ومنذر بن عمرو) أي أصيب يومها أيضا. (سمي به منذرا) سمي باسم المنذر بن عمرو ومنذر بن الزبير أخو عروة، وإنما سماهما الزبير بهما تفاؤلا أن يكونا ممن رضي ا عنهم، فرضي ا عن الجميع.[

- 3868/3870حدثنا محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي مجاز، عن أنس رضي ا عنه قال:

قنت النبي صلى ا عليه وسلم بعد الركوع شهرا، يدعو على رعل وذكوان ويقول: (عصية عصت ا ورسوله.(

- 3869حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا مالك، عن إسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال:

دعا النبي صلى ا عليه وسلم على الذين قتلوا - يعني أصحابه - ببئر معونة ثلاثين صباحا، حين يدعو على رعل ولحيان: (وعصية عصت ا ورسوله صلى ا عليه وسلم). قال أنس: فأنزل ا تعالى على لنبيه صلى ا عليه وسلم في الذين قتلوا - أصحاب بئر معونة - قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد: بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه.

- 3870حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد: حدثنا عاصم الأحول قال:

سألت أنس بن مالك رضي ا عنه عن القنوات في الصلاة؟ فقال: نعم، فقلت: كان قبل الركوع أو بعده؟ قال: قبله، قلت: فإن فلانا أخبرني عنك قلت إنك قلت بعده، قال: كذب، إنما قنت رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد الركوع شهرا: إنه كان بعث ناسا يقال لهم القراء، وهم سبعون رجلا، إلى ناس من المشركين، وبينهم وبين الرسول ا صلى ا عليه وسلم عهد قبلهم، فظهر

هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول ا صلى ا عليه وسلم عهد، فقنت رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم.
]ر: ٩٥٧، ٢٦٤٧[
]ش (فظهر هؤلاء) فغلبوا.[
- 27 -3-باب: غزوة الخندق، وهي الأحزاب.
قال موسى بن عقبة: كانت في شوال سنة أربع.
- 3871حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد ا قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم عرضه يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، فلم يجزه، وعرضه يوم الخندق، وهو ابن خمس عشرة سنة، فأجازه.
]ر: ٢٥٢١.[
- 3872حدثنا قتيبة: حدثنا عبد العزيز، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه قال:
كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في الخندق، وهم يحفرون، ونحن ننقل التراب على أكتادنا، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار.(
]ر: ٣٥٨٦[
- 3873/3874حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا معاوية بن عمرو: حدثنا أبو إسحاق، عن حميد: سمعت أنسا رضي ا عنه يقول:
خرج رسول ا صلى ا إلى الخندق، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة، فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم، فلما رأى ما بهم من النصب والجوع، قال: (اللهم إن العيش عيش الآخرة. فاغفر للأنصار والمهاجره). فقالوا مجيبين له:
نحن الذين بايعوا محمدا - على الجهاد ما بقينا أبدا.
- 3874حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس رضي ا عنه قال:
جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم، وهم يقولون:
نحن الذين بايعوا محمدا - على الأسلام ما بقينا أبدا
قال: يقول النبي صلى ا عليه وسلم، هو يجيبهم: (اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة. فبارك في الأنصار والمهاجره.(
قال: يؤتون بملء كفي من الشعير، فيصنع لهم بإهالة سنخة، توضع بين يدي القوم، والقوم جياع، وهي بشعة في الحلق، ولها ريح منتن.
]ر: ٢٦٧٩[
]ش (فيصنع) فيطبخ. (بإهالة) هي الشحم والزيت وكل ما يؤتدم به، مثل الودك، وهو دسم اللحم ودهنه. (سنخة) متغيرة الرائحة، فاسدة الطعم. (جياع) جمع جائع. (بشعة) كريهة الطعم. (منتن) كريه وخبيث.[
- 3875/3876حدثنا خلاد بن يحيى: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، عن
أبيه قال: أتيت جابرا رضي ا عنه فقال: إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كدية شديدة، فجاؤوا النبي صلى ا عليه وسلم فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: (أنا نازل). ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا، فأخذ النبي صلى ا عليه وسلم المعول فضرب الكدية، فعاد كثيبا أهيل، أو أهيم، فقلت: يا رسول ا ، ائذن لي إلى البيت، فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي صلى ا عليه وسلم شيئا ما كان في ذلك صبر، فعندك شيء؟ قالت: عندي شعير وعناق، فذبحت العناق، وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة، ثم جئت النبي صلى ا عليه وسلم والعجين قد انكسر، والبرمة بين الأثافي قد كادت تنضج، فقلت: طعم لي، فقم أنت يا رسول ورجل أو رجلان، قال: (كم هو). فذكرت له، قال: (كثير طيب، قال: قل لها: لا تنزع البرمة، ولا الخبز من التنور حتى آتي، فقال: قوموا). فقام المهاجرون والأنصار، فلما دخل على امرأته قال: ويحك جاء النبي صلى ا عليه وسلم بالمهاجرين والأنصار ومن معهم، قالت: هل سألك؟ قلت: نعم، فقال: (ادخلوا ولا تضاغطوا). فجعل يكسر الخبز، ويجعل عليه اللحم، ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع، فلم يزل يكسر الخبز، ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية، قال: (كلي هذا وأهدي، فإن الناس أصابتهم مجاعة.(
]ش (كدية) قطعة صلبة من الأرض لا يؤثر فيها المعول. (معصوب) مربوط من شدة الجوع. (كثيبا) تفتتت حتى صارت كالرمل. (أهيل) ينهال، فيتساقط من جوانبه ويسيل من لينه. (أهيم) بمعنى أهيل. (لامرأتي) هي سهلة بنت مسعود بن أوس الظفرية الأنصارية رضي ا عنها. (شيئا) أي من الجوع. (ما كان في ذلك صبر) أي فهو مما لا يحتمل، أو: لم يبق لدي الصبر أن أرى ما في رسول ا صلى ا عليه وسلم وأتركه هكذا. (عناق) الأنثى من ولد المعز. (البرمة) القدر. (قد إنكسر) لان وتمكن فيه الخمير.(الأثافي) جمع الأثفية، وهي الحجارة التي تنصب وتوضع عليها القدر. (طعيم) مصغر طعام، وصغره لقلته. (تضاغطوا) تزدحموا. (يخمر) يغطي.[
- 3876حدثني عمرو بن علي: حدثنا أبو عاصم: أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان: أخبرنا سعيد بن ميناء قال: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
لما حفر الخندق رأيت بالنبي صلى ا عليه وسلم خمصا شديدا، فانكفأت إلى امرأتي، فقلت: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول ا صلى ا عليه وسلم خمصا شديدا، فأخرجت إلى جرابا فيه صاع من شعير، ولنا بهيمة داجن فذبحتها، وطحنت الشعير، ففرغت إلى فراغي، وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالت: لا تفضحني برسول ا صلى ا

عليه وسلم وبمن معه، فجئته فساررته، فقلت: يا رسول ا ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا، فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (يا أهل الخندق إن جابرا قد صنع سورا، فحي هلا بكم). فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لاتنزلن برمتكم، ولا تخبزن عجينتكم حتى أجيء). فجئت وجاء رسول ا صلى ا عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي، فقالت: بك وبك، فقلت: قد فعلت الذي قلت، فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا فبصق وبارك، ثم قال: (ادع خابزة فلتخبز معي، واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها). وهم ألف، فأقسم با لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا، إن برمتنا لتغط كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو.

]ر: ٢٩٠٥[

]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه ذلك، رقم: ٢٠٣٩.

)خمصا) جوعا، والخمص خلاء البطن من الطعام. (جرابا) وعاء يحفظ فيه الزاد ونحوه. (داجن) ما يربى في البيوت من أولاد الغنم ولا يخرج به إلى المرعى، مشتق من الدجن وهو الإقامة بالمكان. (ففرغت إلى فراغي) فرغت امرأتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة. (لا تفضحني) لا تكشف معايبي، من الفضيحة، وهي الشهرة بما يعاب. (نفر) من ثلاثة إلى عشرة من الرجال. (بك وبك) فعل ا بك كذا وكذا، حيث أتيت بناس كثير والطعام قليل. (فبصق) تف من ريقه الشريف صلى ا عليه وسلم ليبان مكرمته عند ا عزوجل. (بارك) دعا بالبركة. (اقدحي) اغرفي.) لتغط) تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع غطيطها، أي صوت غليانها، والغطيط صوت النائم أيضا.[

- 3877حدثني عثمان بن أبي شيبة: حدثنا عبده، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:

} إذا جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر}. قالت كان ذلك يوم الخندق.

]ش أخرجه مسلم في التفسير، رقم:٣٠٢٠.

)من فوقكم) من فوق الوادي من قبل المشرق.(من أسفل منكم) من الوادي من قبل الغرب. (زاغت الأبصار) حالت عن سننها ومستوى نظرها وهو كناية عن شدة الخوف. (بلغت القلوب الحناجر) ارتفعت حتى بلغت الحلوق، وهذا أيضا كناية عن شدة الخوق. /الأحزاب: ١٠.[/

- 3878حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:

كان النبي صلى ا عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق، حتى أغمر بطنه، أو اغبر بطنه، يقول:

)وا لو لا ا ما اهتدينا - ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا - وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا - اذا أرادوا فتنة أبينا(

ورفع بها صوته: (أبينا أبينا.(

]ر: ٢٦٨١[

]ش (أغمر بطنه) وارى التراب جلد بطنه وغطاه، لكثافته عليه.[

- 3879حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة قال: حدثني الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:

) نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور.(

]ر: ٩٨٨[

- 3880حدثني أحمد بن عثمان: حدثنا شريح بن مسلمة قال: حدثني إبراهيم بن يوسف قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يحدث، قال:

لما كان يوم الأحزاب، وخندق رسول ا صلى ا عليه وسلم، رأيته ينقل من تراب الخندق، حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه، وكان كثير الشعر، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة، وهو ينقل من التراب يقول:

)اللهم لولا أنت ما اهتدينا - ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا - وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا - وإن أرادوا فتنة أبينا.(

قال: ثم يمد صوته بآخرها.

]ر: ٢٦٨١[

]ش (خندق) حفر الخندق.[

- 3881حدثني عبدة بن عبد ا : حدثنا عبد الصمد، عن عبد الرحمن، هو ابن عبد ا بن دينار، عن أبيه: أن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

أول يوم شهدته يوم الخندق.

]ش (أول يوم شهدته) أي حضرته وباشرت فيه القتال.[

- 3882حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر. قال: وأخبرني ابن طاوس، عن عكرمة ابن خالد، عن ابن عمر قال: دخلت على حفصة ونسواتها تنطف، قلت: قد كان من أمر الناس ما ترين، فلم يجعل لي من الأمر شيء. فقالت: الحق فإنهم ينتظرونك، وأخشى أن يكون في احتباسك عنهم فرقة. فلم تدعه حتى ذهب، فلما تفرق الناس

خطب معاوية، قال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه، فلنحن أحق به منه ومن أبيه. قال حبيب بن مسلمة: فهلا أجبته؟ قال عبد ا : فحللت حبوتي، وهممت أن أقول: أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الاسلام، فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع، وتسفك الدم، ويحمل عني غير ذلك، فذكرت ما أعد ا في الجنان. قال حبيب: حفظت وعصمت.
قال محمود، عن عبد الرزاق: ونوساتها.
]ش (نسواتها) ذوائبها، قيل: الأصح نوساتها. (تنطف) تقطر ماء، وقيل تتحرك. (أمر الناس) أراد ما وقع بين علي ومعاوية رضي ا عنهما من القتال، واحتكامهم فيما اختلفوا فيه، فراسلوا من بقي من الصحابة في الحرمين وغيرهما، وتواعدوا على الاجتماع في الأمر، فشاور ابن عمر رضي ا عنهما أخته في التوجه إليهم وعدمه، فأشارت عليه باللحوق بهم، خشية أن ينشأ من غيبته اختلاف، فتستمر الفتنة. (فلم يجعل لي...) أي لم يسند إلي شيء من أعمال الخلافة والإمارة، ولم يؤخذ رأيي في ذلك. (الحق) بهمزة وصل مكسورة، فعل أمر من لحق يلحق، أي أدرك القوم في اجتماعهم، (احتباسك) تأخرك، أو امتناعك من الذهاب. (فرقة) افتراق بين الجماعة واختلاف بينهم. (تفرق الناس) بعدما جرى التحكيم واختلاف الحكمان، وانتهى الأمر على تثبيت معاوية رضي ا عنه. (قرنه) رأسه. (حبوتي) من احتبى الرجل إذ جمع ظهره وساقيه بثوب ونحوه. (من قاتلك...) يريد عليا رضي ا عنه، فإنه قاتل معاوية وأباه أبا سفيان رضي ا عنهما، يوم أحد والخندق، وكانا كافرين، وهو يومئذ مسلم. (يحمل عني غير ذلك) يحمل كلامي على خلاف ما أردت. (حبيب) بن مسلمة. (حفظت وعصمت) حفظك ا تعالى وحماك من الفتنة وإثارتها. (محمود) بن غيلان المروزي، أحد شيوخ البخاري ومسلم رحمهم ا تعالى. (ونوساتها) أي بدل: نسواتها.[
- 3883/3884حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن
سليمان بن صرد قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم يوم الأحزاب: (نغزوهم ولا يغزوننا.(
]ش (نغزوهم ولا يغزوننا) أي نحن الذين نقوم بغزو قريش بعد هذا اليوم، وهي لا تقوم بغزونا. وهذا ما وقع، إذ سار إليهم رسول ا صلى ا عليه وسلم وفتح مكة.[
- 3884حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا إسرائيل: سمعت أبا إسحاق يقول: سمعت سليمان بن صرد يقول: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول:، حين أجلى الأحزاب عنه: (الآن نغزوهم ولا يغزوننا، نحن نسير إليهم.(
- 3885حدثنا إسحاق: حدثنا روح: حدثنا هشام، عن محمد، عن عبيدة، عن علي رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم: أنه قال يوم الخندق: (ملأ ا عليهم بيوتهم وقبورهم نارا، كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس.(
]ر: ٢٧٧٣[
- 3886حدثنا المكي بن إبراهيم: حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد ا :
أن عمر بن الخطاب رضي ا عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس، جعل يسب الكفار قريش، وقال: يا رسول ا ، ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب. قال النبي صلى ا عليه وسلم: (وا ما صليتها). فنزلنا مع النبي صلى ا عليه وسلم بطحان، فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها، فصلى العصر بعد أن غربت الشمس، ثم صلى المغرب.
]ر: ٥٧١[
- 3887حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن ابن المنكدر قال: سمعت جابرا يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الأحزاب: (من يأتينا بخبر القوم). فقال الزبير: أنا، ثم قال: (من يأتينا بخبر القوم). فقال الزبير: أنا، ثم قال: (من يأتينا بخبر القوم). فقال الزبير: أنا، ثم قال: (إن لكل نبي حواريا، وأنا حواري الزبير.(
]ر: ٢٦٩١.[
]ش (حواريا) ناصرا. (حواري) بالإضافة إلى ياء المتكلم، أي ناصري.[
- 3888حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يقول: (لا إله إلا ا وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده.(
]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة، باب: التعوذ من شر ما عمل، رقم ٢٧٢٤.
)جنده) المؤمنين. (عبده) محمدا صلى ا عليه وسلم. (الأحزاب) قريشا ومن ناصرها من القبائل. (فلا شيء بعده) كل شيء يفنى وهو الباقي سبحانه وتعالى.[
- 3889حدثنا محمد: أخبرنا الفزاري وعبدة، عن إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما يقول: دعا رسول ا صلى ا عليه وسلم على الأحزاب فقال: اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم.(
]ر: ٢٧٧٥[
- 3890حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا موسى بن عقبة، عن سالم ونافع، عن عبد ا رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان إذا أقفل من الغزو أو الحج أوالعمرة يبدأ فيكبر ثلاث مرار، ثم يقول: (لا إله إلا ا ، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. آيبون تائبون، عابدون ساجدون، لربنا حامدون، صدق ا وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.(

]ر: ١٧٠٣[
- 28 -3-باب: مرجع النبي صلى ا عليه وسلم من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم.
- 3891حدثني عبد ا بن بن أبي شيبة: حدثنا ابن نمير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
لما رجع النبي صلى ا عليه وسلم من الخندق، ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عليه السلام، فقال: قد وضعت السلاح؟ وا ما وضعناه، فاخرج إليهم. قال:(فإلى أين). قال: ها هنا، وأشار إلى بني قريظة، فخرج النبي صلى ا عليه وسلم إليهم.
]ر: ٢٦٥٨[
- 3892حدثنا موسى: حدثنا جرير بن حازم، عن حميد بن هلال، عن أنس رضي ا عنه قال:
كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم، موكب جبريل حين سار رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى بني قريظة.
]ر: ٣٠٤٢[
- 3893حدثنا عبد ا بن محمد بن أسماء: حدثنا جويرية بن أسماء، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الأحزاب: (لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة). فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يرد منا ذلك. فذكر ذلك للنبي صلى ا عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم.
]ر:٩٠٤[
- 3894حدثنا ابن أبي الأسود: حدثنا معتمر. حدثني خليفة: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي، عن أنس رضي ا عنه قال:
كان الرجل يجعل للنبي صلى ا عليه وسلم النخلات، حتى افتتح قريظة والنضير، وإن أهلي أمروني أن آتي النبي صلى ا عليه وسلم فأسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه، وكان النبي صلى ا عليه وسلم قد أعطاه أم أيمن، فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي تقول: كلا والذي لا إله إلا هو لا يعطيكم وقد أعطانيها، أو كما قالت: والنبـي صلى الـه عليه وسـلم يقـول: (لك ذلك). وتقـول: كلا وا ، حتى أعطاها - حسبت أنه قال - عشرة أمثاله، أو كما قال.
]ر: ٢٩٦٠[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم ...، رقم: ١٧٧١.
)فأسأله) أطلب منه أن يرد عليهم. (الذي كانوا أعطوه) النخيل الذي كان الأنصار قد أعطوه للنبي صلى ا عليه وسلم من قبل. (لك ذلك) من النخل بدله.[
- 3895حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن سعد قال: سمعت أبا أمامة قال: سمعت أبا سعيد الخدري رضي ا عنه يقول:
نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي صلى ا عليه وسلم إلى سعد فأتى على حمار، فلما دنا من المسجد قال للأنصار: (قوموا إلى سيدكم، أو خيركم). فقال: (هؤلاء نزلوا على حكمك). فقال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريهم، قال: (قضيت بحكم ا ، وربما قال: بحكم الملك.(
]ر: ٢٨٧٨[
- 3896حدثنا زكرياء بن يحيى: حدثنا عبد ا بن نمير: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت: أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش، يقال له حبان بن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب النبي صلى ا عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع رسول ا صلى ا عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: وضعت السلاح، وا ما وضعته، اخرج إليهم. قال النبي صلى ا عليه وسلم: (فأين). فأشار إلى بني قريظة، فأتاهم رسول ا صلى ا عليه وسلم فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم: أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم.
قال هشام: فأخبرني أبي، عن عائشة: أن سعدا قال: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب الي أن أجاهدهم فيك، من قوم كذبوا رسولك صلى ا عليه وسلم وأخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له، حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها، فانفجرت من لبته، فلم يرعهم، وفي المسجد خيمة من بني غفار، إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما، فمات رضي ا عنه.
]ر: ٤٥١[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: جواز قتال من نقض العهد ...، رقم ١٧٦٩.
)المقاتلة) الرجال البالغون الذين من شأنهم أن يقاتلوا. (تسبى) تؤسر ويضرب عليها الرق. (الذرية) نسل الإنسان من ذكر أو أنثى. (لبته) موضع القلادة في الصدر.[
- 3897حدثنا الحجاج بن منهال: أخبرنا شعبة قال: أخبرني عدي: أنه سمع البراء رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم لحسان: (اهجهم - أو هاجهم - وجبريل معك.(
وزاد ابراهيم بن طهمان، عن الشيباني، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم يوم قريظة لحسان بن ثابت: (اهج المشركين، فإن جبريل معك.(
]ر: ٣٠٤١[

- 29 -3-باب: غزوة ذات الرقاع.
وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان، فنزل نخلا، وهي بعد خيبر، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر.
]ش (ذات الرقاع) سيأتي سبب تسميتها بذلك، رقم ٣٨٩٩. (محارب خصفة) أضيف محارب إلى خفصة للتمييز، لأن محارب في العرب كثير. (فنزل) أي النبي صلى ا عليه وسلم. (نخلا) هو موضع بواد يبعد عن المدينة مسيرة يومين بسير القوافل. (لأن أبا موسى) أي قد حضرها كما سيأتي.[
- 3898قال أبو عبد ا : وقال لي عبد ا بن رجاء: أخبرنا عمران العطار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم صلى بأصحابه في الخوف في غزوة السابعة، غزوة ذات الرقاع.
قال ابن عباس: صلى النبي صلى ا عليه وسلم الخوف بذي قرد.
وقال بكر بن سوادة: حدثني زياد بن نافع، عن أبي موسى: أن جابرا حدثهم: صلى النبي صلى ا عليه وسلم بهم يوم محارب وثعلبة.
وقال ابن إسحاق: سمعت وهب بن كيسان: سمعت جابرا: خرج النبي صلى ا عليه وسلم إلى ذات الرقاع من نخل، فلقي جمعا من غطفان، فلم يكن قتال، وأخاف الناس بعضهم بعضا، فصلى النبي صلى ا عليه وسلم ركعتي خوف.
وقال يزيد، عن سلمة: غزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم يوم القرد.
،3901]وانظر: ٢٧٥٣[
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الخوف، رقم: ٨٤٣.
)في الخوف) في حالة الخوف، فصل صلاة الخوف. (بذي قرد) موقع على نحو يوم من المدينة. (يوم محارب وثعلبة) وهي غزوة ذات الرقاع.[
- 3899حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد ا ابن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:
خرجنا مع النبي صلى ا عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر، بيننا بعير نعتقبه، فنقبت أقدامنا، ونقبت قدماي وسقطت أظفاري، وكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا. وحدث أبو موسى بهذا، ثم كره ذاك، قال: ما كنت أصنع بأن أذكره، كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه.
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة ذات الرقاع، رقم: ١٨١٦.
)نفر) ما دون العشرة من الرجال، وتطلق على الواحد منهم. (نعتقبه) نركبه بالتناوب. (فنقبت) تشققت. (نعصب) نلف ونشد.[
- 3900حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن يزيد بن رومان، عن صالح بن خوات، عمن شهد رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلى صلاة الخوف: أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو، فصلى بالتي معه ركعة، ثم ثبت قائما، وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا، فصفوا وجاه العدو، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا، وأتموا لأنفسهم، ثم سلم بهم.
قال مالك: وذلك أحسن ما سمعت في صلاة الخوف.
[3902]
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها. باب صلاة الخوف، رقم: ٨٤٢.
)عمن شهد) قيل: هو سهل بن أبي حثمة، وقيل هو خوات أبو صالح، رضي ا عنهما. وقيل: سمعه منهما. (وجاه) مواجههم ومحاذيهم. (أحسن ما سمعت) في كيفية صلاة الخوف.[
- 3901وقال معاذ: حدثنا هشام، عن أبي الزبير، عن جابر قال: كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم بنخل. فذكر صلاة الخوف.
تابعه الليث، عن هشام، عن زيد بن أسلم: أن القاسم بن محمد حدثه: صلاة النبي صلى ا عليه وسلم في غزوة بني أنمار.
]ر: ٣٨٩٨[
]ش (فذكر) أي جابر رضي ا عنه. (أنمار) أسم قبيلة، وقيل: غزوة بين أنمار هي غزوة ذات الرقاع.[
- 3902حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة قال:
يقوم الإمام مستقبل القبلة، وطائفة منهم معه، وطائفة من قبل العدو، وجوههم إلى العدو، فيصلي بالذين معه ركعة، ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعة، ويسجدون سجدتين في مكانهم، ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك، فيجيء أولئك فيركع بهم ركعة، فله ثنتان، ثم يركعون ويسجدون سجدتين.
حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: مثله.
حدثني محمد بن عبيد ا قال: حدثني ابن أبي حازم، عن يحيى: سمع قاسم: أخبرني صالح بن خوات، عن سهل: حدثه: قوله.
]ر: ٣٩٠٠[
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الخوف، رقم: ٨٤١.[

- 3903/3904حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم: أن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
غزوت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم قبل نجد، فوازينا العدو، فصاففنا لهم.
- 3904حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا معمر، عن الزهري، عن سالم بن عبد ا بن عمر، عن أبيه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم صلى بإحدى الطائفتين، والطائفة الأخرى مواجهة العدو، ثم انصرفوا، فقاموا في مقام أصحابهم أولئك، فجاء أولئك، فصلى بهم ركعة ثم سلم عليهم، ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم، وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم.
]ر: ٩٠٠[
- 3905/3906حدثنا أبو اليمان: حدثنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني سنان وأبو سلمة: أن جابرا أخبر: أنه غزا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم قبل نجد.
حدثنا اسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما أخبره: أنه غزا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم قبل نجد، فلما قفل رسول ا صلى ا عليه وسلم قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه، فنزل رسول ا صلى ا عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر، ونزل رسول ا صلى ا عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه. قال جابر: فنمنا نومة، ثم إذا رسول ا صلى ا عليه وسلم يدعونا فجئناه، فإذا عنده أعرابي جالس، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتا، فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: ا ، فها هو ذا جالس). ثم لم يعاقبه رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: توكله على ا تعالى وعصمة ا تعالى له من الناس، رقم: ٨٤٣.[
- 3906وقال أبان: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر قال: كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم بذات الرقاع، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى ا عليه وسلم، فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى ا عليه وسلم معلق بالشجرة فاخترطه، فقال: تخافني؟ قال: (لا). قال: فمن يمنعك مني؟ قال:(ا). فتهدده أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم وأقيمت الصلاة، فصلى بطائفة ركعتين، ثم تأخروا، وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين، وكان للنبي صلى ا عليه وسلم أربع، وللقوم ركعتان.
وقال مسدد، عن أبي عوانة، عن أبي بشر: اسم الرجل غورث بن الحارث، وقاتل فيها محارب خصفة.
وقال أبو الزبير، عن جابر: كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم بنخل، فصلى الخوف.
وقال أبو هريرة: صليت مع النبي صلى ا عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف، وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي صلى ا عليه وسلم أيام خيبر.
]ر: ٢٧٥٣[
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: صلاة الخوف، رقم: ٨٤٣.
)فاخترطه) فسله من غمده. (فتهدده ...) توعدوه وخوفوه بالغوا في ذلك. (محارب خصفة) انظر أول الباب. (إنما جاء ..) يؤكد بقوله هذا: أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر، لأن أبا هريرة رضي ا عنه حضرها، وهو إنما جاء أيام خيبر.[
- 30 -3-باب: غزوة بني المصطلق من خزاعة، وهي غزوة المريسيع.
قال ابن إسحاق: وذلك سنة ست. وقال موسى بن عقبة: سنة أربع.
وقال النعمان بن راشد، عن الزهري: كان حديث الإفك في غزوة المريسيع.
]ش (المريسيع) اسم موضع كان يوجد فيه ماء. (حديث الإفك) أنظر الحديث: ٣٩١٠.[
- 3907حدثنا قتيبة بن سعيد: أخبرنا إسماعيل بن جعفر، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز أنه قال:
دخلت المسجد، فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه، فسألته عن العزل، قال: أبو سعيد: خرجنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة بني المصطلق، فأصبنا سبيا من سبي العرب، فاشتهينا النساء، واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل، فأردنا أن نعزل، وقلنا نعزل ورسول ا بين أظهرنا قبل أن نسأله، فسألناه عن ذلك، فقال: (ما عليكم أن لا تفعلوا، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة.(
]ر: ٢١١٦[
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: حكم العزل، رقم: ١٤٣٨.[
- 3908حدثنا محمود: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد ا قال: غزونا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم غزوة نجد، فلما أدركته القائلة، وهو في واد كثير العضاه، فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه، فتفرق الناس في الشجر يستظلون، وبينا نحن كذلك إذ دعانا رسول ا صلى ا عليه وسلم فجئنا، فإذا أعرابي قاعد بين يديه، فقال: (إن هذا أتاني وأنا نائم، فاخترط سيفي، فاستيقظت وهو قائم على رأسي، مخترط صلتا، قال: من يمنعك مني؟ قلت: ا ، فشامه ثم قعد، فهو هذا). قال: ولم يعاقبه رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٧٥٣.[
- 31 -3-باب: غزوة أنمار.
- 3909حدثنا آدم: حدثنا ابن أبي ذئب: حدثنا عثمان بن عبد ا بن سراقة، عن جابر بن عبد ا الأنصاري قال:
رأيت النبي صلى ا عليه وسلم في غزوة أنمار، يصلي على راحلته، متوجها قبل المشرق، متطوعا.

]ر: ٣٩١[
- 32 -3-باب: حديث الإفك.
والإفك والأفك، بمنزلة النجس والنجس، يقال: {إفكهم} /الصافات: ١٥١/ والأحقاف: ٢٨/. وأفكهم، فمن قال: أفكهم، يقول: صرفهم عن الإيمان وكذبهم، كما قال: {يؤفك عنه من أفك} /الذاريات: ٩/: يصرف عنه من صرف.
]ش (الإفك) الكذب والافتراء، والمراد به هنا الافتراء على عائشة رضي ا عنها، كما سيأتي. (بمنزلة) أي نظيره في الوزن والضبط، وفي كونهما لغتين. (إفكهم) يشير الى الوارد في قوله تعالى: {ألا إنهم من إفكهم ليقولون. ولد ا وإنهم لكاذبون}. وفي قوله تعالى: {وذلك إفكهم وما كانوا يفترون} وهذه القراءة المتواترة، والثانية شاذة، ووراء ذلك قراءات أخرى في الشواذ.[
- 3910حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: حدثني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت له اقتصاصا، وقد وعيت من كل رجل منهم الحديث الذي
حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض. قالوا:
قالت عائشة: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول ا صلى ا عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد ما أنزل الحجاب، فكنت أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول ا صلى ا
عليه وسلم من غزوته تلك وقفل، ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي، فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه، قالت: وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه، وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن، ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل فساروا، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني، وكان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، وا ما تكلمنا بكلمة، ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، وهوى حتى أناخ راحلته، فوطئ على يدها، فقمت إليها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول، قالت: فهلك من هلك، وكان الذي تولى كبر الإفك عبد ا بن أبي ابن سلول.
قال عروة: أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده، فيقره ويستمعه ويستوشيه. وقال عروة أيضا: لم
يسم من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش، في ناس آخرين لا علم لي بهم، غير أنهم عصبة، كما قال ا تعالى، وإن كبر ذلك يقال له: عبد ا بن أبي ابن سلول.
قال عروة، كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان، وتقول: أنه الذي قال:
فإن أبي ووالده وعرضي - لعرض محمد منكم وقاء
قالت عائشة: فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول ا صلى ا عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول ا صلى ا عليه وسلم فيسلم، ثم يقول: (كيف تيكم). ثم ينصرف، فذاك يريبني ولا أشعر بالشر، حتى خرجت حين نقهت، فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع، وكان متبرزنا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، قالت: وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، قالت: فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي ابنة أبي رهم ابن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قالت: وقلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، قالت: فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول ا صلى ا عليه وسلم فسلم، ثم قال: (كيف تيكم). فقلت له: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت لأمي: يا أمتاه، ماذا يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوا لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، لها ضرائر، إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت: سبحان ا ، أو لقد تحدث الناس
بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، قالت: ودعا رسول ا صلى ا عليه وسلم علي ابن أبي طالب وأسامة بن زيد، حين استلبث الوحي، يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة أشار على رسول ا صلى ا عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه، فقال أسامة: أهلك، ولا نعلم ألا خيرا. وأما علي فقال: يا رسول ا ، لم يضيق ا عليك، والنساء سواها كثير، وسل الجارية تصدقك. قالت: فدعا رسول ا صلى ا عليه وسلم بريرة، فقال: (أي بريرة، هل رأيت شيء يريبك). قالت له بريرة: والذي بعثك بالحق، ما رأيت عليها أمرا قط أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله، قالت: فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد ا ابن أبي، وهو على المنبر، فقال: (يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي، وا ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما يدخل على أهلي إلا معي). قالت: فقام سعد بن معاذ

أخو بني عبد الأشهل فقال: أنا يا رسول ا أعذرك، فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام رجل من الخزرج، وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، قالت: وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد: كذبت لعمر ا لا تقتله، ولا تقدر على قتله، ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل. فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر ا لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين. قالت فثار الحيان الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول ا صلى ا عليه وسلم قائم على المنبر، قالت: فلم يزل رسول ا صلى ا عليه وسلم يخفضهم، حتى سكتوا وسكت، فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: وأصبح أبوي عندي، قد بكيت ليلتين ويوما، ولا يرقأ لي دمع لا أكتحل بنوم، حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينا نحن على ذلك دخل رسول ا صلى ا عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس، قالت: لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول ا صلى ا عليه وسلم حين جلس، ثم قال: (أما بعد، ياعائشة، إنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة، فسيبرئك ا ، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري ا وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف ثم تاب، تاب ا عليه). قالت: عائشة: فلما قضى رسول ا صلى ا عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول ا صلى ا عليه وسلم عني فيما قال، فقال أبي: وا ما أدري ما أقول لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي رسول ا صلى ا عليه وسلم فيما قال، قالت أمي: وا ما أدري ما أقول لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت: وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرا: إني وا لقد علمت: لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم: إني بريئة، لا تصدقوني، ولئن اعترفت لكم بأمر، وا يعلم أني منه بريئة، لتصدقني، فوا لا أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف حين قال: {فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون}. ثم تحولت واضطجعت على فراشي، وا يعلم أني حينئذ بريئة، وأن ا مبرئي ببراءتي، ولكن وا ما كنت أظن أن ا منزل في شأني وحيا يتلى، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم ا في بأمر، ولكني كنت أرجو أن يرى رسول ا صلى ا عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني ا بها، فوا ما رام رسول ا صلى ا عليه وسلم مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه العرق مثل الجمان، وهو في يوم شات، كم ثقل القوم الذي أنزل عليه، قالت: فسرى عن رسول ا

صلى ا عليه وسلم وهو يضحك، فكانت أو كلمة تكلم بها أن قال: (يا عائشة، أما وا فقد برأك). فقالت لي أمي: قومي إليه، فقلت: وا لا أقوم إليه، فإني لا أحمد إلا ا عز وجل، قالت: وأنزل ا تعالى: {إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم}. العشر الآيات، ثم أنزل ا هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق، وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: وا لا أنفق على مسطح شيئا أبدا، بعد الذي قال لعائشة ما قال. فأنزل ا : {ولا يأتل أولوا الفضل منكم - إلى قوله - غفور رحيم}. قال أبو بكر الصديق: بلى وا إني لأحب أن يغفر ا لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي ينفق عليه، وقال: وا لا أنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقا

ل لزينب: ماذا علمت، أو رأيت). فقالت: يا رسول ا أحمي سمعي وبصري، وا ما علمت إلا خيرا، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى ا عليه وسلم فعصمها ا بالورع. قالت: وطفقت أختها تحارب لها، فهلكت فيمن هلك.

قال ابن شهاب: فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط.

ثم قال عروة: قالت عائشة: وا إن الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول: سبحان ا ، فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كنف أنثى قط، قالت: ثم قتل بعد ذلك في سبيل ا .

]ر: ٢٤٥٣[

]ش أخرجه مسلم في التوبة، باب: في حديث الافك وقبول ا توبة القاذف، رقم: ٢٧٧٠.

)اقتصاصا) أحفظ وأحسن ايرادا وسردا للحديث. (يهبلن) لم يسمن ولم يكثر لحمهن وشحمهن. (باسترجاعه) بقوله: إنا وإنا إليه راجعون. (فخمرت) غطيت. (بجلبابي) الجلباب ثوب يغطي جسم المرأة. (فوطئ على يدها) ليسهل ركوبها ولا يحتاج إلى مساعدة. (موغرين) أي داخلين في وقت شدة الحر. (نحر الظهيرة) صدر وقت الظهر وأوله. (يستوشيه) يطلب ما عند المتحدث ليزيد منه. (عصبة) جماعة. (كما قال ا تعالى) أي كما ذكر في القرآن أنهم عصبة دون تحديدهم، بقوله تعالى: {إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم} /النور: ١١/. (كبر ذلك) متولي معظم حديث الإفك ومشيعه. (عرضي) العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان، وقيل: جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه، ويحامي عنه أن ينتقص أو ينال منه. (يفيضون) يخضون. (يريبني) يشككني في حاله. (اللطف) الرفق والإحسان. (تيكم(

اسم إشارة للمؤنث. (نقهت) أفقت من المرض وصححت من علتي. (المناصع) مواضع خارج المدينة، كانوا يتبرزون فيها، واحدها منصع لأنه يبرز إليه ويظهر، من نصع الشيء إذا وضح وبان. (متبرزنا) مكان قضاء حاجتنا. (الكنف) جمع كنيف، وهو المكان المستور من بناء أو نحوه يتخذ لقضاء الحاجة. (قبل الغائط) أي التوجه نحو مكان منخفض لقضاء الحاجة. (أي هنتاه) يا هذه، وقيل: يا بلهاء، لقلة معرفتها بمكايد الناس وشرورهم. (وضيئة) حسنة جميلة، من الوضاءة، وهي الحسن. (أكثرن) أكثرن القول الرديء عليها. (يرقأ) يسكن وينقطع. (يضيق ا عليك) أي تستطيع أن تطلقها وتتزوج غيرها، ولم يقل ذلك عداوة ولا بغضا لها ولا شكا في أمرها، إنما قاله إشفاقا على رسول ا صلى ا عليه وسلم لما رأى من انزعاجه بهذا الأمر، فأراد اراحة خاطره وتسهيل الأمر عليه. (أغمصه عليها) أعيبها به. (الداجن) الشاة التي تقتنى في البيوت وتلعف ولا تخرج

إلى المرعى، وقد تطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره. (يعذرني) يقوم بعذري إن جازيته على قبيح فعاله، وقيل: ينصرني، العذير الناصر. (رهطك) جماعتك وقبيلتك. (قلص دمعي) انقطع. (البرحاء) الشدة التي كانت تصيبه عند نزول الوحي. (الجمان) اللؤلؤ الصغار. (تحارب لها) تطعن بي وتعاديني تعصبا لأختها، لأني ضرة لها، مع أن زينب نفسها

أمسكت عن هذا وما قالت إلا خيرا، رضي الله عنها وأرضاها. (الرجل) المتهم وهو صفوان بن المعطل، رضي الله عنه. (كنف أنثى) ثوبها الذي يسترها، وهو كناية عن عدم جماع النساء ومخالطتهن.[
- 3911حدثني عبد الله بن محمد قال: أملى علي هشام بن يوسف من حفظه: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: قال لي الوليد بن عبد الملك:
أبلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة؟ قلت: لا، ولكن قد أخبرني رجلان من قومك، أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث: أن عائشة رضي الله عنها قالت لهما: كان علي مسلما في شأنها. فراجعوه فلم يرجع. وقال مسلما، بلا شك فيه وعليه، وكان في أصل العتيق كذلك.
]ش (مسلما) من التسليم في الأمر، أي ساكتا، وفي رواية (مسلما) أي سالما من الخوض فيه، وروى (مسيئا). قال في الفتح: هو الأقوى من حيث نقل الرواية. وقواه بما في رواية ابن مردوية بلفظ: إن عليا أساء في شأني ، والله يغفر له. قال: وإنما نسبته إلى الإساءة لأنه لم يقل كما قال أسامة: أهلك ولا نعلم إلا خيرا. بل ضيق على بريرة، وقال: لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير، ونحو ذلك من الكلام، وخلاصة القول: أن عليا رضي الله عنه لم يكن ليسيء الظن بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحاشاه رضي الله عنه، وإنما حمله على تصرفه وقوله إشفاقه على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورغبته في إذهاب الغم والكرب عن نفسه، لما رأى من شدة تأثره صلى الله عليه وسلم بالأمر.[
- 3912حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن أبي وائل قال: حدثني مسروق بن الأجدع قال: حدثتني أم رومان، وهي أم عائشة رضي الله عنهما، قالت:
بينا أنا قاعدة أنا وعائشة، اذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت: فعل الله بفلان وفعل، فقالت أم رومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمن حدث الحديث، قالت، وما ذاك؟ قالت: كذا وكذا، قالت، عائشة: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: نعم، قالت: وأبو بكر؟ قالت: نعم، فخرت مغشيا عليها، فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض، فطرحت عليها ثيابها فغطيتها، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما شأن هذه). قلت يا رسول الله أخذتها الحمى بنافض، قال: (فلعل في حديث تحدث به). قلت: نعم، فقعدت عائشة فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقونني، ولئن قلت لا تعذرونني، مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه: {والله المستعان على ما تصفون} قالت: وانصرف ولم يقل شيئا، فأنزل الله عذرها، قالت: بحمد الله لا بحمد أحدا ولا بحمدك.
]ر: ٢٤٥٣[
- 3913حدثني يحيى: حدثنا وكيع، عن نافع، عن ابن معمر، عن ابن أبي مليكة ،
عن عائشة رضي الله عنها: كانت تقرأ: إذا تلقونه بألسنتكم وتقول: الولق الكذب. قال ابن أبي مليكة: وكانت أعلم من غيرها بذلك، لأنه نزل فيها.
[4475]
]ش (الولق) هو الإسراع في الكذب، وقيل: هو الاستمرار فيه. (بذلك) أي بهذه القراءة، والقراءة المتواترة: {تلقونه} /النور: ١٥/: من التلقي، أي تخضون فيه وتكثرون التحدث عنه، وقراءة عائشة قرأ بها أبي بن كعب، ومجاهد وأبو حيوة، وهي قراءاة شاذة.[
- 3914حدثنا عثمان بن أبي شيبه: حدثنا عبده، عن هشام، عن أبيه قال:
ذهبت أسب حسان عند عائشة، فقالت: لا تسبه، فإنه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، . وقالت: عائشة: استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين، قال: (كيف بنسبي). قال: لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين.
وقال محمد بن عقبة: حدثنا عثمان بن فرقد: سمعت هشاما، عن أبيه قال: سببت حسان، وكان ممن كثر عليها.
]ر: ٣٣٣٨[
]ش (كثر عليها) أكثر من الخوض في حديث الإفك، ولهذا كان عروة رحمه الله تعالى يسبه.[
- 3915حدثني بشر بن خالد: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي ضحى، عن مسروق قال:
دخلنا على عائشة رضي الله عنها، وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا، يشبب بأبيات له، وقال:
حصان رزان ما تزن بريبة - وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فقالت له عائشة: لكنك لست كذلك. قال مسروق: فقلت لها لم تأذنين له أن يدخل عليك؟ وقد قال الله تعالى: {والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم}. فقالت: وأي عذاب أشد من العمى؟ قالت له: إنه كان ينافح، أو يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
[4477، 4478]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، رقم: ٢٤٨٨.
)دخلنا على عائشة) من المعلوم أن الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم، كانوا يأتون مساكن أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذوا عنهن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلم والموعظة، وكن - رضي الله عنهن - يحدثن من يأتيهن من وراء حجاب يكون داخل بيوتهن، ولا يجلسن مع من يغشى مجالسهن وجها لوجه، كما هو معروف ومألوف في المجالسة، وهذا هو المراد بالدخول عليهن، حيثما ورد عن غير محارمهن، وحاشاهن رضي الله عنهن، وحاشا من يأتيهن من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من بعدهم: أن يخالفوا أمر الله تعالى الصريح إذ يقول: {وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب} /الأحزاب: ٥٣/. وهي في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بالاتفاق، وجاز لهن أن يحدثن الرجال، كما جاز للرجال أن يجلسوا لهن - على ما ذكرنا - ويستمعوا لحديثهن ضرورة نقل الدين الذي عرفنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمباشرة، ولاسيما ما يخص المرأة وداخل بيت الزوجية وضمن نطاق الأسرة. وهذا كله مع ما وقر في نفوس المسلمين من وقار وإجلال لأماتهم،

زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم، اللواتي قال الله تعالى فيهن: {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم} /الأحزاب: ٦/: أي في البر والاحترام وحرمة الزواج، لا في حل النظر والخلوة ونحو ذلك. (يشبب) من التشبيب، وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه. (حصان) عفيفة، تمتنع من الرجال غير زوجها. (رزان) صاحبة وقار، وقيل: قليلة الحركة. (تزن) تتهم. (بريبة) بتهمة. (غرثى) جائعة، أي لا تغتاب الناس فتشبع من لحومهم. (الغوافل) العفيفات الغافلات عن الشر والفجور. (لست كذلك) أي لم تفعل بمقتضى ما تقول، فقد اغتبت في خوضك في الإفك وطعنت واتهمت. (تولى كبره منهم) اهتم بإشاعته والخوض فيه أكثر من غيره /النور: ١١/. (العمى) أي فقد آخذه الله تعالى إذ عمي آخر عمره. (ينافح..) يدافع عنه بشعره.[

- 33 -3-باب: غزوة الحديبية.

وقول الله تعالى: {لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة} /الفتح: ١٨/.

]ش (لقد رضي ..) نزلت في قصة الحديبية فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت حين دعاهم إلى ذلك، وقد أشيع أن أهل مكة قتلوا عثمان رضي الله عنه، الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفاوضهم في دخول مكة.[

- 3916حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثني صالح ابن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله، عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال:

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية، فأصابنا مطر ذات ليلة، فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، ثم أقبل علينا فقال: (أتدرون ماذا قال ربكم). قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: (قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي، فأما من قال: مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله، فهو مؤمن بي، كافر بالكوكب. وأما من قال: مطرنا بنجم كذا وكذا، فهو مؤمن بالكوكب كافر بي.(

]ر: ٨١٠[

- 3917حدثنا هدبة بن خالد: حدثنا همام، عن قتادة: أن أنسا رضي الله عنه أخبره قال:

اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عمر، كلهن في ذي القعدة، إلا التي كانت مع حجته: عمرة من الحديبية في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من الجعرانة، حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجته.

]ر: ١٦٨٧[

- 3918حدثنا سعيد بن الربيع: حدثنا المبارك، عن يحيى، عن عبد الله ابن أبي قتادة: أن أباه حدثه قال:

انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية، فأحرم مع أصحابه ولم أحرم.

]ر: ١٧٢٥[

- 3920 / 3919حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي الله عنه قال:

تعدون أنتم الفتح فتح مكة، وقد كان فتح مكة فتحا، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية، كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أربع عشرة مائة، والحديبية بئر، فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذلك النبي صلى

الله عليه وسلم فأتاها، فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ، ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها، فتركناها غير بعيد، ثم انها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا.

]ش (بيعة الرضوان) سميت بيعة الرضوان لقوله تعالى فيها: {لقد رضي

الله عن المؤمنين إذ يبايعونك} /الفتح: ١٨/. وعدوها هي الفتح العظيم لأنها كانت مقدمة لفتح مكة، بل كانت سببا لانتشار الإسلام ودخول القبائل فيه، إذ أمنوا من قريش، وتفرغ النبي صلى الله عليه وسلم لدعوتهم، كما كانت البيعة سببا لرضوان الله عز وجل. (فنزحناها) أخذنا ماءها شيئا فشيئا. (فتركناها غير بعيد) تركناها مدة من الزمن قليلة. (أصدرتنا) أخرجت لنا وأرجعت ماء عوضا عن الذي نزح منها. (ما شئنا) القدر الذي نرغبه ونريده لشرب وغيره. (ركابنا) هي الإبل التي يسار عليها ونحوها.[

- 3920حدثني فضل بن يعقوب: حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني: حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق قال: أنبانا البراء بن عازب رضي الله عنهما:

أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر، فنزلوا على بئر فنزحوها، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتى البئر وقعد على شفيرها، ثم قال: (ائتوني بدلو من مائها). فأتي به، فبصق فدعا ثم قال: (دعوها ساعة). فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا.

]ر: ٣٣٨٤[

- 3923 / 3921حدثنا يوسف بن عيسى: حدثنا ابن فضيل: حدثنا حصين، عن سالم، عن جابر رضي الله عنه قال:

عطش الناس يوم الحديبية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما لكم). قالوا: يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك، قال: فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضأنا، فقلت لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.

- (3922)حدثنا الصلت بن محمد: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: قلت لسعيد بن المسيب: بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول: كانوا أربع عشرة مائة، فقال لي سعيد: حدثني جابر: كانوا خمس عشرة مائة، الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية. قال أبو داود: حدثنا قرة، عن قتادة. تابعه بن بشار: حدثنا أبو داود: حدثنا شعبة.

(3923)حدثنا علي: حدثنا سفيان: قال عمرو: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
قال لنا رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الحديبية: (أنتم خير أهل الأرض). وكنا ألفا وأربعمائة، ولو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة.
تابعه الأعمش: سمع سالما: سمع جابرا: ألفا وأربعمائة.
]ر: ٣٣٨٣[
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، رقم: ١٨٥٦.[
- 3924وقال عبيد ا بن معاذ: حدثنا أبي: حدثنا شعبة، عن عمر بن مرة: حدثني عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما قال:
كان أصحاب الشجرة ألفا وثلاثمائة، وكانت أسلم ثمن المهاجرين.
تابعه محمد بن بشار: حدثنا أبو داود: حدثنا شعبة.
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، رقم: ١٨٥٧.
)أسلم) اسم قبيلة من قبائل العرب، وقيل: كان منها مائة رجل، وعليه يكون المهاجرون ثمانمائة.[
- 3925حدثنا ابراهيم بن موسى: أخبرنا عيسى، عن اسماعيل، عن قيس: أنه سمع مرداسا الأسلمي يقول، وكان من أصحاب الشجرة:
) يقبض الصالحون، الأول فالأول، وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير، لا يعبأ ا بهم شيئا.(
]ش (يقبض الصالحون) يتوفون. (الأول فالأول) الأصلح فالأصلح. (حفالة) مثل حثالة، وهي الرديء من كل شيء ونفايته، أي من لا خير فيه من الناس. (لا يعبأ..) لا يبالي، أي ليس لهم منزلة عنده.[
- 3926حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة، عن مراون والمسور بن مخرمة قالا:
خرج النبي صلى ا عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي وأشعر وأحرم منها، لا أحصي كم سمعته من سفيان، حتى سمعته يقول: لا أحفظ من الزهري الإشعار والتقليد، فلا أدري، يعني موضع الإشعار والتقليد، أو الحديث كله.
]ر: ١٦٠٨[
- 3927حدثنا الحسن بن خلف قال: حدثنا إسحاق بن يوسف، عن أبي بشر ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجزة:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم رآه وقمله يسقط على وجهه، فقال: (أيؤذيك هوامك). قال: نعم، فأمره رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يحلق، وهو بالحديبية، لم يتبين لهم أنهم يحلون بها، وهم على طمع أن يدخلوا مكة، فأنزل ا الفدية، فأمره رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أن يطعم فرقا بين ستة مساكين، أو يهدي شاة، أو يصوم ثلاثة أيام.(
]ر: ١٧١٩[
]ش (يحلون فيها) يتحللون فيها من إحرامهم. (على طمع) على أمل ورجاء. (فأنزل ا الفدية) فأنزل ا تعالى مشروعية الحلق والفدية لمن كان فيه عذر.[
- 3928حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال:
خرجت مع عمر بن الخطاب رضي ا عنه إلى السوق، فلحقت عمر امرأة شابة، فقالت: يا أمير المؤمنين، هلك زوجي وترك صبية صغار، وا ما ينضجون كراعا، ولا لهم زرع ولا ضرع، وخشيت أن تأكلهم الضبع، وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري، وقد شهد أبي مع النبي صلى ا عليه وسلم، فوقف عمر ولم يمض، ثم قال: مرحبا بنسب قريب، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطا في الدار، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما، وحمل بينهما نفقة وثيابا، ثم ناولها بخطامه، ثم قال: اقتاديه، فلن يفنى حتى يأتيكم ا بخير، فقال رجل: يا أمير المؤمنين، أكثرت لها؟ قال عمر: ثكلتك أمك، وا إني لأرى أبا هذه وأخاها، قد حاصرا حصنا زمانا فافتتحاه، ثم أصبحان نستفيء سهمانهما فيه.
]ش (هلك) مات. (لا ينضجون كراعا) ليس عندهم كراع حتى ينضجوه، والكراع ما دون الكعب من الدواب. (زرع) أرض يزرعونها. (ضرع) كناية عن المواشي. (الضبع) السنة الشديدة المجدبة. (نسب قريب) أي انتسب ا
لى شخص معروف. (ظهير) قوي الظهر، معد للحاجة. (غرارتين) تثنية غرارة وهي وعاء يتخذ للتبن وغيره. (بخطامه) الحبل الذي يقاد به البعير. (ثكلتك أمك) كلمة تقولها العرب للإنكار على المخاطب، ولا يريدون حقيقة معناها الذي هو الدعاء بالموت، أي فقدتك أمك. (حصنا) قيل: أحد حصون خيبر. (نستفيء) نطالب الفيء، وهو ما يأخذه المسلمون من يد الكفار بدون قتال. (سهمانهما) جمع سهم وهو النصيب، أي هما فتحاه، ونحن الآن ننتفع بثمرة جهدهما.[
- 3932 / 3929حدثني محمد بن رافع: حدثنا شبابة بن سوار أبو عمرو الفزاري: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لقد رأيت الشجرة، ثم أتيتها بعد فلم أعرفها. قال أبو عبد ا : قال محمود: ثم أنسيتها بعد.
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب: استحاب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، رقم: ١٨٥٩.
)الشجرة) التي كانت تحتها بيعة الرضوان. (محمود) بن غيلان شيخ البخاري ومسلم، رحمهم ا تعالى. (ثم أنسيتها بعد) أي رواية محمود هكذا، بدل قوله: ثم أتيتها.[..
- (3930)حدثنا محمود: حدثنا عبيد ا ، عن إسرائيل، عن طارق بن عبد ا قال:

انطلقت حاجا، فمررت بقوم يصلون، قلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة، حيث بايع رسول ا صلى ا عليه وسلم بيعة الرضوان، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته، فقال سعيد: حدثني أبي: أنه كان فيمن بايع رسول ا صلى ا عليه وسلم تحت الشجرة، قال: فلما خرجنا من العام المقبل أنسيناها، فلم نقدر عليها.
فقال سعيد: ان أصحاب محمد صلى ا عليه وسلم لم يعلموها، وعلمتموها أنتم، فأنتم أعلم؟
]ش (نسيناها) نسينا موضعها. (فلم نقدر عليها) على معرفتها. (فأنتم أعلم) قال ذلك منكرا عليهم ادعاء علمها.[
- (3931)حدثنا موسى: حدثنا أبو عوانة: حدثنا طارق، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه: أنه كان ممن بايع تحت الشجرة، فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا.
]ش (فعميت علينا) استترت وخفيت، وهذا لحكمة يريدها ا
تعالى، إذ ربما لو بقيت ظاهرة معلومة لعظمها الجهال إلى درجة العبادة.[
- (3932)حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن طارق قال: ذكرت عند سعيد ابن المسيب الشجرة فضحك، فقال: أخبرني أبي: وكان شهدها.
- 3933حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة، عن عمر بن مرة قال: سمعت عبد ا بن أبي أوفى، وكان من أصحاب الشجرة، قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقة قال: (اللهم صل عليهم). فأتاه أبي بصدقته فقال: (اللهم صل على آل أبي أوفى.(
]ر: ١٤٢٦[
]ش (وكان من أصحاب الشجرة) أي الذين بايعوا تحتها بيعة الرضوان.[
- 3934حدثنا إسماعيل، عن أخيه، عن سليمان، عن عمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم قال:
لما كان يوم الحرة، والناس يبايعون لعبد ا بن حنظلة، فقال ابن زيد: على ما يبايع ابن حنظلة الناس؟ قيل له: على الموت، قال: لا أبايع على ذلك أحدا بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكان شهد معه الحديبية.
]ر: ٢٧٩٩[
- 3935حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال: حدثني أبي: حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع قال: حدثني أبي، وكان من أصحاب الشجرة، قال:
كنا نصلي مع النبي صلى ا عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف، وليس للحيطان ظل نستظل فيه.
]ش أخرجه مسلم في الجمعة، باب: صلاة الجمعة حين تزول الشمس، رقم: ٨٦٠.
)ظل ..) أي يصلح لأن يستظل فيه، وهو دليل التعجيل بصلاة الجمعة أول الوقت.[
- 3936حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد ا قال: قلت لسلمة بن الأكوع: على أي شيء بايعتم رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم الحديبية؟ قال: على الموت.
]ر: ٢٨٠٠[
- 3937حدثني أحمد بن إشكاب: حدثنا محمد بن فضيل، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه قال:
لقيت البراء بن عازب رضي ا عنهما، فقلت: طوبى لك، صحبت النبي صلى ا عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخي، إنك لا تدري ما أحدثنا بعده.
]ش (طوبى لك) لك طيب العيش، مثل هنيئا لك. (ما أحدثنا) ما جرى من الفتن. (بعده) أي بعد النبي صلى ا عليه وسلم.[
- 3938حدثنا إسحاق: حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا معاوية، هو ابن سلام، عن يحيى، عن أبي قلابة: أن ثابت بن الضحاك أخبره: أنه بايع النبي صلى ا عليه وسلم تحت الشجرة.
[4562]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ..، رقم: ١١٠.[
- 3939حدثني أحمد بن إسحاق: حدثنا عثمان بن عمر: أخبرنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
} إنا فتحنا لك فتحا مبينا}. قال: الحديبية، قال أصحابه: هنيئا مريئا، فما لنا؟ فأنزل ا : {ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار}. قال: شعبة: فقدمت الوفة، فحدثت بهذا كله عن قتادة، ثم رجعت فذكرت له فقال: أما: {إنا فتحنا لك}. فعن أنس، وأما هنيئا مرئيا، فعن عكرمة.
[4554].
]ش (فتحا) هو الظفر بالبلادة قهرا أو صلحا، بقتال وبغيره، والمراد هنا صلح الحديبية، لما كان بسببه من انتشار الإسلام. (مبينا) ظاهرا /الفتح: ١/. (أصحابه) أي أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم. (هنيئا مريئا) أي للنبي صلى ا عليه وسلم بما من عليه من مغفرة بهذا الفتح، إذ قال تعالى: {ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر} /الفتح: ٢/ . والهنيئ: الذي لا ينغصه شيء، والمرئ: المحمود العاقبة الذي لا داء فيه، وهما في الأصل لما يؤكل ويشرب، ويستعاران للمعاني كما هنا. (فمالنا) أي فما هو حظنا من هذا الفتح وما ربحنا. (ليدخل) بسبب الفتح. /الفتح: ٥/. (وانظر مسلم: الجهاد، باب: صلح الحديبية..، رقم: ١٧٨٦.[(
- 3940حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا أبو عامر: حدثنا إسرائيل، عن مجزأة بن زاهر الأسلمي، عن أبيه، وكان ممن شهد الشجرة، قال:

اني لأوقد تحت القدر بلحوم الحمر، إذ نادى منادي رسول ا صلى ا عليه وسلم: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحمر.
وعن مجزأة، عن رجل منهم، من أصحاب الشجرة، اسمه أهبان بن أوس، وكان اشتكى ركبته، فكان إذا سجد جعل تحت ركبته وسادة.
]ش (لأوقد) أي يوم خيبر، وأورد البخاري الحديث لقوله فيه: وكان ممن شهد الشجرة. (الحمر) جمع حمار، والمراد الحمر الأهلية. (اشتكى ركبته) من الشكاية وهي المرض.[
- 3941حدثني محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن سويد بن النعمان، وكان من أصحاب الشجرة:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه أتو بسويق، فلاكوه.
]ش (فلاكوه) من اللوك، وهو وضع الشيئ وإدارته في الفم.[
- 3942حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع: حدثنا شاذان، عن شعبة، عن أبي جمرة قال:
سألت عائذ بن عمرو رضي ا عنه، وكان من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم من أصحاب الشجرة، هل ينقض الوتر؟ قال: إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره.
]ش (ينقض الوتر) أي إذا صلى الوتر ونام، فهل يصلي بعد النوم شيئا ويعتبره من الوتر؟ محافظة على قوله صلى ا عليه وسلم (اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا) [ر: ٩٥٣]. (أوله) أول الليل.[
- 3943حدثني عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره، وعمر ابن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجيبه رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم سأله فلم يجيبه، ثم سأله فلم يجيبه، فقال عمر بن الخطاب: ثكلتك أمك يا عمر، نزرت رسول ا صلى ا

عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين، وخشيت أن ينزل في قرآن، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي، قال: فقلت: لقد خشيت أن يكون قد نزل في قرآن، وجئت رسول ا صلى ا عليه وسلم فسلمت عليه، فقال: (لقد أنزلت علي الليلة سورة، لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. ثم قرأ: {إنا فتحنا لك فتحا مبينا.({
[4553، 4725]
]ش (ثكلتك أمك) فقدتك، وهي كلمة تقولها العرب للتقريع، ولا تقصد معناها. (نزرت) ألححت وضيقت عليه حتى أحرجته، وفي رواية (نزرت) بتخفيف الزاي). (قرآن) يلومني على ما فعلت. (نشبت) لبثت، وحقيقة معناه: أنه لم يتعلق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه. (يصرخ بي) يناديني. (سورة (هي سورة الفتح. (فتحنا لك) هيأنا لك ظفرا ظاهرا.[
- 3944حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان قال: سمعت الزهري حين حدث هذا الحديث، حفظت بعضه، وثبتني معمر، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم: يزيد أحدهما على صاحبه قالا:
خرج النبي صلى ا عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما أتى ذا الحليفة، قلد الهدي وأشعره وأحرم منها بعمرة، وبعث عينا له من خزاعة، وسار النبي صلى ا عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط أتاه عينه، قال: إن قريشا جمعوا لك جموعا، وقد جمعوا لك الأحابيش، وهم مقاتلوك، وصادوك عن البيت، ومانعوك. قال: (أشيروا أيها الناس علي، أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، فإن يأتونا كان ا عز وجل قد قطع عينا من المشركين وإلا تركناهم محروبين). قال أبو بكر: يا رسول ا ، خرجت عامدا لهذا البيت، لا تريد قتل أحد، ولا حرب أحد، فتوجه له، فمن صدنا
عنه قاتلناه. قال: (امضوا على اسم ا .(
]ر: ١٦٠٨[
]ش (ثبتني معمر) أي أكد لي معمر بن راشد ما سمعت من الزهري هنا، وجعلني ثابتا فيه. (عينا) جاسوسا، واسمه بسر بن سفيان رضي ا عنه. (بغدير الأشطاط) موضع قريب من الحديبية، ربما اجتمع فيه الماء أحيانا، والغدير مجتمع الماء. (الأحابيش) هم الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة. (أميل إلى عيالهم) هو كناية عن الهجوم عليهم وقتالهم، وأصل الميل الزوال عن الاستواء، والعيال أهل بيت الرجل الذين ينفق عليهم. (ذراري) جمع ذرية، وهي نسل الإنسان. (فإن يأتونا) أي إن خرجوا لقتالنا. (قطع عينا) أي كنا كمن لم يبعث جاسوسا وواجههم بالقتال، وقيل: (قطع عنقا) أي أهلك جماعة من أهل الكفر فتضعف قوتهم. (محروبين) مسلوبين منهوبين.[
- 3945حدثني إسحاق: أخبرنا يعقوب: حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن عمه: أخبرني عروة بن الزبير: أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة: يخبران خبرا من خبر رسول ا صلى ا عليه وسلم في عمرة الحديبية، فكان فيما أخبرني عروة عنهما:
أنه لما كاتب رسول ا صلى ا عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة، وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال: لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا، وخليت بيننا وبينه. وأبى سهيل أن يقاضي رسول ا صلى ا عليه وسلم إلا على ذلك، فكره المؤمنون ذلك وامعضوا، فتكلموا فيه، فلما أبى سهيل أن يقاضي رسول ا صلى ا عليه وسلم إلا على

ذاك، كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرد رسول صلى الله عليه وسلم أبا جندل بن سهيل يومئذ إلى أبيه سهيل ابن عمرو، ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة، وإن كان مسلما، وجاءت المؤمنات مهاجرات، فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجعها إليهم، حتى أنزل الله تعالى في المؤمنات ما أنزل.

]ش (قضية المدة) المصالحة في المدة المعينة. (امعضوا) وفي نسخه (امتعضوا) شق عليهم الأمر وكرهوه. (عاتق) شابة، وقيل من قاربت البلوغ، وقيل: من لم تتزوج.[

- 3946قال ابن شهاب: وأخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية: {يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك.{

وعن عمه قال: بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم، وبلغنا أن أبا بصير: فذكره بطوله.

]ر: ١٦٠٨[

]ش (يمتحن) يختبر.[

- 3947/3949حدثنا قتيبة، عن مالك، عن نافع: أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج معتمرا في الفتنة، فقال: إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأهل بعمرة، من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أهل بعمرة عام الحديبية.

- (3948)حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر:

أنه أهل وقال: إن حيل بيني وبينه فعلت كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم، حين حالت كفار قريش بينه، وتلا: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.{

]ش (حيل..) لم أستطع الوصول اليه. (بينه) أي بين بيت الله تعالى الحرام.[

- (3949)حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء: حدثنا جويرية، عن نافع: أن عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه: أنهما كلما عبد الله بن عمر. وحدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية، عن نافع: أن بعض بني عبد الله قال له: لو أقمت العام، فإني أخاف أن لا تصل إلى البيت، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت، فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هداياه، وحلق وقصر أصحابه. قال أشهدكم أني أوجبت عمرة، فإن خلي بيني وبين البيت طفت، وإن حيل بيني وبين البيت صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسار ساعة، ثم قال: ما أرى شأنهما إلا واحدا، أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمرتي، فطاف طوافا واحدا، وسعيا واحدا، حتى حل منهما جميعا.

]ر: ١٥٥٨[

- 3951 /3950حدثني شجاع بن الوليد: سمع النضر بن محمد، حدثنا صخر، عن نافع قال: إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر، وليس كذلك، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله إلى فرس له عند رجل من الأنصار، يأتي به ليقاتل عليه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة، وعمر لا يدري بذلك، فبايعه عبد الله ثم ذهب إلى الفرس، فجاء به إلى عمر، وعمر يستلئم للقتال، فأخبره أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم يبايع تحت الشجرة، قال: فانطلق، فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمرأسلم قبل عمر.

]ش (يستلئم) يلبس لأمته، وهي الدرع والسلاح.[

(3951)وقال هشام بن عمار: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا عمر بن محمد العمري: أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما:

أن الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية، تفرقوا في ظلال الشجر، فإذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا عبد الله، انظر ما شأن الناس قد أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فوجدهم يبايعون، فبايع ثم رجع إلى عمر، فخرج فبايع.

]ش (محدقون) محيطون به ناظرون إليه. (ما شأن الناس) ما حالهم.[

- 3952حدثنا ابن نمير: حدثنا يعلى: حدثنا إسماعيل قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال:

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر، فطاف فطفنا معه، وصلى فصلينا معه، وسعى بين الصفا والمروة، فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء.

]ر: ١٥٢٣[

- 3953حدثنا الحسن بن إسحاق: حدثنا محمد بن سابق: حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت أبا حصين قال: قال أبو وائل:

لما قد سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره، فقال: اتهموا الرأي، فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره لرددت، والله ورسوله أعلم، وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، ما نسد منها خصما إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له.

]ر: ٣٠١٠[

]ش (خصما) جانبا وناحية. (انفجر) خرج واندفع كما يندفع الماء من القربة إذا أحدث فيها شق. (ما ندري..) أي نقع في حيرة من أمرنا، ولا ندري كيف تتصرف لنتلافى شر ما حصل.[

- 3954/3955حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجزة رضي ا عنه قال:
أتى علي النبي صلى ا عليه وسلم زمن الحديبية، والقمل يتناثر على وجهي، فقال: (أيؤذيك هوام رأسك). قلت: نعم، قال: (فاحلق، وصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين، أو انسك نسيكة). قال: أيوب: لا أدري بأي هذا بدأ.
(3955)حدثني محمد بن هشام أبو عبد ا : حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجزة قال:
كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون، وقد حصرنا المشركون، قال: كانت لي فروة، فجعلت الهوام تساقط على وجهي، فمر بي رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (أيؤذيك هوام رأسك). قلت: نعم، قال: وأنزلت هذه الآية: {فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك.{
]ر: ١٧١٩[
- 34 -3-باب: قصة عكل وعرينة.
- 3956/3957حدثني عبد الأعلى بن حماد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة: أن أنسا رضي ا عنه حدثهم: أن ناسا من عكل وعرينة، قدموا المدينة على النبي صلى ا عليه وسلم وتكلموا بالإسلام، فقالوا: يانبي ا ، إنا كنا أهل ضرع، ولم نكن أهل ريف، واستوخموا المدينة، فأمرلهم رسول ا صلى ا عليه وسلم بذود وراع، وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى ا عليه وسلم واستاقوا الذود، فبلغ النبي صلى ا عليه وسلم فبعث الطلب في آثارهم، فأمر بهم فسمروا أعينهم، وقطعوا أيديهم، وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم.
قال قتادة: بلغنا أن النبي صلى ا عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة، وينهى عن المثلة.
وقال شعبة أبان وحماد عن قتادة: من عرينة. وقال يحيى بن أبي كثير وأيوب عن أبي قلابة عن أنس: قدم نفر من عكل.
]ش (تكلموا بالاسلام) نطقوا بالشهادتين وأظهروا الإسلام. (أهل ضرع) أصحاب ماشية. (ريف) أرض فيها زرع وخصب.[
- (3957)حدثني محمد بن عبد الرحيم: حدثنا حفص بن عمر، أبوعمر الحوضي: حدثنا حماد بن زيد: حدثنا أيوب والحجاج الصواف قال: حدثني أبو رجاء مولى أبي قلابة، وكان معه بالشأم: أن عمر بن عبد العزيز استشار الناس يوما، قال: ما تقولون في هذه القسامة؟ فقالوا: حق قضى بها رسول ا صلى ا عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك، قال: وأبو قلابة خلف سريره، فقال عنبسة بن سعيد: فأين حديث أنس في العرنيين؟ قال أبو قلابة: إياي حدثه أنس بن مالك.
قال: عبد العزيز بن صهيب، عن أنس: عن عرينة. وقال أبو قلابة، عن أنس: من عكل، ذكر القصة.
]ر: ٢٣١[
]ش (القسامة) هي إذا وجد قتيل في قرية أو حي، ولم يعرف له قاتل، وكانت هناك قرائن تجعل غالب الظن أن أهل الحي قاتلوه، ويدعي أولياؤه ذلك، فيحلف عندها أولياؤه خمسين يمينا مقسمة عليهم على ما ادعوه. وقيل: يحلف المتهمون بقتله تلك الأيمان، ويستحق أولياء المقتول الدية. (فأين حديث أنس) أي فهو يدفع القول بالقسامة، لأنه صلى ا عليه وسلم لم يقض فيه بحكم القسامة، بل اقتص منهم. (إياي حدثه) أي وأنا أعلم بما يدل عليه، وهومختلف عن القسامة، لأن القاتل فيه معلوم لا مظنون، وا تعالى أعلم.[
- 35 -3-باب: غزوة ذات القرد.
وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي صلى ا عليه وسلم قبل خيبر بثلاث.
- 3958حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سلمة بن الأكوع يقول: خرجت قبل أن يؤذن بالأولى، وكانت لقاح رسول ا صله ا عليه وسلم ترعى بذي قرد، قال: فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال: أخذت لقاح رسول ا صلى ا عليه وسلم، قلت :من أخذها؟ قال: غطفان، قال: فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه، قال: فأسمعت ما بين لابتي المدينة، ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء، فجعلت أرميهم بنبلي، وكنت راميا، وأقول:
أنا ابن الأكوع - واليوم يوم الرضع
وأرتجز، حتى استنقذت اللقاح منهم، واستلبت منهم ثلاثين بردة. قال: وجاء النبي صلى ا عليه وسلم والناس، فقلت: يا نبي ا ، قد حميت القوم الماء وهم عطاش، فابعث إليهم الساعة، فقال: (يا ابن الأكوع، ملكت فأسجح). قال: ثم رجعنا ويردفني رسول ا صلى ا عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة.
]ر: ٢٨٧٦[
]ش (بالأولى) أي بصلاة الصبح. (بذي قرد) اسم مكان فيه ماء، على مسيرة ليلتين من المدينة، بينها وبين خيبر على طريق الشام، وكانت هذه الغزوة في ربيع الأول سنة ست للهجرة. القرد في اللغة الصوف الرديء، وما تساقط من الوبر والصوف. (أرتجز) أقول شعرا من بحر الرجز. (استلبت) أخذت قهرا عنهم. (بردة) كساء مخطط يلتحف به. (حميت القوم الماء) منعتهم من الشرب.[
- 36 -3-باب: غزوة خيبر.
- 3959حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار: أن سويد بن النعمان أخبره:

أنه خرج مع النبي صلى ا عليه وسلم عام خيبر، حتى أذا كنا بالصهباء، وهي من أدنى خيبر، صلى العصر، ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق، فأمر به فثري، فأكل وأكلنا، ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا، ثم صلى ولم يتوضأ.
]ر: ٢٠٦[
- 3960حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي ا عنه قال:
خرجنا مع النبي صلى ا عليه وسلم إلى خيبر، فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر، يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ وكان عامر رجلا شاعرا حداء، فنزل يحدو بالقوم يقول:
اللهم لولا أنت ما اهتدينا - ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فداء لك ما اتقينا - وثبت الأقدام إن لاقينا
وألقين سكينة علينا - إنا إذا صيح بنا أبينا
وبالصياح عولوا علينا.
فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من هذا السائق). قالوا: عامر بن الأكوع، قال: (يرحمه ا). قال رجل من القوم: وجبت يا نبي ا ، لولا أمتعتنا به؟ فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إن ا تعالى فتحها عليهم، فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم، أوقدوا نيرانا كثيرة، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ما هذه النيران؟ على أي شيء توقدون). قالوا: على لحم، قال: (على أي لحم). قالوا: لحم حمر الإنسية، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أهريقوها واكسروها). قال رجل: يا رسول ا ، أو نهريقها ونغسلها؟ قال: (أو ذاك). فلما تصاف القوم كان سيف عمر قصيرا، فتناول به ساق يهودي ليضربه، ويرجع ذباب سيفه، فأصاب عين ركبة عامر فمات منه، قال: فلما قفلوا قال سلمة: رآني رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو آخذ بيدي قال: (مالك). قلت له: فداك أبي وأمي، زعموا أن عامرا حبط عمله؟ قال النبي صلى ا عليه وسلم: (كذب من قاله، إن له لأجرين - وجمع بين إصبعيه - إنه لجاهد مجاهد، قل عربي مشى بها مثله). حدثنا قتيبة: حدثنا حاتم، قال:(نشأ بها.(
]ر: ٢٣٤٥[
]ش (هنيهاتك) جمع هنيهة، مصغر هنة، وفي نسخة: هنياتك. جمع هنية، وهي كناية عن كل شيء لا تذكره باسمه ولا تخص به شيئا من غيره، وقيل معناها الأراجيز، جمع أرجوزة، وهي القصيدة من بحر الرجز. (يحدو) من الحدو، وهو الغناء للإبل عند سوقها. (فاغفر .. ما اتقينا) ما تركناه من الأوامر. في نسخة (ما أبقينا) أي خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام، وما أبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه. (صيح بنا) دعينا إلى غير الحق. (أبينا) امتنعنا من دعوة غير الحق، وفي نسخة: (أتينا) أي إذا دعينا إلى القتال أو الحق جئنا إليه. (عولوا) قصدوا واستغاثوا. (وجبت) ثبتت له الشهادة التي يعقبها دخول الجنة ببركة دعائك. (امتعتنا به) هلا أبقيته لنا لنتمتع بشجاعته. (مخمصة) مجاعة. (تصاف القوم) تقابلوا صفوفا للقتال. (ذباب سيفه) حده. (حبط علمه) أي بطل عمل عامر، لأنه قتل نفسه بسيفه. (لجاهد) يجهد نفسه بالطاعة. (مجاهد) في سبيل ا تعالى. (بها) بهذه الخصلة الحميدة، وهي الجهاد مع الجهد. (نشأ) شب وكبر.[
- 3961/3962حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن حميد الطويل، عن أنس رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أتى خيبر ليلا، وكان إذا أتى قوما بليل لم يغز بهم حتى يصبح، فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم، فلما رأوه قالوا: محمد وا ، محمد والخميس. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بسحة القوم فساء صباح المنذرين.(
]ش (لم يغر بهم) من الإغارة، وفي نسخة: (لم يقربهم.[(
- (3962)أخبرنا صدقة بن الفضل: أخبرنا ابن عيينة: حدثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
صبحنا خيبر بكرة، فخرج أهلها بالمساحي، فلما بصروا بالنبي صلى ا عليه وسلم قالوا: محمد وا ، محمد والخميس. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ا أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين). فأصبنا من لحوم الحمر، فنادى منادي النبي صلى ا عليه وسلم: (إن ا ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر، فإنها رجس.(
]ر: ٣٦٤[
]ش (رجس) قذر ونتن.[
- 3963حدثناعبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا أيوب، عن محمد، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم جاءه جاء فقال: أكلت الحمر، فسكت، ثم أتاه الثانية فقال: أكلت الحمر، فسكت، ثم أتاه الثالثة فقال: أفنيت الحمر، فأمر مناديا فنادى في الناس: (إن ا ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية). فأكفئت القدور، وإنها لتفور باللحم.
5208،]وانظر: ٣٦٤[
]ش (أفنيت) أنهي وجودها من كثرة ما ذبح منها. (فأكفئت) قلبت وألقي ما فيها. (لتفور) يشتد غليانها.[
- 3964/3965حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي ا عنه قال:
صلى النبي صلى ا عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس، ثم قال: (ا أكبر خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة القوم فساء صباح المنذرين). فخرجوا يسعون في السكك، فقتل النبي صلى ا عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية، وكان في السبي صفية، فصارت إلى دحية الكلبي، ثم صارت إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فجعل عتقها صداقها. فقال: عبد العزيز بن صهيب لثابت: يا أبا محمد، آنت قلت لأنس: ما أصدقها؟ فحرك ثابت رأسه تصديقا له.

]ش (بغلس) ظلمة الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.[
- (3965)حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه يقول: سبى النبي صلى ا عليه وسلم صفية، فأعتقها وتزوجها. فقال ثابت لأنس: ما أصدقها؟ قال: أصدقها نفسها، فأعتقها.
]ر: ٣٦٤[
- 3966حدثنا قتيبة: حدثنا يعقوب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى عسكره ومال الأخرون إلى عسكرهم، وفي أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقيل: ماأجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أما إنه من أهل النار). فقال رجل من القوم: أنا صاحبه، قال: فخرج معه لكما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه، قال: فخرج الرجل جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: أشهد أنك رسول ا ، قال: (وما ذاك). قال: الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذاك، فقلت: أنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ،ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم عند ذلك: (إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار. إن الرجل ليعمل عمل أهل النار، فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة.(
]ر: ٢٧٤٢[
]ش (رجل) اسمه قزمان الظفري، يكنى أبا الغيداق. (رجل) هو أكثم بن أبي الجون، رضي ا عنه.[
- 3967حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سعيد ابن المسيب: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال: شهدنا خيبر، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الإسلام: (هذا من أهل النار). فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة، فكاد بعض الناس يرتاب، فوجد الرجل ألم الجراحة، فأهوى بيده إلى كنانته، فاستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه، فاشتد رجال من المسلمين فقالوا: يا رسول ا ، صدق ا حديثك، انتحر فلان فقتل نفسه، فقال: (قم يا فلان، فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، إن ا ليؤيد الدين بالرجل الفاجر.(
تابعه معمر، عن الزهري. وقال شبيب، عن يونس، عن ابن شهاب: أخبرني ابن المسيب، وعبد الرحمن بن عبد ا بن كعب: أن أبا هريرة قال: شهدنا مع النبي صلى ا عليه وسلم خيبر. وقال ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن سعيد، عن النبي صلى ا عليه وسلم . تابعه صالح عن الزهري. وقال الزبيدي: أخبرني الزهري: أن عبد الرحمن بن كعب أخبره: أن عبيد ا بن كعب قال: أخبرني من شهد مع النبي صلى ا عليه وسلم خيبر.
وقال الزهري: أخبرني عبيد ا بن عبد ا وسعيد، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٨٩٧[
]ش (كنانته) الكنانة جعبة صغيرة من جلد يوضع فيها النبل. (فاشتد) أسرع في الجري. (فلان) هو بلال رضي ا عنه.[
- 3968حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري رضي ا عنه قال: لما غزا رسول ا صلى ا عليه وسلم خيبر، أو قال: لما توجه رسول ا صلى ا عليه وسلم، أشرف الناس على واد، فرفعوا أصواتهم بالتكبير: ا أكبر ا أكبر، لا إله إلا ا ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا قريبا، وهو معكم). وأنا خلف دابة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا با ، فقال لي: (يا عبد ا بن قيس). قلت: لبيك يا رسول ا ، قال: (ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة). قلت: بلى يا رسول ا ، فداك أبي وأمي، قال: (لا حول ولا قوة إلا با .(
]ر: ٢٨٣٠[
]ش (حول) قدرة على دقة التصرف في الأمور. (كنز من كنوز الجنة) أي أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز، وهو المال المجموع المحرز.[
- 3969حدثنا المكي بن ابراهيم: حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال: رأيت أثر ضربة في ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتني يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة.
]ش (فنفث) من النفث، وهو فوق النفخ ودون التفل، وقد يكون بريق خفيف وبغير ريق. (اشتكيتها) تألمت منها وتوجعت. (حتى الساعة) أي فما اشتكيتها في زمن مضى حتى ساعتي هذه.[
- 3970حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل قال: التقى النبي صلى ا عليه وسلم والمشركون في بعض مغازيه، فاقتتلوا، فمال كل قوم إلى عسكرهم، وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها فضربها بسيفه، فقيل: يا رسول ا ،ما أجزأ أحد ما أجزأ فلان، فقال: (إنه من أهل النار). فقالوا: أينا من أهل الجنة، إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجل من القوم: لأتبعنه، فإذا أسرع وأبطأ كنت معه، حتى جرح، فاستعجل الموت، فوضع نصاب سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه، فجاء الرجل إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: أشهد أنك رسول ا ، فقال: (وما ذاك) . فأخبره، فقال: (إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنه، فيما يبدو للناس، وإنه من أهل النار. ويعمل بعمل أهل النار، فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة.(

]ر: ٢٧٤٢[
- 3971حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي: حدثنا زياد بن الربيع، عن أبي عمران قال: نظر أنس إلى الناس يوم الجمعة، فرأى طيالسة، فقال: كأنهم الساعة يهود خيبر.
]ش (طيالسة) جمع طيلسان، وهو نوع من الثياب الأعجمية كان يلبسها اليهود، ولعلها نوع من الأوسمة توضع على الكتف وهي بدون خياطة. (الساعة) هذا الوقت، على حالهم هذه يشبهون يهود خيبر.[
- 3972حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة رضي ا عنه قال:
كان علي بن أبي طالب رضي ا عنه تخلف عن النبي صلى ا عليه وسلم في خيبر، وكان رمدا، فقال: أنا أتخلف عن النبي صلى ا عليه وسلم، فلحق به، فلما بتنا الليلة التي فتحت، قال: (لأعطين الراية غدا، أو: ليأخذن الراية غدا رجل يحبه ا ورسوله، يفتح ا عليه). فنحن نرجوها، فقيل: هذا علي، فأعطاه ففتح عليه.
]ر: ٢٨١٢[
- 3973حدثنا قتيبة قن سعيد: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: أخبرني سهل بن سعد رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال يوم خيبر: (لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح ا على يديه، يحب ا ورسوله ويحبه ا ورسوله). قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول ا صلى ا عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها، فقال:)أين علي ابن أبي طالب). فقيل: هو يا رسول ا يشتكي عينيه، قال: (فأرسلوا إليه). فأتي به فبصق رسول ا صلى ا عليه وسلم في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي: يا رسول ا ، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق ا فيه، فوا لأن يهدي ا بك رجلا واحد، خير لك من أن يكون لك حمر النعم.(
]ر: ٢٧٨٣[
- 3974/3976حدثنا عبد الغفار بن داود: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن (ح). وحدثني أحمد بن عيسى: حدثنا وهب قال: أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري، عن عمرو مولى المطلب، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
قدمنا خيبر، فلما فتح ا عليه الحصن، ذكر له جمال صفية بنت حيي ابن أخطب، وقد قتل زوجها وكانت عروسا، فاصطفاها النبي صلى ا عليه وسلم لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت، فبنى بها رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم صنع حيسا في نطع صغير، ثم قال: (آذن من حولك). فكانت تلك وليمته على صفية، ثم خرجنا إلى المدينة، فرأيت النبي صلى ا عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة، ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته، وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب.
- (3975)حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن يحيى، عن حميد لطويل: سمع أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام، حتى أعرس بها، وكانت فيمن ضرب عليها الحجاب.
]ش (أقام) في المنزل الذي أعرس فيه، وأعرس من الإعراس، وهو الدخول بالمرأة. (فيمن ضرب عليها الحجاب) أي كانت من أمهات المؤمنين زوجات رسول ا صلى ا عليه وسلم، لأن ضرب الحجاب كان على الزوجات، اللاتي لا يكن إلا حرائر بالنسبة له صلى ا عليه وسلم.[
- (3976)حدثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال: أخبرني حميد: أنه سمع أنسا رضي ا عنه يقول:
أقام النبي صلى ا عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبنى عليه بصفيه، فدعوت المسلمين إلى وليمته، وما كان فيها من خبز ولا لحم، وما كان فيها إلا أن أمر بلالا بالأنطاع فبسطت، فألقى عليها التمر والأقط والسمن، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين، أو ملكت يمينه؟ فقالوا: إن حجبها فهي إحدى أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه. فلما ارتحل وطأ لها خلفه، ومد الحجاب.
]ر: ٣٦٤[
]ش (وطأ لها خلفه) أصلح لها مكانا على الراحلة لتركب عليها. (مد الحجاب) مد عليها ما يحجبها.[
- 3977حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة. وحدثني عبد ا بن محمد: حدثنا وهب: حدثنا شعبة، عن حيمد بن هلال، عن عبد ا بن مغفل رضي ا عنه قال:
كنا محاصري خيبر، فرمى إنسان بجراب فيه شحم، فنزوت لآخذه، فالتفت فإذا النبي صلى ا عليه وسلم فاستحييت.
]ر: ٢٩٨٤[
- 3978حدثني عبيد ا بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيد ا ، عن نافع وسالم، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل الثوم، وعن لحوم الحمر الأهلية.
نهى عن أكل الثوم: هو عن نافع وحده. ولحوم الحمر الأهلية: عن سالم.
]وانظر: ٨١٥، 3980، 3981، 5202،[
- 3979حدثني يحيى بن قزعة: حدثنا ملك، عن ابن شهاب، عن عبد ا والحسن ابني محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية.
[4825، 5203، 6560]

]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ. وفي الصيد والذبائح، باب: تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، رقم: ١٤٠٧ (متعة النساء) زواج المرأة لمدة معينة، بلفظ التمتع، على قدر من المال. كان مباحا ثم حرم باتفاق من يعتد به من علماء المسلمين.[

- 3980/3981حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : حدثنا عبيد ا ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية.

]ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح، باب: تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، رقم: ٥٦١.[(

- (3981)حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا محمد بن عبيد: حدثنا عبيد ا ، عن نافع وسالم، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الأهلية.

]ر: ٣٩٧٨[

- 3982حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو، عن محمد بن علي، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:

نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية، ورخص في الخيل.

[5201، 5204]

]ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح باب: في أكل لحم الخيل، رقم: ١٩٤١.[(

- 3983/3986حدثنا سعيد بن سليمان: حدثنا عباد، عن الشيباني قال: سمعت ابن أبي أوفى رضي ا عنهما يقول:

أصابتنا مجاعة يوم خيبر، فإن القدور لتغلي، وقال: وبعضها نضجت، فجاء منادي النبي صلى ا عليه وسلم: (لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئا، وأهريقوها). قال ابن أبي أفى: فتحدثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تخمس، وقال بعضهم، نهى عنها ألبتة، لأنها كانت تأكل العذرة.

]ش (ألبتة) قطعا، من البت وهو القطع، والأشهر أن همزتها قطع. (العذرة) النجاسة.[

- (3984)حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عدي بن ثابت، عن البراء وعبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهم:

أنهم كانوا مع النبي صلى ا عليه وسلم فأصابوا حمرا فطبخوها، فنادى منادي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أكفئوا القدور.(

]ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح، باب: تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، رقم: ١٩٣٨.[(

- (3985)حدثني إسحاق: حدثنا عبد الصمد: حدثنا شعبة: حدثنا عدي بن ثابت: سمعت البراء وابن أبي أوفى رضي ا عنهم يحدثان ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال يوم خيبر، وقد نصبوا القدور: (أكفئوا القدور.(

حدثنا مسلم: حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن البراء قال: غزونا مع النبي صلى ا عليه وسلم، نحوه.

(3986)حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا ابن أبي زائدة: أخبرنا عاصم، عن عامر، عن البراء بن عازب رضي ا عنهما قال:

أمرنا النبي صلى ا عليه وسلم في غزوة خيبر: أن نلقي الحمر الأهلية نيئة ونضيجة، ثم لم يأمرنا بأكله بعد.

]ر: ٢٩٨٦[

- 3987حدثني محمد بن أبي الحسين: حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي، عن عاصم، عن عامر، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

لا أدري أنهى عنه رسول ا صلى ا عليه وسلم من أجل أنه كان حمولة الناس، فكره أن تذهب حمولتهم، أو حرمه في خيبر: لحم الحمر الأهلية.

]ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح، باب: تحريم أكل لحم الحمر الإنسية، رقم ١٩٣٩.

)حمولة الناس) يحمل عليها الناس أمتعتهم، والحمولة كل ما يحمل عليه من الدواب. (لحم الحمر) بيان للضمير في قوله (حرمه) أي حرم لحم الحمر الأهلية. (لحم) منصوب بفعل تقديره أعني.[

- 3988حدثنا الحسن بن إسحاق: حدثنا محمد بن سابق: حدثنا زائدة، عن عبيد ا بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

قسم رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهما. قال: فسره نافع فقال: إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم، فإن لم يكن له فرس فله سهم.

]ر: ٢٧٠٨[

- 3989حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب: أن جبير بن مطعم أخبره قال:

مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا، ونحن بمنزلة واحدة منك. فقال: (إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد). وقال جبير: ولم يقسم النبي صلى ا عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا.

]ر: ٢٩٧١[

- 3990/3992حدثني محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة: حدثنا يزيد بن عبد ا ، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:

بلغنا مخرج النبي صلى ا عليه وسلم ونحن باليمن، فخرجنا إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم، إما قال: في بضع، وإما قال: في ثلاثة وخمسين، أو: اثنين وخمسين رجلا في قومي، فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة ،فوافقنا جعفر بن أبي طالب، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا، فوافقنا النبي صلى ا عليه وسلم حين افتتح خيبر، وكان أناس من الناس يقولون لنا، يعني لأهل السفينة: سبقناكم بالهجرة. ودخلت أسماء بنت عميس، وهي ممن قدم معنا، على حفصة زوج النبي صلى ا عليه وسلم زائرة، وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر، فدخل عمر على حفصة، وأسماء عندها، فقال عمر حين رأى أسماء: من هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس، قال عمر: آلحبشية هذه، آلبحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم، قال: سبقناكم بالهجرة، فنحن أحق برسول ا منكم، فغضبت وقالت: كلا وا ، كنتم مع رسول ا صلى ا عليه وسلم يطعم جائعكم، ويعظ جاهلكم، وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء بالحبشة، وذلك في ا ورسوله صلى ا عليه وسلم، وايم ا لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا، حتى أذكر ما قلت لرسول ا
صلى ا عليه وسلم، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك لنبي صلى ا عليه وسلم وأسأله، وا ولا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه. فلما جاء النبي صلى ا عليه وسلم قالت: يا نبي ا إن عمر قال كذا وكذا؟ قال: (فما قلت له). قالت: قلت له كذا وكذا، قال: (ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم - أهل السفينة - هجرتان). قالت: فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتونني أرسالا، يسألونني عن هذا الحديث، ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي صلى ا عليه وسلم. قال أبو بردة: قالت أسماء: رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني.
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس وأهل سفينتهم رضي ا عنهم، رقم: ٢٥٠٢، ٢٥٠٣.
)من هذه) فيه دلالة على أنها كانت مستورة الوجه، إذ لو كانت مكشوفة لعرفها بمجرد رؤيتها، ولما احتاج أن يستفسر عنها. وهذا دليل على أن حجاب المرأة المسلمة يشمل الوجه، وان هذا كان شائعا مألوفا على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهو الذي فهمه زوجات أصحابه، رضوان ا عليهم وعليهن، من آيات ا عز وجل وبيان رسوله صلى ا عليه وسلم. (آلحبشية) نسبها إلى الحبشة لأنها هاجرت إليها وسكنت فيها. (آلبحرية) أي التي ركبت البحر عند هجرتها. (البعداء) عن الدين، جمع بعيد. (البغضاء) للدين، جمع بغيض. (في ا) في سبيله وطلب رضاه. (وايم ا) أيمن ا ، وهو من صيغ القسم. (أزيغ) أميل عن الحق وأبتعد عنه.[
- (3991)وقال أبو بردة، عن أبي موسى:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار، ومنهم حكيم، إذا لقي الخيل، أو قال: العدو، قال لهم: إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم.(

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل الأشعريين رضي ا عنهم، رقم: ٢٤٩٩.
)حكيم) أي رجل ذو حكمة وشجاعة. (تنظروهم) وفي نسخة (تنتظروهم) أي إن هذا الحكيم يقول للعدو إذا واجهه: إن أصحابي يحبون القتال في سبيل ا ، لا يبالون بما يصيبهم في ذلك، فانتظروهم حتى يأتوكم. وعلى رواية (لقي الخيل) يحتمل أن يكون خيل المسلمين. ومعناه: أن أصحابه كانوا رجالة على أقدامهم، فكان يأمر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا معهم إلى العدو.[
- (3992)حدثني إسحاق بن إبراهيم: سمع حفص بن غياث: حدثنا بريد ابن عبد ا ، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال:
قدمنا على النبي صلى ا عليه وسلم بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا، ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا.
]ر: ٢٩٦٧[
- (3993)حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا معاوية بن عمرو: حدثنا أبو إسحاق، عن مالك بن أنس قال: حدثني ثور قال: حدثني سالم مولى بن مطيع: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
افتتحنا خيبر، ولم نغنم ذهبا أو فضة، انما غنمنا البقر والإبل والمتاع والحوائط، ثم انصرفنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى وادي القرى، ومعه عبد له يقال له مدعم، أهداه له أحد بني الضباب، فبينما هو يحط رحل رسول ا صلى ا عليه وسلم إذ جاءه سهم عائر، حتى أصاب ذلك العبد، فقال الناس: هنيئا له الشهادة، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بل، والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أصابها يوم خيبر من المغانم، لم تصبها المقاسم، لتشتعل عليه نارا) فجاء رجل حين سمع ذلك من النبي صلى ا عليه وسلم بشراك أو بشراكين، فقال :هذا شيء كنت أصبته، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (شراك، - أو شراكان - من نار.(
[6329]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، رقم: ١١٥.
)المتاع) كل ما ينتفع به ويرغب في اقتنائه من طعام وأثاث وسلع وأموال ونحوها. (الحوائط) جمع حائط، وهو البستان من النخيل. (وادي القرى) اسم موضع بقرب المدينة. (أحد بني الضباب) هو رفاعة بن زيد، وبنو الضباب قبيلة، والضباب جمع ضب، وهو دويبة معروفة في الحجاز. (رحل) ما يوضع على البعير ليركب عليه. (عائر) حائد عن قصده، لا يدري من أين أتى. (أصابها) أخذها ونالها. (لم تصبها المقاسم) أي قسمة الغنائم المشروعة، لأنه أخذها قبل قسمة الغنيمة، فهي غلول أي خيانة. (بشراك) هو سير النعل على ظهر القدم.[

- 3994/3995حدثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرني زيد، عن أبيه: أنه سمع عمر بن الخطاب رضي ا عنه يقول:
أما والذي نفسي بيده، لولا أن أترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء، ما فتحت علي قرية إلا قسمتها، كما قسم النبي صلى ا عليه وسلم خيبر، ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها.
]ش (ببانا) فقراء معدمين لا شيء لهم، متساوين في الفقر. (خزانة لهم) كالخزانة يقتسمون ما فيها كل وقت.[
- (3995)حدثني محمد بن المثنى: حدثنا ابن مهدي، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي ا عنه قال :
لولا آخر المسلمين، ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها، كما قسم النبي صلى ا صلى ا عليه وسلم خيبر.
]ر: ٢٢٠٩[
- 3996/3997حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: سمعت الزهري، وسأله إسماعيل بن أمية، قال: أخبرني عنبسة بن سعيد:
أن أبا هريرة رضي ا عنه أتى النبي صلى ا عليه وسلم فسأله، قال له بعض بني سعيد بن العاص: لا تعطه، فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل، فقال: واعجباه لوبر، تدلى من قدوم الضأن.
ويذكر الزبيدي، عن الزهري قال: أخبرني عنبية بن سعيد:
أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال: بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم أبان على سرية من المدينة قبل نجد، قال أبو هريرة: فقدم أبان وأصحابه على النبي صلى ا عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها، وإن حزم خيلهم، وإن حزم خيلهم لليف. قال أبو هريرة: قلت: يا رسول ا ، لاتقسم لهم، قال أبان: وأنت بهذا يا وبر، تحدر من رأس ضأن. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا أبان اجلس). فلم يقسم لهم.
- (3997)حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال: أخبرني جدي ،
أن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي صلى ا عليه وسلم فسلم عليه، فقال أبو هريرة: يا رسول ا ، هذا قاتل ابن قوقل، فقال أبان لأبي هريرة: واعجبا لك، وبر تدأدأ من قدوم ضأن، ينعى علي امرأ أكرمه ا بيدي، ومنعه أن يهينني بيده.
]ر: ٢٦٧٢[
]ش (تدأدأ) أقبل علينا مسرعا.[
- 3998حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة:
أن فاطمة عليها السلام، بنت النبي صلى ا عليه وسلم، أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول ا صلى ا عليه وسلم، مما أفاء ا عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا نورث، ما تركنا صدقة، انما يأكل آل محمد - صلى ا عليه وسلم - في هذا المال). وإني وا لا أغير شيئا من صدقة رسول ا صلى ا عليه وسلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولأعمان فيها بما عمل به رسول ا صلى ا عليه وسلم. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت، وعاشت بعد النبي صلى ا عليه وسلم ستة أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها، وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة، فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس، فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته، ولم يكن يبايع تلك الأشهر، فأرسل إلى أبي بكر: أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك، كراهية لمحضر عمر، فقال عمر: لا وا لا تدخل عليهم وحدك، فقال أبو بكر: وما عسيتهم أن يفعلوا بي، وا لآتينهم، فدخل عليهم أبو بكر، فتشهد علي، فقال: إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك ا ، ولم ننفس عليك خيرا ساقه ا إليك، ولكنك استبددت علينا بالأمر، وكنا نرى لقرابتنا من رسول ا صلى ا عليه وسلم نصيبا، حتى فاضت عينا أبي بكر، فلما تكلم أبو بكر قال: والذي نفسي بيده، لقرابة رسول ا صلى ا عليه أحب إلي أن أصل من قرابتي، وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال، فلم آل فيها عن الخير، ولم أترك أمرا رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته. فقال علي لأبي بكر: موعدك العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر، فتشهد، وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة، وعذره بالذي اعتذر إليه، ثم استغفر وتشهد علي، فعظم حق أبي بكر، وحدث: أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر، ولا إنكارا للذي فضله ا به، ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا، فاستبد علينا، فوجدنا في أنفسنا. فسر بذلك المسلمون وقالوا: أصبت، وكان
المسلمون إلى علي قريبا، حين راجع الأمر المعروف.
]ر: ٢٩٢٦[
]ش (فوجدت) من الموجدة وهي الغض، وحصل ذلك لها على مقتضى البشرية، ثم سكن بعد ذلك لما علمت وجه الحق. (فهجرته) لم تلتق به. (يؤذن) يعلم. (وجه) عذر في عدم مبايعته، لاشتغاله ببنت رسول ا صلى ا عليه وسلم وتسلية خاطرها. (استنكر..) رآها متغيرة وكأنها تنكر عليه.) كراهية لمحضر عمر) أي مخافة أن يحضر عمر رضي ا عنه معه، وإنما كره ذلك لأن حضوره قد يكثر المعاتبة. (لم ننفس) لم نحسدك على الخلافة. (استبددت) من الاستبداد، وهو الاستقلال بالشيء، أي لم تعطنا شيئا من الإمارة أو الولاية، ولم تأخذ رأينا فيها. (بالأمر) بأمر الخلافة. (فلم آل) أقصر. (عذره) قبل عذره. (قريبا) قريبين منه ومجيبين له ومقدرين. (راجع الأمر المعروف) أي رجع إلى ما هو حق وخير ومطابق لشرع ا عز وجل، ووافق الصحابة رضي ا عنهم بالمبايعة للخلافة.[
- 3999حدثني محمد بن بشار: حدثنا حرمي: حدثنا شعبة قال: أخبرني عمارة، عن عكرمة ،
عن عائشة رضي ا عنها قالت: لما فتحت خيبر قلنا: الآن نشبع التمر.

- 4000حدثنا الحسن: حدثنا قرة بن حبيب: حدثنا عبد الرحمن بن عبد ا بن دينار، عن أبيه، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال: ما شبعنا حتى فتحنا خيبر.
- 37 -3-باب: استعمال النبي صلى ا عليه على أهل خيبر.
- 4001حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن عبد المجيد بن سهيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر، فجاءه بتمر جنيب، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أكل تمر خيبر هكذا). فقال: لا وا يا رسول ا ، إنا لنأخذ لاصاع من هذا بالصاعين، بالثلاثة، فقال: (لا تفعل، بع الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيبا.(
وقال عبد العزيز بن محمد: عن عبد المجيد، عن سعيد: ان أبا سعيد وأبا هريرة حدثاه: أن النبي صلى ا عليه وسلم بعث أخا بني عدي من الأنصار إلى خيبر، فأمره عليها.
وعن عبد المجيد، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة وأبي سعيد: مثله.
]ر: ٢٠٨٩[
- 38-3-باب: معاملة النبي صلى ا عليه وسلم أهل خيبر.
- 4002حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويريه، عن نافع، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
أعطى النبي صلى ا عليه وسلم خيبر اليهود: أن يعملوها ويزرعوها، ولهم شطر ما يخرج منها.
]ر: ٢١٦٥[
- 39 -3-باب: الشاة التي سمت للنبي صلى ا عليه وسلم بخيبر.
رواه عروة، عن عائشه، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
- 4003حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث: حدثني سعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
لما فتحت خيبر أهديت لرسول ا صلى ا عليه وسلم شاة فيها سم.
]ر: ٢٩٩٨[
- 40 -3-باب: غزوة زيد بن حارثه.
- 4004حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد: حدثنا سفيان بن سعيد: حدثنا عبد ا بن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم أسامه على قوم فطعنوا في إمارته، فقال: (إن تطعنوا في إمارته، فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وايم ا لقد كان خليقا للإمارة، وإن كان من أحب الناس إلي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده.(
]ر: ٣٥٢٤[
]ش (فطعنوا ...) عابوا، وقالوا: لا يصلح للإمارة، ونحو ذلك. (وايم ا) صيغة من صيغ القسم. (خليقا) جديرا.[
- 41 -3-باب: عمرة القضاء.
ذكره أنس، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
:4005حدثني عبيد ا بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:
لما اعتمر النبي صلى ا عليه وسلم في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب، كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول ا ، قالوا: لا نقر لك بهذا، لو نعلم أنك رسول ا ما منعناك شيئا، ولكن أنت محمد بن عبد ا . فقال: (أنا رسول ا ، وأنا محمد بن عبد ا). ثم قال لعلي بن أبي طالب رضي ا عنه: (امح رسول ا). قال علي: لا وا لا أمحوك أبدا، فأخذ رسول ا صلى ا عليه وسلم الكتاب، وليس يحسن يكتب، فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد ا ، لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد ان أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها. فلما دخلها ومضى الأجل أتوا عليا، فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنا، فقد مضى الأجل. فخرج النبي صلى ا عليه وسلم، فتبعته ابنة حمزة، تنادي: يا عم يا عم، فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمك احمليها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، قال علي: أنا أخذتها، وهي بنت عمي. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها النبي صلى ا عليه وسلم لخالتها، وقال: (الخالة بمنزلة الأم). وقال لعلي: (أنت مني وأنا منك). وقال لجعفر: (أشبهت خلقي وخلقي). وقال لزيد: (أنت أخونا ومولانا). وقال علي: ألا تتزوج بنت حمزة؟ قال: (انها ابنة أخي من الرضاعة.(
]ر: ١٦٨٩[
- 4006حدثني محمد هو ابن رافع: حدثنا سريج: حدثنا فليح (ح). قال: وحدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال: حدثني أبي: حدثنا فليح بن سليمان، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج معتمرا، فحال كفار قريش بينه وبين البيت، فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية، وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل، ولا يحمل سلاحا عليهم إلا سيوفا، ولا يقيم بها إلا ما أحبوا، فاعتمر من العام المقبل، فدخلها كما كان صالحهم، فلما أن أقام به ثلاثا، أمروه أن يخرج فخرج.
]ر: ٢٥٥٤[
- 4007حدثني عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد قال:

دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد، فإذا عبد ا بن عمر رضي ا عنهما جالس إلى حجرة عائشة، ثم قال: كم اعتمر النبي صلى ا عليه وسلم، قال: أربعا، ثم سمعنا استنان عائشة، قال عروة: يا أم المؤمنين، ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن: إن النبي صلى ا عليه وسلم اعتمر أربع عمر، فقالت: ما اعتمر النبي صلى ا عليه وسلم عمرة إلا هو شاهده، وما اعتمر رجب قط.
]ر: ١٦٦٥[
- 4008حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد: سمع ابن أبي أوفى يقول:
لما اعتمر رسول ا صلى ا عليه وسلم سترناه من غلمان المشركين ومنهم، أن يؤذوا رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٥٢٣[
- 4009حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، هو ابن زيد، عن أيوب ،
عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه، فقال المشركون: إنه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب، وأمرهم النبي صلى ا عليه وسلم أن يرملوا الأشواط الثلاثة، وأن يمشوا بين الركنين، ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم.
وزاد ابن سلمة، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما قدم النبي صلى ا عليه وسلم لعامه الذي استأمن، قال: (أرملوا). ليرى المشركون قوتهم، والمشركون من قبل قعيقعان.
]ر: ١٥٢٥[
]ش (لعامه الذي استأمن) عام عمرة القضاء، حيث أمنته قريش حتى يدخل مكة ويعتمر. (من قبل) من جهة. (قعيقعان) جبل في مكة كانت قريش مشرفة من عليه.[
- 4010حدثني محمد، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
إنما سعى النبي صلى ا عليه وسلم بالبيت، وبين الصفا والمروة، ليري المشركين قوته.
]ر: ١٥٦٦[
- 4011حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:
تزوج النبي صلى ا عليه وسلم ميمونة وهو محرم، وبنى بها وهو حلال، وماتت بسرف.
وزاد ابن إسحاق: حدثني ابن أبي نجيح وأبان بن صالح، عن عطاء ومجاهد، عن ابن عباس قال: تزوج النبي صلى ا عليه وسلم ميمونة في عمرة القضاء.
]ر: ١٧٤٠[
]ش (تزوج) عقد عقده. (بنى بها) دخل بها. (ماتت) أي حين ماتت، لا في نفس تلك العمرة. (بسرف) موضع على ستة أميال من مكة.[
- 42 -3-باب: غزوة مؤتة من أرض الشام.
- 4012/4013حدثنا أحمد: حدثنا ابن وهب، عن عمرو، عن ابن أبي هلال قال: أخبرني نافع: أن ابن عمر أخبره: أنه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل، فعددت به خمسين طعنة وضربة، ليس منها شيء في دبره. يعني في ظهره.
]ش (يومئذ) يوم مؤته، ومؤته اسم للمكان وقعت فيه المعركة يومها. (طعنة) برمح. (ضربة) بسيف. (دبره) ظهره، أي إنه لم يول ظهره للعدو لشجاعته وإقدامه، وتولية الظهر كناية عن الفرار والجبن.[
- (4013)أخبرنا أحمد بن أبي بكر: حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد ا بن سعيد، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال:
أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد ا بن رواحة). قال عبد ا : كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسده بضعا وتسعين، من طعنة ورمية.
]ش (بضعا) من ثلاث الى تسع. (رمية) بسهم.[
- 4014حدثنا أحمد بن واقد: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حميد بن هلاب، عن أنس رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم، فقال: (أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب). وعيناه تذرفان: (حتى أخذ الراية سيف من سيوف ا ، حتى فتح ا عليهم.(
]ر: ١١٨٩[
- 4015حدثنا قتيبة: حدثنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: أخبرتني عمرة قالت:
سمعت عائشة رضي ا عنها تقول: لما جاء قتل ابن حارثة، وجعفر ابن أبي طالب، وعبد ا بن رواحة رضي ا عنهم، جلس رسول ا صلى ا عليه وسلم يعرف فيه الحزن، قالت عائشة: وأنا أطلع من صائر الباب، تعني من شق الباب، فأتاه رجل، فقال: أي رسول ا إن نساء جعفر ،قالت: وذكر بكاءهن، فأمره أن ينهاهن، قال: فذهب الرجل ثم أتى، فقال: قد نهيتهن، وذكر أنهن لم يطعنه، قال: فأمر أيضا، فذهب ثم أتى فقال: وا لقد غلبننا، فزعمت أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (فاحث في أفواههن من التراب). قالت عائشة: فقلت: أرغم ا أنفك، فوا ما أنت تفعل، وما تركت رسول ا صلى ا عليه وسلم من العناء.

]ر: ١٢٣٧[
]ش (صائر الباب) الرواية هكذا بفتح الصاد بعد ألف، والصواب: صير، بكسر الصاد بعدها ياء. [عسقلاني وقسطلاني.[[
- 4016حدثني محمد بن أبي بكر، حدثنا عرم بن علي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر قال: كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين. ،
]ر: ٣٥٠٦[
- 4017/4018حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: لعد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية.
- (4018)حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن إسماعيل قال: حدثني قيس قال: سمعت خالد بن الوليد يقول: لقد دق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف، وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية.
]ش (دق) كسر قطعا قطعا. (صبرت) بقيت، لم تنقطع ولم تكسر. (صفيحة لي يمانية) سيف عريض النصل من صنع اليمن.[
- 4019/4020حدثني عمران بن ميسرة: حدثنا محمد بن فضيل، عن حصين، عن عامر، عن النعمان بن بشير رضي ا عنهما قال: أغمي على عبد ا بن رواحة، فجعلت أخته عمرة تبكي: وا جبلاه، وا كذا وكذا، تعدد عليه، فقال حين أفاق: ما قلت شيئا إلا قيل لي: آنت كذلك.
]ش (أغمي) مرض وحصل له الإغماء من شدة المرض. (واجبلاه) من صيغ الندبة، وهي تعداد محاسن الميت. (تعدد عليه) تذكر محاسنه أثناء البكاء، ومثل هذا منهي عنه، لأن معناه: يا من كان سندنا ومعتمدنا، والسند والمعتمد هو ا عز وجل، لذلك قيل له: آنت؟. والظاهر: أن القائل هم الملائكة. (آنت كذلك) استفهام إنكاري، أي لم يقولون هذا وأنت لست كذلك؟.[
- (4020)حدثنا قتيبة: حدثنا عبثر، عن حصين، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير قال: أغمي على عبد ا بن رواحة: بهذا، فلما مات لم تبك عليه.
- 43 -3-باب: بعث النبي صلى ا عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهنية.
- 4021حدثني عمرو بن محمد: حدثنا هشيم: أخبرنا حصين: أخبرنا أبو ظبيان قال: سمعت أسامة بن زيد رضي ا عنهما يقول: بعثنا رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم: فلما غشيناه قال: لا إله إلا ا ، فكف الأنصاري عنه، فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (يا أسامة، أقتلته بعد ما قال لا إله إلا ا). قلت: كان متعوذا، فما زال يكررها، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.
[6478]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله إلا ا ، رقم: ٩٦.
)الحرقة) قبيلة من جهينة. (رجلا) هو مرادس بن نهيك. (متعوذا) مستجيرا من القتل. (يكررها) أي يكرر إنكاره عليه وقوله.[
- 4022/4023حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سلمة بن الأكوع يقول: غزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم سبع غزوات، وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات، مرة علينا أبو بكر، ومرة علينا أسامة.
وقال عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي، عن يزيد بن أبي عبيد قال: سمعت سلمة يقول: غزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم سبع غزوات، وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات، علينا مرة أبو بكر، ومرة أسامة.
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: عدد غزوات النبي صلى ا
عليه وسلم، رقم ١٨١٥.
)البعوث) جمع بعث، وهو الجيش الذي يبعثه رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى العدو ولا يخرج فيه.[
- (4023)حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، بن الأكوع رضي ا عنه قال: غزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم سبع غزوات، وغزوت مع ابن حارثة، استعمله علينا.
]ش (ابن حارثة) هو زيد رضي ا عنه. (استعمله) جعله أميرا، والظاهر أن هذا في غزوة مؤتة.[
- (4024)حدثنا محمد بن عبد ا : حدثنا حماد بن مسعدة، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال: غزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم سبع غزوات، فذكر خيبر، والحديبية، ويوم حنين، ويوم القرد، قال يزيد: ونسيت بقيتهم.
]ش (يوم القرد) انظر الحديث: [٣٩٥٨.[[
- 44 -3-باب: غزوة الفتح.
وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى ا عليه وسلم.
- 4025حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: أخبرني الحسن بن محمد: أنه سمع عبيد ا بن أبي رافع يقول: سمعت عليا رضي ا عنه يقول:
بعثني رسول ا صلى ا عليه وسلم أنا والزبير والمقداد، فقال: (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها). قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب، قالت: ما معي كتاب، فقلنا، لتخرجن الكتاب، أو لنلقين الثياب، قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا رسول ا صلى ا عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة، إلى ناس بمكة من المشركين، يخبرهم ببعض أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم. فقال: رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يا حاطب، ما هذا؟). قال: يا رسول ا ، لا تعجل علي، إني كنت امرءا ملصقا في قريش، يقول: كنت حليفا، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين، من لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ

عندهم يدا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال: رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أما إنه قد صدقكم). فقال عمر: يا رسول ا ، دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال: (إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل ا قد اطلع على من شهد بدرا فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). فأنزل ا السورة: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق - إلى قوله - فقد ضل سواء السبيل.{
]ر: ٢٨٤٥[
]ش (تعادى بنا خيلنا) أسرعت بنا وتعدت عن مشيتها المتعادة. (السورة) التي تبدأ بهذه الآية المذكورة، وهي سورة الممتحنة. (أولياء) حلفاء ونصراء. (بالمودة) النصيحة. (إلى قوله) وتتمتها: {يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا با ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم من يفعله منكم ..} (أن تؤمنوا) لإيمانكم. (إن كنتم) أي إذا كنتم كذلك فلا تلقوا إليهم بالمودة. (ابتغاء مرضاتي) من أجل الحصول على رضواني. (تسرون إليهم بالمودة) تبعثون إليهم بنصحكم سرا. (ضل سواء السبيل) أخطأ الصواب وابتعد عن طريق الهدى.[
- 45 -3-باب: غزوة الفتح في رمضان.
- 4026/4029حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة: أن ابن عباس أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم غزا غزوة الفتح في رمضان.
قال: وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك.
وعن عبيد ا بن عبد ا أخبره: أن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
صام رسول ا صلى ا عليه وسلم، حتى إذا بلغ الكديد - الماء الذي بين قديد وعسفان - أفطر، فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر.
- (4027)حدثني محمود: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر قال: أخبرني الزهري، عن عبيد ا بن عبد ا ، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف، وذلك على رأس ثمان سنين ونصف في مقدمة المدينة، فسار هو من معه من المسلمين إلى مكة، يصوم يصومون، حتى بلغ الكديد، وهو ماء بين عسفان وقديد، أفطر وأفطروا.
قال الزهري: إنما يؤخذ من أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم الآخر فالآخر.
]ش (من أمر رسول ا) من بيانه وسننه. (الآخر فالآخر) أي يجعل ما ثبت أخيرا ناسخا للسابق، ويعمل به.[
- (4028)حدثني عياش بن الوليد: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:
خرج النبي صلى ا عليه وسلم في رمضان إلى حنين، والناس مختلفون، فصائم ومفطر، فلما استوى على راحلته، دعا بإناء من لبن أو ماء، فوضعته على راحته، أو: على راحلته، ثم نظر إلى الناس، فقال المفطرون للصوام: أفطروا.
وقال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما: خرج النبي صلى ا عليه وسلم عام الفتح.
وقال حماد بن زيد، عن أيوب عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ش (نظر إلى الناس) ليروه وهو يفطر.[
- (4029)حدثنا علي عبد ا : حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس قال:
سافر رسول ا صلى ا عليه وسلم في رمضان، فصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بإناء من ماء، فشرب نهارا ليراه الناس، فأفطر حتى قدم مكة.
وقال: وكان ابن عباس يقول: صام رسول ا صلى ا عليه وسلم في السفر وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر.
]ر: ١٨٤٢[
- 46 -3-باب: أين ركز النبي صلى ا عليه وسلم الراية يوم الفتح.
- 4030حدثنا عبيد ا بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه قال:
لما سار النبي صلى ا عليه وسلم عام الفتح، فبلغ ذلك قريشا، خرج أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء، يلتمسون الخبر عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران، فإذا هم بنيران كأنها نيران عرفة، فقال أبو سفيان: ماهذه، لكأنها نيران عرفة؟ فقال بديل بن ورقاء: نيران بني عمرو، فقال أبو سفيان: عمرو أقل من ذلك، فرآهم ناس من حرس رسول ا صلى ا عليه وسلم فأدركوهم فأخذوهم، فأتوا بهم رسول ا صلى ا عليه وسلم فأسلم أبو سفيان، فلما سار قال للعباس: (احبس أبا سفيان عند خطم الجبل ،حتى ينظر إلى المسلمين). فحبسه العباس، فجعلت القبائل تمر مع النبي صلى ا عليه وسلم، تمر كتيبة كتيبة على أبي سفيان، فمرت كتيبة، قال: يا عباس من هذه؟ قال: هذه غفار، قال: مالي ولغفار، ثم مرت جهينة، قال مثل ذلك، ثم مرت سعد بن هذيم، فقال مثل ذلك، ومرت سليم، فقال مثل ذلك، حتى أقبلت كتيبة لم ير مثلها، قال: من هذه؟ قال: هؤلاء الأنصار، عليهم سعد بن عبادة معه الراية، فقال سعد بن عبادة: يا أبا سفيان، اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الكبعة. فقال أبو سفيان: يا عباس حبذا يوم الدمار. ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب، فيهم رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه، وراية النبي صلى ا عليه وسلم مع الزبير بن العوام، فلما مر رسول ا صلى ا عليه وسلم بأبي سفيان قال: ألم تعلم

ما قال سعد بن عبادة؟ قال: (ما قال). قال: كذا وكذا، فقال: (كذب سعد، ولكن هذا يوم يعظم ا فيه الكعبة، يوم تكسى فيه الكعبة). قال: وأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون.
قال عروة: وأخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال: سمعت العباس يقول للزبير بن العوام: يا أبا عبد ا ، ها هنا أمرك رسول ا صلى ا عليه وسلم أن تركز الراية؟
قال: وأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم يومئذ خالد بن الوليد أن يدخل من أعلى مكة من كداء، ودخل النبي صلى ا عليه وسلم من كدا، فقتل من خيل الوليد رضي ا عنه يومئذ رجلان: حبيش بن الأشعر، وكرز بن جابر الفهري.
]ر: ٢٨١٣[
]ش (أبيه) عروة بن الزبير رحمه ا تعالى. (مر الظهران) موضع قرب مكة. (نيران عرافة) التي كانوا يوقدونها فيها، وكانت عادتهم أن يكثروا منها. (حرس) المكلفون الحراسة والحفظ. (احبس..) أوقفه. (خطم الجبل) أي أنفه البارز منه حيث يضيق الطريق، فيرى الجيش كله ويكثر في عينه، فينبعث في قلبه الشعور بقوتهم وشأنهم، فيكف عن عداوة المسلمين والتفكير في حربهم، ويتمكن الإسلام في قلبه. وفي نسخة (خطم الخيل) أي ازدحامها. (كتيبة) القطعة المجتمعة من الجيش. (الملحمة) يوم القتل، وقيل يوم حرب لا يوجد فيه مخاص. (تستحل الكعبة) يصبح القتال فيها حلالا. (حبذا) يقال: حبذا الأمر هو حبيب ومفضل، وأصلها حب وذا، فجعلتا كلمة واحدة. (يوم الذمار) يوم الغضب للمحارم والأهل. أو يلزمك فيه حفظي من أن ينالني مكروه. (كذب) أخطأ الصواب. (بالحجون) موضع قريب من مقبرة مكة. (كداء) أعلى مكة. (كدا) أسفل مكة.[
- 4031حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة قال: سمعت عبد ا بن مغفل يقول: رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته، وهو يقرأ سورة الفتح يرجع، وقال: لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع.
[4555، 4747، 4760، 7102]
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: ذكر قراءة النبي صلى ا عليه وسلم سورة الفتح، رقم: ٧٩٤.
)يرجع) من الترجيع، وهو ترديد القارئ الحرف من الحلق. (قال) القائل هو معاوية بن قرة، رحمه ا تعالى، رواي الحديث. (كما رجع) أي عبد ا بن مغفل رضي ا عنه.[
- 4032حدثنا سليمان بن عبد الرحمن: حدثنا سعدان بن يحيى: حدثنا محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد: أنه قال زمن الفتح:
يا رسول ا ، أين تنزل غدا؟ قال النبي صلى ا عليه وسلم: (وهل ترك لنا عقيل من منزل). ثم قال: (لا يرث المؤمن الكافر، ولا يرث الكافر المؤمن.(
قيل للزهري: ومن ورث أبا طالب؟ قال: ورثه عقيل وطالب.
قال معمر، عن الزهري: أين تنزل غدا؟ في حجته، ولم يقل يونس: حجته، ولا زمن الفتح.
]ر: ١٥١١[
- 4033/4034حدثنا أبو اليمان: حدثنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (منزلنا - إن شاء ا ، إذا فتح ا - الخيف، حيث تقاسموا على الكفر.(
- (4034)حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم بن سعد: أخبرنا شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم حين أراد حنينا: (منزلنا غدا إن شاء ا بخيف بني كنانة، حيث تقاسموا على الكفر.(
]ر: ١٥١٢[
- 4035حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح على رأسه المغفر، فلما نزعه جاءه رجل فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال: (اقتله). قال مالك: لم يكن النبي صلى ا عليه وسلم فيما نرى - وا أعلم - يومئذ محرما.
]ر: ١٧٤٩[
- 4036حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
دخل النبي صلى ا عليه وسلم مكة يوم الفتح، وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: ({جاء الحق وزهق الباطل}. {جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد.({
]ر: ٢٣٤٦[
]ش (يبدئ) يخلق أحدا ابتداء. (يعيد) يبعثه ويرجعهه إذا مات. /سبأ: ٤٩/ ومعنى الآية: ذهب الباطل وتلاشى، ولم تبق منه بقية تبدئ شيئا أو تعيده.[
- 4037حدثني إسحاق: حدثنا عبد الصمد قال: حدثني أبي: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما قدم مكة، أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بها فأخرجت، فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (قاتلهم ا ، لقد علموا: ما استقسما بها قط). ثم دخل البيت، فكبر في نواحي البيت، وخرج ولم يصل فيه.
تابعه معمر، عن أيوب.
وقال وهيب: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.

]ر: ١٥٢٤[
- 47 -3-باب: دخول النبي صلى ا عليه وسلم من أعلى مكة.
- 4038وقال الليث: حدثني يونس قال: أخبرني نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته، مردفأ أسامة بن زيد، ومعه بلال، ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة، حتى أناخ في المسجد، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت، فدخل رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة، فمكث فيه نهارا طويلا، ثم خرج فاستبق الناس، فكان عبد ا بن عمر أول من دخل، فوجد بلالا وراء الباب قائما، فسأله: أين صلى رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فأشار إلى المكان الذي صلى فيه. قال عبد ا : فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة.
]ر: ٣٨٨[
)الحجبة) جمع حاجب، وهم الذين يتولون حفظ الكعبة وفي أيديهم مفتاحها. (سجدة) ركعة، وأطلقت عليها من تسمية الكل بالجزء .)
- 4039/4040حدثنا الهيثم بن خارجة: حدثنا حفص بن ميسرة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عائشة رضي ا عنها أخبرته :
أن النبي صلى ا عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء التي بأعلى مكة.
تابعه أسامة ووهيب في كداء.
- (4040)حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أسامة، عن هشام، عن أبيه: دخل النبي صلى ا عليه وسلم عام الفتح من أعلى مكة من كداء.
]ر: ١٥٠٢[
- 48 -3-باب: منزل النبي صلى ا عليه وسلم يوم الفتح.
- 4041حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن عمرو، عن ابن أبي ليلى: ما أخبرنا أحد أنه رأى النبي صلى ا عليه وسلم يصلي الضحى غير أم هانئ، فإنها ذكرت:
أنه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها، ثم صلى ثماني ركعات، قالت، لم أره صلى صلاة أخف منها، غير أنه يتم الركوع والسجود.
]ر: ١٠٥٢[
- 4042حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي.(
]ر: ٧٦١[
- 4043حدثنا أبو النعمان: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم، قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم، قال: وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون في: {إذا جاء نصر ا والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا} حتى ختم السورة، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد ا ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم، لا ندري، أو لم يقل بعضهم شيئا، فقال لي: يا ابن عباس، أكذاك قولك؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول ا صلى ا عليه وسلم أعلمه ا له: {إذا جاء نصر ا والفتح} فتح مكة، فذاك علامة أجلك: {فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا}. قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم.
]ر: ٣٤٢٨[
]ش (ليريهم مني) بعض فضلي، وسر تقديمي على غيري.[
- 4044حدثنا سعيد بن شرحبيل: حدثنا الليث، عن المقبري، عن أبي شريح العدوي، أنه قال لعمرو بن سعيد، وهو يبعث البعوث إلى مكة: ائذن لي أيها الأمير، أحدثك قولا
قام به رسول ا صلى ا عليه وسلم الغد من يوم الفتح، سمعته أذناي ووعاه قلبي، وأبصرته عيناي، حين تكلم به: أنه حمد ا وأثنى عليه، ثم قال: (إن مكة حرمها ا ، ولم يحرمها الناس، لا يحل لامرئ يؤمن ا واليوم الآخر أن يسفك بها دما، ولا يعضد بها شجرا، فإن أحد ترخص لقتال رسول ا فيها، فقالو له: إن ا أذن لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب). فقيل لأبي شريح: ماذا قال لك عمرو؟ قال: قال: أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح، إن الحرم لا يعيذ عاصيا، ولا فارا بدم ولا فارا بخربة.
قال أبو عبد ا : الخربة: البلية.
]ر: ١٠٤.[
- 4045حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة: (إن ا ورسوله حرم بيع الخمر.(
]ر: ٢١٢١.[
- 49 -3-باب: مقام النبي صلى ا عليه وسلم زمن الفتح.

- 4046حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان: وحدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس رضي ا عنه قال: أقمنا مع النبي صلى ا عليه وسلم عشرا نقصر الصلاة.
]ر: ١٠٣١[
- 4047/4048حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا عاصم، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
أقام النبي صلى ا عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوم يصلي ركعتين.
- (4048)حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا أبو شهاب، عن عاصم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال:
أقمنا مع النبي صلى ا عليه وسلم في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة. قال ابن عباس: ونحن نقصر ما بيننا وبين تسع عشرة، فإذا زدنا أتممنا.
]ر: ١٠٣٠[
- 50 -3-باب: من شهد الفتح.
]ش في الاصل كلمة (باب) بدون ترجمة، والترجمة المذكورة في اختيار صاحب الفتح، فإنه قال: ولعله كان قد بيض له ليكتب له ترجمة فلم يتفق، والمناسب لترجمته: من شهد الفتح.[
- 4049وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب: أخبرني عبد ا بن ثعلبة بن صعير، وكان النبي صلى ا عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح.
- 4050حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن معمر، عن الزهري، عن سنين أبي جميلة قال: أخبرنا ونحن مع ابن المسيب، قال:
وزعم أبو جميلة أنه أدرك النبي صلى ا عليه وسلم وخرج معه عام الفتح.
]ش (زعم) بمعنى قال، وذهب جمهور الأصوليين إلى إن العدل المعاصر للرسول ا صلى ا عليه وسلم إذا قال: أنا صحابي، يصدق فيه ظاهرا، أي يقبل قوله، إلا إذا ثبت ما يخالفه.[
- 4051حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عمرو بن سلمة.
قال: قال لي أبو قلابة: ألا تلقاه فتسأله؟ قال فلقيته فسألته فقال: كنا بماء ممر الناس، وكان يمر بنا الركبان فنسألهم: ما للناس، ما للناس؟ ما هذا الرجل؟ فيقولون: يزعم أن ا أرسله، أوحى إليه. أو: أوحى ا بكذا، فكنت أحفظ ذلك الكلام، وكأنما يقر في صدري، وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح، فيقولون: اتركوه وقومه، فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق، فلما كانت وقعة أهل الفتح، بادر كل قوم بإسلامهم، وبدر أبي قومي بإسلامهم، فلما قدم قال: جئتكم وا من عند النبي صلى ا عليه وسلم حقا، فقال: (صلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا كذا في حين كذا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآنا). فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني، لما كنت أتلقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم، وأنا ابن ست أو سبع سنين، وكانت علي بردة، كنت إذا سجدت تقلصت عني، فقالت امرأة من الحي: ألا تغطون عنا است قارئكم؟ فاشتروا فقطعوا لي قميصا، فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص.
]ش (قال) أيوب. (تلقاه) أي تلقى عمرو بن سلمة رضي ا عنه. (بماء) اسم منزل ينزل فيه الناس. (ممر الناس) موضع مرورهم. (يقر) من القرار، وفي رواية: (يغرى) أي يلصق بالغراء. (تلوم بإسلام الفتح) تنتظر فتح مكة حتى تعلن إسلامها. (تقلصت) انجمعت وانضمت. (است) هو مقعدة الإنسان. (فاشتروا) ثوبا.[
- 4052حدثني عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: عن عائشة رضي ا عنها، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة قالت:
كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد: أن يقبض ابن وليدة زمعة، وقال عتبة: إنه ابني، فلما قدم النبي صلى ا عليه وسلم مكة في الفتح، أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة، فأقبل به إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأقبل معه عبد بن زمعة، فقال سعد بن أبي وقاص :هذا ابن أخي، عهد إلي أنه ابنه. قال عبد بن زمعة: يا رسول ا ، هذا أخي، هذا ابن زمعة، ولد على فراشه. فنظر رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة، فإذا أشبه الناس بعتبة ابن أبي وقاص، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هو لك، هو أخوك يا عبد بن زمعة). من أجل أنه ولد على فراشه، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (احتجبي منه يا سودة). لما رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص.
قال ابن شهاب: قالت عائشة: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (الولد للفراش وللعاهر الحجر). وقال ابن شهاب: وكان أبو هريرة يصيح بذلك.
]ر: ١٩٤٨[
- 4053حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير:
أن امرأة سرقت في عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة الفتح، ففزع قومها إلى أسامة بن زيد يستشفعونه. قال عروة: فلما كلمه أسامة فيها تلون وجه رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: (أتكلمني في حد من حدود ا). قال أسامة: استغفر لي يا رسول ا ، فلما كان العشي قام رسول ا خطيبا، فأثنى على ا بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد، فإنما أهلك الناس قبلكم: أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت

لقطعت يدها). ثم أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت يدها، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت، قالت عائشة: فكانت تأتي بعد ذلك، فأرفع حاجتها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٥٠٥[
- 4054/4055حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا زهير: حدثنا عاصم، عن أبي عثمان قال: حدثني مجاشع قال:
أتيت النبي صلى ا عليه وسلم بأخي بعد الفتح، قلت: يا رسول ا ، جئتك بأخي لتبايعه على الهجرة. قال: (ذهب أهل الهجرة بما فيها). فقلت: على أي شيء تبايعه؟ قال: (أبايعه على الإسلام، والإيمان، والجهاد). فلقيت أبا معبد بعد، وكان أكبرهما، فسألته فقال: صدق مجاشع.
- (4055)حدثنا محمد ين أبي بكر: حدثنا الفضيل بن سليمان: حدثنا عاصم، عن أبي عثمان النهدي، عن مجاشع بن مسعود:
انطلقت بأبي معبد إلى النبي صلى ا عليه وسلم ليبايعه على الهجرة، قال: (مضت الهجرة لأهلها، أبايعه على الإسلام والجهاد). فلقيت أبا معبد فسألته، فقال: صدق مجاشع. وقال لخالد، عن أبي عثمان، عن مجاشع: أنه جاء بأخيه مجالد.
]ر: ٢٨٠٢[
- 4056/4057حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن مجاهد، قلت لابن عمر رضي ا عنهما: إني أريد أن أهاجر إلى الشأم، قال: لا هجرة، ولكن جهاد، فانطلق فاعرض نفسك، فإن وجدت شيئا وإلا رجعت.
وقال النضر: أخبرنا شعبة: أخبرنا أبو بشر: سمعت مجاهدا: قلت لابن عمر، فقال: لا هجرة اليوم، أو: بعد رسول ا صلى ا عليه وسلم، مثله.
- (4057)حدثني إسحاق بن يزيد: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني أبو عمرو الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن مجاهد بن جبر المكي:
أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما كان يقول: لا هجرة بعد الفتح.
]ر: ٣٦٨٦[
- 4058حدثنا إسحاق بن يزيد: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني الأوزاعي، عن عطاء بن أبي رباح قال: زرت عائشة مع عبيد بن عمير، فسألها عن الهجرة، فقالت: لا هجرة اليوم، كان المؤمن يفر أحدهم بدينه إلى ا وإلى رسوله صلى ا عليه وسلم، مخافة أن يفتن عليه، فأما اليوم فقد أظهر ا الإسلام، فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء، ولكن جهاد ونية.
]ر: ٢٩١٤[
- 4059حدثنا إسحاق: حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: أخبرني حسن بن مسلم، عن مجاهد:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قام يوم الفتح فقال: (أن ا حرم مكة يوم خلق السماوات الأرض، فهي حرام بحرام ا إلى يوم القيامة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحلل لي إلا ساعة من الدهر، لا ينفر صيدها، ولا يعضد شوكها، ولا يختلى خلاها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد). فقال العباس بن عبد المطلب: ألا الإذخر يا رسول ا ، فإنه لا بد منه للقين والبيوت، فسكت ثم قال: (إلا الإذخر، فإنه حلال.(
وعن ابن جريج: أخبرني عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس: بمثل هذا أو نحو هذا. رواه أبو هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٢٨٤[
- 51 -3-باب: قول ا تعالى: {يوم حنين إذ أعجبكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين. ثم أنزل ا سكينته - إلى قوله - غفور رحيم} /التوبة: ٢٥ - ٢٧./
]ش (يوم حنين) أي واذكروا يوم حنين، أو: ونصركم أيضا يوم حنين، وحنين اسم واد بين مكة والطائف، حصلت فيه وقعة بين المسلمين وبين هوازن وثقيف. (أعجبتكم كثرتكم) سررتم بها واعتمدتم عليها، وغفلتم عن أن الناصر هو ا عز وجل، لا كثرة العدد والعدد، وقد كانوا يومئذ اثني عشر ألفا، وعدوهم أربعة الآف، فقالوا: لن نغلب اليوم من قلة. (بما رحبت) أي على سعتها وفضائها. (مدبرين) منهزمين. (سكينة) أمنه وطمأنينته وتثبيته. (إلى قوله) وتتمتها: {على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين. ثم يتوب ا من بعد ذلك على من يشاء وا غفور رحيم}. (جنودا) ملائكة. (وعذب..) في الدنيا بالقتل والأسر وأخذ المال والذرية. (يتوب..) يغفر لمن تاب واهتدى إلى الإسلام ممن بقي ولم يقتل.[
- 4060حدثنا محمد بن عبد ا بن نمير: حدثنا يزيد بن هارون: أخبرنا إسماعيل: رأيت بيد ابن أبي أوفى ضربة، قال: ضربتها مع النبي صلى ا عليه وسلم يوم حنين، قلت: شهدت حنينا؟ قال: قبل ذلك.
]ش (شهدت حنينا) حضرت غزوة حنين. (قبل ذلك) أراد: حضرت مشاهد قبلها، وهي الحديبية، وهو ممن بايع تحت الشجرة.[
- 4061/4063حدثنا محمد بن كثير: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء رضي ا عنه، وجاءه رجل، فقال:
يا أبا عمارة، أتوليت يوم حنين؟ فقال: أما أنا فأشهد على النبي صلى ا عليه وسلم أنه لم يول، ولكن عجل سرعان القوم، فرشقتهم هوزان، وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء، يقول: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.(
- (4062)حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: قيل للبراء، وأنا أسمع: أوليتم مع النبي صلى ا عليه وسلم يوم حنين؟ فقال: أما النبي صلى ا عليه وسلم فلا، كانوا رماة، فقال: (أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.(
- (4063)حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: سمع البراء، وسأله رجل من قيس:

أفررتم عن رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم حنين؟ فقال: لكن رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يفر، كانت هوازن رماة، وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا، فأكببنا على الغنائم، فاستقبلنا بالسهام، ولقد رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم على بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بزمامها، وهو يقول: (أنا النبي لا كذب.(
قال إسرائيل وزهير: نزل النبي صلى ا عليه وسلم عن بغلته.
]ر: ٢٧٠٩[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة حنين، رقم ١٧٧٦.
)فأكببنا) وقعنا على الغنائم، لا نلتفت إلى شيء سواها، وكأن وجوهنا مكبوبة عليها. (بزمامها) هو اللجام الذي نقاد به.[
- 4064حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني ليث، حدثني عقيل، عن ابن شهاب. وحدثني إسحاق: حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا ابن أخي ابن شهاب: قال محمد بن شهاب: وزعم عروة بن الزبير: أن مروان والمسور ابن مخرمة أخبراه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين، فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم، فقال لهم رسول ا صلى ا عليه وسلم: (معي من ترون، وأحب الحديث إلي أصدقه، فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السبي، وإما المال، وقد كنت استأنيت بكم). وكان أنظرهم رسول ا صلى ا عليه وسلم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف، فلما تبين لهم أن رسول ا صلى ا عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين، قالوا: فإنا نختار سبينا، فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم في المسلمين، فأثنى على ا بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد، فإن إخوانكم قد جاؤونا تائبين، وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء ا علينا فليفعل). فقال الناس: قد طيبنا ذلك يا رسول ا ، فقال رسول ا صلى ا صلى ا عليه وسلم: (إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم). فرجع الناس، فكلمهم عرفاؤهم، ثم رجعوا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا. هذا الذي بلغني عن سبي هوازن.
]ر: ٢١٨٤[
- 4065حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن نافع: أن عمر قال: يا رسول ا .
وحدثني محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
لما قفلنا في حنين، سأل عمر النبي صلى ا عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية، اعتكاف، فأمره النبي صلى ا عليه وسلم بوفائه.
وقال بعضهم: حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر.
ورواه جرير بن حازم، وحماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٩٢٧[
- 4066/4067حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة قال:
خرجنا مع النبي صلى ا عليه وسلم عام حنين، فلما التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين، فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع، وأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلني، فلحقت عمر بن الخطاب فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر ا عز وجل. ثم رجعوا، وجلس النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه). فقلت: من يشهد لي، ثم جلست، قال: ثم قال النبي صلى ا عليه وسلم مثله، فقمت، فقلت: من يشهد لي، ثم جلست، قال: ثم قال النبي صلى ا عليه وسلم مثله، فقمت، فقال: (ما لك يا أبا قتادة). فأخبرته، فقال رجل: صدق، وسلبه عندي، فأرضه منه. فقال أبو بكر: لاها ا إذا، لا يعمد إلى أسد من أسد ا يقاتل عن ا ورسوله صلى ا عليه وسلم فيعطيك سلبه. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (صدق، فأعطه) .فأعطانيه، فابتعت به مخرفا في بني سلمة، فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام.
- (4067)وقال الليث: حدثني يحيى بن سعيد، عن عمر بن كثير بن أفلح، عن أبي محمد، مولى أبي قتادة قال: لما كان حنين، نظرت إلى رجل من المسلمين، يقاتل رجلا من المشركين، وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله، فأسرعت إلى الذي يختله، فرفع يده ليضربني، وأضرب يده فقطعتها، ثم أخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت، ثم ترك، فتحال، ودفعته ثم قتلته، وانهزم المسلمون وانهزمت معهم، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس، فقلت له: ما شأن الناس؟ قال: أمر ا ، ثم تراجع الناس إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم:)من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه). فقمت لألتمس بينة على قتيلي، فلم أر أحدا يشهد لي فجلست، ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال رجل من جلسائه: سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي، فأرضه منه، فقال أبو بكر: كلا، لا يعطه أصيبغ من قريش ويدع أسدا من أسد ا ، يقاتل عن ا ورسوله صلى ا عليه وسلم. قال: فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم فأداه إلي، فاشتريت منه خرافا، فكان أول مال تأثلته في الإسلام.
]ر: ١٩٩٤[
]ش (يختله) يخدعه. (ترك فتحال) أي لما انحلت قواه ترك ضمه إليه، من الحل نقيض الشد. (لا يعطه) على الجزم بلا الناهية. (أصيبغ) نوع ضعيف من الطير.[
- 52 -3-باب: غزوة أوطاس.
- 4068حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد ا ، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:

لما فرغ النبي صلى ا عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دريد بن الصمة، فقتل دريد وهزم ا أصحابه، قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، فرمي أبو عامر في ركبته، رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه فقلت: يا عم من رماك؟ فأشار إلى أبي موسى فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدت له فلحقته، فلما رآني ولى، فاتبعته وجعلت أقول له: ألا تستحي، ألا تثبت، فكف، فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت لأبي عامر: قتل ا صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء، قال: يا ابن أخي أقرئ النبي صلى ا عليه وسلم السلام، وقل له: استغفر لي. واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيرا ثم مات، فرجعت فدخلت على النبي صلى ا عليه وسلم في بيته على سرير مرمل وعليه فراش، قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقال: قل له استغفر لي، فدعا بماء فتوضأ، ثم رفع يديه فقال: (اللهم اغفر لعبيد أبي عامر). ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: (اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس). فقلت: ولي فاستغفر، فقال: (اللهم اغفر لعبد ا بن قيس ذنبه، وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما). قال أبو بردة: إحداهما لأبي عامر، والأخرى لأبي موسى.

]ر: ٢٧٢٨[

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين، رقم ٢٤٩٨.

)أوطاس) اسم واد في ديار هوزان، وهو موضع حرب حنين، وأوطاس جمع وطيس، والوطيس نقرة من الحجر توقد حولها النار فيطبخ به اللحم، والوطيس أيضا التنور، ويكنى بها عن الحرب، فيقال: حمي الوطيس إذا اشتدت الحرب. (جمشي) من بني جشم. (فأثبته) أي أثبت السهم. (تستحي) من الفرار. (فاختلفنا ضربتين) أي ضرب كل منا الآخر ضربة صائبة. (استخلفني) جعلني أميرا عليهم من بعده. (سرير مرمل) منسوج بحبل ونحوه، من الرمال، وهي حبال الحصير التي تضفر بها الأسرة. (بياض إبطيه) مكان الشعر تحت المنكبين، وظهوره كناية عن المبالغة برفع اليدين.[

- 53 -3-باب: غزوة الطائف.

في شوال سنة ثمان، قاله موسى بن عقبة.

- 4069حدثنا الحميدي: سمع سفيان: حدثنا هشام، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أمها سلمة رضي ا عنها: دخل النبي صلى ا عليه وسلم وعندي مخنث، فسمعه يقول لعبد ا بن أمية: يا عبد ا ، أرأيت إن فتح ا عليكم الطائف غدا، فعليك بابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا يدخلن هؤلاء عليكن.(

قال ابن عيينة، وقال ابن جريج: المخنث: هيت. حدثنا محمود: حدثنا أبو أسامة، عن هشام: بهذا، وزاد: وهو محاضر الطائف يومئذ.

[4937، 5548]

]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب، رقم: ٢١٨٠.

)مخنث) الذي خلقه خلق النساء، ويشبههن في كلامه وحركاته، وتارة يكون هذا خلقه، وتارة يكون بتكلف، وسمي به لتكسر كلامه ولينه، يقال: خنثت الشيء فتخنث، أي عطفته فتعطف. (تقبل بأربع) وهي عكن البطن، أي تجاعيده، فترى منها عند إقبالها أربعا. (وتدبر بثمان) هي أطراف العكن الأربع، ترى منها وهي مدبرة ثمانية. (هيت) اسم المخنث المذكور، وكان مولى عبد ا بن أمية، رضي ا عنه، المذكور معه.[

- 4070حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن أبي العباس الشاعر الأعمى، عن عبد ا بن عمر قال: لما حاصر رسول ا صلى ا عليه وسلم الطائف، فلم ينل منهم شيئا، قال: (إنا قافلون إن شاء ا). فثقل عليهم، وقالوا: نذهب ولا نفتحه، وقال مرة: (نقفل). فقال: (اغدوا على القتال). فغدوا فأصابهم جراح، فقال: (إنا قافلون غدا إن شاء ا). فأعجبهم، فضحك النبي صلى ا عليه وسلم. وقال سفيان مرة: فتبسم. قال: الحميدي: حدثنا سفيان الخبر كله.

[5736، 7042]

]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: غزوة الطائف، رقم: ١٧٧٨.

)فلم ينل) فلم يصب فتحا أوغيره. (قافلون) راجعون. (فثقل عليهم) اشتد

عليهم الرجوع دون فتح. (الخبر كله) أي أخبرنا سفيان بجميع الحديث بلفظ أخبرنا.[

- 4071/4072حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن عاصم قال: سمعت أبا عثمان قال: سمعت سعدا، وهو أول من رمى بسهم في سبيل ا ، وأبا بكرة، وكان تسور حصن الطائف في أناس فجاء النبي صلى ا عليه وسلم، فقالا: سمعنا النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم، فالجنة عليه حرام.(

]ش (تسور) تسلق. (في أناس) في جملة عبيد من أهل الطائف. (ادعى) انتسب.[

- (4072)وقال هشام: وأخبرنا معمر، عن عاصم، عن أبي العالية، أو أبي عثمان النهدي قال: سمعت سعدا وأبا بكرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم. قال عاصم: قلت: لقد شهد عندك رجلان حسبك بهما، قال: أجل، أما أحدهما فأول من رمى بسهم في سبيل ا ، وأما الآخر فنزل إلى النبي صلى ا عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف.

[6385]

]ش (حسبك بهما) كافيك بهذين الاثنين في الشهادة. (أجل) حرف جواب كنعم، يكون تصديقا للمخبر، واعلانا للمستخبر، ووعدا للطالب.[

- 4073حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد ا ، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:

كنت عند النبي صلى ا عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة، ومعه بلال، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم أعرابي فقال: ألا تنجز لي ما وعدتني؟ فقال له: (أبشر). فقال: قد أكثرت علي من أبشر، فأقبل على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان، فقال: (رد البشرى، فاقبلا أنتما). قالا: قبلنا، ثم دعا بقدح فيه ماء، فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه، ثم قال: (اشربا منه، وأفرغا على وجوهكما ونحوركما وأبشرا). فأخذا القدح ففعلا، فنادت أم سلمة من وراء ستار: أن أفضلا لأمكما، فأفضلا لها منه طائفة.
]ر: ١٩٣[
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل أصحاب الشجرة..، رقم: ٢٤٩٧.
)تنجز لي) توفي لي ما وعدتني. (نحوركما) مثنى نحر، وهو العنق. (لأمكما) وصفها بذلك لأنها زوجة النبي صلى ا عليه وسلم، وزوجاته صلى ا عليه وسلم أمهات المؤمنين، أي كأمهاتهم من حيث الاحترام والتقدير وحرمة التزوج بهن. (طائفة) بقية
].
- 4074حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا إسماعيل: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عطاء: أن صفوان بن يعلى بن أمية أخبره: أن يعلى كان يقول:
ليتني أرى رسول ا صلى ا عليه وسلم حين ينزل عليه، فقال فبينا النبي صلى ا عليه وسلم بالجعرانة، وعليه ثوب قد أظل به، معه ناس من أصحابه، إذ جاءه أعرابي عليه جبة، متضمخ بطيب، فقال: يا رسول ا ، كيف ترى في رجل أحرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ بالطيب؟ فأشار عمر إلى يعلى بيده: أن تعال، فجاء يعلى فأدخل رأسه، فإذا النبي صلى ا عليه وسلم محمر الوجه، يغط كذلك ساعة، ثم سري عنه، فقال: (أين الذي يسألني عن العمرة آنفا). فالتمس الرجل فأتي به، فقال: (أما الطيب الذي بك فأغسله ثلاث مرات، وأما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك.(
]ر: ١٤٦٣[
- 4075حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: حدثناعمرو بن يحيى، عن عباد بن تميم، عن عبد ا بن زيد بن عاصم قال:
لما أفاء ا على رسوله صلى ا عليه وسلم يوم حنين، قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم، ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: (يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم ا بي، وكنتم متفرقين فألفكم ا بي، وكنتم عالة فأغناكم ا بي). كلما قال شيئا قالوا: ا ورسوله أمن، قال: (ما يمنعكم أن تجيبوا رسول ا صلى ا عليه وسلم).
قال: كلما قال شيئا قالوا ا ورسوله أمن، قال: (لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير ،
وتذهبون بالنبي صلى ا عليه وسلم إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض.(
[6818]
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: أعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام...، رقم ١٠٦١.
)أفاء) أعطاه الغنائم، وأصل الفيئ الرجوع، فكأن الأموال في الأصل للمسلمين، فغلب عليها الكفار، ثم رجعت إليهم. (وجدوا) حزنوا. (ما أصاب الناس) لم ينلهم ما نال الناس من العطاء. (عالة) جمع عائل وهو الفقير. (أمن) من المن، وهو الفضل. (كذا وكذا) كناية عما يقال. (شعار) هو الثوب الذي يلي الجلد من البدن. (دثار) هو الثوب الذي يكون فوق الشعار. (أثرة) ينفرد بالمال المشترك ونحوه دونكم، ويفضل عليكم بذلك غيركم. (الحوض) الذي هو لي في الجنة.[
- 4076/4079حدثني عبد ا بن محمد، حدثنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
قال ناس من الأنصار، حين أفاء ا على رسوله صلى ا عليه وسلم ما أفاء ا من أموال هوازن، فطفق النبي صلى ا عليه وسلم يعطي رجالا المائة من الإبل، فقالوا: يغفر ا لرسول ا صلى ا عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم. قال أنس: فحدث رسول ا صلى ا عليه وسلم بمقالتهم، فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم، ولم يدع معهم غيرهم، فلما اجتمعوا قام النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (ما حديث بلغني عنكم). فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول ا فلم يقولوا شيئا، وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: يغفر ا لرسول
ا صلى ا عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا، وسيوفنا تقطر من دمائهم. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (فإني أعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم، أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال، وتذهبون بالنبي صلى ا عليه وسلم إلى رحالكم، فوا لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به). قالوا: يا رسول ا قد رضينا، فقال لهم النبي صلى ا عليه وسلم: (ستجدون أثرة شديدة، فاصبروا حتى تلقوا ا ورسوله - صلى ا عليه وسلم - فإني على الحوض). قال أنس: فلم يصبروا.
- (4077)حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن أنس قال:
لما كان يوم فتح مكة قسم رسول ا صلى ا عليه وسلم غنائم بين قريش، فغضبت الأنصار، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبون برسول ا - صلى ا عليه وسلم -) قالوا: بلى، قال: (لو سلك الناس واديا أو شعبا، لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم.(
- (4078)حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا أزهر، عن ابن عون: أنبأنا هشام بن زيد بن أنس، عن أنس رضي ا عنه قال:
لما كان يوم حنين، التقى هوازن ومع النبي صلى ا عليه وسلم عشرة آلاف، والطلقاء، فأدبروا، قال: (يا معشر الأنصار). قالوا: (لبيك يا رسول ا وسعديك، لبيك نحن بين يديك، فنزل النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (أنا عبد ا ورسوله). فانهزم المشركون، فأعطى الطلقاء والمهاجرين، ولم يعط لأنصار شيئا، فقالوا، فدعاهم فأدخلهم في قبة، فقال (أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون برسول ا صلى ا عليه وسلم). فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لو سلك الناس واديا، وسلكت الأنصار شعبا، لاخترت شعب الأنصار.(

]ش (الطلقاء) جمع طليق، وهو الأسير الذي خلي سبيله، والمراد أهل مكة الذين أطلقهم يوم فتحها. (لبيك.. وسعديك) لزوما لطاعتك وإجابة بعد إجابة لأمرك، وسعيا في إسعادك إسعادا بعد إسعاد. (فقالوا) تكلموا في منع العطاء عنهم.[
- (4079)حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال: جمع النبي صلى ا عليه وسلم ناسا من الأنصار فقال: (إن قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة، وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم، أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول ا صلى ا عليه وسلم إلى بيوتكم). قالوا: بلى، قال: (لو سلك الناس واديا، وسلكت الأنصار شعبا، لسلكت وادي الأنصار، أو شعب الأنصار.(
]ر: ٢٩٧٧[
]ش (مصيبة) من نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم. (أجبرهم) أصلح حالهم، وأعطف عليهم، وأعوضهم بعض ما فقدوه.[
- 4080/4081حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد ا قال:
لما قسم النبي صلى ا عليه وسلم قسمة حنين، قال رجل من الأنصار: ما أراد بها وجه ا ، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فأخبرته، فتغير وجهه ثم قال: (رحمة ا على موسى، لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر.(
- (4081)حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
لما كان يوم حنين آثر النبي صلى ا عليه وسلم ناسا، أعطى الأقرع مائة من الإبل، وأعطى عيينة مثل ذلك، وأعطى ناسا، فقال رجل: ما أريد بهذه القسمة وجه ا ، فقلت: لأخبرن النبي صلى ا عليه وسلم، قال: (رحم ا موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر.(
]ر: ٢٩٨١[
- 4082حدثنا محمد بن بشار: حدثنا معاذ بن معاذ: حدثنا ابن عون، عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
لما كان يوم حنين، أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع النبي صلى ا عليه وسلم عشرة الآف، ومن الطلقاء، فأدبروا عنه حتى بقي وحده، فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما، التفت عن يمينة فقال: (يا معشر الأنصار). قالوا: لبيك يا رسول ا أبشر نحن معك، ثم التفت عن يساره فقال: (يا معشر الأنصار). قالوا: لبيك يا رسول ا أبشر نحن معك، وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال: (أنا عبد ا ورسوله). فانهزم المشركون، فأصاب يومئذ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا، فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى، ويعطى الغنيمة غيرنا. فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال: (يا معشر الأنصار، ما حديث بلغني عنكم). فسكتوا، فقال: (يا معشر الأنصار، ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبون برسول ا - صلى ا عليه وسلم - تحوزونه إلى بيوتكم). قالوا: بلى، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لأخذت شعب الأنصار). فقال هشام: يا أبا حمزة، وأنت شاهد ذاك؟ قال: وأين أغيب عنه.
]ر: ٢٩٧٧[
]ش (بنعمهم) ما عندهم من غنم وإبل ونحوها. (ذراريهم) أهليهم وأولادهم، ليحثوهم على الثبات. (شديدة) قضية ذات شدة كالحرب. (تحوزونه) يكون لكم وفي جماعتكم، من حازه إذا قبضه.[
- 54 -3-باب: السرية التي قبل نجد.
- 4083حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد: حدثنا أيوب، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال: بعث النبي صلى ا عليه وسلم سرية قبل نجد فكنت فيها، فبلغت سهامنا اثني عشر بعيرا، ونفلنا بعيرا بعيرا، فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا.
]ر: ٢٩٦٥[
- 55 -3-باب: بعث النبي صلى ا عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة.
- 4084حدثني محمود: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر. وحدثني نعيم: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن الزهير، عن سالم، عن أبيه قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت: وا لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي صلى ا عليه وسلم فذكرناه، فرفع النبي صلى ا عليه وسلم يديه فقال: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد). مرتين.
[6766]
]ش (بني جذيمة) قبيلة من قبائل العرب. (صبأنا) خرجنا من دين إلى دين، وقصدوا الدخول في الإسلام، ولكن خالدا رضي ا عنه ظن أنهم لم ينقادوا، ولهذا لم يقولوا: أسلمنا. (أبرأ إليك) أعتذر. (مما صنع خالد) من قتل وأسر لهؤلاء.[
- 56 -3-باب: سرية عبد ا بن حذافة السهمي، وعلقمة بن مجزز المدلجي. ويقال: إنها سرية الأنصاري.
- 4085حدثنا مسدد: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش قال: حدثني سعد ابن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي ا عنه قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم سرية فاستعمل عليها رجلا من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب، فقال: أليس أمركم النبي صلى ا عليه وسلم أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: فاجمعوا لي حطبا، فجمعوا، فقال: أوقدوا نارا، فأوقدوها، فقال: ادخلوها،

فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا، ويقولون: فررنا إلى النبي صلى ا عليه وسلم من النار، فما زالوا حتى خمدت النار، فسكن غضبه، فبلغ النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة، الطاعة في المعروف.(
[6726، 6830]
]ش (فغضب) لأمر بدا منهم. (فهموا) قصدوا الدخول في النار. (خمدت) انطفأ لهيبها. (فسكن) هدأ غضبه. (الطاعة) للمخلوق. (المعروف) أمر عرف جوازه بالشرع.[
- 57 -3-باب: بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل رضي ا عنهما إلى اليمن قبل حجة الوداع.
- 4086/4088حدثنا موسى: حدثنا أبو عوانة: حدثنا عبد الملك، عن أبي بردة قال:
بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، قال: وبعث كل واحد منهما على مخلاف، قال: واليمن مخلافان، ثم قال: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا). فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريبا من صاحبه أحدث به عهدا فسلم عليه، فسار معاذ في أرضه قريبا من صاحبه أبي موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه، وإذا هو جالس، وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه، فقال له معاذ: يا عبد ا بن قيس أيم هذا؟ قال: هذا الرجل كفر بعد إسلامه، قال: لا أنزل حتى يقتل، قال: إنما جيء به لذلك فانزل، قال: ما أنزل حتى يقتل، فأمر به فقتل، ثم نزل فقال: يا عبد ا ، كيف تقرأ القرآن؟ قال أتفوقه تفوقا، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل، فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم، فأقرأ ما كتب ا لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.
]ر: ٢٨٧٣[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: في الأمر بالتيسير وترك التنفير. وفي الأشربة، باب: بيان أن كل مسكر خمر، رقم: ١٧٣٣.
)مخلاف) إقليم، فكان معاذ رضي ا عنه للجهة العليا إلى صوب عدن، وأبو موسى رضي ا عنه للجهة السفلى. (أحدث به عهدا) جدد العهد بزيارته. (أيم) أي شيء. (أتفوقه) ألازم قراءته ليلا ونهارا، شيئا بعد شيء، ولا أقرأ وردي دفعة واحدة. مأخوذ من فواق الناقة، وهو: أن تحلب، ثم تترك ساعة حتى يجتمع لبنها، ثم تحلب، وهكذا. (فأحتسب) أطلب الثواب. (نومتي) فترة نومي).
- (4087)حدثني إسحاق: حدثنا خالد، عن الشيباني، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى الأشعري رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم بعثه إلى اليمن، فسأله عن أشربة تصنع بها، فقال: (وما هي). قال: البتع والمزر، فقلت لأبي بردة: ما البتع؟ قال: نبيذ العسل، والمزر نبيذ الشعير، فقال: (كل مسكر حرام.(
رواه جرير وعبد الواحد، عن الشيباني، عن أبي بردة.
]ش (نبيذ العسل) العسل المخلوط بالماء. (نبيذ الشعير) الماء الذي نقع فيه الشعير.[
- (4088)حدثنا مسلم: حدثنا شعبة، حدثنا سعيد بن أبي بردة، عن أبيه قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم جده أبا موسى ومعاذا إلى اليمن، فقال: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا). فقال أبو موسى: يا نبي ا إن أرضنا بها شراب من الشعير المزر، وشراب من العسل البتع، فقال: (كل مسكر حرام). فانطلقا، فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن، ؟ قال: قائما وقاعدا وعلى راحلتي، وأتفوقه تفوقا، قال: أما أنا فأنام وأقوم، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي. وضرب فسطاطا، فجعلا يتزاوران، فزار معاذ أبا موسى، فإذا رجل موثق، فقال: ما هذا؟ فقال أبو موسى: يهودي أسلم ثم ارتد، فقال معاذ: لأضربن عنقه.
تابعه العقدي ووهب عن شعبة، وقال وكيع والنضر وأبو داود، عن شعبة، عن سعيد، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى ا عليه وسلم. رواه جرير ابن عبد الحميد، عن الشيباني، عن أبي بردة.
]ر: ٢٨٧٣[
)فسطاطا) بيتا من الشعر ونحوه(.
- 4089حدثني عباس بن الوليد، هو النرسي: حدثنا عبد الواحد، عن أيوب بن عائذ: حدثنا قيس بن مسلم قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: حدثني موسى الأشعري رضي ا عنه قال:
بعثني رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى أرض قومي، فجئت ورسول ا صلى ا عليه وسلم منيخ بالأبطح، فقال: (أحججت يا عبد ا بن قيس). قلت: نعم يا رسول ا ، قال: (كيف قلت). قال: قلت: لبيك إهلالا كإهلالك، قال: (فهل سقت معك هديا). قلت: لم أسق، قال: (فطف بالبيت، واسع بين الصفا والمروة، ثم حل). ففعلت حتى مشطت لي امرأة من نساء بني قيس، ومكثنا بذلك حتى استخلف عمر.
]ر: ١٤٨٤[
]ش (مكثنا بذلك) بقينا نعمل به. (استخلاف عمر) أي فكان بعد ذلك الاختلاف في هذا.[
- 4090حدثني حبان: أخبرنا عبد ا ، عن زكرياء بن إسحاق، عن يحيى بن عبد ا بن صيفي، عن أبي معبد، مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: (إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا ، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن

ا قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا اك بذلك، فأخبرهم أن ا قد فرض عليهم صدقة، تؤخذ من أغنيائهم، فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا اك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين ا حجاب.(
قال أبوعبد ا : طوعت طاعت، وأطاعت لغة، طعت وطعت وأطعت.
]ر: ١٣٣١[
- 4091حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن عمرو بن ميمون: أن معاذا رضي ا عنه لما قدم اليمن، صلى بهم الصبح، فقرأ: {واتخذ ا إبراهيم خليلا}. فقال رجل من القوم: لقد قرت عين أم إبراهيم.
زاد معاذ، عن شعبة، عن حبيب، عن سعيد، عن عمرو: أن النبي صلى ا عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن، فقرأ معاذ في صلاة الصبح سورة النساء، فلما قال: {واتخذ ا إبراهيم خليلا}. قال رجل خلفه: قرت عين أم إبراهيم.
]ش (خليلا) اصطفاه وخصه بكرامته. /النساء: ١٢٥/. (قرت عين) بردت دمعتها، وهو كناية عن السرور.[
- 58 -3-باب: بعث علي بن أبي طالب عليه السلام، وخالد بن الوليد رضي ا عنه، إلى اليمن قبل حجة الوداع.
- 4092حدثني أحمد بن عثمان: حدثنا شريح بن مسلمة: حدثنا إبراهيم ابن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق: حدثني أبي، عن أبي إسحاق: سمعت البراء رضي ا عنه قال:
بعثنا رسول ا صلى ا عليه وسلم مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه، فقال: (مر أصحاب خالد، من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب، ومن شاء فليقبل). فكنت فيمن عقب معه، قال: فغنمت أواقي ذوات عدد(.
]ش (يعقب معك) من التعقيب، وهو أن يعود بعض الجند، بعد الرجوع من القتال، ليصيبوا غزوة أخرى من العدو. (أواقي) جمع أوقية، وهي أربعون درهما من الفضة.[
- 4093حدثني محمد بن بشار: حدثنا روح بن عبادة: حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبد ا بن بريدة، عن أبيه رضي ا عنه قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم عليا إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض عليا، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا، فلما قدمنا على النبي صلى ا عليه وسلم ذكرت ذلك له، فقال: (يا بريدة أتبغض عليا). فقلت: نعم، قال: (لاتبغضه له في الخمس أكثر من ذلك.(
]ش (الخمس) خمس الغنيمة. (قد اغتسل) كناية عن وطئه لجارية اصطفاها من الخمس، وهذا سبب بغض بريدة له. (فإن له) أي فإنه يستحق. (أكثر من ذلك) الذي أخذه.[
- 4094حدثنا قتيبة: حدثنا عبد الواحد، عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة: حدثنا عبد الرحمن بن أبي نعم قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول:
بعث علي بن أبي طالب رضي ا عنه إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم من اليمن بذهيبة في أديم مقروظ، لم تحصل من ترابها، قال: فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر، وأقرع بن حابس، وزيد الخيل، والرابع: إما علقمة، وإما عامر بن الطفيل، فقال رجل من أصحابه: كنا نحن أحق بهذا من هؤلاء، قال: فبلغ ذلك النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (ألا تأمنونني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحا ومساء). قال: فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كث اللحية، محلوق الرأس، مشمر الإزار، فقال: يا رسول ا اتق ا ، قال: (ويلك، أو لست أحق أهل الأرض أن يتقي ا). قلا: ثم ولى الرجل. قال خالد بن الوليد: يا رسول ا ، ألا أضرب عنقه؟ قال: (لا، لعله أن يكون يصلي). فقال خالد: وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إني لم أومر أن أنقب قلوب الناس ولا أشق بطونهم). قال: ثم نظر إليه وهو مقف، فقال: (إنه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب ا رطبا، لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدينكما يمرق السهم من الرمية - وأظنه قال - لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود.(
]وانظر: ٣١٦٦، 4390، 6995، 7123[
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم: ١٠٦٤.
)بذهيبة) تصغير ذهبة، وهي قطعة من الذهب. (أديم مقروظ) جلد مدبوغ بالقرظ، وهو نبت معروف لديهم. (تحصل) تخلص. (غائر العينين) عيناه داخلتان في محاجرهما، لاصقتان بقعر الحدقة. (مشرف) بارز. (كث) كثير شعرها. (مشمر الإزار) إزاره مرفوع عن كعبه. (أنقب) أفتح وأشق. (مقف) مول ومدبر. (ضئضئ) أصل. (رطبا) سهلا، يواظبون على قراءته ويجودونه. (لا يجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحلقوم، والمعنى: لا يؤثر في قلوبهم، فلا يرفع في الأعمال الصالحة ولا يقبل منهم. (يمرقون) يخرجون بسرعة. (الرمية) الصيد المرمي، يصيبه السهم فينفذ من ناحية إلى أخرى، ويخرج دون أن يعلق به دم، لسرعته. (قتل ثمود) أي أستأصلهم بالقتل كما استؤصلت ثمود.[
- 4095حدثنا المكي بن إبراهيم، عن ابن جريج: قال عطاء: قال جابر: أمر النبي صلى ا عليه وسلم عليا أن يقيم على إحرامه.
زاد محمد بن بكر، عن ابن جريج: قال عطاء: قال جابر:
فقدم علي بن أبي طالب رضي ا عنه بسعايته، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (بم أهللت يا علي). قال: بما أهل به النبي صلى ا عليه وسلم، قال: (فأهد، وامكث حراما كما أنت). قال: وأهدى له علي هديا.
]ر: ١٤٨٢[
]ش أخرجه مسلم في الحج، باب: بيان وجوه الإحرام..، رقم: ١٢١٦.
)بسعايته) بما سعى به وقبضه مما ولي عليه من الخمس.[

- 4096حدثنا مسدد: حدثنا بشر بن المفضل، عن حميد الطويل: حدثنا بكر: أنه ذكر لابن عمر: أن أنسا حدثهم:
أن النبي صلى الله عليه وسلم أهل بعمرة وحجة، فقال: أهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج، وأهللنا به معه، فلما قدمنا مكة قال: (من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة). وكان النبي صلى الله عليه وسلم هدي، فقدم علينا
علي بن أبي طالب من اليمن حاجا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (بم أهللت، فإن معنا أهلك). قال: أهللت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (فأمسك، فإن معنا هديا.(
]ر: ١٤٨٣[
]ش أخرجه مسلم في الحج، باب: في الإفراد والقران بالحج والعمرة، رقم: ١٢٣١، ١٢٣٢.
)أهلك) زوجك. (فأمسك) أي على الإحرام ولا تتحلل بعمرة.[
- 59 -3-باب: غزوة ذي الخلصة.
- 4097/4099حدثنا مسدد: حدثنا خالد: حدثنا بيان، عن قيس، عن جرير قال:
كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة، والكعبة اليمانية، والكعبة الشامية، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا تريحني من ذي الخلصة). فنفرت في مائة وخمسين راكبا فكسرناه. وقتلنا من وجدنا عنده، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فدعا لنا ولأحمس.
- (4098)حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى: حدثنا إسماعيل: حدثنا قيس قال: قال لي جرير رضي الله عنه:
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا تريحني من ذي الخلصة). وكان بيتا في خثعم، يسمى الكعبة اليمانية، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري وقال: (اللهم ثبته، واجعله هاديا مهديا). فانطلق إليها فكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول جرير: والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجرب، قال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات.
- (4099)حدثنا يوسف بن موسى: أخبرنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن
أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال:
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا ترحني من ذي الخلصة). فقلت: بلى، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري، وقال: (اللهم ثبته، واجعله هاديا مهديا). قال: فما وقعت عن فرس بعد. قال: وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة، فيه نصب تعبد، يقال له الكعبة، قال: فأتاها فحرقها بالنار وكسرها.
قال: ولما قدم جرير اليمن، وكان بها رجل يستقسم بالأزلام، فقيل له: إن رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ها هنا، فإن قدر عليك ضرب عنقك، قال: فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير، فقال: لتكسرنها ولتشهدن: أن لا إله إلا الله، أو لأضربن عنقك؟ قال: فكسرها وشهد، ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكني أبا أرطاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك، فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب، قال: فبرك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل أحمس ورجالها خمس مرات.
]ر: ٢٨٥٧[
]ش (يستقسم) يطلب القسمة من الخير والشر. (الأزلام) قطع خشبية كتب عليها: افعل، لا تفعل، والثالث غفل، أي لم يكتب عليه شيء، يضربون بها إذا أرادوا عملا ما، أي يجعلونها في كيس ثم يخرجون واحدا منها، فإن خرج افعل عملوا بما فيه، وإن خرج لا تفعل تركوا، وإن خرج الغفل ثاروا.[
- 60 -3-باب: غزوة ذات السلاسل.
وهي غزوة لخم وجذام، قاله إسماعيل بن أبي خالد.
وقال ابن إسحاق، عن يزيد، عن عروة: هي بلاد بلي، وعذرة وبني القين.
]ش (لخم وجذام وبلي وعذرة وبني القين) أسماء لقبائل العرب.[
- 4100حدثنا إسحاق: أخبرنا خالد بن عبد الله، عن خالد الحذاء، عن أبي عثمان:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: (عائشة). قلت: من الرجال؟ قال: (أبوها). قلت: ثم من؟ قال: (عمر). فعد رجالا، فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم.
]ر: ٣٤٦٢[
- 61 -3-باب: ذهاب جرير إلى اليمن.
- 4101حدثني عبد الله بن أبي شيبة العبسي: حدثنا ابن إدريس، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس، عن جرير قال:
كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن: ذا كلاع وذا عمرو، فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي ذو عمرو: لئن كان الذي تذكر من أمر صاحبك، لقد مر على أجله منذ ثلاث، وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق، رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم، فقالوا: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستخلف أبو بكر، والناس صالحون. فقالا: أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا سنعود إن شاء الله، ورجعا إلى اليمن، فأخبرت أبا بكر بحديثهم، قال: أفلا جئت بهم، فلما كان بعد قال لي ذو عمرو: يا جرير إن بك علي كرامة، وإني مخبرك خبرا :إنكم، معشر العرب، لن تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير تأمرتم في آخر، فإذا كانت بالسيف كانوا ملوكا، يغضبون غضب الملوك، ويرضون رضا الملوك.

]ش (أمر) شأن وصفة. (صاحبك) أي النبي صلى ا عيه وسلم. (أجله) موته. (صالحون) راضون بمن استخلف عليهم، مستقيمون على بيعتهم، وأمرهم ثابت ومستقر. (أخبر صاحبك) أي أبا بكر رضي ا عنه. (بعد) أي بعد أن هاجر ذو عمرو في خلافة عمر رضي ا عنه. (كرامة) فضلا. (ما كنتم) ما دمتم تفعلون ذلك. (هلك) مات. (تأمرتم في آخر) تشاورتم فيما بينكم، وأقمتم أميرا تختارونه منكم، ترضونه وتطيعونه. (بالسيف) أي أصبحت الإمارة بالغلبة والقهر.[
- 62 -3-باب: غزوة سيف البحر، وهم يتلقون عيرا لقريش، وأميرهم أبو عبيدة بن الجراح رضي ا عنه.
- 4102/4104حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما أنه قال:
لما بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم بعثا قبل الساحل، وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح، وهم ثلاثمائة، فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع، فكان مزودي تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني، فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة، فقلت: ما تغني عنكم تمرة؟ فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت، ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حوت مثل الظرب، فأكل منها القوم ثمان عشرة ليلة، ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا، ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما.
- (4103)حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: الذي حفظناه من عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد ا يقول:
بعثنا رسول ا صلى ا عليه وسلم ثلاثمائة راكب، أميرنا أبو عبيدة ابن الجراح، نرصد عير قريش، فأقمنا بالساحل نصف شهر، فأصابنا جوع شديد حتى أكلنا الخبط، فسمي ذلك الجيش جيش الخبط، فألقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر، فأكلنا منه نصف شهر، وادهنا من ودكه، حتى ثابت إلينا أجسامنا، فأخذ أبو عبيدة ضلعا من أضلاعه فنصبه، فعمد إلى أطول رجل معه - قال سفيان مرة: ضلعا من أضلاعه فنصبه، وأخذ رجلا وبعيرا - فمر تحته.
قال جابر: وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر، ثم إن أبا عبيدة نهاه.
وكان عمرو يقول: أخبرنا أبو صالح: أن قيس بن سعد قال لأبيه: كنت في الجيش فجاعوا، قال: انحر، قال: نحرت، قال: ثم جاعوا، قال: انحر، قال نحرت، قال ثم جاعوا، قال: انحر، قال: نحرت، ثم جاعوا، قال: انحر، قال: نهيت.
]ش أخرجه مسلم في الصيد والذبائح، باب: إباحة ميتات البحر، رقم: ١٩٣٥.
)نرصد) نقعد على الطريق ونراقب. (عير قريش) ابلا محملة بمال التجارة لقريش. (الخبط) ما يسقط من ورق الشجر إذا ضربتها بالعصا. (العنبر) اسم لنوع من الحيتان يتخذ من جلدها التروس. (ودكه) شحمه ودهنه. (ثابت) رجعت إلى ما كانت عليه من القوة والسمن.[
- (4104)حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو: أنه سمع جابرا رضي ا عنه يقول: غزونا جيش الخبط، وأمر أبو عبيدة، فجعنا جوعا شديدا، فألقى لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله، يقال له العنبر، فأكلنا منه نصف شهر، فأخذ أبو عبيدة عظما من عظامه فمر الراكب تحته.
فأخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابرا يقول:
قال أبو عبيدة: كلوا، فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك للنبي صلى ا عليه وسلم فقال: (كلوا، رزقا أخرجه ا ، أطعمونا إن كان معكم). فأتاه بعضهم بعضو فأكله.
]ر: ٢٣٥١[
- 63 -3-باب: حج أبي بالناس في سنة تسع.
- 4015حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع: حدثنا فليح، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة:
إن أبا بكر الصديق رضي ا عنه بعثه، في الحجة التي أمره النبي صلى ا عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع، يوم النحر في رهط يؤذن في الناس أن: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان.
]ر: ٣٦٢[
]ش (رهط) جماعة من الذكور دون العشرة.[
- 4016حدثني عبد ا بن رجاء: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:
آخر سورة نزلت كاملة براءة، وآخر سورة نزلت خاتمة سورة النساء: {يستفتونك قل ا يفتيكم في الكلاله.{
[4329، 4377، 6363]
]ش (براءة) أي سورة التوبة التي تبدأ بقوله تعالى: {براءة}. (آخر سورة) آية. (يستفتونك) يطلبون منك الفتوى وهي جواب الحادثة، وقيل: تبين المشكل من الأمر. (الكلالة) هو من مات وليس له أصل وارث ولا فرع، وقيل: هي الورثة غير الأصول والفروع. /النساء: ١٧٦.[/
- 64 -3-باب: وفد بني تميم.
- 4107حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن أبي صخرة، عن صفوان بن محرز المازني، عن عمران بن حصين رضي ا عنهما قال:
أتى نفر من بني تميم النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (اقبلوا البشرى يا بني تميم). قالوا: يا رسول ا قد بشرتنا فأعطنا، فرئي ذلك في وجهه، فجاء نفر من اليمن، فقال: (اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم). قالوا: قد قبلنا يا رسول ا .
قال ابن إسحاق: غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بني العنبر من بني تميم. بعثه النبي صلى ا عليه وسلم إليهم، فأغار، وأصاب منهم ناسا، وسبى منهم نساء.

]ر: ٣٠١٨[
]ش (ابن إسحاق) صاحب كتاب المغازي هو أصل سيرة ابن هشام. (أصاب منهم ناسا) قتلهم وأسرهم. (سبى) من السبي، وهو ما يؤخذ من نساء الأعداء وأطفالهم.[
- 4108حدثني زهير بن حرب: حدثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول ا صلى ا عليه وسلم يقولها فيهم: (هم أشد أمتي على الدجال). وكانت منهم سبية عند عائشة، فقال: (أعتقيها، فإنها من ولد إسماعيل). وجاءت صدقاتهم، فقال: (هذه صدقات قوم، أو: قومي.(
]ر: ٢٤٠٥[
- 4019حدثني إبراهيم بن موسى: حدثنا هشام بن يوسف: إن ابن جريج أخبرهم، عن ابن أبي ملكية: أن عبد ا بن الزبير أخبرهم:
أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى ا عليه وسلم، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد بن زرارة، قال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، قال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، قال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا}. حتى انقضت.
[4564، 4566، 6872]
]ش (خلافي) مخالفة قولي. (فتماريا) تجادلا وتخصما. (لا تقدموا) لا تقطعوا في أمر ولا تحكموا فيه. (انقضت) الآيات الأولى من سورة الحجرات، وهي: {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي ا ورسوله واتقوا ا إن ا سميع عليم. يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون. إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول ا أولئك الذين امتحن ا قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم} /الحجرات: ١ - ٣/. (بين يدي..) قبل أن يحكم ا تعالى أو رسوله صلى ا عليه وسلم ويأذن فيه. (ترفعوا..) لا تجعلوا كلامكم مرتفعا على كلامه صلى ا عليه وسلم في الخطاب. (ولا تجهروا..) إذا كلمتموه وهو صامت فلا تبلغوا بكلامكم الجهر المتعارف بينكم، ولا تنادوه باسمه: يا محمد، بل قولوا: يا رسول ا ، ونبي ا ، صلى ا عليه وسلم. (أن تحبط أعمالكم) خشية أن تبطل أعمالكم الصالحة ويذهب ثوابها. (يغضون) يخفضون. (عند رسول ا) في مجلسه وأثناء مكالمته. (امتحن..) اختبرها وخلصها من كل شائبة فسوق أو عصيان، كما يمتحن الذهب بالنار، ليخرج خالصه وتذهب شوائبه.[
- 65 -3-باب: وفد عبد القيس.
- 4110/4111حدثني إسحاق: أخبرنا أبو عامر العقدي: حدثنا قرة، عن أبي جمرة، قلت لابن عباس رضي ا عنهما:
إن لي جرة ينتبذ لي نبيذ فيها، فأشربه حلوا في جر، إن أكثرت منه فجالست القوم فأطلت الجلوس خشيت أن أفتضح، فقال: قدم وفد عبد القيس على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: (مرحبا بالقوم، غير خزايا ولا الندامى). فقالوا: يا رسول ا إن بيننا وبينك المشركين من مضر، وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم، حدثنا بجمل من الأمر: إن عملنا به دخلنا الجنة، وندعو به من وراءنا. قال: (آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع، الإيمان با ، هل تدرون ما الإيمان با ؟ شهادة أن لا إله إلا ا ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا من المغانم الخمس. وأنهاكم عن أربع: ما انتبذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت.(
]ش (في جر) في جملة جرار. (أفتضح) لما يكاد يظهر علي من اشتباه أفعالي وأقوالي بأفعال السكارى وأقوالهم.[
- (4111)حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن أبي جمرة قال: سمعت ابن عباس يقول: قدم وفد عبد القيس على النبي صلى ا عليه وسلم، فقالوا: يا رسول ا ، إن هذا الحي من ربيعة، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر، فلسنا نخاص إليك إلا في شهر حرام، فمرنا بأشياء نأخذ بها وندعو إليها من وراءنا، قال: (آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع، الإيمان با : شهادة أن لا إله إلا ا - وعقد واحدة - وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم. وأنهاكم عن الدباء والنقير والحنتم والمزفت.(
]ر: ٥٣[
- 4112حدثنا يحيى بن سليمان: حدثني ابن وهب: أخبرني عمرو، وقال بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، عن بكير: أن كريبا مولى ابن عباس حدثه: أن ابن عباس وعبد الرحمن بن أزهر والمسور بن مخرمة:
أرسلوا إلى عائشة رضي ا عنها فقالوا: اقرأ عليها السلام منا جميعا، وسلها عن الركعتين بعد العصر، فإنا أخبرنا أنك تصلينهما، وقد بلغنا أن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عنهما.
قال ابن عباس: وكنت أضرب مع عمر الناس عنهما.
قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني، فقالت: سل أم سلمة، فأخبرتهم، فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني إلى عائشة، فقالت أم سلمة: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم ينهى عنهما، وإنه صلى العصر ،
ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار، فصلاهما، فأرسلت إليه الخادم، فقلت: قومي إلى جنبه، فقولي: تقول أم سلمة: يا رسول ا ، ألم أسمعك تنهى عن هاتين الركعتين؟ فأراك تصليهما، فإن أشار بيده فاستأخري، ففعلت الجارية، فأشار بيده فأستأخرت عنه، فلما انصرف قال: (يا بنت أبي أمية، سألت عن الركعتين بعد العصر، إنه أتاني أناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر، فهما هاتان.(
]ر: ١١٧٦[
]ش (بالإسلام من قومهم) يخبرونني أنهم أسلموا هم وقومهم، ويسألونني عن تعاليم الإسلام وشرائعه.[

- 4113حدثني عبد ا بن محمد الجعفي: حدثنا أبو عامر عبد الملك: حدثنا إبراهيم، هو ابن طهمان، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال: أول جمعة جمعت، بعد جمعة جمعت في مسجد رسول ا صلى ا عليه وسلم، في مسجد عبد القيس بجواثى.
يعني قرية من البحرين.
]ر: ٨٥٢[
- 66 -3-باب: وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال.
- 4114حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه قال:
بعث النبي صلى ا عليه وسلم خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (ما عندك يا ثمامة). فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال، فسل منه ما شئت. فترك حتى كان الغد، فقال: (ما عندك يا ثمامة). فقال: ما قلت لك، إن تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد
فقال: ما عندك يا ثمامة فقال: عندي ما قلت لك فقال: (أطلقوا ثمامة). فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا ا ، وأشهد أن محمدا رسول ا ، يا محمد، وا ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي، وا ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب دين إلي، وا ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي، وإن خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول ا صلى ا عليه وسلم وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت، قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولا وا ، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٤٥٠[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: ربط الأسير وحبسه..، رقم: ١٧٦٤.
)نخل) وفي نسخة (نجل) أي ماء. (صبوت) ملت إلى دين غير دينك ودين آبائك.[
- 4115حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن عبد ا بن أبي حسين: حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تبعته، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وفي يد رسول ا صلى ا عليه وسلم قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه، فقال: (لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر ا فيك، ولئن أدبرت ليعقرنك ا ، وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت، وهذا ثابت يجيبك عني). ثم انصرف عنه، قال ابن عباس: فسألت عن قول رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنك أرى الذي أريت فيه ما رأيت). فأخبرني أبو هريرة: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (بينا أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام: أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي). أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة
]ر: ٣٤٢٤[
- 4116حدثنا إسحاق بن نصر: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض، فوضع في كفي سواران من ذهب، فكبرا علي، فأوحي الي أن انفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة.(
6630،]وانظر: ٣٤٢٤[
]ش أخرجه مسلم في الرؤيا، باب: رؤيا النبي صلى ا عليه وسلم، رقم: ٢٢٧٤.
)سواران) مثنى سوار، وهو ما يوضع في معصم اليد من الحلي. (فكبر) عظم وثقل. (بينهما) من حيث المسكن والمنزل. (صاحب صنعاء) الأسود العنسي، وصنعاء عاصمة اليمن. (صاحب اليمامة) مسيلمة الكذاب، من بني حنيفة، واليمامة مقره، وهي على مرحلتين من الطائف.[
- 4117حدثنا الصلت بن محمد: قال: سمعت مهدي بن ميمون قال: سمعت أبا رجاء العطاردي يقول:
كنا نعبد الحجر، فإذا وجدنا حجرا هو خير منه ألقيناه وأخذنا الآخر، فإذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة من تراب ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه ثم طفنا به، فإذا دخل رجب قلنا: منصل الأسنة، فلا ندع رمحا فيه حديدة، ولا سهما فيه حديدة، إلا نزعناه وألقيناه شهر رجب.
وسمعت أبا رجاء يقول: كنت يوم بعث النبي صلى ا عليه وسلم غلاما، أرعى الإبل على أهلي، فلما سمعنا بخروجه فررنا إلى النار، إلى مسيلمة الكذاب.
]ش (جثوة) شيء من التراب يجمع حتى يصير كوما. (منصل الأسنة) أي منزع الحديد من السلاح، والأسنة جمع سنان وهو نصل الرمح.[
- 67 -3-باب: قصة الأسود العنسي.
- 4118حدثنا سعيد بن محمد الجرمي: حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صالح، عن ابن عبيدة بن نشيط، وكان في موضع آخر اسمه عبد ا : إن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة قال:

بلغنا أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة، فنزل في دار بنت الحارث، وكان تحته بنت الحارث بن كريز، وهي أم عبد ا بن عامر، فأتاه رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وهو الذي يقال له: خطيب رسول ا صلى ا عليه وسلم، وفي يد رسول ا صلى ا عليه وسلم قضيب، فوقف عليه فكلمه، فقال له مسيلمة: إن شئت خلينا بينك وبين الأمر، ثم جعلته لنا بعدك، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لو سألتني هذا القضيب ما أعطيتكه، وإني لأراك الذي أريت فيه ما رأيت، وهذا ثابت بن قيس، وسيجيبك عني). فانصرف النبي صلى ا عليه وسلم.
قال عبيد ا بن عبد ا : سألت عن عبد ا بن عباس، عن رؤيا رسول ا صلى ا عليه وسلم التي ذكر، فقال ابن عباس: ذكر لي أن رسول ا عليه وسلم قال: (بينا أنا نائم، أريت أنه وضع في يدي سواران من ذهب، ففظعتهما وكرهتهما، فأذن لي فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان). فقال عبيد ا : أحدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن، والآخر مسيلمة الكذاب.
]ر: ٣٤٢٤[
]ش (ففظعتهما) من فظع الأمر فهو فظيع، إذا جاوز الحد والمقدار في البشاعة أو الشدة.[
- 68 -3-باب: قصة أهل نجران.
- 4120 / 4119حدثني عباس بن الحسين: حدثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة قال:
جاء العاقب والسيد، صاحبا نجران، إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم يريدان أن يلاعناه، قال: فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل، فوا لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قالا: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلا أمينا، ولا تبعث معنا إلا أمينا. فقال: (لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين). فاستشرف له أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: (قم يا أبا عبيدة بن الجراح). فلما قام، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هذا أمين هذه الأمة.(
]ش (العاقب) صاحب مشورتهم، واسمه عبد المسيح. (السيد) رئيسهم، واسمه الأيهم. (صاحبا نجران) من أكابر النصارى فيها. (يلاعناه) يباهلاه، بأن يدعو كل فريق بالعذاب على المبطل. (ما سألتنا) الذي طلبته منا من الجزية.[
- (4120)حدثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة قال: سمعت أبا إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة رضي ا عنه قال:
جاء أهل نجران إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فقالوا: ابعث لنا رجلا أمينا، فقال: (لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين). فاستشرف لها الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح.
]ر: ٣٥٣٥[
- 4121حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن خالد، عن أبي قلابة، عن أنس ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.(
]ر: ٣٥٣٤[
- 69 -3-باب: قصة عمان والبحرين.
- 4122حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان: سمع ابن المنكدر جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول:
قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا). ثلاثا، فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلما قدم على أبي بكر أمر مناديا فنادى: من كان له عند النبي صلى ا عليه وسلم دين أو عدة فليأتني، قال جابر: فجئت أبا بكر فأخبرته: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا). ثلاثا، قال: فأعطاني. قال جابر: فلقيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني، ثم أتيته فلم يعطني، ثم أتيته الثالثة فلم يعطني، فقلت له: قد أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني، ثم أتيتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني. فقال: أقلت تبخل عني؟ وأي داء أدوأ من البخل، قالها ثلاثا، ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك.
وعن عمرو، عن محمد بن علي: سمعت جابر بن عبد ا يقول: جئته، فقال لي أبو بكر: عدها، فعددتها. فوجدتها خمسمائة، فقال: خذ مثلها مرتين.
]ر: ٢١٧٤[
70 -3-باب: قدوم الأشعريين وأهل اليمن.
وقال أبو موسى، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (هم مني وأنا منهم.(
]ر: ٢٣٥٤[
- 4123حدثني عبد ا بن محمد وإسحاق بن نصر قالا: حدثنا يحيى بن آدم: حدثنا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن أبي موسى رضي ا عنه قال: قدمت أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حينا، ما نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل البيت، ومن كثرة دخولهم ولزومهم له.
]ر: ٣٥٥٢[
- 4124حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد السلام، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن زهدم قال: لما قدم أبو موسى أكرم هذا الحي من جرم، وإنا لجلوس عنده، وهو يتغدى دجاجا، وفي القوم رجل جالس، فدعاه إلى الغذاء، فقال: إني رأيته يأكل شيئا فقذرته، فقال: هلم، فإني رأيت النبي صلى ا عليه وسلم يأكله، فقال: أني حلفت لا آكله، فقال: هلم أخبرك عن يمينك، إنا أتينا النبي صلى ا عليه وسلم نفر من الأشعريين فاستحملناه، فأبى أن يحملنا، فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا، ثم لم يلبث النبي صلى ا عليه وسلم أن أتي بنهب إبل، فأمر لنا بخمس ذود، فلما قبضناها قلنا: تغفلنا النبي صلى

الله عليه وسلم يمينه، لا نفلح بعدها أبدا، فأتيته فقلت: يا رسول الله، إنك حلفت أن لا تحملنا وقد حملتنا؟ قال: (أجل، ولكن لا أحلف على يمين، فأرى غيرها خيرا منها، إلا أتيت الذي هو خير منها وتحللتها.(
]ر: ٢٩٦٤[
]ش (جرم) قبيلة من قبائل العرب. (هلم) اسم فعل بمعنى تعال. (تغفلنا) اغتنمنا غفلته. (وتحللتها) أي خرجت من الإثم فيها وكنت حل منها بفعل الكفارة.[
- 4125حدثني عمرو بن علي: حدثنا أبو عاصم: حدثنا سفيان: حدثنا أبو صخرة جامع بن شداد: حدثنا صفوان بن محرز المازني: حدثنا عمران ابن حصين قال: جاءت بنو تميم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: (أبشروا يا بني تميم). قالوا: أما إذ بشرتنا فأعطنا، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء ناس من أهل اليمن، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم). قالوا: قد قبلنا يا رسول الله.
]ر: ٣٠١٨[
- 4126حدثني عبد الله بن محمد الجعفي: حدثنا وهب بن جرير: حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي مسعود:
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الإيمان ها هنا - وأشار بيده إلى اليمن - والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين - عند أصول أذناب الإبل، من حيث يطلع قرنا الشيطان - ربيعة ومضر.(
]ر: ٣١٢٦[
]ش (ربيعة ومضر) مفتوحان على أنهما يدل من الفدادين، وهما ممنوعان من الصرف، ويجوز الضم فيهما على أنهما خبر لمبتدأ محذوف، التقدير: هما ربيعة ومضر.[
- 4129 / 4127حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي هريرة رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم: (أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوبا، الإيمان يمان والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم.(
وقال غندر، عن شعبة، عن سليمان: سمعت ذكوان، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.
]ش (أرق أفئدة) جمع فؤاد، قيل: هو القلب، وقيل: هو باطن القلب أو غشاؤه، وأي قلوبهم أكثر إشفاقا وتأثرا.[
- (4128)حدثنا إسماعيل قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة:
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الإيمان يمان، والفتنة ها هنا، ها هنا يطلع قرن الشيطان.(
]ش (الفتنة) الفساد والشر واضطراب الأمور. (ها هنا) نحو المشرق. (قرن الشيطان) المراد: ما يثيره الشيطان من الفتن، ومن يسعى فيها ويؤجج نيرانها من شياطين الإنس، أو المراد بالقرن صفحة الرأس وجانبه، فيكون المعنى: أن الشيطان ينتصب في محاذاة الشمس حين تطلع، فإذا طلعت كانت بين جانبي رأسه، فإذا سجد عبدة الشمس كان السجود له.[
- (4129)حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أتاكم أهل اليمن، أضعف قلوبا، وأرق أفئدة، الفقه يمان الحكمة يمانية.(
]ر: ٣١٢٥[
]ش (الفقه) الفهم في دين الله عز وجل.[
- 4130حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كنا جلوسا مع ابن مسعود، فجاء خباب، فقال: يا أبا عبد الرحمن، أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرؤوا كما تقرأ؟ قال: أما إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك؟ قال: أجل، قال: اقرأ يا علقمة، فقال زيد بن حدير، أخو زيد بن حدير: أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا؟ قال: أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وقومه؟ فقرأت خمسين آية من سورة مريم، فقال عبد الله: كيف ترى؟ قال: قد أحسن، قال عبد الله: ما أقرأ شيئا إلا وهو يقرؤه، ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب، فقال: ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى، قال: أما إنك لن تراه علي بعد اليوم، فألقاه.
رواه غندر، عن شعبة.
]ش (خباب) بن الأرث، الصحابي المشهور رضي الله عنه. (قومك وقومه) يشير إلى ثناء النبي صلى الله عليه وسلم على النخع قوم علقمة، وذم بني أسد قوم زيد. (ألم يأن ..) ألم يجئ وقت إلقائه، ويحمل لبس خباب رضي الله عنه لخاتم الذهب على أنه لم يبلغه التحريم، فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من ذهب، ثم نزعه وحرم الذهب على الرجال، وكثيرا ما كان أحد الصحابة، رضي الله عنهم، يسمع حكما أو يشاهد عملا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يغيب عنه في الغزوات ونحوها، فيحدث في غيبته نسخ أو تخصيص أو تقييد، فيفوته معرفة ما حدث، حتى يبلغه ذلك في الوقت المناسب، كما حصل هنا مع خباب وابن مسعود، رضي الله عنهما.[
- 71 -3-باب: قصة دوس والطفيل بن عمرو الدوسي.
- 4131حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن ابن ذكوان، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
جاء الطفيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن دوسا قد هلكت، عصت وأبت، فادع الله عليهم. فقال: (اللهم اهد دوسا، وأت بهم.(
]ر: ٢٧٧٩[

- 4132حدثني محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة: حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن أبي هريرة قال:
لما قدمت على النبي صلى ا عليه وسلم قلت في الطريق:
ياليلة [يا ليلة؟؟]من طولها وعنائها - على أنها من دارة الكفر نجت.
وأبق غلام لي في الطريق، فلما قدمت على النبي صلى ا عليه وسلم فبايعته، فبينا أنا عنده إذ طلع الغلام، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا أبا هريرة هذا غلامك). فقلت: هو لوجه ا ، فأعتقته.
]ر: ٢٣٩٣[
- 72 -3-باب قصة وفد طيئ، وحديث عدي بن حاتم.
- 4133حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة: حدثنا عبد الملك، عن عمرو بن حريث، عن عدي بن حاتم قال:
أتينا عمر في وفد، فجعل يدعو رجلا رجلا ويسميهم، فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: بلى، أسلمت إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وعرفت إذ أنكروا. فقال عدي: فلا أبالي إذا.
]ش إنظر مسلم: فضائل الصحابة، باب: من فضائل غفار وأسلم وجهينة..، رقم: ٢٥٢٣.
)فلا أبالي إذا) أي إذا كانت لي هذه الفضائل، وأكرمني ا بهذا السبق إلى الحق والخير، فلا أبالي بشيء بعده، ولا يغيرني: قدمت على غيري في المواطن أم لا.[
- 73 -3-باب: حجة الوادع.
- 4134حدثنا إسماعيل بن عبد ا : حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
خرجنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في حجة الوادع، فأهللنا بعمرة، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من كان معه هدي فليهلل بالحج مع العمرة، ثم لا يحل حتى يحل منهما جميعا). فقدمت معه مكة وأنا حائض، ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة، فشكوت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (انقضي رأسك وامتشطي، وأهلي بالحج، ودعي العمرة). ففعلت، فلما قضينا الحج أرسلني رسول ا صلى ا عليه وسلم مع عبد الرحمن بن أبي بر الصديق إلى التنعيم فاعتمرت، فقال: (هذه مكان عمرتك). قالت: فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة، ثم حلوا، ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من منى، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا.
]ر: ٢٩٠[
- 4135حدثني عمرو بن علي: حدثنا يحيى بن سعيد: حدثنا ابن جريج قال: حدثني عطاء، عن ابن عباس: إذا طاف بالبيت فقد حل، فقلت: من أين قال هذا ابن عباس؟ قال: من قول ا تعالى: {ثم محلها إلى البيت العتيق}. ومن أمر النبي صلى ا عليه وسلم أصحابه أن يحلوا في حجة الوادع. قلت: إنما كان ذلك بعد المعرف، قال: كان ابن عباس يراه قبل وبعد.
]ش أخرجه مسلم في الحج، باب: تقليد الهدي وإشعاره عند الإحرام، رقم: ١٢٤٥.
)طاف) طواف الإفاضة. (حل) تحلل من إحرامه وإن يسع ويحلق. (قال هذا) أخذه واستنبطه حتى قال به. (محلها..) أي محل الناس من إحرامهم إذا وصلت الأنعام المهداة إلى الحرم مكان ذبحها - وهو عند البيت: أي الكعبة وما حولها - في وقته - وهو يوم النحر - ويكون ذلك بطواف الإفاضة، وهو الركن والزيارة. (العتيق) الموضوع قديما لعبادة ا عز وجل. /الحج: ٣٣/. (المعرف) موضع التعريف، والتعريف هو الوقوف في عرفات، يقال: عرف الناس، إذا شهدوا عرفة، فأطلق اسم المكان - وهو المعرف - على الفعل، وهو التعريف. (قبل وبعد) أي قبل الوقوف وبعده.[
- 4136حدثني بيان: حدثنا النضر: أخبرنا شعبة، عن قيس قال: سمعت طارقا، عن أبي موسى الأشعري رضي ا عنه قال:
قدمت على النبي صلى ا عليه وسلم بالبطحاء، فقال: (أحججت). قلت: نعم، قال: (كيف أهللت). قلت: لبيك بإهلال كإهلال رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: (طف بالبيت، وبالصفا والمروة، ثم حل). فطفت بالبيت وبالصفا والمروة، وأتيت امرأة من قيس، ففلت رأسي.
]ر: ١٤٨٤[
- 4137حدثني إبراهيم بن المنذر: أخبرنا أنس بن عياض: حدثنا موسى ابن عقبة، عن نافع: أن ابن عمر أخبره: أن حفصة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم أخبرته:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أمر أزواجه أن يحللن عام حجة الوادع، فقالت حفصة: فما يمنعك؟ فقال: (لبدت رأسي، وقلدت هديي، فلست أحل حتى أنحر هديي.(
]ر: ١٤٩١[
- 4138حدثنا أبو اليمان قال: حدثني شعيب، عن الزهري، وقال محمد ابن يوسف: حدثنا الأوزاعي قال: أخبرني ابن شهاب، عن سليمان بن يسار، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن امرأة من خثعم استفتت رسول ا صلى ا عليه وسلم في حجة الوداع، والفضل بن عباس رديف رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالت: يا رسول ا ، إن فريضة ا على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي على الراحلة، فهل يقضي أن أحج عنه؟ قال: (نعم.(
]ر: ١٤٤٢[
- 4139حدثني محمد: حدثنا سريج بن النعمان: حدثنا فليح، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

أقبل النبي صلى ا عليه وسلم عام الفتح، وهو مردف أسامة على القصواء، ومعه بلال وعثمان بن طلحة، حتى أناخ عند البيت، ثم قال لعثمان: (ائتنا بالمفتاح). فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب، فدخل النبي صلى
ا عليه وسلم وأسامة وبلال وعثمان، ثم أغلقوا عليهم الباب، فمكث نهارا طويلا، ثم خرج وابتدر الناس الدخول، فسبقتهم، فوجدت بلالا قائما من وراء الباب، فقلت له: أين صلى رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فقال: صلى بين ذينك العمودين المقدمين، وكان البيت على ستة أعمدة سطرين، صلى بين العمودين من السطر المقدم، وجعل باب البيت خلف ظهره، واستقبل بوجهه الذي يستقبلك حين تلج البيت، بينه وبين الجدار. وقال: ونسيت أن أسأله كم صلى، وعند المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء.
]ر: ٣٨٨[
]ش (القصواء) اسم ناقة النبي صلى ا عليه وسلم. (سطرين) صفين. (تلج) تدخل. (مرمرة) من المرمر، وهو جنس نفيس من الرخام.[
- 4140حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: حدثني عروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن: أن عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم أخبرتهما:
أن صفية بنت حيي، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، حاضت في حجة الوداع، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أحابستنا هي). فقلت: إنها قد أفاضت يا رسول ا وطافت بالبيت، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (فلتنفر.(
]ر: ٣٢٢[
- 4141حدثنا يحيى بن سليمان قال: أخبرني ابن وهب قال: حدثني عمر ابن محمد: أن أباه حدثه، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
كنا نتحدث بحجة الوداع، والنبي صلى ا عليه وسلم بين أظهرنا، ولا ندري ما حجة الوداع، فحمد ا وأثنى عليه، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره، وقال: (ما بعث ا من نبي إلا أنذره أمته، أنذره نوح والنبيون
من بعده، وإنه يخرج فيكم، فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم: أن ربكم ليس على ما يخفى عليكم - ثلاثا - إن ربكم ليس بأعور، وإنه أعور العين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية، ألا إن ا حرم عليكم دماءكم وأموالكم، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا هل بلغت)، قالوا نعم، قال: (اللهم اشهد - ثلاثا - ويلكم، أو ويحكم، انظروا، لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض.(
]ر: ١٦٥٥[
]ش (نتحدث بحجة الوداع) نتكلم عنها، لأن النبي صلى ا عليه وسلم ذكرها دون أن نفهم المراد من الوداع. (بين أظهرنا) بيننا. (فأطنب) طول. (عنبة طافية) بارزة عن سطح وجهه، كالعنبة التي تبرز وتخرج عن حد أخواتها من حبات العنقود وكأنها حبة طافية على وجه الماء.[
- 4142حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق قال: حدثني زيد بن أرقم:
أن النبي صلى ا عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة، وأنه حج بعد أن هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها، حجة الوداع. قال أبو إسحاق: وبمكة أخرى.
]ر: ٣٧٣٣[
- 4143حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن جرير:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير: (استنصت الناس). فقال: (لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض.(
]ر: ١٢١[
- 4144حدثني محمد بن المثنى: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا أيوب، عن محمد، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق ا السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان. أي شهر هذا). قلنا: ا ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: (أليس ذا الحجة). قلنا: بلى، قال: (فأي بلد هذا). قلنا: ا ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: (أليس البلدة). قلنا: بلى، قال: (فبأي يوم هذا). قلنا ا ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: (أليس يوم النحر) قلنا: بلى، قال: (فإن دماءكم وأموالكم - قال محمد: وأحسبه قال - وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم، فسيسألكم عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضلالا، يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا ليبلغ الشاهد الغائب، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه). فكان محمد إذا ذكره يقول: صدق محمد صلى ا عليه وسلم، ثم قال: (ألا هل بلغت). مرتين.
]ر: ٦٧[
]ش أخرجه مسلم في القسامة، باب: تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، رقم ١٦٧٩.
)البلدة) أي المحرمة وهي مكة.[
- 4145حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب: أن أناسا من اليهود قالوا: لو نزلت هذه الآية فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا، فقال عمر: أية آية؟ فقالوا: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا}. فقال عمر: إني لأعلم أي مكان أنزلت، أنزلت ورسول ا صلى ا عليه وسلم واقف بعرفة.

]ر: ٤٥[
- 4146حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
خرجنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، فمنا من أهل بعمرة ومنا من أهل بحجة، ومنا من أهل بحج وعمرة، وأهل رسول ا صلى ا عليه وسلم بالحج، فأما من أهل بالحج، أو جمع الحج والعمرة، فلم يحلوا حتى يوم النحر.
حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، وقال: مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في حجة الوداع. حدثنا إسماعيل: حدثنا مالك: مثله.
]ر: ٢٩٠[
- 4147حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا إبراهيم، هو ابن سعد: حدثنا ابن شهاب، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال:
عادني النبي صلى ا عليه وسلم في حجة الوداع، من وجع أشفيت منه على الموت، فقلت: يا رسول ا ، بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: (لا). قلت: أفأتصدق بشطره؟ قال: (لا). قلت: فالثلث؟ قال: (والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، ولست تنفق نفقة
تبتغي بها وجه ا إلا أجرت بها، حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك). قلت: يا رسول ا ، أأخلف بعد أصحابي؟ قال: (إنك لن تخلف، فتعمل عملا تبتغي به وجه ا ، إلا ازددت به درجة ورفعة، ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم، ولا تردهم على أعقابهم، لكن البائس سعد بن خولة). رثى له رسول ا صلى ا عليه وسلم أن توفي بمكة.
]ر: ٥٦[
- 4148/4149حدثني إبراهيم بن المنذر: حدثنا أبو ضمرة: حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع: أن ابن عمر رضي ا عنهما أخبرهم:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع.
- (4149)حدثنا عبيد ا بن سعيد: حدثنا محمد بن بكر: حدثنا ابن جريج: أخبرني موسى بن عقبة، عن نافع: أخبره ابن عمر:
أن النبي صلى ا عليه وسلم حلق في حجة الوداع، وأناس من أصحابه، وقصر بعضهم.
]ر: ١٦٣٩[
- 4150حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب: حدثني عبيد ا بن عبد ا : أن عبد ا ابن عباس رضي ا عنهما أخبره:
أنه أقبل يسير على حمار، ورسول ا صلى ا عليه وسلم قائم بمنى في حجة الوداع يصلي بالناس، فسار الحمار بين يدي بعض الصف، ثم نزل عنه، فصف مع الناس.
]ر: ٧٦[
- 4151حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن هشام قال: حدثني أبي قال:
سئل أسامة، وأنا شاهد، عن سير النبي صلى ا عليه وسلم في حجته؟ فقال: العنق، فإذا وجد فجوة نص.
]ر: ١٥٨٣[
- 4152حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عدي بن ثابت، عن عبد ا بن يزيد الخطمي: أن أبا أيوب أخبره:
أنه صلى مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا.
]ر: ١٥٩٠[
- 74 -3-باب: غزوة تبوك، وهي غزوة العسرة.
- 4153حدثني محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد بن عبد ا ابن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال:
أرسلني أصحابي إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم أسأله الحملان لهم، إذ هم معه في جيش العسرة، وهي غزوة تبوك، فقلت: يا نبي ا ، إن أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم، فقال: (وا لا أحملكم على شيء). ووافقته وهو غضبان ولا أشعر، ورجعت حزينا من منع النبي صلى ا
عليه وسلم، ومن مخافة أن يكون النبي صلى ا عليه وسلم وجد في نفسه علي، فرجعت إلى أصحابي، فأخبرتهم الذي قال النبي صلى ا عليه وسلم، فلم ألبث إلا سويعة إذ سمعت بلالا ينادي: أي عبد ا بن قيس، فأجبته، فقال: أجب رسول ا صلى ا عليه وسلم يدعوك، فلما أتيته قال: (خذ هذين القرينين، وهذين القرينين - لستة أبعرة ابتاعهن حينئذ من سعد - فانطلق بهن إلى أصحابك، فقل: إن ا ، أو قال: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم يحملكم على هؤلاء فاركبوهن). فانطلقت إليهم بهن، فقلت: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم يحملكم على هؤلاء، ولكني وا لا أدعكم حتى ينطلق معي بعضكم إلى من سمع مقالة رسول ا صلى ا عليه وسلم، لا تظنوا أني حدثتكم شيئا لم يقله رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقالوا لي: وا إنك عندنا لمصدق، ولنفعلن ما أحببت، فانطلق أبو موسى بنفر منهم، حتى أتوا الذين سمعوا قول رسول ا صلى ا عليه وسلم منعه إياهم، ثم إعطاءهم بعد، فحدثوهم بمثل ما حدثهم به أبو موسى.
]ر: ٢٩٦٤[

]ش (وافقته) صادفته والتقيت به. (وجد) غضب. (سويعة) تصغير ساعة وهي جزء من الزمان، وقد تطلق على جزء من أربعة وعشرين جزءا، التي هي مجموع اليوم والليلة. (القرينين) تثنية قرين، وهو البعير المقرون بآخر.[

- 4154حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب ابن سعد، عن أبيه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج إلى تبوك، واستخاف عليا، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه ليس نبي بعدي.(

وقال أبو داود: حدثنا شعبة، عن الحكم: سمعت مصعبا.

]ر: ٣٥٠٣[

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي ا عنه، رقم: ٢٤٠٤.

)استخاف..) تركه أميرا على من بقي في المدينة، كعادته صلى ا عليه وسلم إذا خرج، وأكثرهم من النساء والصبيان.[

- 4155حدثنا عبيد ا بن سعيد: حدثنا محمد بن بكر: أخبرنا ابن جريج قال: سمعت عطاء يخبر قال: أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية، عن أبيه قال:

غزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم العسرة، قال: كان يعلى يقول: تلك الغزوة أوثق أعمالي عندي. قال عطاء: فقال صفوان: قال يعلى: فكان لي أجير، فقاتل إنسانا فعض أحدهما على يد الآخر، قال عطاء: فلقد أخبرني صفوان: أيهما عض الآخر فنسيته، قال: فانتزع المعضوض يده من في العاض، فانتزع إحدى ثنيتيه، فأتيا النبي صلى ا عليه وسلم فأهدر ثنيته. قال عطاء: وحسبت أنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أفيدع يده في فيك تقضمها، كأنها في في فحل يقضمها.(

]ر: ٢١٤٦[

- 75 -3-باب: حديث كعب بن مالك، وقول ا عز وجل: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا} /التوبة: ١١٨./

- 4156حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن كعب بن مالك: أن عبد ا بن كعب بن مالك، وكان قائد كعب من بنيه حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخاف عن قصة تبوك، قال كعب:

لم أتخاف عن رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة غزاها الإ في غزوة تبوك، غير أني كنت تخلفت في بدر، ولم يعاتب أحدا تخاف عنها، إنما خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم يريد عير قريش، حتى جمع ا بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم ليلة العقبة، حين تواثقنا على الإسلام، وما أحب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها، كان من خبري: أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة، وا ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط، حتى جمعتهما في تلك الغزوة، ولم يكن رسول ا صلى ا عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة، غزاها رسول ا صلى ا عليه وسلم في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا، ومفازا وعدوا كثيرا، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول ا صلى ا عليه وسلم كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ، يريد الديوان. قال كعب: فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي ا ، وغزا رسول ا صلى ا عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، وتجهز رسول ا صلى ا عليه وسلم والمسلمون معه، فطفقت أغدو لكي أتجهز معهم، فأرجع ولم أقضى شيئا، فأقول في نفسي: أنا قادر عليه، فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد، فأصبح رسول صلى ا عليه وسلم والمسلمون معه، ولم أقض من جهازي شيئا، فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم أقض شيئا، ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقض شيئا، فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو، وهممت أن أرتحل فأدركهم، وليتني فعلت، فلم يقدر لي ذلك، فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول ا صلى ا عليه وسلم فطفت فيهم، أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه النفاق، أو رجلا ممن عذر ا من الضعفاء، ولم يذكرني رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى بلغ تبوك، فقال، وهو جالس في القوم بتبوك:(ما فعل كعب). فقال رجل من بني سلمة: يا رسول ا ، حبسه برداه، ونظره في عطفيه. فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، وا يا رسول ا ما علمنا عليه الإ خيرا. فسكت رسول ا صلى ا عليه وسلم. قال كعب بن مالك: فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي، وطفقت أتذكر الكذب وأقول: بماذا أخرج من سخطه غدا، واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما قيل: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل، وعرفت أني لن أخرج منه أبدا بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول ا صلى ا عليه وسلم قادما، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، فيركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلا، فقبل منهم رسول ا صلى ا عليه وسلم علانيتهم، وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى ا ، فجئته، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب، ثم قال: (تعال). فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: (ما خلفك، ألم تكن قد ابتعت ظهرك). فقلت: بلى، إني وا - يا رسول ا - لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلا، ولكني وا ، لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن ا أن يسخطك علي ،ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه، إني لأرجو فيه عفو ا ، لا وا ، ما كان لي من عذر، وا ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي ا فيك). فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني، فقالوا لي: وا ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم بما اعتذر إليه المتخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول ا صلى ا عليه وسلم اك. فوا ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي، ثم قلت لهم: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلان قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل اك، فقلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين صالحين، قد شهدا بدرا، فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي، ونهى رسول ا صلى ا عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخاف عنه، فاجتنبنا

الناس وتغيروا لنا، حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وآتي رسول ا صلى ا عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا؟ ثم أصلي قريبا منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس، مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوا ما رد علي السلام، فقلت: يا أبا قتادة، أنشدك با هل تعلمني أحب ا ورسوله؟ فسكت، فعدت له فنشدته فسكت، فعدت له فنشدته، فقال: ا ورسوله أعلم، ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار.

قال: فبينا أنا أمشي بسوق المدينة، إذا نبطي من أنباط أهل الشأم، ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدل على كعب بن مالك، فطفق الناس يشيرون له، حتى إذا جاءني دفع إلي كتابا من ملك غسان، فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك ا بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك. فقلت لما قرأتها: وهذا أيضا من البلاء، فتيممت بها التنور فسجرته بها، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسول رسول ا صلى ا عليه وسلم يأتيني فقال: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها ولا تقربها. وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك، فتكوني عندهم حتى يقضي ا في هذا الأمر.

قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، إن هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: (لا، ولكن لا يقربك). قالت: إنه وا ما به حركة إلى شيء، وا ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا .فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول ا صلى ا عليه وسلم في امرأتك، كما أذن لامرأة هلال بن أميه أن تخدمه؟ فقلت: وا لا أستأذن فيها رسول ا صلى ا عليه وسلم، وما يدريني ما يقول رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال، حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم عن كلامنا، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر ا ، قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ، أوفى على جبل سلع، بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجدا، وعرفت أن قد جاء فرج، وآذن رسول ا صلى ا عليه وسلم بتوبة ا علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض إلي رجل فرسا، وسعى ساع من أسلم، فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي، فكسوته إياهما ببشراه، وا ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فيتلقاني الناس فوجا فوجا، يهونني بالتوبة يقولون: لتهنك توبة ا عليك، قال كعب: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول ا صلى ا عليه وسلم جالس حوله الناس، فقام إلى طلحة بن عبيد ا يهرول حتى صافحني وهنأني، وا ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة، قال كعب: فلما سلمت على رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم، وهو يبرق وجهه من السرور: (أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك). قال: قلت: أمن عندك يا رسول ا ، أم من عند ا ؟ قال: (لا، بل من عند ا). وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول ا ، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى ا وإلى رسول ا ، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك). قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، فقلت: يا رسول ا ، إن ا إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا مالقيت. فوا ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاه ا في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلم أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلم إلى يومي هذا كذبا، وإني لأرجو أن يحفظني ا فيما بقيت. وأنزل ا على رسوله صلى ا عليه وسلم: {لقد تاب ا على النبي والمهاجرين والأنصار - إلى قوله - وكونوا مع الصادقين}. فوا ما أنعم ا علي من نعمة قط، بعد أن هداني للإسلام، أعظم في نفسي من صدقي لرسول ا صلى ا عليه وسلم، أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن ا قال للذين كذبوا - حين أنزل الوحي - شر ما قال لأحد، فقال تبارك وتعالى: {سيحلفون با لكم إذا انقلبتم - إلى قوله - فإن ا لا يرضى عن القوم الفاسقين.{

قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول ا صلى ا عليه وسلم حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول ا صلى ا عليه وسلم أمرنا حتى قضى ا فيه، فبذلك قال ا : {وعلى الثلاثة الذين خلفوا}. وليس الذي ذكر ا مما خلفنا عن الغزو، إنما هو تخليفه إيانا، وإرجاؤه أمرنا، عمن حلف له واعتذر إليه فقبل منه.

]ر: ٢٦٠٦[

]ش أخرجه مسلم في التوبة، باب: حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، رقم: ٢٧٦٩.

)قط) أي زمان مضى. (أقوى ولا أيسر) أكثر قوة ويسارا أي غنى. (راحلتان) مثنى راحلة، وهي ما يصلح للركوب والحمل في الأسفار من الإبل، ويصلح للسفر. (أهبة غزوهم) وفي نسخة (عدوهم) ما يحتاجون إليه في السفر والحرب. (طابت الثمار والظلال) نضجت الثمار ولذ للنفوس أكلها، وكثرت الظلال بتورق الأشجار ورغبت النفوس أن تتفيأ فيها. (فطفقت) أخذت وشرعت. (اشتد في الناس الجد) بلغوا غاية اجتهادهم في التجهيز للخروج. (جهازي) ما أحتاجه في سفري. (فصلوا) خرجوا من المدينة وفارقوها. (تفارط الغزو) فات وقته وتقدم. (مغموصا) محتقرا، مطعونا في دينه أو متهما بنفاق. (حبسه براده والنظر في عطفيه) أي منعه من الخروج إعجابه بنفسه ولباسه، وبراده مثنى برد وهو الكساء، وعطفيه: مثنى عطف وهو الجانب. (قافلا) راجعا من سفره إلى المدينة. (سخطه) غضبه، وعدم رضاه عما حصل مني. (أظل قادما) دنا قدومه إلى المدينة. (زاح عني الباطل) زال عني التفكير في الكذب والتماس الأعذار الباطلة. (فأجمعت صدقه) عزمت على أن أصدقه. (المخلفون) الذين لم يذهبوا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم وتخلفوا عنه. (علانيتهم) ظاهرهم. (سرائرهم) جمع سريرة وهي ما يكتم في النفوس.

(ابتعت ظهرك) اشتريت راحلتك. (جدلا) فصاحة وقوة حجة وكلام. (تجد) تغضب. (كافيك ذنبك) يكفيك من ذنبك. (أسوة) قدوة. (تغيروا لنا) اختلفت أخلاقهم معنا عما كانت عليه من قبل من الود والألفة. (تنكرت) تغيرت. (فاستكانا) ذلا وخضعا وأصابهما السكون. (أطوف) أدور. (فأسارقه النظر) أنظر إليه خلسة. (تسورت) صعدت على سور الدار. (حائط) بستان من نخيل. (ففاضت عيناي) انهال دمعهما. (نبطي) فلاح. (دفع إلي) أعطاني. (جفاك) أعرض عنك وقاطعك. (هوان) ذل وصغار. (مضيعة) حيث يضيع حقك. (نواسك) من المواساة وهي التسلية عن المصيبة. (البلاء) الاختبار. (فتيممت) قصدت. (فسجرته) أوقدته بها. (تعتزل امرأتك) لا تجامعها، وهي عميرة بنت جبير الأنصارية رضي ا عنها. (ضائع) قاصر عن القيام بشؤون نفسه. (حركة إلى شيء) من جماع ومباشرة وغيرها. (الحال التي ذكر ا) في قوله تعالى: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم..} /التوبة: ١١٨/. (أوفى) أشرف. (سلع) جبل معروف في المدينة. (فخررت) أسقطت نفسي على الأرض. (آذن) أعلم. (ركض) استحث، من الركض وهو الضرب بالرجل على بطن الفرس لتسرع.

)يتبع(...

)تابع... ١): - ٤١٥٦ - حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد... ...

)غيرهما) من جنس الثياب. (فوجا) جماعة. (لتهنك) من التهنئة، وهي المخاطبة بالأمر راجيا أن يكون مبعث سرور له. (أبلاه) أنعم عليه أو اختبره. (وأنزل ا) أي في توبتنا. (لقد تاب) عفا وصفح. (على النبي) في اذنه للمنافقين في التخلف عن غزوة تبوك. (والمهاجرين والأنصار (فيما وقع في قلوبهم من الميل إلى القعود وعدم الخروج إلى غزوة تبوك. (إلى قوله) تتمة الآيات: {والأنصار الذي اتبعوه ساعة العسرة من بعد ما كاد أن يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من ا إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إلى ا هو التواب الرحيم. يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا } /التوبة: ١١٧ - ١١٩/. (اتبعوه) اتبعوا أمره، ولبوا دعوته وخرجوا معه. (ساعة العسرة) وقت الضيق والشدة، فقد كانوا في قلة من المركب والطعام والشراب، إلى جانب شدة الحر وبعد المسافة وكثرة العدو، مع طيب الثمار والظلال في المدينة. (كاد يزيغ) قارب أن تميل قلوب بعضهم عن الحق فيقعدوا عن الخروج مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولكنهم تداركتهم رحمة ا تعالى وعنايته فصبروا واحتسبوا أجرهم عند ا تعالى وندموا على ما هموا به.

)تاب عليهم) ألهمهم الإنابة والرجوع إليه سبحانه، لما علم من إخلاصهم وصدق إيمانهم وقبل توبتهم ومعذرتهم. (وعلى الثلاثة) وتاب على الثلاثة، وهم كعب وصاحباه رضي ا عنهم، (خلفوا) أخروا عن الحكم بأمرهم. (ضاقت..) حاروا في أمرهم حتى أصبحوا وكأنهم لا يجدون مكانا في الأرض على سعتها يقرون فيه ويطمئنون. (وضاقت عليهم أنفسهم) اشتد كربهم وحزنهم حتى أصبحت نفوسهم لا تتسع لأنس ولا سرور. (ظنوا) علموا وأيقنوا. (لا ملجأ من ا إلا إليه) لا مفر من حكم ا تعالى ولا مجير من عذابه إلا اللجوء إلى استغفاره والتضرع بين يديه، والإنابة إليه، فذلوا له وخضعوا، واستغفروا وصبروا واحتسبوا. (تاب عليهم) عفا عنهم وقبل التجاءهم واستغفارهم. (ليتوبوا) ليكونوا دائما في جملة التوابين الذين يحبهم ا سبحانه وتعالى. (كونوا مع الصادقين) الزموا الصدق دائما في النية والقول والعمل. (انقلبتم) رجعتم. (إلى قوله) وتتمتها: {إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم..} /التوبة: ٩٥ - ٩٦/. (لتعرضوا عنهم) لتتركوهم ولا تؤنبوهم بسبب تخلفهم. (فأعرضوا عنهم) لبو طلبهم ولا تعاتبوهم، ودعوهم وما اختاروا لأنفسهم من النفاق. (إنهم رجس) بواطنهم خبيثة وأعمالهم قبيحة، لا تنفع فيهم موعظة، ولا تصلحهم معاتبة، ولا تطهرهم طاعة ظاهرة. (مأواهم) مسكنهم. (يكسبون) من سوء الطوية وانحراف القصد وخبث العمل. (لترضوا عنهم) لتقبلوا معذرتهم وينالوا رضاكم فينتفعوا به في الدنيا. (فإن ترضوا عنهم) ظاهرا وتعاملوهم معاملة المسلمين. (فإن ا لا يرضى) عنهم حقيقة لما يعلم في قلوبهم من النفاق، فلا يخلصهم رضاكم عنهم في الدنيا من عذابه يوم القيامة. (الفاسقين) الخارجين عن طاعة ا تعالى ورسوله صلى ا عليه وسلم. (تخلفنا .. أمر أولئك) أي تخلفنا عن الاعتذار مثلهم، فلم يقض فينا مثل ما قضى فيهم.[

- 76 -3-باب: نزول النبي صلى ا عليه وسلم الحجر.

- 4157/4158حدثنا عبد ا بن محمد الجعفي: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

لما مر النبي صلى ا عليه وسلم بالحجر قال: (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم، أن يصيبكم ما أصابهم، إلا أن تكونوا باكين). ثم قنع رأسه وأسرع السير، حتى أجاز الوادي.

]ش (لما مر..) وهو عائد من غزوة تبوك. (أجاز الوادي) قطعه وجاوزه.[

- (4158)حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا مالك، عن عبد ا بن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لأصحاب الحجر: (لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل ما أصابهم.(

]ر: ٤٢٣[

]ش (لأصحاب الحجر): أي عند مروره بأصحاب الحجر.[

- 4159حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع بن جبير، عن عروة بن المغيرة، عن أبيه المغيرة بن شعبة قال:

ذهب النبي صلى ا عليه وسلم لبعض حاجته، فقمت أسكب عليه الماء - لا أعلمه إلا قال: في غزوة تبوك - فغسل وجهه، وذهب يغسل ذراعيه، فضاق عليه كما الجبة، فأخرجهما من تحت جبته فغسلهما، ثم مسح على خفيه.

]ر: ١٨٠[
]ش (لا أعلمه إلا قال ..) قائل هذا أحد الرواة، أي: لا أحفظ وأذكر إلا أن المغيرة رضي ا عنه قال: أسكب عليه الماء في غزوة تبوك.[
- 4160حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان قال: حدثني عمرو بن يحيى، عن عباس بن سهل بن سعد، عن أبي حميد قال:
أقبلنا مع النبي صلى ا عليه وسلم من غزوة تبوك، حتى إذا أشرفنا على المدينة قال: (هذه طابة، وهذا أحد، جبل يحبنا ونحبه.(
]ر:١٤١١[
- 4161حدثنا أحمد بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم رجع من غزوة بتوك، فدنا من المدينة، فقال: (إن بالمدينة أقواما، ما سرتم مسيرا، ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم). قالوا: يا رسول ا ، وهم بالمدينة؟ قال: (وهم بالمدينة، حبسهم العذر.(
]ر: ٢٦٨٤[
- 77 -3-باب - كتاب النبي صلى ا عليه وسلم إلى كسرى وقيصر.
- 4162حدثنا إسحاق: حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا : أن ابن عباس أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى، مع عبد ا ابن حذافة السهمي، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول ا صلى ا عليه وسلم: أن يمزقوا كل ممزق.
]ر: ٦٤[
- 4163حدثنا عثمان بن الهيثم: حدثنا عوف، عن الحسن، عن أبي بكرة قال:
لقد نفعني ا بكلمة سمعتها من رسول ا صلى ا عليه وسلم أيام الجمل، بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم، قال: لما بلغ رسول ا صلى ا عليه وسلم أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى، قال: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة.(
[6686]
]ش (أيام الجمل) أي كان إنتفاعي بتلك الكلمة، أيام وقعة الجمل، التي وقعت بين علي رضي ا عنه ومن معه وعائشة رضي ا عنها ومن معها، وسميت بذلك لأن عائشة رضي ا عنها كانت تركب في هودج على جمل كان مرجع الناس ورمز ارتباطهم، وحوله كانوا يلتفون وعن التي تركبه يدافعون، وإليه الخصم في ضرباتهم يسددون. وكان إنتفاع أبي بكرة رضي ا عنه بتلك الكلمة أن كفته عن الخروج والمشاركة في الفتنة. (لن يفلح) لا يظفرون بالخير ولا يبلغون ما فيه النفع لأمتهم. (ولوا أمرهم امرأة) جعلوا لها ولاية عامة، من رئاسة أو وزارة أو إدارة أو قضاء.[
- 4164حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: سمعت الزهري، عن السائب بن يزيد يقول:
أذكر أني خرجت مع الغلمان إلى ثنية الوداع، نتلقى رسول ا صلى ا عليه وسلم.
وقال سفيان مرة: مع الصبيان.
حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن السائب: أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى ا عليه وسلم إلى ثنية الوداع، مقدمة غزوة تبوك.
]ر: ٢٩١٧[
- 78 -3-باب: مرض النبي صلى ا عليه وسلم ووفاته.
وقوله تعالى: {إنك ميت وإنهم ميتون. ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون} /الزمر: ٣٠ - ٣١./
]ش (إنك ميت..) كان المشركون يتربصون موته صلى ا عليه وسلم، فأنزل ا تعالى هذه الآية، تبين أن الموت سيعم الجميع، فلا معنى للتربص أو الشماته فيه، ولكن التربص والشماته فيما يكون من نهاية بعد الموت. (تختصمون) كل منكم يدلي بحجته، ويتحقق المحق من المبطل، ويقضى بينكم بالعدل وينال كل جزاء عمله.[
- 4165وقال يونس، عن الزهري: قال عروة: قالت عائشة رضي ا عنها:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه: (يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت إنقطاع أبهري من ذلك السم.(
]ش (الطعام) الشاة المسمومة التي أهديت له، نظر: ٢٩٩٨. (أوان) وقت وحين. (وجدت) شعرت. (انقطاع) قرب انقطاعه. (أبهري) عرق مرتبط بالقلب إذا انقطع مات الإنسان.[
- 4166حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبيد ا بن عبد ا ، عن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما، عن أم الفضل بنت الحارث قالت:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا، ثم ما صلى لنا بعدها حتى قبضه ا .
]ر: ٧٢٩[
- 4167حدثنا محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال:

كان عمر بن الخطاب رضي ا عنه يدني ابن عباس، فقال له عبد الرحمن بن عوف: إن لنا أبناء مثله، فقال: إنه من حيث تعلم: فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآيه: {إذا جاء نصرا والفتح} فقال: أجل رسول ا صلى ا عليه وسلم أعلمه إياه، فقال: ما أعلم منها إلا ما تعلم.
]ر: ٣٤٢٨[
- 4168حدثنا قتيبة: حدثنا سفيان، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس:
يوم الخميس، وما يوم الخميس؟! اشتد برسول ا صلى ا عليه وسلم وجعه، فقال:(ائتوني أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا). فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: ما شأنه، أهجر، استفهموه؟ فذهبوا يردون عليه، فقال: (دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه .(وأوصاهم بثلاث، قال: (أخرجوا المشركين من الجزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم). وسكت عن الثالثة، أو قال: فنسيتها.
]ر: ١١٤[
- 4169حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة، عن ابن عباس رضي
ا عنهما قال:
لما حضر رسول ا صلى ا عليه وسلم وفي البيت رجال، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده). فقال بعضهم: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب ا . فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول :قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلون بعده، ومنهم من يقول غير ذلك، فلما أكثروا اللغو والاختلاف، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قوموا). قال عبيد ا : فكان ابن عباس: إن الرزية كل الرزية، ما حال بين رسول ا صلى ا عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب، لاختلافهم ولغطهم.
]ر: ١١٤[
]ش أخرجه مسلم في الوصية، باب: ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، رقم: رقم: ١٦٣٧.
)هلموا) تعالوا وأقبلوا علي. (بعضهم) هو عمر بن الخطاب رضي ا عنه.[
- 4170حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
دعا النبي صلى ا عليه وسلم فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت، فسألناها عن ذلك، فقالت سارني النبي صلى ا عليه سلم: أنه يقبض في وجعه الذي
توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني أني أول أهل بيته يتبعه، فضحكت.
]ر: ٣٤٢٦[
- 4173 / 4171حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثني شعبة، عن سعد، عن عروة، عن عائشة قالت:
كنت أسمع أنه: لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة، فسمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بحة، يقول: ({مع الذين أنعم ا عليهم }). الآية، فظننت أنه خير.
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: في فضل عائشة رضي ا عنها، رقم: ٢٤٤٤.
)يخير بين الدنيا والآخرة) يخير بين أن يؤجل في الحياة حتى يرى ما يفتح على أمته وما يكون لها من شأن في الدنيا، أو يعجل له الموت قبل ذلك. (بحة) شيء يعترض في مجاري التنفس فيتغير به الصوت ويغلظ. (الآية) /النساء: ٦٩/. وتتمتها: {من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا..} أي رفقاء في الجنة في جوار الرحمن جل وعلا.[
- (4172)حدثنا مسلم: حدثنا شعبة، عن سعد، عن عروة، عن عائشة قالت:
لما مرض النبي صلى ا عليه وسلم المرض الذي مات فيه، جعل يقول: (في الرفيق الأعلى.(
]ش (في الرفيق الأعلى) الرفيق اسم جنس يشمل الواحد والجماعة، أي
ألحقني وأدخلني في جملة الرفقاء الذين خصصتهم بالمكانة الرفيعة في أعلى الجنان، وهم المذكورون في آية النساء السابقة.[
- (4173)حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: أخبرني عروة ابن الزبير: أن عائشة قالت:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو صحيح يقول: (إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة، ثم يحيا، أو يخير). فلما اشتكى وحضره القبض، ورأسه على فخذ عائشة غشي عليه، فلما أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال: (اللهم في الرفيق الأعلى). فقلت: إذا لا يجاورنا، فعرفت أنه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح.
]٨٥٠ :وانظر]4176، 4194، 4310، 5350، 5988، 6144،
]ش (يقبض) يموت. (يحيا) يسلم عليه سلام الوداع أو يملك إليه أمره. (شخص) ارتفع، أو فتح عينيه. (لا يجاورنا) لا يبقى حيا في جوارنا، وفي رواية (لا يختارنا) أي لا يختار البقاء في الدنيا. (فعرفت أنه حديثه ..) أي عرفت من قوله أنه يخير، كما كان يحدث عن تخيير الأنبياء عليهم السلام.[
- 4174حدثنا محمد: حدثنا عفان، عن صخر بن جويرية، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة:
دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى ا عليه وسلم وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به، فأبده رسول ا صلى ا عليه وسلم بصره، فأخذت السواك فقضمته، ونفضته وطيبته، ثم دفعته إلى النبي صلى ا عليه وسلم

فاستن به، فما رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم استن استنانا قط أحسن منه، فما عدا أن فرغ رسول ا صلى ا عليه وسلم رفع يده أو إصبعه ثم قال: (في الرفيق الأعلى). ثلاثا، ثم قضى، وكانت تقول: مات بين حاقنتي وذاقنتي.
]ر: ٨٥٠، وانظر: ٤١٧١[
]ش (فأبده) مد نظره إليه، وفي نسخة (فأمده). (فقضمته) مضغته، والقضم الأخذ بطرف الأسنان، وفي رواية: (فقصمته) أي كسرته وقطعته. (طيبته) أي نظفته بالماء من استياك عبد الرحمن رضي ا عنه به. (فما عدا أن فرغ) ما تجاوز الفراغ من السواك.(حاقنتي وذاقنتي) أي مات صلى ا عليه وسلم، ورأسه بين حنكها وصدرها، والحاقنة: ما دون الترقوة من الصدر، وقيل غير ذلك، والذاقنة طرف الحلقوم، وقيل غير ذلك.[
- 4175حدثني حبان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة: أن عائشة رضي ا عنها أخبرته:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه، طفقت إنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث، وأمسح بيد النبي صلى ا عليه وسلم عنه.
[4728، 4729، 5403، 5416، 5419، 5960]
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: رقية المريض بالمعوذات والنفث، رقم: ٢١٩٢.
)اشتكى) مرض. (نفث) تفل بريق خفيف أو بدونه. (بالمعوذات) بسورتي الفلق والناس. وقيل: يضم إليهما سورة الإخلاص.[
- 4176حدثنا معلى بن أسد: حدثنا عبد العزيز بن مختار: حدثنا هشام ابن عروة، عن عباد بن عبد ا بن الزبير: أن عائشة أخبرته: أنها سمعت النبي صلى ا عليه وسلم، وأصغت إليه قبل أن يموت، وهو مسند إلى ظهره يقول: (اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى.(
]ر: ٤١٧١[
- 4177حدثنا الصلت بن محمد: حدثنا أو عوانة، عن هلال الوزان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
قال النبي صلى ا عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه: (لعن ا اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد). قالت عائشة: لولا ذلك لأبرز قبره، خشي أن يتخذ مسجدا.
]ر: ٤٢٥[
- 4178حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود: أن عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم قالت:
لما ثقل رسول ا صلى ا عليه وسلم واشتد وجعه، استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي، فأذن له، فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الأرض، بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل آخر.
قال عبيد ا : فأخبرت عبد ا بالذي قالت عائشة، فقال لي عبد ا بن عباس: هل تدري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ قال: قلت: لا، قال ابن عباس: هو علي بن أبي طالب.
وكانت عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم تحدث: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما دخل بيتي واشتد به وجعه قال: (هريقوا علي من سبع قرب، لم تحلل أوكيتهن، لعلي أعهد إلى الناس). فأجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى ا عليه وسلم، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب، حتى طفق يشير إلينا بيده: (أن قد فعلتن). قالت: ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم.
]ر: ١٩٥[
- 4179وأخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة: أن عائشة وعبد ا بن عباس رضي ا عنهم قالا: لما نزل برسول ا صلى ا عليه وسلم، طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم كشفها عن وجهه، وهو كذلك يقول: (لعنة ا على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد). يحذر ما صنعوا.
]ر: ٤٢٥[
- 4180أخبرني عبيد ا : أن عائشة قالت:
لقد راجعت رسول ا صلى ا عليه وسلم في ذلك، وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه لم يقع في قلبي: أن يحب الناس بعده رجلا قام مقامه أبدا، ولا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به، فأردت أن يعدل ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم عن أبي بكر.
رواه ابن عمر وأبو موسى وابن عباس رضي ا عنهم، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٩٥، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥٥[
]ش أخرجه مسلم في الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر، رقم ٤١٨.[
- 4181حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني ابن الهاد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت:
مات النبي صلى ا عليه وسلم وانه لبين حاقنتي وذاقنتي، فلا أكره شدة الموت لأحد أبدا بعد النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٨٥٠[
- 4182حدثني إسحاق: أخبرنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال: حدثني أبي، عن الزهري قال: أخبرني عبد ا بن كعب بن مالك الأنصاري، وكان كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تيب عليهم: أن عبد ا بن عباس أخبره: أن علي بن أبي طالب رضي ا عنه خرج من عند رسول ا صلى ا عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن، كيف أصبح رسول ا

صلى ا عليه وسلم؟ فقال: أصبح بحمد ا بارئا، فأخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال له: أنت وا بعد ثلاث عبد العصا، وأني وا لأرى رسول ا صلى ا عليه وسلم سوف يتوفى من وجعه هذا، إني لأعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، اذهب بنا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر، إن كان فينا علمنا ذلك، وإن كان في غيرنا علمناه، فأوصى بنا. فقال علي: إنا وا لئن سألناها رسول ا صلى ا عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده، واين وا لا أسألها رسول ا صلى ا عليه وسلم.

[5911]

]ش (أحد الثلاثة) المؤمنين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وصدقوا ا تعالى ورسوله صلى ا عليه وسلم فتاب عليهم، انظر: ٤١٥٦. (بارئا) اسم فاعل من برأ، أي أفاق من المرض. (عبد العصا) كناية عن أنه يصير تابعا لغيره، ويقصد: أن النبي صلى ا عليه وسلم يموت بعد ثلاثة أيام، ويختار غيرك للإمارة وتصير أنت مأمورا عليك، ومعرفة العباس رضي ا عنه الموت في جه رسول ا صلى ا عليه وسلم قوة فراسة منه. (الأمر) الخلافة.[

- 4183حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: حدثني أنس بن مالك رضي ا عنه:

أن المسلمين بينا هم في الصلاة الفجر من يوم الإثنين، وأبو بكر يصلي لهم، لم يفجأهم إلا ورسول ا صلى ا عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة، فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف، وظن أن رسول ا صلى ا عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة. فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم، فرحا برسول ا صلى ا عليه وسلم، فأشار إليهم بيده رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أن أتموا صلاتكم). ثم دخل الحجرة، وأرخى الستر.

]ر: ٦٤٨[

- 4184/4186حدثني محمد بن عبيد: حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر ابن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة: أن أبا عمرو، ذكوان، مولى عائشة أخبره: أن عائشة كانت تقول:

إن من نعم ا علي: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم توفي في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وأن ا جمع بين ريقي وريقه عند موته: دخل علي عبد الرحمن، وبيده السواك، وأنا مسندة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فرأيته ينظر إليه، وعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه: (أن نعم). فتناولته، فاشتد عليه، وقلت: الينه لك؟ فأشار برأسه: (أن نعم). فلينته، فأمره، وبين يديه ركوة أو علبة - يشك عمر - فيها ماء، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، يقول: (لا إله إلا ا ، إن للموت سكرات). ثم نصب يده، فجعل يقول:)اللهم في الرفيق الأعلى). حتى قبض ومالت يده.

]ش (فاشتد عليه) أي الوجع. (فأمره) أي أمره على أسنانه فاستاك به، وفي رواية: (بأمره). (ركوة) وعاء من جلد يحلب فيه. (يشك عمر) هو ابن سعيد الرواي، يشك: هل قالت ركوة أوعلبة، وكلاهما بمعنى واحد. (سكرات) جمع سكرة وهي الشدة.[

- (4185)حدثنا إسماعيل قال: حدثني سليمان بن بلال: حدثنا هشام بن عروة: أخبرني أبي، عن عائشة رضي ا عنها:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه، يقول: (أين أنا غدا، أين أنا غدا). يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة: فمات في اليوم الذي يدور علي فيه في بيتي، فقبضه ا وإن رأسه لبين نحري وسحري، وخالط ريقه ريقي. ثم قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر، ومعه سواك يستن به، فنظر إليه رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت له: أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن، فأعطانيه، فقضمته، ثم مضغته ، فأعطيته رسول ا صلى ا عليه وسلم فاستن به، وهو مستند إلى صدري.

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضل عائشة رضي ا عنها، رقم: ٢٤٤٣.

)فقضمته) كسرت منه بأطراف أسناني من الجزء الذي كان يستاك به عبد الرحمن رضي ا عنه.[

- (4186)حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:

توفي النبي صلى ا عليه وسلم في بيتي وفي يومي، وبين سحري ونحري، وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض، فذهبت أعوذه، فرفع رأسه إلى السماء وقال: (في الرفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى). ومر عبد الرحمن بن أبي بكر، وفي يده جريدة رطبة، فنظر اليه النبي صلى ا عليه وسلم، فظننت أن له بها حاجة، فأخذتها، فمضغت رأسها، ونفضتها، فدفعتها إليه، فاستن بها كأحسن ما كان مستنا، ثم ناولنيها، فسقطت يده، أو: سقطت من يده، فجمع ا بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة .

]ر: ٨٥٠[

]ش (تعوذه) تقرأ عليه ما تحصنه به من أسماء ا تعالى والأدعية. (جريدة) قطعة من غصن النخيل. (فظننت) فعرفت.[

- 4187حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة: أن عائشة أخبرته:

أن أبا بكر رضي ا عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنح، حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة، فتيمم رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو مغشي بثوب حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله وبكى، ثم قال: بأبي أنت وأمي، وا لا يجمع ا عليك موتتين ،أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها.

قال الزهري: حدثني أبو سلمة، عن عبد ا بن عباس: أن أبا بكر خرج وعمر بن الخطاب يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمدا صلى ا عليه وسلم فإن محمدا قد مات، ومن كان منكم يعبد ا فإن ا حي لا يموت. قال ا : {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل - إلى قوله - الشاكرين}. وقال: وا لكأن الناس لم يعلموا أن ا أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم، فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها.

فأخبرني سعيد بن المسيب: أن عمر قال: وا ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت، حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي صلى ا عليه وسلم قد مات.
]ر: ١١٨٤[
]ش (مغشى) مغطى. (حبرة) ثوب يماني. (فعقرت) انهارت قواي وسقطت، وفي نسخة: (فعقرت) بفتح العين، أي دهشت وتحيرت. (تقلني) تحملني[
- 4188حدثني عبد ا بن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن موسى ابن أبي عائشة، عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة، عن عائشة وابن عباس:
أن أبا بكر رضي ا عنه قبل النبي صلى ا عليه وسلم بعد موته.
[5382]
- 4189حدثنا علي: حدثنا يحيى، وزاد: قالت عائشة:
لددناه في مرضه، فجعل يشير إلينا: أن لا تدلوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: (ألم أنهكم يشير الينا: أن لا تدلوني: فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: (ألم أنهكم ان تدلوني). قلنا: كراهية المريض للدواء، فقال: (لا يبقى أحد في البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس، فإنه لم يشهدكم.(
رواه ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
[5382، 6492، 6501]
]ش أخرجه مسلم في السلام: باب كراهة التداوي باللدود، رقم: ٢٢١٣
)لددناه) جعلنا في جانب فمه دواء بغير اختياره، فهذا هو اللد، والاسم منه اللدود، والذي جعل في الحلق يسمى الوجور، والذي يجعل في الأنف السعوط. (كراهية المريض للدواء) أي يقول هذا كراهية للدواء كما يكرهه كل مريض[
- 4190حدثنا عبد ا بن محمد: أخبرنا أزهر: أخبرنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود قال: ذكر عند عائشة:
أن النبي صلى ا عليه وسلم أوصى إلى علي، فقالت: من قاله، لقد رأيت النبي صلى ا عليه وسلم وإني لمسندته إلى صدري، فدعا بالطست، فانخنث، فمات، فما شعرت، فكيف أوصى إلى علي؟
]ر: ٢٥٩٠[
- 4191حدثنا أبو نعيم: حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة قال: سألت عبد ا ابن أبي أوفى رضي ا عنهما:
أوصى النبي صلى ا عليه وسلم؟ فقال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس وصية، أو أمروا بها؟ قال: أوصى بكتاب ا .
]ر: ٢٥٨٩[
- 4192حدثنا قتيبة: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الحارث قال:
ما ترك النبي صلى ا عليه وسلم دينارا، ولا درهما، ولا عبدا، ولا أمة، إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها، وسلاحه، وأرضا جعلها لابن السبيل صدقة.
]ر: ٢٥٨٨[
]ش (لابن السبيل) المسافر الذي لم يبقى لديه من النفقة ما يبلغه مقصده. (صدقة) أي موقوفة.[
- 4193حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس قال: لما ثقل النبي صلى ا عليه وسلم جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه، فقال لها: (ليس على أبيك كرب بعد اليوم). فلما مات قالت: يا أبتاه، أجاب ربا دعاه، يا أبتاه، من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول ا صلى ا عليه وسلم التراب.
]ش (يتغشاه) يغطيه ما اشتد به من مرض فيأخذ بنفسه ويغمه. (واكرب أباه) أندب ما يصيب أبي من هم وغم وثقل. (ننعاه) من نعى الميت إذا أذاع موته وأخبر به. (أطابت) كيف طابت ورضيت مع حبكم الشديد له. (تحثوا) تهيلوا وتدفعوا وتضعوا.[
- 79 -3-باب: آخر ما تكلم به النبي صلى ا عليه وسلم.
- 4194حدثنا بشر بن محمد: حدثنا عبد ا : قال يونس: قال الزهري: أخبرني سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم: أن عائشة قالت:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يقول وهو صحيح: (إنه لم يقبض نبي
حتى يرى مقعده من الجنة، ثم يخير). فلما نزل به، ورأسه على فخذي، غشي عليه، ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت، ثم قال: (اللهم الرفيق الأعلى). فقلت: إذا لا يختارنا، وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح، قالت: فكانت آخر كلمة تكلم بها: (اللهم الرفيق الأعلى).
]ر: ٤١٧١[
- 80 -3-باب: وفاة النبي صلى ا عليه وسلم.
- 4195حدثنا أو نعيم: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عائشة وابن عباس رضي ا عنهم:
أن النبي صلى ا عليه وسلم لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن، وبالمدينة عشرا.
[4694]
- 4196حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها:

أن الرسول صلى ا عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين.
قال ابن شهاب: وأخبرني سعيد بن المسيب مثله.
]ر: ٣٣٤٣[
- 4197حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
توفي النبي صلى ا عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين. يعني صاعا من شعير.
]ر:١٩٦٢[
- 81 -3-باب: بعث النبي صلى ا عليه وسلم أسامة بن زيد رضي ا عنهما في مرضه الذي توفي فيه.
- 4198/4199حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن الفضيل بن سليمان: حدثنا موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه:
استعمل النبي صلى ا عليه وسلم أسامة، فقالوا فيه، فقال النبي صلى
ا عليه وسلم: (قد بلغني أنكم قلتم في أسامة، وإنه أحب الناس إلي.(
- (4199)حدثنا إسماعيل: حدثنا مالك، عن عبد ا بن دينار، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم بعث بعثا، وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس في إمارته، فقام النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل، وايم ا إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس لي، وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده.(
]ر: ٣٥٤٢[
- 4200حدثنا أصبغ قال: أخبرني ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن ابن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن الصنابحي أنه قال له:
متى هاجرت؟ قال: خرجنا من اليمن مهاجرين، فقدمنا الجحفة، فأقبل راكب فقلت له: الخبر؟ فقال: دفنا النبي صلى ا عليه وسلم منذ خمس، قلت: هل سمعت في ليلة القدر شيئا؟ قال: نعم، أخبرني بلال مؤذن النبي صلى ا عليه وسلم: أنه سمع في السبع في العشر الأواخر.
]ش (الجحفة) موضع بين مكة والمدينة، يحرم منه الحاج القادم من بلاد الشام ونحوها. (الخبر) ماذا عندك من أخبار المدينة. (في ليلة القدر) أي في بيان وقتها. (السبع..) ليلة السابع والعشرين منه[
- 82 -3-باب: كم غزا النبي صلى ا عليه وسلم.
- 4201حدثنا عبد ا بن رجاء: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: سألت زيد بن أرقم رضي ا عنه:
كم غزوت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قال: سبع عشرة، قلت: كم غزا النبي صلى ا عليه وسلم؟ قال: تسع عشرة.
]ر: ٣٧٣٣[
- 4202حدثنا عبد ا بن رجاء: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق: حدثنا البراء رضي ا عنه قال:
غزوت مع النبي صلى ا عليه وسلم خمس عشرة.
- 4203حدثني أحمد بن الحسن: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال: حدثنا معتمر بن سليمان، عن كهمس، عن ابن بريدة، عن أبيه قال:
غزا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم ست عشرة غزوة.
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: عدد غزوات النبي صلى ا
عليه وسلم، رقم ١٨١٤[

بسم ا الرحمن الرحيم

- 68 -2-كتاب التفسير.

}الرحمن الرحيم} اسمان من الرحمة، الرحيم والراحم بمعنى واحد، كالعليم والعالم.
- 1 -3-باب: ماجاء في فاتحة الكتاب.
وسميت أم الكتاب أنه يبدأ بكتابتها في المصاحف، ويبدأ بقراءتها في الصلاة. والدين: الجزاء في الخير والشر، كما تدين تدان.
]ش (أم الكتاب) الأم في اللغة: أصل الشيء، والذي يتبعه ما يليه، والكتاب: القرآن. (كما تدين تدان) كما تفعل تجازى[
وقال مجاهد: {بالدين} /الماعون: ١/، /الانفطار: ٩/: بالحساب. {مدينين} /الواقعة: ٨٦/: محاسبين.
- 4204حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد بن المعلى قال:
كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول ا صلى ا عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول ا ، إني كنت أصلي، فقال: (ألم يقل ا : {استجيبوا وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم}). ثم قال لي: (لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد). ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل: (لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن). قال: ({الحمد رب العالمين}: هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته.(
[4370، 4426، 4720]

]ش (لما يحييكم) لما فيه حياتكم الحقيقية هو شرائع الإسلام، لأن فيها حياة القلوب في الدنيا والنجاة في الآخرة. /الأنفال: ٢٤/. (أعظم السور) من حيث كثرة الثواب لقارئها، وفي نسخة (أعظم سورة). (السبع المثاني) فهي سبع آيات وتثنى - أي تكرر - قراءتها في كل ركعة، من التثنية وهي التكرير. وليس لأبي سعيد بن المعلى في البخاري سوى هذا الحديث[

- 2 -3-باب: {غير المغضوب عليهم ولا الضالين.{

- 4205حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إذا قال الإمام: {غير المغضوب عليهم ولا الضالين}. فقالوا آمين، فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.(

]ر: ٧٤٧[

سورة البقرة.

- 3 -3-باب: قول ا : {وعلم آدم الأسماء كلها} /٣١./

- 4206حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا هشام: حدثنا قتادة، عن أنس رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم. قال لي خليفة: حدثنا يزيد ابن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، فيأتون آدم فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك ا بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا. فيقول: لست هناكم، ويذكر ذنبه فيستحي، ائتوا نوحا، فإنه أول رسول بعثه ا إلى أهل الأرض. فيأتون فيقول: لست هناكم، ويذكر سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحي، فيقول: ائتوا خليل الرحمن. فيأتونه فيقول: لست هناكم، ائتوا موسى، عبدا كلمه ا وأعطاه التوراة. فيأتونه فيقول: لست هناكم، ويذكر قتل النفس بغير نفس، فيستحي من ربه فيقول: ائتوا عيسى عبد ا ورسوله، وكلمة ا وروحه. فيقول: لست هناكم، ائتوا محمد صلى ا عليه وسلم، عبدا غفر ا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتونني، فأنطلق حتى أستأذن على ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقت ساجدا، فيدعني ما شاء ا ، ثم يقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، وقل يسمع، واشفع تشفع. فأرفع رأسي، فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه، فإذا رأيت ربي، مثله، ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أعود الرابعة فأقول: ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، ووجب عليه الخلود.(

قال أبو عبد ا : إلا من حبسه القرآن، يعني قول ا تعالى: {خالدين فيها.{

،7078 ،7002 ،6975 ،6197]وانظر: ٣١٨٢[

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم: ١٩٣

)يريحنا) من الإراحة. (لست هناكم) لست أهلا لهذه المرتبة وهذا العمل. (ذنبه) وهو قربان الشجرة التي نهي عن الأكل منها. (أول رسول) بعد الطوفان الذي حصل وأهلك الناس. (ما ليس له به علم) ما لم يطلع على الحكمة منه، وذلك عندما سأل ربه تعالى نجاة ولده من الغرق، قال تعالى: {ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين. قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني أعظك أن تكون من الجاهلين. قال رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين..} /هود: ٤٥ - ٤٧/. (نادى) دعا وسأل. (إن وعدك الحق) ثابت، لا شك في إنجازه والوفاء به، وقد وعدتني أن تنجي أهلي، فما بال ولدي يهلك. (ليس من أهلك) الذين يستحقون النجاة لأنه لم يكن على دينك وملتك. (إنه عمل غير صالح) إن ولدك ذو عمل غير صالح لأن ينجيه من الهلاك، لأنه أشرك با تعالى وكذب برسالتك. (أعظك) أنهاك. (الجاهلين) الذين يسألون الناس عن كل شيء، وإن كان مما خفيت عنهم حكمته، أو الذين لم ينتبهوا لمثل هذا الأمر. (أعوذ) ألتجئ وأعتذر. (قتل النفس) هو قتله القبطي. (كلمته) لأنه وجد بكلمة كن. (روحه) لأنه ذو روح. (بتحميد يعلمنيه) بجمل وألفاظ فيها أعلى معاني الحمد، يلهمني ا تعالى إياها في ذاك الموقف. (فيحد لي حدا) يعين لي قوما. (إليه) إلى ا عز وجل. (مثله) أي فعلت مثل ما فعلت في المرة الأولى. (حبسه القرآن) حكم عليه القرآن بالخلود في النار بمثل قوله تعالى {خالدين فيها} حيثما ورد في القرآن[

- 4 -3-باب:

قال مجاهد: {إلى شياطينهم} /١٤/: أصحابهم من المنافقين والمشركين. {محيط بالكافرين} /١٩/: ا جامعهم. {صبغة} /١٣٨/: دين. {على الخاشعين} /٤٥/: على المؤمنين حقا. قال مجاهد: {بقوة} /٦٣/: يعمل بما فيه.

وقال أبو العالية: {مرض} /١٠/: شك. {وما خلفها} /٦٦/: عبرة لمن بقي. {لا شية} /٧١/: لا بياض.

وقال غيره: {يسومونكم} /٤٩/: يولونكم. الولاية - مفتوحة - مصدر الولاء، الربوبية، وإذا كسرت الواو فهي الإمارة.

وقال بعضهم: الحبوب التي تؤكل كلها فوم.

وقال قتادة: {فباؤوا} /٩٠/: فانقلبوا.

وقال غيره: {يستفتحون} /٨٩/: يستنصرون. {شروا} /١٠٢/: باعوا. {راعنا} /١٠٤/: من الرعونة، إذا أرادوا أن يحمقوا إنسانا قالوا: راعنا. {لا تجزي} /٤٨، ١٢٣/: لاتغني. {خطوات} /١٦٨/: من الخطو، والمعني: آثاره. {ابتلى} /١٢٤/: اختبر.

]ش (تنبيه: إذا وردت الألفاظ من السورة المعنون لها ذكر ورقم الآية دون ذكر اسم السورة، فإذا كانت من غيرها ذكرت السورة رقم الآية، وهكذا سنسير بعون ا تعالى في جميع السور.) (عبرة) يفسر قوله تعالى: {فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين..} أي جعلنا مسخ أولئك قردة عبرة لمن بقي منهم ومن يأتي بعدهم تنكلهم، أي تمنعهم عن فعل أسلافهم إذا اعتبروا بها. (يعمل بما فيه) أي فسر أخذ التشريع بقوة بالعمل فيه. (غيره) أي غير أبي العالية، وهو أبو عبيد القاسم بن سلام

وأبو عبيدة معمر بن المثنى رحمهم ا تعالى. (يسومونكم) تأتي بمعنى يذيقونكم ويوردونكم. (بعضهم) أراد به عطاء وقتادة رحمهما ا تعالى. (الحبوب..) إشارة إلى قوله تعالى: {وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها..} /٦١/ (بقلها) خضرها) .غيره) أبو عبيدة. (يحمقوا) ينسبوه إلى الحماقة وهي قلة العقل والطيش في التصرف. (الخطو) المشي. (آثاره) أي آثار الشيطان وطرقه[

- 5 -3-باب: قوله تعالى: {فلا تجعلوا   أندادا وأنتم تعلمون} /٢٢./

]ش (فلا تجعلوا   أندادا) شركاء تعبدونهم معه، بل اعبدوه وحده، وأخلصوا له الربوبية. (وأنتم تعلمون) أنه تعالى منزه عن الأنداد والأشباه، وأنه سبحانه لا خالق ولا رازق غيره، فلا يستحق أحد أن يعبد سواه[

- 4207حدثني عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد ا قال: سألت النبي صلى ا عليه وسلم: أي الذنب أعظم عند ا ؟ قال: (أن تجعل   ندا وهو خلقك). قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: (وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك). قلت: ثم أي؟ قال: (أن تزاني حليلة جارك.(

[4483، 5655، 6426، 6468، 7082، 7094]

]ش (أخرجه مسلم في الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده، رقم ٨٦) (أعظم) أكثر إثما وعقابا. (ندا) شريكا، والند: المثل والنظير. (أن يطعم معك) أن يأكل معك، وهو عنوان شدة البخل المتنافي مع الإيمان، إلى جانب الإخلال باعتقاد أن ا تعالى هو الرزاق، مع فظاعة قتل النفس بغير حق، وكلها آثام تستحق العقاب الشديد. (تزاني) تزني فيها برضاها، وهذا يدل على أنه سلك معها مسالك الخداع حتى أغراها به، وأفسد على زوجها فراشه واستقراره. (حليلة) زوجة، سميت بذلك لأنها تحل له.[

- 6 -3-باب: وقوله تعالى: {وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون} /٥٧/

وقال مجاهد: المن صمغة، والسلوى الطير.

]ش (الغمام) جمع غمامة، سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يواريها ويسترها، وهو السحاب الأبيض، ظللوا به في التيه ليقيهم حر الشمس. (المن) قيل: هو طعام حلو، وقيل: هو كل ما امتن به ا تعالى عليهم من النعم. (السلوى) نوع جديد من الطير. (وما ظلمونا) حين عصوا وخالفوا وكفروا بأنعم ا تعالى عليهم.[

- 4208حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن عبد الملك، عن عمرو بن حريث، عن سعيد بن زيد رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين.(

[4363، 5381]

]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: فضل الكمأة ومداواة العين بها، رقم: ٢٠٤٩.

)الكمأة) نوع من الدرنيات والجذور التي لا ورق لها ولا ساق، تخرج في الأرض بدون زرع، وتكثر أيام الخصب وكثرة المطر والرعد. (من المن) قيل: أي نوع ما أنزل على بني إسرائيل، وقيل: تشبيه من حيث المعنى، فإنها مما يمن ا تعالى به على عباده بدون جهد منهم. (شفاء للعين (هذا من طبه صلى ا عليه وسلم ونحن نؤمن بذلك إيمان اليقين، ولكن ينبغي الرجوع في ذلك إلى ذوي الاختصاص المؤمنين، لأن وصفة الطبيب لا يجوز استعمال أي مريض لها بدون مراجعته، بل الذي يقرره الأطباء ضرورة رجوع المريض نفسه إلى الطبيب الذي أعطاه الوصفة ليقرر له: هل يناسب استعمالها الآن مزاجه فيكررها أم لا[

- 7 -3-باب: {وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين} /٥٨/

رغدا: واسعا كثيرا.

]ش (القرية) بيت المقدس، وقيل غيرها. (رغدا) واسعا كثيرا كما فسره البخاري رحمه ا تعالي، وقيل: هنيئا. (الباب) باب القرية، وقيل باب القبة التي كانوا يصلون إليها. (سجدا) منحنين خاضعين خاشعين. (حطة) أي حط عنا ذنوبنا واغفر لنا. (واسع كثير) بالرفع، أين هو واسع كثير، ويجوز النصب[

- 4209حدثني محمد: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن ابن المبارك، عن معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (قيل لبني إسرائيل: {ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة}. فدخلوا يزحفون على أستاههم، فبدلوا، وقالوا: حطة، حبة في شعرة.(

[3222]

]ش (حطة) وفي رواية: حنطة حبة في شعرة، واحد الشعر وفي رواية (شعيرة) وهو نبات عشبي حبي دون القمح في الغذاء، قالوا ذلك استهزاء بالأمر الذي قيل لهم[

- 8 -3-باب: قوله: {من كان عدوا لجبريل.{

وقال عكرمة: جبر وميك وسراف: عبد، إيل: ا .

]ش (جبر..) أي معنى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل عبد ا [

- 4210حدثنا عبد ا بن منير: سمع عبد ا بن بكر: حدثنا حميد، عن أنس قال:

سمع عبد ا بن سلام بقدوم رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو في أرض يخترف، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول شرط الساعة، وما أول طعام أهل الجنة، وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: (أخبرني جبريل آنفا). قال: جبريل؟ قال: (نعم). قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة، فقرأ هذه الآية: {من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن ا }. أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت). قال: أشهد أن لا إله إلا ا ، وأشهد أنك رسول ا ، يا رسول ا ، أن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أي رجل عبد ا فيكم). قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا. قال: (أرأيتم إن أسلم عبد ا بن سلام). فقالوا: أعاذه ا من ذلك، فخرج عبد ا فقال: أشهد أن لا إله إلا ا ، وأن محمدا رسول ا . فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه، قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول ا .

]ر: ٣١٥١[

]ش (يخترف) يجتني من ثمارها، أي يجمعه من أصوله. (ينزع) يحذبهإليه بالشبه. (عدوإليهود) وقيل سبب عداوتهم له لأنهم قالوا: أمر أن تجعل النبوة فينا، فجعلها في غيرنا، وهذا منتهى جهلهم وضلالهم، لأن الملائكة عباد مكرمون، لا يعصون ا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون[

- 9 -3-باب: قوله: {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها} /١٠٦/.

- 4211حدثنا عمرو بن علي: حدثنا يحيى: حدثنا سفيان، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر رضي ا عنه:

أقرؤنا أبي، وأقضانا علي، وإنا لندع من قول أبي، وذاك أن أبيا يقول: لا أدع شيئا سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلم، وقد قال ا تعالى: {ما ننسخ من آية أو ننسها.{

[4719]

]ش (أقرؤنا) أجودنا قراءة للقرآن) (أقضانا) أعلمنا بالقضاء. (لندع) لنترك. (من قول أبي) شيئا من قرائته، أو آرائه، وذلك أن أبيا رضي ا عنه كان يقول: لم ينسخ شيء من القرآن، فرد عمر رضي ا عنه قوله، واحتج عليه بقوله تعالى: {ما ننسخ} التي تثبت النسخ في بعض كتاب ا عز وجل، والنسخ في اللغة: الإزالة والنقل والرفع، ونسخ الآية إزالتها بإبدال أخرى مكانها أو رفعها بعدم قراءتها بالكلية، والنسخ في اصطلاح الأصوليين: رفع حكم خطاب سابق بخطاب لاحق، وقد يكون النسخ للحكم دون التلاوة، وقد يكون للتلاوة دون الحكم، وقد يكون لهما معا. (ننسها) نذهب حفظها من قلب النبي صلى ا عليه وسلم. /البقرة: ١٠٦/[

- 10 -3-باب: {وقالوا اتخذ ا ولدا سبحانه} /١١٦/.

- 4212حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن عبد ا بن أبي حسين: حدثنا نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (قال ا : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه أياي فقوله لي ولد، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا.(

]ش (كذبني) نسب إلي ما هو خلاف الحقيقة والواقع. (شتمني) وصفني بما لا يليق بي، (فسبحاني) أنزه نفسي. (صاحبة) زوجة[

- 11 -3-باب: قوله: {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} /١٢٥/.

}مثابة} /١٢٥/: يثوبون يرجعون.

]ش (مقام إبراهيم) هو الحجر الذي عليه أثر قدميه. (مصلى) مكانا تصلون فيه استحبابا، وتدعون ا عز وجل. (مثابة) مرجعا للناس من الحجاج والمعتمرين، يتفرقون عنه ثم يرجعون

إليه المرة بعد الأخرى[

- 4213حدثنا مسدد، عن يحيى بن سعيد، عن حميد، عن أنس قال: قال عمر:

وافقت ا في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث، قلت: يا رسول ا ، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، وقلت: يا رسول ا ، يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل ا آية الحجاب، قال: وبلغني معاتبة النبي صلى ا عليه وسلم بعض نسائه، فدخلت عليهن، قلت: إن انتهيتن أو ليبدلن ا رسوله صلى ا عليه وسلم خيرا منكن، حتى أتيت إحدى نسائه، قالت: يا عمر، أما في رسول ا صلى ا عليه وسلم ما يعظ نساءه، حتى تعظهن أنت؟ فأنزل ا : {عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات}. الآية.

وقال ابن أبي مريم: أخبرنا يحيى بن أيوب: حدثني حميد: سمعت أنسا، عن عمر.

]ر: ٣٩٣[

]ش (إحدى نسائه) هي أم سلمة رضي ا عنها. (يبدله) وقرئ (يبدله) والقراءتان متواترتان. (مسلمات) مقرات بالشهادتين، وتتمتها: {مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا..} /التحريم: ٥/. (مؤمنات) مصدقات بقلوبهن. (قانتات) طائعات. (تائبات) تاركات للذنوب كثيرات الرجوع إلى ا تعالى. (عابدات) كثيرات العبادة. (سائحات) مهاجرات، وقيل: صائمات. (ثيبات) جمع ثيب وهي من سبق لها الزواج. (أبكارا) جمع بكر وهي من لم تعاشر الرجال بعد[

- 12 -3-باب: قوله تعالى: {وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت سميع العليم} /١٢٧/.

القواعد: أساسه، واحدتها قاعدة. {والقواعد من النساء} /النور:٦٠/: واحدها قاعد.

]ش (قاعدة) وهي الأساس والأصل لما فوقه. (قاعد) هي المرأة التي قعدت عن الحيض، أي أيست منه لكبر سنها[
- 4214حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد ا : أن عبد ا بن محمد بن أبي بكر: أخبر عبد ا بن عمر، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (ألم تري أن قومك بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد إبراهيم). فقلت: يا رسول ا ، ألا تردها على قواعد إبراهيم؟ قال: (لولا حدثان قومك بالكفر.(
فقال عبد ا بن عمر: لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول ا صلى ا عليه وسلم، ما أرى رسول ا صلى ا عليه وسلم ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتمم على قواعد إبراهيم.
]ر: ١٢٦[
- 13 -3-باب: {قولوا آمنا با وما أنزل إلينا} /١٣٦/.
- 4215حدثنا محمد بن بشار: حدثنا عثمان بن عمر: أخبرنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: {آمنا با وما أنزل إلينا} الآية.(
[6928، 7103]
]ش (العبرانية) لغة اليهود. (لأهل الإسلام) للمسلمين. (لا تصدقوا..) أي لا تعتمدوا أقوالهم وتفسيراتهم سواء وافقت الواقع أم خالفته، واعتمدوا ما جاءكم على لسان نبيكم صلى ا عليه وسلم، مع تصديقكم بما أنزل على الرسل عليهم الصلاة والسلام. (الآية) أي وقرأ الآية بتمامها، وتتمتها: {وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون..} /البقرة: ١٣٦/. لا نفرق بين أحد منهم) من حيث الإيمان بنبوتهم والتصديق بما أنزل عليهم، بل نؤمن بالجميع.)له) عز وجل. (مسلمون) مقرون بالعبودية، مخلصون بالطاعة العبادة[
- 14 -3-باب: {سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} /١٤٢/.
]ش (السفهاء) جمع سفيه وهو الطائش خفيف العقل، ومن يجري مجراه في سوء التصرف في قول أو فعل، والمراد هنا اليهود، وقيل غيرهم. (ما ولاهم) أي شيء أرجعهم وصرفهم. (المشرق والمغرب) جميع الجهات تحت حكمه وتصرفه وفي ملكه. (يهدي من يشاء) يأمر من يريد بالتوجه إلى أية جهة أحب، على ما علمه في ذلك من المصلحة والحكمة[
- 4216حدثنا أبو نعيم: سمع زهيرا، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا، أو سبعة عشر شهرا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى، أو صلاها، صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد با ، لقد صليت مع النبي صلى ا عليه وسلم قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا، لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل ا : {وما كان ا ليضيع إيمانكم إن ا بالناس لرؤوف رحيم.{
]ر: ٤٠[
- 15 -3-باب: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} /١٤٣.[
]ش (وسطا) عدولا وخيار الأمم. (شهداء على الناس) تشهدون عليهم يوم القيامة: أن الرسل عليهم السلام قد بلغوهم رسالات ربهم سبحانه وتعالى[
- 4217حدثنا يوسف بن راشد: حدثنا جرير وأبو أسامة، واللفظ لجرير، عن الأعمش، عن أبي صالح. وقال أبو أسامة: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلغ: {ويكون الرسول عليكم شهيدا}. فذلك قوله جل ذكره: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا}). والوسط العدل.
]ر: ٣١٦١[
]ش (لبيك وسعديك) لزوما لطاعتك، وإجابة لأمرك بعد إجابة، وسعيا في إسعادك إسعادا بعد إسعاد. أي ما يرضيك رضا بعد رضا[
- 16 -3-باب: قوله: {وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى ا وما كان ا ليضيع إيمانكم إن ا بالناس لرؤوف رحيم} /١٤٣/.
]ش (وما جعلنا..) وما أمرناك بالتوجه إلى القبلة التي كنت تتوجه إليها في مكة، وهي بيت المقدس، إلا لنعلم، أي نختبر. (يتبع الرسول) يستمر ثابتا في إيمانه واتباعه لك. (ينقلب على عقبيه) يتردد فينكص ويرتد. (وإن كانت) القبلة أو التحويلة إليها. (لكبيرة) شاقة وثقلية) .هدى ا) إلى الصدق والاستقامة. (إيمانكم) ثباتكم على الإيمان، وقيل: صلاتكم التي صليتموها إلى القبلة السابقة[

- 4218حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان، عن عبد ا بن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما: بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء، إذ جاء جاء فقال: أنزل ا على النبي صلى ا عليه وسلم قرآنا: أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، فتوجهوا إلى الكعبة
.
]ر:٣٩٥[
- 17 -3-باب: {قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام.{
إلى: {عما تعملون} /١٤٤/.
]ش (تقلب وجهك): تردد وجهك وتصرف نظرك نحو جهة السماء، رغبة أن يأتيك الوحي بتحويل القبلة. (فلنولينك) فلنحولنك ولنوجهنك. (قبلة) جهة تستقبلها في صلاتك. (ترضاها) تحبها وترغب أن توجه إليها وهي الكعبة. (شطر المسجد الحرام) نحوه وتلقاءه، حيث توجد الكعبة، والمسجد الحرام مكة وما حولها مما يسمى الحرم، ويسمى بذلك لما له من حرمة، وهي ما لا يحل انتهاكه من ذمة أو حق أو صحبة أو نحو ذلك. (إلى) وتتمتها: {وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما ا بغافل عما يعملون}..) (أوتوا الكتاب) لهم شرائع سابقة، وهم اليهود والنصارى. (أنه) أن أمر القبلة وتحويلها إلى الكعبة. (الحق من ربهم) قال النسفي: لأنه كان في بشارة أنبيائهم برسول ا صلى ا عليه وسلم أنه يصلي القبلتين[
- 4219حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا معتمر، عن أبيه، عن أنس رضي ا عنه قال: لم يبق ممن صلى القبلتين غيري.
]ش (صلى القبلتين) صلى الصلاة متوجها إلى بيت المقدس، ثم صلاها متوجها إلى الكعبة[
- 18 -3-باب: {ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك.{
إلى قوله: {إنك إذا لمن الظالمين} /١٤٥/.
]ش (آية) حجة واضحة وبرهان قاطع أن التوجه إلى الكعبة حق وأمر إلهي. (إلى قوله) وتتمتها: {وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم..} (أهواءهم) مرادهم وما يرضيهم. (العلم) الوحي الإلهي في شأن القبلة. (الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بتركهم الحق بعد وضوحه، وحاشاه صلى ا عليه وسلم أن يفعل ذلك، ولكنه المنهج الإلهي في بيان: أن الثبات على الحق الواضح، المؤيد بالحجة والبرهان، هو العدل وسبيل الظفر، وأن اتباع الهوى والإعراض عن الهدى بعد استنارة الطريق، ظلم فاحش وخسران بين، أيا كان الفاعل[
- 4220حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان: حدثني عبد ا بن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
بينما الناس في الصبح بقباء، جاءهم رجل فقال: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن، وأمر أن يستقبل الكعبة، ألا فاستقبلوها، وكان وجه الناس إلى الشأم، فاستداروا بوجوههم إلى الكعبة.
]ر: ٣٩٥[
- 19 -3-باب: {الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق - إلى قوله - فلا تكونن من الممترين} /١٤٦، ١٤٧/
]ش (يعرفونه..) أي يعرفون محمدا صلى ا عليه وسلم معرفة جلية، لا تلتبس على أحدهم، كما لا يلتبس عليه أبناؤه من أبناء غيره. (فريقا منهم) بعض أحبارهم ورهبانهم العالمين بصفاته صلى ا عليه وسلم المذكورة فـي كتبهم. (ليكتمون الحـق) يخفونه عنادا وحسدا. (إلى قوله) وتتمتها: {وهم يعلمون. الحق من ربك..} أي إن الحق هو ما ثبت أنه من عند ا تعالى. (الممترين) الشاكين في أحقية ما جاءك من ا تعالى، وأن هؤلاء يعلمون الحقيقة ويكتمونها[
- 4221حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا مالك، عن عبد ا بن دينار، عن ابن عمر قال:
بينا الناس في الصبح بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت فقال: إن النبي صلى ا عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة، ألا فاستقبلوها، وكانت وجوههم الناس إلى الشأم، فاستداروا إلى الكعبة.
]ر: ٣٩٥[
- 20 -3-باب: {ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم ا جميعا إن ا على كل شيء قدير} /١٤٨/.
]ش (ولكل وجهة) لكل صاحب ملة جهة يتوجه إليها كقبلة له. (موليها) مختارها ومتوجه إليها ومستقبلها. (فاستبقوا الخيرات) بادروا بالطاعة واسبقوا غيركم إلى الفوز بالأولوية والأفضلية. ولا طاعة ولا فضل إلا باتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى ا عليه وسلم[
- 4222حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن سفيان: حدثني أبو إسحاق قال: سمعت البراء رضي ا عنه قال:
صلينا مع النبي صلى ا عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر، أو سبعة عشر شهرا، ثم صرفه نحو القبلة.
]ر: ٤٠[
]ش أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة، باب: تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة، رقم: ٥٢٥[
- 21 -3-باب: {ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما ا بغافل عما تعملون} /١٤٩/.
شطره: تلقاؤه.
- 4223حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد العزيز بن مسلم: حدثنا عبد ا بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي ا عنهما يقول:

بينا الناس في الصبح بقباء، إذ جاءهم رجل فقال: أنزل الليلة قرآن، فأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، فاستداروا كهيئتهم، فتوجهوا إلى الكعبة، وكان وجه الناس إلى الشام.
]ر: ٣٩٥[
]ش (استداروا كهيئتهم) أي داروا وتوجهوا إلى العبة وهم في صلاتهم دون أن يقطعوها[
- 22 -3-باب: {ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره - إلى قوله - ولعلكم تهتدون} /١٥٠/.
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم..} أي بين ا تعالى لكم أمر القبلة حتى لا يبقى سبيل لأحد في جدالكم في التوجه إلى قبلة أو التحول إلى غيرها، طالما أن الأمر توجيه من ا عز وجل والتزام لطاعته، إلا ما يكون من أولئك المعاندين المشككين من اليهود خاصة، ومن الناس عامة، فلا تلتفتوا إليهم ولا تعبؤوا بمطاعنهم، والتزموا طاعتي واحذروا مخالفة أمري وحدي، فإني أنا الناصر لكم، وهاديكم ومرشدكم إلى النعمة العظمى والمنة الكبرى وهي الإسلام، الذي سيظهر على جميع الأديان ويكمل لكم في تشريعه ومنهجه، وبه ستكونون أعزة كرماء في الدنيا، وناجين سعداء في الآخرة[
- 4224حدثنا قتيبة بن سعيد: عن مالك، عن عبد ا بن دينار، عن ابن عمر قال:
بينما الناس في صلاة الصبح بقباء، إذ جاءهم آت فقال: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة، وقد أمر أن يستقبل الكعبة، فاستقبلوها، وكانت وجوههم الناس إلى الشأم، فاستداروا إلى القبلة: الكعبة.
]ر: ٣٩٥[
- 23 -3-باب: قوله: {إن الصفا والمروة من شعائر ا فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن ا شاكر عليم} /١٥٨/.
شعائر: علامات، واحدتها شعيرة. وقال ابن عباس: الصفوان الحجر، ويقال: الحجارة الملس التي تنبت شيئا، والواحدة صفوانة، بمعنى الصفا، والصفا للجميع.
]ش (الصفا والمروة) اسمان لجبلين صغيرين معروفين في طرفي المسعى وإن اختلفت معالمها الآن. والصفا: جمع صفاة وهي الصخرة الصلبة الملساء، والمروة، الحجر الرخو، والرخو هو الهش واللين من كل شيء. (شعائر ا) أعلام دينه ومناسك حجه. (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فلا إثم ولا حرج في السعي والدوران بينهما، بل هو أمر مشروع ومطلوب. (الصفوان) اللفظ وارد في قوله تعالى: {كمثل الصفوان عليه تراب..} /البقرة: ٢٦٤/. (للجميع) أي للجمع[
- 4225حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه أنه قال:
قلت لعائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم، وأنا يومئذ حديث السن: أرأيت قول ا تبارك وتعالى: {إن الصفا والمروة من شعائر ا فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما}. فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما؟ فقالت عائشة: كلا، لو كانت كما تقول، كانت: فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار، كانوا يهلون لمناة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول ا صلى ا عليه وسلم عن ذلك، فأنزل ا : {إن الصفا والمروة من شعائر ا فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما.{
]ر: ١٥٦١[
]ش (حذو) حذاء وإزاء. (قديد) موضع ينزل فيه المسافرون من مكة إلى المدينة[
- 4226حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عاصم بن سليمان قال:
سألت أنس بن مالك رضي ا عنه عن الصفا والمروة، فقال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما كان الإسلام أمسكنا عنهما، فأنزل ا تعالى: {إن الصفا والمروة من شعائر ا فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما.{
]ر: ١٥٦٥[
- 24 -3-باب: قوله: {ومن الناس من يتخذ من دون ا أندادا يحبونهم كحب ا } /١٦٥/.
يعني أضدادا، واحدها ند.
- 4227حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد ا :
قال النبي صلى ا عليه وسلم كلمة، وقلت أخرى، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من مات وهو يدعو من دون ا ندا دخل النار). وقلت أنا: من مات وهو لا يدعو ندا دخل الجنة.
]ر: ١١٨١[
]ش (قلت أخرى) قلت جملة تقابلها، استنتاجا مما قاله صلى ا عليه وسلم. (يدعو من دون ا ندا) يعبد شريكا غير ا تعالى من صنم أو غيره[
- 25 -3-باب: {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر - إلى قوله - عذاب أليم} /١٧٨/.
}عفي} /١٧٨/: ترك.
- 4228حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو قال: سمعت مجاهدا قال: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما يقول:
كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية، فقال ا تعالى لهذه الأمة: {كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفي له من أخيه شيء} فالعفو أن يقبل الدية في العمد {فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان} يتبع

بالمعروف ويؤدي بإحسان {ذلك تخفيف من ربكم ورحمة} مما كتب على من كان قبلكم {فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم} قتل بعد قبول الدية.
[6487]
]ش (القصاص) هو في اللغة المساواة والمماثلة، وشرعا: قتل القاتل عمدا، وقطع عضوه إن يقطع، وجرحه إن جرح، بشروط مبينة في الفقه. (عفي له) ترك وصفح له عن شيء مما وجب عليه. (فاتباع بالمعروف) يطالب المجني عليه أو أولياؤه الجاني بما ليس فيه شدة ولا تضييق، ولا يأخذ زيادة على حقه. (وأداء إليه) يؤدي الجاني ما وجب عليه بدون مماطلة. /البقرة: ١٧٨[/
- 4229/4230حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثنا حميد: أن أنسا حدثهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
) كتاب الله القصاص.(
- (4230)حدثني عبد الله بن منير: سمع عبد الله بن بكر السهمي: حدثنا حميد، عن أنس:
أن الربيع عمته كسرت ثنية جارية، فطلبوا إليها العفو فأبوا، فعرضوا الأرش فأبوا، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا إلا القصاص،
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص، فقال أنس بن النضر: يا رسول الله، أتكسر ثنية الربيع؟ لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا أنس، كتاب الله القصاص) فرضي
القوم فعفوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره.(
]ر: ٢٥٥٦[
- 26 -3-باب: {ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} /١٨٣./
]ش (كتب) فرض. (كما كتب) كفرضه. (من قبلكم) الأمم التي مضت[
- 4231حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد الله قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:
كانت عاشوراء يصومه أهل الجاهلية، فلما نزل رمضان، قال: (من شاء صامه، ومن شاء لم يصمه.(
]ر: ١٧٩٣[
]ش أخرجه مسلم في الصيام، باب: صوم يوم عاشوراء، رقم: ١١٢٦ (نزل رمضان) نزل القرآن بفرض صومه. (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم[
- 4232حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها:
كان عاشوراء يصام قبل رمضان، فلما نزل رمضان قال: (من شاء صام ومن شاء أفطر.(
]ر: ١٥١٥[
- 4233حدثني محمود: أخبرنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال:
دخل الأشعث وهو يطعم، فقال: اليوم عاشوراء؟ فقال: كان يصام قبل أن ينزل رمضان، فلما نزل رمضان ترك، فادن فكل.
]ش أخرجه مسلم في الصيام، باب: صوم يوم عاشوراء، رقم: ١١٢٧ (يطعم) يأكل. (فقال) أي الأشعث. (يصام) قبل أن ينزل فرض صيام رمضان. (فادن) اقترب[
- 4234حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى: حدثنا هشام قال: أخبرني أبي، عن عائشة رضي الله عنها قالت:
كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما نزل رمضان كان رمضان الفريضه، وترك عاشوراء، فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه.
]ر: ١٥١٥[
- 27 -3-باب: قوله: {أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا
فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون} /١٨٤./
وقال عطاء: يفطر من المرض كله، كما قال الله تعالى.
وقال الحسن وإبراهيم في المرضع والحامل: إذا خافتا على أنفسهما أو ولدهما تفطران ثم تقضيان، وأما الشيخ الكبير إذا لم يطق الصيام، فقد أطعم أنس بعد ما كبر عاما أو عامين، كل يوم مسكينا، خبزا ولحما، وأفطر.
قراءة العامة {يطيقونه} وهو أكثر.
]ش (أياما) أي صوما موقتا بعدد معلوم من الأيام. (على سفر) مسافرا. (فعدة) فليفطر وليصم بدل ما أفطر من غير رمضان. (يطيقونه) لا عذر لهم في الفطر، وكان هذا أول الأمر، ثم نسخ. وقيل: يطيقونه يتكلفونه وفي صومه مشقة عليهم، كالشيخ الفاني، والمريض مرضا مزمنا لا يبرأ منه، فإنهم يفطرون ويفدون، وعلى هذا القول لا نسخ في الآية. (كله) أي مطلق المرض. (كما قال الله تعالى) أي كقوله تعالى {مريضا} بدون قيد. (قراءة العامة) أي قراءة عامة القراء: {يطيقونه} وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما {يطوقونه} كما في الحديث الآتي، وقراءة العامة أكثر وأشهر وهي المتواترة.[
- 4235حدثني إسحاق: أخبرنا روح: حدثنا زكرياء بن إسحاق: حدثنا عمرو بن دينار، عن عطاء:
سمع ابن عباس يقرأ: {وعلى الذين يطوقونه فدية طعام مسكين}. قال ابن عباس: ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة، لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان مكان كل يوم مسكينا.
- 28 -3-باب: {فمن شهد منكم الشهر فليصمه} /١٨٥./

]ش (شهد) أي كان حاضرا مقيما غير مسافر في الشهر[
- 4236حدثنا عياش بن الوليد: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما أنه قرأ: {فدية طعام مساكين}. قال: هي منسوخة.
]ر: ١٨٤٨[
]ش (مساكين) وفي قراءة {مسكين} وهما متواترتان. (منسوخة) أي رفع حكم العمل بها وبقيت تلاوتها[
- 4237حدثنا قتيبة: حدثنا بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن عبد ا ، عن يزيد، مولى سلمة بن الأكواع، عن سلمة قال:
لما نزلت: {وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين}. كان من أراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها.
قال أبو عبد ا : مات بكير قبل يزيد.
]ش أخرجه مسلم في الصيام، باب: بيان نسخ قوله تعالى: وعلى الذين يطيقونه فدية، رقم: ١١٤٥.
)يفتدي) يدفع الفدية. (الآية التي بعدها) وهي قوله تعالى: {شهر رمضان[{..
- 29 -3-باب: {أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم ا أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب ا لكم} /١٨٧/.
]ش (الرفث) الجماع. (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) أي كل منكم كاللباس للآخر، من حيث الستر والمخالطة والسكن، وخاصة عند النوم، وذلك يستدعي الجماع. (تختانون) تظلمونها وتنقصونها حظها من الخير. (فالآن باشروهن) أي فمنذ الوقت جاز لكم مجامعتهن في ليالي الصوم. (ابتغوا) اطلبوا. (ما كتب ا لكم) ما قسم ا تعالى لكم من الرزق والولد[
- 4238حدثنا عبيد ا ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء. وحدثنا أحمد بن عثمان: حدثنا شريح بن مسلمة قال: حدثني إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء رضي ا عنه:
لما نزل صوم رمضان، كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل ا : {علم ا أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم.{
]ر: ١٨١٦[
- 30 -3-باب: {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد.{
إلى قوله: {يتقون} /١٨٧/. "العاكف" /الحج: ٢٥/: المقيم.
]ش (الخيط الأبيض) أول ما يبدو من ضوء الفجر المعترض في الأفق، وهو ما يسمى بالفجر الصادق. (الخيط الأسود) سواد الليل الذي يمتد مع الفجر الصادق. (تباشروهن) تجامعوهن. (عاكفون) وأنتم في حال نية الاعتكاف في المساجد. والاعتكاف: هو ملازمة الشيء والإقامة عليه، وشرعا :الإقامة في المسجد بنية التعبد تعالى. (إلى قوله) وتتمتها: {تلك حدود ا فلا تقربوها كذلك يبين ا آياته للناس لعلهم يتقون..} (تلك) ما ذكر لكم من أحكام الصيام والاعتكاف هي من فرائض ا تعالى وشرائعه، فلا تأتوا ما منعتم منها، ولا تغيروا فيها أو تبدلوا. (يبين) يفصل ويوضح. (آياته) معالم دينه وأحكام شرعه. (يتقون) يحذرون ما حرم ا عليهم، ويطيعون ا في فعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه، فينجون يوم القيامة من عذابه، ويفوزون بجنته ورضوانه[
- 4239/4240حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن الشعبي، عن عدي قال:
أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود، حتى كان بعض الليل نظر، فلم يستبينا، فلما أصبح قال: يا رسول ا ، جعلت تحت وسادي، قال: (إن وسادك إذا لعريض: أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك.(
]ش (وسادك إذا لعريض..) الوساد هو المخدة، وهذا الكلام كناية عن الوصف بالغباوة، إذ فهم هذا الفهم وفعل هذا الفعل، ومثله في الحديث الآتي: (إنك لعريض القفا) وهو مؤخرة الرأس، وعرضه عنوان الغباوة في المرء[
- (4240)حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن مطرف، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم رضي ا عنه قال: قلت يا رسول ا ، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود، أهما خيطان؟ قال: (إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين). ثم قال: (لا، بل هو سواد الليل وبياض النهار.(
]ر: ١٨١٧[
- 4241حدثنا ابن أبي مريم: حدثنا أبو غسان، محمد بن مطرف: حدثني أبو حازم، عن سهل بن سعد قال: وأنزلت: {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود}. ولم ينزل {من الفجر} وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه الخيط الأبيض والخيط الأسود، ولا يزال يأكل حتى يتبين له رؤيتهما، فأنزل ا بعده: {من الفجر} فعلموا أنما يعني الليل من النهار.
]ر: ١٨١٨[
- 31 -3-باب: {ليس من البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا ا لعلكم تفلحون} /١٨٩/.
]ش (البر) اسم جامع لكل خير[
- 4242حدثنا عبيد ا بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فأنزل ا : {وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها.{
]ر: ١٧٠٩[
- 32 -3-باب: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين} /١٩٣./
]ش (فتنة) شرك أو ردة عن الدين. (ويكون الدين) تخلص العبادة والخضوع تعالى وحده بالخضوع لشرعه. (انتهوا) عن الشرك أو عن قتالكم. (عدوان) فلا قتال. (الظالمين) الذين يرجعون إلى الكفر وينقضون العهد، أو الذين استمروا على الكفر فما ينتهون عنه[
- 4243حدثنا محمد بن بشار: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا: إن الناس ضيعوا وأنت ابن عمر، وصاحب النبي صلى ا عليه وسلم، فما يمنعك أن تخرج؟ فقال: يمنعني أن ا حرم دم أخي، فقالا: ألم يقل ا : {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة}. فقال: قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين ، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، ويكون الدين لغير ا .
وزاد عثمان بن صالح، عن ابن وهب قال: أخبرني فلان، وحيوة بن شريح، عن بكر بن عمرو المعافري: أن بكير بن عبد ا حدثه، عن نافع: أن رجلا أتى ابن عمر فقال: يا أبا عبد الرحمن، ما حملك على أن تحج وتعتمر عاما، وتترك الجهاد في سبيل ا عز وجل، قد علمت ما رغب ا فيه؟ قال: يا ابن أخي، بني الإسلام على خمس: إيمان با ورسوله، والصلاة الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت. قال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما ذكر ا في كتابه: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر ا }. {قاتلوهم حتى لا تكون فتنة}. قال: فعلنا على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم وكان الإسلام قليلا، فكان الرجل يفتن في دينه: إما قتلوه وإما يعذبونه، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة، قال: فما قولك في علي وعثمان؟ قال: أما عثمان فكأن ا عفا عنه، وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه. أما علي فابن عم رسول ا صلى ا عليه وسلم وختنه، وأشار بيده، فقال: هذا بيته حيث ترون.
]وانظر: ٨، 4373، 4374، 6682،
]ش (رجلان) العلاء بن عرار وحبان صاحب الدثينة: موضع بالشأم أو بعدن. (ضيعوا) صنعوا ما نرى من الاختلاف، فأضاعوا الدين والدنيا. (وقاتلوهم..) /البقرة: ١٩٣/ و/الأنفال: ٣٩./ (فلان) قيل: إنه عبد ا بن لهيعة. (ما رغب ا فيه) كثرة ترغيب ا عز وجل في الجهاد. (رجلا) قيل: إنه كليم. (طائفتان) جماعتان. (بغت) تعدت وتجاوزت. (تفيء) ترجع. /الحجرات: ٩/. (عفا عنه) انظر: ٣٤٩٥. (ختنه) زوج بنته. (حيث ترون) أي بين بيوته صلى ا عليه وسلم، وأراد بذلك شدة قربه منه[
- 33 -3-باب: {وأنفقوا في سبيل ا ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن ا يحب المحسنين} /١٩٥./
التهلكة والهلاك واحد.
- 4244حدثنا إسحاق: أخبرنا النضر: حدثنا شعبة، عن سليمان قال: سمعت أبا وائل، عن حذيفة: {وأنفقوا في سبيل ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة}. قال: نزلت في النفقة.
]ش (في النفقة) أي في ترك النفقة في سبيل ا تعالى، والمعنى: لا تتركوا الإنفاق في سبيل الخير والجهاد، فيؤدي ذلك بكم إلى الهلاك. /البقرة: ١٩٥[/
- 34 -3-باب: {فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه} /١٩٦./
- 4245حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني قال: سمعت عبد ا بن معقل قال:
قعدت إلى كعب بن عجرة في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - فسألته عن {فدية من صيام}. فقال: حملت إلى النبي صلى ا عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي، فقال: (ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا، أما تجد شاة). قلت: لا، قال: (صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام، واحلق رأسك.(
فنزلت في خاصة، وهي لكم عامة.
]ر: ١٧٢١[
- 35 -3-باب: {فمن تمتع بالعمرة إلى الحج} /البقرة: ١٩٦./
- 4246حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عمران أبي بكر: حدثنا أبو رجاء، عن عمران بن حصين رضي ا عنهما قال:
أنزلت آية المتعة في كتاب ا ، ففعلناها مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولم ينزل قرآن يحرمه، ولم ينه عنها حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء.
]ر: ١٤٩٦[
]ش أخرجه مسلم في الحج، باب: جواز التمتع، رقم: ١٢٢٦[
- 36 -3-باب: {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم} /١٩٨./
]ش (جناح) حرج أو إثم. (تبتغوا) تطلبوا. (فضلا..) رزقا وعطاء في الربح بالتجارة[
- 4247حدثني محمد قال: أخبرني ابن عيينة، عن عمرو، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقا في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في المواسم، فنزلت: {ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم}. في مواسم الحج.
]ر: ١٦٨١[

- 37 -3-باب: {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس} /١٩٩/.
]ش (أفيضوا..) أصل الإفاضة الصب، فاستعيرت للدفع في السير بكثرة، والدفع من المكان ابتداء منه والزوال عنه، والمعنى: ليكن سيركم إلى المزدلفة ليلة النحر من المكان الذي يدفع منه عامة الناس وهو عرفات[
- 4248حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا محمد بن حازم: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة، وكانوا يسمون الحمس، وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام، أمر ا نبيه صلى ا عليه وسلم أن يأتي عرفات، ثم يقف بها، ثم يفيض منها، فذلك قوله تعالى: {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس{
]ر: ١٥٨٢[
]ش (دان دينها) اتبع طريقها. (سائر) باقي[
- 4249حدثني محمد بن أبي بكر: حدثنا فضيل بن سليمان: حدثنا موسى ابن عقبة: أخبرني كريب، عن ابن عباس قال: يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج، فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية من الإبل أو البقر أو الغنم، ما تيسر له من ذلك، أي ذلك شاء، غير أنه إن لم يتيسر له فعليه ثلاثة أيام في الحج، وذلك قبل يوم عرفة، فإن كان آخر يوم من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه، ثم لينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر إلى أن يكون الظلام، ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا الذي يتبرر فيه، ثم ليذكروا ا كثيرا، أو أكثروا التكبير والتهليل قبل أن تصبحوا، ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون، وقال ا تعالى: {ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا ا إن ا غفور رحيم}. حتى ترموا الجمرة.
]ش (حلالا) غير محرم. (يهل) يحرم. (فعليه) وجب عليه الصيام. (جناح) إثم أو حرج. (ليدفعوا) يبتدئوا سيرهم. (أفاضوا) دفعوا وأتوا. (جمعا) مزدلفة. (يتبرر فيه) أي يطلب فيه البر، وهو الأجر والثواب، وفي نسخة: (يبيتون فيه). (من حيث أفاض الناس) أي لتكن إفاضتكم من مكان إفاضة الناس ووقتها /البقرة: ١٩٩/. (الجمرة) جمرة العقبة وهي التي ترمى يوم النحر وحدها[
- 38 -3-باب:
}ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار} /٢٠١/.
]ش (في الدنيا حسنة) نعمة، من عافية ومال وزوجة وذرية صالحة. (في الآخرة حسنة) مغفرة ورضوانا وجنة[
- 4250حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز، عن أنس قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.(
[6026]
- 39 -3-باب: {وهو ألد الخصام} /٢٠٤/.
وقال عطاء: النسل الحيوان.
]ش (ألد) من اللدد وهو شديد الخصومة والعداوة للمسلمين. (النسل) الذرية من الإنسان والحيوان، وهو يفسر قوله تعالى {ويهلك الحرث والنسل} /البقرة: ٢٠٥/. (الحرث) الزرع[
- 4251حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ترفعه قال:
) أبغض الرجال إلى ا الألد الخصم.(
وقال عبد ا : حدثنا سفيان: حدثني ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي ا عنها، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٣٢٥[
- 40 -3-باب: {أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر ا ألا إن نصر ا قريب} /٢١٤/.
]ش (مثل الذين خلوا) مثل محنة وابتلاء من مضى قبلكم من المؤمنين. (البأساء والضراء) ما فيه شدة وضرر من أسقام ومصائب وايذاء. (زلزلوا) أزعجوا إزعاجا شديدا شبيها بالزلزلة. (حتى يقول الرسول..) بلغ منهم الجهد إلى أن استبطؤوا النصر[
- 4252حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: قال ابن عباس رضي ا عنهما:
} حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا}. خفيفة، ذهب بها هناك، وتلا: {حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر ا ألا إن نصر ا قريب}. فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك، فقال: قالت عائشة: معاذ ا ، وا ما وعد ا رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت، ولكن لم يزل البلاء بالرسل، حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم. فكانت تقرؤها: {وظنوا أنهم قد كذبوا}. مثقلة.
]ر: ٣٢٠٩[
]ش (خفيفة) أي خفيفة الذال غير مشددة. (ذهب بها هناك) أي فهم من هذه الآية ما فهم من تلك[
- 41 -3-باب: {نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم}. الآية /٢٢٣/
]ش (نساؤكم حرث لكم) مواضع حرث، وهذا مجاز، شبهن بمواضع الحرث لما يلقى في أرحامهن من النطف التي يكون منها النسل، كالبذر الذي يلقى في الأرض فيكون منه الزرع. (أنى شئتم) كيفما شئتم من الوضعية، طالما أن الإتيان في القبل، الذي هو موضع الحرث، لا في الدبر الذي هو موضع الفرث. (قدموا لأنفسكم) ما يجب تقديمه من الأعمال الصالحة، وقيل: التسمية قبل الجماع، وقيل غير ذلك. (الآية) وتتمتها: {واتقوا ا واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين[{
- 4253حدثني إسحاق: أخبرنا النضر بن شميل: أخبرنا ابن عون، عن نافع قال:

كان ابن عمر رضي ا عنهما إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذت عليه يوما، فقرأ سورة البقرة، حتى انتهى إلى مكان قال: تدري فيم أنزلت؟ قلت: لا، قال: أنزلت في كذا وكذا، ثم مضى.
وعن عبد الصمد: حدثني أبي: حدثني أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: {فأتوا حرثكم أنى شئتم}. قال يأتيها في.
وراه محمد بن يحيى بن سعيد، عن أبيه، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر.
]ش (فأخذت عليه يوما) أمسكت المصحف وهو يقرأ عن ظهر قلب. (إلى مكان) في السورة، هو قوله تعالى: {نساؤكم حرث..}، (وكذا وكذا) أي بيان مكان إتيان النساء. (مضى) تابع قراءته. (يأتها في) أي فرجها(.
- 4254حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن المنكدر: سمعت جابرا رضي ا عنه قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول، فنزلت: {نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم[{
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: جواز جماعه امرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها، رقم: ١٤٣٥[
- 42 -3-باب: {وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن} /٢٣٢./
]ش (بلغن أجلهن) انقضت عدتهن. (تعضلوهن) تضيقوا عليهن بمنعهن من الزواج. (أزواجهن) الذين كانوا أزواجا لهن من قبل، أو الذين يتقدمون لخطبتهن، ويرغبن فيهم، ويصلحون لهن[
- 4255حدثنا عبيد ا بن سعيد: حدثنا أبو عامر العقدي: حدثنا عباد بن راشد: حدثنا الحسن قال: حدثني معقل بن يسار قال: كانت لي أخت تخطب إلي.
وقال إبراهيم، عن يونس، عن الحسن: حدثني معقل بن يسار.
حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا يونس، عن الحسن: أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها، فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها، فأبى معقل، فنزلت: {فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن.{
[4837، 5020، 5021]
]ش (أخت لي) واسمها جميل بنت يسار، وقيل: فاطمة، رضي ا عنها[
- 43 -3-باب: {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف وا بما تعملون خبير} /٢٣٤./
}يعفون} /٢٣٧/: يهبن.
]ش (يتربصن بأنفسهن) يحبسن أنفسهن وينتظرون بدون زواج. (بلغن أجلهن) انقضت عدتهن بانتهاء المدة. (فعلن في أنفسهن) من التعرض للخطبة والنكاح الحلال. (بالمعروف) بوجه لا ينكره الشرع[
- 4256حدثني أمية بن بسطام: حدثنا يزيد بن زريع، عن حبيب، عن ابن أبي مليكة: قال ابن الزبير: قلت لعثمان بن عفان: {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا}. قال: قد نسختها الآية الأخرى، فلم تكتبها؟ أو: تدعها؟ قال: يا ابن أخي لا أغير شيئا منه من مكانه.
[4262]
]ش (والذين يتوفون..) ومراده التي تتمتها: {وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في أنفسهن من معروف وا عزيز حكيم..} /البقرة: ٢٤٠/. (نسختها): رفعت العمل بحكمها. (الآية الأخرى) وهي التي فيها: {يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا..} /البقرة: ٢٣٤/. (تدعها) تتركها مكتوبة، وكان ابن الزبير رضي ا عنهما يظن أن ما نسخ حكمه من القرآن لا يكتب لفظه. (لا أغير شيئا منه) أي مما كتب في القرآن. (من مكانه) الذي كتب فيه على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم. (وصية) أي أوصوا لهن قبل الوفاة.)متاعا) نفقة سنة من طعام وكسوة وما تحتاج إليه. (غير إخراج) غير مخرجات من بيوتهن. (فإن خرجن) أي باختيارهن، وقد كانت مخيرة: أن تمكث حتى الحول في بيت زوجها ولها النفقة والسكنى، وإن شاءت خرجت واعتدت حيث أحبت ولا نفقة لها ولا سكنى[
- 4257حدثنا إسحاق: حدثنا روح: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد:
} والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا}. قال: كانت هذه العدة، تعتد عند أهل زوجها واجب، فأنزل ا : {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف}. قال: جعل ا لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية، إن شاءت سكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت، وهو قول ا تعالى: {غير أخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم}. فالعدة كما هي واجب عليها. زعم ذلك مجاهد.
وقال عطاء: قال ابن عباس: نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها، فتعتد حيث شاءت، وهو قول ا تعالى: {غير إخراج}. قال عطاء: إن شاءت اعتدت عند أهله وسكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت، لقول ا تعالى: {فلا جناح عليكم فيما فعلن}. قال عطاء: ثم جاء الميراث، فنسخ السكنى، فتعتد حيث شاءت، ولا سكنى لها.
وعن محمد بن يوسف: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: بهذا.
وعن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس قال: نسخت هذه الآية عدتها في أهلها، فتعتد حيث شاءت، لقول ا : {غير إخراج}. نحوه.
[5029]

]ش (واجب) أي أن تعتد عند أهل الزوج أربعة أشهر وعشرة أيام. (وصية) يوصون أن تبقى في دار أهل الزوج إلى تمام السنة. (متاعا) يمتعن متاعا بالسكنى والنفقة في تركته. (الحول) سنة كاملة. (غير إخراج) لا يخرجن. (جناح) إثم. (جاء الميراث) أي ميراث الزوجة الثمن من التركة[
- 4258حدثنا حبان: حدثنا عبد ا : أخبرنا عبد ا بن عون، عن محمد بن سيرين قال:
جلست إلى مجلس فيه عظم من الأنصار، وفيهم عبد الرحمن بن أبي ليلى، فذكرت حديث عبد ا بن عتبة في شأن سبيعة بنت الحارث، فقال عبد الرحمن: ولكن عمه كان يقول ذلك، فقلت: إني لجريء إن كذبت على رجل في جانب الكوفة، ورفع صوته، قال: ثم خرجت فلقيت مالك بن عامر، أو مالك بن عوف، قلت: كيف كان قول ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وهي حامل؟ فقال: قال ابن مسعود: أتجعلون عليها التغليظ، ولا تجعلون لها الرخصة؟ أنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى.
وقال أيوب، عن محمد: لقيت أبا عطية مالك بن عامر.
4626]مكرر[
]ش (عظم) جمع عظيم، أي عظماء الأنصار. (حديث عبد ا) انظر ٣٧٧٠. (عمه) هو عبد ا بن مسعود رضي ا عنه. (لجريء) صاحب جراءة لا أستحي في هذا. (رجل) أراد به عبد ا بن عتبة. (التغليظ) أي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الأشهر. (الرخصة) إذا وضعت في أقل من أربعة أشهر وعشرة أيام. (القصرى) وهي سورة الطلاق، وفيها: {وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن..} /الطلاق: ٤/ (الطولى) أطول سور القرآن وهي البقرة، التي فيها: {يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا} ومراده: إنما يؤخذ بما نزل أخيرا.[
- 44 -3-باب: {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى} /٢٣٨/.
]ش (الوسطى) تأنيث الأوسط وهو الأفضل من كل شيء، وهي صلاة العصر.[
- 4259حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا يزيد: أخبرنا هشام، عن محمد، عن عبيدة، عن علي رضي ا عنه: قال النبي صلى ا عليه وسلم.
حدثني عبد الرحمن: حدثنا يحيى بن سعيد: حدثنا هشام قال: حدثنا محمد، عن عبيدة، عن علي رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال يوم الخندق: (حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ ا قبورهم وبيوتهم، أو: أجوافهم - شك يحيى - نارا.)
]ر: ٢٧٧٣[
- 45-3-باب: {وقوموا قانتين} /٢٣٨/: مطيعين.
]ش (قانتين) من القنوت، وفي معناه هنا أقوال: منها القيام وطول القراءة، ومنها الدعاء والذكر، ومنها: الخشوع والصمت عما ليس من جنس الصلاة، وهذا الأخير هو المناسب هنا، والذي يدل عليه حديث الباب.[
- 4260حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الحارث بن شبيل، عن أبي عمرو الشيباني، عن زيد بن أرقم قال:
كنا نتكلم في الصلاة، يكلم أحدنا أخاه في حاجته، حتى نزلت هذه الآية: {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا قانتين} فأمرنا بالسكوت.
]ر: ١١٤٢[
- 46 -3-باب: {فإن خفتم فرجالا أو ركبانا فإذا أمنتم فاذكروا ا كما
علمكم ما لم تكونوا تعلمون} /٢٣٩/.
]ش (خفتم) من عدو أو غيره. (فرجالا) فصلوا راجلين، جمع راجل وهو
من كان يسير على قدميه. (ركبانا) جمع راكب، أي راكبين. (أمنتم) زال الخوف.[
وقال ابن جبير: {كرسيه} /٢٥٥/: علمه. يقال: {بسطة} /٢٤٧/: زيادة وفضلا. {أفرغ} /٢٥٠/: أنزل. {ولا يؤوده} /٢٥٥/: لا يثقله، آدني أثقلني، والآد والأيد القوة. السنة: نعاس. {لم يتسنه}/٢٥٩/: لم يتغير. (فبهت)/٢٥٨/: ذهبت حجته. {خاوية} /٢٩٥/: لا أنيس فيها. {عروشها} /٢٥٩ :/أبنيتها. {ننشرها} /٢٥٩/: نخرجها. {إعصار} /٢٦٦/: ريح عاصف تهب من الأرض إلى السماء، كعمود فيه نار.
وقال ابن عباس: {صلدا} /٢٦٤/: ليس عليه شيء.
وقال عكرمة: {وابل} /٢٦٤/ و/٢٦٥/: مطر شديد. الطل: الندى، وهو مثل عمل المؤمن. {يتسنه} /٢٥٩/. يتغير.
]ش (السنة) يشير إلى قوله تعالى: {لا تأخذه سنة ولا نوم} /البقرة: ٢٥٥/. (ننشرها) وقرئ (ننشزها) أي نحركها ونرفع بعضها إلى بعض، وهما قراءتان متواترتان.[
- 4261حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا مالك، عن نافع: أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
كان إذا سئل عن صلاة الخوف، قال: يتقدم الإمام وطائفة من الناس، فيصلي بهم الإمام ركعة، وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا، فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا، ولا يسلمون، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة، ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين، فيقوم كل واحد من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة بعد أن ينصرف الإمام، فيكون كل واحد من الطائفتين قد صلى ركعتين، فإن كان خوف هو أشد من ذلك، صلوا رجالا وقياما على أقدامهم أو ركبانا، مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها.

قال مالك: قال نافع: لا أرى عبد ا بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٩٠٠[
- 47 -3-باب: {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا} /٢٤٠/.
- 2462حدثني عبد ا بن أبي الأسود: حدثنا حميد بن الأسود ويزيد بن زريع قالا: حدثنا حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة قال: قال ابن الزبير: قلت لعثمان هذه الآية التي في البقرة: {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا - إلى قوله - غير إخراج}. قد نسختها الآية الأخرى ،فلم تكتبها؟ قال: تدعها يا ابن أخي، لا أغير شيئا منه من مكانه.
قال حميد: أو نحو هذا.
]ر: ٤٢٥٦[
- 48 -3-باب: {وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى} /٢٦٠/.
}فصرهن} /٢٦٠/: قطعهن.
]ش (فصرهن) أوثقهن واضممهن إليك وقطعهن.[
- 4263حدثنا أحمد بن صالح: حدثنا ابن وهب: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وسعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: {رب أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي.({
]ر: ٣١٩٢[
- 49 -3-باب: قوله: {أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب{
إلى قوله: {لعلكم تتفكرون} /٢٦٦/.
)جنة) بستان. (إلى قوله) وتتمتها: {من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصـابه الكبر وله ذرية ضعفـاء فأصـابها إعصـار فيه نـار فاحترقت كذلك يبين ا لكم الآيات لعلكم تتفكرون}..). (ذرية) نسل من بنين وبنات. (إعصار) ريح شديدة(.
- 4264حدثنا إبراهيم: أخبرنا هشام، عن ابن جريج: سمعت عبد ا بن أبي مليكة يحدث، عن ابن عباس قال، سمعت أخاه أبا بكر بن أبي مليكة يحدث، عن عبيد بن عمير قال:
قال عمر رضي ا عنه يوما لأصحاب النبي صلى ا عليه وسلم: فيم ترون هذه الآية نزلت: {أيود أحدكم أن تكون له جنة}؟ قالوا: ا أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، قال عمر: يا أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلا لعمل، قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل، قال عمر: لرجل غني يعلم بطاعة ا عز وجل، ثم بعث ا له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله.
]ش (منها شيء) أي من العلم بتفسيرها. (أغرق أعماله) أضاع ثواب أعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي.[
- 50 -3-باب: {لا يسألون الناس إلحافا} /٢٧٣/.
يقال: ألحف علي، وألح علي، وأحفاني بالمسألة. {فيحفكم} /محمد: ٣٧/: يجهدكم.
- 4265حدثنا ابن أبي مريم: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثني شريك ابن أبي نمر: أن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قالا: سمعنا أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف. واقرؤوا إن شئتم). يعني قوله: {لا يسألون الناس إلحافا{
]ر: ١٤٠٦[
]ش (يتعفف) يحترز عن السؤال. (يعني..) قائل هذا سعيد بن أبي مريم، شيخ البخاري رحمهما ا تعالى. (إلحافا) مبالغة في السؤال، وإجهادا في الطلب. /البقرة: ٢٧٣.[/
- 51 -3-باب: {وأحل ا البيع وحرم الربا} /٢٧٥/.
المس: الجنون.
]ش (وأحل ا البيع..) انظر أول كتاب البيوع. (المس) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى: {الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس} /البقرة: ٢٧٥/. (لا يقومون) يوم القيامة من قبورهم. (يتخبطه) يصرعه ويضربه على غير نظام واستواء، فهو لا يلبث أن يقف حتى يقع، ليكون ذلك علامة عليهم على رؤوس الخلائق.[
- 4266حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
لما نزلت الآيات من آخر سورة البقرة في الربا، قرأها رسول ا صلى ا عليه وسلم على الناس، ثم حرم التجارة في الخمر.
]ر: ٤٤٧[
- 52 -3-باب: {يمحق ا الربا} /٢٧٦/: يذهبه.
- 4267حدثنا بشر بن خالد: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان: سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق، عن عائشة أنها قالت:

لما أنزلت الآيات الأواخر من سورة البقرة، خرج رسول ا صلى ا عليه سلم فتلاهن في المسجد، فحرم التجارة في الخمر.
]ر: ٤٤٧[
- 53 -3-باب: {فأذنوا بحرب} /٢٧٩/: فاعلموا.
- 4268حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت:
لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقر، قرأهن النبي صلى ا عليه وسلم في المسجد، وحرم التجارة في الخمر.
]ر: ٤٤٧[
- 54 -3-باب:
}وان كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون} /٢٨٠/.
]ش (وإن كان ذو عسرة) إن كان المدين معسرا. (فنظرة إلى ميسرة) فانتظار إلى وقت يساره.[
- 4269وقال لنا محمد بن يوسف عن سفيان، عن منصور والأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت:
لما أنزلت الآيات من آخر سورة البقرة، قام رسول ا صلى ا عليه وسلم فقرأهن علينا، ثم حرم التجارة في الخمر.
]ر: ٤٤٧[
- 55 -3-باب: {واتقوا يوما ترجعون فيه إلى ا } /٢٨١/.
- 4270حدثنا قبيصة بن عقبة: حدثنا سفيان، عن عاصم، عن الشعبي، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
آخر آية نزلت على النبي صلى ا عليه وسلم آية الربا.
]ش (آخر) أي في أواخر، والآخرية نسبية، فكل شيء آخر بالنسبة لما قبله، أو المراد بالآخر آخر ما نزل على الإطلاق. ومراد ابن عباس رضي ا عنهما بآية الربا آية الباب: {واتقوا..} وسماها آية الربا لأنها جاءت في ختامها معطوفة عليها، فدخلت في حكمها ووصفها.[
- 56 -3-باب: {وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به ا فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وا على كل شيء قدير} / ٢٨٤/.
]ش (تبدوا) تظهروا. (ما في أنفسكم) من السوء أو العزم عليه. (تخفوه) تسروه.[
- 4271حدثنا محمد: حدثنا النفيلي: حدثنا مسكين، عن شعبة، عن خالد الحذاء، عن مروان الأصفر، عن رجل من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم، وهو ابن عمر:
أنها قد نسخت: {وإن تبدوا ما في أنفسكم أوتخفوه}. الآية.
[4272]
]ش (نسخت) أي إن ا تعالى قد رفع حكمها وعفا عنها عما تحدث به النفس إذا لم يظهر فعلا.[
- 57 -3-باب: {آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه} /٢٨٥/.
وقال ابن عباس: {إصرا} /٢٨٦/: عهدا. ويقال: {غفرانك} /٢٨٥/: مغفرتك، فاغفر لنا.
]ش (إصرا) وهو العهد المؤكد، وقيل: هو العهد والميثاق الذي لا يطاق ولا يستطاع القيام بالوفاء به، وقيل: هو العبء الثقيل الذي يأصر حامله، أي يحبسه عن الحركة والتصرف لثقله.[
- 4272حدثني إسحاق بن منصور: أخبرنا روح: أخبرنا شعبة، عن خالد الحذاء، عن مروان الأصفر، عن رجل من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: أحسبه ابن عمر: {إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه}. قال: نسختها الآية التي بعدها.
]ر: ٤٢٧١[
]ش (الآية التي بعدها) وهو قوله تعالى: {لا يكلف ا نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين..} /البقرة: ٢٨٦/. (وسعها) ما يدخل في طاقتها وقدرتها ولا يشق عليها مشقة غير معتادة. (لها ما كسبت) أجر وثواب ما عملته من الخير. (وعليها ما اكتسبت) تحاسب وتؤاخذ بما فعلته من معصية وشر. (لا تحمل علينا) لا تكلفنا. (الذين قبلنا) كاليهود الذين عجزوا عن القيام بما كلفوا، لتعنتهم، فاستحقوا شديد العقاب. (مولانا) ناصرنا وحافظنا ومتولي أمورنا.[
- 58 -3-باب: تفسير سورة آل عمران.
تقاة وتقية واحدة. {صر} /١١٧/: برد. {شفا حفرة} /١٠٣/: مثل شفا الركية، وهو حرفها. {تبوئ} /١٢١/: تتخذ معسكرا. المسوم: الذي له سيماء بعلامة أو بصوفة أو بما كان. {ربيون} /١٤٦/: الجموع، واحدها ربي. {تحسونهم} /١٥٢/: تستأصلونهم قتلا. {غزا} /١٥٦/. واحدها غاز. {سنكتب} /١٨١/. سنحفظ. {نزلا} /١٩٨/: ثوابا، ويجوز: ومنزل من عند ا ، كقولك: أنزلته.
وقال مجاهد: {والخيل المسومة} /١٤/: المطهمة الحسان.
وقال سعيد بن جبير وعبد ا بن عبد الرحمن بن أبزى: الرعية
:المسومة.
وقال ابن جبير: {وحصورا} /٣٩/: لا يأتي النساء.
وقال عكرمة: {من فورهم} /١٢٥/: من غضبهم يوم بدر.

وقال مجاهد: يخرج الحي من الميت: النطفة تخرج ميتة، ويخرج منها الحي. {الابكار} /٤١/: أو الفجر، {والعشي} /٤١/: ميل الشمس - أراه - إلى أن تغرب.

]ش (تقاة..) يشير إلى اللفظ الوارد في قوله تعالى: {لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفع ذلك فليس من ا في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم ا نفسه وإلى ا المصير..} /آل عمران: ٢٨/. (أولياء) أعوانا ونصراء، يلاطفونهم ويتحببون إليهم ،لقرابة أو نحوها. (فليس من ا ..) أي لا يتولى ا تعالى نصرته ولا يعطيه محبته. (تتقوا منهم تقاة) تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه، كي لا ينال المسلم منهم أذى ولا يكشفوا أحوال المسلمين. (يحذركم ا نفسه) أي ذاته، فلا تتعرضوا لسخطه، وتعصوه بموالاة أعدائه الكفرة فينالكم عقابه. (واحدة) أي كلاهما مصدر بمعنى واحد، من اتقى يتقي، وقرئ {تقاة} و"تقية". (برد(

أي شديد. (الركية) البئر. (المسوم) المعلم، أشار به إلى ما في قوله تعالى: {زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا وا عنده حسن المآب..} /آل عمران: ١٤/. (زين) حسن وجمل.) الشهوات) المشتهيات: وهي كل ما تتوق إليه النفس وترغبه. (القناطير) جمع قنطار، وهو المال الكثير. (المقنطرة) المدخرة بإحكام وإتقان. (الأنعام) الإبل والبقر والغنم. (الحرث) الزرع. (متاع الحياة الدنيا) ما يستمتع به في الحياة الدنيا، وهي إلى الزوال والفناء. (حسن المآب) المرجع الذي في النعيم الدائم والسعادة الكاملة. (سيماء) علامة. (ربي) هو العالم الراسخ في علوم الدين، والعابد لربه عز وجل، الصابر البر التقي. (تستأصلونهم) من الاستئصال وهو القلع من الأصل، أي تقتلونهم قتلا ذريعا، أي واسعا وسريعا. (ويجوز ومنزل..) أي إن) نزلا) الذي هو المصدر يكون بمعنى منزلا، على صيغة اسم المفعول من قولك: أنزلته، أي ينزلهم ا تعالى في مكان كريم من الجنة، فضلا منه تعالى وتكرما، والنزل مايقدم للضيف من ضيافة. (المطهم) التام، كل شيء منه على حدته، والبارع الجمال، وهو من الأضداد أيضا، فيستعمل في السمين الفاحش السمن، والنحيف الدقيق الجسم. (لا يأتي النساء) أي مجاهذة لنفسه، لا لعلة فيه، والحصور الذي يمنع نفسه من الشهوات، من الحصر وهو المنع والحبس. (فورهم) ساعتهم، دون تريث ولا تعريج على شيء. (من غضبهم) بسبب غضبهم لقتلاهم يوم بدر، والمراد المشركون) .يخرج..) أشار إلى قوله تعالى: {وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي..} /آل عمران: ٢٧/. (الحي) كالإنسان والفرخ والشجر والزرع. (الميت) كالنطفة والبيضة والحبة واليابس والنواة. (أول الفجر) وإلى الضحى. (أراه) أظنه.[

- 59 -3-باب: {منه أيات محكمات} /٧/.

وقال مجاهد: الحلال والحرام. {وأخر متشابهات} /٧/: يصدق بعضه بعضا، كقوله تعالى: {وما يضل به إلا الفاسقين} /البقرة:٢٦/. وكقوله جل ذكره: {ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون} /يونس: ١٠٠/. وكقوله: {والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم} /محمد: ١٧/. {زيغ} شك.. {ابتغاء الفتنة} المشتبهات.. {والراسخون في العلم}. يعلمون {يقولون آمنا به} /٧/.

]ش (كقوله..) تفسير لما جاء في الآية نفسها، من قوله تعالى: {فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب..} أي إن الذين لم يفهموا معاني القرآن حق الفهم، وكان في نفوسهم فسوق وباطل وشك وارتياب، هم الذين يتتبعون المتشابه

من القرآن ويجادلون في معناه ليفسدوا على الناس أفهامهم وإيمانهم ويثيروا الشبه والشكوك. وأما المؤمنون العارفون فإنهم يسلمون بذلك، سواء أدركوا المقصود من الوحي الإلهي أم لم يدركوه، بل يزيدهم هداية وتقوى لأنهم يعلمون أن في ذلك اختبارا لصدق إيمانهم وخالص يقينهم) .يجعل الرجس) النجس، أي يحكم عليهم بأنهم أنجاس في مسلكهم، وقيل: الرجس السخط والعذاب والإثم. (لا يعقلون) أمر ا تعالى وأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم. (اهتدوا) سمعوا القرآن ودعوة الرسول صلى ا عليه وسلم فعقلوها وآمنوا بها وسلكوا سبيلها. (هدى) بصيرة وعلما، وشرح صدورهم للحق. (آتاهم تقواهم) أعانهم على طاعته سبحانه وأثابهم عليها. (ابتغاء الفتنة) طلبا لإثارة الفتن والتشكيك في العقيدة باتباع المشتبهات. (الراسخون في العلم) المتثبتون فيه، والمتمكنون منه المدركون لدقائقه وأسراره. (يعلمون) أي تأويله، أو: يعلمون أنه مما اختص ا بعلمه وأنزله اختبارا للإيمان والتصديق، فيقولون: آمنا به.[

- 4273حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي ا عنها قال:

تلا رسول ا صلى ا عليه وسلم هذه الآية: {هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا ا والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب}. قالت: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى ا ، فاحذروهم.(

]ش أخرجه مسلم في العلم، باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن..، رقم: ٢٦٦٥.

)محكمات) مبينات مفصلات، أحكمت عبارتها ووضحت، وحفظت من احتمال التأويل والاشتباه. (أم الكتاب) أصل الكتاب والعمدة منه. (متشابهات) محتملات في معانيهن للتأويل. (ابتغاء) طلب. (الفتنة) أي يفتنوا الناس عن دينهم ويوقعوهم في الشك. (تأويله) تفسيره حسبما يشتهون. (سمى ا) أي ذكرهم في كتابه بأنهم في قلوبهم زيغ.

- 60 -3-باب: {واني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم} /٣٦/.

]ش (أعيذها) أجيرها. (ذريتها) من يكون من نسلها. (الرجيم) اللعين، الطريد من رحمة ا تعالى.[

- 4274حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه، إلا مريم وابنها). ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: {وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم.{
]ر: ٣١١٢[
- 61 -3-باب: {إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم} /٧٧:/
}أليم} /٧٧/: مؤلم موجع، من الألم، وهو في موضع مفعل.
]ش (يشترون) يستبدلون. (بعهد ا) ما عاهدوا عليه من الإيمان به تعالى والتصديق برسله عليهم الصلاة والسلام. (أيمانهم) التي وثقوا بها عهدهم. (ثمنا قليلا) عرضا من الدنيا الزائلة الفانية. (خلاق) حظ ونصيب. (في موضع مفعل) أي لفظ أليم، على صيغة فعيل، بدل مؤلم الذي على صيغة مفعل، واللفظ ورد في اثنين وخمسين موضعا من القرآن، منها الآية السابقة.[
- 4275حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من حلف يمين صبر، ليقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي ا وهو عليه غضبان). فأنزل ا تصديق لذلك: {إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة}. إلى آخر الآية. قال: فدخل الأشعث بن قيس وقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا، قال: في أنزلت، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (بينتك أويمينه). فقلت: إذا يحلف يا رسول ا ، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (من حلف على يمين صبر، يقتطع بها مال امرئ مسلم، وهو فيها فاجر، لقي ا وهو عليه غضبان.(
]ر: ٢٢٢٩[
]ش (يمين صبر) أي يمينا ألزم بها وحبس بسببها.[
- 4276حدثنا علي، هو ابن أبي هاشم، سمع هشيما: أخبرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن، عن عبد ا بن أبي أوفى رضي ا عنهما:
أن رجلا أقام سلعة في السوق، فحلف فيها: لقد أعطى بها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلا من المسلمين، فنزلت: {إن الذين يشترون بعهد ا وأيمانهم ثمنا قليلا}. إلى آخر الآية.
]ر: ١٩٨٢[
- 4277حدثنا نصر بن علي بن نصر: حدثنا عبد ا بن داود، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة:
أن امرأتين كانتا تخرزان بيت، أو في الحجرة، فخرجت إحداهما وقد أنفذ بإشفى في كفها، فادعت على الأخرى، فرفع أمرهما إلى ابن عباس، فقال
ابن عباس: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لو يعطى الناس بدعواهم، لذهب دماء قوم وأموالهم). ذكروها با ، واقرؤوا عليها: {إن الذين يشترون بعهد ا }. فذكروها فاعترفت، فقال ابن عباس: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (اليمين على المدعى عليه.(
]ر: ٢٣٧٩[
]ش أخرجه مسلم في الأقضية، باب: اليمين على المدعى عليه، رقم: ١٧١١
)تخرزان) تخيطان. (أنفذ) ثقبها من البطن إلى الظهر. (بإشفى) مثل المسلة، له مقبض، يخرز به الإسكاف. (بدعواهم) بمجرد إخبارهم عن لزوم حق لهم على الآخرين عند حاكم. (لذهب دماء) لضاعت وهدرت. (يشترون بعهد ا) يبذلونه مقابل عرض من الدنيا بخس.[
- 62 -3-باب: {قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا ا } /٦٤./
سواء: قصد.
]ش (أهل الكتاب) اليهود والنصارى، أو النصارى خاصة. (سواء) نستوي نحن وأنتم فيها ونتفق عليه. (قصد) من قصد في الأمر إذا توسط فيه واعتدل.[
- 4278حدثني إبراهيم بن موسى، عن هشام، عن معمر. حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة قال: حدثني ابن عباس قال: حدثني أبو سفيان من فيه إلى في قال:
انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: فبينا أنا بالشأم، إذ جيئ بكتاب من النبي صلى ا عليه وسلم إلى هرقل، قال: وكان دحية الكلبي جاء به، فدفعه إلى عظيم بصرى، فدفعه
عظيم بصرى إلى هرقل، قال هرقل: هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقالوا: نعم، قال: فدعيت في نفر من قريش، فدخلنا على هرقل، فاجلسنا بين يديه، فقال: أيكم أقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا، فأجلسوني بين يديه، وأجلسوا أصحابي خلفي، ثم دعا بترجمانه، فقال: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، فإن كذبني فكذبوه، قال أبو سفيان: وايم ا ، لولا أن يؤثروا علي الكذب لكذبت، ثم قال لترجمانه: سله كيف حسبه فيكم؟ قال: قلت: هو فينا ذو حسب، قال: فهل كان من آبائه ملك؟ قال: قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا، قال: أيتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم، قال: يزيدون أو ينقصون؟ قال: قلت: لا بل يزيدون، قال: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له؟ قال: قلت: لا، قال: فهل قاتلتموه؟ قال: قلت: نعم، قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال:

قلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالا، يصيب منا ونصيب منه، قال: فهل يغدر؟ قال: قلت: لا، ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها، قال: وا ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه، قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قلت: لا، ثم قال لترجمانه: قل له: إني سألتك عن حسبه فيكم، فزعمت أنه فيكم ذو حسب، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها، وسألتك هل كان في آبائه ملك، فزعمت أن لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك، قلت رجل يطلب ملك آبائه، وسألتك عن أتباعه: أضعفاؤهم أم أشرافهم، قلت: بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل، وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فزعمت أن لا، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس، ثم يذهب فيكذب على ا ، وسألتك: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له، فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب، وسألتك هل يزيدون أم ينقصون، فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك هل قاتلتمون، فزعمت أنكم قاتلتموه، فتكون الحرب بينكم وبينه سجالا، ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرسل تبتلى، ثم تكون لهم العاقبة، وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله، فزعمت أن لا، فقلت: لو كان قال هذا القول أحد قبله، قلت رجل ائتم بقول قيل قبله، قال: ثم قال: بم يأمركم؟ قال: قلت: يأمرنا بالصلاة، والزكاة، والصلة، والعفاف، قال: إن يك ما تقول فيه حقا فإنه نبي؟ وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أك
أظنه منكم، ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي، قال: ثم دعا بكتاب رسول ا صلى ا عليه وسلم فقرأه، فإذا فيه: (بسم ا الرحمن الرحيم، من محمد رسول ا إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فاني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك ا أجرك مرتين، فإن توليت فان عليك اثم الأريسيين، و: {يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا ا - إلى قوله - اشهدوا بأنا مسلمون}). فلما فرغ من قراءة الكتاب، ارتفعت الأصوات عند وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا، قال: فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أمر ابن أبي كبشة، إنه ليخافه ملك بني الأصفر، فما زلت موقنا بأمر رسول ا صلى ا عليه وسلم أنه سيظهر حتى أدخل ا علي الاسلام.
قال الزهري: فدعا هرقل عظماء الروم، فجمعهم في دار له، فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرشد آخر الأبد، وأن يثبت لكم ملككم؟ قال: فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدها قد غلقت، فقال: علي بهم، فدعا بهم فقال: إني إنما اختبرت شدتكم على دينكم، فقد رأيت منكم الذي أحببت، فسجدوا له ورضوا عنه.
]ر: ٧[
]ش (آخر الأبد) إلى آخر الزمان. (الذي أحببت) الشيء الذي أحببته وهو ثباتكم على دينكم.[
} - 63 -3-لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - إلى - به عليم} /٩٢/.
]ش (لن تنالوا البر) لن تبلغوا حقيقة الإيمان والإحسان. (حتى تنفقوا مما تحبون) حتى يكون إنفاقكم من أحب أموالكم إليكم. (إلى) وتتمتها: {وما تنفقوا من شيء فإن ا به عليم}. (فإن ا به عليم) فيجازيكم بحسبه.[
- 4279حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن إسحاق بن عبد ا بن أبي طلحة: أنه سمع أنس بن مالك رضي ا عنه يقول:
كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلا، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب، فلما نزلت: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}. قام أبو طلحة، فقال: يا رسول ا ، إن ا يقول: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}. وإن أحب أموالي إلي بيرحاء، وإنها صدقة ، أرجو برها وذخرها عند ا ، فضعها يا رسول ا حيث أراك ا ، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بخ، ذلك مال رايح، ذلك مال رايح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين .(قال أبو طلحة: أفعل يا رسول ا ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.
قال عبد ا بن يوسف وروح بن عبادة: (ذلك مال رابح.(
حدثني يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك: (مال رايح.(
حدثنا محمد بن عبد ا : حدثنا الأنصاري قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس رضي ا عنه قال: فجعلها لحسان وأبي، وأنا أقرب إليه، ولم يجعل لي منها شيئا.
]ر: ١٣٩٢[
- 64 -3-باب: {قل فأتوا بالتوارة فاتلوها إن كنتم صادقين} /٩٣/.
- 4280حدثني إبراهيم بن المنذر: حدثنا أبو ضمرة: حدثنا موسى بن عقبة، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن اليهود جاؤوا إلى النبي صلى ا عليه وسلم برجل منهم وامرأة وقد زنيا، فقال لهم: (كيف تفعلون بمن زنى منكم). قالوا: نحممهما ونضربهما، فقال: (لا تجدون في التوراة الرجم). فقالوا: لا نجد فيها شيئا، فقال لهم عبد ا بن سلام: كذبتم، فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين، فوضع مدراسها الذي يدرسها منهم كفه على آية الرجم، فنزع يده عن آية الرجم ،
فطفق يقرأ ما دون يده وما وراءها، ولا يقرأ آية الرجم، فنزع يده عن آية الرجم فقال: ما هذه؟ فلما رأوا ذلك قالوا: هي آية الرجم، فأمر بهما فرجما قريبا من حيث موضع الجنائز عند المسجد، فرأيت صاحبها يجنأ عليها، يقيها الحجارة.
]ر: ١٢٦٤[
]ش (نحممهما) نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم. (مدراسها) الذي يدرس كتبهم وهو عبد ا بن صوريا. (فنزع يده) أزاحها عن موضعها.[
- 65 -3-باب: {كنتم خير أمة أخرجت للناس} /١١٠/.
- 4281حدثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ميسرة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
} كنتم خير أمة أخرجت للناس}. قال: خير الناس للناس، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم، حتى يدخلوا في الإسلام.

]ش (أخرجت) أظهرت /آل عمران: ١١٠/. (تأتون بهم) أي أسرى مقيدين. (حتى يدخلوا في الإسلام) يكون أسركم لهم سبب إسلامهم، وتحصيل سعادة الدنيا والآخرة لهم.[
- 66 -3-باب: {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا} /١٢٢/.
- 4282حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان قال: قال عمرو: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول:
فينا نزلت: {إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا وا وليهما}. قال نحن طائفتان: بنو حارثة وبنو سلمة، وما نحب - وقال سفيان مرة: وما يسرني - أنها لم تنزل، لقول ا : {وا وليهما.{
]ر: ٣٨٢٥[
]ش (طائفتان) جماعتان. (أن تفشلا) أن تقعا في الفشل وهو الجبن والخور، حين هموا بالرجوع مع ابن سلول إذ رجع بجماعته، ولكن ا تعالى عصمهم من الوقع فيما وقع فيه المنافقون. (وما نحب..) أي كان نزولها أحب إلينا من عدم نزولها، رغم ما فيها من العتاب لنا، لأنه ذكر فيها أن ا تعالى يتولانا.[
- 67 -3-باب: {ليس لك من الأمر شيء} /١٢٨/.
- 4283حدثنا حبان بن موسى: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معمر، عن الزهري قال: حدثني سالم، عن أبيه:
أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم: إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: (اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا). بعد ما يقول: (سمع ا لمن حمده، ربنا ولك الحمد). فأنزل ا : {ليس لك من الأمر شيء - إلى قوله - فإنهم ظالمون.{
رواه إسحاق بن راشد، عن الزهري.
]ر: ٣٨٤٢[
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون}. والمعنى ليس الحكم في العباد راجعا إليك إنما هو عز وجل، فإن شاء تاب عليهم وهذا من فضله، وإن شاء عاقبهم فهم مستحقون لذلك، وأنت تنفذ فيهم ما أمرك ا تعالى به.[
- 4284حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم بن سعد: حدثنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد، أو يدعو لأحد، قنت بعد الركوع، فربما قال، إذا قال: (سمع ا لمن حمده): (اللهم ربنا لك الحمد، اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش ابن أبي ربيعة، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسني يوسف). يجهر بذلك، وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر: (اللهم العن فلانا وفلانا). لأحياء من العرب، حتى أنزل ا : {ليس لك من الأمر شيء}. الآية.
]ر: ٩٦١[
- 68 -3-باب: {والرسول يدعوكم في أخراكم} /١٥٣/:
وهو تأنيث آخركم.
وقال ابن عباس: {إحدى الحسنيين} /التوبة: ٥٢/: فتحا أو شهادة.
]ش (يدعوكم..) ينادي ساقتكم وجماعتكم الأخرى، أي المتأخرة، وذلك يوم أحد. (تأنيث آخركم) قال العيني: وليس كذلك، وإنه آخركم - بالكسر - ضد الأول، وأما الأخرى فهو تأنيث الآخر، بفتح الخاء لا بكسرها، والبخاري تبع في هذا أبا عبيدة، فإنه قال: أخراكم آخركم.[
- 4285حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب رضي ا عنهما قال:
جعل النبي صلى ا عليه وسلم على الرجالة يوم أحد عبد ا بن جبير، وأقبلوا منهزمين، فذاك: إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، ولم يبق مع النبي صلى ا عليه وسلم غير اثني عشر رجلا.
]ر: ٢٨٧٤[
- 69 -3-باب: {أمنة نعاسا} /١٥٤/.
]ش (أمنة..) المعنى: أصابكم النعاس لتطمئنوا ويذهب عنكم الروع والخوف.[
- 4286حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو يعقوب: حدثنا حسين بن محمد: حدثنا شيبان، عن قتادة: حدثنا أنس: أن أبا طلحة قال:
غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد، قال: فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه، ويسقط وآخذه.
]ر: ٣٨٤١[
]ش (مصافنا) جمع مصف، وهو الموقف.[
- 70 -3-باب: {الذين استجابوا والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم} /١٧٢/.
القرح: الجراح، واستجابوا: أجابوا، يستجيب: يجيب.
]ش في الآية ثناء على المؤمنين الذين لبوا نداء رسول ا صلى ا عليه وسلم لمطاردة المشركين، بعد إنتهاء غزوة أحد، رغم ما كانوا فيه من ألم الجراح الكثيرة.[
- 71 -3-باب: {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم}. الآية /١٧٣/.
- 4287/4288حدثنا أحمد بن يونس: أراه قال: حدثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي الضحى، عن ابن عباس:

} حسبنا ا ونعم الوكيل}. قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى ا عليه وسلم حين قالوا: {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا ا ونعم الوكيل.{
]ش (الناس) أبو سفيان وأصحابه من قريش، قبل إسلامه. (جمعوا لكم) حشدوا الرجال من كل جهة لقتالكم. (حسبنا) كافينا. (الوكيل) الحافظ الذي يوكل إليه الأمر ويعتمد عليه فيه. /آل عمران: ١٧٣.[/
- (4288)حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن أبي الضحى، عن ابن عباس قال:
كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار: حسبي ا ونعم الوكيل.
- 72 -3-باب: {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم ا من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة و ميراث السماوات والأرض وا بما تعملون خبير} /١٨٠./
سيطوقون: كقولك طوقته بطوق.
]ش (هو) أي بخلهم. (سيطوقون) سيلزمهم وبال بخلهم لزوم الطوق للعنق. (له ميراث) أي إنه سبحانه هو الباقي الدائم بعد فناء خلقه وزوال ملكهم عما كانوا يملكون، فلا يبقى وارث لها إلا هو سبحانه، وإذا كان الأمر كذلك، فلم يبخل مالكو الأموال بما أمرهم ا تعالى من الانفاق وأداء الحقوق المتعلقة بها.[
- 4289حدثني عبد ا بن منير: سمع أبا النضر: حدثنا عبد الرحمن، هو ابن عبد ا بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من آتاه ا مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا أقرع، له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه - يعني بشدقيه - يقول: أنا مالك أنا كنزك). ثم تلا هذه الآية: {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم ا من فضله}. إلى آخر الآية.
]ر: ١٣٣٨[
- 73 -3-باب: {ولتسمعن من الذين أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا} /١٨٦./
]ش (أذى كثيرا) كالطعن في دينكم، والصد عن سبيل ا تعالى، ورمي المؤمنين بالتهم والأباطيل.[
- 4290حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن أسامة بن زيد رضي ا عنهما أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم ركب على حمار، على قطيفة فدكية، وأردف أسامة بن زيد وراءه، يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، قبل وقعة بدر. قال: حتى مر بمجلس فيه عبد ا بن أبي ابن سلول، وذلك قبل أن يسلم عبد ا بن أبي، فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان، واليهود والمسلمين، وفي المجلس عبد ا بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة، خمر عبد ا بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم رسول ا صلى ا عليه وسلم عليهم ثم وقف، فنزل فدعاهم إلى ا ، وقرأ عليهم القرآن ،فقال عبد ا بن أبي ابن سلول: أيها المرء، إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا، فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك، فمن جاءك فاقصص عليه. فقال عبد ا ابن رواحة: بلى يا رسول ا ، فاغشنا به في مجالسنا، فإنا نحب ذلك. فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون، فلم يزل النبي صلى ا عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا، ثم ركب النبي صلى ا عليه وسلم دابته، فسار حتى دخل على سعد بن عبادة، فقال له النبي صلى ا عليه وسلم: (يا سعد، ألم تسمع ما قال أبو حباب - يريد عبد ا بن أبي - قال: كذا وكذا). قال سعد بن عبادة: يا رسول ا ، اعف عنه، واصفح عنه، فوالذي أنزل عليك الكتاب، لقد جاء ا بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة، فلما أبى ا ذلك بالحق الذي أعطاك ا شرق بذلك، فذلك فعل به ما رأيت. فعفا عنه رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكان النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم ا ، ويصبرون على الأذى، قال ا عز وجل:{ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا}. الآية، وقال ا : {ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم}. إلى آخر الآية، وكان النبي صلى ا عليه وسلم يتأول العفو ما أمره ا به، حتى أذن ا فيهم، فلما غزا رسول ا صلى ا عليه وسلم بدرا، فقتل ا به صناديد كفار قريش، قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان: هذا أمر قد توجه، فبايعوا الرسول صلى ا عليه وسلم على الإسلام فأسلموا.
]ر: ٢٨٢٥[
]ش (فدكية) أي من صنع فدك، وهي بلدة مشهورة على مرحلتين من المدينة. (عجاجة) غبار. (خمر) غطى. (رحلك) منزلك. (فاغشنا) فأتنا. (فاستب..) شتم كل فريق غيره، ووصفه بما يعيبه. (يتثاورون) يتقاتلون. (البحيرة) يريد المدينة، والبحيرة تصغير البحرة، وهي تطلق على الأرض والبلد والبحار والقرى. (يتوجوه) يجعلوا على رأسه تاجا ليكون ملكا عليهم. (فيعصبوه بالعصابة) يعمموه بعمامة الملوك. (شرق) غص. (بذلك) بما أتى به رسول ا صلى ا عليه وسلم. (الآية) /آل عمران: ١٨٦/. وتتمتها:{وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور..}. (تصبروا) على أذاهم. (تتقوا) تلتزموا شرع ا تعالى وتحذروا معصيته بالالتفات لما يدعوكم إليه أعداء دينه. (عزم الأمور) هي ما يجب التصميم عليه من الأمور ولا ينبغي لعاقل تركه، والتزامه يدل على صواب التدبير والرشد فيه. (حسدا) يحسدونكم حسدا، ويتمنون زوال نعمة الإيمان عنكم.) آخر الآية) وهو: {من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي ا بأمره إن ا على كل شيء قدير..} /البقرة: ١٠٩/. (بأمره) بالإذن بقتالهم. (يتأول العفو) يفسر العفو بما أمر ا به من الصبر والاحتمال قبل الإذن بالقتال. (أذن ا فيهم) أي في قتالهم وترك العفو إجمالا بترك القتال. (توجه) ظهر وجهه وأنه ثابت مستقر.[
- 74 -3-باب: {ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا} /١٨٨./

- 4291حدثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر قال: حدثني زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه:
أن رجالا من المنافقين على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، كان إذا خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول ا صلى ا عليه وسلم، فإذا قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم اعتذروا إليه وحلفوا، وأحبوا أن يحمدوا بما لا يفعلوا، فنزلت: {لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا}. الآية.
]ش أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم، رقم: ٢٧٧٧
)الآية) /آل عمران: ١٨٨/. وتتمتها: {فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم}. (أتوا) فعلوا. (بمفازة) بمنجاة.[
- 4292حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام: أن ابن جريج أخبرهم، عن ابن أبي مليكة: أن علقمة بن وقاص أخبره:
أن مروان قال لبوابة: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل: لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي، وأحب أن يحمد بما لا يفعل، معذبا لنعذبن أجمعون. فقال ابن عباس: وما لكم ولهذه، إنما دعا النبي صلى ا عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم، ثم قرأ ابن عباس: {وإذ أخذ ا ميثاق الذين أتوا الكتاب - كذلك، حتى قوله - يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا.{
تابعه عبد الرزاق، عن ابن جريج.
حدثنا مقاتل: أخبرنا الحجاج، عن جريج: أخبرني ابن أبي مليكة، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره: أن مروان: بهذا.
]ش أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم، رقم: ٢٧٧٨
)ومالكم ولهذه) أي لم تسألون عن هذه المسألة، وهذه الآية لم تنزل فيكم. (استحمدوا اإليه) صاروا محمودين عنده. (ميثاق) عهد. (أتوا الكتاب) اليهود والنصارى، أعطاهم ا تعالى علم الكتاب المنزل من التوراة والإنجيل. /آل عمران: ١٨٧/. وتتمتها: {لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون..} (فنبذوه) طرحوا الميثاق. (وراء ظهورهم) أهملوه ولم يعلموا به. (اشتروا به) استبدلوا به. (ثمنا قليلا) من الرياسة الدنيوية ومتاعها. (كذلك) إشارة إلى أن الذين أخبر عنهم في الآية المسؤول عنها هم المذكورون في الآية قبلها، انظر: ٤٢٩١.(
- 75 -3-باب: {إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب} /١٩٠/.
- 4293حدثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرني شريك بن عبد ا بن أبي نمر، عن كريب، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
بت عند خالتي ميمونة، فتحدث رسول ا صلى ا عليه وسلم مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد، فنظر إلى السماء فقال: {إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب}. ثم قام فتوضأ واستن، فصلى إحدى عشرة ركعة، ثم أذن بلال فصلى ركعتين، ثم خرج فصلى الصبح.
]ر: ١١٧[
]ش (فتحدث) أي بعد صلاة العشاء. (ساعة) فترة من الزمن. (رقد) نام. (لآيات) دلالات على قدرته تعالى. (لأولي الألباب) أصحاب العقول. /آل عمران: ١٩٠/. (استن) أمر السواك على أسنانه. (أذن) لصلاة الصبح.[
- 76 -3-باب: {الذين يذكرون ا قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض} /١٩١/.
]ش (قياما وقعودا وعلى جنوبهم) أي في جميع أحوالهم، قائمين أو قاعدين أو مضطجعين، أو غير ذلك.[
- 4294حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك ابن أنس، عن مخرمة بن سليمان، عن كريب، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
بت عند خالتي ميمونة، فقلت لأنظرن إلى صلاة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فطرحت لرسول ا صلى ا عليه وسلم وسادة، فنام رسول ا صلى ا عليه وسلم في طولها، فجعل يمسح النوم عن وجهه، ثم قرأ الآيات العشر الأواخر من آل عمران حتى ختم، ثم أتى شنا معلقا، فأخذه فتوضأ، ثم قام يصلي، فقمت فصنعت مثل ما صنع، ثم جئت فقمت إلى جنبه، فوضع يده على رأسي، ثم أخذ بأذني فجعل يفتلها، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتينن، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم صلى ركعتين، ثم أوتر.
]ر: ١١٧[
]ش (فطرحت) ألقيت ووضعت.[
- 77 -3-باب: {ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار} /١٩٢/.
]ش (أخزيته) أذللته وأهنته. (الظالمين) الكافرين، والذين يستحقون دخول جهنم. (أنصار) أعوان ينصرونهم أو شفعاء يشفعون لهم[.
- 4295حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا معن بن عيسى: حدثنا مالك، عن مخرمة بن سليمان، عن كريب مولى عبد ا بن عباس:
أن عبد ا بن عباس أخبره:
أنه بات عند ميمونة زوج النبي صلى ا عليه وسلم، وهي خالته، قال: فاضطجعت في عرض الوسادة، واضطجع رسول ا صلى ا عليه وسلم وأهله في طولها، فنام رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى انتصف الليل، أو قبله بقليل، أو بعده بقليل، ثم استيقظ رسول ا صلى ا عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران، ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها، فأحسن وضوءه، ثم قام يصلي، فصنعت مثل ما صنع، ثم ذهبت فقمت إلى جنبه، فوضع رسول ا

صلى ا عليه وسلم يده اليمنى على رأسي، وأخذ بيده اليمنى يفتلها، فصلى ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوتر، ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن، فقام فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج فصلى الصبح.
]ر: ١١٧[
- 78-3-باب: {ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان} /١٩٣/. الآية.
]ش (مناديا) داعيا، وهو محمد صلى ا عليه وسلم. (الآية) وتتمتها: {أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار}. (الأبرار) الأنبياء والصالحين، جمع بر، وهو المتمسك بشرع ا عز وجل، والمعنى: توفنا على مثل أعمالهم، حتى نكون في مثل درجتهم
يوم القيامة.[
- 4296حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن مخرمة بن سليمان، عن كريب مولى ابن عباس: أن ابن عباس رضي ا عنهما أخبره: أنه بات عند ميمونة زوج النبي صلى ا عليه وسلم، وهي خالته، قال: فاضطجعت في عرض الوسادة، واضطجع رسول ا صلى ا عليه وسلم وأهله في طولها، فنام رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى إذ انتصف الليل، أو قبله بقليل، أو بعده بقليل، استيقظ رسول ا صلى ا عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران، ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها، فأحسن وضوءه، ثم قام يصلي. قال ابن عباس: فقمت فصنعت مثل ما صنع، ثم ذهبت فقمت إلى جنبه، فوضع رسول ا صلى ا عليه وسلم يده اليمنى على رأسي، وأخذ بأذني اليمنى يفتلها، فصلى ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوتر، ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن، فقام فصلى ركعتين خفيفتين، ثم خرج فصلى الصبح.
]ر: ١١٧[
- 79 -3-باب: تفسير سورة النساء.
قال ابن عباس: {يستنكف} /١٧٢/: يستكبر. قواما: قوامكم من معايشكم. {لهن سبيلا} /١٥/: يعني الرجم للثيب والجلد للبكر.
وقال غيره: {مثنى وثلاث} /٣/: يعني اثنتين وثلاثا وأربعا، ولا تجاوز العرب رباع.
]ش (قواما) أشار بهذا إلى قراءة ابن عباس رضي ا عنهما، في قوله تعالى: {ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل ا لكم قياما..}]. /النساء: ٥/. وقيل هي أيضا قراءة ابن عمر رضي ا عنهما، وهي قراءة شاذة
والقراءة المتواترة: {قياما} و "قيما" والمعنى واحد في الثلاثة. (تؤتوا) تعطوا. (السفهاء) المبذرين والذين لا يحسنون التصرف في الأموال. (سبيلا) حكما يعاملن به، وقد كان الحكم أول الأمر: أن المرأة إذا ثبت زناها حبست في بيت فلا تمكن من الخروج منه حتى تموت، فنسخ ذلك بجلد البكر - وهي التي لم تتزوج - ورجم الثيب - وهي التي قد تزوجت - وكان هذا الحكم هو السبيل الذي جعل لهن. (الرجم) الرمي بالحجارة حتى الموت. (غيره) هو أبو عبيدة رحمه ا تعالى. (ولا تجاوز..) أي لا يقولون في العدد المتكرر بعد الأربع: خماس وسداس، كما يقولون فيها وفيما قبلها: رباع وثلاث ومثنى(.
- 80 -3-باب: {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى} /٣/.
- 4297/4298حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج قال: أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها، وكان لها عذق، وكان يمسكها عليه، ولم يكن لها في نفسه شي، فنزلت فيه: {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى}. أحسبه قال: كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله.
]ش (عذق) هو النخلة. (يمسكها عليه) من أجله. (ولم يكن لها من نفسه شيء) أي لم يعاملها معاملة الأزواج، ولا يمتعها بنفسه كزوج. (أحسبه قال) أظن عروة قال، والظان هشام.[
- (4298)حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير: أنه سأل عائشة عن قول ا تعالى:
} وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى}. فقالت: يا ابن أختي، هذه اليتيمة تكون في حجر وليها، تشركه في ماله، ويعجبه مالها وجمالها، فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها، فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا عن أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا لهن أعلى سنتهن في الصداق، فأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن. قال عروة: قال عائشة: وإن الناس استفتوا رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد هذه الآية، فأنزل ا : {ويستفتونك في النساء}. قالت عائشة: وقول ا تعالى في آية أخرى: {وترغبون أن تنكحوهن}. رغبة أحدكم عن يتيمته، حين تكون قليلة المال والجمال، قالت: فنهوا - أن ينكحوا - عمن رغبوا في ماله وجماله في يتامى النساء إلا بالقسط، من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال.
]ر: ٢٣٦٢[
- 81 -3-باب: {ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى با حسيبا} /٦/.
} وبدارا} /٦/: مبادرة. {أعتدنا} /١٨/: أعددنا، أفعلنا من العتاد.
]ش (فليستعفف) فلا يأكل من مال اليتيم شيئا. (بالمعروف) بقدر قيامه عليه وما يستحق على ذلك. (حسيبا) حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم عليها، انظر: ٢٠٩٨ وأطرافه. (مبادرة) أي تسرعون إلى أكل أموال اليتامى قبل بلوغهم وتسبقونهم إليها. (أفعلنا..) أي قوله: أعتدنا على وزن أفعلنا، مشتق من العتاد، وهو: ما يصلح لكل ما يقع من الأمور، وعدة كل شيء.[

- 4299حدثني إسحاق: أخبرنا عبد ا بن نمير: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
في قوله تعالى: {ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف}. أنها نزلت في والي اليتيم إذا كان فقيرا: أنه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف.
]ر: ٢٠٩٨[
- 82 -3-باب: {وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين} /٨/. الآية.
]ش (الآية) وتتمتها: {فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا} والمعنى: إذا حضر قسمة مال الميت أحد ممن ذكر، وكان غير وارث، فأعطوه شيئا منه، لأن نفسه في العادة تتشوف إليه، فيجبر خاطره، ويطيب قلبه بجزء منه ولو كان قليلا.[
- 4300حدثنا أحمد بن حميد: أخبرنا عبيد ا الأشجعي، عن سفيان، عن الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
{وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين}. قال: هي محكمة، وليست بمنسوخة.
تابعه سعيد، عن ابن عباس.
]ر: ٢٦٠٨[
- 83 -3-باب: {يوصيكم ا في أولادكم} /١١/.
]ش (يوصيكم) يأمركم ويبين لكم قسمة المواريث.[
- 4301حدثنا إبراهيم بن موسى: حدثنا هشام: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني ابن منكدر، عن جابر رضي ا عنه قال:
عادني النبي صلى ا عليه وسلم وأبو بكر في بني سلمة ماشيين ،
فوجدني النبي صلى ا عليه وسلم لا أعقل، فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فأفقت، فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول ا ، فنزلت: {يوصيكم ا في أولادكم.{
]ر: ١٩١[
]ش (بني سلمة) بطن من الخزرج كانوا يسكنون في أطراف المدينة.[
- 84 -3-باب: {ولكم نصف ما ترك أزواجكم} /١٢/.
- 4302حدثنا محمد بن يوسف، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
كان المال للولد، وكانت الوصية للوالدين، فنسخ ا من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع.
]ر: ٢٥٩٦[
- 85 -3-باب: {لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن} /١٩/. الآية.
ويذكر عن ابن عباس: {لا تعضلوهن} لا تقهروهن. {حوبا} /٢/: إثما. {تعولوا} /٣/: تميلوا. {نحلة} /٤/: النحلة المهر.
]ش (الآية) وتتمتها: {إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل ا فيه خيرا كثيرا..}. (بفاحشة مبينة) أي بسوء خلق ظاهر أو نشوز أو إعراض، أو زنا ثابت، ففي هذه الأحوال له أن يضايقها، أو يطالب منها شيئا من المال الذي أعطاها ليطلقها. وانظر الحديث الآتي.. (تميلوا) أي عن العدل بين الزوجات. (نحلة) فريضة مسماة، أو عطاء واجبا، وفسرت بالمهر. وهي في الأصل العطاء عن طيب نفس بدون عوض.[
- 4303حدثنا محمد بن مقاتل: حدثنا أسباط بن محمد: حدثنا الشيباني، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال الشيباني: وذكره أبو الحسن السوائي، ولا أظنه ذكره إلا عن ابن عباس: {يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن}. قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا زوجوها، وإن شاؤوالم يزوجوها، فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك.
[6549]
]ش (لا يحل) لا يجوز. (أن ترثوا النساء) تأخذوهن كما تؤخذ الأموال على سبيل الإرث. (كرها) مكرهين لهن على ذلك. (تعضلوهن) تمنعوهن من الزواج بغيركم إذا طلقتموهن ولم ترغبوا بهن، أو تضاروهن وتضيقوا عليهن ولا تطلقوهن. (لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن) لتأخذوا منهن بعض ما

أعطيتموهن من المهر. /النساء: ١٩.[/
- 86 -3-باب: {ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم إن ا كان على كل شيء شهيدا} /٣٣/.
وقال معمر: أولياء موالي، وأولياء ورثة، عاقدت أيمانكم: هو مولى اليمين، وهو الحليف، والمولى أيضا ابن العم، والمولى المنعم المعتق، والمولى المعتق، والمولى المليك، والمولى مولى في الدين.
]ش (معمر) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى، رحمه ا تعالى. (أولياء موالي) أي أولياء بالحلف وعقد الولاء. (أولياء ورثة) أي أولياء قرابة. (المليك) السلطان والحاكم، يقال له مولى، لأنه يلي أمور الناس.[
- 4304حدثني الصلت بن محمد: حدثنا أبو أسامة، عن إدريس، عن طلحة بن مصرف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

} ولكل جعلنا موالي}. قال: ورثة. {والذين عاقدت أيمانكم}: كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الأنصاري دون ذوي رحمه، للأخوة التي آخى النبي صلى ا عليه وسلم بينهم، فلما نزلت: {ولكل جعلنا موالي}. نسخت. ثم قال: {والذين عاقدت أيمانكم}: من النصر والرفادة والنصيحة، وقد ذهب الميراث، ويوصي له.
سمع أبو أسامة إدريس، وسمع إدريس طلحة.
]ر: ٢١٧٠[
- 87 -3-باب: {إن ا لا يظلم مثقال ذرة} /٤٠/.
يعني زنة ذرة.
]ش اختلف في معنى الذرة، فقيل: هي أصغر النمل، وقيل: واحدة ما يرفعه الريح من الغبار، وقيل غير ذلك. والمعنى: أنه لا ينقص ذلك من حسناته ،
أو يزيده في سيئاته.[
- 4305حدثني محمد بن عبد العزيز: حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه:
أن أناسا في زمن النبي صلى ا عليه وسلم قالوا: يا رسول ا ، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى ا عليه وسلم: (نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة، ضوء ليس فيها سحاب). قالوا: لا، قال: (وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ضوء ليس فيها سحاب). قالوا: لا، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ما تضارون في رؤية ا عز وجل يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن: تتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى من كان يعبد غير ا من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار. حتى إذا لم يبقى إلا من كان يعبد ا ، بر أو فاجر، وغبرات أهل الكتاب، فيدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزيرا ابن ا ، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ ا من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ فقالوا: عطشنا ربنا فاسقنا، فيشار: ألا تردون؟ فيحشرون إلى النار، كأنها سراب يحطم بعضها بعضا، فيتساقطون في النار. ثم يدعى النصارى فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن ا ، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ ا من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم: ما تبغون؟ فكذلك مثل الأول. حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد ا ، من بر أو فاجر، أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها، فيقال: ماذا تنتظرون، تتبع كل أمة ما كانت تعبد، قالوا: فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم لم نصاحبهم، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: لا نشرك با شيئا). مرتين أو ثلاثا.
[4635، 7001]
]ش (تضارون) يصيبكم ضرر. (سحاب) جمع سحابة وهو الغيم. (الأنصاب) جمع نصب وهو حجر كان ينصب ويذبح عليه فيحمر بالدم ويعبد. (بر) هو الذي يأتي بالخير ويطيع ربه. (فاجر) مرتكب للمعاصي والمحارم، ولكنه لا يشرك با تعالى. (غبرات) بقايا، جمع غبر، من غبر يغبر غبورا إذا مكث وبقي. (صاحبة) زوجة. (تردون) تأتون لتشربوا. (فيحشرون) فيجمعون ويساقون. (سراب) ما يرى وسط النهار من بعد كأنه ماء. (يحطم) يكسر ويذهب. (مثل الأول) أي يفعل بهم مثل ما فعل اليهود قبلهم. (أتاهم..) ظهر لهم. (أدنى صورة) أقرب صفة. (رأوه فيها) عرفوه فيها من قبل، بوصف القرآن، وعلى لسان النبي صلى ا عليه وسلم، فيتجلى لهم سبحانه بالصفة التي يعرفونه بها، والتي لا تشبه شيئا من مخلوقاته، فيعلمون أنه ربهم، فيقولون أنت ربنا. (أفقر ما كنا إليهم) أي لم نتبعهم في الدنيا مع شدة احتياجنا إليهم، فلا نتبعهم هذا اليوم بطريق أولى. (لا نشرك با شيئا) ما كنا لنشرك با في الدنيا، فلا نقبل عنك بديلا في الآخرة، ويقولون ذلك افتخارا بتوحيدهم واستلذاذا، وسرورا بالنعمة التي وجدوها].
- 88 -3-باب: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا} /٤١/.
المختال والختال واحد. {نطمس وجوها} /٤٧/: نسويها حتى تعود كأقفائهم، طمس الكتاب محاه. {سعيرا} /٥٥/: وقودا.
]ش (المختال..) يشير إلى ما جاء في قوله تعالى: {إن ا لا يحب من كان مختالا فخورا..} /النساء: ٣٦/. (مختالا) من الخيلاء وهي الكبر، فالمختال يتخيل في صورة من هو أعظم منه كبرا. (واحد) أي في المعنى، قال العيني: وفيه نظر، لأن المختال من الخيلاء، والختال - بتشديد التاء المثناة من فوق - من الختل، وهو الخديعة، فلا يناسب معنى الكبر، وذكر أنه صوب بعضهم الرواية الأخرى، وهي: المختال والخال واحد، لأن الخال يأتي بمعنى الخائل، وهو المتكبر.[
- 4306حدثنا صدقة: أخبرنا يحيى، عن سفيان، عن سليمان، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد ا . قال يحيى: بعض الحديث عن عمرو بن مرة، قال:
قال لي النبي صلى ا عليه وسلم: (اقرأ علي). قلت: آقرأ عليك أنزل؟ قال: (فإني أحب أن أسمعه من غيري). فقرأت عليه سورة النساء، حتى بلغت: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا.{
قال: (أمسك). فإذا عيناه تذرفان.
[4762، 4763، 4768، 4769]
]ش (فكيف) يكون الأمر والحال يوم القيامة. (إذا جئنا) حين نأتي ونستدعي. (بشهيد) بنبيها الذي بعث إليها. (بك) يا محمد صلى ا عليه وسلم. (هؤلاء) المكذبين من قومك والمنكرين لرسالتك، وقيل: أمتك. (شهيدا) تشهد أنك قد بلغتهم وبينت لهم الحق. /النساء:٤١/. (تذرفان) تدمعان، وبكاؤه صلى ا عليه وسلم إشفاق على المقصرين من أمته، لما تضمنته الآية من هول الموقف، وقيل غير ذلك، وا تعالى أعلم.[

- 89 -3-باب: {وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط} /٤٣/.
}صعيدا} /٤٣/: وجه الأرض.
وقال جابر: كانت الطواغيت التي يتحاكمون إليها: في جهينة واحد، وفي أسلم واحد، وفي كل حي واحد، كهان ينزل عليهم الشيطان.
وقال عمر: الجبت السحر، والطاغوت الشيطان.
وقال عكرمة: الجبت بلسان الحبشة شيطان، والطاغوت الكاهن.
]ش (مرضى) جمع مريض، والمراد المرض الذي يضر معه استعمال الماء. (على سفر) مسافرين. (الغائط) هو كناية عن الحدث بخروج شيء
من القبل أو الدبر، وهو في الأصل المكان المنخفض من الأرض، والعادة أن تقضى الحاجة في مثله ليغيب عن أعين الناس، فأطلق المكان على الحدث الذي يكون فيه، وقد يطلق الغائط على الخارج من الدبر خاصة، وهذا الجزء من الآية هو جزء أيضا من الآية (٦) من سورة المائدة، وتسمى آية التيمم. انظر الحديث: ٣٢٧ وأطرافه. (الجبت.. الطاغوت) اللفظان واردان في قوله تعالى: {ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا} /النساء: ٥١/. وفي قوله تعالى: {ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا} /النساء: ٦٠/. فالآية الأولى نزلت في اليهود الذين نقضوا العهد مع النبي صلى ا عليه وسلم، وحالفوا المشركين وأثاروهم على قتال المسلمين. والآية الثانية نزلت في المنافقين الذين كانوا يتظاهرون بالإسلام، وإذا حصلت لهم قضية رغبوا أن يتقاضوا لدى أحبار اليهود ورؤسائهم، وقيل في معنى الجبت والطاغوت أقوال كثيرة، والظاهر أنهما يقالان في كل باطل وظلم وعدوان وضلال. (بلسان الحبشة) بلغة الحبشة.[
- 4307حدثنا محمد: أخبرنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
هلكت قلادة لأسماء، فبعث النبي صلى ا عليه وسلم في طلبها رجالا، فحضرت الصلاة، وليسوا على وضوء، ولم يجدوا ماء، فصلوا وهم على غير وضوء، فأنزل ا ، يعني: آية التيمم.
]ر: ٣٢٧[
- 90 -3-باب: قوله: {أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} /٥٩/.
- 4308حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
} أطيعوا ا وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}. قال: نزلت في عبد ا بن حذافة بن قيس بن عدي، إذ بعثه النبي صلى ا عليه وسلم في سرية.
]ش أخرجه مسلم في الامارة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية..، رقم: ١٨٣٤
)أولي الأمر) الحكام والرؤساء. (منكم) من المسلمين القائمين بحدود ا تعالى /النساء: ٥٩/. (سرية) قطعة من الجيش، وانظر المغازي باب: ٥٥، والحديث: ٤٠٨٥ وأطرافه.[
- 91 -3-باب: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم} /٦٥/.
- 4309حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا محمد بن جعفر: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة قال: خاصم الزبير رجلا من الأنصار في شريج من الحرة، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك). فقال الأنصاري: يا رسول ا ، أن كان ابن عمتك، فتلون وجهه ثم قال: (اسق يا زبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك). واستوعى النبي صلى ا عليه وسلم حقه في صريح الحكم، حين أحفظه الأنصاري، كان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة. قال الزبير: فما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك: {فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم.{
]ر: ٢٢٣١[
- 92 -3-باب: {فأولئك مع الذين أنعم ا عليهم من النبيين} /٦٩/.
- 4310حدثنا محمد بن عبد ا بن حوشب: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (ما من نبي، يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة). وكان في شكواه الذي قبض فيه، أخذته بحة شديدة، فسمعته يقول: ({مع الذين أنعم ا عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين}). فعلمت أنه خير.
]ر: ٤١٧١[
- 93 -3-باب: {وما لكم لا تقاتلون في سبيل ا والمستضعفين من الرجال والنساء}. الآية /٧٥/.
]ش (المستضعفين) أي لم لا تقاتلون سعيا في تخليص الضعفاء الذين منعهم الكفار من الهجرة وقهروهم وآذوهم. (الآية) وتتمتها: {والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا}. (القرية) مكة. (لدنك) عندك.)وليا) يتولى أمورنا ونصرتنا. (نصيرا) يحمينا منهم. (تلووا) تنحرفوا عن الصواب وتبدلوا الشهادة بألسنتكم. (المراغم) يشير إلى قوله تعالى: {ومن يهاجر في سبيل ا يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة} /النساء: ١٠٠/. أي من يخرج مهاجرا في سبيل ا تعالى، صادقا في قصده، تتيسر له سبل كثيرة توصله إلى مكان هجرته، ويراغم بها قومه المخالفين له في دينه، أي يفارقهم رغما عنهم، كما أنه يجد الرزق الواسع والعيش الرغد، والأمن والطمأنينة.[
- 4311/4312حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا سفيان، عن عبيد ا قال: سمعت ابن عباس قال: كنت أنا وأمي من المستضعفين.

- (4312)حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة: أن ابن عباس تلا: {إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان}. قال: كنت أنا وأمي ممن عذر ا .
]ر: ١٢٩١[
ويذكر ابن عباس: {حصرت} /٩٠/: ضاقت. {تلووا} /١٣٥/: ألسنتكم بالشهادة.
وقال غيره: المرغم المهاجر، راغمت: هاجرت قومي. {موقوتا} /١٠٣/: موقتا وقته عليهم.
- 94 -3-باب: {فما لكم في المنافقين فئتين وا أركسهم بما كسبوا} /٨٨/.
قال ابن عباس: بددهم، فئة: جماعة.
- 4313حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر وعبد الرحمن قالا: حدثنا شعبة، عن عدي، عن عبد ا بن يزيد، عن زيد بن ثابت رضي ا عنه: {فما لكم في المنافقين فئتين}. رجع ناس من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم من أحد، وكان الناس فيهم فرقتين: فريق يقول: اقتلهم، وفريق يقول: لا، فنزلت: {فما لكم في المنافقين فئتين.{
وقال: (إنها طيبة تنفي الخبث، كما تنفي النار خبث الفضة.(
]ر: ١٧٨٥[
]ش أخرجه مسلم في الحج، باب: المدينة تنفي شرارها، رقم: ١٣٨٤.[
- 95 -3-باب: {وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به} /٨٣/: أفشوه.
}يستنبطونه} /٨٣/: يستخرجونه. {حسيبا} /٨٦/: كافيا. {إلا إناثا} /١١٧/: يعني الموات، حجرا أو مدرا، وما أشبهه. {مريدا} / ١١٧/: متمردا. {فليبتكن} /١١٩/: بتكه قطعه. {قيلا} /١٢٢/: وقولا واحد. {طبع} /١٥٥/: ختم.
]ش (أمر) خبر عن سرايا النبي صلى ا عليه وسلم. (الأمن) السلامة والنصر.(الخوف) القتل أو الهزيمة، أو تحشد الأعداء. (يعني الموات..) أي التي لا حياة فيها، والمراد الأصنام التي كانوا يعبدونها. (واحد) أي كلاهما بمعنى واحد، وهما مصدر قال يقول، فأصل قيلا قولا، قلبت الواو ياء لتحركها بعد كسر.[
- 96 -3-باب: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم} /٩٣/.
- 4314حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة: حدثنا مغيرة بن النعمان قال: سمعت بن جبير قال: آية اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت فيها إلى ابن عباس فسألته عنها، فقال: نزلت هذه الآية: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم}. هي آخر ما نزل، وما نسخها شيء.
]ر: ٣٦٤٢[
]ش أخرجه مسلم في التفسير، رقم: ٣٠٢٣[
- 97 -3-باب: {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا} /٩٤/.
السلم والسلم والسلام واحد.
]ش (واحد) أي من حيث المعنى، ووردت فيها قراءات متواترة، فقراءة حمزة ونافع وابن عامر وخلف العاشر وأبي جعفر بغير ألف، وقراءة
غيرهم بثبوتها.[
- 4315حدثني علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس رضي ا عنهما: {ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا}. قال: قال ابن عباس: كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم، فقتلوه وأخذوا غنيمته، فأنزل ا في ذلك إلى قوله: {تبتغون عرض الحياة الدنيا}: تلك الغنيمة.
قال: قرأ ابن عباس: السلام.
]ش أخرجه مسلم في التفسير، رقم: ٣٠٢٥
)ألقى إليكم السلام) نطق بالشهادتين أو حياكم بتحية الإسلام. (لست مؤمنا) أي تقولون: لم يؤمن حقيقة إنما نطق بالإسلام تقية /النساء: ٩٤/. (غنيمته) تصغير غنم، أي قطيع صغير من الغنم. (قال) أي عطاء. (السلام) أي بإثبات الألف.[
- 98 -3-باب: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين.. والمجاهدون في سبيل ا } /٩٥/.
- 4316حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: حدثني سهل بن سعد الساعدي: أنه رأى مراون بن الحكم في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أملى عليه: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل ا }. فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي، قال: يا رسول ا ، وا لو أستطيع الجهاد لجاهدت. وكان أعمى، فأنزل ا على رسوله صلى ا عليه وسلم، وفخذه على فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فأنزل ا : {غير أولي الضرر.{
]ر: ٢٦٧٧[
]ش (لا يستوي) أي في الأجر والمنزلة عند ا تعالى /النساء: ٩٥/. (يملها) يقرؤها علي لأكتبها. (ترض) تدق. (سري) انكشف عنه الوحي وذهب ما كان يعاني من شدته.[
- 4318 /4317حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:

لما نزلت: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين}. دعا رسول ا صلى ا عليه وسلم زيدا فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته، فأنزل ا : {غير أولي الضرر.{

- (4318)حدثنا محمد بن يوسف، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: لما نزلت: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين}. قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ادعوا فلانا). فجاءه ومعه الدواة واللوح، أو الكتف، فقال: (اكتب: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل ا }). وخلف النبي صلى ا عليه وسلم ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول ا أنا ضرير، فنزلت مكانها: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل ا .{

]ر: ٢٦٧٦[

- 4319حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام: أن ابن جريج أخبرهم (ح). وحدثني إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج: أخبرني عبد الكريم: أن مقسما مولى عبد ا بن الحارث أخبره: أن ابن عباس رضي ا عنهما أخبره: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين}: عن بدر، والخارجون إلى بدر.

]ر: ٣٧٣٨[

- 99 -3-باب: {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض ا واسعة فتهاجروا فيها} /٩٧/. الآية.

]ش (توفاهم الملائكة) تقبض أرواحهم عند وفاتهم بالقتل أو غيره. (ظالمي أنفسهم) بالمقام بين الكفار وتركهم الهجرة إلى ا تعالى ورسوله صلى ا عليه وسلم. (فيم كنتم) سؤال توبيخ وتقريع، أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم. (مستضعفين) مستذلين عاجزين عن القيام بما وجب علينا من أمر الدين. (الآية) وتتمتها: {فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا.[{

- 4320حدثنا عبد ا بن يزيد المقرئ: حدثنا حيوة وغيره قالا: حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود قال: قطع على أهل المدينة بعث، فاكتتبت فيه، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس فأخبرته، فنهاني عن ذلك أشد النهي، ثم قال: أخبرني ابن عباس: أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، يأتي السهم فيرمى به، فيصيب أحدهم فيقتله، أو يضرب فيقتل، فأنزل ا : {إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم}. الآية.

رواه الليث، عن أبي الأسود.

[6674]

]ش (قطع على أهل المدينة بعث) ألزموا بإخراج جيش لقتال أهل الشام، وذلك في خلافة عبد ا بن الزبير رضي ا عنه على مكة. (فاكتتبت فيه) جعلت في عداد من يخرج مع هذا الجيش.(يكثرون سواد المشركين) جماعتهم، أي مع أنهم لا يوافقونهم في قلوبهم كانوا ظالمين، لأنهم أفادوهم قوة بوجودهم معهم. والسواد: العدد الكثير، وسواد الناس: معظمهم وأكثرهم.[

- 100 -3-باب: {إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا

يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا} /٩٨/.

]ش (لا يستطعون حيلة) الحيلة الحذق في تدبير الأمور، أي لا يقدرون على تدبير أمورهم ليتخلصوا من قومهم بطريقة ما وينجوا بأنفسهم. (ولا يهتدون سبيلا) لا يعرفون الطرق التي توصلهم إلى مكان هجرتهم.[

- 4321حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد، عن أيوب، عن أبي مليكة، عن ابن عباس رضي ا عنهما: {إلا المستضعفين}. قال: كانت أمي ممن عذر ا .

]ر: ١٢٩١[

- 101 -3-باب: قوله: {فأولئك عسى ا أن يعفو عنهم وكان ا عفوا غفورا} /٩٩/.

]ش (يعفو عنهم) يتجاوز عن تركهم الهجرة ولا يستقصي عليهم في المحاسبة.[

- 4322؟؟ نقص ؟؟

- 102 -3-باب: {ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم} /١٠٢/.

]ش (جناح) حرج وإثم. (إن تضعوا أسلحتكم) تتركوها ولا تحملوها أثناء

الصلاة.[

- 4323حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن: أخبرنا حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني يعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:

} إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى}. قال: عبد الرحمن بن عوف كان جريحا.

]ش (قال) ابن عباس رضي ا عنها. (كان جريحا) أي فنزلت الآية فيه تخفيفا عنه.[

- 103 -3-باب: {ويستفتونك في النساء قل ا يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء} /١٢٧/.

- 4324حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة: حدثنا هشام بن عروة ،

عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:

} ويستفتونك في النساء قل ا يفتيكم فيهن - إلى قوله - وترغبون أن

تنكحوهن}. قالت: هو الرجل تكون عنده اليتيمة، هو وليها ووارثها، فأشركته في ماله حتى في العذق، فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا، فيشركه في ماله بما شركته، فيعضلها، فنزلت هذه الآية.

]ر: ٢٣٦٢[
]ش (فيعضلها) يمنعها من التزوج، وأصله من عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها وعسر خروجه، ويقال: أعضل الأمر إذا اشتد.[
- 104 -3-باب: {وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا} /١٢٨/.
وقال ابن عباس: {شقاق} /٣٥/ : تفاسد. {وأحضرت الأنفس الشح} /١٢٨/: هواه في الشيء يحرص عليه. {كالمعلقة} /١٢٩/: لا هي أيم ولا
ذات زوج. {نشوزا}: بغضا.
]ش (بعلها) زوجها. (نشوزا) ترفعا عنها، وتركا للمودة بينهما ومنعا للنفقة
عليها. (إعراضا) بترك محادثتا ومؤانستها أو التقليل من ذلك. (وأحضرت
الأنفس الشح) البخل مع الحرص أو الإفراط فيه، أي جعل الشح حاضرا لا يغيب عنها كالطبع الملازم لها. (أيم) الأيم من لا زوج لها، بكرا كانت أم ثيبا، ويطلق على الرجل إن كان كذلك.[
- 4325حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا هشام بن عروة ،
عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
} وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا}. قالت: الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها، يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حل، فنزلت هذه الآية في ذلك.
]ر: ٢٣١٨[
- 105 -3-باب: {إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار} /١٤٥/.
وقال ابن عباس: أسفل النار. {نفقا} /الأنعام: ٣٥/: سربا.
]ش (سربا) والسرب: المسلك المستور في الأرض ولا يقال: نفق، إلا إذا كان له منفذ إلى موضع آخر.[
- 4326حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: حدثني إبراهيم، عن الأسود قال: كنا في حلقة عبد ا ، فجاء حذيفة حتى قام علينا فسلم، ثم قال:
لقد أنزل النفاق على قوم خير منكم، قال الأسود: سبحان ا ، إن ا يقول: {إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار}. فتبسم عبد ا ، وجلس
حذيفة في ناحية المسجد، فقام عبد ا فتفرق أصحابه، فرماني بالحصا ،
فأتيته، فقال حذيفة: عجبت من ضحكه، وقد عرف ما قالت، لقد أنزل النفاق
على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا، فتاب ا عليهم.
]ش (أنزل النفاق) أي ابتلي به واختبر، والمنافق من أبطن الكفر وأظهر الإسلام. (خير منكم) أي لأنهم كانوا في طبقة الصحابة رضي ا عنهم ،
والمقصود جماعة نافقوا ثم صلحوا واستقاموا.
)الدرك) الدرج الأسفل، وللنار دركات كما أن للجنة درجات /١٤٥/.
)فتبسم) تعجبا من حذيفة رضي ا عنه وسرورا بما قام به من قوله الحق وتحذيره من الباطل. (فرماني) القائل الأسود والرامي حذيفة رضي ا عنه . (وقد عرف ما قلت) عرف ما أقصد بقولي.
- 106 -3-باب: {إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح} /١٦٣/.
]الآية بتمامها: { إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب
ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا{
)الأسباط) هم أولاد يعقوب عليهم السلام. (زبورا) اسم الكتاب الذي أنزله ا تعالى على داود عليه السلام، من الزبر وهو الكتاب، والزبور والمزبور المكتوب.
- 4327حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان قال: حدثني الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد ا ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما ينبغي لأحد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى.(
]ر: ٣٢٣١[
- 4328حدثنا محمد بن سنان: حدثنا فليح: حدثنا هلال، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من قال: أنا خير من يونس بن متى، فقد كذب.(
]ر: ٣٢٣٤[
- 107 -3-باب: {يستفتونك قل ا يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له
ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد} /١٧٦/.
والكلالة: من لم يرثه أب أو ابن، وهو مصدر، من تكلله النسب.

]ش (يستفتونك) يطلبون منك الفتوى. (يفتيكم) يبين لكم الحكم الشرعي. (هلك) مات. (ليس له ولد) أي ولا ولد له، ومثل الولد والوالد ولد الولد
والجد. (أخت) من أمه وأبيه، أو من أبيه فقط. (تكللة النسب) تعطف عليه
وتطرفه، أي كأنه أخذ طرفيه من جهة الوالد والولد، فلم يبق له منهما أحدا.[
- 4329حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق: سمعت البراء رضي ا عنه قال:
آخر سورة نزلت: براءة. وآخر آية نزلت: {يستفتونك قل ا يفتيكم
في الكلالة.{
]ر: ٤١٠٦[
]ش أخرجه مسلم في الفرائض، باب: آخر آية أنزلت آية الكلالة، رقم: ١٦١٨[
- 108 -3-باب: تفسير سورة المائدة.
}حرم} /١/: واحدها حرام. {فبما نقضهم} /١٣/: بنقضهم. {التي كتب ا } /٢١/: جعل ا . {تبوء} /٢٩/: تحمل. {دائرة} /٥٢/: دولة.
وقال غيره: الإغراء التسليط. {أجورهن} /٥/: مهورهن.
قال سفيان: ما في القرآن آية أشد علي من: {لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم} /٦٨/.
}من أحياها} /٣٢/: يعني من حرم قتلها إلا بحق، حيي الناس منه جميعا. {شرعة ومنهاجا} /٤٨/: سبيلا وسنة.
المهيمن: الأمين، القرآن أمين على كل كتاب قبله.
]ش (حرام) هو المحرم بحج أو عمرة. (فبما نقضهم) أي بسبب نقضهم العهد. فالباء سببية، وما زائدة، والنقض الهدم والإبطال، ونقض العهد الخلاف به وعدم العمل بمقتضاه. (جعل ا) لكم فيها مساكن ومأوى. (دولة) حادثة تنتقل لنا من حال إلى حال. (غيره) أي غير ابن عباس رضي ا عنهما [عيني]. (الإغراء) يشير إلى قوله تعالى: {فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة} /المائدة: ١٤/. (أشد علي) قال العيني: إنما كان أشد عليه، لما فيه من تكلف العلم بأحكام التوراة والإنجيل والعمل بها [١٨ /١٩٧]. (حتى تقيموا..) أي تؤمنوا بهما وتعملوا بكل ما فيهما، ومن جملته: ما جاء من وصف محمد صلى ا عليه وسلم والأمر بالإيمان به والعمل بشريعته ونصرته. (قتلها) أي النفس البشرية المحقونة الدم، بإسلام أو عقد ذمة أو أمان. (شرعة) شريعة وأحكاما تلتزمونها في حياتكم. (منهاجا) طريقا واضحا في تنفيذ الأحكام وأداء العبادات، وغير ذلك من أمور الدين. (المهيمن) يشير إلى قوله تعالى: {وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه} /المائدة: ٤٨/. (الكتاب) القرآن. (مصدقا) موافقا لما فيها من أصول العقيدة والعبادة والتشريع والأخلاق. (لما بين يديه من الكتاب) لما نزل قبله من كتب سماوية وشرائع إلهية. (مهيمنا عليه) حاكما عليه وشاهدا بالصحة والثبات، أو التحريف والتبديل والاختلاق. (أمين) يخبر عما فيه من الحق ويصونه من العبث والتغيير، فإن خالف ما فيه الذي يقوله أهل ذاك الكتاب دل على تغييرهم وتبديلهم.[
- 109 -3-باب: {اليوم أكملت لكم دينكم} /٣/.
وقال ابن عباس: {مخمصة} /٣/: مجاعة.
- 4330حدثني محمد بن بشار: حدثنا عبد الرحمن: حدثنا سفيان، عن قيس، عن طارق بن شهاب:
قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آية، لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا. فقال عمر: إني لأعلم حيث أنزلت، وأين أنزلت، وأين رسول ا صلى ا عليه وسلم حين أنزلت: يوم عرفة، وإنا وا بعرفة.
قال سفيان: وأشك كان يوم الجمعة أم لا: {اليوم أكملت لكم دينكم.{
]ر: ٤٥[
- 110 -3-باب: قوله: {فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا} /٦/.
تيمموا: تعمدوا. {آمين} /٢/: عامدين، أممت وتيممت واحد.
وقال ابن عباس: {لمستم} /النساء: ٤٣/ و/المائدة: ٦/ و{تمسوهن} /البقرة: ٢٣٦، ٢٣٧/ و/الأحزاب: ٤٩/ و{اللاتي دخلتم بهن} /النساء: ٢٣/ والإفضاء: النكاح.
]ش (صعيدا) ترابا، أو: كل ما كان على وجه الأرض من تراب وغيره. (طيبا) طاهرا. (عامدين) في نسخة (قاصدين). (لمستم) قراءة حمزة والكسائي، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع: {لامستم}. فهما قراءتان متواترتان. (الإفضاء) الوارد في قوله تعالى: {وقد أفضى بعضكم إلى بعض} /النساء: ٢١/. (النكاح) إي إن هذه الألفاظ الأربعة وردت في القرآن لمعنى واحد وهو النكاح، أي الوطء.[
- 4331/4332حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، قالت:
خرجنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء، أو بذات الجيش، انقطع عقد لي، فأقام رسول ا صلى ا عليه وسلم على التماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة، أقامت برسول ا صلى ا عليه وسلم وبالناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء؟ فجاء أبو بكر، ورسول ا صلى ا عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول ا صلى ا عليه وسلم والناس، وليسوا على ماء وليس معهم ماء. قالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء ا أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، ولا

يمنعني من التحرك إلا مكان رسول ا صلى ا عليه وسلم على فخذي، فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم حين أصبح على غير ماء، فأنزل ا آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فإذا العقد تحته.

- (4332)حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني عمرو: أن عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:

سقطت قلادة لي بالبيداء، ونحن داخلون المدينة، فأناخ النبي صلى ا عليه وسلم ونزل، فثنى رأسه في حجري راقدا، أقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة. وقال: حبست الناس في قلادة، فبي الموت لمكان رسول ا صلى ا عليه وسلم، وقد أوجعني، ثم إن النبي صلى ا عليه وسلم استيقظ، وحضرت الصبح، فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت: {يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة}. الآية. فقال أسيد بن حضير: لقد بارك ا للناس فيكم يا آل أبي بكر، ما أنتم إلا بركة لهم.

]ر: ٣٢٧[

]ش (فثنى رأسه) وضعه. (راقدا) أي يريد الرقود والنوم. (لكزني) دفعني في صدري بكفه. (فبي الموت..) أي كاد ينزل بي الموت من شدة الوجع، ولم أتحرك حتى لا أزعج رسول ا صلى ا عليه وسلم. (فيكم) بسببكم.[

- 111 -3-باب: {فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون} /٢٤./

]ش (فاذهب) يحتمل أنهم أرادوا الذهاب حقيقة، وقالوا ذلك استهزاء. ويحتمل أنهم أرادوا بالذهاب القصد والإرادة، أي فليرد ربك قتلهم وهلاكهم.[

- 4333حدثنا أبو نعيم: حدثنا إسرائيل، عن مخارق، عن طارق بن شهاب: سمعت ابن مسعود رضي ا عنه قال: شهدت من المقداد (ح). وحدثني حمدان بن عمر: حدثنا أبو النضر: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن مخارق، عن طارق، عن عبد ا قال:

قال المقداد يوم بدر: يا رسول ا ، إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: {فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون}. ولكن امض ونحن معك. فكأنه سري عن رسول ا صلى ا عليه وسلم.

ورواه وكيع، عن سفيان، عن مخارق، عن طارق: أن المقداد قال ذلك للنبي صلى ا عليه وسلم.

]ر: ٣٧٣٦[

]ش (سري عنه) أي أزيل عنه ما يكره وما يسبب له الغم.[

- 112 -3-باب: {إنما جزاء الذين يحاربون ا ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا - إلى قوله - أو ينفوا من الأرض} /٣٣./

المحاربة الكفر به.

]ش (يحاربون) يخالفون أمرهما ويعصونهما. (يسعون في الأرض فسادا) ينشرون الفساد في الأرض، بحملهم السلاح على المسلمين، وقطعهم الطريق، وإخافة الناس وإثارة الذعر في نفوسهم، وقتلهم الأنفس وسلبهم الأموال. (يصلبوا) يربطوا على خشبتين متصالبتين قبل القتل أو بعده. (إلى قوله) وتتمتها: {أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف}. (من خلاف) يخالف بينها: فتقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى. (ينفوا) يخرجوا أو يطاردوا ويشردوا في البلاد، أو يحبسوا.[

- 4334حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا محمد بن عبد ا الأنصاري: حدثنا ابن عون قال: حدثني سلمان أبو رجاء مولى أبي قلابة، عن أبي قلابة: أنه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز، فذكروا وذكروا، فقالوا وقالوا: قد أقادت بها الخلفاء، فالتفت إلي أبي قلابة، وهو خلف ظهره :فقال:

ما تقول يا عبد ا بن زيد، أو قال: ما تقول يا أبا قلابة؟ قلت: ما علمت نفسا حل قتلها في الإسلام، إلا رجل زنى بعد إحصان، أو قتل نفسا بغير نفس، أو حارب ا ورسوله صلى ا عليه وسلم. فقال عنبسة: حدثنا أنس بكذا وكذا؟ قلت: إياي حدث أنس، قال: قدم قوم على النبي صلى ا عليه وسلم فكلموه، فقالوا: قد استوخمنا هذه الأرض، فقال: (هذه نعم لنا تخرج، فاخرجوا فيها، فاشربوا من ألبانها وأبوالها). فخرجوا فيها، فشربوا من أبوالها وألبانها، واستصحوا، ومالوا على الراعي فقتلوه، واطردوا النعم، فما يستبطأ من هؤلاء؟ قتلوا النفس، وحاربوا ا ورسوله، وخوفوا رسول ا صلى ا عليه وسلم. فقال: سبحان ا ، فقلت: تتهمني؟ قال: حدثنا بهذا أنس. قال: وقال: يا أهل كذا، إنكم لن تزلوا بخير ما أبقي هذا فيكم، ومثل هذا.

]ر: ٢٣١[

]ش (فذكر وذكروا) أي ذكروا القسامة وما يتعلق بها، وأخذوا وردوا في الوضوع. (فقالوا وقالوا) أي قالوا كلاما في حكمها والاستدلال له، ومن جملة ما قالوا: (قد أقادت بها الخلفاء) أي قتلوا بها قصاصا. (إحصان) هو الوطء بعقد زواج صحيح، مع شروط تعرف في كتب الفقه. (حارب ا ورسوله) بمخالفة أوامرهما. (عنبسة) بن سعيد بن العاص. (اطردوا) ساقوها سوقا شديدا. (فما يستبطأ) أي شيء ينتظر منهم، وأي شيء أشد مما صنعوا. (حدثنا بهذا) أي بمثل الذي حدثتنا به، فأنا أصدق ما تقول. (يا أهل كذا) يا أهل الشام.[

- 113 -3-باب: {والجروح قصاص} /٤٥./

]ش (والمعنى): أنه يقتص من الجارح مثل جرحه إن أمكنت المماثلة.[

- 4335حدثني محمد بن سلام: أخبرنا الفزاري، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:

كسرت الربيع، وهي عمة أنس بن مالك، ثنية جارية من الأنصار، فطلب القوم القصاص، فأتوا النبي صلى ا عليه وسلم، فأمر النبي صلى ا عليه وسلم بالقصاص، فقال أنس بن النضر، عم أنس بن مالك: لا وا لا تكسر سنها يا رسول ا ، فقال رسول

ا صلى ا عليه وسلم: (يا أنس، كتاب ا القصاص). فرضي القوم وقبلوا الأرش، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن من عباد ا من لو أقسم على ا لأبره.(
]ر: ٢٥٥٦[
- 114 -3-باب: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} /٦٧./
- 4336حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
من حدثك أن محمدا صلى ا عليه وسلم كتم شيئا مما أنزل عليه فقد كذب، وا يقول: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك}. الآية.
]ر: ٣٠٦٢[
]ش (كتم) أخفاه في نفسه ولم يبلغه للناس. (وا يقول..) أي كيف يكتم شيئا والحال أن ا تعالى أمره بالتبليغ مطلقا. وحذره من الكتمان. (الآية) المائدة: ٦٧. وتتمتها: {وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وا يعصمك من الناس إن ا لا يهدي القوم الكافرين}. (لم تفعل) لم تبلغ جميع ما أنزل إليك. (فما بلغت رسالته) لأن كتمان بعضها ككتمان كلها. (يعصمك) يحميك ويحفظك من أن ينالك أذى.[
- 115 -3-باب: {لا يؤاخذكم ا باللغو في إيمانكم} /٨٩./
- 4337حدثنا علي بن سلمة: حدثنا مالك بن سعير: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها: أنزلت هذه الآية: {لا يؤاخذكم ا باللغو في إيمانكم}. في قول الرجل: لا وا ، وبلى وا .
[6286]
]ش (الآية) المائدة: ٨٩، وتتمتها: {ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين ا لكم آياته لعلكم تشكرون}. (باللغو) فسرته عائشة رضي ا عنها بما يجري على ألسنة الناس من غير قصد اليمين، وقيل: هو أن يحاف على شيء يظنه كما قال، وهو في الحقيقة على خلاف ما قال. (عقدتم الأيمان) حلفتم عن قصد، وهو ما يسمى باليمين المنعقدة، وهي أن يحاف على شيء يفعله في المستقبل أو لا يفعله.) فكفارته) إذا حنثتم، أي لم تنفذوا ما حلفتم عليه من الفعل أو الترك. (أوسط) بين الأدنى والأعلى أي من غالب طعام عيالكم.: (تحرير رقبة) عتق عبد أو أمة. (واحفظوا أيمانكم) أي من الحنث وعدم الوفاء بها، إلا إذا كان في الحنث خير ومصلحة. أو: لا تكثروا من الحاف ولا تحلفوا إلا عند الحاجة الملحة.[
- 4338حدثنا أحمد بن أبي رجاء: حدثنا النضر، عن هشام قال: أخبرني أبي، عن عائشة رضي ا عنها:
أن أباها لا يحنث في يمين، حتى أنزل ا كفارة اليمين، قال أبو بكر: لا أرى يمينا أرى غيرها خيرا منها إلا قبلت رخصة ا ، وفعلت الذي هو خير.
[6247]
]ش (رخصة) أي إذنه وتسهيله على عباده في تشريع الكفارة عند الحنث باليمين.[
- 116 -3-باب: قوله: {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل ا لكم} /٨٧./
- 4339حدثنا عمرو بن عون: حدثنا خالد، عن إسماعيل، عن قيس، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
كنا نغزو مع النبي صلى ا عليه وسلم وليس معنا نساء، فقلنا: ألا نختصي؟ فنهانا عن ذلك، فرخص لنا بعد ذلك أن نتزوج المرأة بالثوب، ثم قرأ: {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل ا لكم.{
[4784 - 4787]
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ..، رقم: ١٤٠٤.
)نختصي) من الاختصاء وهو نزع الخصيتين أو تعطيلهما. (نتزوج المرأة بالثوب) أي نعطيها مهرا ثوبا أو نحوه مما نتراضى عليه. (لا تحرموا) على أنفسكم. (ما أحل ا لكم) من التزوج بالنساء وغير ذلك. /المائدة: ٨٧./
- 117 -3-باب: قوله: {إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان} /٩٠./
وقال ابن عباس: الأزلام: القداح يقتسمون بها في الأمور، والنصب: أنصاب يذبحون عليها.
وقال غيره: الزلم: القدح لا ريش له، وهو واحد الأزلام، والاستقسام: أن يجيل القداح، فإن نهته انتهى، وإن أمرته فعل ما تأمره، وقد أعلموا القداح أعلاما، بضروب يستقسمون بها، وفعلت منه قسمت، والقسوم المصدر. يجيل: يدير.
]ش (الميسر) هو القمار، وهو كل شيء يبنى على المقامرة ولا تعرف نتيجته، من لعب أو غيره، ويدخل فيه ما يسمى الآن باليانصيب. (رجس) نجس ودنس. (القداح) قطع خشبية، كتب عليها: افعل، لا تفعل، وبعضها غير مكتوب عليه. (يقتسمون بها) يطلبون معرفة ما قسم لهم بالضرب بها. (النصب) حجارة ينصبونها، يذبحون عليها ويعبدونها. (القدح) السهم. (يجيل) يدير. (فإن) أي فإن طلع القدح الذي عليه إفعل فعل، وإن طلع الذي عليه لا تفعل لم يفعل. (أعلموا القداح) أي جعلوها معلمة لأنواع من الأمور، يطلبون بذلك ما قسم لهم. (فعلت منه..) أي من أخبر عن نفسه أنه فعل الاستقسام قال: قسمت، والقسوم مصدر قسمت.[
- 4340حدثنا إسحق بن إبراهيم: أخبرنا محمد بن بشر: حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: حدثني نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
نزل تحريم الخمر، وإن في المدينة يومئذ لخمسة أشربة، ما فيها شراب العنب.
[4343 - 5257 - 5259 - 5266 - 5267]

]ش (لخمسة أشربة) هي شراب التمر وشراب العسل وشراب الحنطة وشراب الشعير وشراب الذرة. (ما فيها شراب العنب) لم يكن موجودا، والمراد بيان تحريم الأشربة على اختلاف مصادرها.[

- 4341حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا ابن علية: حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال: قال أنس بن مالك رضي ا عنه:

ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا الذي تسمونه الفضيخ، فإني لقائم أسقي أبا طلحة وفلانا وفلانا إذ جاء رجل فقال: وهل بلغكم الخبر؟ فقالوا: وما ذاك؟ قال: حرمت الخمر، قالوا: أهرق هذه القلال يا أنس، قال: فما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل.

]ر: ٢٣٣٢[

]ش (القلال) جمع قلة وهي الجرة التي يقلها - أي يحملها - القوي من الرجال. (عنها) عن تحريم الخمر. (راجعوها) أي لم يرجعوا إلى شرب الخمر، أو: لم يرجعوا إلى النبي صلى ا عليه وسلم ليتأكدوا منه خبر التحريم، وا تعالى أعلم.[

- 4342حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر قال:

صبح أناس صباح أحد الخمر، فقتلوا من يومهم جميعا شهداء، وذلك قبل تحريمها.

]ر: ٢٦٦٠[

]ش (صبح..) شربوا في وقت الصباح. (غداة أحد) صبيحة يوم غزوة أحد.[

- 4343حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي: أخبرنا عيسى وابن إدريس، عن أبي حيان، عن الشعبي، عن ابن عمر قال: سمعت عمر رضي ا عنه على منبر النبي صلى ا عليه وسلم يقول:

أما بعد، أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر، وهي من خمسة: من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير، والخمر ما خامر العقل.

]ر: ٤٣٤٠[

- 118 -3-باب: {ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا} الآية /٩٣/.

- 4344حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد: حدثنا ثابت، عن أنس رضي ا عنه: أن الخمر التي أهريقت الفضيخ.

وزادني محمد، عن أبي النعمان قال:

كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، فنزل تحريم الخمر، فأمر مناديا فنادى، فقال أبو طلحة: اخرج فانظر ما هذا الصوت؟ قال: فخرجت فقلت: هذا مناد ينادي: ألا إن الخمر قد حرمت، فقال لي: اذهب فأهرقها، قال: فجرت في سكك المدينة. قال: وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ، فقال بعض القوم: قتل قوم وهي في بطونهم، قال: فأنزل ا : {ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا.{

]ر: ٢٣٣٢[

]ش (الآية) وتتمتها: {إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا وا يحب المحسنين}. (جناح) إثم. (طعموا) شربوا من الخمر أو أكلوا من الميسر قبل التحريم. (إذا ما اتقوا) اجتنبوا المحرمات بعد بيان حكمها وتحريمها. (ثم اتقوا..) ثبتوا على التقوى والإيمان. (ثم اتقوا وأحسنوا) تجنبوا الشبهات وأحسنوا العمل.[

- 119 -3-باب: {لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم} /١٠١/.

- 4345حدثنا منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي: حدثنا أبي: حدثنا شعبة، عن موسى بن أنس، عن أنس رضي ا عنه قال:

خطب رسول ا صلى ا عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط قال: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا). قال فغطى أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم وجوههم لهم خنين، فقال رجل: من أبي؟ قال: (فلان). فنزلت هذه الآية: {لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم}.

رواه النضر، وروح بن عبادة، عن شعبة.

6865 0 - 6121]وانظر: ٩٣ - ٦٠٠١[

]ش أخرجه مسلم في الفضائل، باب: توقيره صلى ا عليه وسلم وترك إكثار سؤاله..، رقم: ٢٣٠٩.

)ما أعلم) من عظمة ا تعالى، وشدة عقابه لأهل المعاصي، ومن أهوال يوم القيامة. (خنين) خروج الصوت من الأنف مع البكاء، وفي رواية (حنين) وهو صوت مرتفع بالبكاء يخرج من الصدر. (رجل) قيل: هو عبد ا بن حذافة رضي ا عنه، وقيل غيره. (إن تبد لكم) تظهر. (تسؤكم) يصبكم بها السوء، لما فيها من مشقة عليكم /المائدة:١٠١.[/

- 4346حدثنا الفضل بن سهل: حدثنا أبو النضر: حدثنا أبو خيثمة: حدثنا أبو الجويرية، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

كان قوم يسألون رسول ا صلى ا عليه وسلم استهزاء، فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل تضل ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل ا فيهم هذه الآية: {يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم}. حتى فرغ من الآية كلها.

]ش (قوم) أناس من المنافقين واليهود، وفي نسخة (ناس). (تسؤكم) لأنها تكشف حالكم.[

- 120 -3-باب: {ما جعل ا من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام} /١٠٣/.

}وإذ قال ا { /١١٦/: يقول: قال ا ، وإذ ها هنا صلة.

المائدة: أصلها مفعولة، كعيشة راضية، وتطليقه بائنة، والمعنى: ميد بها صاحبها من خير، يقال مادني يميدني.

وقال ابن عباس: {متوفيك} /آل عمران: ٥٥/: مميتك.

]ش (ما جعل) ما أوجبها ولا أمر بها، وانظر في المعاني أحاديث الباب. (صلة) أي زائدة. (المائدة) يشير إلى قوله تعالى: {أن ينزل علينا مائدة من السماء} وقوله تعالى: {اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء} /المائدة: ١١٢ - ١١٤/. (أصلها مفعولة) أي أصل لفظ المائدة ميودة، على وزن مفعولة، ثم جعلت مائدة حسب قواعد الصرف، والمائدة: خوان عليه طعام، ومادني أعطاني ما أقتات به، والخوان: ما يؤكل عليه. (راضية) أي مرضية. (بائنة) قال العيني: إن تمثيل البخاري بقوله: كعيشة راضية صحيح، لأن لفظ راضية - وإن كان وزنها فاعلة في الظاهر - ولكنها بمعنى المرضية، لامتناع وصف العيشة بكونها راضية، وإنما الرضا وصف صاحبها. وتمثيله بقوله: وتطليقة بائنة، غير صحيح، لأن لفظ بائنة هنا على أصله بمعنى قاطعة، لأن التطليقة البائنة تقطع حكم العقد، حيث لا يبقى للمطلق بالطلاق البائن رجوع إلى المرأة إلا بعقد جديد برضاها. [٢١٤/١٨]. (مميتك) أي بعد نزولك إلى الأرض آخر الزمان.[

- 4347حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب قال: البحيرة: التي يمنع درها للطواغيت، فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة: كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء.

قال: وقال أبو هريرة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، كان أول من سيب السوائب). والوصيلة الناقة البكر، تبكر في أول نتاج الإبل، ثم تثني بعد بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم، إن وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر، والحام: فحل الإبل يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل، فلم يحمل عليه شيء، وسموه الحامي.

وقال أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: سمعت سعيدا قال: يخبره بهذا.

قال: وقال أبو هريرة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم: نحوه.

ورواه ابن الهاد، عن ابن شهاب، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم.

]ر: ٣٣٣٢[

- 4348حدثني محمد بن أبي يعقوب أبو عبد الله الكرماني: حدثنا حسان ابن إبراهيم: حدثنا يونس، عن الزهري، عن عروة: أن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا، ورأيت عمرا يجر قصبه، وهو أول من سيب السوائب.(

]ر: ٩٩٧[

]ش (يحطم) يكسر. (قصبه) واحد الأقصاب وهي الأمعاء.[

- 121 -3-باب: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد} /١١٧/.

- 4349حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة: أخبرنا المغيرة بن النعمان قال: سمعت سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا، ثم قال: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين}. إلى آخر الآية، ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد}. فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم.(

]ر: ٣١٧١[

]ش (الآية) الأنبياء: ١٠٤.[

- 122 -3-باب: قوله: {إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم} /١١٨/.

- 4350حدثنا محمد بن كثير: حدثنا سفيان: حدثنا المغيرة بن النعمان قال: حدثني سعيد بن جبير، عن ابن عباس ،

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنكم محشورون، وإن ناسا يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم - إلى قوله - العزيز الحكيم.({

]ر: ٣١٧١[

- 123 -3-باب: تفسير سورة الأنعام.

قال ابن عباس: {ثم لم تكن فتنتهم} /٢٣/: معذرتهم. {معروشات} /١٤١/: ما يعرش من الكرم وغير ذلك. {حمولة} /١٤٢/: ما يحمل عليها. {وللبسنا} /٩/: لشبهنا. {ينأون} /٢٦/: يتباعدون. {تبسل}/٧٠/: تفضح. {أبسلوا} /٧٠/: أفضحوا. {باسطوا أيديهم} /٩٣/: البسط الضرب.

}استكثرتم من الإنس} /١٢٨/: أضللتم كثيرا. {مما ذرأ من الحرث} /١٣٦/: جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبا، وللشيطان والأوثان نصيبا. {أما اشتملت} /١٤٣ - ١٤٤/: يعني هل تشتمل إلا على ذكر أو أنثى، فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا؟. {مسفوحا} /١٤٥/: مهراقا. {صدف} /١٥٧/: أعرض.

أبلسوا: أويسوا، و{أبسلوا} /٧٠/: أسلموا. {سرمدا} /القصص: ٧١ - ٧٢/: دائما. {استهوته} /٧١/: أضلته. {تمترون} /٢/: تشكون. {وقرا} /٢٥/: صمما. وأما الوقر: فإنه الحمل. {أساطير} /٢٥/: واحدها أسطورة وإسطارة، وهي الترهات. {البأساء} /٤٢/: من البأس، ويكون من البؤس. {جهرة} /٤٧/: معاينة. {الصور} /٧٣/: جماعة صورة، كقوله سورة وسور. {ملكوت} /٧٥/

/: ملك، مثل: رهبوت خير من رحموت، ويقول: ترهب خيرا من أن ترحم. {وإن تعدل} /٧٠/: تقسط، لا يقبل منها في ذلك اليوم. {جن} /٧٦/: أظلم. {تعالى} /١٠٠/: علا. يقال: على الله حسبانه أي حسابه، ويقال: {حسبانا} /٩٦/: مرامي و{رجوما للشياطين} /الملك: ٥/. {مستقر} /٩٨/: في الصلب {ومستودع} /٩٨/: في الرحم. القنو العذق، والاثنان قنوان، والجماعة أيضا قنوان، مثل صنو و{صنوان} /الرعد: ٤/./ {أكنة} /٢٥/: واحدها كنان.

]ش (البسط الضرب) أي أيديهم مبسوطة إليهم بالضرب. (ذرأ) خلق. (الحرث) الزرع. (هل تشتمل..) أي رحم الأنثى. (مهراقا) مصبوبا. (صدف) أعرض وصد الناس. (أبلسوا) يشير إلى قوله تعالى: {حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون} /الأنعام: ٤٤/. أي فإذا هم متحسرون واجمون، يائسون من كل خير. ولفظ {مبلسون} وارد في /المؤمنون: ٧٧/ و/الزخرف: ٧٥ /. (أسلموا) إلى الهلاك. (الترهات) الأباطيل. (البأس) القوة والشدة، ويطلق على الحرب والعذاب. (والبؤس) الفقر وسوء الحال. (الصور) شيء كالقرن ينفخ فيه يوم القيامة، وقيل: هو جمع صورة، والمراد بها الإنسان، والنفخ فيها إحياؤها بنفخ الروح فيها. والقول الأول هو الصحيح وعليه إجماع أهل السنة. (جماعة) جمع. (ملكوت) هو الملك العظيم والسلطان القاهر، وملكوت السموات والأرض: ما فيهما من آيات وعجائب. (رهبوت..) هذا مثل يقال، أي رهبة خير من رحمة، وأشار به إلى أن وزن ملكوت مثل وزن رهبوت ورحموت. (تعدل) فسرت أيضا بتفتدي، وبتتوب. (ذلك اليوم) يوم القيامة. (حسبانا) اللفظ من قوله تعالى: {وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا} أي يجريان بحساب مقنن مقدر لا يتغير ولا يضطرب، وبه يعلم الناس حساب الأوقات والأزمان، وإلى هذا المعنى أشار البخاري رحمه الله تعالى بقوله: على الله حسبانه أي حسابه. وقيل: معناه: تجريان في منازل لا يتجاوزانها حتى ينتهيا إلى أقصاها. (حسبانا: مرامي ورجوما للشياطين) حسبانا: قال في المصباح: الحسبان - بالضم - سهام صغار يرمى بها عن القسي الفارسية، الواحدة حسبانة، وقال الأزهري: الحسبان مرام صغار، لها نصال دقاق يرمي بجماعة منها في جوف قصبة، فإذا نزع في القصبة خرجت الحسبان كأنها قطعة مطر، فتفرقت، فلا تمر بشيء إلا عقرته أي جرحته. مرامي: جمع مرماة وهي: سهم صغير ضعيف أو سهم يتعلم به الرمي، ورجوما: جمع رجم وهو ما يرجم به ويقذف. والمعنى - والله أعلم - أن الله تعالى جعل من الشمس والقمر مانعا للشياطين من اقتراب السماء واستراق السمع، بحيث كلما توجه أحد من مردة الجن - وهم الشياطين - نحو السماء وحاول الاقتراب منها، انبعث عليه من الشمس أو القمر سهم أو عدة سهام من نار تحرقه إن أصابته، أي تحمله على النزول فرارا منها. (مستقر) اللفظ من قوله تعالى: {وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع}. وقيل في تفسيرها ما ذكره البخاري رحمه الله تعالى، وقيل عكسه، أي المستقر في رحم المرأة والمستودع في صلب الرجل، وقيل غير ذلك، وقرأ أبو عمرو وابن كثير {فمستقر} بكسر القاف، وقرأ غيرهما {فمستقر} بفتحها، وقرأ الجميع {مستودع} بفتح الدال، إلا في رواية عن أبي عمرو {مستودع} بكسرها. (القنو) يشير إلى قوله تعالى: {ومن النخل من طلعها قنوان دانية} /الأنعام: ٩٩/. وفسر القنو بالعذق، وهو من الرطب كالعنقود من العنب أو هو العرجون - أي غصن النخيل - بما فيه من الشماريخ، جمع شمراخ، وهو كالعنقود من العنب. (طلعها) ثمرها، والطلع أيضا زهر النخيل وما يكون فيه. (مثل صنو وصنوان) أي يثني ويجمع قنو على قنوان. كما يثني ويجمع صنو على صنوان، ولفظ صنوان من قوله تعالى: {وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان}. والصنو من النبات: إذا تشابه الشجر وطلعت اثنتان أو أكثر من أصل واحد، فالصنوان: هي النخلات المجتمعة في أصل واحد، وغير الصنوان: هي النخلات المتفرقة وكل منها منفردة بأصل، وكذلك الزروع. والصنو المثل، يقال: العم صنو الأب.[

- 124 -3-باب: {وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو} /٥٩/.

- 4351حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مفاتح الغيب خمس: إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا، وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير.(

]ر: ٩٩٢[

]ش (الغيث) لمطر، وقد يطلق على الخاص منه بالخير.[

- 125 -3-باب: {قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم} /٦٥/.

}يلبسكم} /٦٥/: يخلطكم، من الالتباس. {يلبسوا} /٨٢/: يخلطوا. {شيعا} /٦٥/: فرقا.

- 4352حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه قال:

لما نزلت هذه الآية: {قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم}. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعوذ بوجهك). قال: {أو من تحت أرجلكم}. قال: (أعوذ بوجهك). {أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض}. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا أهون، أو: هذا أيسر.(

[6883 - 6971]

]ش (من فوقكم) كالحجارة التي أرسلت على قوم لوط، والماء المنهمر الذي أنزل على قوم نوح فأغرقهم، وغير ذلك. (أعوذ بوجهك) أستجير بك وألتجئ إليك. (من تحت أرجلكم) كالخسف بقارون وإغراق آل فرعون. (يلبسكم شيعا) يجعلكم فرقا متخالفين. (يذيق بعضكم بأس بعض) يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل وغيره، والبأس: القوة والشدة، ويطلق على الحرب والعذاب /الأنعام: ٦٥/. (هذا أهون) أي فتنة الخلق وتسليط بعضكم على بعض أهون من عذاب الله تعالى.[

- 126 -3-باب: {ولم يلبسوا إيمانهم بظلم} /٨٢/.

- 4353حدثني محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال:

لما نزلت: {ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}. قال أصحابه: وأينا لم يظلم؟ فنزلت: {إن الشرك لظلم عظيم.{

]ر: ٣٢[
- 127 -3-باب: {ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين} /٨٦./
]ش (فضلنا) بالنبوة والرسالة. (العالمين) جمع عالم، والمراد العقلاء من الخلق.[
- 4354حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن مهدي: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي العالية قال: حدثني ابن عم نبيكم، يعني ابن عباس رضي ا عنهما ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى.(
]ر: ٣٠٦٧[
- 4355حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة: أخبرنا سعد بن إبراهيم قال: سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متى.(
]ر: ٣٢٣٤[
- 128 -3-باب: قوله: {أولئك الذين هدى ا فبهداهم اقتده} /٩٠./
- 4356حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني سليمان الأحول: أن مجاهدا أخبره:
أنه سـأل ابن عباس: أفي {ص} سجدة؟ فقال: نعم، ثم تلا: {ووهبنا له إسحق ويعقوب - إلى قوله - فبهداهم اقتده}. ثم قال: هو منهم.
زاد يزيد بن هارون، ومحمد بن عبيد، وسهل بن يوسف، عن العوام، عن مجاهد: قلت لابن عباس، فقال: نبيكم صلى ا عليه وسلم ممن أمر أن يقتدي بهم.
]ر: ٣٢٣٩[
]ش (هو منهم) أي داود عليه السلام هو من الأنبياء المذكورين الذين أمر صلى ا عليه وسلم بالاقتداء بهم فيقتدى به بالسجود في سجدة (ص) لأنه سجدها. (قلت لابن عباس) أي سألته عن سجدة (ص.[(
- 129 -3-باب: {وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهما شحومهما} الآية /١٤٦./
وقال ابن عباس: {كل ذي ظفر}: البعير والنعامة. {الحوايا}/١٤٦/: المباعر.
وقال غيره: {هادوا}: صاروا يهودا. وأما قوله: {هدنا} /الأعراف: ١٥٦/: تبنا، هائد تائب.
]ش (الآية) وتتمتها: {إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون}. (الحوايا). جمع حاوية وحاوياء وحوية، هي ما حوى واجتمع واستدار من البطن وفيها الأمعاء وهي المراد بالمباعر، جمع مبعر، أي مكان البعر. (ببغيهم) بسبب ظلمهم وتعديهم حدود ا عز وجل. (هدنا) تبنا ورجعنا.[
- 4357حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب: قال عطاء: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم قال: (قاتل ا اليهود، لما حرم ا عليهما شحومها جملوها، ثم باعوها، فأكلوها.(
وقال أبو عاصم: حدثنا عبد الحميد: حدثنا يزيد: كتب إلي عطاء: سمعت جابرا، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢١٢١[
]ش (فأكلوها) فأكلوا أثمانها، وبأكلهم أثمانها كأنهم أكلوها.[
- 130 -3-باب: قوله: {ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن} /١٥١./
]ش (الفواحش) الذنوب الكبيرة، كالزنا وشرب الخمر ونحوهما. (ما ظهر) ما فعل جهرا. (ما بطن) ما فعل سرا.[
- 4358حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن عمرو، عن أبي وائل، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
) لا أحد أغير من ا ، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شيء أحب إليه المدح من ا ، ولذلك مدح نفسه). قلت: سمعته من عبد ا ؟ قال: نعم، قلت: ورفعه؟ قال: نعم.
[4361 - 4922 - 6968]
}وكيل} /١٠٢/: حفيظ ومحيط به. {قبلا} /١١١/: جمع قبيل، والمعنى: أنه ضروب للعذاب، كل ضرب منها قبيل. {زخرف القول} /١١٢/: كل شيء حسنته ووشيته، وهو باطل، فهو زخرف. {وحرث حجر} /١٣٨/: حرام، وكل ممنوع فهو حجر محجور، والحجر كل بناء بنيته، ويقال للأنثى من الخيل: حجر ،ويقال للعقل: حجر وحجى، وأما الحجر فموضع ثمود، وما حجرت عليه من الأرض فهو حجر، ومنه سمي حطيم البيت حجرا، كأنه مشتق من محطوم، مثل: قتيل من مقتول، وأما حجر اليمامة فهو منزل.
]ش أخرجه مسلم في التوبة، باب: غيرة ا تعالى وتحريم الفواحش، رقم: ٢٧٦٠.
)أغير) من الغيرة وهي الأنفة والحمية، وغار على أهله حماهن ومنع أن يدخل عليهن أحد من غير المحارم، وغيرة ا تعالى بغضه أن يأتي العبد الفواحش. (أحب إليه) أرضى عنده وأكثر قبولا وثوابا. (المدح) الثناء الجميل بذكر نعمه وفضائله. (قبلا) قيل في معناها، غير ما ذكره البخاري رحمه ا تعالى: مقابلا لهم بحيث يعاينونه ويشاهدونه بحواسهم. وقيل: جمع قبيل وهو الجماعة والقبيلة، أي جماعة جماعة وقبيلة قبيلة، وقيل: قبيل بمعنى كفيل، أي كفلاء بصدق الرسول صلى ا عليه وسلم. (ضروب) أنواع. (وشيته) من التوشية وهي التزيين والتحسين. (حرث) زرع. (وأما الحجر) أي المذكور في قوله تعالى: {ولقد كذب

أصحاب الحجر المرسلين} /الحجر: ٨٠/. (حجرت) وضعت على حدودها أعلاما من حجارة ونحوها لتحوزها. (ومنه) أي من التحجير على الأرض. (حطيم البيت) هو المكان المحوط بجدار قصير إلى جانب بناء الكعبة من جهة الميزاب ويسمى حجر إسماعيل عليه السلام. وسمي الحطيم: لأنه مكسور من بناء الكعبة على قواعد إبراهيم عليه السلام، أو لازدحام الناس فيه. (منزل) أي اسم مكان لبعض قبائل العرب.[

- 131 -3-باب: {هلم شهداءكم} /١٥٠/.

لغة أهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجميع.

]ش (هلم شهداءكم) أحضروهم واجمعوهم، أو: ادعوهم ليحضروا ويشهدوا.[

- 132 -3-باب: {لا ينفع نفسا إيمانها} /١٥٨/.

- 4359/4360حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد: حدثنا عمارة: حدثنا أبو زرعة: حدثنا أبو هريرة رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا رآها الناس آمن من عليها، فذاك حين: {لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل.({

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، رقم: ١٥٧.

)آمن من عليها) أي صدق وأذعن من على الأرض من الناس.[

- (4360)حدثني إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها). ثم قرأ الآية.

[6141]

]ش (الآية) وهي قوله تعالى: {هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون}. (هل ينظرون) ما ينتظر المكذبون. (تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم. (يأتي ربك) بالعذاب من عنده. (بعض آيات ربك) بعض علاماته الدالة على قرب قيام الساعة. (كسبت في إيمانها خيرا) ازدادت قربا من ا تعالى والتزمت طاعته وتقواه. (انتظروا) أحد هذه الأشياء التي وعدتم بها. (منتظرون) أن يقع بكم العذاب في الدنيا والآخرة.[

- 133 -3-باب: تفسير سورة الأعراف.

قال ابن عباس: {ورياشا} /٢٦/: المال. {أنه لا يحب المعتدين} /٥٥/: في الدعاء وفي غيره. {عفوا} /٩٥/: كثروا وكثرت أموالهم. {الفتاح} /سبأ: ٢٦: القاضي. {افتح بيننا} /٨٩/: اقض بيننا. {نتقنا} /١٧١/: رفعنا. {انبجست} /١٦٠/: انفجرت. {متبر} /١٣٩/: خسران. {آسى} /٩٣/: أحزن. {تأس} /المائدة: ٢٦ - ٦٨/: تحزن. وقال غيره: {ما منعك أن لا تسجد} /١٢/: يقول: ما منعك أن تسجد. {يخصفان} /٢٢/: أخذا الخصاف من ورق الجنة، يؤلفان الورق، يخصفان الورق بعضه إلى بعض. {سوآتهما} /٢٠/: كناية عن فرجيهما. {ومتاع إلى حين} /٢٤/: هو ههنا إلى يوم القيامة، والحين عند العرب من ساعة إلى ما لا يحصى عدده.

الرياش والريش واحد، وهو ما ظهر من اللباس.

}قبيلة} /٢٧/: جيله الذي هو منهم. {اداركوا} /٣٨/: اجتمعوا.

ومشاق الإنسان والدابة كلها يسمى سموما، واحدها سم، وهي: عيناه ومنخراه وفمه وأذناه ودبره وإحليله. {غواش} /٤١/: ما غشوا به. {نشرا} /٥٧/: متفرقة. {نكدا} /٥٨/: قليلا. {يغنوا} /٩٢/: يعيشوا. {حقيق} /١٠٥/: حق. {استرهبوهم} /١١٦/: من الرهبة. {تلقف} /١١٧/: تلقم. {طائرهم} /١٣١/: حظهم. طوفان من السيل، ويقال للموت الكثير الطوفان. {القمل} /١٣٣/: الحمنان يشبه صغار الحلم. عروش وعريش بناء. {سقط} /١٤٩/: كل من ندم فقد سقط في يده. الأسباط قبائل بني إسرائيل. {يعدون في السبت} /١٦٣/: يتعدون له، يجاوزون. {تعد} /الكهف: ٢٨/: تجاوز. {شرعا} /١٦٣/: شوارع. {بئيس} /١٦٥/: شديد. {أخلد} /١٧٦/: قعد وتقاعس. {سنستدرجهم} /١٨٢/: نأتيهم من مأمنهم، كقوله تعالى: {فأتاهم ا من حيث لم يحتسبوا} /الحشر: ٢/. {من جنة} /١٨٤/: من جنون. {فمرت به} /١٨٩/: استمر بها الحمل فأتمته. {ينزغنك} /٢٠٠/: يستخفنك. {طيف}/ ٢٠١ :/ملم به لمم، ويقال: {طائف} وهو واحد. {يمدونهم} /٢٠٢/: يزينون. {وخيفة} /٢٠٥/: خوفا، {وخفية} /٥٥/: من الإخفاء. {والآصال} /٢٠٥/: واحدها أصيل، وهو ما بين العصر إلى المغرب، كقوله: {بكرة وأصيلا} الفرقان: ٥/

]ش (ورياشا) هذه قراءة الحسن البصري، وهي قراءة شاذة، وقراءة الجمهور المتواترة: {وريشا} ومعناهما متقارب، وهو: اللباس الفاخر، والأثاث، والخصب، والحالة الجميلة، والعيش، والنعيم. والريش كسوة الطائر، الواحدة ريشة. (المعتدين) المفرطين المتجاوزين للحد، والاعتداء في الدعاء: بزيادة السؤال فوق الحاجة، وبطلب ما يستحيل حصوله شرعا، وبطلب معصية، وبتكلف السجع فيه، وخاصة ما لم يؤثر من الأدعية، وغير ذلك مما يخل بآداب الدعاء. (متبر) من التبار وهو الهلاك، وتبر الشيء أهلكه ودمره. (يخصفان) يجمعان ويضمان ويلزقان. (الخصاف) جمع خصفة وهي ورق الشجر من نخل ونحوه، وتطلق على وعاء يجعل من ورق النخل ليحفظ فيه التمر. (جيله) صنفه، وقيل: قبيله: نسله وأصحابه. (مشاق) منافذ ويشير بهذا إلى قوله تعالى: {إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين} /الأعراف: ٤٠/. (استكبروا عنها) رفضوا الإيمان بها وأنفوا عن الانقياد لها والعمل بمقتضاها تكبرا. (تفتح..) لا يرفع

لهم عمل صالح ولا تنزل عليهم رحمة أو بركة. (حتى يلج..) يدخل الجمل على كبر جسمه في ثقب الإبرة التي يخاط بها، والمراد: أن دخولهم الجنة مستحيل كاستحالة ما ذكر. (كذلك) أي مثل هذا الجزاء، وهو الحرمان من دخول الجنة على التأبيد، وعدم قبول الأعمال مطلقا. (المجرمين) الكفار والمنكرين لشرع ا عز وجل. (إحليله) ذكره. (ما غشوا به) ما غطوا به وأحيط بهم من النار. (نشرا) وفي قراءة حمزة {نشرا}، وقرأ عاصم {بشرا} أي مبشرة بالمطر، وفي قراءة {نشرا}. (نكدا) قليلا لا ينفع، أو بشدة وعسر. (حقيق) جدير بذلك وحري به. (استرهبوهم) خوفوهم. (تلقف) تبتلع بسرعة وشدة. (طائرهم) شؤمهم، أو قدرهم. (طوفان) يشير إلى قوله تعالى: {فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين} /الأعراف: ١٣٣/. (الجراد) جاءهم بكثرة فأكل زرعهم وثمارهم وسقوف بيوتهم وثيابهم. (القمل) انتشرت في رؤوسهم وأبدانهم. (الضفادع) كثرت حتى وقعت في طعامهم وشرابهم وربما وقعت في فم أحدهم إذا تكلم. (الدم) أي الرعاف الكثير، وقيل: انقلبت مياههم دما. (آيات مفصلات) دلائل وبراهين واضحة ومتتابعة لتدل على قدرة اه سبحانه وتعالى وألوهيته. (الحمنان) مفردها حمنانة، وهي صغار القراد، والحلم كبارها، مفرده حلمة. (عروش) يشير إلى قوله تعالى: {ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون} /الأعراف: ١٣٧/. (ودمرنا) من الدمار وهو الهلاك باستئصال. (يصنع) من العمارات والبنيان. (يعرشون) يبنون من القصور المرتفعة المدعمة سقوفها وجدرانها، أو ما كانوا يعرشون من الحدائق والبساتين. (الأسباط) جمع سبط وهو ولد الولد، وكل قبيلة من نسل رجل. أشار بهذا إلى قوله تعالى: {وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما} /الأعراف: ١٦٠/: أي جماعات وقبائل، كل سبط كان أمة كبيرة. (يجاوزون) حدود ا تعالى وما شرعه لهم فيه من تعظيمه وعدم الاصطياد فيه. (شوارع) ظاهرة على وجه الماء، كثيرة متتابعة، تأتي من كل مكان) .سنستدرجهم) سنجرهم قليلا قليلا إلى ما يهلكهم، وذلك بأن يفتح لهم من النعيم ما يركنون إليه ويغتبطون به، فإذا لم يشكروا ا تعالى أخذوا على حين غرة أغفل ما يكونون، فتزداد عقوبتهم. وأصل الاستدراج التقريب منزلة من الدرج، لأن الصاعد يترقى درجة درجة. (لم يحتسبوا) لم يقدروا ويظنوا أنه يكون سبيلا لهلاكهم. (طيف) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والكسائي. (وهو واحد) أي طائف وطيف واحد من حيث المعنى، وهو ما يلم بالإنسان أي يعتريه من وسوسة. واللمم: صغار الذنوب أي مقاربتها دون الوقوع فيها. (يدونهم) يكونون مددا لهم ويعضدونهم. (بكرة) أول النهار.[

- 134 -3-باب: إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن /٣٣/.

- 4361حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي وائل، عن عبد ا رضي ا عنه قال: - قلت: أنت سمعت هذا من عبد ا ؟ قال: نعم، ورفعه، قال: -

) لا أحد أغير من ا ، فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه المدحة من ا ، فلذلك مدح نفسه.(

]ر: ٤٣٥٨[

- 135 -3-باب: {ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين} /١٤٣/.

قال ابن عباس: أرني: أعطني.

]ش (لميقاتنا) للوقت الذي واعدناه أن نكلمه فيه. (وكلمه ربه) بلا واسطة الوحي، وا تعالى أعلم بحقيقة تلك المكالمة. (لن تراني) الجمهور على أن هذا النفي للرؤية في الدنيا، لأن بصر الإنسان لا يطيق ذلك، ولكنه يحصل في الجنة للمؤمنين بفضل ا تعالى، وقد أعطوا القدرة البصرية لهذا. (استقر) ثبت. (تجلى) ظهر نوره. (دكا) مدكوكا مستويا مع الأرض. (خر) سقط على الأرض. (صعقا) مغشيا عليه لهول ما رأى. (أفاق) من الغشي. (سبحانك) تنزيها لك وتعظيما وإجلالا. (تبت إليك) من سؤال ما لم أومر به، أو هو على عادة المؤمنين عند ظهور آيات ا تعالى، الدالة على قدرته، فإنهم يستغفرون ا تعالى ويتوبون إليه، ولو لم يسبق منهم ذنب أو زلة.[

- 4362حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن عمرو بن يحيى المازني، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال: جاء رجل من اليود إلى النبي صلى ا عليه وسلم قد لطم وجهه، وقال: يا محمد، إن رجلا من أصحابك من الأنصار لطم في وجهي، قال: (ادعوه). فدعوه، قال: (لم لطمت وجهه). قال: يا رسول ا ، إني مررت باليهود، فسمعته يقول: والذي اصطفى موسى على البشر، فقلت: وعلى محمد، وأخذتني غضبة فلطمته، قال: (لا تخيروني من بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جزي بصعقة الطور.(

]ر: ٢٢٨١[

- 136 -3-باب: {المن والسلوى} /١٦٠/.

- 4363حدثنا مسلم: حدثنا شعبة، عن عبد الملك، عن عمرو بن حريث، عن سعيد بن زيد ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الكمأة من المن، وماؤها شفاء العين.(

]ر: ٤٢٠٨[

]ش (المن) طعام حلو كان ينزل عليهم مثل الثلج. (السلوى) نوع من الطير الجيد.[

- 137 -3-باب: {قل يا أيها الناس إني رسول ا إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا با ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن با وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون} /١٥٨/.

]ش (النبي الأمي) الذي وعدت به الكتب السابقة وبشرت ببعثه، ووصفته بما وصفه به القرآن بأنه أمي - لا يقرأ ولا يكتب ومن أمة كذلك - وكان صلى ا عليه وسلم كما وصف. (كلماته) القرآن وما أوحى به إليه وما نزل على غيره. (اتبعوه) اسلكوا طريقه والتزموا شريعته.[
- 4364حدثنا عبد ا : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وموسى بن هارون قالا: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا عبد ا بن العلاء بن زبر قال: حدثني بسر بن عبد ا قال: حدثني أبو إدريس الخولاني قال: سمعت أبا الدرداء يقول:
كانت بين أبي بكر وعمر محاورة، فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه عمر مغضبا، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له فلم يفعل، حتى أغلق بابه في وجهه، فأقبل أبو بكر إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم. فقال أبو الدرداء: ونحن عنده، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أما صاحبكم هذا فقد غامر). قال: وندم عمر على ما كان منه، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي صلى ا عليه وسلم، وقص على رسول ا صلى ا عليه وسلم الخبر. قال أبو الدرداء: وغضب رسول ا صلى ا عليه وسلم، وجعل أبو بكر يقول: وا يا رسول ا ، لأنا كنت أظلم. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هل أنتم تاركون لي صاحبي، هل أنتم تاركون لي صاحبي، إني قلت: يا أيها الناس، إني رسول ا إليكم جميعا، فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت.(
]ر: ٣٤٦١[
]ش (محاورة) مجادلة ومجاوبة. (غامر) سبق بالخير وزاحم فيه وخاصم من أجله.[
- 138 -3-باب: {وقولوا حطة} /١٦١/.
- 4365حدثنا إسحاق: أخبرنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قيل لبني إسرائيل: {ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم}. فبدلوا، فدخلوا يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة.(
]ر: ٣٢٢٢[
]ش (حطة) نسألك يا رب أن تحط عنا ذنوبنا وأوزارنا، واللفظ في /البقرة: ٥٨.[/
- 139 -3-باب: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} /١٩٩/.
العرف: المعروف.
- 4366حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن عتبة: أن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
قدم عيينة بن حصن بن حذيفة، فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته، كهولا كانوا أو شبابا، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، فوا ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن ا تعالى قال لنبيه صلى ا عليه وسلم: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين}. وإن هذا من الجاهلين. وا ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب ا .
[6856]
]ش (النفر) الأشخاص. (يدنيهم) يقربهم إليه في مجلسه. (القراء) الذين يقرؤون القرآن ويحفظونه ويفقهونه. (ومشاورته) يشاورهم في الأمور. (كهولا) جمع كهل وهو الذي علاه الشيب، وقيل هو من جاوز الثلاثين. (هم به) أن يعاقبه. وفي نسخة (هم أن يوقع به) أي العقوبة. (خذ العفو) اليسير، وتلبس بالسهولة من غير تشديد. (بالعرف) المستحسن من الأفعال. (أعرض عن الجاهلين) لا تقابلهم بفعلهم. /الأعراف: ١٩٩/. (ما جاوزها) لم يتعد العمل بها. (وقافا) أي إذا سمع آياته التزم أحكامه ووقف عندها ولم يتعدها [.
- 4367حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عبد ا بن الزبير: {خذ العفو وأمر بالعرف}. قال: ما أنزل ا إلا في أخلاق الناس.
وقال عبد ا بن براد: حدثنا أبو أسامة: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عبد ا بن الزبير قال:
أمر ا نبيه صلى ا عليه وسلم أن يأخذ العفو من أخلاق الناس، أو كما قال.
]ش (في أخلاق الناس) أي تحث على العفو والتسامح فيما يظهر من أخلاق الناس.[
-3-تفسير سورة الأنفال.
- 140 -3-باب: قوله: {يسألونك عن الأنفال قل الأنفال والرسول فاتقوا ا وأصلحوا ذات بينكم} /١/.
قال ابن عباس: {الأنفال} المغانم. قال قتادة: {ريحكم} /٤٦/: الحرب. يقال: نافلة عطية.
- 4368حدثني محمد بن عبد الرحيم: حدثنا سعيد بن سليمان: أخبرنا هشيم: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس رضي ا عنهما:
سورة الأنفال، قال: نزلت في بدر.
]ر: ٣٨٠٥[

}الشوكة} /٧/: الحد. {مردفين} /٩/: فوجا بعد فوج، ردفني وأردفني جاء بعدي. {ذوقوا} /٥٠/: باشروا وجربوا، وليس هذا من ذوق الفم. {فيركمه} /٣٧/: يجمعه. {وإن جنحوا} /٦١/: طلبوا، السلم والسلم والسلام واحد. {يثخن} /٦٧/: يغلب. وقال مجاهد: {مكاء} إدخال أصابعهم في أفواههم {وتصدية} /٣٥/: الصفير. {ليثبتوك} /٣٠/: ليحبسوك.

]ش (ذات بينكم) ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة. (ريحكم) قوتكم. (الحد) أي السلاح والمنعة والقوة. (مردفين) بفتح الدال وكسرها، قراءتان متواترتان، والمعنى: يردف بعضكم بعضا، أي متتابعين. (فيركمه) من الركم وهو جمع الشيء وجعل بعضه فوق بعض. (فشرد..) أكثر فيهم القتل والأسر ليخاف من سواهم من الأعداء، فلا يجرؤوا على التحشد لمقاتلتك. (جنحوا) مالوا وطلبوا. (واحد) من حيث المعنى وهو الأمان والأمن. (يثخن) من الإثخان وهو كثرة القتل والمبالغة فيه، والإثخان في كل شيء عبارة عن قوته وشدته، مأخوذ من الثخانة وهي الغلظ والكثافة. والمعنى في الآية: حتى يبلغ في قتال المشركين ويغلبهم ويقهرهم، فيذل الكفر وأهله ويعز الإسلام وأنصاره. (مكاء.. تصدية) فسر المكاء بالصفير، لأنه يشبه صوت طائر أبيض يسمى المكاء. وفسرت التصدية بالتصفيق، مأخوذ من الصدى، وهو الصوت الذي يرجع من الجبل ونحوه كالمجيب للمتكلم. (ليثبتوك) ليوثقوك، أي يربطوك بالوثاق وهو الحبل، ويحبسوك.[

- 141 -3-باب: {إن شر الدواب عند الله الصم والبكم الذين لا يعقلون} /٢٢/.

- 4369حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: {إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون}. قال: هم نفر من بني عبد الدار.

]ش (شر الدواب) أسوؤها، والدواب جمع دابة، وهي كل ما يدب على الأرض، والمراد هنا الكفار وكل معرض عن الحق. (الصم) عن سماع الحق، جمع أصم وهو الذي لا يسمع. (البكم) عن النطق بالحق، جمع أبكم وهو من عجز عن الكلام خلقة. (لا يعقلون) لموقفهم المنحرف من الحق كأنهم لا عقول لهم /الأنفال: ٢٢.[/

- 142 -3-باب: {يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون} /٢٤/.

استجيبوا: أجيبوا. لما يحييكم: يصلحكم.

]ش (يحول..) أي يميته فتفوته الفرصة فلا يتمكن من الإيمان، أو يجعل بينه وبين الخير والإيمان حاجزا.[

- 4370حدثني إسحاق: أخبرنا روح: حدثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن: سمعت حفص بن عاصم يحدث، عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال:

كنت أصلي، فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني، فلم آته حتى صليت، ثم أتيته فقال: (ما منعك أن تأتيني؟ ألم يقل الله: {يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم}. ثم قال: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج). فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت له.

وقال معاذ: حدثنا شعبة، عن خبيب: سمع حفصا: سمع أبا سعيد، رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، بهذا. وقال: (وهي: {الحمد لله رب العالمين}. السبع المثاني.(

]ر: ٤٢٠٤[

- 143 -3-باب: {وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم} /٣٢/.

قال ابن عيينة: ما سمى الله تعالى مطرا في القرآن إلا عذابا، وتسميه العرب الغيث، وهو قوله تعالى: {ينزل الغيث من بعد ما قنطوا} /الشورى: ٢٨/.

]ش (قالوا) أي كفار قريش، قالوا هذا القول من شدة عنادهم وعتوهم وفرط جهلهم. (هذا) القرآن، أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. (الغيث) مطر السقيا والرحمة. (قنطوا) يئسوا من نزوله.[

- 4371حدثني أحمد: حدثنا عبيد الله بن معاذ: حدثنا أبي: حدثنا شعبة، عن عبد الحميد، هو ابن كرديد، صاحب الزيادي: سمع أنس بن مالك رضي الله عنه:

قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم. فنزلت: {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام}. الآية.

[4372]

]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: في قوله تعالى: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، رقم: ٢٧٩٦.

)هو ابن كرديد) وهو عبد الحميد بن دينار، تابعي الصغير، والزيادي الذي نسب إليه من ولد زياد الذي يقال له: ابن أبي سفيان. (وأنت فيهم) مقيم بينهم. (وهم..) أي وفيهم بقية من المسلمين المستضعفين يستغفرون الله تعالى ويعبدونه /الأنفال: ٣٣/. (وما لهم) وكيف لا يعذبهم إذا خرج الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم من بينهم. (وهم يصدون) والحال أنهم ظالمون متعدون بمنعهم الناس من الدخول إلى بيت الله الحرام. (الآية) /الأنفال: ٣٤/. وتتمتها: {وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون}. (أولياءه) أهله وأصحابه الأحقين به. (المتقون) المؤمنون بالله تعالى العابدون له وحده والمصدقون برسله، الملتزمون لشرعه.[

- 144 -3-باب: {وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون} /٣٣/.

- 4372حدثنا محمد بن النضر: حدثنا عبيد الله بن معاذ: حدثنا أبي: حدثنا شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزيادي: سمع أنس بن مالك قال:

قال أبو جهل: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم. فنزلت: {وما كان ا ليعذبهم وأنت فيهم وما كان ا معذبهم وهم يستغفرون. وما لهم أن لا يعذبهم ا وهم يصدون عن المسجد الحرام}. الآية.
]ر: ٤٣٧١[
- 145 -3-باب: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله } /٣٩./
- 4373/4374حدثنا الحسن بن عبد العزيز: حدثنا عبد ا بن يحيى: حدثنا حيوة، عن بكر بن عمرو، عن بكير، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رجلا جاءه فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما ذكر ا في كتابه: {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا}. إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر ا في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي، أغتر بهذه الآية ولا أقاتل، أحب إلي من أن أغتر بهذه الآية التي يقول ا تعالى: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا}. إلى آخرها. قال: فإن ا يقول: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة}. قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم إذ كان الإسلام قليلا، فكان الرجل يفتن في دينه: إما يقتلونه وإما يوثقونه، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة. فلما رأى أنه لا يوافقه فيما يريد قال: فما قولك في علي وعثمان؟ قال ابن عمر: ما قولي في علي وعثمان؟ أما عثمان: فكان ا قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه. وأما علي: فابن عم رسول ا صلى ا عليه وسلم وختنه - وأشار بيده - وهذه ابنته - أو ابنته - حيث ترون.
]ش (أغتر) من الاغترار، وهو الغفلة والخداع، أي تأويل هذه الآية أحب إلي من تأويل الآية الأخرى، التي فيها تغليظ شديد وتهديد عظيم لمن قتل مؤمنا متعمدا. وفي رواية (أعير) أي لأن أعير بترك القتال مع إحدى الطائفتين كما تذكر الآية الأولى، أحب إلي من أن أعير بقتل مؤمن عامدا متعمدا، توعد ا تعالى عليه بالخلود في النار، كما في الآية الثانية. قال العيني: والحاصل أن السائل كان يرى قتال من خالف الإمام الذي يعتقد طاعته، وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك. (إلى آخرها) وتتمتها: {فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب ا عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما}. /النساء: ٩٣/. (يوثقوه) هكذا بحذف النون منه بلا جازم ولا ناصب، وهي لغة فصيحة لبعض العرب. وفي رواية (يوثقونه) وكذلك قوله (يقتلوه) ومعنى يوثقونه: يضعونه في الوثاق وهو الحبل، أي يربطونه ليضربوه ويعذبوه.[
- (4374)حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا بيان: أن وبرة حدثه قال: حدثني سعيد بن جبير قال: خرج علينا - أو: إلينا - ابن عمر ،
فقال رجل: كيف ترى في قتال الفتنة؟ فقال: وهل تدري ما الفتنة؟ كان محمد صلى ا عليه وسلم يقاتل المشركين، وكان الدخول عليهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك.
]ر: ٤٢٤٣[
]ش (قتال الفتنة) يقصد السائل ما ذكر في قوله تعالى: {وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة} /الأنفال: ٣٩/. وكأنه يقصد أن يقول: ما يمنعك من القتال مع أن ا تعالى أمر به في تلك الآية.[
- 146 -3-باب: {يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون} /٦٥./
]ش (حرض) من التحريض وهو الحث على الشيء. (صابرون) يثبتون عند لقاء العدو ويحتسبون الأجر عند ا تعالى. (لا يفقهون) لا يفهمون، لأنهم يقاتلون عن غير قصد، ودون احتساب لأجر أو طلب ثواب.[
- 4375حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
لما نزلت: {إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين}. فكتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة. فقال سفيان غير مرة: أن لا يفر عشرون من مائتين، ثم نزلت: {الآن خفف ا عنكم}. الآية. فكتب أن لا يفر مائة من مائتين. زاد سفيان مرة نزلت: {حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون.{
قال سفيان: وقال ابن شبرمة: ورأى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا.
[4376]
]ش (فكتب) فرض. (مثل هذا) الحكم المذكور في الجهاد، فإن كان من يفعل المنكر أكثر من اثنين جاز للواحد عدم الإنكار، وإن كانا اثنين فأقل وجب الإنكار.[
- 147 -3-باب: {الآن خفف ا عنكم وعلم أن فيكم ضعفا}. الآية /٦٦./
إلى قوله: {وا مع الصابرين.{
- 4376حدثنا يحيى بن عبد ا السلمي: أخبرنا عبد ا بن المبارك: أخبرنا جرير ابن حازم قال: أخبرني الزبير بن خريت، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
لما نزلت: {إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين}. شق ذلك على المسلمين، حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة، فجاء التخفيف، فقال: {الآن خفف ا عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين}. قال: فلما خفف ا عنهم من العدة، نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم.
]ر: ٤٣٧٥[

]ش (الآن) اسم للوقت الذي أنت فيه، والمعنى: في هذا الوقت، بعد ما ظهر منكم امتثال الأمر رغم ثقله على نفوسكم. (ضعفا) عدم جلد وقدرة على قتال عشرة أمثالكم /الأنفال: ٦٦/. وتتمتها: {وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن ا وا مع الصابرين}. (العدة) العدد الذي يجب عليهم الثبات عند لقائه. (نقص من الصبر) أي من صبر المسلمين وثباتهم عند لقاء عدوهم.[
- 148 -3-باب: تفسير سورة {براءة} [التوبة.[
}وليجة} /١٦/: كل شيء أدخلته في شيء. {الشقة} /٤٢/: السفر. الخبال الفساد، والخبال الموت. {ولا تفتني} /٤٩/: لا توبخني. {كرها} و{كرها} /٥٣/: واحد. {مدخلا} /٥٧/: يدخلون فيه. {يجمحون} /٥٧/: يسرعون. {والمؤتفكات} /٧٠/: ائتفكت انقلبت بها الأرض. {أهوى} /النجم: ٥٣/: ألقاه في هوة. {عدن} /٧٢/: خلد، عدنت بأرض أي أقمت، ومنه: معدن، ويقال: في معدن صدق، في منبت صدق. {الخوالف} /٩٣/: الخالف الذي خلفني فقعد بعدي، ومنه: يخلفه في الغابرين، ويجوز أن يكون النساء، من الخالفة، وإن كان جمع الذكور، فإنه لم يوجد على تقدير جمعه إلا حرفان: فارس وفوارس، وهالك وهوالك. {الخيرات} /٨٨/: واحدها خيرة، وهي الفواضل. {مرجون} /١٠٦/: مؤخرون. الشفا: الشفير، وهو حده، والجرف ما تجرف من السيول والأودية. {هار} /١٠٩/: هائر، يقال: تهورت البئر إذا انهدمت، وانهار مثله. {لأواه} /١١٤/: شفقا وفرقا. وقال الشاعر:

إذا ما قمت أرحلها بليل - تأوه آهة الرجل الحزين
]ش (وليجة) بطانة. (الشقة) المسافة الشاقة. (الخبال) يشير إلى قوله تعالى: {لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا} /التوبة: ٤٧/. (لو خرجوا) أي المنافقون. (خبالا) فسادا ونقصانا وعناء، والخبال أيضا: فساد العقل والجنون. (لا تفتني) لا توقعني في الفتنة بالخروج إلى قتال الروم، لأنني ربما أفتتن بنسائهم. (لا توبخني) على ترك الخروج فيكون هذا فتنة لي. إذ ربما خرجت من الدين بسببه. (كرها وكرها واحد) من حيث المعنى، وهما قراءتان متواترتان. (مدخلا) نفقا يستطيعون الدخول فيه بكلفة ومشقة، فرارا من القتال. (المؤتفكات) قرى قوم لوط التي دمرها ا عز وجل وقلب عاليها سافلها. (هوة) هي في الأصل الحفرة البعيدة القعر، والمراد شدة الهلاك والمبالغة فيه. (الخوالف) المتخلفين، وقيل: النساء، وقيل: أخساء الناس. (ومنه) أي من هذا المعنى. (يخلفه..) هذا دعاء لمن مات له ميت، يقال له: اللهم اخلفه في الغابرين، أي في الباقين من عقبه. (يجوز أن يكون النساء) أي يجوز أن يكون المراد بالخوالف النساء. (من الخالفة) أي يكون خوالف جمع خالفة لا خالف. (تقدير جمعه) وزن جمعه، أي جمع فاعل على فواعل. (الفواضل) جمع فاضلة وهي النعمة العظيمة. (الشفا.. والجرف) يشير بهما إلى قوله تعالى: {أفمن أسس بنيانه على تقوى من ا ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وا لا يهدي القوم الظالمين} /التوبة: ١٠٩ /. (أسس بنيانه) وضع أساس ما يبنيه. (تقوى..) من أجل عبادة ا عز وجل، وسعيا في مرضاته. (على شفا..) الباعث له على ذلك باطله ونفاقه وسعيه في إضرار المسلمين. (فانهار به) كان سببا لسقوطه إلى الدرك الأسفل من النار. (الشفير) الطرف والناحية والجانب. (حده) حرفه المتطرف منه. (ما تجرف..) الذي ينحفر ويتهدم بالماء فيبقى واهيا لا يثبت لشيء. (هائر) متهدم أشفى على التردي والسقوط. (لأواه) فعال من التأوه، أي كثير الدعاء والتضرع. (فرقا) خوفا. (أرحلها) من رحلت الناقة إذا شددت على ظهرها الرحل، وهو ما يوضع تحت الركب.[
- 149 -3-باب: {براءة من ا ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين} /١/.
}أذان} /٣/: إعلام. وقال ابن عباس: {أذن} /٦١/: يصدق. {تطهرهم وتزكيهم بها} /١٠٣/: ونحوها كثير، والزكاة: الطاعة والإخلاص. {لا
يؤتون الزكاة} /فصلت: ٧/: لا يشهدون أن لا إله إلا ا . {يضاهون} /٣٠/: يشبهون.
]ش (براءة) تبرؤ، أي لم يبق للمشركين عصمة بعهد أو ذمة. (أذن) يسمع من كل أحد ويصدقه. (ونحوها كثير) أي إن مجيء لفظين مختلفين في المادة متفقين في المعنى، كتطهرهم وتزكيهم، كثير في لغات العرب، وهو يشير إلى أن معنى الزكاة والتزكية التطهير. وتستعمل التزكية للمبالغة في التطهير، وتأتي أيضا بمعنى النماء والبركة والمدح، وبمعنى الطاعة والإخلاص، كما ذكر. (يضاهون) من المضاهات وهي المشابهة، وقرأ عاصم {يضاهئون} وقرأ الباقون {يضاهون.[{
- 4377حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن أبي إسحق قال: سمعت البراء رضي ا عنه يقول: آخر آية نزلت: {يستفتونك قل ا يفتيكم في الكلالة}. وآخر سورة نزلت براءة.
]ر: ٤١٠٦[
- 150 -3-باب: قوله: {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي ا وأن ا مخزي الكافرين} /٢/.
سيحوا: سيروا.
]ش (فسيحوا) سيروا آمنين أيها المشركون. (أربعة أشهر) هي شوال وذو القعدة وذو الحجة ومحرم. (غير معجزي ا) لا تفوتونه ولا تفلتون من عذابه. (مخزي) مذل.[
- 4378حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب. وأخبرني حميد بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رضي ا عنه قال:
بعثني أبو بكر في تلك الحجة، في مؤذنين بعثهم يوم النحر، يؤذنون بمنى: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان
.
قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أردف رسول ا صلى ا عليه وسلم بعلي ابن أبي طالب، وأمره أن يؤذن ببراءة.
قال أبو هريرة: فأذن معنا علي يوم النحر في أهل منى ببراءة، وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.

]ر: ٣٦٢[
- 151 -3-باب: {وأذان من ا ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن ا بريئ من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي ا وبشر الذين كفروا بعذاب أليم} /٣./
آذنهم: أعلمهم.
]ش (أذان) إعلام وإنذار. (يوم الحج الأكبر) قيل: هو يوم عرفة، وقيل: هو يوم النحر، وقيل: هو اسم لذاك الحج الذي حج فيه أبو بكر رضي ا عنه وكان أميرا عليه من قبل رسول ا صلى ا عليه وسلم، وقيل غير ذلك. (تبتم) من الكفر والغدر. (توليتم) أعرضتم. (غير معجزي ا) غير فائتين أخذه وعقابه.[
- 4379حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث: حدثني عقيل قال ابن شهاب: فأخبرني حميد بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة قال:
بعثني أبو بكر رضي ا عنه في تلك الحجة في المؤذنين، بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى: أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.
قال حميد: ثم أردف النبي صلى ا عليه وسلم بعلي بن أبي طالب، فأمره أن يؤذن ببراءة.
قال أبو هريرة: فأذن معنا علي في أهل منى يوم النحر ببراءة، وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.
]ر: ٣٦٢[
- 152 -3-باب: {إلا الذين عاهدتم من المشركين} /٤./
- 4380حدثنا إسحاق: حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب: أن حميد بن عبد الرحمن أخبره: أن أبا هريرة أخبره:
أن أبا بكر رضي ا عنه بعثه، في الحجة التي أمره رسول ا صلى ا عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع، في رهط، يؤذن في الناس: أن لا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان.
فكان حميد يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة.
]ر: ٣٦٢[
]ش (إلا الذين..) أي يستثنى من البراءة السابقة، وتتمة الآية: {ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن ا يحب المتقين}. (لم ينقصوكم شيئا) من شروط العهد، ولم يخالفوا ما عاهدوا عليه. (يظاهروا) يناصروا ويعاونوا. (مدتهم) أي إلى انقضاء المدة التي عاهدتموهم عليها. (المتقين) الذين يوفون بعهدهم.[
- 153 -3-باب: {فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم} /١٢./
]ش (أئمة الكفر) زعماءه ورؤساءه والمتبنين له.[
- 4381حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى: حدثنا إسماعيل: حدثنا زيد ابن وهب قال:
كنا عند حذيفة فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة، ولا من المنافقين إلا أربعة. فقال أعرابي: إنكم أصحاب محمد صلى ا عليه وسلم تخبروننا فلا ندري، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا، ويسرقون أعلاقنا؟ قال: أولئك الفساق، أجل، لم يبق منهم إلا أربعة، أحدهم شيخ كبير، لو شرب الماء البارد لما وجد برده.
]ش (أصحاب هذه الآية) أي الذين نزلت فيهم من زعماء المشركين وقت نزولها. (ثلاثة) قيل: منهم أبو سفيان وسهيل بن عمرو رضي ا عنهما. (من المنافقين) أي الذين كانوا على عهده صلى ا عليه وسلم. (أربعة) لم يوقف على أسمائهم. (أعرابي) هو من يسكن البادية، قال في الفتح: لم أقف على اسمه. (تخبروننا) عن أشياء. (فلا ندري) أي قد لا تتضح لنا. (يبقرون) ينقبون ويفتحون. (أعلاقنا) نفائس أموالنا، جمع علق وهو الشيء النفيس، سمي بذلك لتعلق القلب به. (أولئك الفساق) أي الذين تذكرهم ليسوا الكفار ولا المنافقين، وإنما هم الفساق. (أجل) نعم. (أحدهم) أي المنافقين الأربعة. (لما وجد برده) لا يحس ببرودته، لذهاب شهوته وفساد ذوقه ومعدته، فأصبح لا يفرق بين الأشياء. قال العيني: وحاصل معنى هذا الحديث: أن حذيفة بن اليمان رضي ا عنه، كان صاحب سر رسول ا صلى ا عليه وسلم في شأن المنافقين وكان يعرفهم، ولا يعرفهم غيره، وكان النبي صلى ا عليه وسلم أسر إليه بأسماء عدة من المنافقين وأهل الكفر، والذين نزلت فيهم الآية، ولم يسر إليه بأسماء جميعهم.[
- 154 -3-باب: قوله: {والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل ا فبشرهم بعذاب أليم} /٣٤./
- 4382حدثنا الحكم بن نافع: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد: أن عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه قال: حدثني أبو هريرة رضي ا عنه:
أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع.(
]ر: ١٣٣٨[
]ش (يكنزون) من الكنز وهو جمع المال وادخاره، والمراد هنا المال الذي لا تؤدى زكاته.[
- 4383حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن حصين، عن زيد بن وهب قال:
مررت على أبي ذر بالربذة، فقلت: ما أنزلك بهذه الأرض؟ قال: كنا بالشأم، فقرأت: {والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل ا فبشرهم بعذاب أليم}. قال معاوية: ما هذه فينا، ما هذه إلا في أهل الكتاب، قال: قلت: إنها لفينا وفيهم.
]ر: ١٣٤١[
- 155 -3-باب: قوله: {يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون} /٣٥./

]ش (فتكوى) فتحرق. (ما كنتم تكنزون) جزاء كنزكم وعاقبته.[
- 4384وقال أحمد بن شبيب بن سعيد: حدثنا أبي، عن يونس، عن ابن شهاب، عن خالد بن أسلم قال:
خرجنا مع عبد ا بن عمر فقال: هذا قبل أن تنزل الزكاة، فلما أنزلت جعلها ا طهرا للأموال.
]ر: ١٣٣٩[
- 156 -3-باب: قوله: {إن عدة الشهور عند ا اثنا عشر شهرا في كتاب ا يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم} /٣٦./
القيم: هو القائم.
]ش (عدة الشهور) عددها في السنة. (كتاب ا) اللوح المحفوظ. (حرم) محرمة. (ذلك) أي تحريم هذه الأشهر والتزام أمر ا تعالى فيها. (الدين القيم) الشرع المستقيم، وقيل الحساب الصحيح المستقيم والعدد المستوي.[
- 4385حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن ابن أبي بكرة، عن أبي بكرة ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق ا السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.(
]ر: ٦٧[
- 157 -3-باب: قوله: {ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن ا معنا} /٤٠./
أي ناصرنا. السكينة: فعيلة من السكون.
]ش (ثاني اثنين) أحد الاثنين، والثاني أبو بكر رضي ا عنه. (الغار) ثقب في جبل ثور، وهو جبل مشهور خلف مكة من طريق اليمين. (لا تحزن) لا تخف. وتتمة الآية: {فأنزل ا سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة ا هي العليا وا عزيز حكيم}. (سكينته) طمأنينته. (عليه) على رسول ا صلى ا عليه وسلم. (بجنود) هم الملائكة. (كلمة الذين كفروا) الشرك ودعوته. (السفلى) المغلوبة المهينة الواهية. (كلمة ا) دعوة التوحيد وأهلها. (العليا) الظاهرة الغالبة، المؤيدة بالحجة والبرهان.[
- 4386حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا حبان: حدثنا همام: حدثنا ثابت: حدثنا أنس قال: حدثني أبو بكر رضي ا عنه قال:
كنت مع النبي صلى ا عليه وسلم في الغار، فرأيت آثار المشركين، قلت: يا رسول ا ، لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا، قال: (ما ظنك باثنين ا ثالثهما.(
]ر: ٣٤٥٣[
- 4387/4389حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أنه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير: قلت: أبوه الزبير، وأمه أسماء، وخالته عائشة، وجده أبو بكر، وجدته صفية.
فقلت لسفيان: إسناده؟ فقال: حدثنا، فشغله إنسان، ولم يقل: ابن جريج.
]ش (وقع) حصل شيء من الخلاف، قيل من أجل البيعة، وقيل لغير ذلك.[
- (4388)حدثني عبد ا بن محمد قال: حدثني يحيى بن معين: حدثنا حجاج: قال ابن جريج: قال ابن أبي مليكة:
وكان بينهما شيء، فغدوت على ابن عباس، فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير، فتحل حرم ا ؟ فقال: معاذ ا ، إن ا كتب ابن الزبير وبني أمية محلين، وإني وا لا أحله أبدا. قال: قال الناس: بايع لابن الزبير، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه، أما أبوه: فحواري النبي صلى ا عليه وسلم، يريد الزبير، وأما جده: فصاحب الغار، يريد أبا بكر، وأما أمه: فذات النطاق، يريد أسماء، وأما خالته: فأم المؤمنين، يريد عائشة، وأما عمته: فزوج النبي صلى ا عليه وسلم، يريد خديجة، وأما عمة النبي صلى ا عليه وسلم فجدته، يريد صفية، ثم عفيف في الإسلام، قارئ للقرآن، وا إن وصلوني وصلوني من قريب، وإن ربوني ربني أكفاء كرام، فآثر التويتات والأسامات والحميدات، يريد أبطنا من بني أسد: بني تويت وبني أسامة وبني أسد، إن ابن أبي العاص برز يمشي القدمية، يعني عبد الملك بن مروان، وإنه لوى ذنبه، يعني ابن الزبير.
]ش (بينهما) بين ابن عباس وابن الزبير رضي ا عنهم. (شيء) مما يصدر بين المتخاصمين. (فتحل حرم ا) تذهب حرمته بالقتال فيه. (كتب) قدر. (محلين) مبيحين للقتال في الحرم. (وأين بهذا الأمر عنه) أي إنه أجدر الناس بالخلافة وليست بعيدة عنه، لما له من المكارم والمزايا. (فصاحب الغار) أي الذي صحب النبي صلى ا عليه وسلم في الهجرة واختبأ معه في الغار. (ذات النطاقين) سميت بذلك لأنها شقت نطاقها وربطت به وعاء زاد النبي صلى ا عليه وسلم وسقاءه عند الهجرة. (عمته) أي عمة أبيه، فهي أخت العوام بن خويلد، وأطلق عليها عمته تجوزا. (عفيف) متنزه عن الأشياء المشينة ومبتعد عن الحرام وسؤال الناس. (وصلوني) من صلة الرحم وهي البر بالأقارب، وأراد بهم بني أمية، وهو يعتب بذلك على ابن الزبير رضي ا عنهما، حيث إنه آثره عليهم، وهو مع ذلك فقد جفاه. (من قريب) من أجل قرابتي لهم، لأن بني أمية من بني عبد مناف، وهو من بني هاشم بن عبد مناف. (ربوني) سادوني. (أكفاء) جمع كفء من الكفاءة، وهو في الأصل النظير والمساوي. (كرام) جمع كريم وهو الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل. (فآثر) اختارهم علي ورضي بهم. (برز) ظهر. (القدمية) التبختر، وأراد: أنه يركب معالي الأمور، ويسعى لتحقيق ما يهدف إليه، ويعمل من أجله، وهو في تقدم ملموس. (لوى ذنبه) ثناه. أراد: أنه واقف على حاله لم يتقدم في أمره إن لم يتأخر.[
- (4389)حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون: حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد قال: أخبرني ابن أبي مليكة: دخلنا على ابن عباس فقال:

ألا تعجبون لابن الزبير، قام في أمره هذا، فقلت: لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر، ولهما كان أولى بكل خير منه، وقلت: ابن عمة النبي صلى ا عليه وسلم، وابن الزبير، وابن أبي بكر، وابن أخي خديجة، وابن أخت عائشة، فإذا هو يتعلى عني ولا يريد ذلك، فقلت: ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيدعه، وما أراه يريد خيرا، وإن كان لابد، لأن يربني بنو عمي أحب إلي من أن يربني غيرهم.
]ش (لأحاسبن نفسي له) لأطالبنها بحفظ حقه ومعونته ونصحه والدفاع عنه. (يتعلى عني) يترفع عني ويتنحى. (وإن كان لابد) أي إذا كان ما صدر منه من جفاء لا فرار منه. (يربني بنو عمي) أي بنو أمية، أي يكونوا أمراء علي وقائمين بأمري. (غيرهم) من القبائل التي استنصر بها ابن الزبير رضي ا عنهما.[
- 158 -3-باب: {والمؤلفة قلوبهم} /٦٠/.
قال مجاهد: يتألفهم بالعطية.
]ش (المؤلفة قلوبهم) والمراد بهم: من أسلموا مجددا ولم يتمكن الإسلام في قلوبهم، أو من ظهر منهم ميل ورغبة في الإسلام، ممن لهم أتباع يسلمون بإسلامهم، ولهم أثر في نصرة الإسلام والمسلمين.[
- 4390حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد رضي ا عنه قال:
بعث إلي النبي صلى ا عليه وسلم بشيء فقسمه بين أربعة وقال: (أتألفهم). فقال رجل: ما عدلت، فقال: (يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين.(
]ر: ٤٠٩٤[
- 159 -3-باب: قوله: {الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين} /٧٩/.
يلمزون: يعيبون. و{جهدهم} /٧٩/ وجهدهم: طاقتهم.
- 4391حدثني بشر بن خالد، أبو محمد: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن أبي مسعود قال:
لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل، فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر منه، فقال المنافقون: إن ا لغني عن صدقة هذا، وما فعل هذا الآخر إلا رئاء، فنزلت: {الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم}. الآية.
]ر: ١٣٤٩[
]ش (رئاء) مفاخرة ومراءاة للناس.[
- 4392حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة: أحدثكم زائدة، عن سليمان، عن شقيق، عن أبي مسعود الأنصاري قال:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يأمر بالصدقة، فيحتال أحدنا حتى يجيء بالمد، وإن لأحدهم اليوم مائة ألف. كأنه يعرض بنفسه.
]ر: ١٣٥٠[
]ش (فيحتال) يجتهد ويسعى. (يعرض بنفسه) يشير إلى نفسه. وأنه صار من أصحاب الأموال الكثيرة. وهذا من كلام شقيق الراوي.[
- 160 -3-باب: {استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر ا لهم} /٨٠/.
- 4393حدثنا عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
لما توفي عبد ا ، جاء ابنه عبد ا بن عبد ا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم ليصلي، فقام عمر فأخذ بثوب رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: يا رسول ا تصلي عليه، وقد نهاك ربك أن تصلي عليه؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنما خيرني ا فقال: {استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة}. وسأزيده على السبعين). قال: أنه منافق، قال: فصلى عليه رسول ا صلى ا عليه وسلم فأنزل ا : {ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره.{
]ر: ١٢١٠[
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر رضي ا عنه، رقم: ٢٤٠٠.[
- 4394حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل. وقال غيره: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا ، عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب رضي ا عنه أنه قال:
لما مات عبد ا بن أبي سلول، دعي له رسول ا صلى ا عليه وسلم ليصلي عليه، فلما قام رسول ا صلى ا عليه وسلم وثبت إليه، فقلت: يا رسول ا ، أتصلي على ابن أبي، وقد قال يوم كذا: كذا وكذا، قال: أعدد عليه قوله، فتبسم رسول ا صلى ا عليه وسلم وقال:) أخر
عني يا عمر). فلما أكثرت عليه، قال: (إني خيرت فاخترت، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها). قال: فصلى عليه رسول ا صلى ا عليه وسلم ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيرا، حتى نزلت الآيتان من براءة: {ولا تصل على أحد منهم مات أبدا - إلى قوله - وهم فاسقون}. قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول ا صلى ا عليه وسلم، وا ورسوله أعلم.
]ر: ١٣٠٠[
]ش (يوم كذا) إشارة إلى يوم معين أبهمه. (كذا وكذا) كناية عن أقوال أبهمها. (أعدد عليه قوله) أقواله الخبيثة والتي تظهر نفاقه. (فتبسم) سرورا وتعجبا من صلابة عمر رضي ا عنه وشدة بغضه للمنافقين.[
- 161 -3-باب: {ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره} /٨٤/.

- 4395حدثني إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما أنه قال:
لما توفي عبد ا بن أبي، جاء ابنه عبد ا بن عبد ا إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأعطاه قميصه، وأمره أن يكفنه فيه، ثم قام يصلي عليه، فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه، فقال: تصلي عليه وهو منافق، وقد نهاك ا أن تستغفر لهم، قال: (إنما خيرني ا - أو أخبرني - فقال: {استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر ا لهم}. فقال: سأزيده على سبعين). قال: فصلى عليه رسول ا صلى ا عليه وسلم وصلينا معه، ثم أنزل ا عليه: {ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا با ورسوله وماتوا وهم فاسقون.{
]ر: ١٢١٠[

- 162 -3-باب: قوله: {سيحلفون با لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون} /٩٥./
]ش (انقلبتم) رجعتم من تبوك. (لتعرضوا عنهم) لتتركوا معاتبتهم ولا تؤنبوهم على تخلفهم. (فأعرضوا عنهم) احتقارا وعدم اكتراث. (رجس) جبناء لقذارة باطنهم وخبث اعتقادهم.[

- 4396حدثنا يحيى: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد ا : أن عبد ا بن كعب بن مالك قال:
سمعت كعب بن مالك، حين تخلف عن تبوك: وا ما أنعم ا علي من نعمة، بعد إذ هداني، أعظم من صدقي رسول ا صلى ا عليه وسلم: أن لا أكون كذبته، فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي: {سيحلفون با لكم إذا انقلبتم إليهم - إلى - الفاسقين.{
]ر: ٢٦٠٦[

- 163 -3-باب: قوله: {يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم}. إلى قوله: {الفاسقين} /٩٦./
]ش (لترضوا عنهم) غايتهم من الحاف طاب رضاكم، لينفعهم ذلك في دنياهم. (فإن ترضوا عنهم) تقبلوا عذرهم وتظهروا الرضا منهم. (إلى قوله) وتتمتها: {فإن ا لا يرضى عن القوم الفاسقين} فإن رضاكم عنهم لا ينفعهم عند ا عز وجل الذي يعلم ما في قلوبهم من النفاق والكفر، ولا يمنعهم من التعرض لعقوبته العاجلة والآجلة.[

- 164 -3-باب: قوله: {وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى ا أن يتوب عليهم إن ا غفور رحيم} / ١٠٢./
]ش (آخرون) مؤمنون، ولكنهم تخلفوا عن الغزوة كسلا وإيثارا للراحة، قيل: منهم أبو لبابة رضي ا عنه. (خلطوا) عملوا أعمالا مختلفة. (عملا صالحا) جهادهم السابق. (آخر سيئا) هو تخلفهم في هذه الغزوة بدون عذر.[

- 4397حدثنا مؤمل، هو ابن هشام: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم: حدثنا عوف: حدثنا أبو رجاء: حدثنا سمرة بن جندب رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لنا: (أتاني الليلة آتيان، فابتعثاني، فانتهيا بي إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة، فتلقانا رجال: شطر من خلقهم، كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء، قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر، فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا، قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة، قالا لي: هذه جنة عدن، وهذاك منزلك، قالا: أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن، وشطر منهم قبيح، فإنهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، تجاوز ا عنهم.(
]ر: ٨٠٩[
]ش (شطر) نصف. (خلقهم) خلقتهم وجسمهم.[

- 165 -3-باب: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين} /١١٣./

- 4398حدثنا إسحاق بن إبراهيم: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال:
لما حضرت أبا طالب الوفاة، دخل عليه النبي صلى ا عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد ا بن أبي أمية، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أي عم، قل لا إله إلا ا ، أحاج لك بها عند ا). فقال أبو جهل وعبد ا بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لأستغفرن لك ما لم أنه عنك). فنزلت: {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم.{
]ر: ١٢٩٤[

- 166 -3-باب: {لقد تاب ا على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم} /١١٧./
]ش (ساعة العسرة) وقت الشدة وضيق الحال، من حيث الزاد والمال والمركب، إلى جانب شدة الحر في السفر، وطيب الثمار في المدينة. (يزيغ) تميل، ويتخلفون عن الجهاد بسبب ما هم فيه من الجهد والمشقة.[

- 4399حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني يونس: قال أحمد. وحدثنا عنبسة: حدثنا يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن بن كعب قال: أخبرني عبد ا بن كعب، وكان قائد كعب من بنيه حين عمي، قال:
سمعت كعب بن مالك في حديثه: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا}. قال في آخر حديثه: إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى ا ورسوله، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أمسك بعض مالك فهو خير لك.(
]ر: ٢٦٠٦[

- 167 -3-باب: {وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من ا إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن ا هو التواب الرحيم} /١١٨/.
]ش (بما رحبت) مع رحبها، أي ضاقت عليهم على سعتها، فأصبحوا لا يجدون مكانا يشعرون فيه بالاطمئنان. (ظنوا) أيقنوا. (ملجأ) مجير من سخط ا تعالى. (ليتوبوا) ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا.[
- 4400حدثني محمد: حدثنا أحمد بن أبي شعيب: حدثنا موسى بن أعين: حدثنا إسحاق بن راشد: أن الزهري حدثه قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد ا بن كعب بن مالك، عن أبيه قال:
سمعت أبي كعب بن مالك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم: أنه لم يتخلف عن رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين: غزوة العسرة وغزوة بدر، قال: فأجمعت صدق رسول ا صلى ا عليه وسلم ضحى، وكان قلما يقدم من سفر سافره إلا ضحى، وكان يبدأ بالمسجد، فيركع ركعتين، ونهى النبي صلى ا عليه وسلم عن كلامي وكلام صاحبي، ولم ينه عن كلام أحد من المتخلفين غيرنا، فاجتنب الناس كلامنا، فلبثت كذلك حتى طال علي الأمر، وما من شيء أهم إلي من أن أموت فلا يصلي علي النبي صلى ا عليه وسلم، أو يموت رسول ا صلى ا عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة، فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي علي، فأنزل ا توبتنا على نبيه صلى ا عليه وسلم حين بقي الثلث الآخر من الليل، ورسول ا صلى ا عليه وسلم عند أم سلمة، وكانت أم سلمة محسنة في شأني، معنية في أمري، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يا أم سلمة، تيب على كعب). قالت: أفلا أرسل إليه فأبشره، قال: (إذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة). حتى إذا صلى رسول ا صلى ا عليه وسلم الفجر آذن بتوبة ا علينا، وكان إذا استبشر استنار وجهه، حتى كأنه قطعة من القمر، وكنا أيها الثلاثة الذين خلفوا عن الأمر الذي قبل من هؤلاء الذين اعتذروا، حين أنزل ا لنا التوبة، فلما ذكر الذين كذبوا رسول ا صلى ا عليه وسلم من المتخلفين واعتذروا بالباطل، ذكروا بشر ما ذكر به أحد، قال ا سبحانه: {يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم قل لاتعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا ا من أخباركم وسيرى ا عملكم ورسوله}. الآية.
]ر: ٢٦٠٦[
]ش (غزوة العسرة) غزوة تبوك. (فأجمعت) عزمت. (من الناس) عند الناس. (بتلك المنزلة) التي تشبه منزلة المنافقين. (يحطمكم) يزدحمون عليكم من الحطم وهو الدوس، وهو مجاز عن المجيء والازدحام. (سائر) باقي. (يعتذرون) أي المنافقون. (لن نؤمن لكم) لن نصدقكم. (نبأنا) أخبرنا) .أخباركم) سرائركم وما تخفي صدوركم. (عملكم) فيما بعد، وما يظهر منكم من توبة واستقامة أو نفاق. (الآية) /التوبة: ٩٤/. وتتمتها: {ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون}. (الغيب) كل ما غاب عن الناس علمه. (الشهادة) كل ما يظهر ويشاهد ويعلم من الناس.[
- 168 -3-باب: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وكونوا مع الصادقين} /١١٩/.
- 4401حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن كعب بن مالك: أن عبد ا بن كعب بن مالك، وكان قائد كعب بن مالك، قال:
سمعت كعب بن مالك يحدث، حين تخلف، عن قصة تبوك: فوا ما أعلم أحد أبلاه ا في صدق الحديث أحسن مما أبلاني، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلم إلى يومي هذا كذبا، وأنزل ا عز وجل على رسوله صلى ا عليه وسلم: {لقد تاب ا على النبي والمهاجرين والأنصار - إلى قوله - وكونوا مع الصادقين.{
]ر: ٢٦٠٦[
- 169 -3-باب: قوله: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم} /١٢٨/: من الرأفة.
- 4402حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني ابن السباق: أن زيد بن ثابت الأنصاري رضي ا عنه، وكان ممن يكتب الوحي، قال:
أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة، وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن، إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن. قال أبو بكر: قلت لعمر: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فقال عمر: هو وا خير، فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح ا لذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر، قال زيد بن ثابت، وعمر عنده جالس لا يتكلم، فقال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه. فوا لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فقال أبو بكر: هو وا خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح ا صدري للذي شرح ا له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب، وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم}. إلى آخرهما.
وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه ا ، ثم عند عمر حتى توفاه ا ، ثم عند حفصة بنت عمر.
تابعه عثمان بن عمر، والليث، عن يونس، عن ابن شهاب. وقال الليث: حدثني عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب، وقال: مع أبي خزيمة الأنصاري. وقال موسى، عن إبراهيم: حدثنا ابن شهاب: مع أبي خزيمة. وتابعه يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه. وقال أبو ثابت: حدثنا إبراهيم وقال: مع خزيمة، أو أبي خزيمة.
- 6989 - 6768 - 4703 - 4701]وانظر: ٢٦٥٢ - ٤٧٠٢[

]ش (مقتل أهل اليمامة) أيام قتل من قتل من المسلمين، في المعركة التي كانت بينهم وبين مسيلمة الكذاب، واليمامة معدودة من نجد. (استحر) اشتد وكثر. (بالقراء) أي حفظة القرآن. (المواطن) المواضع التي سيغزو فيها المسلمون، والمعارك التي تكون بينهم وبين أعدائهم. (لا نتهمك) لا نشك في أمانتك وحفظك وإتقانك لكتاب ا تعالى. (فتتبع القرآن) أي ابحث عن الرقاع ونحوها، مما كتب عليه القرآن أيام النبي صلى ا عليه وسلم. والرقاع جمع رقعة وهي القطعة من ورق أو جلد ونحو ذلك. (الأكتاف) جمع كتف وهو عظم عريض يكون على أعلى الظهر. (العسب (جمع عسيب وهو جريد النخل العريض. (لم أجدهما) مكتوبتين. (من أنفسكم) منكم. (عزيز) شديد. (ما عنتم) مشقتكم ولقاؤكم المكروه. (حريص عليكم) على هدايتكم ونجاتكم /التوبة: ١٢٨ - ١٢٩/. وتتمتهما: {بالمؤمنين رؤوف رحيم. فإن تولوا فقل حسبي ا لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم}. (رحيم) يريد لهم الخير. (تولوا) أعرضوا عن الإيمان بك. (حسبي ا) كافيني بالنصرة والعناية.[

- 170 -3-باب: تفسير سورة يونس.

وقال ابن عباس: {فاختلط به نبات الأرض} /٢٤/: فنبت بالماء من كل لون. {قالوا اتخذ ا ولدا سبحانه هو الغني} /٦٨/.

وقال زيد بن أسلم: {أن لهم قدم صدق} /٢/: محمد صلى ا عليه وسلم، وقال مجاهد: خير. يقال: {تلك آيات} /١/: يعني هذه أعلام القرآن، ومثله: {حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم} /٢٢/: المعنى بكم. {دعواهم} /١٠/: دعاؤهم. {أحيط بهم} /٢٢/: دنوا من الهلكة. {أحاطت به خطيئته} /البقرة: ٨١/. {فأتبعهم} /٩٠/: واتبعهم واحد. {عدوا} /٩٠/: من العدوان.

وقال مجاهد: {ولو يعجل ا للناس الشر استعجالهم بالخير} قول الإنسان لولده وماله إذا غضب: اللهم لا تبارك فيه والعنه {لقضي إليهم أجلهم} /١١/: لأهلك من دعي عليه ولأماته. {للذين أحسنوا الحسنى} مثلها حسنى {وزيادة} /٢٦/: مغفرة. {الكبرياء} /٧٨/: الملك.

]ش (قالوا..) أي قال كفار مكة: الملائكة بنات ا تعالى، كما قالت اليهود: عزيز ابن ا ، وقالت النصارى: المسيح ابن ا ، تعالى ا عن ذلك. (سبحانه) تنزه عما قالوه وعن كل نقص واحتياج ومشابهة للمخلوقات. (الغني) عن الولد والزوجة والشريك، وقولهم هذا حماقة وعناد. (قدم صدق) سابقة إلى الخير. (أعلام القرآن) أحكامه وعظاته وعبره ودلائله وحججه، وغير ذلك. (مثله) أي في الالتفات عن الخطاب إلى الغيبة، فبدل هذه قال: تلك، وبدل بكم قال: بهم. (دنوا) قربوا. (أحاطت..) استولت عليه وسدت عليه مسالك الهداية والنجاة. (واحد) في المعنى وهو اللحوق بهم. (عدوا) أي من أجل الاعتداء عليهم. (يعجل) من التعجيل وهو تقديم الشيء قبل وقته، والاستعجال طلب العجلة. (الشر) الذي يدعون به على أنفسهم عند الغضب، أو العذاب الذي طلبوا أن ينزل عليهم. (استعجالهم الخير) كما يعجل لهم الإجابة بالخير، أو كما يحبون أن يعجل لهم إجابة دعائهم بالخير. (لقضي..) لفرغ من هلاكهم وماتوا جميعا. (أحسنوا) بالإيمان والعمل الصالح. (الحسنى) المثوبة الحسنى وهي الجنة، وفسرت الزيادة برؤية ا عز وجل والنظر إلى وجهه الكريم، وقيل غير ذلك.[

- 171 -3-باب: {وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين} /٩٠/.

}ننجيك} /٩٢/: نلقيك على نجوة من الأرض، وهو النشز: المكان المرتفع.

- 4403حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:

قدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة، واليهود تصوم عاشوراء، فقالوا: هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون، فقال النبي صلى ا عليه وسلم لأصحابه: (أنتم أحق بموسى منهم، فصوموا.(

]ر: ١٩٠٠[

- 172 -3-باب: تفسير سورة هود.

قال ابن عباس: {عصيب} /٧٧/: شديد. {لاجرم} /٢٢/: بلى.

وقال غيره: {وحاق} /٨/: نزل، {يحيق} /فاطر: ٤٣/: ينزل. {يؤوس} /٩/: فعول من يئست.

وقال مجاهد: {تبتئس} /٣٦/: تحزن. {يثنون صدورهم} شك وامتراء في الحق {ليستخفوا منه} /٥/: من ا إن استطاعوا.

وقال أبو ميسرة: الأواه الرحيم بالحبشية.

وقال ابن عباس: {بادي الرأي} /٢٧/: ما ظهر لنا.

وقال مجاهد: {الجودي} /٤٤/: جبل بالجزيرة.

وقال الحسن: {إنك لأنت الحليم} /٨٧/: يستهزئون به.

وقال ابن عباس: {أقلعي} /٤٤/: أمسكي. {وفار التنور} /٤٠/: نبع الماء، وقال عكرمة: وجه الأرض.

]ش (لاجرم) تأتي بمعنى: لابد، ولا محالة، وبمعنى حقا. (الأواه) يشير إلى قوله تعالى: {إن إبراهيم لحليم أواه منيب} /هود: ٧٥/. (بادي الرأي) ظاهره الذي لا روية فيه. (يستهزئون به) أي يقولون له هذا الكلام استهزاء به، وإن كان هو كذلك في واقع الأمر. (فار التنور) كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته، وفسر بنبع الماء، وفسر التنور بوجه الأرض، وفار في الأصل من الفوران وهو الغليان، والتنور اسم لما يشوى فيه الخبز، وهو فارسي معرب.[

- 173 -3-باب: {ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليم بذات الصدور} /٥/.

- 4404/4406حدثنا الحسن بن محمد بن صباح: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج: أخبرني محمد بن عباد بن جعفر: أنه سمع ابن عباس يقرأ:

} ألا إنهم تثنوني صدورهم}. قال: سألته عنها. فقال: أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم.
]ش (تثنوني) وقرئ (يثنوني) مضارع ماضيه اثنوني، على وزن افعوعل من الثني على طريق المبالغة، أي يطوي أحدهم بعضه على بعض ليستر عورته. وقيل: نزلت في المنافقين، والمراد: بيان ضعف إيمانهم ومرض قلوبهم، فكأنهم ينطوون ليخفوا ما في أنفسهم من نفاق. (يتخلوا) يقضوا حاجة في الخلاء وهم عراة. (فيفضوا) فتظهر عورتهم في الفضاء، ليس بينها وبين السماء حاجز].
- (4405)حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج. وأخبرني محمد بن عباد بن جعفر: أن ابن عباس قرأ:
} ألا إنهم تثنوني صدورهم}. قلت: يا أبا العباس ما تثنوني صدورهم؟ قال: كان الرجل يجامع امرأته فيستحي، أو يتخلى فيستحي، فنزلت: {ألا إنهم تثنوني صدورهم.{
- (4406)حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو قال: قرأ ابن عباس: {ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم}. وقال غيره: عن ابن عباس: {يستغشون} يغطون رؤوسهم.
}سيئ بهم} ساء ظنه بقومه {وضاق بهم} /٧٧/: بأضيافه. {بقطع من الليل} /٨١/: بسواد. وقال مجاهد: {أنيب} /٨٨/: أرجع.
]ش (ضاق بهم) خوفا عليهم من قومه. (بقطع) بجزء.[
- 174 -3-باب: قوله: {وكان عرشه على الماء} /٧/.
- 4407حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (قال ا عز وجل: أنفق أنفق عليك، وقال: يد ا ملأى لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار. وقال:
أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغض ما في يده، وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان يخفض ويرفع.(
[5037 - 6976 - 6983 - 7057]
}اعتراك} /٥٤/: افتعلك، من عروته أي أصبته، ومنه يعروه واعتراني. {آخذ بناصيتها} /٥٦/: أي في ملكه وسلطانه. {عنيد} /٥٩/: وعنود وعاند واحد، هو تأكيد التجبر. {استعمركم}:/٦١/: جعلكم عمارا، أعمرته الدار فهي عمرى جعلتها له. {نكرهم} /٧٠/: وأنكرهم واستنكرهم واحد. {حميد مجيد} /٧٣/: كأنه فعيل من ماجد، محمود من حمد. {سجيل} /٨٢/: الشديد الكبير، سجيل وسجين، واللام والنون أختان، وقال تميم بن مقبل:
ورجلة يضربون البيض ضاحية - ضربا تواصى به الأبطال سجينا
}وإلى مدين أخاهم شعيبا} /٨٤/: إلى أهل مدين، لأن مدين بلد، ومثله {واسأل القرية} /يوسف: ٨٢/: واسأل العير، يعني أهل القرية وأصحاب العير.
}وراءكم ظهريا} /٩٢/: يقول: لم تلتفتوا إليه، ويقال إذا لم يقض الرجل حاجته: ظهرت بحاجتي وجعلتني ظهريا، والظهري هاهنا: أن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به. {أرذالنا} /٢٧/: سقاطنا. {إجرامي} /٣٥/: هو مصدر من أجرمت، وبعضهم يقول: جرمت. {الفلك} /٣٧/: والفلك واحد، وهي السفينة والسفن. {مجرها} /٤١/: مدفعها، وهو مصدر أجريت، وأرسيت: حبست، ويقرأ: {مرساها} من رست هي، و{مجراها} من جرت هي. {ومجريها ومرسيها} من فعل بها. {راسيات} /سبأ: ١٣/: ثابتات.
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف، رقم: ٩٩٣.
)يد ا ملأى) كناية عن خزائنه التي لا تنفد بالعطاء. (تغيضها) تنقصها. (سحاء) دائمة العطاء، من السح وهو الصب والهطل. (وكان عرشه على الماء) حكاية لما جاء في الآية (٧) من سورة هود، ومعناه: لم يكن تحته خلق قبل خلق السموات والأرض إلا الماء، وكان العرش مستقرا عليه بقدرته تعالى، وا أعلم. (بيده الميزان) كناية عن العدل بين الخلق، وا تعالى أعلم بحقيقة ذلك. (يخفض ويرفع) يعز ويذل، ويوسع ويقتر، حسب حكمته سبحانه وتعالى. (بناصيتها) هي مقدمة الرأس، والمراد أن صاحبها تحت سلطان ا عز وجل. (فعيل من ماجد) أي مجيد على صيغة فعيل مبالغة من ماجد، من المجد وهو سعة الكرم، أو العظمة ورفعة القدر. قال في الفتح: والذي في كلام أبي عبيدة: (حميد مجيد) أي محمود ماجد، وهو الصواب. (ورجلة) ورب ذوي رجولية، والرجلة الرجولية. (البيض) جمع البيضة وهو ما يوضع على الرأس من الحديد أثناء القتال.) ضاحية) في وقت الضحوة. (الأبطال) جمع بطل وهو الشجاع. (سجينا) شديدا يثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه. (تستظهر به) تستعين به. (رست) ركدت واستقرت. (مجراها ومرساها) بضم الميم وفتح الراء فيهما، وفي قراءة: بفتح الميم وإمالة الراء، وثالثة: بضم الميم وإمالة الراء، والقراءات الثلاث متواترة.[
- 175 -3-باب: {ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة ا على الظالمين} /١٨/.
واحد الأشهاد شاهد، مثل: صاحب وأصحاب.
- 4408حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد وهشام قالا: حدثنا قتادة، عن صفوان بن محرز قال: بينا ابن عمر يطوف، إذ عرض رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، أو قال: يا ابن عمر:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم في النجوى؟ فقال: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (يدنى المؤمن من ربه - وقال هشام: يدنو المؤمن - حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه، تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف، يقول: رب أعرف، مرتين، فيقول:

سترتها في الدنيا، وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته. وأما الآخرون أو الكفار، فينادى على رؤوس الأشهاد: {هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة ا على الظالمين.({
وقال شيبان، عن قتادة: حدثنا صفوان.
]ر:
2309]
- 176 -3-باب: قوله: {وكذلك أخذ ربك إذ أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد} /١٠٢./
}الرفد المرفود} /٩٩/: العون المعين، رفدته أعنته. {تركنوا} /١١٣/: تميلوا. {فلولا كان} /١١٦/: فهلا كان. {أترفوا} /١١٦/: أهلكوا.
وقال ابن عباس: {زفير وشهيق} /١٠٦/: شديد وصوت ضعيف.
]ش (وكذلك) مثل ما سبق ذكره من العذاب والإهلاك. (أخذ ربك) المذنبين بسبب معصيتهم. (أخذ القرى) أي أهلها. (أليم شديد) موجع صعب. (تركنوا) ترضوا بأعمالهم وتستكينوا إلى ظلمهم. (أترفوا) أهلكوا بسبب ما مالوا إليه من الترف وحب الرياسة والثروة، وإيثارهم ذلك على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والترف: التنعم والترفه.[
- 4409حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا أبو معاوية: حدثنا بريد بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن ا ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته). قال: ثم قرأ: {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد.{
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، رقم: ٢٥٨٣.
)ليملي) ليمهل. (لم يفلته) لم يخلصه ولم يتركه حتى يستوفي عقابه. (وكذلك) أي كما ذكر من إهلاك الأمم وأخذهم بالعذاب. (أخذ ربك) إهلاكه وعذابه. (أخذ القرى) أخذ أهلها /هود: ١٠٢.[/
- 177 -3-باب: قوله: {وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين} /١١٤./
وزلفا: ساعات بعد ساعات، ومنه سميت المزدلفة، الزلف: منزلة بعد منزلة، وأما {زلفى} /الزمر: ٣/: فمصدر من القربى، ازدلفوا: اجتمعوا، {أزلفنا} /الشعراء: ٦٤/: جمعنا.
]ش (أقم الصلاة) أتم ركوعها وسجودها، واستكمل سننها وآدابها، وحافظ عليها في أوقاتها. (طرفي..) غدوة وعشية، أي صباحا ومساء. وقيل المراد: صلاة الفجر والظهر والعصر. (زلفا..) ساعاته الأولى القريبة من النهار، وقيل: المراد صلاة المغرب والعشاء. (الحسنات) الأعمال الصالحة. (يذهبن) يكفرن ويمحين. (السيئات) الذنوب الصغيرة. (منه..) أي من معنى الزلف سميت المزدلفة، لمجيء الناس إليها في ساعات الليل، وقيل: لازدلافهم فيها، أي لتقربهم إلى ا تعالى وحصول المنزلة الرفيعة لهم عنده فيها.[
- 4410حدثنا مسدد: حدثنا يزيد، هو ابن زريع: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود رضي ا عنه: أن رجلا أصاب من امرأة قبلة، فأتى رسول ا صلى ا عليه وسلم فذكر ذلك له، فأنزلت عليه: {وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين}. قال الرجل: ألي هذه؟ قال: (لمن عمل بها من أمتي.(
]ر: ٥٠٣[
- 178 -3-باب: تفسير سورة يوسف.
وقال فضيل: عن حصين، عن مجاهد: {متكأ} /٣١/: الأترج، قال فضيل: الأترج بالحبشية متكا. وقال ابن عيينة: عن رجل، عن مجاهد: متكا: كل شيء قطع بالسكين. وقال قتادة: {لذو علم لما علمناه} /٦٨/: عامل بما علم.
وقال سعيد بن جبير: {صواع} /٧٢/: مكوكا الفارسي الذي يلتقي طرفاه، كانت تشرب به الأعاجم.
وقال ابن عباس: {تفندون}/٩٤/: تجهلون.
وقال غيره: {غيابة } /١٠ - ١٥/: كل شيء غيب عنك شيئا فهو غيابة. والجب: الركية التي لم تطو. {بمؤمن لنا} /١٧/: بمصدق. {أشده} /٢٢/: قبل أن يأخذ في النقصان، يقال: بلغوا أشده وبلغوا أشدهم، وقال بعضهم: واحدها شد.
والمتكأ: ما اتكأت عليه لشراب أو لحديث أو لطعام، وأبطل الذي قال الأترج، وليس في كلام العرب الأترج، فلما احتج عليهم بأن المتكأ من نمارق، فروا إلى شر منه، فقالوا: إنما هو المتك، ساكنة التاء، وإنما المتك طرف البظر، ومن ذلك قيل لها: متكاء وابن المتكاء، فإن كان ثم أترج فإنه بعد المتكأ.
}شغفها} /٣٠/: يقال: بلغ شغافها، وهو غلاف قلبها، وأما شعفها فمن المشعوف. {أصب} /٣٣/: أمل، صبا مال. {أضغاث أحلام} /٤٤/: ما لا تأويل له، والضغث: ملء اليد من حشيش وما أشبهه، ومنه: {وخذ بيدك ضغثا} /ص: ٤٤/: لا من قوله أضغاث أحلام، واحدها ضغث. {نمير} /٦٥/: من الميرة. {ونزداد كيل بعير} /٦٥/: ما يحمل بعير. {آوى إليه} /٦٩/: ضم إليه. {السقاية} /٧٠/: مكيال. {تفتأ} /٨٥/: لا تزال. {حرضا} /٨٥/: محرضا، يذيبك الهم. {تحسسوا} /٨٧/: تخبروا. {مزجاة} /٨٨/: قليلة. {غاشية من عذاب ا } /١٠٧/: عامة مجللة. {استيأسوا} /٨٠/: يئسوا. {لا تيأسوا من روح ا } /٨٧/: معناه الرجاء. {خلصوا نجيا} /٨٠/: اعتزلوا نجيا، والجميع أنجية.
]ش (متكأ) ما يتكأ عليه من وسائد ونحوها، وقيل معناها أيضا ما ذكره البخاري رحمه ا تعالى. واتكأ جلس متمكنا. (الأترج) شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق والثمر، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء. (مكوك) طاس يشرب به، ومكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه، وله الآن معان أخرى. (تفندون) تسفهوا رأيي، وتنسبوني

إلى الفند وهو الهرم. (غيابة) وهي القعر والظلمة. (الركية) البئر. (لم تطو) لم تبن جدرانها بالحجارة ونحوها. (أشده) منتهى شبابه وقوته وشدته. (واحدها) واحد الأشد، على أنها جمع) .أبطل) أتى بكلام باطل لا أصل له. (نمارق) جمع نمرقة، وهي الوسادة الصغيرة يستند إليها أو يتكأ عليها. (شر منه) أي من قولهم الأول: المتكأ الأترج. (البظر) قطعة لحم ناتئة في فرج الأنثى، وقد تستطيل وتقطع في البلدان الحارة، وهو ختان المرأة. (متكاء) هي المرأة التي لم تختن. (فإن كان..) إي إن كان هناك أترج أحضرته امرأة العزيز فإنه يكون بعد المتكأ الذي هيأته لهن. (شغفها) استولى حبه على قلبها. (المشغوف) هو الذي بلغ به الحب أقصاه وشغله محبوبه عما سواه. (أضغاث أحلام) أخلاط مشتبهة ورؤيا كاذبة لا أصل لها. (الميرة) الطعام، نمير أهلنا: نجلب لهم الطعام. (السقاية) هي إناء كان يوسف عليه السلام يشرب فيه، فجعله مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا، وقيل: هي الصواع الذي كان يشرب به الملك، ثم جعل مكيالا يكال به. (حرضا) من الحرض وهو الفساد في الجسم والعقل من الحزن أو الهم. (فتحسسوا) من التحسس وهو طلب الخبر بالحاسة، أو: هو تفعل من الإحساس وهو المعرفة. (غاشية) جائحة عامة مهلكة من مرض ونحوه، تغشاهم وتشملهم، والغاشية الغطاء. (مجللة) من جال الشيء تجليلا أي عمه. (روح ا) رحمته وفضله. (خلصوا نجيا) اعتزلوا حال كونهم متناجين - أي يتكالمون سرا فيما بينهم - ماذا يعملون في رجوعهم إلى أبيهم من غير أخيهم، وماذا يقولون له.[

- 179 -3-باب: قوله: {ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق} /٦./

]ش (يتم نعمته عليك..) بأن وصل لهم بين نعمة الدنيا ونعمة الآخرة، فجعل فيهم النبوة والسلطان والملك. (أبويك) أصليك جدك وجد أبيك، وإتمام النعمة عليهما بأن جعلهما رسولين، وليس فوق نعمة النبوة والرسالة نعمة.[

- 4411حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الصمد، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن دينار، عن أبيه، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.(

]ر: ٣٢٠٢[

- 180 -3-باب: {لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين} /٧./

]ش (في..) قصتهم وحديثهم. (آيات) عبر وعظات، ودلائل على قدرة ا تعالى وحكمته في كل شيء، وبراهين على صدق نبوة محمد صلى ا عليه وسلم. (للسائلين) عن قصصهم من اليهود وغيرهم، حيث أجابهم صلى ا عليه وسلم دون أن يقرأ الكتب المتقدمة.[

- 4412حدثني محمد: أخبرنا عبدة، عن عبيد ا ، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:

سئل رسول ا صلى ا عليه وسلم أي الناس أكرم؟ قال: (أكرمهم عند ا أتقاهم). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فأكرم الناس يوسف نبي ا ، ابن نبي ا ، ابن نبي ا ، ابن خليل ا). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فعن معادن العرب تسألونني). قالوا: نعم، قال) :فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام، إذا فقهوا.(

تابعه أبو أسامة، عن عبيد ا .

]ر: ٣١٧٥[

- 181 -3-باب: قوله: {قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا} /١٨./

سولت: زينت.

]ش (أمرا) عظيما ارتكبتموه.[

- 4413/4414حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد ،

عن صالح، عن ابن شهاب. قال: وحدثنا الحجاج: حدثنا عبد ا بن عمر النميري: حدثنا يونس بن يزيد الأيلي قال: سمعت الزهري: سمعت عروة ابن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد ا بن عبد ا ،

عن حديث عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها ا ، كل حدثني طائفة من الحديث، قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن كنت بريئة فسيبرئك ا ، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري ا وتوبي إليه). قلت: إني وا لا أجد مثلا إلا أبا يوسف: {فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون}. وأنزل ا : {إن الذين جاؤوا بالإفك}. العشر الآيات.

]ش (جميل) لا جزع فيه ولا شكوى إلى الخلق.[

- (4414)حدثنا موسى: حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن أبي وائل قال: حدثني مسروق بن الأجدع قال: حدثتني أم رومان وهي أم عائشة قالت:

بينا أنا وعائشة أخذتها الحمى، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لعل في حديث تحدث). قالت: نعم، وقعدت عائشة، قالت: مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه: {وا المستعان على ما تصفون.{

]ر: ٢٤٥٣[

- 182 -3-باب: {وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك} /٢٣./

وقال عكرمة: هيت لك: بالحورانية: هلم. وقال ابن جبير: تعاله.

]ش (راودته) طلبت منه أن يواقعها، أي يرتكب معها الزنا، واحتالت معه لتحمله على ذلك. (غلقت) أطبقتها بشدة. (بالحورانية) نسبة إلى حوران وهي أرض من بلاد الشام، وتعرف الآن بمحافظة درعا من سورية.[

- 4415حدثني أحمد بن سعيد: حدثنا بشر بن عمر: حدثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد ا بن مسعود قال: {هيت لك}. قال: وإنما نقرؤها كما علمناها. {مثواه} /٢١/: مقامه. {وألفيا} /٢٥/: وجدا. {ألفوا آباءهم} /الصافات: ٦٩/. {ألفينا} /البقرة: ١٧٠/.
وعن ابن مسعود: {بل عجبت ويسخرون} /الصافات: ١٢/.
]ش (كما علمناها) أي كما أقرأناها وعلمناها رسول ا صلى ا عليه وسلم. (ألفوا آباءهم) وجدوهم، وتتمة الآية: {ضالين}. (ألفينا) وجدنا. (بل عجبت..) قيل: مناسبة الإتيان بها هنا: بيان أن ابن مسعود رضي ا عنه يقرأ التاء في هيت كما يقرؤها في عجبت. وفي تاء عجبت قراءتان: الضم، وبه قرأ حمزة والكسائي وخلف. والفتح، وبه قرأ باقي القراء: المعنى على قراءة الضم: بلغ من عظم آياتي أني عجبت منها، أي استعظمتها، ومع ذلك يسخر منها هؤلاء لفرط جهلهم وعنادهم. وعلى الفتح: هو خطاب للنبي صلى ا عليه وسلم، أي عجبت من تكذيبهم إياك وهم يسخرون من تعجبك، أو: عجبت من تكذيبهم بالبعث وهم يسخرون من أمره.[
- 4416حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد ا رضي ا عنه:
أن قريشا لما أبطؤوا على النبي صلى ا عليه وسلم بالإسلام، قال: (اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف). فأصابتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا العظام، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان، قال ا : {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين}. قال ا :} إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون}. أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة؟ وقد مضى الدخان، ومضت البطشة.
]ر: ٩٦٢[
- 183 -3-باب: قوله: {فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم. قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاشى } /٥٠ - ٥١/.
وحاش وحاشى: تنزيه واستثناء. {حصحص} /٥١/: وضح.
]ش (جاءه) جاء يوسف عليه السلام. (الرسول) رسول الملك، وطلب منه أن يجيب الملك ويذهب إليه، فأبى أن يخرج من السجن حتى يظهر عذره وتثبت براءته عند الملك. (ما بال..) ما حالهن وشأنهن. (ما خطبكن) ما شأنكن وأمركن. (حاشى) معاذ ا . وقرأ الجمهور {حاش} بحذف الألف بعد الشين، وقرأ أبو عمرو {حاشى} بإثباتها. (تنزيه..) أي معناها التنزيه والاستثناء من فعل الشر، تقول: حاشيته من كذا أي استثنيته منه ونزهته عنه. (حصحص) ظهر وتبين واستقر بعد خفائه.[
- 4417حدثنا سعيد بن تليد: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، عن بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يرحم ا لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي، ونحن أحق من إبراهيم إذ قال له: {أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي.({
]ر: ٣١٩٢[
- 184 -3-باب: قوله: {حتى إذا استيأس الرسل} /١١٠/.
]ش (استيأس..) يئسوا من إيمان أقوامهم بهم.[
- 4418/4419حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد ،
عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها قالت له ،
وهو يسألها عن قول ا تعالى: {حتى إذا استيأس الرسل}. قال: قلت: أكذبوا أم كذبوا؟ قالت: عائشة: كذبوا، قلت: فقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم فما هو بالظن؟ قالت: أجل لعمري لقد استيقنوا بذلك، فقلت لها: وظنوا أنهم قد كذبوا، قالت: معاذ ا ، لم تكن الرسل تظن ذلك بربها، قلت: فما هذه الآية؟ قالت: هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم، فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر، حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم، وظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم، جاءهم نصر ا عند ذلك.
- (4419)حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة: فقلت: لعلها {كذبوا} مخففة، قالت: معاذ ا .
]ر: ٣٢٠٩.[
- 185 -3-باب: تفسير سورة الرعد.
وقال ابن عباس: {كباسط كفيه} /١٤/: مثل المشرك الذي عبد مع ا إلها غيره، كمثل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد، وهو يريد أن يتناوله ولا يقدر.
وقال غيره: {سخر} /٢/: ذلل. {متجاورات} /٤/: متدانيات. {المثلات} /٦/: واحدها مثلة، وهي الأشباه والأمثال.
وقال: {إلا مثل أيام الذين خلوا} /يونس: ١٠٢/. {بمقدار} /٨/: بقدر. {معقبات} /١١/: ملائكة حفظة، تعقب الأولى منها الأخرى، ومنه قيل العقيب، يقال: عقبت في إثره. {المحال} /١٣/: العقوبة. {كباسط كفيه إلى الماء} /١٤/: ليقبض على الماء. {رابيا} /١٧/: من ربا يربو. {أو متاع زبد مثله} /١٧/: المتاع ما تمتعت به. {جفاء} /١٧/: أجفأت القدر، إذا غلت فعلاها الزبد، ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة، فكذلك يميز الحق من الباطل. {المهاد} /١٨/: الفراش. {يدرؤون} /٢٢/: يدفعون، درأته عني دفعته. {سلام عليكم} /٢٤/: أي يقولون: سلام عليكم. {وإليه متاب} /٣٠/: توبتي. {أفلم ييأس} /٣١/: أفلم يتبين. {قارعة} /٣١/: داهية. {فأمليت} /٣٢/: أطلت، من الملي والملاوة، ومنه {مليا} /مريم: ٤٦/: ويقال للواسع الطويل من الأرض: ملى من الأرض. {أشق} /٣٤/: أشد من المشقة. {معقب} /٤١/: مغير.

وقال مجاهد: {متجاورات} /٤/: طيبها عذبها، وخبيثها السباخ. {صنوان} النخلتان أو أكثر في أصل واحد. {وغير صنوان} /٤/: وحدها. {بماء واحد} /٤/: كصالح بني آدم وخبيثهم، أبوهم واحد. {السحاب الثقال} /١٢/: الذي فيه الماء. {كباسط كفيه} /١٤/: يدعو الماء بلسانه، ويشير إليه بيده، فلا يأتيه أبدا. {سالت أودية بقدرها} /١٧/: تملأ بطن كل واد بحسبه. {زبدا رابيا} /١٧/: الزبد زبد السيل. {زبد مثله} /١٧/: خبث الحديد والحلية.

]ش (متدانيات) متقاربات، يقرب بعضها بعضا بالجوار، ويختلف من حيث العذوبة والملوحة، ومنها طيبة تنبت، ومنها سبخة لا تنبت. (المثلات) الأمم الماضية التي عصت ربها وكذبت رسله، فنزل بها العذاب وحلت فيها العقوبة. (إلا مثل..) مثل ما وقع فيمن سبقهم من عقاب الله تعالى وانتقامه للحق. (الأولى) الجماعة الأولى. (ومنه) من هذا الاشتقاق وهذا المعنى. (العقيب) الذي يأتي في عقب الشيء. (المحال) التدبير لإهلاك الجاحدين وأخذهم في قوة لا تقاوم. وأصل المحال: المماكرة والمغالبة والمماحلة، محل بفلان كاد له واحتال في إيذائه. (رابيا) عاليا مرتفعا فوق الماء. (زبد) هو ما ينتفخ من فقاعات فوق السيل أو المعادن المصهورة ثم يتلاشى دون أن ينتفع به، فكذلك مثل الحق والباطل، فالحق: كالسيل وجوهر المعدن يبقى وينتفع به، والباطل: كالزبد ينتفش وينتفخ ويتعالى ثم يتلاشى وينمحق. (جفاء) مدفوعا مرميا به لا بقاء له، أو تنشفه الأرض، يقال: جفا الوادي إذا نشف. (داهية) مصيبة تروعهم كالحرب المبيدة أو العقاب الشديد. (الملي والملاوة) الزمن الطويل. (وحدها) أي مستقلة بأصلها. (بماء واحد) أي الجميع يسقى بنفس الماء ومع ذلك يختلف في النشأة والثمرة. (كصالح..) أي الجبلة والفطرة واحدة، ومع ذلك تختلف مسالكهم وأخلاقهم. (الحلية) المراد: الذهب أو الفضة تصهر لتصنع منها الحلية، وهي الزينة، فيطفو خبثها - أي شوائبها - ليزال.[

- 186 -3-باب: قوله: {الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام} /٨/.

}غيض} /هود:٤٤/: نقص.

]ش (تغيض الأرحام) تسقط الجنين ناقصا، وقيل: تأتي بالولد قبل تمام تسعة أشهر. (تزداد) بوضع الولد تاما: (غيض) غار في الأرض، أو نقص.[

- 4420حدثني إبراهيم بن المنذر: حدثنا معن قال: حدثني مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله).

]ر: ٩٩٢[

- 187 -3-باب: تفسير سورة إبراهيم.

قال ابن عباس: {هاد} /الرعد: ٧/: داع. وقال مجاهد: {صديد} /١٦/: قيح ودم.

وقال ابن عيينة: {اذكروا نعمة الله عليكم} /٦/: أيادي الله عندكم وأيامه.

وقال مجاهد: {من كل ما سألتموه} /٣٤/: رغبتم إليه فيه. {يبغونها عوجا} /٣/و/هود: ١٩/: يلتمسون لها عوجا. {وإذ تأذن ربكم} /٧/: أعلمكم، آذنكم. {ردوا أيديهم في أفواههم} /٩/: هذا مثل، كفوا عما أمروا به. {مقامي} /١٤/: حيث يقيمه الله بين يديه. {من ورائه} /١٦/: قدامه} .لكم تبعا} /٢١/: واحدها تابع، مثل غيب وغائب. {بمصرخكم} /٢٢/: استصرخني استغاثني. {يستصرخه} /القصص: ١٨/: من الصراخ. {ولا خلال} /٣١/: مصدر خاللته خلالا، ويجوز - أيضا - جمع خلة وخلال. {اجتثت} /٢٦/: استؤصلت.

]ش (أيادي..) جمع يد بمعنى النعمة والإحسان يصطنعان. (أيامه) أيام فضله وإنعامه، والعرب تسمي النعم أياما كما تسمي العذاب كذلك. (عوجا) زيغا وميلا وانحرافا عن القصد. (آذنكم) أعلمكم، قال العيني: وفي رواية أبي ذر: أعلمكم ربكم. (هذا مثل..) أي هذا مثل ضربه الله عز وجل لصد هؤلاء الأقوام رسلهم عن الدعوة إلى الحق، ورفضهم قبوله أبلغ رفض، وتركهم لما أمروا به من التصديق والامتثال - يقال: رددت قول فلان في فيه، أي كذبته - معلنين تكذيبهم، وأنه لا جواب عندهم إلا تأكيدهم الكفر بما جاؤوا به، أو المراد بالآية ظاهر معناها، وهو: أن هؤلاء لما سمعوا دعوة الرسل عليهم السلام عضوا على أصابعهم تغيظا ،أو استهزاء، كما يفعل من غلبه الضحك، لشدة ضحكهم عند سماع أقوال الرسل، وقيل: جعلوا أيديهم على أفواههم مشيرين إلى الرسل: أن اسكتوا عما تقولون، وقيل: إنهم وضعوا أيديهم على أفواه الرسل ليسكتوهم. (مقامي) إقامتي له يوم القيامة للحساب، أو: عرف منزلتي في الربوبية والسيطرة على جميع المخلوقات، فخاف عقابي ولزم طاعتي. (من ورائه) أي من وراء حياته في الدنيا، ولذلك فسرت بقدامه، لأنه سيستقبل ذلك. (لكم تبعا) تابعين لكم في الاعتقاد والفكر والسلوك. (بمصرخكم) بمغنيكم ومنجيكم. (الصراخ) الصوت الشديد. (خاللته) صادقته مصادقة خالصة تخللت القلب، والمصدر خلة وخلال، (ويجوز..) أي يجوز أن يكون خلال جمع خلة.[

- 188 -3-باب: قوله: {كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي أكلها كل حين} /٢٤ - ٢٥/.

]ش (كشجرة طيبة..) أي الكلمة الطيبة، وهي كلمة التوحيد: أي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، نافعة مثمرة في الحياة الدنيا وفي الآخرة، كالشجرة المثمرة الثمار الطيبة الممتعة، وهي مستقرة الجذور في الأرض ترتوي من مياهها وتمتص خصائص النماء من تربتها، باسقة الأغصان في السماء تنتعش بخصائص الهواء وأشعة الشمس، فهي دائمة النمو مستمرة العطاء، وكذلك الإيمان ثابت مستقر في قلب صاحبه، تغذيه الطاعة، وتنميه التقوى، ولا يزال ينشط صاحبه للعمل الصالح والإخلاص فيه، حتى يرفعه الله عز وجل منزلة رفيعة ويسكنه جنته، وقد تقبل منه حسناته، ورفعها إليه في سجل ملائكته الأبرار. (أصلها) جذرها. (ثابت) مستقر في باطن الأرض. (فرعها) ساقها وأغصانها وأعلاها. (في السماء) ذاهبة في جهة السماء. (تؤتي أكلها) تعطي ثمارها. (كل حين) كل موسم ووقت وقته الله تعالى لإثمارها ونضجه.[

- 4421حدثني عبيد بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن عبيد ا ، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
كنا عند رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: (أخبروني بشجرة تشبه، أو: كالرجل المسلم، لا يتحات ورقها، ولا ولا ولا، تؤتي أكلها كل حين). قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئا، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هي النخلة). فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه، وا لقد وقع في نفسي أنها النخلة، فقال: ما منعك أن تكلم؟ قال: لم أركم تكلمون، فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا، قال عمر: لأن تكون قلتها، أحب إلي من كذا وكذا.
]ر : ٦١[
]ش (يتحات) يتساقط ويتناثر. (ولا ولا ولا) تكرار لكلمة لا ثلاث مرات، وأشار بهذا إلى ثلاث صفات أخر للنخلة، ذكرها رسول ا صلى ا عليه وسلم ولم يذكرها الراوي. (تؤتي..) لا ينقطع ثمرها ولا يتأخر عن وقته. (من كذا وكذا) أي من حمر النعم، كما صرح به في رواية أخرى.[
- 189 -3-باب: {يثبت ا الذين آمنوا بالقول الثابت} /٢٧./
]ش (يثبت..) يقوي عزائمهم إذا واجهتهم الشدائد، ويلهمهم قول الحق والنطق بالتوحيد، ويديمهم على الإيمان. هذا في الدنيا، وفي الآخرة: يلهمهم القول السديد في القبر، والحجة الواضحة يوم القيامة.[
- 4422حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة بن مرثد قال: سمعت سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (المسلم إذا سئل في القبر: يشهد أن لا إله إلا ا ، وأن محمدا رسول ا . فذلك قوله: {يثبت ا الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.({
]ر : ١٣٠٣[
- 190 -3-باب: {ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة ا كفرا} /٢٨./
ألم تر: ألم تعلم؟ كقوله: {ألم تر كيف} /٢٤/. {ألم تر إلى الذين خرجوا} /البقرة: ٢٤٣/. {البوار} /٢٨/: الهلاك، بار يبور بورا. {قوما بورا} /الفرقان: ١٨/: هالكين.
- 4423حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء: سمع ابن عباس:
} ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة ا كفرا}. قال: هم كفار أهل مكة.
]ر : ٣٧٥٨[
- 191 -3-باب: تفسير سورة الحجر.
وقال مجاهد: {صراط علي مستقيم} /٤١/: الحق يرجع إلى ا وعليه طريقه. {وإنهما لبإمام مبين} /٧٩/: الإمام كل ما ائتمت واهتديت به إلى الطريق.
وقال ابن عباس: {لعمرك} /٧٢/: لعيشك. {قوم منكرون}/٦٢/: أنكرهم لوط.
وقال غيره: {كتاب معلوم} /٤/: أجل. {لوما تأتينا} /٧/: هلا تأتينا. {شيع} /١٠/: أمم، وللأولياء أيضا شيع.
وقال ابن عباس: {يهرعون} /هود: ٧٨/: مسرعين. {للمتوسمين} /٧٥/: للناظرين. {سكرت} /١٥/: غشيت. {بروجا} /١٦/: منازل للشمس والقمر. {لواقح} /٢٢/: ملاقح ملقحة. {حمإ} /٢٦/: جماعة حمأة، وهو الطين المتغير، والمسنون المصبوب. {توجل} /٥٣/: تخف. {دابر} /٦٦/: آخر. {الصيحة}/ ٨٣ :/الهلكة.
]ش (صراط..) هذه طريقة واضحة صحيحة أجعلها لعبادي المؤمنين الصادقين وأراعيها، بأن لا يكون لك قدرة على إغوائهم ولا تأثير في سلوكهم، فيسلكوا طريق الحق إلي ولا يعرجوا على شيء سواه. (مبين) واضح مستبين.
)لعمرك) لغة في العمر. وهو: اسم لمدة عمارة بدن الإنسان بالحياة والروح، والمعنى: أقسم بحياتك يا محمد، صلى ا عليه وسلم، وهو تشريف له صلى ا عليه وسلم. (منكرون) لا أعرفكم ولا أعرف من أي الأقوام أنتم ولا لأي غرض جئتم، وحالكم غريب وعجيب: فلا أنتم من أهل، كما أنه ليس عليكم آثار السفر؟. (معلوم) معين ومحدود، لا يتأخر عنه العذاب ولا يتقدم. (شيع) جمع شيعة وهي الفرقة والطائفة إذا اتفقت على مذهب وطريقة. (وللأولياء..) أي يقال لأولياء الرجل: شيعته. (للمتوسمين) للمتفرسين المتأملين، كأنهم يعرفون باطن الشيء بسمة ظاهرة. والسمة العلامة. (غشيت) أي غطيت ومنعت من النظر. (لواقح) للأشجار بنقلها غبار الطلع، أو للسحاب بجمع بعضه إلى بعض، فينزل منه المطر. (جماعة) جمع. (مسنون) مصور، وقيل: هو التراب المبتل المنتن.[
- 192 -3-باب: قوله: {إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين} /١٨./
]ش (استرق السمع) حاول خفية: أن يسمع شيئا مما يتداوله أهل السماء من الأخبار. (فأتبعه) لحقه. (شهاب) شعلة من النار ساطعة. (مبين) ظاهر لذوي الأبصار.[
- 4424حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن أبي هريرة ،
يبلغ به النبي صلى ا عليه وسلم، قال: (إذا قضى ا الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كالسلسة على صفوان - قال علي: وقال غيره: صفوان، ينفذهم ذلك - فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم، قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترقو السمع، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق الآخر - ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى، نصبها بعضها فوق بعض - فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه، وربما لم يدركه حتى يرمي بها الذي يليه، إلى الذي هو أسفل منه، حتى يلقوها إلى الأرض - وربما قال سفيان: حتى تنتهي إلى الأرض - فتلقى على فم الساحر، فيكذب معها مائة كذبة، فيصدق فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا، يكون كذا وكذا، فوجدنا حقا؟ للكلمة التي سمعت من السماء.(

حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا عمرو، عن عكرمة، عن أبي هريرة: (إذا قضى ا الأمر). وزاد: (والكاهن.(
وحدثنا سفيان فقال: قال عمرو: سمعت عكرمة: حدثنا أبو هريرة قال: (إذا قضى ا الأمر، وقال: على فم الساحر). قلت لسفيان: أأنت سمعت عمرا قال: سمعت عكرمة قال: سمعت أبا هريرة؟ قال: نعم. قلت لسفيان: إن إنسانا روى عنك: عن عمرو، عن عكرمة، عن أبي هريرة، ويرفعه: أنه قرأ: {فرغ}. قال سفيان: هكذا قرأ عمرو، فلا أدري: سمعه هكذا أم لا، قال سفيان: وهي قراءتنا.
[4522 - 7043]
]ش (خضعانا) مصدر من خضع، أي طاعة وانقيادا. (كالسلسة على صفوان) لها صوت كصوت السلسة على الحجر الأملس. (علي) بن عبد ا شيخ البخاري. (غيره) أي غير سفيان الذي روى عنه علي. (ينفذهم ذلك) ينفذ ا إلى الملائكة الأمر الذي قضاه، وهذه الجملة زيادة غير سفيان. (فزع عن قلوبهم) زال عنها الخوف والفزع. (قالوا) أي سأل عامة الملائكة خاصتهم. (قالوا) أي الخاصة كجبريل وميكائيل عليهما السلام. (للذي قال) لأجل ما قضاه ا تعالى وقاله، أو: قالوا: للذي سأل. (مسترقو السمع) وهم مردة الشياطين. (الساحر) المنجم. (وزاد..) أي زاد في هذه الرواية لفظ الكاهن على الساحر فقال: (على فم الساحر والكاهن). (قلت لسفيان) القائل هو علي بن عبد ا . (سفيان) هو ابن عيينة. (عمرو) بن دينار، والقراءة المشهورة المتواترة {فزع} /سبأ: ٢٣/. (وهي قراءتنا) قال العيني: قال الكرماني: كيف جازت القراءة إذا لم تكن مسموعة؟ قلت: لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحا.[
- 193 -3-باب: قوله: {ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين} /٨٠./
]ش (أصحاب الحجر) وهم ثمود، والذين كانوا يسكنون الوادي المسمى الحجر، وهو بين المدينة والشام. (المرسلين) هو صالح عليه السلام، وتكذيبه تكذيب لغيره.[
- 4425حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا معن قال: حدثني مالك، عن عبد ا بن دينار، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال لأصحاب الحجر: (لا تدخلوا على هؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، أن يصيبكم مثل ما أصابهم.(
]ر : ٤٢٣[
- 194 -3-باب: {ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم} /٨٧./
]ش (آتيناك) أنزلنا عليك وأعطيناك، إكراما وتفضيلا. (سبعا) هي فاتحة الكتاب، وقيل بسبب تسميتها أقوال، أظهرها: لأنها تثنى - أي تكرر - في الصلاة. (القرآن العظيم) الذي يشمل الفاتحة وغيرها، أو خصت به الفاتحة لفضلها، والمعنى: آتيناك ما يجمع هذين الوصفين التثنية والعظم.[
- 4426حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد بن المعلى قال:
مر بي النبي صلى ا عليه وسلم وأنا أصلي، فدعاني فلم آته حتى صليت، ثم أتيت فقال: (ما منعك أن تأتي). فقلت: كنت أصلي، فقال: (ألم يقل ا : {يا أيها الذين آمنوا استجيبوا وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم}. ثم قال: (ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد). فذهب النبي صلى ا عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته، فقال: ({الحمد رب العالمين}. هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته.(
]ر : ٤٢٠٤[
- 4427حدثنا آدم: حدثنا ابن أبي ذئب: حدثنا سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم.(
- 195 -3-باب: قوله: {الذين جعلوا القرآن عضين} /٩١./
}المقتسمين} /٩٠/: الذين حلفوا، ومنه {لا أقسم} /البلد: ١/: أي أقسم، وتقرأ {لأقسم}. {قاسمتها} /الأعراف: ٢١/: حلف لهما ولم يحلفا له. وقال مجاهد: {تقاسموا} /النمل: ٤٩/: تحالفوا.
- 4428/4429حدثني يعقوب بن إبراهيم: حدثنا هشيم: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
} الذين جعلوا القرآن عضين}. قال هم أهل الكتاب، جزؤوه أجزاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه.
]ش (عضين) أعضاء متفرقة، من عضيت الشيء إذا فرقته. وقيل: جمع عضة، وهي الجزء /الحجر: ٩١.[/
- (4429)حدثني عبيد ا بن موسى، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
} كما أنزلنا على المقتسمين}. قال: آمنوا ببعض وكفروا ببعض، اليهود والنصارى.
]ر : ٣٧٢٩[
]ش (المقتسمين) قال العيني: هو من الاقتسام لا من القسم. أي قسموا القرآن إلى حق وباطل /الحجر: ٩٠.[/
- 196 -3-باب: {واعبد ربك حتى يأتيك اليقين} /٩٩./
قال سالم: اليقين الموت.
]ش أي اشتغل بعبادة ا تعالى في جميع أوقاتك ومدة حياتك، حتى يأتيك الموت وأنت على طاعة عز وجل. وأطلق اليقين على الموت لأنه محقق لا شك فيه.[
- 197 -3-باب: تفسير سورة النحل.

}روح القدس} /١٠٢/: جبريل. {نزل به الوح الأمين} /الشعراء: ١٩٣/. {في ضيق} /١٢٧/: يقال: أمر ضيق وضيق، مثل هين وهين، ولين ولين، وميت وميت.
قال ابن عباس: {تتفيأ ظلاله} /٤٨/: تتهيأ. {سبل ربك ذللا} /٦٩/: لا يتوعر عليها مكان سلكته.
وقال ابنة عباس: {في تقلبهم} /٤٦/: اختلافهم.
وقال مجاهد: {تميد} /١٥/: تكفأ. {مفرطون} /٦٢/: منسيون.
وقال غيره: {فإذا قرأت القرآن فاستعذ با } /٩٨/: هذا مقدم ومؤخر، وذلك أن الاستعاذة قبل القراءة، ومعناها: الاعتصام با .
وقال ابن عباس: {تسيمون} /١٠/: ترعون. {قصد السبيل} /٩/: البيان. الدفء: ما استدفأت. {تريحون} /٦/: بالعشي، و{تسرحون} /٦/: بالغداة. {بشق} /٧/: يعني المشقة. {على تخوف} /٤٧/: تنقص. {الأنعام لعبرة} /٦٦/: وهي تؤنث وتذكر، وكذلك: الأنعام جماعة النعم. {أكنانا} /٨١/: واحدها كن مثل: حمل وأحمال. {سرابيل} قمص {تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم} / ٨١/: فإنها الدروع. {دخلا بينكم} /٩٢ - ٩٤/: كل شيء لم يصح فهو دخل.
قال ابن عباس: {حفدة} /٧٢/: من ولد الرجل. السكر ما حرم من ثمرتها، والرزق الحسن ما أحل ا .
وقال ابن عيينة، عن صدقة: {أنكاثا} /٩٢/: هي خرقاء، كانت إذا أبرمت غزلها نقضته.
وقال ابن مسعود: الأمة معلم الخير، والقانت المطيع.
]ش (روح القدس) الروح في الأصل: ما يقوم به الجسد وتكون به الحياة، وقد أطلق على جبريل عليه السلام، لأنه ينزل بالوحي الذي به قوام الإنسانية وحياة النفوس والأرواح والقلوب. والقدس الطهر، ووصف به جبريل عليه السلام، لأنه مطهر من المعصية وحظوظ النفس والشهوات. (الأمين) على ما استودعه ا عز وجل من رسالته إلى المرسلين عليهم الصلاة والسلام. (ضيق) كرب وهم وغم. وفيه قراءتان: {ضيق} بفتح الضاد. و{ضيق} بكسرها. وهما متواترتان. (تتفيأ) تميل وتدور من جانب إلى جانب، وفي قراءة: {يتفيأ}. (تتهيأ) قال في الفتح: الصواب تتميل. (سبل ربك) الطرق التي ألهمك ا تعالى سلوكها ودخولها. لتأكلي من الثمرات البعيدة، ثم تعودين راجعة إلى خلاياك لا تضلين عنها. أو: الطرق التي ألهمك ا تعالى إياها في عمل العسل. (ذللا) حال من السبل، أي سهلة ممهدة. أو حال من الضمير في قوله تعالى: {فاسلكي} أي اصنعي العسل وأنت منقادة لما أمرت، ميسرة لما أنت فيه من التعسيل. (يتوعر) يتشدد ويصاب. (تقلبهم) أسفارهم وتنقلهم في البلاد. (تميد) تضطرب وتشتد حركتها. (تكفأ) تنقلب. (مفرطون) معجلون إلى النار منسيون فيها. (فإذا
قرأت) أردت أن تقرأ. (قصد السبيل) البيان والهداية إلى الطريق المستقيم. (الدفء) يشير إلى قوله تعالى: {والأنعام خلقها لكم فيها دفء} /النحل: ٥/: أي ما تستدفئون به من الأكسية والأبنية التي تصنعونها من جلودها وأوبارها وأشعارها وأصوافها. والأنعام: الإبل والبقر والغنم، ومنها المعز. (تريحون) ترجعون في العشي. (تسرحون) تخرجون للرعي. (بالغداة) أول النهار. (يعني المشقة) أي {بشق} مأخوذ من المشقة وهي الجهد والتعب، وقيل المراد: النصف، أي إن الجهد الذي يبذل بحمل الأثقال التي تحملها الدواب إلى البلاد البعيدة ينقص قوة النفس إلى النصف. (تخوف) تنقص، أي يأتيهم العقاب من أطرافهم ويأخذهم قليلا قليلا حتى يهلكوا ويفنوا، وهو معنى التنقص، وفي اللغة: تخوفه تنقصه وأخذ من أطرافه أي نقصه قليلا قليلا كأنه يخافه. (لعبرة) لعظة وبرهانا على قدرة الخالق جل وعلا، إذ يخرج اللبن اللذيذ الممتع من بين فرثها - ما في جوفها من قذر - ودمها. (جماعة..) جمع، والنعم في الأصل الإبل خاصة، وتطلق على الإبل والبقر والغنم مجتمعة، ولا تطلق على البقر أو الغنم خاصة. (أكنانا) بيوتا منحوتة في الصخور، كالكهوف، تأوون إليها. (سرابيل) جمع سربال، وهو ما يلبس من قميص أو درع.)تقيكم بأسكم) تحميكم ضربات وطعنات سلاح الأعداء الشديدة. والبأس: الشدة والحرب والعذاب. (دخلا بينكم) ذريعة للغش والخداع والخيانة. (حفدة) جمع حافد وهو ولد الولد، وقد يطلق على الولد أيضا، ويقال له أيضا: حفيد ويجمع على حفداء. (السكر.. والرزق الحسن) يشير إلى قوله تعالى: {ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون} /النحل: ٦٧/. المراد - وا أعلم - بيان عجائب صنع ا عز وجل وحكمته في خلقه، وكيف أنه جعل الشيء الواحد: يمكن أن يكون منه الخبيث المقيت المحرم، وأن يكون منه اللذيذ الطيب المباح، والعقلاء: هم الذين يدركون سر ا تعالى في خلقه ويستشعرون حكمته، فيلتزمون أمره ويجتنبون نهيه. وقال المفسرون في تفسيرها أقوالا منها: أن السكر ما لا يسكر من الأنبذة، وهي: الزبيب والتمر ينقع في الماء ويشرب ماؤه قبل أن يتخمر، أو هو الخل بلغة أهل الحبشة، أو المراد الخمر وأن هذا كان قبل تحريم الخمر. والرزق الحسن: هو ما يؤكل من ثمرها دون تصنيع، رطبا أو مجففا كالتمر والزبيب، أو بعد التصنيع كالخل والدبس. (صدقة) قال العيني: الظاهر أن صدقة هذا هو أبو الهذيل. (أنكاثا) جمع نكث، وهو الغزل يحل فتله فيعود كما كان قبل الفتل مفرق الأجزاء. (هي خرقاء) حمقاء، وهو إشارة إلى قوله تعالى: {ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا} /النحل: ٩٢/. قيل: هي امرأة معينة كانت في مكة تفعل ذلك وتلقب بالخرقاء. (نقضت) من النقض، ويستعمل لمعان منها: الهدم والإبطال والحل بعد العقد) .أبرمت) فتلت. (الأمة.. القانت) يشير إلى قوله تعالى: {إن إبراهيم كان أمة قانتا حنيفا ولم يك من المشركين} /النحل: ١٢٠/. (أمة) لها معان عدة: منها: القدوة ومعلم الخير لأن قوام الأمة كان به، أو لأنه جمع من صفات الخير ما يكون في أمة، أو لأنه قام مقام أمة في توحيد ا تعالى وعبادته إذ انفرد عن قومه في عبادة ا تعالى ونبذ الأصنام. (قانتا) مطيعا له قائما بأمره. (حنيفا) مائلا عن الشرك إلى التوحيد والإسلام دين الفطرة.[
- 198 -3-باب: {ومنكم من يرد إلى أرذل العمر} /٧٠/.
]ش (أرذل العمر) أخسه، وهو آخره في حال الكبر والعجز والخرف.[
- 4430حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا هارون بن موسى، أبو عبد ا الأعور، عن شعيب، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يدعو: (أعوذ بك من البخل والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات.(
]ر: ٢٦٦٨[
- 199 -3-باب: سورة بني إسرائيل [الإسراء.[
- 4431حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال: سمعت ابن مسعود رضي ا عنه قال، في بني إسرائيل والكهف ومريم:
إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي.
[4462 - 4708]
قال ابن عباس: {فسينغضون إليك رؤوسهم} /٥١/: يهزون. وقال غيره: نغضت سنك أي تحركت.
}وقضينا إلى بني إسرائيل} /٤/: أخبرناهم أنهم سيفسدون، والقضاء على وجوه: {وقضى ربك} /٢٣/: أمر ربك. ومنه: الحكم: {إن ربك يقضي بينهم} /يونس: ٩٣/ و/النمل: ٧٨/ و/الجاثية: ١٧/. ومنه: الخلق: {فقضاهن سبع سماوات} /فصلت: ١٢/: خلقهن
.
]نفيرا} /٦/: من ينفر معه. {وليتبروا} يدمروا {ما علوا} /٧/. {حصيرا} /٨/: محبسا، محصرا. {حق} /١٦/: وجب. {ميسورا} /٢٨/: لينا. {خطئا} /٣١/: إثما، وهو اسم من خطئت، والخطأ - مفتوح - مصدره من الإثم، خطئت بمعنى أخطأت. {لن تخرق} /٣٧/: لن تقطع. {وإذ هم نجوى} /٤٧/: مصدر من ناجيت، فوصفهم بها، والمعنى: يتناجون. {رفاتا} /٤٩ - ٩٨/: حطاما. {واستفزز} /٦٤/: استخف. {بخيلك} /٦٤/: الفرسان، والرجل: الرجالة، واحدها راجل، مثل صاحب وصحب، وتاجر وتجر. {حاصبا} /٦٨/: الريح العاصف، والحاصب أيضا: ما ترمي به الريح، ومنه {حصب جهنم} /الأنبياء: ٩٨/: يرمى به في جهنم، وهو حصبها، ويقال: حصب في الأرض ذهب، والحصب: مشتق من الحصباء والحجارة. {تارة} /٦٩/: مرة، وجماعته تيرة وتارات. {لأحتنكن} /٦٢/: لأستأصلنهم، يقال: احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه. {طائره} /١٣/: حظه.
وقال ابن عباس: كل سلطان في القرآن فهو حجة. {ولي من الذل} /١١١/: لم يحالف أحدا.
]ش (العتاق) جمع عتيق، وهو كل شيء بلغ الغاية في الجودة، والمراد: تفضيل هذه السور، لما يتضمنه كل منها من أمر غريب خارق للعادة، كالإسراء وقصة أصحاب الكهف وقصة حمل مريم عليها السلام، ونحو ذلك. (الأول) باعتبار نزولها، فإنها نزلت في مكة قبل الهجرة. (تلادي) محفوظاتي القديمة، والتالد والتلاد كل ما كان قديما. (غيره) غير ابن عباس رضي ا عنهما، منهم أبو عبيدة رحمه ا تعالى. (وجوه) معان. (نفيرا) عددا. (من ينفر معه) أي مع الرجل من عشيرته وأهل بيته. (ما علوا) ما غلبوا عليه من بلادكم. (خطأ) هو أيضا مصدر خطئ يخطأ إذا أذنب أو تعمد الذنب، وإطلاقه على الذنب من باب التسمية بالمصدر. (الخطأ..) وهو أيضا اسم بمعنى ضد الصواب. (تخرق) تثقب وتشقق. (نجوى) وهي التكلم في السر، وتطلق على الحديث الذي يسار به. (فوصفهم بها) أي مبالغة، أي كأنهم هم النجوى والحقيقة أن النجوى فعلهم، كما يقال: فلان عدل، مبالغة في عدالته. (استفزز) استفزه: أثاره وأزعجه واستخفه وهيجه. (بخيلك) الخيل: اسم جمع لا واحد له من لفظه، وهي في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعا، ويستعمل في كل منهما منفردا. (الرجل..) الرجل: اسم جمع لراجل وهو الماشي على رجليه، يشير إلى قوله تعالى: {وأجلب عليهم بخيلك ورجلك} /الإسراء: ٦٤/. (أجلب) أجلب على فرسه: استحثه للعدو بوكز أو صياح ونحوه، وأجلب عليه القوم: تألبوا وتجمعوا. والمعنى: اجمع عليهم كل ما تستطيع من مكايدك وحبائلك، واستحثهم على الإغواء بكل وسائلك، وإن كان لك ركبان من الجند ومشاة فاستعن بهم. (حاصبا) ريحا مهلكة بحجارة أو غيرها. (حصب جهنم) الحصب كل ما يلقى في النار لتسجر به، أي لتوقد به. (الحصباء) صغار الحصى. (تارة) كرة ومرة. (جماعته) جمعه. (لأحتنكن) وقيل: معناه: لأملكن مقادتهم، ولأستولين عليهم بالإغواء والإضلال. مأخوذ من: احتنك الفرس إذا جعل في حنكه اللجام، واحتنك الجراد الأرض أتى على ما فيها من نبات، كأنه استولى على ذلك بحنكه. (حظه) أي نصيبه من الخير أو الشر، وقيل: المراد بالطائر العمل، وقيل: خيره وشره معه، لا يفارقه حتى يحاسب عليه. (كل سلطان..) يشير إلى قوله تعالى: {ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا} /الإسراء: ٣٣/: أي قوة وغلبة وتسلطا على القاتل، وحجة له في استحقاق القصاص عليه. وإلى قوله تعالى: {واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا} /الإسراء: ٨٠/: أي غلبة وقهرا للأعداء، وحجة بينة أحاج بها عن دينك وأنصر شريعتك. (لم يحالف..) أي لم يوال أحدا لأجل مذلة به ليدفعها عنه بموالاته. والولي النصير، والذل الهوان والضعف.[
- 200 -3-باب: قوله: {سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام} /١/.
]ش (سبحان) اسم علم للتسبيح الذي هو مصدر سبح، وهو يدل على المبالغة فيه، وأصل التسبيح في اللغة التباعد، ومعنى سبحان ا : تنزيهه عن كل سوء ونقيصة ومالا يليق به. (أسرى) من الإسراء، ومثله سرى، وهو السير في الليل. (بعبده) المراد به محمد صلى ا عليه وسلم بإجماع الأمة. (ليلا) أي في جزء من الليل، وفيه تأكيد لمعنى أسرى. (المسجد الحرام) أي مكة.[
- 4432حدثنا عبدان: حدثنا عبد ا : أخبرنا يونس (ح). وحدثنا أحمد ابن صالح: حدثنا عنبسة: حدثنا يونس، عن ابن شهاب: قال ابن المسيب: قال أبو هريرة:
أتي رسول ا صلى ا عليه وسلم ليلة أسري به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما، فأخذ اللبن، قال جبريل: الحمد الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوت أمتك.
]ر: ٣٢١٤[
- 4433حدثنا أحمد بن صالح: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب: قال أبو سلمة: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لما كذبني قريش، قمت في الحجر، فجلى الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه.(
زاد يعقوب بن إبراهيم: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه: (لما كذبني قريش، حين أسري بي إلى بيت المقدس). نحوه.
]ر: ٣٦٧٣[
}قاصفا} /٦٩/: ريح تقصف كل شيء.
]ش (تقصف) تكسر، والقاصف أيضا: الريح ذات الهبوب الشديد والصوت القوي.[
- 201 -3-باب: {ولقد كرمنا بني آدم} /٧٠/.
كرمنا وأكرمنا واحد. {ضعف الحياة} عذاب الحياة. {وضعف الممات} /٧٥/: عذاب الممات. {خلافك} /٧٦/ و{خلفك} سواء. {ونأى} /٨٣/: تباعد. {شاكلته} /٨٤/: ناحيته، وهي من شكلته. {صرفنا} /٤١ - ٨٩/: وجهنا. {قبيلا} /٩٢/: معاينة ومقابلة، وقيل: القابلة لأنها مقابلتها وتقبل ولدها. {خشية الإنفاق} /١٠٠/: أنفق الرجل أملق، ونفق الشيء ذهب. {قتورا} /١٠٠/: مقترا. {للأذقان} /١٠٧ - ١٠٩/: مجتمع اللحيين، والواحد ذقن.
وقال مجاهد: {موفورا} /٦٣/: وافرا. {تبيعا} /٦٩/: ثائرا، وقال ابن عباس: نصيرا. {خبت} /٩٧/: طفئت.
وقال ابن عباس: {لاتبذر} /٢٦/: لا تنفق في الباطل. {ابتغاء رحمة} /٢٨/: رزق. {مثبورا} /١٠٢/: ملعونا. {لاتقف} /٣٦/: لا تقل. {فجاسوا} /٥/: تيمموا. يزجي الفلك: يجري الفلك. {يخرون للأذقان} /١٠٧ - ١٠٩/: للوجوه.
]ش (خلافك) بعدك. (شاكلته) سجيته، أو مذهبه وطريقته التي تشابه حاله وما هو عليه من الحسن والقبح. (شكلته) أي شاكلة مشتقة من شكلته إذا قيدته. (صرفنا) بينا من الأمثال وغيرها مما يوجب الاعتبار به. (قبيلا) وقيل: جماعة بعد جماعة، وقيل: كفلاء يشهدون بصحة دعواك. (خشية الإنفاق) أي خشية أن تنفقوا، فيؤدي بكم الإنفاق إلى الإملاق وهو الفقر. (قتورا) بخيلا مجبولا على الشح، يقال: قتر الرجل على عياله إذا ضيق عليهم في النفقة. (اللحيين) تثنية لحي، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان وعليهما تنبت اللحية من الإنسان. (وافرا) تاما وكثيرا، من وفرت الشيء جعلته كثيرا تاما غير ذاهب منه شيء. (تبيعا) من يتبع ثأركم فيطالب به، كما هو المعهود من مطالبة الأتباع بثأر المتبوعين، وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بالنصير. (خبت) سكنت وخمد لهبها. (تبذر) من التبذير، وهو وضع المال فيما لا ينبغي وضعه فيه.)ابتغاء رحمة) تطلب رزقا ترجوه من الله سبحانه وتعالى. (مثبورا) من الثبور وهو الهلاك، والملعون هالك ولهذا فسر به، وقيل: مصروفا عن الحق. (لا تقف) لا تتبع ولا تسترسل في الحديث. (فجاسوا) ترددوا للغارة والقتل، أو قصدوا لهذا الغرض وهو معنى تيمموا. والجوس أيضا طلب الشيء بالاستقصاء. (يزجي..) اللفظ من قوله تعالى: {ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله} /الإسراء: ٦٦/. والمعنى أن الله سبحانه وتعالى بقدرته يسوق للناس سفنهم برفق ويسر في البحار ونحوها، ليحصلوا معايشهم، ويكتسبوا ما قدر الله تعالى لهم من رزق، فضلا منه وتكرما. (يخرون للأذقان) أي يسقطون إلى الأرض يسجدون على وجوههم، وأطلقت الذقن على الوجه مجازا من إطلاق الجزء على الكل.[
- 202 -3-باب: قوله: {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها}. الآية /١٦/.
]ش (أردنا..) توجهت إرادتنا لذلك لعلمنا بسوء حالهم. (قرية) أهل قرية. (أمرنا مترفيها..) أمرنا المتنعمين المتوسعين في ملاذ الدنيا بطاعتنا وشكر نعمنا، فخالفوا وعصوا. وفسر أمرنا بكثرنا، أي كثرنا المترفين والفساق. (الآية) وتتمتها: {ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا} أي أكثروا العصيان وفشت فيهم المنكرات، فاستحقوا عقاب الله تعالى الذي توعدهم به، فأهلكهم هلاك استئصال، وخرب ديارهم.[
- 4434حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان: أخبرنا منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال:
كنا نقول للحي إذا كثروا في الجاهلية: أمر بنو فلان.
حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان وقال: أمر.
]ش (للحي) أبناء القبيلة، أو القبيلة. (أمر) كثر.[
- 203 -3-باب: {ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا} /٣/.
]ش (ذرية) يا ذرية. (إنه) أي نوح عليه السلام. (شكورا) كثير الشكر، أي فاقتدوا به وكونوا شاكرين مثله، بالتزام أمر الله تعالى وطاعته، واجتناب نهيه سبحانه ومعصيته.[
- 4435حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد الله: أخبرنا أبو حيان التيمي، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة ثم قال: (أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون ما قد بلغكم، ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له: أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح. فيأتون نوحا فيقولون: يا نوح، إنك أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وقد سماك الله عبدا شكورا، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه

قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم. فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم، أنت نبي ا وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات - فذكرهن أبو حيان في الحديث - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى فيقولون: يا موسى، أنت رسول ا ، فضلك ا برسالته وبكلامه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى، أنت رسول ا ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وكلمت الناس في المهد صبيا، اشفع لنا، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله قط، ولن يغضب بعده مثله - ولم يذكر ذنبا - نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد صلى ا عليه وسلم. فيأتون محمدا صلى ا عليه وسلم فيقولون: يا محمد أنت رسول ا ، وخاتم الأنبياء، وقد غفر ا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي عز وجل، ثم يفتح ا علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب، أمتي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب، ثم قال: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير، أو: كما بين مكة وبصرى.(

]ر: ٣١٦٢[

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها، رقم: ١٩٤.

)دعوة) واحدة محققة الإجابة، وقد استوفيتها عندما دعوت على قومي بالهلاك فأغرقهم ا تعالى. (قتلت نفسا) وهو القبطي الذي قتله خطأ. (المهد) ما يمهد للصبي من مضجع وهو حديث الولادة. (يفتح ا علي) يلهمني. (محامده) كلمات فيها ما يليق به من الحمد. (المصراعين) جانبي الباب. (حمير) أي بلد حمير وهي صنعاء عاصمة اليمن.[

- 204 -3-باب: {وآتينا داود زبورا} /٥٥/.

]ش (زبورا) اسم علم على الكتاب المنزل على داود عليه السلام، والزبور في اللغة المكتوب أو المتقن الكتابة.[

- 4436حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،

عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (خفف على داود القراءة، فكان يأمر بدابته لتسرج، فكان يقرأ قبل أن يفرغ - يعني - القرآن).

]ر: ١٩٦٧[

- 205 -3-باب: {قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا} /٥٦/.

]ش (زعمتم) أنهم آلهة. (من دونه) غير ا تعالى. (كشف الضر) رفع ما يصيبكم من ضرر أو دفعه. (تحويلا) نقلا له إلى غيركم.[

- 4437حدثني عمرو بن علي: حدثنا يحيى: حدثنا سفيان: حدثني سليمان، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد ا : {إلى ربهم وسيلة}. قال:

كان ناس من الإنس يعبدون ناسا من الجن، فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم. زاد الأشجعي: عن سفيان، عن الأعمش : {قل ادعوا الذين زعمتم.{

[4438]

]ش أخرجه مسلم في التفسير، باب: في قوله تعالى: أولئك الذين يدعون يبتغون..، رقم: ٣٠٣٠.

)الوسيلة) القربة بالطاعة والعمل الصالح /الإسراء: ٥٧/. (تمسك هؤلاء بدينهم) استمر الإنس على عبادتهم للجن رغم أن الجن أسلموا، فهم لا

يرضون بذلك، بل هم يبتغون الوسيلة إلى ا تعالى.[

- 206 -3-باب: {أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة}. الآية /٥٧/.

]ش (أولئك) أي المعبودون من دون ا تعالى. (يدعون) يعبدون. (يبتغون) يطلبون. (الوسيلة) القربة إلى ا عز وجل. (الآية) وتتمتها: {أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا}. (أيهم أقرب) أيهم يتقرب إلى ا عز وجل أكثر من غيره. وانظر: ٤٣٨٠].

- 4438حدثنا بشر بن خالد: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان، عن إبرهيم، عن أبي معمر، عن عبد ا رضي ا عنه: في هذه الآية:

} الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة}. قال: كان ناس من الجن يعبدون، فأسلموا.

]ر: ٤٤٣٧[

- 207 -3-باب: {وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس} /٦٠/.

- 4439حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنه:

} وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس}. قال هي رؤيا عين، أريها رسول ا صلى ا عليه وسلم ليلة أسري به. {والشجرة الملعونة} شجرة الزقوم.

]ر: ٣٦٧٥[
- 208 -3-باب: {إن قرآن الفجر كان مشهودا} /٧٨/.
قال مجاهد: صلاة الفجر.
- 4440حدثني عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة وابن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه ،
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح). يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: {وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا.{
]ر: ٦٦٢[
- 209 -3-باب: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} /٧٩/.
]ش (مقاما محمودا) هو مقام الشفاعة العظمى يوم القيامة، يحمده عليه الأولون والآخرون.[
- 4441حدثني إسماعيل بن أبان: حدثنا أبو الأحوص، عن آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر رضي ا عنهما يقول:
إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فذلك يوم يبعثه ا المقام المحمود.
]ش (جثا) جماعات، واحدها جثوة. (تنتهي) تصل، ويطلب أهل الموقف الشفاعة منه.[
- 4442حدثنا علي بن عياش: حدثنا شعيب بن أبي حمزة، عن محمد ابن المنكدر، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة.(
رواه حمزة بن عبد ا ، عن أبيه، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٥٨٩[
- 210 -3-باب: {وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا} /٨١/.
يزهق: يهلك.
- 4443حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال:
دخل النبي صلى ا عليه وسلم مكة، وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: {جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا}. {جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد.{
]ر: ٢٣٤٦[
- 211 -3-باب: {ويسألونك عن الروح} /٨٥/.
- 4444حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: حدثني إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
بينا أنا مع النبي صلى ا عليه وسلم في حرث، وهو متكئ على عسيب، إذ مر اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح؟ فقال: ما رابكم إليه؟ وقال بعضهم: لا يستقبلكم بشيء تكرهونه، فقالوا: سلوه، فسألوه عن الروح، فأمسك النبي صلى ا عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا، فعلمت
أنه يوحى إليه، فقمت مقامي، فلما نزل الوحي قال: {ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا.{
]ر: ١٢٥[
]ش (حرث) زراعة، أي أرض مزروعة. (ما رابكم إليه) بصيغة الماضي من الريب، وذكره في [النهاية] بضم الباء: (ما رابكم إليه) أي ما رابكم وحاجتكم إلى سؤاله، وفي نسخة (ما رأيكم) أي فكركم. وفي العيني: قال الخطابي: الصواب: (ما أربكم) أي ما حاجتكم.[
- 212 -3-باب: {ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها} /١١٠/.
- 4445حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا هشيم: حدثنا أبو بشر، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
في قوله تعالى: {ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها}. قال: نزلت ورسول ا صلى ا عليه وسلم مختف بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال ا تعالى لنبيه صلى ا عليه وسلم: {ولا تجهر بصلاتك} أي بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبوا القرآن {ولا تخافت بها} عن أصحابك فلا تسمعهم {وابتغ بين ذلك سبيلا.{
[7052 - 7087 - 7108]
]ش أخرجه مسلم في الصلاة، باب: التوسط في القراءة في الصلاة الجهرية..، رقم: ٤٤٦.
)تجهر) ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه. (تخافت) تسر. (ابتغ) اقصد. (بين ذلك) بين الجهر والسر. (سبيلا) طريقا وسطا معتدلا /الإسراء: ١١٠/.[
- 4446حدثني طلق بن غنام: حدثنا زائدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
أنزل ذلك في الدعاء.
[5968 - 7088]

]ش (ذلك) إشارة إلى قوله تعالى: {ولا تجهر بصلاتك}. (الدعاء) وسمي صلاة لأنه جزء منها، أو لأن المعنى اللغوي للصلاة الدعاء.[

- 4447؟؟ ناقص ؟؟

- 213 -3-باب: تفسير سورة الكهف.

وقال مجاهد: { تقرضهم } /١٧/: تتركهم. { وكان له ثمر} /٣٠٤/: ذهب وفضة، وقال غيره : جماعة الثمر. {باخع} /٦/: مهلك. {أسفا} /٦/: ندما. {الكهف} /٩/: الفتح في الجبل. {والرقيم} /٩/: الكتاب. {مرقوم{

/المطففين: ٢٠/: مكتوب، من الرقم. {ربطنا على قلوبهم} /١٤/: ألهمناهم صبرا. {لولا أن ربطنا على قلبها} /القصص: ١٠/. {شططا} /١٤/: إفراطا. {الوصيد} /١٨/: الفناء، جمعه: وصائد ووصد. ويقال: الوصيد الباب. {مؤصدة} /البلد: ٢٠/ و /الهمزة: ٨/: مطبقة، آصد الباب وأوصد. {بعثناهم} /١٩/: أحييناهم. {أزكى} /١٩/: أكثر، ويقال: أحل، ويقال: أكثر ريعا. قال ابن عباس: {أكلها}. وقال غيره: {ولم تظلم} /٣٣/: لم تنقص وقال سعيد، عن ابن عباس: {الرقيم} اللوح من رصاص، كتب عاملهم أسماءهم، ثم طرحه في خزانته، فضرب ا على آذانهم فناموا. وقال غيره: وألت تئل تنجو، وقال مجاهد: {موئلا} /٥٨/: محرزا. {لا يستطيعون سمعا} /١٠١/: لا يعقلون.

]ش (تقرضهم) أصل القرض القطع، أي تقطعهم وتتجاوز عنهم. (غيره) قيل: هو قتادة رحمه ا تعالى. (جماعة..) أي ثمر بضمتين جمع ثمر بفتحتين، وفي قراءة { ثمر} بفتحتين، وفي ثالثة { ثمر} بضم الثاء وسكون الميم. (أسفا) الأسف المبالغة في الحزن والغضب. (الكهف) الغار الواسع في الجبل. (الرقيم) هو لوح كتب فيه أسماء أصحاب الكهف وقصتهم ثم وضع على باب الكهف، وقيل غير ذلك، فيكون الرقيم بمعنى المرقوم أي المكتوب، ويقال له كتاب، والرقم الكتابة والخط والعلامة. (ربطنا على قلبها) شددنا عليه بالصبر والتثبيت وقويناه بنور الإيمان، حتى صبرت على ما يحدث لولدها وهي تراه، ولا تستطيع أن تقول: إنه ولدي، والآية تقص عن أم موسى عليه السلام. (شططا) قولا ذا شطط، والشطط في الأصل: مجاوزة القدر والإ فراط في الظلم والإبعاد فيه، أي قولا في غاية الكذب والبهتان. (الفناء) سعة أمام البيوت، أو: ما امتد من جوانبها. وقيل: المراد بالوصيد عتبة الباب. (بعثناهم) أيقظناهم من نومهم، وفسر الإيقاظ بالإحياء لأن النوم يسمى موتا. (أزكى) من الزكاة وهي الزيادة والنماء. (ريعا) الريع هو فضل كل شيء، والزيادة والنماء، ويستعمل لمعان أخرى. (فضرب ا ...) يشير إلى قوله تعالى: {فضربنا على آذانهم في الكهف

سنين عددا} /الكهف: ١١/: أي ألقينا عليهم النوم، ومنعنا نفوذ الأصوات إلى مسامعهم، فاستغرقوا وناموا نومة ثقيلة استمرت سنين كثيرة. (عددا) تعد عددا لكثرتها. (موئلا) ملجأ، ومحرزا من الحرز بمعناه. (لا يستطيعون سمعا) لا يطيقون أن يسمعوا آيات ا عز وجل وما يقال لهم من دعوة الخير، وإذا طرق آذانهم لا يتدبرونه ولا يفهمونه، فلا يؤمنون به، لما غلب عليهم من الشقاء والضلال والعناد.[

- 214 -3-باب: {وكان الإنسان أكثر شيء جدلا} /٥٤/.

]ش و(كان...) أي أكثر ما يأتي منه من الأشياء كلها الجدل، وهو الخصومة في الباطل. (رجما بالغيب)الرجم الرمي، والغيب الخبر الخفي، أي يقولون هذا ظنا وحدسا من غير يقين. (فرطا) مجاوزا للحد، فقد ضيع أمره وعطل أيامه، لمخالفته للحق وسلوكه طريق الباطل. (مثل السرادق) أي إن النار تحيط بهم كما تحيط السرادق، وهو ما يمد فوق صحن الدار ويحيط به. (الحجرة التي تطيف) الجانب الذي يحيط. (الفساطيط) جمع فسطاط وهو الخيمة الكبيرة. (المحاورة) المراجعة والمجاوبة. (زلقا) أرضا ملساء لا نبات عليها، وقيل: رملا هائلا تسوخ فيه الأقدام.

)الولاية) بكسر الواو، ومعناها: السلطان والملك، وبفتحها، ومعناها: المعونة والنصرة. (الولي) كل من ولي أمرا أو قام به. (عقبا) قرأ عاصم وحمزة بسكون القاف، وقرأ غيرهما بضمها. (واحد) أي من حيث المعنى. (الآخرة) وعاقبة كل شيء آخره، والمراد هنا: أن ما يجده الإ نسان عند ا تعالى عاقبة لطاعته وثمرة لعمله خير مما يتصور عند غيره. (قبلا) عيانا ومقابلة، وقيل: أنواعا جمع قبيل. (استئنافا) استقبالا، استقبل الأمر استأنفه.[

- 4447حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد: حدثنا أبي، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني علي بن حسين: أن حسين

ابن علي أخبره، عن علي رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم طرقه وفاطمة، قال: (ألا تصليان). [ر: ١٠٧٥[

}رجما بالغيب} /٢٢/: لم يستبن. {فرطا} /٢٨/: ندما. {سرادقها} /٢٩/: مثل السرادق، والحجرة التي تطيف بالفساطيط. {يحاوره} /٣٤، ٣٧/: من المحاورة. { لكن هو ا ربي} /٣٨/: أي لكن أنا هو ا ربي، ثم حذف الألف وأدغم إحدى النونين في الأخرى. { وفجرنا خلالهما نهرا} /٣٣ :/يقول: بينهما. {زلقا} /٤٠/: لا يثبت فيه قدم. {هنالك الولاية} /٤٤/: مصدر الولي. {عقبا} /٤٤/: عاقبة وعقبى وعقبة واحد، وهي الآخرة. قبلا و {قبلا} /٥٥/: وقبلا: استئنافا. {ليدحضوا} /٥٦/: ليزيلوا، الدحض الزلق

- 215 -3-باب: { وإذا قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا } /٦٠/: زمانا، وجمعه أحقاب.

]ش (لفتاه) لصاحبه يوشع بن نون عليهما السلام. (لا أبرح) لا أزال أسير. (أبلغ) أصل. (مجمع البحرين) مكان التقائهما، قيل: هما بحر فارس وبحر الروم، وقيل غير ذلك. (أمضي حقبا) أسير زمانا طويلا، أو أبد الدهر.[

- 4448حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو بن دينار قال: أخبرني سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس:

إن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل، فقال ابن عباس: كذب عدو ا : حدثني أبي بن كعب: أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب ا عليه إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى ا إليه: إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يارب فكيف لي به؟ قال: تأخذ معك حوتا فتجعله في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فهو ثم، فأخذ حوتا فجعله في مكتل، ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سربا، وأمسك ا عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه: آتنا غدائنا، لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمر ا به، فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة، فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبا، قال: فكان للحوت سربا، ولموسى ولفتاه عجبا، فقال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا، قال: رجعا يقصان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مسجى ثوبا، فسلم عليه موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام، قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال: إنك لن تستطيع معي صبرا، يا موسى إني على علم من علم ا علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم من علم ا علمكه ا لا أعلمه، فقال موسى: ستجدني إن شاء ا صابرا ولا أعصي لك أمرا، فقال له الخضر: فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء، حتى أحدث لك منه ذكرا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول، فلما ركبا في السفينة، لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إ مرا، قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا، قال: وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: وكانت الأولى من موسى نسيانا، قال: وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر في البحر نقرة، فقال له الخضر: ما علمي وعلمك من علم ا ، إلا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر، ثم خرجا من السفينة، فبينا هما يمشيان على الساحل، إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله، فقال له موسى: أقتلت نفسا زاكية بغير نفس، لقد جئت شيئا نكرا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا، قال: وهذا أشد من الأولى، قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، قال: مائل، فقام الخضر فأقامه بيده، فقال موسى: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، لو شئت لا تخذت عليه أجرا، قال: {هذا فراق بيني وبينك - إلى قوله - ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا}. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص ا علينا من خبرهما.(

قال سعيد بن جبير: فكان ابن عباس يقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا. وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين.

]ر: ٧٤[

]ش (كذب عدو ا) أي أخبر بما هو خلاف الحقيقة، وهذا القول تغليظ من ابن عباس رضي ا عنهما، وإلا فهو مؤمن مسلم، حسن الإيمان والإسلام. (عتب ا عليه) لامه وخاطبه مخاطبة الإدلال، وطالبا منه حسن مراجعته، ومذكرا له بما كرهه منه. (مكتل) وعاء يشبه القفة. (اضطرب الحوت) تحرك مع أنه ميت، وقيل: كان مشويا. (سربا) مسلكا يذهب فيه، أي بقي مسلكه كوة ولم يلتئم الماء خلفه. (جرية الماء) حالة جريانه. (الطاق) الثقب غير النافذ. (لموسى ولفتاه عجبا) تعجبا من أمره لأنه خارق للعادة. (مسجى) مغطى. (وأنى بأرضك السلام) من أين. (رشدا) ذا رشد أرشد به في ديني. (على علم) لدي علم ومعرفة. (علم ا) الواسع المحيط بكل شيء. (شيء) أعلمه وأنت تنكره. (أحدث لك منه ذكر) أذكره لك بعلته، وأبين لك شأنه. (نول) أجرة. (فنقر) أخذ قطرة بمنقاره. (زاكية) طاهرة لم تذنب. وهذه قراءة حجازي وأبي عمرو، وقراءة غيرهما {زكية}. (نكرا) منكرا، وقيل النكر أشد من الإمر. (قد بلغت من لدني عذرا) أعذرك في مفارقتي، لأنك بلغت النهاية في التنبيه. (استطعما أهلها) طلبا منهم الطعام ضيافة. (فراق بيني وبينك) وقت مفارقتي إياك. (تأويل) تفسير وبيان. (يقص ا علينا من خبرهما) أي ما قد يقع منهما أكثر مما ذكر. وقد ذكرت قصة موسى والخضر عليهما السلام في سورة الكهف من الآيات: ٦٠ - ٨٢.[

- 216 -3-باب: { فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا } /٦١./

مذهبا، يسرب يسلك، ومنه: { وسارب بالنهار} /الرعد: ١٠./

]ش (سارب...) معناه: سالك في سربه، أي طريقه ومذهبه.[

- 4449حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير، يزيد أحدهما على صاحبه، وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال:

إنا لعند ابن عباس في بيته، إذ قال: سلوني، قلت: أي أبا عباس، جعلني ا فداءك، بالكوفة رجل قاص يقال له نوف، يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل، أما عمرو فقال لي: قد كذب عدو ا ، وأما يعلى فقال لي: قال ابن عباس: حدثني أبي بن كعب قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (موسى رسول ا عليه السلام، قال: ذكر الناس يوما، حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى، فأدركه رجل فقال: أي رسول ا ، هل في الأرض أحد أعلم منك؟ قال: لا، فعتب عليه إذ لم يرد العلم إلى ا ، قيل: بلى، قال: أي رب، فأين؟ قال: بمجمع البحرين، قال: أي رب ،اجعل لي علما أعلم ذاك به، فقال لي عمرو: قال: حيث يفارقك الحوت، وقال لي يعلى: قال: خذ نونا ميتا، حيث ينفخ فيه الروح، فأخذ حوتا فجعله في مكتل، فقال لفتاه: لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت، قال: ما كلفت كثيرا، فذلك قوله جل ذكره {وإذ قال موسى لفتاه}. يوشع بن نون، - ليست عن سعيد - قال: فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان، إذ تضرب الحوت وموسى نائم، فقال فتاه: لا أوقظه، حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره،

وتضرب الحوت حتى دخل البحر، فأمسك ا عنه جرية البحر، حتى كأن أثره في حجر. قال لي عمرو: هكذا كأن أثره في حجر -وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما - لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، قال: قد قطع ا عنك النصب - ليست هذه عن سعيد - أخبره فرجعا، فوجدا خضرا. قال لي عثمان بن أبي سليمان: على طنفسة خضراء على كبد البحر، قال سعيد بن جبير: مسجى بثوبه، قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه، فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه وقال: هل بأرضي من سلام، من أنت: قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم. قال: فما شأنك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشدا، قال: أما يكفيك أن التوراة بيديك، وأن الوحي يأتيك؟ يا موسى، إن لي علما لا ينبغي لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغي لي أن أعلمه، فأخذ طائر بمنقاره من البحر، فقال: وا ما علمي وما علمك في جنب علم ا ، إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر، حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغارا، تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل الساحل الآخر، عرفوه، فقالوا: عبد ا الصالح - قال: قلنا لسعيد: خضر، قال: نعم - لا نحمله بأجر، فخرقها ووتد فيها وتدا، قال موسى: أخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمرا - قال مجاهد: منكرا - قال: ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا، كانت الأولى نسيانا، والوسطى شرطا، والثالثة عمدا، قال: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا، لقيا غلاما فقتله. قال يعلى: قال سعيد: وجد غلمانا يلعبون، فأخذ غلاما كافرا ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين، قال: أقتلت نفسا زكية بغير نفس - لم تعمل بالحنث، وكان ابن عباس قرأها: زكية زاكية مسلمة، كقولك غلاما زكيا - فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه - قال سعيد بيده هكذا، ورفع يده - فاستقام - قال يعلى: حسبت أن سعيدا قال: فمسحه بيده فاستقام - لو شئت لا تخذت عليه أجرا - قال سعيد: أجرا نأكله - وكان وراءهم - وكان أمامهم، قرأها ابن عباس: أمامهم ملك. يزعمون عن غير سعيد: أنه هدد بن بدد، والغلام المقتول اسمه يزعمون جيسور - ملك يأخذ كل سفينة غصبا، فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها، فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها - ومنهم من يقول سدوها بقارورة، ومنهم من يقول بالقار - كان أبواه مؤمنين وكان كافرا، فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا، أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة، لقوله أقتلت نفسا زكية، وأقرب رحما، هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر). وزعم غير سعيد: أنهما أبدلا جارية، وأما داوا بن أبي عاصم فقال: عن غير واحد: إنها جارية.

]ر: ٧٤[

]ش (علما) علامة. (نونا) حوتا. (ليست عن سعيد) أي تسمية الفتى بيوشع ليست عن رواية سعيد بن جبير. (ثريان) من الثرى وهو التراب الذي فيه نداوة. (تضرب) اضطرب. (طنفسة) فراش صغير، وقيل: بساط له خمل. (كبد البحر) وسطه. (لا ينبغي لك أن تعلمه) ليس من شأنك علمه ولا مما تحتاج إلى معرفته. (معابر) جمع معبرة، وهي السفينة الصغيرة. (وتد) جعل فيها وتدا، وهو ما رز في الأرض أو الحائط من خشب. (ظريفا) كيسا حاذقا، أو حسن الوجه. (لم تعمل بالحنث) لم ترتكب إثما ولا معصية. (بالقار) بالزفت.[

- 217 -3-باب: {فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت.{

إلى قوله: {عجبا} /٦٢، ٦٣/. {صنعا} /١٠٤/: عملا. {حولا} /١٠٨/: تحولا. {قال ذلك ما كنا نبغ فارتد على آثارهما قصصا} /٦٤/. {إمرا} /٧١/: و{نكرا} /٧٤/: داهية. {ينقض} /٧٧/: ينقاض كما تنقاض السن.{لتخذت} /٧٧/: واتخذت واحد. {رحما} /٨١/: من الرحم، وهي أشد مبالغة من الرحمة، ونظن أنه من الرحيم، وتدعى مكة أم رحم، أي الرحمة تنزل بها.

]ش (غداءنا) طعامنا وزادنا. (نصبا) تعبا وشدة. (أوينا) التجأنا لنستريح. (الصخرة) هي صخرة كانت بالموضع الموعود. (نسيت الحوت) تركته ولم أتعهده. (إلى قوله) وتتمتها: {وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا} (وما أنسانيه...) ما حملني على عدم ذكر حاله لك إلا وسوسة الشيطان التي شغلت فكري عن ذلك. (عجبا) كان أمره ذا عجب إذ بقي مساره في الماء ظاهرا. (نبغ) نطلب، وقرأ مكي: {نبغي} في الوقف والوصل، ووافقه أبو عمرو وعلي ومدني في الوصل، وقرأ غيرهم بغير ياء في الوقف والوصل. (فارتدا..) رجعا يتبعان آثارهما على الطريق الذي جاءا منه، والقصص اتباع الأثر. (إمرا) أمرا عظيما، من أمر الأمر إذا عظم، وقيل: منكرا. {نكرا} منكرا عظيما. {داهية} هي الأمر المنكر العظيم، والنائبة والنازلة، أي المصيبة. (كما تنقاض السن) ينهدم دفعة واحدة كما تنهدم السن، أي تنقلع. وفي رواية (الشيء) بدل السن. (لتخذت) قراءة أبي عمرو، وقرأ غيره: (لاتخذت). (وهي) أي رحما.[

- 4450حدثني قتيبة بن سعيد قال: حدثني سفيان بن عيينة، عن عمرو ابن دينار، عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نوفا البالكي يزعم: أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى الخضر، فقال: كذب عدو ا . حدثنا أبي بن كعب، عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (قام موسى خطيبا في بني إسرائيل، فقيل له: أي الناس أعلم؟ قال: أنا، فعتب ا عليه، إذ لم يرد العلم إليه، وأوحى إليه: بلى، عبد من عبادي بمجمع البحرين، هو أعلم منك. قال: أي رب، كيف السبيل إليه؟ قال: تأخذ حوتا في مكتل، فحيثما فقدت الحوت فاتبعه، قال: فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون، ومعهما الحوت، حتى انتهيا إلى الصخرة فنزلا عندها، قال: فوضع موسى رأسه فنام. قال سفيان: وفي حديث غير عمرو قال: وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة، لا يصيب من مائها شيء إلا حيي، فأصاب الحوت من ماء تلك العين، قال: فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر، فلما استيقظ موسى قال لفتاه: {آتنا غداءنا}. الآية، قال: ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به، قال له فتاه يوشع بن نون: {أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت}. الآية، قال: فرجعا يقصان في آثارهما، فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت، فكان لفتاه عجبا وللحوت سربا، قال: فلما انتهيا إلى الصخرة، إذ هما برجل مسجى بثوب، فسلم عليه موسى، قال: وأنى بأرضك السلام، فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا. قال له الخضر: يا موسى إنك على علم من علم ا علمكه ا لا أعلمه، وأنا على علم من علم ا علمنيه ا لا تعلمه. قال: بل أتبعك؟ قال: فإن

اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا. فانطلقا يمشيان على الساحل، فمرت بهما سفينة فعرف الخضر، فحملوهم في سفينتهم بغير نول، يقول: بغير أجر، فركبا السفينة. قال: ووقع عصفور على حرف السفينة، فغمس منقاره في البحر، فقال الخضر لموسى: ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم ا ، إلا مقدار ما غمس هذا العصفور منقاره، قال: فلم يفجأ موسى إذ عمد الخضر إلى قدوم فخرق السفينة، فقال له موسى: قوم حملونا بغير نول، عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها: {لقد جئت} الآية، فانطلقا إذا هما بغلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر برأسه فقطعه، قال له موسى: أقتلت نفسا زكية بغير نفس، لقد جئت شيئا نكرا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا - إلى قوله - فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض، فقال بيده: هكذا فأقامه، فقال له موسى: إنا دخلنا هذه القرية فلم يضيفونا ولم يطعمونا، لو شئت لا تخذت عليه أجر، قال: هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: وددنا أن موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما). قال: وكان ابن عباس يقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا، وأما الغلام فكان كافرا.

]ر: ٧٤[

]ش (انسل) خرج في خفية. (الآية) انظر أول الباب[

- 218 -3-باب: {قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا} /١٠٣/.

- 4451حدثني محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مصعب بن سعد قال:

سألت أبي: {قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا}. هم الحرورية؟ قال: لا، هم اليهود والنصارى، أما اليهود: فكذبوا محمدا صلى ا عليه وسلم، وأما النصارى: كفروا بالجنة وقالوا: لاطعام فيها ولا شراب، والحرورية: {الذين ينقضون عهد ا من بعد ميثاقه}. وكان سعد يسميهم الفاسقين.

]ش (بالأخسرين أعمالا) الذين كانت خسارتهم في عملهم أضعاف خسارة غيرهم، وذلك أنهم أتبعوا أنفسهم في عمل يرجون به فضلا وثوابا، فنالوا هلاكا وعقابا /الكهف: ١٠٣/. (الحرورية) طائفة من الخوارج ينسبون إلى قرية كانت بقرب الكوفة تسمى حروراء، منها خرجوا على علي رضي ا عنه. (ينقضون عهد ا) يبطلونه ولا يوفون به، وعهد ا تعالى الإيمان به، وما أعطي به من العهود والذمم. (من بعد ميثاقه) إبرامه وتوثيقه /البقرة: ٢٧/ و/الرعد: ٢٥/.[

- 219 -3-باب: {أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم}. الآية/١٠٥/.

]ش (كفروا بآيات ربهم ولقائه) أي كفروا بالبعث والحساب والثواب والعقاب يوم القيامة. (فحبطت) بطلت وذهبت لخلوها عن الثواب. (الآية) وتتمتها: {فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا}. (وزنا) قدرا.[

- 4452حدثنا محمد بن عبد ا : حدثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا المغيرة قال: حدثني أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:

) إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند ا جناح بعوضة. وقال: اقرؤوا إن شئتم: {فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا}).

وعن يحيى بن بكير، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد مثله.

]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، رقم: ٢٧٨٥.

)العظيم) الضخم في جسمه، ولا إيمان في قلبه.[

- 220 -3-باب: تفسير سورة مريم.

قال ابن عباس: {أسمع بهم وأبصر} ا يقوله، وهم اليوم لا يسمعون ولا يبصرون {في ضلال مبين} /٣٨/: يعني قوله {اسمع بهم وأبصر}: الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره. {لأرجمنك} /٤٦/: لأشتمنك. {ورئيا} /٧٤/: منظرا.

وقال أبو وائل: علمت مريم أن التقي ذو نهية حتى قالت: {إني أعوذ

بالرحمن منك إن كنت تقيا} /١٨/.

وقال ابن عيينة: {تؤزهم أزا} /٨٣/: تزعجهم إلى المعاصي إزعاجا.

وقال مجاهد: {لدا} /٩٧/: عوجا.

قال ابن عباس: {وردا} /٨٦/: عطاشا. {أثاثا} /٧٤/: مالا. {إدا} /٨٩/: قولا عظيما. {ركزا} /٩٨/: صوتا.

وقال مجاهد: {فليمدد} /٧٥/: فليدعه. {غيا} /٥٩/: خسرانا. {بكيا} /٥٨/: جماعة باك. {صليا} /٧٠/: صلي يصلى. {نديا} /٧٣/: والنادي واحد، مجلسا.

]ش (أسمع..) ما أسمعهم وما أبصرهم يوم القيامة، حين لا ينفعهم سمع ولابصر. (اليوم) أي في الدنيا. (لا يسمعون...) الحق. (لأرجمنك) لأرمينك بالحجارة. (نهية) عقل ينهاه عن فعل القبيح. (أعوذ بالرحمن) أستجير با عز وجل واسع الرحمة. (تقيا) مؤمنا مطيعا عز وجل، يرجى منك أن تتقي ا تعالى وتترك فعل القبيح. (تؤزهم) تغريهم، والأز في الأصل الصوت. (لدا) جمع ألد، وهو الذي من عادته أن يخاصم الناس، والظالم الذي لا يستقيم حاله. (عوجا) جمع أعوج، أي مائل عن الحق إلى الباطل. (وردا) الورد هم الجماعة يردون الماء ليشربوا. (عظيما (أي في العجب والنكارة. {ركزا} صوتا خفيفا. (فليمدد) تركه في طغيانه وكفره، وأمهله وأملى له في العمر، ليزداد طغيانا وضلالا. (صليا) دخولا. (نديا) مجلسا يجتمع فيه القوم للمشاورة ونحوها].

- 221 -3-باب: {وأنذرهم يوم الحسرة} /٣٩/.

- 4453حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
) يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه. ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح. ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت. ثم قرأ: {وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة - وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا - وهم لا يؤمنون.({
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون...، رقم: ٢٨٤٩.
)يؤتى الموت) أي يجسد ويؤتى به. (كهيئة) كخلقة. (كبش) ذكر الغنم. (أملح) أبيض يشوبه سواد. (فيشرئبون) يمدون أعناقهم لينظروا. (خلود) استمرار وعدم فناء. (الحسرة) الندم على التقصير. (قضي الأمر) فرغ من الحساب. (في غفلة) في الدنيا حيث كانوا يستطيعون أن يعملوا للآخرة. (لا يؤمنون) با تعالى وما بينه في شرائعه مما يكون في الآخرة /مريم: ٣٩[/
- 222 -3-باب: {وما نتنزل إلا بأمر ربك} /٦٤./
- 4454حدثنا أبو نعيم: حدثنا عمر بن ذر قال: سمعت أبي، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم لجبريل:
) ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا). فنزلت: {وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا.{
]ر: ٣٠٤٦[
- 223 -3-باب: {أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا} /٧٧./
- 4455حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: سمعت خبابا قال:
جئت العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى ا عليه وسلم، فقلت: لا، حتى تموت ثم تبعث، قال: وإني لميت ثم مبعوث؟ قلت: نعم، قال: إن لي هناك مالا وولدا فأقضيكه، فنزلت هذه الآية: {أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا.{
رواه الثوري، وشعبة، وحفص، وأبو معاوية، ووكيع، عن الأعمش.
]ر: ١٩٨٥[
- 224 -3-باب: قوله: {أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا} /٧٨./
قال: موثقا.
- 4456حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب قال:
كنت قينا بمكة، فعملت للعاصي بن وائل السهمي سيفا، فجئت أتقاضاه، فقال: لاأعطيك حتى تكفر بمحمد، قلت: لاأكفر بمحمد صلى ا عليه وسلم حتى يميتك ا ثم يحييك، قال: إذا أماتني ا ثم بعثني ولي مال وولد، فأنزل ا : {أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا. أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا}. قال: موثقا.
لم يقل الأشجعي عن سفيان: سيفا، ولا موثقا.
]ر: ١٩٨٥[
- 225 -3-باب: {كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا} /٧٩./
- 4457حدثنا بشر بن خالد: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سليمان: سمعت أبا الضحى يحدث عن مسروق، عن خباب قال:
كنت قينا في الجاهلية، وكان لي دين على العاصي بن وائل، قال: فأتاه يتقاضاه، فقال: لاأعطيك حتى تكفر بمحمد صلى ا عليه وسلم، فقال: وا لا أكفر حتى يميتك ا ثم تبعث، قال: فذرني حتى أموت ثم أبعث، فسوف أوتى مالا وولدا فأقضيك، فنزلت هذه الآية: {أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا.{
]ر: ١٩٨٥[
- 226 -3-باب: قوله عز وجل: {ونرثه ما يقول ويأتينا فردا} /٨٠./
وقال ابن عباس: {الجبال هدا} /٩٠/: هدما.
- 4458حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن خباب قال:
كنت رجلا قينا، وكان لي على العاصي بن وائل دين، فأتيته أتقاضاه، فقال لي: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد، قال: قلت: لن أكفر به حتى تموت ثم تبعث، قال: وإني لمبعوث من بعد الموت، فسوف أقضيك إذا رجعت إلى مال وولد، قال: فنزلت: {أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا. أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا. كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا. ونرثه ما يقول ويأتينا فردا.{
]ر: ١٩٨٥[
]ش (مدا) نزيده عذابا فوق عذاب كفره. (نرثه ما يقول) نثبت قوله في صحيفته ليكون سبب إيلامه وتعييره يوم القيامة. (فردا) لامال له ولا ولد /مريم: ٧٧ - ٨٠[./
- 227 -3-باب: تفسير سورة طه.

قال ابن جبير: بالنبطية {طه} /١/: يا رجل. قال مجاهد: {ألقى} /٨٧/: صنع. يقال: كل ما لم ينطق بحرف، أو فيه تمتمة، أو فأفأة، فهي عقدة. {أزري} /٣١/: ظهري. {فيسحتكم} /٦١/: يهلككم. {المثلى} /٦٣/: تأنيث الأمثل، يقول: بدينكم، يقال: خذ المثلى خذ الأمثل. {ثم ائتوا صفا} /٦٤/: يقال: هل أتيت الصف اليوم، يعني المصلى الذي يصلى فيه. {فأوجس} /٦٧/: أضمر خوفا، فذهبت الواو من {خيفة} لكسرة الخاء. {في جذوع} /٧١/: أي على جذوع. {خطبك} /٩٥/: بالك. {مساس} /٩٧/: مصدر ماسه مساسا. {لننسفنه} /٩٧/: لنذرينه: {قاعا} /١٠٦/: يعلوه الماء، والصفصف المستوي من الأرض.
وقال مجاهد: {أوزارا} أثقالا {من زينة القوم} وهي الحلي التي استعاروا من آل فرعون {فقذفناها} /٨٧/: فألقيناها. {ألقى} /٨٧/: صنع. {فنسي} /٨٨/: موساهم، يقولونه: أخطأ الرب. {لا يرجع إليهم قولا} /٨٩/: العجل. {همسا} /١٠٨/: حس الأقدام. {حشرتني أعمى} /١٢٥/: عن حجتي.} وقد كنت بصيرا} /١٢٥/: في الدنيا.
قال ابن عباس: {بقبس} /١٠/: ضلوا الطريق، وكانوا شاتين، فقال: إن لم أجد عليها من يهدي الطريق آتكم بنار توقدون.
وقال ابن عيينة: {أمثلهم} /١٠٤/: أعدلهم طريقة.
وقال ابن عباس: {هضما} /١١٢/: ليظلم فيهضم من حسناته. {عوجا} /١٠٧/: واديا. {أمتا} /١٠٧/: رابية. {سيرتها} حالتها {الأولى} /٢١/. {النهى} /٥٤/: التقى. {ضنكا} /١٢٤/: الشقاء. {هوى} /٨١/: شقي. {بالوادي المقدس} المبارك {طوى} /١٢/: اسم الوادي. {بملكنا} /٨٧/: بأمرنا.} مكانا سوى} /٥٨/: منصف بينهم. {يبسا} /٧٧/: يابسا. {على قدر} /٤٠/: موعد. {لاتنيا} / ٤٢/: تضعفا.
]ش (ابن جبير) هو سعيد بن جبير رحمه ا تعالى، وفي بعض الروايات(عكرمة والضحاك) بدل ابن جبير. (بالنبطية) هي لغة قوم كانوا ينزلون الصحاري بين العراقين، أي البصرة والكوفة، وهي التي تسمى سواد العراق لكثرة خصبها، وكثيرا ما تطلق كلمة النبط على الزراع، لاستنباطهم الماء من الأرض أي استخراجها. (طه) قيل في تفسير هذا وأمثاله أقوال كثيرة، لعل أرجحها: أنها حروف من أحرف الهجاء متقطعة، افتتحت بها بعض السور للإعجاز والتحدي، ببيان أن هذا القرآن حروفه من جنس الحروف التي تنطقون بها - يا معشر العرب - وتؤلفون منها كلامكم، فإن كنتم تدعون أنه من كلام محمد صلى ا عليه وسلم، وهو واحد منكم ولغته لغتكم، فألفوا مثل ما ألف، وأتوا بسورة واحدة من مثل ما جاء به؟ فإن عجزتم - وقد عجزتم - قامت الحجة عليكم أنه ليس من كلام البشر، وأنه تنزيل من رب العالمين. (تمتمة..) التمتمة: التردد بالنطق بالتاء، والفأفأة: التردد بالنطق بالفاء، وهو يشير إلى قوله تعالى: {واحلل عقدة من لساني. يفقهوا قولي} /طه: ٢٧، ٢٨/: أي يفهموا كلامي. (أزري) الأزر الظهر والقوة. (فيسحتكم) يستأصلكم، وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بضم الياء، مضارع أسحت، والباقون بفتحها، مضارع سحت) .المثلى) الفضلى. (بدينكم) يفسر قوله تعالى في نفس الآية {بطريقتكم}. (صفا) مكانا يجتمع الناس فيه، وهو المراد بقوله: يعني المصلى، وقيل: جمعا مصطفين، ليكون أشد لهيبتكم. (خطبك) شأنك وحالك الذي حملك على ما صنعت. (لامساس) لا أمس ولا أمس، وهذا يستدعي عدم مخالطة الناس وملاقاتهم ومكالمتهم، وهذا من أشد العقوبات للإنسان في الحياة الدنيا. (لنذرينه) لنفرقنه في مهب الريح. (قاعا..) أرضا منبسطة يظهر فيها السراب منتصف النهار. (الصفصف) يفسر قوله تعالى: {قاعا صفصفا} أي أملس لا نبات فيه ولا هضاب ولا تلال. (فقذفناها فألقيناها) في بعض النسخ (فقذفتها فألقيتها). (فنسي..) أي قال السامري ومن تبعه: أخطأ موسى قبل أن يذهب ونسي أن يخبركم أن هذا إلهكم و إلهه. (لا يرجع..) أي أن العجل لا يرد لهم جوابا إذ يدعونه ولا يكلمهم. (همسا) صوتا، ويطلق على صوت أخفاف الإبل، وقيل: شبه به وطء الأقدام في طريقها إلى المحشر. (بقبس) قليل من النار مقتبس - أي مأخوذ - برأس عود أو فتيل. (شاتين) جمع شات، أي في أيام الشتاء، حيث البرد والأمطار، أو المراد أن الأمطار كانت تهطل عليهم. (عليها) أي عند النار التي رآها من بعد. (فيهضم) فينقص. (النهى) العقول، وقيل: أولوا النهى: الذين ينتهون عما حرم ا عز وجل عليهم. (بملكنا) بقدرتنا وسلطاننا. (سوى) قرأ حجازي وأبو عمرو وعلي بكسر السين، وقرأ حفص بضمها، وقرأ غيرهم بضمها. (منصف) المسافة بين الفريقين. (لاتنيا) لاتقصرا، ولاتفترا.[
- 228 -3-باب: قوله: {واصطنعتك لنفسي} /٤١/.
]ش (اصطنعتك..) اخترتك واصطفيتك واختصصتك بالرسالة والنبوة. (اليم..) يفسر لفظ اليم الوارد في قوله تعالى: {فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل} /طه: ٣٩/. والمراد به نهر النيل، وسمي بحرا لتبحره، أي سعته أيام الزيادة.[
- 4459حدثنا الصلت بن محمد: حدثنا مهدي بن ميمون: حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:
) التقى آدم وموسى، فقال موسى لآدم: آنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال له آدم: آنت الذي اصطفاك ا برسالته، واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم، قال: فوجدتها كتب علي قبل أن يخلقني؟ قال: نعم، فحج آدم موسى(
]ر: ٣٢٢٨[
}اليم} /٣٩/: البحر.
- 229 -3-باب: قوله: {ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى. فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى} /٧٧، ٧٨/.
]ش (أسر) سر بهم في الليل. (فاضرب لهم طريقا) اجعل لهم طريقا بضربك البحر بعصاك. (البحر) بحر القلزم وهو البحر الأحمر. (يبسا) يابسا ليس فيه ماء ولا طين. (دركا) إدراكا من فرعون وقومه. (ولا تخش) غرقا من البحر أمامك. (فغشيهم) أصابهم وغطاهم. (وما هدى) ما هداهم سبيل الرشاد كما ادعى بقوله كما حكاه القرآن: {وما أهديكم إلا سبيل الرشاد} /غافر: ٢٩ /].

- 4460حدثني يعقوب بن إبراهيم: حدثنا روح: حدثنا شعبة: حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
لما قدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة، واليهود تصوم عاشوراء، فسألهم فقالوا: هذا اليوم الذي ظهر فيه موسى على فرعون، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (نحن أولى بموسى منهم، فصوموه.(
]ر: ١٩٠٠[
- 230 -3-باب: {فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى} /١١٧./
]ش (فلا..) أي احذرا من أن يتسبب الشيطان في إخراجكما من الجنة بمخالفة الأمر الإلهي، فيكون ذلك سببا لشقائك يا آدم في الأرض، إذ يصبح عليك أن تتعب لتحصل عيشك من كد يمينك وبعرق جبينك.[
- 4461حدثنا قتيبة: حدثنا أيوب بن النجار، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) حاج موسى آدم، فقال له: أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم، قال:
قال آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك ا برسالته وبكلامه، أتلومني على أمر كتبه ا علي قبل أن يخلقني، أو قدره علي قبل أن يخلقني؟ قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: فحج آدم موسى.(
]ر: ٣٢٢٨[
- 231 -3-باب: تفسير سورة الأنبياء.
- 4462حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد ،
عن عبد ا قال: بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: هن من العتاق الأول، وهن من تلادي.
]ر: ٤٤٣١[
وقال قتادة: {جذاذا} /٥٨/: قطعهن.
وقال الحسن: {في فلك} /٣٣/: مثل فلكة المغزل {يسبحون} يدورون.
قال ابن عباس: {نفشت} /٧٨/: رعت ليلا. {يصحبون} /٤٣/: يمنعون. {أمتكم أمة واحدة} /٩٢/: قال: دينكم دين واحد.
وقال عكرمة: {حصب} /٩٨/: حطب بالحبشية.
وقال غيره: {أحسوا} /١٢/: توقعوا، من أحسست. {خامدين} /١٥/: هامدين. {حصيد} /هود: ١٠٠/: مستأصل، يقع على الواحد والاثنين والجميع. {لا يستحسرون} /١٩/: لا يعيون، ومنه: {حسير} /الملك: ٤/. وحسرت بعيري. {عميق} /الحج: ٢٧/: بعيد. {نكسوا} /٦٥/: ردوا. {صنعة لبوس} /٨٠/: الدروع. {تقطعوا أمرهم} /٩٣/: اختلفوا. الحسيس والحس والجرس والهمس واحد، وهو من الصوت الخفي. {آذناك} /فصلت: ٤٧/: أعلمناك. {آذنتكم} /١٠٩/: إذا أعلمته، فأنت وهو {على سواء} /١٠٩/: لم تغدر.
وقال مجاهد: {لعلكم تسألون} /١٣/: تفهمون. {ارتضى} /٢٨/: رضي. {التماثيل} /٥٢/: الأصنام. {السجل} /١٠٤/: الصحيفة.
]ش (جذاذا) حطاما وقطعا مكسرة، وقرأ الكسائي بكسر الجيم {جذاذا} جمع جذيذ، وقرأ الباقون بضمها، و{جذاذا} بالضم يقع على الواحد والاثنين والجمع، والمذكر والمؤنث. (الحسن) البصري رحمه ا تعالى. (فلك) هو مدار النجوم الذي يضمها، وهو في كلام العرب: كل شيء مستدير. (فلكة مغزل) مجراه وسرعة سيره. (يسبحون) يجرون ويدورون بسرعة كالسابح. (يصحبون) من الإصحاب وهو الإجارة والمنع، أي الحفظ والحماية. (أمتكم..) ملتكم ودينكم، أي جميع من سبق من الأنبياء والمؤمنين بهم، دينهم واحد وهو الإسلام دين التوحيد، وسمي الدين أمة لاجتماع أهله على مقصد واحد. وأمة واحدة: منصوب على أنه حال، أي متوحدة غير متفرقة، والعامل فيها ما دل عليه اسم الإشارة في الآية: {إن هذه} أي يشار إليها. (حصب) هو ما توقد به النار وتهيج. (أحسست) الشيء شعرت به أو علمته. (هامدين) أي ميتين. (حصيد) مقطوع مستأصل، أي مقلوع من أصله، واللفظ في الأنبياء /١٥/: {حصيدا} (لا يعيون) لا يعجزون ولا ينقطعون، وفي نسخة (يعيون) بضم الياء، من الإعياء وهو التعب الشديد. (حسير) كليل متعب، أو هو المنقطع الواقف عيا وكللا. (نكسوا) عادوا إلى الضلال بعد أن استقاموا، وأصل النكس قلب الشيء وجعل أعلاه أسفله. (لبوس) ما يلبس من ثياب ونحوها، وتستعمل بمعنى السلاح. (الدروع) جمع درع، وهو قميص ونحوه من زرد الحديد أو صفائحه. (تقطعوا..) تفرقوا شيعا. (الحسيس..) يشير إلى قوله تعالى: {إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون. لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون} /الأنبياء:١٠١، ١٠٢/. والمعنى: أن المؤمنين الذين كتبت لهم السعادة ووعدوا بالجنة يؤخذون يوم القيامة بعيدا عن النار، بحيث لا
يسمعون صوت حركة لهيبها، رغم أنه يسمع من مسافات بعيدة، وهم مع ذلك يتنعمون فيما يطيب لهم وتلذ به نفوسهم ما شاء ا تعالى لهم أن يتنعموا، جزاء وفاقا على ما كان منهم من إيمان وعمل صالح. (آذنتكم على سواء) أعلمتكم بالحرب، وأن لا صلح بيننا، مستوين في العلم به، فلا غدر ولا خداع. (تسألون) عما جرى عليكم ونزل بأموالكم فتجيبوا السائل عن علم و مشاهدة. (ارتضى) رضي ا تعالى عنه، أو كان قد رضي بالإيمان با تعالى وتوحيده وتصديق رسله. (التماثيل) جمع تمثال، وهو كل مصنوع شبيها بخلق ا تعالى.[
- 232 -3-باب: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا} /١٠٤./
- 4463حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن المغيرة بن النعمان، شيخ من النخع، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال: خطب النبي صلى ا عليه وسلم فقال:

) إنكم محشورون إلى ا حفاة عراة غرلا: {كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين}. ثم إن أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم، ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب أصحابي، فيقال: لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت - إلى قوله - شهيد}. فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم).
]ر: ٣١٧١[
- 233 -3-باب: تفسير سورة الحج.
وقال ابن عيينة: {المخبتين} /٣٤/: المطمئنين.
وقال ابن عباس: {في أمنيته} /٥٢/: إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه، فيبطل ا ما يلقي الشيطان ويحكم آياته، ويقال: أمنيته قراءته، {إلا أماني} /البقرة: ٧٨/: يقرؤون ولا يكتبون.
وقال مجاهد: {مشيد} /٤٥/: بالقصة.
وقال غيره: {يسطون} /٧٢/: يفرطون، من السطوة، ويقال: {يسطون} يبطشون.
}وهدوا إلى الطيب من القول} /٢٤/: ألهموا.
قال ابن عباس: {بسبب} /١٥/: بحبل إلى سقف البيت. {وهدوا إلى الطيب} ألهموا إلى القرآن.
}تذهل} /٢/: تشغل.
]ش (المخبتين) من أخبت تعالى أو إليه: خشع قلبه لعبادته وأطمأن بإيمانه به. (حدث) الناس بشرائع الإسلام، ورغب في إيمانهم، وطمع في إجابتهم. (ألقى الشيطان..) وسوس لهؤلاء الناس بما يصدهم عن الحقيقة. (فيبطل..) يذهبه من النفوس، بوضوح الدلائل والبراهين، التي تؤكد الحق المبين في آيات ا تعالى وتثبته في القلوب. (يحكم) يثبت. (أماني) جمع أمنية، وهي ما يرغب الإنسان أن يناله ويحدث نفسه بوقوعه، وكانت أماني أهل الكتاب أنهم لا يعذبون ولا يحاسبون. وفسرها البخاري رحمه ا تعالى: بأنهم لا يعرفون من كتابهم إلا قراءته. (مشيد) مبني بالشيد وهو الجص أو الكلس، وهو المراد بالقصة. أو المراد بمشيد أنه عال مرتفع. (يفرطون) يعجلون بالاعتداء. (السطوة) الأخذ بعنف وشدة. (الطيب من القول) كلمة التوحيد في الدنيا، أو كلمات الثناء على ا تعالى في الآخرة. (تذهل) تسلو عنه وتتركه بسبب انشغالها بما هو أهم.[
- 234 -3-باب: {وترى الناس سكارى} /٢/.
- 4464حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم:
) يقول ا عز وجل يوم القيامة: يا آدم، يقول: لبيك ربنا وسعديك، فينادى بصوت: إن ا يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار، قال: يارب وما بعث النار؟ قال: من كل ألف - أراه قال - تسعمائة وتسعة وتسعين، فحينئذ تضع الحامل حملها، ويشيب الوليد، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب ا شديد). فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة). فكبرنا، ثم قال: (ثلث أهل الجنة). فكبرنا، ثم قال: (شطر أهل الجنة). فكبرنا.
قال أبو أسامة، عن الأعمش: {ترى الناس سكارى وماهم بسكارى}. وقال: (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين.(
وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية: {سكرى وماهم بسكرى.{
]ر: ٣١٧٠[
]ش (سكرى) هي قراءة حمزة وعلي /الحج: ٢[/.
- 235 -3-باب: {ومن الناس من يعبد ا على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة.{
إلى قوله: {ذلك هو الضلال البعيد} /١١، ١٢/. {أترفناهم} /المؤمنون: ٣٣/: وسعناهم.
]ش (على حرف) على شك وتردد، ولا يدخل في الدين على ثبات وتمكن. والحرف الطرف والجانب من كل شيء. (خير) صحة وسلامة في جسمه وماله. (اطمأن به) رضي به وأقام عليه. (فتنة) محنة وبلاء في جسمه أو ماله. (انقلب) ارتد. (على وجهه) طريقته التي كان عليها من الكفر والضلال. (إلى قوله) وتتمتها: {ذلك هو الخسران المبين. يدعو من دون ا مالا يضره ومالا ينفعه}. (المبين) الظاهر. (يدعو) يعبد. (مالا يضره) إن لم يعبده. (ومالا ينفعه) إن عبده.[
- 4465حدثني إبراهيم بن الحارث: حدثنا بن أبي بكير: حدثنا إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
} ومن الناس من يعبد ا على حرف}. قال: كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاما، ونتجت خيله، قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله، قال: هذا دين سوء.
]ش (الرجل) أي رجل. (غلاما) ولدا ذكرا. (نتجت) ولدت.[
- 236 -3-باب: {هذان خصمان اختصموا في ربهم} /١٩/.
- 4466حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا هشيم: أخبرنا أبو هاشم، عن أبي مجاز، عن قيس بن عباد، عن أبي ذر رضي ا عنه:

أنه كان يقسم فيها: إن هذه الآية: {هذان خصمان اختصموا في ربهم}. نزلت في: حمزة وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه، يوم برزوا في يوم بدر.
رواه سفيان، عن أبي هاشم. وقال عثمان: عن جرير، عن منصور، عن أبي هاشم، عن أبي مجاز: قوله.
]ر: ٣٧٤٨[
- 4467حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو مجاز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي ا عنه قال:
أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. قال قيس: وفيهم نزلت: {هذان خصمان اختصموا في ربهم}. قال هم الذين بارزوا يوم بدر: علي وحمزة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.
]ر: ٣٧٤٧[
- 237 -3-باب: تفسير سورة المؤمنين.
قال ابن عيينة: {سبع طرائق} /٧/: سبع سماوات. {لها سابقون} /٦١/: سبقت لهم السعادة. {قلوبهم وجلة} /٦٠/: خائفين.
قال ابن عباس: {هيهات هيهات} /٣٦/: بعيد بعيد. {فاسأل العادين} /١١٣/: الملائكة. {لناكبون} /٧٤/: لعادون. {كالحون} /١٠٤ /: عابسون.
وقال غيره: {من سلالة} /١٢/: الولد، والنطفة السلالة. والجنة والجنون واحد. والغثاء الزبد، وما ارتفع عن الماء، ومالا ينتفع به.
}يجأرون} /٦٤/: يرفعون أصواتهم كما تجأر البقرة. {على أعقابكم} /٦٦/: رجع على عقبيه. {سامرا} /٦٧/: من السمر، والجميع السمار، والسامر ها هنا في موضع الجمع. {تسحرون} /٨٩/: تعمون، من السحر.
]ش (سابقون) متقدمون في فعل الخيرات، فلذلك سبقت لهم السعادة. (العادين) الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم ويعدون سنوات أعمارهم. (كالحون) عابسون في غم وحزن، وقيل الكلوح: أن تتقاص الشفتان عن الأسنان حتى تبدو الأسنان. (غيره) أبو
عبيدة. (سلالة) هي صفوة الشيء وخلاصته، ولهذا سمي بها الولد، كما سميت النطفة بها لأنها مستخلصة من الغذاء. (والجنة..) يشير إلى قوله تعالى: {إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين} /المؤمنون: ٢٥/: أي انتظروا حتى يأتيه الموت فتستريحوا منه. وقوله تعالى:
}أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون} /المؤمنون: ٧٠/. (والغثاء..) يشير إلى قوله تعالى: {فأخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين} /المؤمنون: ٤١/. (الصيحة) صيحة جبريل عليه السلام بالعذاب. (بالحق) بالعدل. (فجعلناهم غثاء) دمرناهم، شبهوا بما يحمله السيل مما بلي واسود من الورق والعيدان ونحوها، مبالغة في هلاكهم. (فبعدا) هلاكا وطردا من رحمة ا تعالى. (رجع على..) ارتد وانقلب. (السمر) ظل القمر والحديث بالليل، والسامر المتحدث بالليل، ويقال للفرد والجمع. (تسحرون) تصرفون وتخدعون. (من السحر) أي مشتقة من السحر وهو التمويه والخداع.[
- 238 -3-باب: تفسير سورة النور.
}من خلاله} /٤٣/: من بين أضعاف السحاب. {سنا برقه} /٤٣/: الضياء. {مذعنين} /٤٩/: يقال للمستخذي مذعن. {أشتاتا} /٦١/: وشتى وشتات وشت واحد.
وقال ابن عباس: {سورة أنزلناها} /١/: بيناها.
وقال غيره: سمي القرآن لجماعة السور، وسميت السورة لأنها مقطوعة من الأخرى، فلما قرن بعضها إلى بعض سمي قرآنا.
وقال سعد بن عياض الثمالي: المشكاة: الكوة بلسان الحبشة.
وقوله تعالى: {إن علينا جمعه وقرآنه} /القيامة: ١٧/: تأليف بعضه إلى بعض {فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} /القيامة: ١٨/: فإذا جمعناه وألفناه فاتبع قرآنه، أي ما جمع فيه، فاعمل بما أمرك وانته عما نهاك ا . ويقال: ليس لشعره قرآن، أي تأليف.
وسمي الفرقان، لأنه يفرق بين الحق والباطل. ويقال: للمرأة: ما قرأت بسلا قط، أي لم تجمع في بطنها ولدا. وقال: {فرضناها} /١ /: أنزلنا فيها فرائض مختلفة، ومن قرأ: {فرضناها} يقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم.
قال مجاهد: {أو الطفل الذين لم يظهروا} /٣١/: لم يدروا، لما بهم من الصغر.
وقال الشعبي: {غير أولي الإربة} /٣١/: من ليس له أرب، وقال طاوس: هو الأحمق الذي لا حاجة له في النساء. وقال مجاهد: لا يهمه إلا بطنه، ولا يخاف على النساء.
]ش (خلاله) جمع خلل وهو الوسط ومنفرج ما بين كل شيئين. (أشتاتا) متفرقين. (أنزلناها بيناها) قال العيني: كذا وقع، وقال عياض، كذا في النسخ، والصواب: {أنزلناها وفرضناها} بيناها، فقوله بيناها تفسير فرضناها. (سميت السورة..) أي من السؤر، وهو البقية، ولأنها
قطعة من القرآن. (المشكاة..) يشير إلى قوله تعالى: {ا نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح} /النور: ٣٥/. هذا مثل ضربه ا عز وجل لبيان شدة ضياء الإيمان في قلب المؤمن، ووضوح الأدلة والبراهين في الكون، الدالة على ا عز وجل واتصافه بصفات الكمال المطلق. (ا نور..) أي هي قائمة بأمره، والخلائق تهتدي فيها للحق بهدايته. (كمشكاة) الكوة، أي الطاقة غير النافذة في الجدار. (مصباح) سراج مضيء. (إن علينا..) القصد من إيراد هذا وما بعده بيان: أن القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع، لا من قرأ بمعنى تلا. (سمي الفرقان) بقوله تعالى: {وأنزل الفرقان} /آل عمران: ٤/. وبقوله تعالى: {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا} /الفرقان: ١/. (بسلا) السلا هي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد حين يولد.

(فرضناها..) أي العمل بما فيها من أحكام. وقرأ بتشديد الراء ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ الباقون بالتخفيف. (لم يدروا) ما هي عورات النساء من غيرها ،
فلا يلتفتوا إليها ولا يفكروا فيها. (أرب) حاجة، أي في النساء. (ولا يخاف..) أي منه.[
- 239 -3-باب: قوله عز وجل: {والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات با إنه لمن الصادقين} /٦/.
]ش (فشهادة أحدهم) أي في الرمي بالزنا لزوجته. (أربع شهادات) أي يكرر شهادته أربع مرات، يقول في كل مرة: أشهد با أني صادق فيما اتهمتها به من الزنا.[
- 4468حدثنا إسحاق: حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني الزهري، عن سهل بن سعد:
أن عويمرا أتى عاصم بن عدي، وكان سيد بني عجلان، فقال: كيف
تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا، أيقتله فتقتلونه، أم كيف يصنع؟ سل لي رسول ا صلى ا عليه وسلم عن ذلك. فأتى عاصم النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، فكره رسول ا صلى ا عليه وسلم المسائل، فسأله عويمر فقال: إن رسول ا صلى ا عليه وسلم كره المسائل وعابها، قال عويمر: وا لا أنتهي حتى أسأل رسول ا صلى ا عليه وسلم عن ذلك، فجاء عويمر فقال: يا رسول ا ، رجل وجد مع امرأته رجلا، أيقتله فتقتلونه، أم كيف يصنع؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قد أنزل ا القرآن فيك وفي صاحبتك). فأمرهما رسول ا صلى ا عليه وسلم بالملاعنة بما سمى ا في كتابه، فلاعنها، ثم قال: يا رسول ا ، إن حبستها فقد ظلمتها، فطلقها، فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (انظروا، فإن جاءت به أسحم، أدعج العينين، عظيم الأليتين، خدلج الساقين، فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها. وإن جاءت به أحيمر، كأنه وحرة، فلا أحسب عويمرا إلا قد كذب عليها). فجاءت به على النعت الذي نعت به رسول ا صلى ا عليه وسلم من تصديق عويمر، فكان بعد ينسب إلى أمه.
]ر: ٤١٣[
]ش (بالملاعنة) ملاعنة الرجل زوجته، وسميت بذلك لقول الزوج في المرة الخامسة: وعلي لعنة ا إن كنت كاذبا فيما رميتها به من الزنا. (حبستها(
أمسكتها عندي وأبقيتها في عصمتي. (ظلمتها) لم أعاشرها بالمعروف، ولم أوفها حقها كزوجة، لأن نفسي تأنف من التمتع بها. (فكانت) الفرقة بينهما.
)سنة) حكما شرعيا يعمل به (أسحم) شديد السواد. (أدج) أكحل، أو شديد سواد العينين. (عظيم الأليتين) ضخم العجز، مثنى ألية. (خدلج الساقين) ساقاه ممتلئتان لحما. (أحيمر) تصغير أحمر، أي شديد الشقرة. (وحرة) دويبة تترامى على اللحم والطعام فتفسده، وهي من أنواع الوزغ - سام أبرص - شبهه بها لحمرتها وقصرها. (النعت) الوصف.
- 240 -3-باب: {والخامسة أن لعنة ا عليه إن كان من الكاذبين} /٧/
- 4469حدثني سليمان بن داود أبو الربيع: حدثنا فليح، عن الزهري ،
عن سهل بن سعد:
أن رجلا أتى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يارسول ا ، أرأيت
رجلا رأى مع امرأته رجلا، أيقتله فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ فأنزل ا فيهما
ما ذكر في القرآن من التلاعن، فقال له رسول ا صلى ا عليه وسلم:
)قضى ا فيك وفي امرأتك). وكانت حاملا، فأنكر حملها، وكان ابنها يدعى إليها، ثم جرت السنة في الميراث: أن يرثها وترث منه، ما فرض ا لها.
]ر: ٤١٣[
]ش (فأنكر حملها) أي نفى أن يكون منه. (يرثها وترث منه) أي الولد المنفي باللعان يرث من أمه وهي ترث منه. (ما فرض) ماقدر للأم من ميراث ولدها.[
- 241 -3-باب: {ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات با إنه لمن الكاذبين} /٨/.
]ش (يدرأ عنها العذاب) يدفع عنها حد الزنا، وهو الرجم هنا.[
- 4470حدثني محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام بن حسان: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس:
أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي صلى ا عليه وسلم بشريك ابن سحماء، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (البينة أو حد في ظهرك). فقال: يا رسول ا ، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة، فجعل النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (البينة وإلا حد في ظهرك). فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، فلينزلن ا ما يبرىء ظهري
من الحد، فنزل جبريل وأنزل عليه: {والذين يرمون أزواجهم - فقرأ حتى بلغ - إن كان من الصادقين}. فانصرف النبي صلى ا عليه وسلم فأرسل إليها، فجاء هلال فشهد، والنبي صلى ا عليه وسلم يقول: (إن ا يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب). ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا: إنها موجبة. قال ابن عباس: فتلكأت ونكصت، حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لاأفضح قومي سائر اليوم، فمضت، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين، خدلج الساقين، فهو لشريك بن سحماء). فجاءت به كذلك، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لولا ما مضى من كتاب ا ، لكان لي ولها شأن.(

]ر: ٢٥٢٦[
]ش (موجبة) للعذاب الأليم عند الله تعالى إن كنت كاذبة. (فتلكأت) توقفت وتباطأت عن الشهادة. (نكصت) أحجمت عن استمرارها في اللعان. (لا أفضح قومي سائر اليوم) لا أكون سبب فضيحتهم فيما بقي من الأيام، يقال لهم: منكم امرأة زانية. (فمضت) في إتمام اللعان. (أبصروها) انظروا إليها وراقبوها عندما تضع حملها. (أكحل) شديد سواد الجفون خلقة من غير اكتحال. (سابغ الأليتين) ضخمهما. (خدلج) ممتلئ. (ما مضى من كتاب الله) ما قضي فيه: من أنه لا يحد أحد بدون بينة أو إقرار، وأن اللعان يدفع عنها الرجم. (لي ولها شأن) كان لي معها موقف آخر، أي لرجمتها ولفعلت بها ما يكون عبرة لغيرها. وانظر: ٤١٣ وأطرافه.[
- 242 -3-باب: قوله: {والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين} /٩/.
]ش (الخامسة) أي تقول في الشهادة الخامسة.[
- 4471حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى: حدثنا عمي القاسم بن يحيى، عن عبيد الله، وقد سمع منه، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما:
أن رجلا رمى امرأته، فانتفى من ولدها، في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاعنا كما قال الله، ثم قضى بالولد للمرأة، وفرق بين المتلاعنين.
[5000، 5005 - 5009، 5034، 5035، 6367]
]ش أخرجه مسلم في اللعان، رقم: ١٤٩٤.
)رجلا) هو عويمر العجلاني. (رمى امرأته) اتهمها بالزنا. (فانتفى من ولدها) نفى أن يكون حملها منه، ونسبه إلى الذي اتهمها به. انظر: ٤١٣ وأطرافه.[
- 243 -3-باب: قوله: {إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم} /١١/.
}أفاك} / الشعراء: ٢٢٢/ و/الجاثية: ٧/: كذاب.
]ش (بالإفك) أسوأ الكذب وأقبحه، والمراد هنا اتهام عائشة رضي الله عنها بالزنا. (عصبة) جماعة. (منكم) من صفوفكم وينتسبون إلى دينكم. (خير لكم) لما كان فيه من نزول القرآن المقرر لبراءتكم وطهارتكم، ولما حصل لكم من الأجر وعظيم المغفرة، بسبب صبركم على الأذى احتمالكم له. (ما اكتسب من الإثم) جزاء ما ارتكب من المعصية والذنب. (تولى كبره) اهتم بإشاعته وعظم أمره وبدأ به، وهو عبد الله بن أبي ابن سلول، رأس المنافقين.[
- 244 -3-باب: قوله:
}لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين. لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون} /١٢، ١٣/.
]ش (لولا) هلا، أداة تحريض. (ما يكون) ما ينبغي ولا يجوز. (سبحانك) ننزهك أن نخوض في عرض نبيك صلى الله علسه وسلم. (بهتان) كذب وافتراء. (شهداء) شاهدوا الفعل وعاينوه. (عند الله) في حكمه ومقتضى شرعه. انظر: ٢٤٥٣ وأطرافه.[
- 4473حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله مما قالوا، وكل حدثني طائفة من الحديث، وبعض حديثهم يصدق بعضا، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض، الذي حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها:
أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل، ودنونا من المدينة قافلين، آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحيلي، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون أني فيه، وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم، إنما تأكل العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل وساروا، فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب، فأممت منزلي الذي كنت به، وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش، فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني، وكان يراني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه، حين أناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك وكان الذي تولى الإفك عبد الله
ابن أبي ابن سلول، فقدمنا المدينة، فاشتكيت حين قدمت شهرا، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك، لاأشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول: (كيف تيكم.(

ثم ينصرف، فذاك الذي يريبني ولا أشعر، حتى خرجت بعد ما نقهت، فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع، وهو متبرزنا، وكنا لانخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ،فانطلقت أنا وأم مسطح، وهي ابنة أبي رهم بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق، وابنها مسطح ابن أثاثة، فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا، قالت: أي هنتاه، أو لم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت: وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضا على مرضي، فلما رجعت إلى بيتي ودخل علي رسول ا صلى ا عليه وسلم - تعني - سلم ثم قال: (كيف تيكم.(
فقلت: أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول ا صلى ا عليه وسلم فجئت أبوي فقلت لأمي: يا أمتاه ما يتحدث الناس؟ قالت: يابنية هوني عليك، فوا لقلما كانت امرأة قط وضيئة، عند رجل يحبها، ولها ضرائر إلا كثرنا عليها.
قالت: سبحان ا ، ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم حتى أصبحت أبكي، فدعا رسول ا صلى ا عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي ا عنهما حين استلبث الوحي، يستأمرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول ا صلى ا عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود، فقال: يارسول ا ، أهلك وما نعلم إلا خيرا.
وأما علي بن أبي طالب فقال: يارسول ا لم يضيق ا عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك، قالت: فدعا رسول ا صلى ا عليه وسلم بريرة فقال: (أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك.(
قالت بريرة: لا والذي بعثك بالحق، إني رأيت عليها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن فتأكله.
فقام رسول ا صلى ا عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد ا بن أبي ابن سلول، فقالت: فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم وهو على المنبر: (يامعشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوا ما علمت على أهلي إلا خيرا، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا، وما كان يدخل على أهلي إلا معي.(
فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يارسول ا أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا ففعلنا أمرك.
قالت: فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن احتملته الحمية، فقال لسعد: كذبت لعمر ا ، لاتقتله ولا تقدر على قتله.
فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر ا لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين.
فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول ا صلى ا عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول ا صلى ا عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت.
قالت: فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، قالت: فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما، لا أكتحل بنوم، ولا يرقأ لي دمع، يظنان أن البكاء فالق كبدي، قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي، فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها، فجلست تبكي معي، قالت: فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول ا صلى ا عليه وسلم فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني.
قالت: فتشهد رسول ا صلى ا عليه وسلم حين جلس، ثم قال: (أما بعد، يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك ا ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري ا وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى ا تاب ا عليه.(
قالت: فلما قضى رسول ا صلى ا عليه وسلم مقالته قلص دمعي، حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول ا صلى ا عليه وسلم فيما قال، قال: وا ما أدري ما أقول لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت لأمي: أجيبي رسول ا صلى ا عليه وسلم، قالت: ما أدري ما أقول لرسول ا صلى ا عليه وسلم، قالت: فقلت، وأنا جارية حديثة السن لاأقرأ كثيرا من القرآن: إني وا لقد علمت: لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة، وا يعلم أني بريئة، لا تصدقونني بذلك، ولأن اعترفت لكم بأمر، وا يعلم أني منه بريئة لتصدقني، وا ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف قال: {فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون.{
قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، قالت وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن ا مبرئي ببراءتي، ولكن وا ما كنت أظن أن ا منزل في شأني وحيا يتلى، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم ا في بأمر يتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول ا صلى ا عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني ا بها.
قالت: فوا ما رام رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولاخرج أحد من أهل البيت، حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق، وهو في يوم شات، من ثقل القول الذي ينزل عليه.
قالت: فلما سري عن رسول ا صلى ا عليه وسلم سري عنه وهو يضحك، فكانت أول كلمة تكلم بها: (ياعائشة، أما ا عز وجل فقد برأك.(
فقالت أمي: قومي إليه، قالت: فقلت: وا لا أقوم إليه ولا أحمد إلا ا عز وجل، وأنزل ا : {إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم لاتحسبوه}. العشر الآيات كلها، فلما أنزل ا هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق رضي ا عنه، وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: وا لاأنفق على مسطح شيئا أبدا، بعد الذي قال لعائشة ماقال، فأنزل ا : {ولا يأتل أولو الفضل منكم

والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل ا وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر ا لكم وا غفور رحيم }.
قال أبو بكر: بلى وا إني أحب أن يغفر ا لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: وا لاأنزعها منه أبدا، قالت عائشة: وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمري، فقال: (يا زينب ماذا علمت، أو رأيت.(
فقالت: يارسول ا ، أحمي سمعي وبصري، ماعلمت إلا خيرا، قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول ا صلى ا عليه وسلم فعصمها ا بالورع، وطفقت أختها حمنة تحارب لها، فهلمت فيمن هلك من أصحاب الإفك.
]ر: ٢٤٥٣[
]ش (فأدلج) سار الليل كله، أو: سار من أول الليل، وادلج: سار آخر الليل.[
- 245 -3-باب: قوله: {ولولا فضل ا عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم} /١٤/.
وقال مجاهد: {تلقونه} /١٥/: يرويه بعضكم عن بعض. {تفيضون} /يونس: ٦١/ و/الأحقاف: ٨/: تقولون.
]ش (لمسكم) لأصابكم، والخطاب للعصبة التي تكلمت في الإفك. (أفضتم) خضتم واندفعتم فيه من حديث الإفك.[
- 4474حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سليمان، عن حصين، عن أبي وائل، عن مسروق، عن أم عائشة أنها قالت:
لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها.
]ر: ٢٤٥٣[
- 246 -3-باب: {إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند ا عظيم} /١٥/.
]ش (تلقونه) يأخذه بعضكم من بعض ويرويه عنه. (هينا) لا إثم فيه. (عظيم) في ترتيب الإثم عليه. انظر: الباب: ٢٤٤.[
- 4475حدثنا إبراهيم بن موسى: حدثنا هشام: أن ابن جريج أخبرهم: قال ابن أبي مليكة:
سمعت عائشة تقرأ: إذ تلقونه بألسنتكم.
]ر: ٣٩١٣[
- 247 -3-باب: {ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم} /١٦/.
- 4476حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثني ابن أبي مليكة قال:
استأذن ابن عباس، قبل موتها، على عائشة، وهي مغلوبة، قالت: أخشى أن يثني علي، فقيل: ابن عم رسول ا صلى ا عليه وسلم، ومن وجوه المسلمين؟ قالت: ائذنوا له، فقال كيف تجدينك؟ قالت: بخير إن اتقيت، قال: فأنت بخير إن شاء ا ، زوجة رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولم ينكح بكرا غيرك، ونزل عذرك من السماء. ودخل ابن الزبير خلافه، فقالت: دخل ابن عباس، فأثنى علي، ووددت أني كنت نسيا منسيا.
حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد: حدثنا ابن عون، عن القاسم: أن ابن عباس رضي ا عنه استأذن على عائشة نحوه، ولم يذكر: نسيا منسيا.
]ر: ٣٥٦٠[
]ش (استأذن) أن يدخل إلى حجرتها، وهي من وراء حجاب. (مغلوبة) من كرب الموت. (فقيل) القائل هو ابن أخيها عبد ا بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي ا عنهم. (عذرك) أنزل عذرك وبراءتك، يشير إلى حادثة الإفك. (خلافه) بعده. (نسيا منسيا) لم أوجد ولم أكن شيئا يذكر.[
- 248 -3-باب: {يعظكم ا أن تعودوا لمثله أبدا} /١٧/.
]ش (يعظكم) ينهاكم ويحذركم ويخوفكم.[
- 4477حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
جاء حسان بن ثابت يستأذن عليها، قلت: أتأذنين لهذا؟ قالت: أو ليس قد أصابه عذاب عظيم، قال سفيان: تعني ذهاب بصره، فقال:
حصان رزان ما تزن بريبة - وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
قالت: لكن أنت.
]ر: ٣٩١٥[
- 249 -3-باب: قوله: {ويبين ا لكم الآيات وا عليم حكيم} /١٨/.
]ش (ويبين ا لكم الآيات) يفصل لكم الآيات الدالة على أحكام شرعه، وحكمته في تشريعه، والتي تعلمكم الآداب الجميلة والسلوك القويم.[
- 4478حدثني محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي: أنبأنا شعبة، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال:
دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب وقال:
حصان رزان ما تزن بريبة - وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
قالت: لست كذاك. قلت: تدعين مثل هذا يدخل عليك، وقد أنزل ا : {والذي تولى كبره منهم}. فقالت: وأي عذاب أشد من العمى. وقالت: وقد كان يرد عن رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣٩١٥[

- 250 -3-باب: قوله: {إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة وا   يعلم وأنتم لا تعلمون. ولولا فضل ا   عليكم ورحمته وأن ا   رؤوف رحيم} /١٩، ٢٠./
}ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل ا   وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر ا   لكم وا   غفور رحيم} /٢٢./
]ش (تشيع الفاحشة) تظهر وتفشو ويذيع خبرها، والفاحشة الزنا. (يأتل) يحلف، وقيل: يقصر. (أولو الفضل) أصحاب الغنى، أو المكانة العالية في الدين والتقوى.[
- 4479وقال أبو أسامة، عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي، عن عائشة قالت:
لما ذكر من شأني الذي ذكر، وما علمت به، قام رسول ا   صلى ا   عليه وسلم في خطيبا، فتشهد، فحمد ا   وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: (أما بعد: أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي، وأيم ا   ما علمت على أهلي من سوء، وأبنوهم بمن وا   ما علمت عليه من سوء قط، ولا يدخل بيتي قط إلا وأنا حاضر، ولا غبت في سفر إلا غاب معي). فقام سعد بن معاذ فقال: ائذن لي يا رسول ا   أن نضرب أعناقهم. وقام رجل من بني الخزرج، وكانت أم حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل، فقال: كذبت، أما وا   أن لو كانوا من الأوس ما أحببت أن تضرب أعناقهم. حتى كاد أن يكون بين الأوس والخزرج شر في المسجد، وما علمت. فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح، فعثرت وقالت: تعس مسطح، فقلت: أي أم تسبين ابنك، وسكتت ثم عثرت الثانية فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: تسبين ابنك، ثم عثرت الثالثة فقالت: تعس مسطح، فانتهرتها، فقالت: وا   ما أسبه إلا فيك، فقلت: في أي شأني؟ قالت: فبقرت لي الحديث، فقلت: وقد كان هذا؟ قالت: نعم وا   ، فرجعت إلى بيتي، كأن الذي خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا. ووعكت، فقلت لرسول ا   صلى ا   عليه وسلم: أرسلني إلى بيت أبي، فأرسل معي الغلام، فدخلت الدار فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ، فقالت أمي: ما جاء بك يا بنية؟ فأخبرتها وذكرت لها الحديث، وإذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني، فقالت: يابنية، خفضي عليك الشأن، فإنه - وا   - لقلما كانت امرأة حسناء، عند رجل يحبها، لها ضرائر إلا حسدنها، وقيل فيها، وإذا هو لم يبلغ منها ما بلغ مني، قلت: وقد علم به أبي؟ قالت: نعم، قلت: ورسول ا   صلى ا   عليه وسلم؟ قالت: نعم ورسول ا   صلى ا   عليه وسلم، فاستعبرت وبكيت، فسمع أبو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ فنزل، فقال لأمي: ما شأنها؟ قالت: بلغها الذي ذكر من شأنها، ففاضت عيناه، قال: أقسمت عليك أي بنية إلا رجعت إلى بيتك، فرجعت. ولقد جاء رسول ا   صلى ا   عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمتي فقالت: لا وا   ما علمت عليها عيبا، إلا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها، أو عجينها، وانتهرها بعض أصحابه فقال: اصدقي رسول ا   صلى ا   عليه وسلم، حتى أسقطوا لها به، فقالت: سبحان ا   ، وا   ماعلمت عليها إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر، وبلغ الأمر إلى ذلك الرجل الذي قيل له، فقال: سبحان ا   ، وا   ما كشفت كنف أنثى قط. قالت عائشة: فقتل شهيدا في سبيل ا   .
قالت: وأصبح أبواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول ا   صلى ا   عليه وسلم وقد صلى العصر، ثم دخل وقد اكتنفني أبواي عن يميني وعن شمالي، فحمد ا   وأثنى عليه، ثم قال: (أما بعد، يا عائشة إن كنت قارفت سوءا، أو ظلمت، فتوبي إلى ا   ، فإن ا   يقبل التوبة من عباده). قالت: وقد جاءت امرأة من الأنصار، فهي جالسة بالباب، فقلت: ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا، فوعظ رسول ا   صلى ا   عليه وسلم فالتفت إلى أبي، فقلت: أجبه، قال: فماذا أقول، فالتفت إلى أمي، فقلت: أجيبيه، فقالت: أقول ماذا، فلما لم يجيباه، تشهدت، فحمدت ا   وأثنيت عليه بما هو أهله، ثم قلت: أما بعد، فو ا   لئن قلت لكم إني لم أفعل، وا   عز وجل يشهد إني لصادقة، ما ذاك بنافعي عندكم، لقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم، وإن قلت: إني فعلت، وا   يعلم أني لم أفعل، لتقولن قد باءت به على نفسها، وإني وا   ما أجد لي ولكم مثلا، والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه، إلا أبا يوسف حين قال: {فصبر جميل وا   المستعان على ما تصفون}. وأنزل على رسول ا   صلى ا   عليه وسلم من ساعته، فسكتنا، فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه، وهو يمسح جبينه ويقول: (أبشري يا عائشة، فقد أنزل ا   براءتك). قالت: وكنت أشد ما كنت غضبا، فقال لي أبواي: قومي إليه، فقلت: وا   لا أقوم إليه ولا
أحمده ولا أحمدكما، ولكن أحمد ا   الذي أنزل براءتي، لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه.
وكانت عائشة تقول: أما زينب بنت جحش فعصمها ا   بدينها، فلم تقل إلا خيرا، وأما أختها حمنة فهلكت فيمن هلك، وكان الذي يتكلم فيه مسطح، وحسان بن ثابت، والمنافق عبد ا   بن أبي، وهو الذي كان يستوشيه ويجمعه، وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة، قالت: فحلف أبو بكر أن لا ينفع مسطحا بنافعة أبدا، فأنزل ا   عز وجل: {ولا يأتل أولو الفضل منكم - إلى آخر الآية، يعني أبا بكر - والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين - يعني مسطحا، إلى قوله - ألا تحبون أن يغفر ا   لكم وا   غفور رحيم}. حتى قال أبو بكر: بلا وا   ياربنا ،
إنا لنحب أن تغفر لنا، وعاد له بما كان يصنع.
]ر: ٢٤٥٣[
]ش (شأني) حالي وأمري، وهو افتراء الزنا عليها. (أبنوا) اتهموا بفعلة سوء. (فبقرت) فتحت وكشفت. (كأني الذي خرجت له..) معنى الجملة: إني دهشت بحيث أصبحت لا أعرف لأي أمر خرجت من البيت. (وعكت) مرضت بحمى. (الغلام) عبد مملوك صغير. (لم يبلغ منها) الاهتمام، ولم تتأثر به. (استعبرت) جرت دمعتي من عيني. (انتهرها) بالغ في زجرها. (بعض أصحابه) الحاضرين. (أسقطوا لها به) صرحوا لها بالأمر. (تبر الذهب) القطعة الخالصة منه. (قارفت) فعلت وارتكبت. (باءت به) أقرت به].
- 251 -3-باب: {وليضربن بخمرهن على جيوبهن} /٣١./
- 4480/4481وقال أحمد بن شبيب: حدثنا أبي، عن يونس: قال ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي ا   عنها قالت:
يرحم ا   نساء المهاجرات الأول، لما أنزل ا   : {وليضربن بخمرهن على جيوبهن}. شققن مروطهن فاختمرن بها.

]ش (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) يسترن الرؤوس والأعناق والصدور. والخمر جمع خمار وهو غطاء الرأس. والجيوب جمع جيب وهو شق الثوب من ناحية الرأس، والمراد ما يظهر منه الصدر /النور: ٣١/. (مرطوهن) جمع مرط وهو الإزار، والإزار هو الملاءة. (الحواشي(
من جهة أطرافها. (فاختمرن بها) غطين وجوههن بالمروط.
- 4481حدثنا أبو نعيم: حدثنا إبراهيم بن نافع، عن الحسن بن مسلم، عن صفية بنت شيبة: أن عائشة رضي ا عنها كانت تقول:
لما نزلت هذه الآية: {وليضربن بخمرهن على جيوبهن}. أخذن أزرهن فشققنها من قبل الحواشي، فاختمرن بها.
- 4482؟؟ نقص ؟؟
- 252 -3-باب: تفسير سورة الفرقان
وقال ابن عباس: {هباء منثورا} /٢٣/: ما تسفي به الريح. {مد الظل} /٤٥/: مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس. {ساكنا} /٤٥ /: دائما. {عليه دليلا} /٤٥/: طلوع الشمس. {خلفة} /٦٢/: من فاته من الليل عمل أدركه بالنهار، أو فاته بالنهار أدركه بالليل.
وقال الحسن: {هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين} /٧٤/: في طاعة ا ، وما شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى حبيبه في طاعة ا .
وقال ابن عباس: {ثبورا} /١٣/: ويلا.
وقال غيره: السعير مذكر، والتسعر والاضطرام التوقد الشديد. {تملى عليه} /٥/: تقرأ عليه ، من أمليت وأملت. {الرس} /٣٨/: المعدن، جمعه رساس. {ما يعبأ} /٧٧/: يقال: ما عبأت به شيئا، أي لم تعتد به. {غراما} /٦٥/: هلاكا.
وقال مجاهد: {وعتوا} /٢١/: طغوا.
وقال ابن عيينة: {عاتية} /الحاقة: ٦/: عتت عن الخزان.
]ش (هباء منثورا) باطلا لا نفع فيه كالهباء المنثور، والهباء ما يرى كالغبار في شعاع الشمس الداخل من نافذة، وقيل غير ذلك. ومنثورا: متفرقا. (تسفي) تذري وترمي. (عليه) على الظل. (طلوع الشمس) أي هو الدليل على حصول الظل، ولولا الشمس ما عرف الظل. (خلفة) عوضا وخلفا، يخلف أحدهما الآخر ويعقبه. (قرة أعين) هو كناية عن السرور وما تطمئن إليه النفس، وأصل القرة البرد، وقيل هذا لأن العين تستريح بالبرد وتتأذى بالحر. (ويلا) هلاكا. (غيره) هو أبو عبيدة رحمه ا تعالى. (السعير) يشير إلى قوله تعالى: {بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا} /الفرقان: ١١/: أي نارا متأججة، وهي جهنم. (مذكر) أي معناه مذكر لأنه ماتسعر به النار. (الرس) بئر كانت لثمود، والبئر غير المطوية أي غير مبنية الجوانب، والرس أيضا المعدن. (ما عبأت به) لم أعده، فوجوده وعدمه سواء. وأصله تهيئة الشيء، يقال: عبأت الجيش إذا هيأته. (عاتية) شديدة العصف. (عتت على الخزان) جمع خازن، وأريد به خزان الريح الذين لا يرسلون شيئا من الريح إلا بإذن ا بمقدار معلوم، وعتت عليهم أي خرجت بلا كيل ولا تقدير.[
- 253 -3-باب: قوله:
}الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا} /٣٤./
]ش (يحشرون) يساقون. (على وجوههم) يسحبون مقلوبين. (مكانا) منزلا. (أضل سبيلا) أخطأ طريقا.[
- 4482حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا يونس بن محمد البغدادي: حدثنا شيبان، عن قتادة: حدثنا أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن رجلا قال: يانبي ا ، كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: (أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة). قال قتادة: بلى وعزة ربنا.
[6158]
]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: يحشر الكافر على وجهه، رقم: ٢٨٠٦.[
- 254 -3-باب: قوله: {والذين لا يدعون مع ا إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم ا إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما} /٦٨/: العقوبة.
]ش (يدعون) يعبدون ويطيعون. (حرم ا) قتلها. (بالحق) قصاصا أوحدا.[
- 4483حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان قال: حدثني منصور وسليمان، عن أبي وائل، عن أبي ميسرة، عن عبد ا . قال: وحدثني واصل، عن أبي وائل، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
سألت، أو سئل رسول ا صلى ا عليه وسلم: أي الذنب عند ا أكبر؟ قال: (أن تجعل ندا وهو خلقك) قلت: ثم أي؟ قال: (ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك). قلت: ثم أي؟ قال: (أن تزاني بحليلة جارك). قال: ونزلت هذه الآية تصديقا لقول رسول ا صلى ا عليه وسلم:
}والذين لا يدعون مع ا إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم ا إلا بالحق ولا يزنون.{
]ر: ٤٢٠٧[
- 4484/4486حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني القاسم بن أبي بزة:
أنه سأل سعيد بن جبير: هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة؟ فقرأت عليه: {ولا يقتلون النفس التي حرم ا إلا بالحق}. فقال سعيد: قرأتها على ابن عباس كما قرأتها علي، فقال: هذه مكية، نسختها آية مدنية، التي في سورة النساء.
- (4485)حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن المغيرة ابن النعمان، عن سعيد بن جبير قال:

اختلف أهل الكوفة في قتل المؤمن، فرحلت فيه إلى ابن عباس، فقال: نزلت في آخر ما نزل، ولم ينسخها شيء.
- (4486)حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا منصور، عن سعيد بن جبير قال:
سألت ابن عباس رضي ا عنهما، عن قوله تعالى: {فجزاؤه جهنم}. قال: لا توبة له. وعن قوله جل ذكره: {لا يدعون مع ا إلها آخر}. قال: كانت هذه في الجاهلية.
]ر: ٣٦٤٢[
- 255 -3-باب: {يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا} /٦٩/.
]ش (يضاعف له العذاب) أي إن المشرك إذا ارتكب المعاصي عذب عليها بالإضافة إلى عذابه على شركه. (مهانا) ذليلا.[
- 4487حدثنا سعد بن حفص: حدثنا شيبان، عن منصور، عن سعيد بن جبير قال: قال ابن أبزى:
سئل ابن عباس عن قوله تعالى: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم}. وقوله: {ولا يقتلون النفس التي حرم ا إلا بالحق - حتى بلغ - إلا من تاب}. فسألته فقال: لما نزلت قال أهل مكة: فقد عدلنا با وقتلنا النفس التي حرم ا إلا بالحق، وأتينا الفواحش، فأنزل ا } :إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا - إلى قوله - غفورا رحيما.{
]ر: ٣٦٤٢[
]ش أخرجه مسلم في التفسير، رقم: ٣٠٢٣
)عدلنا با) أشركنا به وجعلنا له مثيلا.[
- 256 -3-باب: {إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل ا سيئاتهم حسنات وكان ا غفورا رحيما} /٧٠/.
]ش (سيئاتهم) التي ارتكبوها في الدنيا. (حسنات) في الآخرة.[
- 4488حدثنا عبدان: أخبرنا أبي، عن شعبة، عن منصور، عن سعيد ابن جبير قال:
أمرني عبد الرحمن بن أبزى: أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين: {ومن يقتل مؤمنا متعمدا}. فسألته فقال: لم ينسخها شيء، وعن: {والذين لا يدعون مع ا إلها آخر}. قال: نزلت في أهل الشرك.
]ر: ٣٦٤٢[
- 257 -3-باب: {فسوف يكون لزاما} /٧٧/: هلكة.
]ش المعنى: سيلازمكم العذاب في الآخرة بالإضافة إلى ما أصابكم في الدنيا.[
- 4489حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا مسلم، عن مسروق قال: قال عبد ا :
خمس قد مضين: الدخان، والقمر، والروم، والبطشة، واللزام. {فسوف
يكون لزاما.{
]ر: ٩٦٢[
- 258 -3-باب: تفسير سورة الشعراء.
وقال مجاهد: {تعبثون} /١٢٨/: تبنون. {هضيم} /١٤٨/: يتفتت إذا مس. مسحرين: المسحورين. {ليكة} /١٧٦/: والأيكة جمع أيكة، وهي جمع الشجر. {يوم الظلة} /١٨٩/: إظلال العذاب إياهم. {موزون} /الحجر: ١٩/: معلوم. {كالطود} /٦٣/: الجبل. وقال غيره: {لشرذمة} /٥٤/: طائفة قليلة} .في الساجدين} /٢١٩/: المصلين.
قال ابن عباس: {لعلكم تخلدون} /١٢٩/: كأنكم. الريع: الأيفاع من الأرض، وجمعه ريعة وأرياع، واحده ريعة. {مصانع} /١٢٩/: كل بناء فهو مصنعة. {فرهين} /١٤٩/: مرحين، {فارهين} بمعناه، ويقال: {فارهين} حاذقين. {تعثوا} /١٨٣/: هو أشد الفساد، وعاث يعيث عيثا. {الجبلة} /١٨٤/ :الخلق، جبل خلق، ومنه جبلا وجبلا وجبلا يعني الخلق، قاله ابن عباس.
]ش (تعبثون..) تبنون ما تلعبون فيه وتلهون. (هضيم) يانع نضيج لين. (مسحرين) اللفظ من قوله تعالى: {قالوا إنما أنت من المسحرين} /الشعراء: ١٥٣/. (ليكة) اسم البلد، وهذه قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر، وقرأ الباقون: {الأيكة} أي الغيضة الملتفة من الشجر، أو التي تنبت ناعم الشجر. (جمع أيكة) قال العيني: كذا في النسخ، وهو غير صحيح، والصواب أن يقال: الليكة والأيكة مفرد أيك، أو يقال: جمعها أيك. (الظلة) السحاب الذي أظلهم وكان فيه عذابهم. (الريع) يشير إلى قوله تعالى: {أتبنون بكل ريع آية تعبثون} /الشعراء: ١٢٨/: أي تبنون بكل أرض مرتفعة بناء يكون علامة لكم على الطريق، وتتخذونه مكانا للهو واللعب. (الأيفاع) جمع يفاع، وهو المكان المرتفع من الأرض، والمرتفع من كل شيء. (واحده ريعة) أي يكون لفظ ريع - أيضا - جمعا، واحده: ريعة. (مصانع) أبنية وقصورا وحصونا منيعة، وقيل: حياض المياه ومآخذها. ومصانع: جمع مصنعة ومصنع. (فرهين) قراءة شامي وكوفي.(فرهين) قراءة غيرهما. (مرحين) من المرح وهو شدة الفرح والنشاط، وقيل: أشرين بطرين معجبين بصنعكم. (تعثوا) من عثا يعثو، ومثله: عاث يعيث، ومعناه: أفسد أشد الفساد. (جبلا..) يشير إلى قوله تعالى: {ولقد أضل منكم جبلا كثيرا} /يس: ٦٢/. وهذه قراءة نافع وعاصم، أي بكسرتين وتشديد اللام، وقرأ أبو عمرو وابن عامر: {جبلا} بضم الجيم وإسكان الباء مع تخفيف اللام، وقرأ الباقون: {جبلا} بضمتين وتخفيف اللام، وقرئ شاذا بغيرهذا.[
- 259 -3-باب: {ولا تخزني يوم يبعثون} /٨٧/.
]ش (تخزني) بإدخال أبي النار، أو ظهوره في أهل النار، وا أعلم. (يبعثون) أي يبعث الناس من قبورهم.[
- 4490/4491وقال إبراهيم بن طهمان، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة). الغبرة هي القترة.

]ش (القترة) سواد كالدخان، قال العيني: ولا يرى أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه.[
- (4491)حدثنا إسماعيل: حدثنا أخي، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) يلقى إبراهيم أباه، فيقول: يا رب، إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون، فيقول ا : إني حرمت الجنة على الكافرين.(
]ر: ٣١٧٢[
- 260 -3-باب: {وأنذر عشيرتك الأقربين. واخفض جناحك} /٢١٤، ٢١٥/: ألن جانبك.
- 4492حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال:
حدثني عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباسرضي ا عنهما
قال:
لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين}. صعد النبي صلى ا عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي، لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال: (أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي). قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد). فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا، فنزلت: {تبت يدا أبي لهب وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب.{
]ر: ١٣٣٠[
]ش (رسولا) من يستطلع له الخبر. (أرأيتكم) أخبروني. (خيلا) عليها فرسان يركبونها. (تغير) تهجم وتوقع بكم. (بين يدي) قدام.[
- 4493حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سعيد ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة قال:
قام رسول ا صلى ا عليه وسلم حين أنزل ا : {وأنذر عشيرتك الأقربين}. قال: (يا معشر قريش، أو كلمة نحوها، اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من ا شيئا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من ا شيئا، يا عباس ابن عبد المطلب لا أغني عنك من ا شيئا، ويا صفية عمة رسول ا لا أغني عنك من ا شيئا، ويا فاطمة بنت محمد صلى ا عليه وسلم، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من ا شيئا.(
تابعه أصبغ، عن ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب.
]ر: ٢٦٠٢[
- 261 -3-باب: تفسير سورة النمل.
و{الخبء} /٢٥/: ما خبأت. {لا قبل} /٣٧/: لا طاقة. {الصرح} /٤٤/: كل ملاط اتخذ من القوارير، والصرح: القصر، وجماعته صروح.
وقال ابن عباس: {ولها عرش عظيم} /٢٣/: سرير كريم، حسن الصنعة وغلاء الثمن. {مسلمين} /٣٨/: طائعين. {ردف} /٧٢/: اقترب. {جامدة} /٨٨/: قائمة. {أوزعني} /١٩/: اجعلني.
وقال مجاهد: {نكروا} /٤١/: غيروا. {وأوتينا العلم} /٤٢/: يقوله سليمان. الصرح بركة ماء، ضرب عليها سليمان قوارير، ألبسها إياها.
]ش (الخبء) ما خفي من خيرات السماء والأرض. (ملاط) بناء عال منفرد. (القوارير) زجاج. (حسن..) أي له حسن. وعند ابن أبي حاتم: حسن الصنعة غالي الثمن. (قائمة) واقفة. (يقوله سليمان) أي هذا من قول سليمان عليه السلام، قال العيني: قلت: السياق والسباق يدلان على أنه من قول بلقيس، وأنه من قول قالته مقرة بصحة نبوة سليمان. قال في الفتح: والأول هو المعتمد. وسياق الكلام: تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه، وسباقه: ما تقدمه من كلام. (ضرب عليها) بنى عليها. (ألبسها إياها) أي ألبس القوارير بركة الماء وغطاها بها.[
- 262 -3-باب: تفسير سورة القصص.
}كل شيء هالك إلا وجهه} /٨٨/: إلا ملكه، ويقال: إلا ما أريد به وجه ا . وقال مجاهد: {الأنباء} /٦٦/: الحجج.
- 263 -3-باب: {إنك لا تهدي من أحببت ولكن ا يهدي من يشاء} /٥٦/.
- 4494حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سعيد ابن المسيب، عن أبيه قال:
لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول ا صلى ا عليه وسلم، فوجد عنده أبا جهل وعبد ا بن أبي أمية بن المغيرة، فقال: (أي عم، قل لا إله إلا ا ، كلمة أحاج لك بها عند ا). فقال أبو جهل وعبد ا بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول ا صلى ا عليه وسلم يعرضها عليه، ويعيدانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا ا ، قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (وا لأستغفرن لك ما لم أنه عنك). فأنزل ا : {ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين}. وأنزل ا في أبي طالب، فقال لرسول ا صلى ا عليه وسلم: {إنك لا تهدي من أحببت ولكن ا يهدي من يشاء.{
]ر: ١٢٩٤[
قال ابن عباس: {أولي القوة} /٧٦/: لا يرفعها العصبة من الرجال. {لتنوء} /٧٦/: لتثقل. {فارغا} /١٠/: إلا من ذكر موسى. {الفرحين} /٧٦/: المرحين. {قصيه} /١١/: اتبعي أثره، وقد يكون: أن يقص الكلام. {نحن نقص عليك} /يوسف: ٣/. {عن جنب}

/١١/: عن بعد، عن جنابة واحد، وعن اجتناب أيضا. {يبطش} /١٩/: ويبطش. {يأتمرون} /٢٠/: يتشاورون. العدوان والعداء والتعدي واحد. {آنس} /٢٩/: أبصر. الجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب، والشهاب فيه لهب. {كأنها جان} /٣١/: وهي في آية أخرى: كأنها {حية تسعى} /طه: ٢٠/. والحيات أجناس: الجان، والأفاعي، والأساود. {ردأ} /٣٤/: معينا، قال ابن عباس: لكي {يصدقني.{

وقال غيره: {سنشد} /٣٥/: سنعينك، كلما عززت شيئا فقد جعلت له عضدا. مقبوحين: مهلكين. {وصلنا} /٥١/: بيناه وأتممناه. {يجبى} /٥٧/: يجلب. {بطرت} /٥٨/: أشرت. {في أمها رسولا} /٥٩/: أم القرى مكة وما حولها. {تكن} /٦٩/: تخفي، أكننت الشيء أخفيته، وكننته أخفيته وأظهرته.} ويكأن ا } /٨٢/: مثل: ألم تر أن ا يبسط الزق لمن يشاء ويقدر: يوسع عليه، ويضيق عليه.

]ش (أولي القوة) أصحاب القوة. (العصبة) مابين العشرة إلى الخمسة عشر، وقيل غير ذلك. (المرحين) الأشرين البطرين المتكبرين. (يقص الكلام) يخبر به. (نقص عليك) نخبرك. (يبطش) يضرب بعنف وشدة. (العدوان) يشير إلى قوله تعالى: {قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي وا على ما نقول وكيل} /٢٨/. (قال) موسى عليه السلام. (ذلك) أي العاقد. (الأجلين) اللذين ذكرهما شعيب عليه السلام بقوله: {أن تأجرني ثماني حجج فإن أتممت عشرا فمن عندك} /القصص: ٢٧/. تأجرني: تعمل أجيرا عندي. (حجج) سنين. (عدوان) تجاوز للحق بطلب الزيادة عليه. (الجذوة) يشير إلى قوله تعالى: {لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون} /القصص: ٢٩/: تستدفئون. وجذوة بضم الجيم وفتحها وكسرها، وقرئ بها. (الشهاب) يشير إلى قوله تعالى: {سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون} /النمل: ٧/. قبس: قطعة من نار مقتبسة برأس عود أو فتيل. (كأنها جان) أي في سرعة حركتها، وإن كان جسمها كبيرا، والجان أصغر الحيات. (آية أخرى) ولفظها: {فإذا هي حية تسعى) تمشي، والحية هي الأفعى، وهي أكبر من الجان وأصغر من الثعبان، وقد جاء في آية ثالثة أنها ثعبان، قال تعالى: {فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين} /الأعراف: ١٠٧/ والشعراء: ٣٢/: أي ظاهر وواضح، والثعبان هو أكبر ما يكون من الحيات. ووجه الجمع بين الآيات الثلاث: أن الحية اسم جامع للكبير والصغير والذكر والأنثى، وأنها كانت في عظم الثعبان وحركة الجان. وقيل كانت في ابتداء حالها جانا على قدر العصا، ثم أخذت تتورم وتنتفخ حتى صارت ثعبانا في انتهاء حالها. وقيل: كانت حية ليلة مخاطبة ا تعالى لموسى عليه السلام، وكانت ثعبانا حين ألقاها أمام فرعون. (الأساود) جمع أسود، وهو الثعبان. (يصدقني) قرأ عاصم وحمزة بضم القاف على الرفع صفة لردأ، وقرأ غيرهما بسكونها على الجزم جوابا لقوله: {فأرسله}. والمراد بتصديقه: إعانته بالمجادلة وبيان الحجج وتقرير البراهين لفصاحته. (سنشد..) شد العضد كناية عن التقوية. (عززت) قويت. (مقبوحين) من قوله تعالى: {ويوم القيامة هم من المقبوحين} /القصص: ٤٢/: أي المبعدين من كل خير، أو الذين تسوء صورتهم بحيث يشمئز منهم من يراهم ويسخر منهم. (يجبى) وقرأ نافع: {تجبى} بالتاء. (أشرت) قابلت النعمة بالنكران والمعصية. (أمها) أكبرها وأعظمها التي يرتبط بها ما حولها. (أخفيته وأظهرته) أي فهو من الأضداد، أي من الألفاظ التي تستعمل لمعنى وضده. (ويكأن) وي كلمة تنبيه على الخطأ، وكأن حرف مشبه بالفعل. (مثل..) أي ويكأن مثل ألم تر أي تعلم بما تشاهده من دلائل على ذلك. (ألم تر..) اللفظ القرآني: {أولم يروا أن ا يبسط..} /الروم: ٣٧/.[

- 264 -3-باب: {إن الذي فرض عليك القرآن}. الآية /٨٥/.

]ش (فرض..) أنزل، وقيل: أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه. (الآية) وتتمتها: {لرادك إلى معاد قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين}. (معاد) بعد الموت أي يوم القيامة، وقيل: معاد الرجل بلده، لأنه ينصرف منه ثم يعود إليه، ولذلك فسره ابن عباس رضي ا عنهما بمكة.[

- 2495حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا يعلى: حدثنا سفيان العصفري، عن عكرمة، عن ابن عباس:

} لرادك إلى معاد}. قال: إلى مكة.

- 265 -3-باب: تفسير سورة العنكبوت.

قال مجاهد: {وكانوا مستبصرين} /٣٨/: ضللة.

وقال غيره: {الحيوان} /٦٤/: والحي واحد. {وليعلمن ا } /١١/: علم ا ذلك، إنما هي بمنزلة فليميز ا ، كقوله: {ليميز ا الخبيث من الطيب} /الأنفال: ٣٧/. {أثقالا مع أثقالهم} /١٣/: أوزارا مع أوزارهم.

]ش (مستبصرين) عقلاء ذوي بصائر، ولكنهم لم يعملوها في تمييز الحق من الباطل فضلوا بهذا. وقيل: كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها. (ضللة) جمع ضال. (الحيوان) الدار الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها. (إنما هي بمنزلة..) أي ليظهر ا تعالى ذلك للناس. (أوزارا..) بسبب الذين أضلوهم وصدوهم عن الحق، وأوزار جمع وزر والمراد به هنا الإثم وما يترتب عليه من الجزاء.[

- 266 -3-باب: تفسير سورة آلم غلبت الروم.

قال مجاهد: {يحبرون} /١٥/: ينعمون. {فلا يربو عند ا } /٣٩/: من أعطى عطية يبتغي أفضل منه فلا أجر له فيها. {يمهدون} /٤٤/: يسوون المضاجع. {الودق} /٤٨/: المطر.

قال ابن عباس: {هل لكم مما ملكت أيمانكم} /٢٨/: في الآلهة، وفيه {تخافونهم} /٢٨/: أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا. {يصدعون} /٤٣/: يتفرقون. {فاصدع} /الحجر: ٩٤/.

وقال غيره: {ضعف} /٥٤/: وضعف لغتان.

وقال مجاهد: {السوأى} /١٠/: الإساءة جزاء المسيئين.

]ش (يربو) يزكو ويبارك فيه. (يسوون..) أي يهيئون لأنفسهم مضاجعهم المريحة في القبور أو في الجنة بأعمالهم الصالحة. (في الآلهة..) أي نزلت في الأصنام التي يجعلونها شركاء الله تعالى، وفي حقه سبحانه. والآية بتمامها: {ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون} والمعنى: هل ترضون لأنفسكم أن يشارككم بعض عبيدكم فيما تملكون وتستووا معهم في ملكيته من غير تفرقة بينكم وبينهم، وتخافون أن يرث بعضهم بعضكم، أو أن يستبدوا بالتصرف دونكم، كما
يكون ذلك بين الأحرار؟ فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم، وأنتم عبيد مخلوقون لله تعالى أنتم وما تملكون، فكيف ترضون أن تجعلوا لله تعالى شركاء، وهو الخالق وحده وهو رب الأرباب؟ (فاصدع) اجهر بالحق وفرق وافصل بينه وبين الباطل، وأصل الصدع الشق في الشيء الصلب. (ضعف) قرأ الجمهور بضم الضاد، وقرأ شعبة وحمزة بفتحها، وقرأ حفص بالضم والفتح. (السوأى) الأذى البالغ نهايته، مؤنث الأسوأ وهو البالغ في القبح.[

- 4496حدثنا محمد بن كثير: حدثنا سفيان: حدثنا منصور والأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال:
بينما رجل يحدث في كندة فقال: يجيء دخان يوم القيامة، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم، يأخذ المؤمن كهيئة الزكام، ففزعنا، فأتيت ابن مسعود، وكان متكئا، فغضب، فجلس فقال: من علم فليقل، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم، فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم لا أعلم، فإن الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: {قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين}. وإن قريشا أبطؤوا عن الإسلام، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف). فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها، وأكلوا الميتة والعظام، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان، فجاءه أبو سفيان فقال: يا محمد، جئت تأمرنا بصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا فادع الله. فقرأ: {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين - إلى قوله - عائدون}. أفيكشف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء ثم عادوا إلى كفرهم، فذلك قوله تعالى: {يوم نبطش البطشة الكبرى}. يوم بدر، {ولزاما} يوم بدر، {آلم غلبت الروم - إلى - سيغلبون}. والروم قد مضى.
]ر: ٩٦٢[
]ش (كندة) موضع في الكوفة، ويحتمل أنه كان يحدث في جماعة من قبيلة كندة. (كهيئة الزكام) مثل الزكام، وهو التهاب حاد بغشاء الأنف يتميز غالبا بالعطاس وسيلان الأنف ونحوه. (المتكلفين) الذين يقومون بالعمل تصنعا ورياء وبغير رغبة /ص: ٨٦/. وغرض ابن عباس رضي الله عنهما :أن القول فيما لا يعلم نوع من التكلف المنهي عنه، وفيه تعريض بالرجل القائل: يجيء دخان..الخ.[

- 267 -3-باب: {لا تبديل لخلق الله} /٣٠/: لدين الله.
خلق الأولين: دين الأولين، والفطرة الإسلام.
]ش (خلق الأولين) يشير إلى قوله تعالى: {إن هذا إلا خلق الأولين} /الشعراء ٣٧/. وفي قراءة متواترة أيضا: {خلق الأولين} بفتح الخاء وتسكين اللام، أي اختلاقهم وكذبهم. (الفطرة..) أشار بهذا إلى قوله تعالى: {فطرة الله التي فطر الناس عليها} /الروم: ٣٠/].

- 4497حدثنا عبدان: أخبرنا عبد الله: أخبرنا يونس، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
) ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء، ثم يقول: {فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم.({
]ر: ١٢٩٢[

سورة لقمان

- 268 -3-باب: {لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم} /١٣/.

- 4498حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه قال:
لما نزلت هذه الآية: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}. شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه: {إن الشرك لظلم عظيم.({
]ر: ٣٢[

- 269 -3-باب: {إنه الله عنده علم الساعة} /٣٤/.

- 4499حدثني إسحاق، عن جرير، عن أبي حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا للناس، إذ أتاه رجل يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: (الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه، وتؤمن بالبعث الآخر). قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: (الإسلام: أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان). قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: (الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك). قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت المرأة ربتها، فذاك من أشرطها، وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس، فذاك من أشراطها، في خمس لا يعلمهن إلا الله: {إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما
في الأرحام}). ثم انصرف الرجل، فقال: (ردوا علي). فأخذوا ليردوا فلم يروا شيئا، فقال: (هذا جبريل، جاء ليعلم الناس دينهم.(
]ر: ٥٠[

]ش (رؤوس الناس) رؤساءهم وأمراءهم ومن بيدهم زمام أمورهم.[
- 4500حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني عمر ابن محمد بن زيد بن عبد ا بن عمر: أن أباه حدثه: أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم:
) مفاتيح الغيب خمس، ثم قرأ: {إن ا عنده علم الساعة.({
]ر: ٩٩٢[
- 270 -3-باب تفسير سورة تنزيل [السجدة.[
وقال مجاهد: {مهين} /٨/: ضعيف: نطفة الرجل. {ضللنا} /١٠/ هلكنا.
وقال ابن عباس: {الجرز} /٢٧/: التي لا تمطر إلا مطرا لا يغني عنها شيئا. {يهد} /٢٦/: يبين.
]ش (مهين) ضعيف حقير. (نطفة..) أي الماء المهين نطفة الرجل. (ضللنا) دفنا واختلطنا في ذرات التراب. (الجرز) الأرض اليابسة الغليظة التي لا نبات فيها، أو التي جرز نباتها، أي قطع، ولا يقال للتي لاتنبت - كالسباخ - جرز.[
- 271 -3-باب: قوله: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين} /١٧/.
- 4502 /4501حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:
) قال ا تبارك وتعالى: أعددت لعبادي الصالحين: ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر). قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين}. وحدثنا سفيان: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال ا ، مثله، قيل لسفيان: رواية؟ قال: فأي شيء. قال أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح: قرأ أبو هريرة: قرات أعين.
]ش (مثله) أي مثل ما في الحديث. (رواية) تروي هذا رواية عن النبي صلى ا عليه وسلم، أم تقوله عن اجتهاد منك. (فأي شيء) كان لولا الرواية. (قرات) جمع قرة، وهي ما تقر به العين أي تسر برؤيته النفس. وهي قراءة غير متواترة.[
- (4502)حدثني إسحاق بن نصر: حدثنا أبو أسامة، عن الأعمش: حدثنا أبو صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم:
) يقول ا تعالى: أعددت لعبادي الصالحين: ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخرا، بله ما أطلعتم عليه). ثم قرأ: {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون.{
]ر: ٣٠٧٢[
]ش (ذخرا) جعلت ذلك مذخورا لهم، أي مدخرا. (بله ما أطلعتم عليه) أي دعوا ما أطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها، فإنه سهل يسير في جانب ما ادخرته لكم.[
- 272 -3-باب: تفسير سورة الأحزاب.
وقال مجاهد: {صياصيهم} /٢٦/: قصورهم.
]ش (صياصيهم) حصونهم ومعاقلهم، جمع صيصية وهي ما يحصن به.[
- 273 -3-باب: {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم} /٦/.
- 4503حدثني إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن فليح: حدثنا أبي، عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم: {النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم}. فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك دينا، أو ضياعا فليأتني وأنا مولاه.(
]ر: ٢١٧٦[
- 274 -3-باب: {ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند ا } /٥/.
- 4504حدثنا معلى بن أسد: حدثنا عبد العزيز بن المختار: حدثنا موسى ابن عقبة قال: حدثني سالم، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن زيد بن حارثة، مولى رسول ا صلى ا عليه وسلم، ما كنا ندعوه إلا زيد ابن محمد، حتى نزل القرآن: {ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند ا .{
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضائل زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد رضي ا عنهما، رقم: ٢٤٢٥.
)مولى) أي كان مملوكا ثم أعتقه. (ادعوهم لآبائهم) انسبوهم للذين ولدوهم. (أقسط) أعدل /الأحزاب: ٥.[/
- 275 -3-باب: {فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} /٢٣/.
نحبه: عهده. {أقطارها} /١٤/: جوانبها. {الفتنة لآتوها} /١٤/: لأعطوها.
]ش (قضى نحبه) وفى بعهده وقتل على الوفاء به. (ينتظر) الشهادة. (أقطارها) جمع قطر وهو الناحية والجانب. (الفتنة) الشرك.[
- 4505حدثني محمد بن بشار: حدثنا محمد بن عبد ا الأنصاري قال: حدثني أبي، عن ثمامة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:
نرى هذه الآية نزلت في أنس بن النضر: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه.{
]ر: ٢٦٥١[

- 4506حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت: أن زيد بن ثابت قال:
لما نسخنا الصحف في المصاحف، فقدت آية من سورة الأحزاب، كنت أسمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقرؤها، لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصاري، الذي جعل رسول ا صلى ا عليه وسلم شهادته شهادة رجلين: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه.{
]ر: ٢٦٥٢[
- 276 -3-باب: قوله: {يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا} / ٢٨./
وقال معمر: التبرج: أن تخرج محاسنها. {سنة ا } /٦٢/: استنها جعلها.
]ش (الحياة الدنيا) التوسع فيها. (زينتها) كثرة الأموال والحلي ونحو ذلك. (أمتعكن) أعطيكن شيئا من متاعها وهو المال ونحوه. (أسرحكن) أطلقكن. (جميلا) طلاقا لا إضرار فيه. (التبرج) يفسر ما ورد في قوله تعالى: {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} /الأحزاب: ٣٣/. وكانت المرأة قبل الإسلام تظهر زينتها ومحاسنها أمام الرجال الأجانب، فنهي المسلمات عن ذلك، وخاصة زوجات الرسول صلى ا عليه وسلم. (سنة ا) عادته في خلقه وطريقة معاملته لهم.[
- 4507حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم أخبرته:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم جاءها حين أمر ا أن يخير أزواجه، فبدأ بي رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (إني ذاكر لك أمرا، فلا عليك أن لا تستعجلي حتى تستأمري أبويك). وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: (إن ا قال: {يا أيها النبي قل لأزواجك}): إلى تمام الآيتين، فقلت له: ففي أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد ا ورسوله والدار الآخرة.
]ر: ٤٥٠٨[
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، رقم: ١٤٧٥.
)فلا عليك) لا بأس عليك. (تستأمري) تستشيري. (تمام الآيتين) الأحزاب:
.29 ،28وانظر البابين: ٢٧٦، ٢٧٧.[
- 277 -3-باب: {وإن كنتن تردن ا ورسوله والدار الآخرة فإن ا أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما} /٢٩./
وقال قتادة: {واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات ا والحكمة} /٣٤/: القرآن والسنة.
]ش (الدار الآخرة) أي الجنة وما فيها من نعيم.[
- 4508وقال الليث: حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم قالت:
لما أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: (إني ذاكرا لك أمرا، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك). قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت : ثم قال: إن ا جل ثناؤه قال: {يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها - إلى - أجرا عظيما}). قالت: فقلت: ففي أي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد ا ورسوله والدار الآخرة. قالت: ثم فعل أزواج النبي صلى اله عليه وسلم مثل ما فعلت.
تابعه موسى بن أعين، عن معمر، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة. وقال عبد الرزاق وأبو سفيان المعمري، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.
]ر: ٤٥٠٧[
- 278 -3-باب: {وتخفي في نفسك ما ا مبديه وتخشى الناس وا أحق
أن تخشاه} /٣٧./
]ش (وتخفي في نفسك ما ا مبديه) تضمر وتسر في نفسك ما سيظهره ا عز وجل، وهو أن تتزوج زينب رضي ا عنها إن طلقها زيد رضي ا عنه. (تخشى الناس) أن يقولوا تزوج زوجة متبناه. (أن تخشاه) وحده دون أن تلتفت إلى غيره.[
- 4509حدثنا محمد بن عبد الرحيم: حدثنا معلى بن منصور، عن حماد ابن زيد: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن هذه الآية: {وتخفي في نفسك ما ا مبديه}. نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثه.
،6985 ،6984]وانظر: ٤٥١٣[
- 279 -3-باب: قوله: {ترجئ من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك} /٥١./
قال ابن عباس: {ترجىء} تؤخر، {أرجئه} /الأعراف: ١١١/ و /الشعراء: ٣٦/: أخره.
- 4510حدثنا زكرياء بن يحيى: حدثنا أبو أسامة قال: هشام حدثنا عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول ا صلى ا عليه وسلم، وأقول أتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل ا تعالى: {ترجىء من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك}. قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.
[4823]
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها، رقم: ١٤٦٤.
)أغار) المراد هنا أعيب، وقد ورد بلفظ (كانت تعير). (وهبن أنفسهن) عرضن أنفسهن على النبي صلى ا عليه وسلم أن يتزوجهن إذا رغب بدون مهر يطلبنه. وقيل من هؤلاء الواهبات: خولة بنت حكيم، وأم شريك، وفاطمة بنت شريح، وزينب بنت

خزيمة، وميمونة بنت الحارث، وليلى بنت الحطيم، رضي ا عنهن. (ترجئ) قرأ مدني وحمزة وعلي وخلف وحفص {ترجي} بلا همز، وقرأ غيرهم بالهمز، والمعنى واحد. (تؤوي) تضم. (ابتغيت) طلبت وأردت إصابتها فجامعتها. (ممن عزلت) أي ممن لم تقسم لهن. (فلا جناح عليك) فلا إثم عليك في إصابتها، وقد أباح ا تعالى لك ترك القسم لهن. (يسارع في هواك) يحقق لك مرادك بلا تأخير.[

- 4511حدثنا حبان بن موسى: أخبرنا عبد ا : أخبرنا عاصم الأحول، عن معاذة، عن عائشة رضي ا عنها:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يستأذن في يوم المرأة منا، بعد أن أنزلت هذه الآية: {ترجىء من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك}. فقلت لها: ما كنت تقولين؟ قالت: كنت أقول له: إن كان ذاك إلي، فإني لا أريد يا رسول ا أن أوثر عليك أحدا. تابعه عباد بن عباد: سمع عاصما.

]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، رقم: ١٤٧٦.

)إن كان ذاك إلي) أي إن كان الاستئذان عائدا إلي أمره. (لا أوثر) عليك بإقامتك عندي. (أحدا) من النساء.[

- 280 -3-باب: قوله: {لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم وا لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول ا ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند ا عظيما} /٥٣/.

يقال: إناه: إدراكه، أنى يأني أناة فهو آن.

}لعل الساعة تكون قريبا} /٦٣/: إذا وصفت صفة المؤنث، قلت: قريبة، وإذا جعلته ظرفا وبدلا، ولم ترد الصفة، نزعت الهاء من المؤنث، وكذلك لفظها في الواحد والاثنين والجميع، للذكر والأنثى.

]ش (ناظرين إناه) منتظرين نضجه. (طعمتم) أكلتم الطعام. (فانتشروا) فاخرجوا وتفرقوا. (مستأنسين) طالبين الأنس. (ذلكم) انتظاركم واستئناسكم وإطالتكم الجلوس. (فيستحيي منكم) أن يقول لكم قوموا. (لا يستحيي من الحق) فلا يترك تأديبكم وتعليمكم. (سألتموهن) أي سألتم نساء النبي صلى ا عليه وسلم. (متاعا) حاجة ما. (حجاب) ستر. (أطهر) من الخواطر المريبة.[

- 4512حدثنا مسدد، عن يحيى، عن حميد، عن أنس قال: قال عمر

رضي ا عنه:

قلت: يا رسول ا ، يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فأنزل ا آية الحجاب.

]ر: ٣٩٣[

- 4513/4516حدثنا محمد بن عبد ا الرقاشي: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:

لما تزوج رسول ا صلى ا عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر، فجاء النبي صلى ا عليه وسلم ليدخل فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا، فانطلقت فجئت، فأخبرت النبي صلى ا عليه وسلم أنهم قد انطلقوا، فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل، فألقى الحجاب بيني وبينه، فأنزل ا : {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي}. الآية.

]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب....، رقم: ١٤٢٨.

)فطعموا) أكلوا. (نفر) هو هنا الفرد من الرجال، ويقال لجماعة الرجال من ثلاثة إلى عشرة. (فألقى الحجاب) حجبني عن زوجاته ومنعني من الدخول عليهن.[

- (4514)حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عنأيوب، عن أبي قلابة: قال أنس بن مالك:

أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب، لما أهديت زينب بنت جحش رضي ا عنها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم كانت معه في البيت، صنع طعاما ودعا القوم، فقعدوا يتحدثون، فجعل النبي صلى ا عليه وسلم يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون، فأنزل ا تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه - إلى قوله - من وراء الحجاب}. فضرب الحجاب وقام القوم.

]ش (أهديت) زينب، ومشطت، وبعث بها إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم.[

- (4515)حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس رضي ا عنه قال:

بني على النبي صلى ا عليه وسلم بزينب بنت جحش بخبز ولحم، فأرسلت على الطعام داعيا، فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون، ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون، فدعوت حتى ما أجد أحدا أدعوا، فقلت: يا نبي ا ما أجد أحدا أدعوه، قال: (ارفعوا طعامكم) وبقي ثلاثة رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي صلى ا عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة، فقال:

)السلام عليكم أهل البيت ورحمة ا). فقالت: وعليك السلام ورحمة ا ، كيف وجدت أهلك، بارك ا لك. فتقرى حجر نسائه كلهن، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة، ثم رجع النبي صلى ا عليه وسلم، فإذا ثلاثة من رهط في البيت يتحدثون، وكان النبي صلى ا عليه وسلم شديد الحياء، فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة، فما أدري: آخبرته أو أخبر أن القوم خرجوا، فرجع، حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخلة وأخرى خارجة، أرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب.

]ش (بني) من البناء وهو الدخول في الزوجة. (رهط) مثل كلمة نفر، تقال للفرد من الرجال، ولجماعتهم دون العشرة. (فتقرى) تتبعها واحدة واحدة. (أسكفة) العتبة التي يوطأ عليها.[

- (4516)حدثنا إسحق بن منصور: أخبرنا عبد ا بن بكر السهمي: حدثنا حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:
أولم رسول ا صلى ا عليه وسلم حين بنى بزينب بنت جحش، فأشبع الناس خبزا ولحما، ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين، كما كان يصنع صبيحة بنائه، فيسلم عليهن ويسلمن عليه، ويدعو لهن ويدعون له، فلما رجع إلى بيته رأى رجلين جرى بهما الحديث، فلما رآهما رجع عن بيته، فلما رأى الرجلان نبي ا صلى ا عليه وسلم رجع عن بيته
وثبا مسرعين، فما أدري أنا أخبرته بخروجهما أم أخبر، فرجع حتى دخل البيت، وأرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب.
وقال ابن أبي مريم: أخبرنا يحيى: حدثني حميد: سمع أنسا، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]وانظر: ٤٥٠٩، 4859، 4868، 4871، 4873، 4875، 4876، 5149، 5884، 5885، 5916[
]ش (جرى بهما الحديث) استمر.[
- 4517حدثني زكرياء بن يحيى: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة، لا تخفى على من يعرفها، فرآها عمر بن الخطاب، فقال: ياسودة، أما وا ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين. قالت: فانكفأت راجعة، ورسول ا صلى ا عليه وسلم في بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عرق، فدخلت، فقالت: يا رسول ا ، إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر كذا وكذا، قالت: فأوحى ا إليه، ثم رفع عنه، وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: (إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن.(
]ر: ١٤٦[
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان، رقم: ٢١٧٠.
)ضرب) فرض. (فانكفأت) مات ورجعت. (عرق) هو العظم الذي أخذ عنه أكثر اللحم.[
- 281 -3-باب: قوله: {إن تبدوا شيئا أو تخفوه فإن ا كان بكل شيء عليما. لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين ا إن ا كان على كل شيء شهيدا} /٥٤، ٥٥./
]ش (تبدوا) تظهروا على ألسنتكم. (شيئا) من رغبتكم في نكاح أزواج النبي صلى ا عليه وسلم بعده. (تخفوه) في نفوسكم، فا تعالى يعلمه ويحاسبكم عليه. (لا جناح عليهن) لا إثم ولا حرج أن يكلم أزواج النبي صلى ا
عليه وسلم هؤلاء المذكورون ويروهن بدون حجاب. (نسائهن) النساء المسلمات. (ما ملكت أيمانهن) من الإماء والعبيد.[
- 4518حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري: حدثني عروة بن الزبير: أن عائشة رضي ا عنها قالت:
استأذن علي أفلح، أخو أبي القعيس، بعد ما أنزل الحجاب، فقلت: لا آذن له حتى أستأذن فيه النبي صلى ا عليه وسلم، فإن أخاه أبا القعيس ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فدخل علي النبي صلى ا عليه وسلم فقلت له: يا رسول ا ، إن أفلح أخا القعيس استأذن، فأبيت أن آذن له حتى استأذنك، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (وما منعك أن تأذني، عمك). قلت: يا رسول ا ، إن الرجل ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس، فقال: (ائذني له، فإنه عمك تربت يمينك(
قال عروة: فلذلك كانت عائشة تقول: حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب.
]ر: ٢٥٠١[
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: تحريم الرضاعة من ماء الفحل، رقم: ١٤٤٥.
)تربت يمينك) كلمة تقولها العرب وتريد بها الدعاء، لا حقيقة معناها. وأصل معناها: لصقت يدك بالتراب، أي افتقرت.[
- 282-3-باب:
}إن ا وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما} /٥٦./
قال أبو العالية: صلاة ا عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء.
وقال ابن عباس: يصلون: يبركون. {لنغرينك} /٦٠/: لنسلطنك.
]ش (يبركون) يدعون بالبركة.[
- 4519حدثني سعيد بن يحيى: حدثنا أبي: حدثنا مسعر، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة رضي ا عنه: قيل: يا رسول ا ، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال: (قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد.(
]ر: ٣١٩٠[
- 4520حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث قال: حدثني ابن الهاد، عن عبد ا بن خباب، عن أبي سعيد الخدري قال:
قلنا: يا رسول ا ، هذا التسليم فكيف نصلي عليك؟ قال: (قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم.(
قال أبو صالح، عن الليث: (على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم.(
حدثنا إبراهيم بن حمزة: حدثنا ابن أبي حازم، والدراوردي عن يزيد، وقال: (كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم.(
[5997]
- 283-3-باب: قوله: {لا تكونوا كالذين آذوا موسى} /٦٩./
- 4521حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا روح بن عبادة: حدثنا عوف، عن الحسن ومحمد وخلاس، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:

) إن موسى كان رجلا حييا، وذلك قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه ا مما قالوا وكان عند ا وجيها.({
]ر: ٢٧٤[
- 284 -3-باب: تفسير سورة سبأ.
يقال: {معاجزين} /٥، ٣٨/: مسابقين. {بمعجزين} /الأنعام: ١٣٤/: بفائتين. {سبقوا} /الأنفال: ٥٩/: فاتوا. {لا يعجزون} /الأنفال: ٥٩/: لا يفوتون. {يسبقونا} /العنكبوت: ٤/: يعجزونا، ومعنى {معاجزين} مغالبين، يريد كل واحد منهما أن يظهر عجز صاحبه. {معاشر} /٤٥/: عشر. الأكل: الثمر. {باعد} /١٩/: وبعد واحد.
وقال مجاهد: {لا يعزب} /٣/: لا يغيب. {العرم} /١٦/: السد، ماء أحمر، أرسله ا في السد، فشقه وهدمه، وحفر الوادي، فارتفعت على الجنتين، وغاب عنهما الماء فيبستا، ولم يكن الماء الأحمر من السد، ولكن كان عذابا أرسله ا عليهم من حيث شاء.
وقال عمرو بن شرحبيل: {العرم} المسناة بلحن أهل اليمن.
وقال غيره: العرم الوادي. السابغات: الدروع.
وقال مجاهد: {يجازى} /١٧/: يعاقب. {أعظكم بواحدة} /٤٦/: بطاعة ا . {مثنى وفرادى} /٤٦/: واحد واثنين. {التناوش} /٥٢/: الرد من الآخرة إلى الدنيا. {وبين ما يشتهون} /٥٤/: من مال أو ولد أو زهرة. {بأشياعهم} /٥٤/: بأمثالهم.
وقال ابن عباس: {كالجواب} /١٣/: كالجوبة من الأرض. الخمط: الأرك. والأثل: الطرفاء. {العرم}: الشديد.
]ش (معاجزين) ظانين التعجيز، وهذه قراءة الأكثرين، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: {معجزين} بدون مد بعد العين وبتشديد الجيم، ومعناها واحد. (الأكل) يشير إلى قوله تعالى: {وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل} /سبأ: ١٦/. (جنتين) بستانين. (أكل) هو الثمر، وكل ما يؤكل، وقرأ نافع ومكي بتسكين الكاف. (خمط) كل نبت ذي طعم مر، وقيل: شجر الشوك. (أثل) شجر طويل مستقيم يعمر، جيد الخشب كثير الأغصان دقيق الورق. (سدر) نوع من الشجر ينتفع بورقه في الغسل. (العرم) السيل الشديد الذي لا يطاق، أو السد يعترض دون الوادي، أو اسم واد بعينه. (فارتفعت) المياه. (المسناة) ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الأرض. (بلحن) بلغة. (غيره) وهو قول عطاء. (السابغات) يشير إلى قوله تعالى: {وألنا له الحديد. أن اعمل سابغات} /سبأ: ١٠، ١١/: جمع سابغة، وهي الدرع التي تغطي المقاتل غطاء وافيا، والدرع القميص من حديد أو غيره. (يجازي) بالياء، وفي قراءة {نجازي} بالنون. (أعظكم بواحدة) آمركم بخصلة واحدة. (زهرة) زينة الحياة الدنيا ونضارتها وحسنها. (كالجواب) جمع جابية وهي الحوض الكبير الذي يجمع فيه الماء. (كالجوبة) الحفرة المستديرة الواسعة. (الأراك) الشجر الذي تستعمل عيدانه مساويك، جمع مسواك، وهو ما يدلك بطرفه الأسنان بعد دقه وتليينه. (الطرفاء) نوع من الشجر له صفات الأثل السابقة.[
- 285 -3-باب:
}حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير} /٢٣/.
- 4522حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو قال: سمعت عكرمة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: إن نبي ا صلى ا عليه وسلم قال:
) إذا قضى ا الأمر في السماء، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كأنه سلسلة على صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير، فيسمعها مسترق السمع، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض - ووصف سفيان بكفه فحرفها، وبدد بين أصابعه - فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته، ثم يلقيها الآخر إلى من تحته، حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن، فربما أدرك الشهاب قبل أن يلقيها، وربما ألقاها قبل أن يدركه، فيكذب معها مائة كذبة، فيقال: أليس قد قال لنا: يوم كذا وكذا، كذا وكذا، فيصدق بتلك الكلمة التي سمع من السماء.(
]ر: ٤٤٢٤[
- 286 -3-باب: قوله: {إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد} /٤٦/.
]ش (إن هو..) ما محمد - صلى ا عليه وسلم - إلا منذر ومحذر ومخوف، قدام عذاب شديد سيكون يوم القيامة.[
- 4523حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا محمد بن خازم: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
صعد النبي صلى ا عليه وسلم الصفا ذات يوم، فقال: (يا صباحاه). فاجتمعت إليه قريش، قالوا: ما لك؟ قال: (أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبحكم أو يمسيكم، أما كنتم تصدقونني). قالوا: بلى، قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) فقال أبو لهب: تبا لك، ألهذا جمعتنا؟ فأنزل ا : {تبت يدا أبي لهب.{
]ر: ١٣٣٠[
]ش (يا صباحاه) كلمة تقال للإشعار بإغارة العدو، لأن الغالب في الإغارة أن تكون وقت الصباح، كما يقولها من أصابه شيء مكروه للاستغاثة.[
- 287 -3-باب: تفسير سورة الملائكة. [فاطر[
قال مجاهد: القطمير: لفافة النواة. {مثقلة} /١٨/: مثقلة.
وقال غيره: {الحرور} /٢١/: بالنهار مع الشمس، وقال ابن عباس: الحرور: بالليل، والسموم بالنهار. {وغرابيب} /٢٧/: أشد سواد، الغربيب: الشديد السواد.

]ش (لفافة..) أي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة، والقطمير: يضرب مثلا للتافه القليل القيمة، وهو يشير إلى قوله تعالى: {والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير} /فاطر: ١٣/: أي إن الأصنام التي تعبدونها من دون ا تعالى لا تملك شيئا من هذا الكون، فكيف تدعونها وتتوجهون إليها؟ (مثقلة) أي نفس مثقلة بالذنوب كثيرة الآثام. (بالنهار) أي الحرور هي الريح الحارة في النهار مع الشمس، وفسرها ابن عباس رضي ا عنهما بالريح الحارة في الليل، كما فسر السموم بالريح الحارة في النهار، وسميت السموم بذلك لأنها تنفذ في مسام الجسم، أو لأنها تؤثر فيه تأثير السم، ولفظ السموم وارد في قوله تعالى: {والجان خلقناه من قبل من نار السموم} /الحجر: ٢٧/. وفي قوله تعالى: {فمن ا علينا ووقانا عذاب السموم} /الطور: ٢٧/. وفي قوله تعالى: {سموم وحميم} /الواقعة: ٤٢/. والمراد بها في الآيتين الأخيرتين جهنم، والحميم: هو الماء الشديد الحرارة. (غرابيب) جمع غربيب، يقال ذلك لشديد السواد، تشبيها له بالغراب، وهو الطائر الأسود.[

- 288 -3-باب: تفسير سورة يس.

وقال مجاهد: {فعززنا} /١٤/: شددنا. {يا حسرة على العباد} /٣٠/: كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل. {أن تدرك القمر} /٤٠/: لا يستر ضوء أحدهما ضوء الآخر، ولا ينبغي لهما ذلك. {سابق النهار} /٤٠/: يتطالبان حثيثين. {نسلخ} /٣٧/: نخرج أحدهما من الآخر، ويجري كل واحد منهما. {من مثله} /٤٢/: من الأنعام. {فكهون} /٥٥/: معجبون. {جند محضرون} /٧٥/: عند الحساب. ويذكر عن عكرمة: {المشحون} /٤١/: الموقر. وقال ابن عباس: {طائركم} /١٩/: مصائبكم. {ينسلون} /٥١/: يخرجون. {مرقدنا} /٥٢/: مخرجنا. {أحصيناه} /١٢/: حفظناه. {مكانتهم} /٦٧/: ومكانهم واحد.

]ش (فعززنا) من التعزيز، قوينا، وقرأ أبو بكر: {فعززنا} أي فغلبنا وقهرنا، من عزه يعزه إذا غلبه وقهره. (يا حسرة..) الحسرة شدة الندم، والمعنى: أنهم يستحقون أن يتحسر عليهم، لما أصابهم بسبب كفرهم. (أن تدرك..) أي لا يجتمع ضوؤهما في وقت واحد بحيث يداخل أحدهما الآخر ويطمس نوره، بل نور الشمس يسطع في النهار، ونور القمر سلطانه في الليل. أو المعنى: لا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه، ولا الليل على النهار. (يتطالبان..) يتعاقبان بانتظام وبحساب معلوم، ويدأب واستمرار، إلى يوم القيامة. (نسلخ) ننزع عنه ضياء النهار نزع القميص الأبيض عن البدن الأسود. (مثله) أي مثل الفلك المذكور في قوله تعالى: {وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون} أي لهم برهان ودليل على قدرة الخالق سبحانه ووحدانيته في تسيير السفن في البحار، تنقلهم من مكان إلى مكان، هم وأولادهم ومن يهتمون بأمرهم وهي ممتلئة بأمتعتهم وبضائعهم، تطفو على وجه الماء وتتوجه بتأثير الرياح. (الأنعام) المراد بها هنا الإبل، فإنها سفن البر. (فكهون) هذه قراءة يزيد، والقراءة المشهورة {فاكهون} كما جاء في روايات أخرى للبخاري رحمه ا تعالى، جمع فكه أو فاكه، والمعنى واحد، أي متنعمون متلذذون معجبون بما هم فيه. (جند..) أي إن الأصنام تكون مهيأة ومعدة يوم القيامة كالجند، ليعذب بها من عبدها في الدنيا، والجميع حاضرون عند الحساب، لا يستطيع أن يدفع أحد منهم عن أحد. أو المراد: أن الكفار يقومون على خدمة الأصنام في الدنيا والدفاع عنها، وهي لا تستطيع أن تدفع عنهم شيئا يوم القيامة. (الموقر) المملوء بالبضائع والأمتعة ونحوها. (طائركم) شؤمكم وسببه، وهو معصيتكم وتكذيبكم. (مرقدنا) مضجعنا. (أحصيناه) علمناه وعددناه وثبتناه. (مكانتهم) منازلهم ومساكنهم التي عصوا ا تعالى فيها.[

- 289 -3-باب: {والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم} /٣٨/.

- 4524/4525حدثنا أبو نعيم: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر رضي ا عنه قال:

كنت مع النبي صلى ا عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس، فقال: (يا أبا ذر، أتدري أين تغرب الشمس). قلت: ا ورسوله أعلم، قال: (فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله تعالى: {والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم}(

- (4525)حدثنا الحميدي: حدثنا وكيع: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر قال:

سألت النبي صلى ا عليه وسلم عن قوله تعالى: {والشمس تجري لمستقر لها}. قال: (مستقرها تحت العرش.(

]ر: ٣٠٢٧[

- 290-3-باب: تفسير سورة الصافات.

وقال مجاهد: {ويقذفون بالغيب من مكان بعيد} /سبأ: ٥٣/: من كل مكان. {ويقذفون من كل جانب} /٨/: يرمون. {واصب} /٩/: دائم. {لازب} /١١/: لازم. {تأتوننا عن اليمين} /٢٨/: يعني الحق، الكفار تقوله للشيطان. {غول} /٤٧/: وجع بطن. {ينزفون} / ٤٧/: لا تذهب عقولهم. {قرين} /٥١ :/شيطان. {يهرعون} /٧٠/: كهيئة الهرولة. {يزفون} /٩٤/: النسلان في المشي. {وبين الجنة نسبا} /١٥٨/: قال كفار قريش: الملائكة بنات ا ، وأمهاتهم بنات سروات الجن. وقال ا تعالى: {ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون} /١٥٨/: ستحضر للحساب.

وقال ابن عباس: {لنحن الصافون} /١٦٥/: الملائكة. {صراط الجحيم} /٢٣/: {سواء الجحيم} /٥٥/: ووسط الجحيم. {لشوبا} /٦٧ /: يخلط طعامهم، ويساط بالحميم. {مدحورا} /الأعراف: ١٨/: مطرودا. {بيض مكنون} /٤٩/: اللؤلؤ المكنون. {وتركنا عليه في الآخرين} /٧٨، ١٠٨، ١٢٩/: يذكر بخير. {يستسخرون} /١٤/: يسخرون. {بعلا} /١٢٥/: ربا.

]ش (ويقذفون..) يتكلمون عما لا يعلمونه وما غاب عنهم غير مستندين إلى دليل، والقذف الرمي، ويستعمل في الأمور المادية والمعنوية. (لازم) أي

يلزم اليد ونحوها ويلصق بها. (تأتوننا...) فسر اليمين بالحق، والمعنى: أن الكفار تقول للشياطين يوم القيامة: إنكم كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وتخلطونه لنا بالباطل. (غول) هو ما في خمر الدنيا مما يسبب فسادا في العقل والجسم، ويترتب عليه العقاب والإثم، من غاله يغوله غولا، إذا أهلكه وأفسده. (ينزفون) بكسر الزاي أنزف الرجل إذا ذهب عقله من السكر. وهذه قراءة حمزة والكسائي. وقرأ غيرهما {ينزفون} بضم أوله وفتح الزاي من نزف الرجل بمعنى سكر وذهب عقله. وقيل معناها: لا ينفد

شرابهم. (قرين) ملازم لي ومصاحب. (يهرعون) يسرعون، والمراد هنا: بيان شدة تمسكهم بما كان عليه آباؤهم من الضلال. (النسلان) الإسراع في المشي مع تقارب الخطى، وقيل: يزفون يسعون ويسرعون، من الزفيف وهو الإسراع. (الجنة) أي الملائكة، وسموهم جنة لاجتنانهم أي خفائهم عن الأبصار. (سروات) خواص، جمع سراة، وسراة جمع سري وهو السيد الشريف والرئيس. (نسبا) صلة وقرابة. (إنهم) أي إن الكفار الذين أشركوا وقالوا هذا القول. (لمحضرون) في العذاب. (الصافون) نصف أقدامنا لعبادة ا تعالى، أو نصف حول العرش ندعو للمؤمنين. (صراط الجحيم) طريق النار. (يساط) يخلط بعضه ببعض. (الحميم) الماء الحار. (مدحورا) من دحره يدحره دحرا ودحورا، إذا طرده ودفعه وأبعده، واللفظ وارد أيضا في الإسراء: ١٨، ٣٩. والوارد في هذه السورة لفظ المصدر في قوله تعالى: {دحورا ولهم عذاب واصب} /٩/: وهو في معنى اسم المفعول أي مدحورين. (بيض..) هو تشبيه لهن من حيث الصفاء واللين والصيانة، مكنون: مستور أو مصون، وكل شيء أضمرته أو أخفيته فقد أكننته. وقيل: المراد التشبيه ببيض النعام، والعرب تشبه المرأة به، لأن النعامة تكنه - أي تستره - بريشها، فيكون لونه أبيض مشوبا بصفرة، وهو لون محبب في النساء. (بعلا) اسم لصنم كان يعبده قوم إلياس عليه السلام، وقيل، البعل الرب بلغة أهل اليمن].

- 291 -3-باب: {وإن يونس لمن المرسلين} /١٣٩/.

- 4526حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد ا رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:

) ما ينبغي لأحد أن يكون خيرا من يونس بن متى.(

]ر: ٣٢٣١[

- 4527حدثني إبراهيم بن المنذر: حدثنا محمد بن فليح قال: حدثني أبي، عن هلال بن علي، من بني عامر بن لؤي، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:

) من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب(

]ر: ٣٢٣٤[

]ش (فقد كذب) أخبر بخلاف الحقيقة، والمراد أن الأنبياء عليهم السلام، من حيث كونهم أنبياء، فهم في منزلة واحدة من الخيرية.[

- 292 -3-باب: تفسير سورة ص.

- 4528/4529حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن العوام قال:

سألت مجاهدا عن السجدة في ص، قال: سئل ابن عباس فقال: {أولئك الذين هدى ا فبهداهم اقتده}. وكان ابن عباس يسجد فيها.

- (4529)حدثني محمد بن عبد ا : حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن العوام قال:

سألت مجاهدا عن سجدة ص، فقال: سألت ابن عباس: من أين سجدت؟ فقال: أو ما تقرأ: {ومن ذريته داود وسليمان}. {أولئك الذين هدى ا فبهداهم اقتده}. فكان داود ممن أمر نبيكم صلى ا عليه وسلم أن يقتدي به، فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول ا صلى ا عليه وسلم.

]ر: ٣٢٤٠[

}عجاب} /٥/: عجيب. القط: الصحيفة، هو ها هنا صحيفة الحسنات.

وقال مجاهد: {في عزة} /٢/: معازين. {الملة الآخرة} /٧/: ملة قريش. الاختلاق: الكذب. {الأسباب} /١٠/: طرق السماء في أبوابها. {جند ما هنالك مهزوم} /١١/: يعني قريشا. {أولئك الأحزاب} /١٣/: القرون الماضية. {فواق} /١٥/: رجوع. {قطنا} /١٦ /: عذابنا. {اتخذناهم سخريا} /٦٣ :/أحطنا بهم. {أتراب} /٥٢/: أمثال.

وقال ابن عباس: {الأيد} /١٧/: القوة في العبادة. {الأبصار} /٤٥/: البصر في أمر ا . {حب الخير عن ذكر ربي} /٣٢/: من ذكر. {طفق مسحا} /٣٣/: يمسح أعراف الخيل وعراقيبها. {الأصفاد} /٣٨/: الوثاق.

]ش (القط) يشير إلى قوله تعالى: {وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب} /ص: ١٦/. (وقالوا) أي المشركون. (قطنا) قيل: حظنا من الجنة، ويكون قولهم هذا استهزاء، وقيل: نصيبنا من العذاب، ويكون قولهم هذا عنادا. وقيل: القط الكتاب، ويطلق على الصحيفة لأنها جزء منه، وقالوا هذا الكلام استهزاء لما نزل قوله تعالى: {فأما من أوتي كتابه بيمينه} /الحاقة: ١٩/ و {وأما من أوتي كتابه بشماله} /الحاقة: ٢٥/. أي عجل لنا كتابنا في الدنيا. وأصل القط القسط من الشيء لأنه قطعة منه، مأخوذ من القط وهو القطع. (الحسنات) في رواية (الحساب). (عزة) حمية وجاهلية وتكبر عن الحق. (معازين) مغالبين. (الملة) الدين، وقيل: المراد النصرانية لأنها آخر الملل قبل بعثة محمد صلى ا عليه وسلم. (الاختلاق) يشير إلى قوله تعالى على لسان المشركين: {إن هذا إلا اختلاق} /ص: ٧/. (جند..) أي إن الذين كفروا وعاندوا من جند الباطل، كقريش وغيرها، سيهزمون في المعارك الفاصلة بين الكفر والإيمان. (الأحزاب) الذين تحزبوا واجتمعوا على قتال الأنبياء ورد دعواتهم وإيذاء أتباعهم. (القرون) الأجيال والأمم. (رجوع) أي إلى الدنيا. (اتخذناهم) قرأ بهمزة الوصل عراقي غير عاصم. وقرأ غيرهم بهمزة القطع على الاستفهام. (أحطنا بهم) نهزأ بهم ونسخر منهم. (أتراب) متماثلات في السن، جمع ترب. (حب الخير..) شغلني حب المال والنظر إليه - ومنه الخيل - عن الصلاة في أول وقتها. (طفق..) شرع يقطع أعناق الخيل وسوقها ويذبحها تقربا إلى ا عز وجل، وأعراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس، وعراقيب جمع عرقوب، وهو عصب يكون خلف الكعبين، والمراد به هنا الساق. (الأصفاد) جمع صفد وهو القيد، ومثله الوثاق وهو ما يشد به من حبل وغيره.[

- 293 -3-باب: قوله: {هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب} /٣٥/.

- 4530حدثنا إسحاق بن إبراهيم: حدثنا روح ومحمد بن جعفر، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) إن عفريتا من الجن تفلت علي البارحة، أو كلمة نحوها، ليقطع علي الصلاة، فأمكنني ا منه، وأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد، حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخي سليمان: {رب اغفر لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي}). قال روح: فرده خاسئا.
]ر: ٤٤٩[
- 294 -3-باب: قوله: {وما أنا من المتكلفين} /٧٦/.
]ش (المتكلفين) المتقولين للقرآن من تلقاء نفسي، أو الذين يتصنعون وينتحلون ما ليس فيهم.[
- 4531حدثنا قتيبة: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال:
دخلنا على عبد ا بن مسعود قال: يا أيها الناس، من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: ا أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم ا أعلم، قال ا عز وجل لنبيه صلى ا عليه وسلم: {قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين}. وسأحدثكم عن الدخان، إن رسول ا صلى ا عليه وسلم دعا قريشا إلى الإسلام فأبطؤوا عليه فقال: (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف). فأخذتهم سنة فحصت كل شيء، حتى أكلوا الميتة والجلود، حتى جعل الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع. قال ا عز وجل: {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم}. قال: فدعوا: {ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون. أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين. ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون. إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون}. أفيكشف العذاب يوم القيامة؟ قال: فكشف، ثم عادوا في كفرهم، فأخذهم ا يوم بدر، قال ا تعالى: {يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون.{
]ر: ٩٦٢[
]ش (يغشى الناس) يغيظهم ويعمهم. (أنى لهم الذكرى) من أين لهم أن ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب. (مبين) بين الرسالة والدعوة، يحذرهم من العذاب /الدخان: ١٠، ١٦.[/
- 295 -3-باب: تفسير سورة الزمر.
وقال مجاهد: {أفمن يتقي بوجهه} /٢٤/: يجر على وجهه في النار، وهو قوله تعالى: {أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي يوم القيامة} /فصلت: ٤٠/. {ذي عوج} /٢٨/: لبس. {ورجلا سلما لرجل} /٢٩/: مثل لآلهتهم الباطل والإله الحق. {ويخوفونك بالذين من دونه} /٣٦/: بالأوثان. خولنا: أعطينا. {والذي جاء بالصدق} القرآن {وصدق به} /٣٣/: المؤمن يجيء يوم القيامة يقول: هذا الذي أعطيتني، عملت بما فيه. {متشاكسون} /٢٩/: الشكس: العسر لا يرضى بالإنصاف. {ورجلا سلما} /٢٩/: ويقال: سالما: صالحا. {اشمأزت} /٤٥/: نفرت. {بمفازتهم} /٦١/: من الفوز. {حافين} /٧٥/: أطافوا به، مطيفين بحفافيه: بجوانبه. {متشابها} / ٢٣/: ليس من الاشتباه، ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق.
]ش (يتقي بوجهه) يجعل وجهه وقاية للعذاب وحاجزا عنه. (وهو قوله) أي مثل قوله تعالى.. (سلما) وقرئ {سلما} و {سالما}. (مثل..) أي مثل ضربه ا تعالى: للكافر الذي يعبد آلهة شتى، فهو مشتت تتقاذفه جهات متعددة يسعى لكسب رضاها وهي مختلفة الأهواء، والمؤمن الذي لا يعبد إلا ا عز وجل، فهو مستقيم الوجهة، يسعى لهدف واحد، مطمئن النفس مرتاح البال. ولقد عبر القرآن عن هذا أروع تعبير إذ قال: {ضرب ا مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا} [رجلا: مملوكا. متشاكسون: مختلفون متشاحون سيئة أخلاقهم. سلما: خالصا] فكما أن العبد المملوك لهذا العديد من النوع من المالكين يكون قلقا متعبا، فكذلك الكافر والمشرك الذي يعبد غير ا تعالى، وكما أن العبد الخاص بمالك واحد يكون مرتاحا ناعم البال، فكذلك المؤمن الذي يخلص وجهه عز وجل. (ويخوفونك..) يخوفك المشركون أن تصيبك أصنامهم بسوء إذا لم تكف عن عيبها وذمها، وهذا عنوان ضلالتهم وجهلهم، إذ لم يدركوا أنها لا تملك ضرا ولا نفعا، بل ا تعالى هو القاهر فوق عباده، وهو يحميك من كل أذى وسوء (خولنا) يشير إلى قوله تعالى: {فإذا مس الإنسان الضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم} /الزمر: ٤٩/: أي إن من خلق هذا الإنسان أن يضرع إلى ا تعالى عند الشدائد، ويتوجه إليه دون سواه، فإذا كشفنا عنه المصيبة وأجبنا دعاءه، وبدلنا النقمة عليه نعمة، إذا به ينكر فضل ا تبارك وتعالى، ويدعي أن ما هو فيه من نعمة حصله بجهده، وناله باستحقاق، لأنه أهل له. (مطيفين) من الإطافة وهي الدوران. (الاشتباه) الالتباس والاختلاط. (في التصديق) أي في تفسير بعضه بعضا.[
- 296 -3-باب: {يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا إن ا يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم} / ٥٣/.
- 4532حدثني إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم: قال
يعلى: إن سعيد بن جبير أخبره، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن أناسا من أهل الشرك، كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمدا صلى ا عليه وسلم فقالوا: إن الذين تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزل: {والذين لا يدعون مع ا إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم ا إلا بالحق ولا يزنون} .ونزل: {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا .{
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: كون الإسلام يهدم ما قبله. رقم: ١٢٢.
)لما عملنا) في الجاهلية من آثام. (كفارة) ما يمحوه ويغطيه. (يدعون) يعبدون. (إلها) معبودا يجعلونه كالإله في التقدير والتعظيم /الفرقان: ٦٨ - ٧٠/. وتتمتها: {ومن يفعل ذلك يلق أثاما. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا. إلا من تاب وآمن

وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل ا سيئاتهم حسنات وكان ا غفورا رحيما}. (أثاما) عقوبة جزاء إثمه، أي ذنبه. (مهانا) ذليلا. (يبدل ا ..) يوفقهم للعمل الصالح، فتنقلب أعمالهم من سوء إلى حسن، ويمحو ا تعالى ما سبق من زلاتهم بسبب استقامتهم. (أسرفوا على أنفسهم) جنوا عليها بتجاوزهم الحد وارتكابهم المعاصي والإفراط فيها. (لا تقنطوا) لا تيأسوا /الزمر: ٥٣.[/
- 297 -3-باب: {وما قدروا ا حق قدره} /٦٧./
- 4533حدثنا آدم: حدثنا شيبان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
جاء حبر من الأحبار إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يا محمد، إنا نجد: أن ا يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلى ا عليه وسلم حتى بدت
نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول ا صلى ا عليه وسلم: {وما قدروا ا حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون.{
[6978، 6979، 7013، 7075]
]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، رقم: ٢٧٨٦.
)حبر) عالم من علماء اليهود. (نجد) في التوراة. (إصبع) ا تعالى أعلم بها وبذلك الجعل. (الثرى) التراب المندى. (نواجذه) الأسنان التي تظهر عند الضحك وهي الأنياب. (تصديقا) موافقة. (ما قدروا ا حق قدره) ما عرفوه حق معرفته، وما عظموه التعظيم اللائق به، من التزام أمره واجتناب نهيه وعبادته وحده دون أن يشركوا به. (قبضته) مقبوضة له، في ملكه وتحت تصرفه لا ينازعه فيها أحد. (مطويات) مجموعات. (بيمينه) بقدرته تعالى، أو هي يمين له تعالى هو أعلم بها. (سبحانه) تنزيها له وتقديسا. (تعالى) ترفع وتعاظم /الزمر: ٦٧.[/
- 298 -3-باب: قوله: {والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه} /٦٧./
]ش لمعرفة معاني الآية وحديث الباب انظر الحديث السابق.[
- 4534حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة: أن أبا هريرة قال:
سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (يقبض ا الأرض، ويطوي السماوات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض.(
[6154، 6947]
]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، رقم: ٢٧٨٧.[
- 299-3-باب: {ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء ا ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون} /٦٨./
]ش (الصور) البوق. (فصعق) فمات. (من شاء ا) تعالى أن لا يموتوا بهذه النفخة، وفي بيان هؤلاء الذين استثناهم ا تعالى أقوال، وا تعالى أعلم بمن استثنى. (هم) جميع المخلوقات الذين ماتوا. (قيام) من قبورهم.[
- 4535حدثني الحسن: حدثنا إسماعيل بن خليل: أخبرنا عبد الرحيم، عن زكرياء ابن أبي زائدة، عن عامر، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش، فلا أدري أكذلك كان، أم بعد النفخة.(
]ر: ٢٢٨٠[
]ش (أكذلك كان) أي إنه لم يمت عند النفخة الأولى. (أم بعد النفخة) حيي قبلي بعد النفخة الثانية وتعلق بالعرش.[
- 4536حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش قال: سمعت أبا صالح قال: سمعت أبا هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) بين النفختين أربعون). قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوما؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهرا؟ قال: أبيت. (ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه، فيه يركب الخلق.(
[4651]
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: ما بين النفختين، رقم: ٢٩٥٥.
)أبيت) أمتنع من تعيين ذلك بالأيام والسنين والشهور، لأنه لم يكن عنده علم بذلك. (يبلى) يفنى. (عجب ذنبه) أصل الذنب، وهو عظم لطيف في أصل الصلب، وهو رأس العصعص. (يركب الخلق) يجعله ا تعالى سببا ظاهرا لإنشاء الخلق مرة أخرى، وا تعالى أعلم بحكمة ذلك.[
- 300 -3-باب: تفسير سورة المؤمن (غافر.(
قال مجاهد: {حم} /١/: مجازها مجاز أوائل السور، ويقال: بل هو اسم، لقول شريح بن أبي أوفى العبسي:
يذكرني حاميم والرمح شاجر - فهلا تلا حاميم قبل التقدم
}الطول} /٣/: التفضل. {داخرين} /٨٧/: خاضعين.
وقال مجاهد: {إلى النجاة} /٤١/: الإيمان. {ليس له دعوة} /٤٣/: يعني الوثن. {يسجرون} /٧٢/: توقد بهم النار. {تمرحون} /٧٥/: تبطرون.

وكان العلاء بن زياد يذكر النار، فقال رجل: لم تقنط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنط الناس، وا عز وجل يقول: {يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة ا } /الزمر: ٥٣/. ويقول: {وأن المسرفين هم أصحاب النار} /٤٣/؟ ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنما بعث ا محمدا صلى ا عليه وسلم مبشرا بالجنة لمن أطاعه، ومنذرا بالنار من عصاه .

]ش (مجازها..) أي طريق تفسيرها هو طريق تفسير غيرها من الحروف المقطعة أوائل السور، وهو: أنها للتنبيه على أن هذا القرآن من جنس هذه الحروف، فمن ادعى أنه من قول البشر فليأت بسورة من مثله. (لقول شريح..) هو ابن أوفى العبسي، وكان شعار أصحاب علي رضي ا عنه يومئذ: حم، وقد طعن شريح يومها محمد بن طلحة بن عبيد ا - رضي ا عنه - فقال بعد ما طعنه: حم، فقال شريح هذا البيت... أي ما قال الشعار إلا بعد ما اختلط الرمح واشتبك بلحمه، فلو قال هذا قبل أن يتقدم لمقاتلتي أو لحرب علي رضي ا عنه. والشاهد في البيت: أن لفظ (حم) وقع منصوبا على المفعولية في موضعين، فدل على أنه اسم، والذين قالوا باسميته اختلفوا بمسماه، وا تعالى أعلم. (النجاة) السلامة من النار بسبب الإيمان. (ليس له دعوة) إن الأصنام التي تعبدونها لم تدعكم إلى عبادتها، ومن حق المعبود بحق أن يدعو الخلق إلى عبادته وطاعته. وكذلك هذه الأصنام لا تستجيب دعاء من دعاها وعبدها، ومن حق المعبود بحق أن يجيب دعاء من دعاه. (الوثن) الصنم. (تبطرون) تتكبرون عن الحق، ويأخذكم العجب والخيلاء. (يذكر النار) أي يذكر ما فيها من ألوان العذاب، وما يوصل إليها من سوء الأعمال. (تقنط الناس) توقعهم في اليأس الشديد من رحمة ا تعالى بسبب ما تذكر من الترهيب. (وا عز وجل يقول..) أي وا عز وجل يبين: أن باب المغفرة والرحمة مفتوح لمن آمن وعمل صالحا ثم اهتدى، وأن من أصر على كفره ومعصيته مآله إلى النار. أي: فأنا أبلغ الناس ما جاء عن ا عز وجل، وا تعالى أعلم. (أسرفوا..) أفرطوا في المعاصي فجنوا على أنفسهم وأرهقوها بالأوزار، وكذلك معنى المسرفين، وقد يراد بهم المشركون والكافرون.[

- 4537حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال: حدثني عروة بن الزبير قال:

قلت لعبد ا بن عمرو بن العاص: أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: بينا رسول ا صلى ا عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فأخذ بمنكب رسول ا صلى ا عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه، فخنقه خنقا شديدا، فأقبل أبو بكر، فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول ا صلى ا عليه وسلم، وقال:

}أتقتلون رجلا أن يقول ربي ا وقد جاءكم بالبينات من ربكم.{

]ر: ٣٤٧٥[

]ش (بفناء الكعبة) الساحة المتسعة إلى جانبها. (لوى ثوبه) فتله وثناه.

)بالبينات) المعجزات الظاهرات والدلائل الواضحات /المؤمن: ٢٨/. وأبو بكر رضي ا عنه يتمثل بقوله ما ذكره القرآن عن لسان مؤمن آل فرعون.[

- 301 -3-باب: تفسير سورة حم السجدة (فصلت(

وقال طاوس، عن ابن عباس: {ائتيا طوعا} /١١/: اعطيا. {قالتا أتينا طائعين} /١١/: أعطينا.

]ش (ائتيا..) جيئا بما خلقت فيكما من المنافع و أخرجاها لخلقي، طائعات ممتثلات. وهو مجاز عن تسخير ا تعالى السماء والأرض لمنافع الخلق.[

] - 4537؟؟مكرر؟؟] وقال المنهال، عن سعيد بن جبير قال: قال رجل لابن عباس:

إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي؟

قال: {فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون} /المؤمنون: ١٠١/. {وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون} /الصافات: ٢٧/. {ولا يكتمون ا حديثا} /النساء: ٤٢/. {وا ربنا ما كنا مشركين} /الأنعام: ٢٣/: فقد كتموا هذه الآية؟

وقال: {أم السماء بناها - إلى قوله - دحاها} /النازعات: ٢٧ - ٣٠/: فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: {أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين - إلى قوله - طائعين} /٩ - ١١/: فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء؟

وقال: {وكان ا غفورا رحيما} /النساء: ٩٦/. {عزيزا حكيما} /النساء: ٥٦/.

}سميعا بصيرا} /النساء: ٥٨/: فكأنه كان ثم مضى؟

فقال: {فلا أنساب بينهم} في النفخة الأولى، ثم ينفخ في الصور: {فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء ا } /الزمر: ٦٨/: فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ثم في النفخة الآخرة: {أقبل بعضهم على بعض يتساءلون.{

وأما قوله: {ما كنا مشركين}. {ولا يكتمون ا حديثا}: فإن ا يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم، فقال المشركون: تعالوا نقول لم نكن مشركين، فختم على أفواههم، فتنطق أيديهم، فعند ذلك عرف أن ا لا يكتم حديثا، وعنده: {يود الذين كفروا} الآية /النساء: ٤٢./

وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم دحا الأرض، ودحوها: أن أخرج منها الماء والمرعى، وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين، فذلك قوله: {دحاها}. وقوله: {خلق الأرض في يومين}. فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السماوات في يومين.

}وكان ا غفورا رحيما} سمى نفسه بذلك، وذلك قوله، أي لم يزل كذلك، فإن ا لم يرد شيئا إلا أصاب به الذي أراد، فلا يختلف عليك القرآن، فإن كلا من عند ا .

قال أبو عبد ا : حدثنيه يوسف بن عدي: حدثنا عبيد ا بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، بهذا.

وقال مجاهد: {لهم أجر غير ممنون} /٨/: محسوب. {أقواتها} /١٠/: أرزاقها. {في كل سماء أمرها} /١٢/: مما أمر به. {نحسات} /١٦/: مشائيم. {وقيضنا لهم قرناء} /٢٥/: قرناهم بهم. {تتنزل عليهم الملائكة} /٣٠/: عند الموت. {اهتزت} بالنبات {وربت} /٣٩/: ارتفعت.
وقال غيره: {من أكمامها} /٤٧/: حين تطلع. {ليقولن هذا لي} /٥٠/: أي بعملي أنا محقوق بهذا. {سواء للسائلين} /١٠/: قدرها سواء. {فهديناهم} /١٧/: دللناهم على الخير والشر ،
كقوله: {وهديناه النجدين} /البلد: ١٠/. وكقوله: {هديناه السبيل} /الإنسان: ٣/: والهدى الذي هو الإرشاد بمنزلة أصعدناه، من ذلك قوله: {أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده} /الأنعام: ٩٠/. {يوزعون} /١٩/: يكفون. {من أكمامها} /٤٧/: قشر الكفرى هي الكم.
وقال غيره: ويقال للعنب إذا خرج أيضا كافور وكفرى. {ولي حميم} /٣٤/: قريب. {من محيص} /٤٨/: حاص حاد. {مرية} /٥٤/: ومرية واحد، أي امتراء.
وقال مجاهد: {اعلموا ما شئتم} /٤٠/: هي وعيد.
وقال ابن عباس: {ادفع بالتي هي أحسن} /٣٤/: الصبر عند الغضب والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوه عصمهم الله ، وخضع لهم عدوهم: {كأنه ولي حميم.{
]ش (رجل) قيل: هو نافع بن الأزرق، الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة - وهي فرقة من الخوارج - وقد كان يجالس ابن عباس رضي الله عنهما في قلة ويعارضه. (تختلف..) تشكل، وتظهر كأنها متعارضة. (فقد كتموا..) أي أنهم كانوا مشركين.
)إلى قوله) وتتمتها: رفع {سمكها فسواها. وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها} (رفع..) جعل سقفها بعيدا عن الأرض، أو المسافة بينها وبين الأرض بعيدة مديدة. (دحاها) بسطها ومدها، وجعلها صالحة للسكنى والعيش عليها والتقلب في أقطارها. (إلى قوله) وتتمتها: {وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين. ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين}. (أندادا) شركاء، جمع ند وهو المثل أو النظير. (رواسي) جبالا ثوابت، جمع راسية، من رسا الشيء إذا ثبت أصله ورسخ. (بارك فيها) بما يخرج منها من زرع وثمر، وما يعيش عليها من حيوان وما يحتاج إليه. (قدر..) قسم أرزاق أهلها ومصالحهم ومعايشهم، وجعل في كل قسم منها ما ليس في الآخر، ليكون التبادل وتقوم التجارة. (سواء..) مستوية ومتعادلة لا زيادة فيها ولا نقصان، جوابا لمن سأل: في كم خلقت الأرض والأقوات، وقيل: على قدر حاجة السائلين، وهم جميع البشر. (استوى إلى السماء) توجهت إرادته إلى خلقها. (وهي دخان) قيل: المراد بخار الماء وما هو على صورته. (كرها) ملجآت مقهورات، وانظر أول الباب.)
فكأنه..) أي فكأن الله تعالى كان متصفا بهذه الصفات في الزمن الماضي ثم تغير عن ذلك. (فقال) أي ابن عباس رضي الله عنهما، مجيبا للسائل المبتدع، ومفندا له ما التبس عليه، أو ما تتبعه من متشابه القرآن ابتغاء الفتنة. (فصعق) مات ،
وانظر الباب (٢٩٩). (في النفخة..) أجابه عن المسألة الأولى مبينا أن التساؤل بعد النفخة الثانية، ولكن ليوم القيامة أحوال ومواطن، قبل أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ففي موطن يشغل كل بنفسه ويبرأ من غيره، فلا تساؤل، وفي موطن يتلاوم أهل الباطل، ويتهم بعضهم بعضا بالإفساد والتضليل، فيكون التساؤل، وهكذا. (الآية) وتتمتها: {وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا} أي لا يقدرون على كتمان شيء، لأن جوارحهم تشهد عليهم. (تسوى بهم الأرض) يدفنون ويصيرون فيها فتسوى بهم كما تسوى بالموتى، أو: يتمنون أن لو لم يبعثوا. (الآكام) جمع أكمة، وهي الموضع المرتفع من الأرض كالتل والرابية.
)ممنون) مقطوع أو معدود. (مشائيم) لما فيها من العذاب لهم، جمع مشومة، من الشؤم وهو الشر. (قيضنا) هيأنا وأعددنا. (قرناء) شياطين ملازمين لهم.
)عليهم) على المؤمنين، تبشرهم بما سيلقون من جزاء عند الله تعالى بعد الموت. (اهتزت) تحركت تحريكا شديدا. (أكمامها) جمع كم، وهو الغلاف الذي يغطي الثمر والحب في الشجر والنخل والزرع. (محقوق) مستحق له. (النجدين) مثنى نجد، وهو ما ارتفع من الأرض من تل أو نحوه، ويقال النجد للطريق الواضح، وفسرا بطريقي الخير والشر، لوضوحهما واستبانة أمرهما. (والهدى..) يشير إلى أن الهدى: يكون بمعنى الدلالة مطلقا كما في الآيات السابقة، ويكون بمعنى الدلالة الموصلة. (أولئك) إشارة إلى الأنبياء الذين سبق ذكرهم في الآيات قبلها. (فبهداهم) ما جاؤوا به من أصول الدين التي لا اختلاف فيها بين الأنبياء، وما سلكوه واتصفوا به من مكارم الأخلاق الفاضلة. (يكفون) أي يحبس أولهم ليلحق آخرهم، وقيل: معنى (يوزعون) يساقون ويدفعون. (الكفرى) هي الكم، وقد سبق بيانه، والكم بكسر الكاف، وقيل بضمها. (كافور) هو زهر النخيل. (حميم) هو القريب المشفق، لأن له في الإشفاق على قريبه حرارة وحدة. (محيص) محيد ومهرب من عذاب الله عز وجل. (واحد) أي من حيث المعنى وهو الامتراء، أي الشك. وقرأ الجمهور بالكسر، وقرأ الحسن البصري
بالضم. (هي..) أي قوله: اعملوا أمر تهديد ووعيد، وليس أمر تخيير وتكريم. (عصمهم) حفظهم وحماهم.[
- 302 -3-باب: قوله: {وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون} /٢٢/.
]ش (تستترون) تستخفون، وقيل: تظنون، وقيل: تتقون وتحذرون.[
- 4538حدثنا الصلت بن محمد: حدثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم، عن منصور ،
عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود:

} وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم}. الآية: كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف، أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش، في بيت، فقال بعضهم لبعض: أترون أن الله يسمع حديثنا؟ قال بعضهم: يسمع بعضه، وقال بعضهم: لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله، فأنزلت: {وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم.{
الآية. [٤٥٣٩ - ٤٥٤٠ - ٧٠٨٣[
]ش أخرجه مسلم في أوائل صفات المنافقين وأحكامهم، رقم: ٢٧٧٥.
)ختن) كل من كان من قبل المرأة كأبيها وأخيها فهو ختن، ويطلق أيضا على زوج البنت و الأخت. (ثقيف) إحدى قبائل العرب، وكانت تسكن الطائف.[
- 303 -3-باب: قوله:
}وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين} /٢٣./
]ش (أرداكم) أهلككم وكان سبب طرحكم في جهنم، لأنكم تجرأتم على المعصية والكفر بعد ظنكم هذا.[
- 4539/4540حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا منصور، عن مجاهد ،
عن أبي معمر، عن عبد الله رضي الله عنه قال:
اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ قال الآخر: يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا. وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا، فأنزل الله عز وجل: {وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم}. الآية.
وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول: حدثنا منصور، أو ابن أبي نجيح، أو حميد، أحدهم أو اثنان منهم، ثم ثبت على منصور، وترك ذلك مرارا غير واحدة.
قوله: {فإن يصبروا فالنار مثوى لهم}. الآية.
]ش (فإن يصبروا) على العذاب وما ينالهم في النار. (مثوى) مسكن ومنزل إقامة. (الآية) فصلت: ٥٤. وتتمتها: {وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين} (يستعتبوا) يطلبوا العتبى وهي الرضا. (المعتبين) المرضين الذين قبل عتابهم وأجيبوا إلى ما طلبوا.[
- (4540)حدثنا عمرو بن علي: حدثنا يحيى: حدثنا سفيان الثوري قال: حدثني منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بنحوه.
]ر: ٤٥٣٨[
- 304 -3-باب: تفسير سورة حم عسق (الشورى.(
ويذكر عن ابن عباس: {عقيما} /٥٠/: لا تلد. {روحا من أمرنا} /٥٢/: القرآن.
وقال مجاهد: {يذرؤكم فيه} /١١/: نسل بعد نسل. {لا حجة بيننا وبينكم} /١٥/: لا خصومة بيننا وبينكم. {من طرف خفي} /٤٥/: ذليل.
وقال غيره: {فيظللن رواكد على ظهره} /٣٣/: يتحركن ولا يجرين في البحر. {شرعوا} /٢١/: ابتدعوا.
]ش (عقيما) العقم اليبس، فكأن التي لاتلد قد يبست رحمها فوصفت به. (روحا) الروح: ما به حياة الأجسام، ويطلق على كل أمر خفي لطيف، كما يطلق على الوحي - أي ما يوحى به - والنبوة لما فيها من حياة النفوس وهداها، وهو المراد هنا، ويطلق على جبريل عليه السلام أيضا. (يذرؤكم) يخلقكم ويبثكم ويكثركم. (فيه) في جعلكم أزواجا من ذكر وأنثى. (لا حجة..) لا خصومة ولا منازعة، لأن الحق قد ظهر وصرتم محجوجين به. (من طرف..) الطرف هو تحريك الجفون، ويطلق على العين وعلى النظر، وخفي: ضعيف، أي يسارقون النظر إلى النار بذل وضعف وخوف. (فيظللن..) أي تبقى السفن ثوابت وقوفا على ظهر الماء، بتسخير الله عز وجل.[
- 305 -3-باب: قوله: {إلا المودة في القربى} /٢٣./
- 4541حدثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت طاوسا، عن ابن عباس رضي الله عنهما:
أنه سئل عن قوله: {إلا المودة في القربى}. فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم، فقال ابن عباس: عجلت، إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة. فقال: (إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة.(
]ر: ٣٣٠٦[
]ش (عجلت..) مراد ابن عباس رضي الله عنهما أن المقصود بالقربى في الآية جميع قريش ،
لا بنو هاشم وبنو المطلب، كما يتبادر إلى الذهن، وهم الذين عناهم سعيد ابن جبير رحمه الله تعالى بقوله: قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم.[
- 306 -3-باب: تفسير سورة حم الزخرف.
وقال مجاهد: {على أمة} /٢٢، ٢٣/: على إمام. {وقيله يا رب} /٨٨/: تفسيره: أيحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم، ولا نسمع قيلهم.
وقال ابن عباس: {ولولا أن يكون الناس أمة واحدة} /٣٣/: لولا أن يجعل الناس كلهم كفارا، لجعلت لبيوت الكفار {سقفا من فضة ومعارج} من فضة، وهي درج، وسرر فضة. {مقرنين} /١٣/: مطيقين. {آسفونا} /٥٥/: أسخطونا. {يعش} /٣٦/: يعمى.

وقال مجاهد: {أفنضرب عنكم الذكر} /٥/: أي تكذبون بالقرآن، ثم لا تعاقبون عليه؟ {ومضى مثل الأولين} /٨/: سنة الأولين. {وما كنا له مقرنين} /١٣/: يعني الإبل والخيل والبغال والحمير. {ينشأ في الحلية} /١٨/: الجواري، يقول: جعلتموهن للرحمن ولدا، فكيف تحكمون؟ {لو شاء الرحمن ما عبدناهم} /٢٠/: يعنون الأوثان، يقول ا تعالى: {ما لهم بذلك من علم} أي الأوثان، إنهم لا يعلمون. {في عقبه} /٢٨/: ولده. {مقترنين} /٥٣/: يمشون معا. {سلفا} /٥٦/: قوم فرعون سلفا لكفار أمة محمد صلى ا عليه وسلم. {ومثلا} عبرة. {يصدون} /٥٧/: يضجون. {مبرمون} /٧٩/: مجمعون. {أول العابدين} /٨١/: أول المؤمنين.
وقال غيره: {إنني براء مما تعبدون} /٢٦/: العرب تقول: نحن منك البراء والخلاء، والواحد والاثنان والجميع، من المذكر والمؤنث، يقال فيه: براء، لأنه مصدر، ولو قال: بريء، لقيل في الاثنين: بريئان، وفي الجميع: بريئون، وقرأ عبد ا : {إنني بريء} بالياء. والزخرف: الذهب. {ملائكة يخلفون} /٦٠/: يخلف بعضهم بعضا.
]ش (أمة) طريقة تؤم وتقصد، من الأم وهو القصد، أي دين وملة متمسكين بها فقلدناهم فيها. (وقيله) أي وقول النبي صلى ا عليه وسلم شاكيا إلى
ربه عز وجل، والقيل والقول والقال والمقال واحد في المعنى. وتفسيره بما ذكر ظاهره عود الضمير على الكافرين المشار إليهم بقوله تعالى: {أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون} /الزخرف:
] ./80نجواهم: ما يتكلمون به فيما بينهم. رسلنا: ملائكتنا الحفظة. لديهم: عندهم ملازمون لهم. يكتبون: يحصون عليهم أعمالهم ويسجلونها في صحفهم]. قال العيني: وبعضهم أنكر هذا التفسير فقال: إنما يصح لو كانت التلاوة: وقيلهم، وإنما الضمير فيه يرجع إلى النبي صلى ا عليه وسلم. وقرأ عاصم وحمزة: {قيله} بكسر اللام، عطفا على لفظ الساعة في قوله تعالى: {وعنده علم الساعة} /الزخرف: ٨٥/. أي وعنده علم الساعة وعلم قيله. وقرأ الباقون: {قيله} بفتح اللام عطفا على محل الساعة، أي ويعلم قيله. (ولولا أن يكون..) أي ولولا أن يصير الناس كلهم كفارا، فيجمعون على طريقة واحدة في الكفر ويرغبوا فيه، إذا رأوا الكفار في غاية من الترفه ومتع الدنيا وسعة العيش، لأعطينا الكفار من الدنيا ما ذكر وأكثر منه، لحقارة الدنيا عندنا، ولأنها عرض زائل وآيلة إلى الفناء، ولأنهم ليس لهم في الحياة الآخرة الباقية حظ ولا نصيب. (معارج) جمع معراج، وهو المصعد والسلم والدرج. (سرر) جمع سرير، واللفظ وارد في الآية نفسها. (يعش) يغفل ويعرض، وأصله من العشا وهو ضعف البصر. (أفنضرب..) نمسك عن إنزال القرآن لأنكم لا تؤمنون به، أو نتركم على كفركم ولا نعاقبكم؟ (سنة..) طريقة الأمم السابقة المكذبة في إنزال العقوبة فيهم. (يعني..) أي الضمير في (له) يعود إلى الأنعام المذكورة في قوله تعالى: {والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون} /الزخرف: ١٢/. (الأزواج) الأصناف. (الفلك) السفن. وقيل: يعود
الضمير إلى (ما) من قوله: ما تركبون. (ينشأ في الحلية..) يتربى في الزينة، والمراد الإناث، أي وكيف جعلتم الملائكة إناثا، ونسبتموهن إلى ا عز وجل على أنهن بنات له، وأنتم تعتقدون النقص في الإناث، وأنهن من شأنهن الزينة والتنعم، وهما علامة الضعف والنقص؟.. (لو شاء الرحمن ما عبدناهم) ظاهر السياق القرآني أن الضمير يعود على الملائكة في قوله تعالى: {وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا} /الزخرف: ١٩/. وحاصل قولهم هذا: أن ا تعالى لم يعجل لهم العقوبة على عبادتهم، فجعلوا هذا عنوان رضاه سبحانه وتعالى بذلك، ونزلوا الرضا منزلة المشيئة فقالوا..(ما لهم بذلك..) ليس لهم علم في قولهم هذا ولا حجة لديهم ولا برهان، فهم مفترون كاذبون على ا عز وجل. (مقترنين) مجتمعين مصطحبين. (سلفا) سابقين في الهلاك ليعتبر بهم من يجيء بعدهم. (عبد ا) أي ابن مسعود رضي ا عنه. (الزخرف) قيل: هو الزينة من كل شيء. (ملائكة..) قيل: يخلفون بني آدم في الأرض بدلا عنهم.[
- 307 -3-باب: قوله: {ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون} /٧٧/.
]ش (نادوا) أي الكفار. (مالك) هو خازن النار. (ليقض...) ليمتنا حتى نستريح من عذاب جهنم. (ماكثون) مقيمون ومستمرون في العذاب.[
- 4542حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ على المنبر: {ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك.{
]ر: ٣٠٥٨[
وقال قتادة: {مثلا للآخرين} /٥٦/: عظة لمن بعدهم.
وقال غيره: {مقرنين} /١٣/: ضابطين، يقال: فلان مقرن لفلان ضابط له.
والأكواب: الأباريق التي لا خراطيم لها.
}أول العابدين} /٨١/: أي ما كان، فأنا أول الآنفين، وهما لغتان: رجل عابد وعبد.
وقرأ عبد ا : وقال الرسول يا رب.
ويقال: {أول العابدين} الجاحدين، من عبد يعبد.
وقال قتادة: {في أم الكتاب} /٤/: جملة الكتاب، أصل الكتاب. {أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين} /٥/: مشركين، وا لو أن هذا القرآن رفع حيث رده أوائل هذه الأمة لهلكوا. {فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين} /٨/: عقوبة الأولين. {جزءا} /١٥/: عدلا.
]ش (الأكواب..) يشير إلى قوله تعالى: {يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب} /الزخرف: ٧١/. (بصحاف) جمع صحفة، وهي القصعة الواسعة. (أكواب) جمع كوب وهو إناء مستدير بلا عروة، وهي ما يمسك منها. (الأباريق) جمع أبريق، وهو إناء له خرطوم وقد تكون له عروة، والخرطوم هو مخرج للشراب يشبه الأنف. (ما كان) أي ما كان تعالى ولد، وهو تفسير لقوله تعالى: {قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين}. (الآنفين) الرافضين والمنكرين لما قلتم، وعليه: والعابدين مشتق من عبد إذا

أنف واشتدت أنفته. (عابد وعبد) فالأول بمعنى المؤمن، والثاني بمعنى الآنف. {وقرأ عبد ا) أي ابن مسعود رضي ا عنه. (وقال الرسول) أي بدل: {وقيله} وهي قراءة شاذة. (أم الكتاب) اللوح المحفوظ، وتأتي كلمة أم
بمعنى أصل، وفسرها قتادة رحمه ا تعالى أيضا بالجملة، وهي الجماعة من كل شيء. (صفحا) إعراضا وإهمالا لكم. (أن كنتم) لأجل أن كنتم. (بطشا) قوة. (عدلا) نظيرا ومثيلا.[

- 308 -3-باب: تفسير سورة حم (الدخان(

وقال مجاهد: {رهوا} /٢٤/: طريقا يابسا، ويقال: {رهوا} ساكنا. {على علم على العالمين} /٣٢/: على من بين ظهريه. {فاعتلوه} /٤٧/: ادفعوه. {وزوجناهم بحور عين} /٥٤/: أنكحناهم حورا عينا يحار فيها الطرف. {ترجمون} /٢٠/: القتل.

وقال ابن عباس: {كالمهل} /٤٥/: أسود كمهل الزيت.

وقال غيره: {تبع} /٣٧/: ملوك اليمن، كل واحد منهم يسمى تبعا، لأنه يتبع صاحبه، والظل يسمى تبعا، لأنه يتبع الشمس.

]ش (من بين ظهريه) أهل عصره الذين كان بينهم. (فاعتلوه) سوقوه بعنف وغلظة. قرأ مكي ونافع وشامي وسهل ويعقوب: {فاعتلوه}. (بحور) جمع حوراء، وهي شديدة البياض وصفاء اللون، وقيل: شديدة بياض العين وشديدة سوادها. (عين) جمع عيناء، وهي واسعة العين. (الطرف) تحريك الجفن والعين والنظر. (ترجمون) تقتلوني بالرجم، وهو الرمي بالحجارة ،
وقيل: تشتمون. (كمهل الزيت) دردي الزيت، أي ما يرسب أسفله.[

- 309 -3-باب: {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين} /١٠/.

قال قتادة: فارتقب: فانتظر.

]ش (فارتقب) فانتظر، ويقال هذا في المكروه، أي انتظر يا محمد - صلى ا عليه وسلم - يوم يأتي العذاب هؤلاء، من القحط والجوع، حتى ينظر أحدهم إلى السماء فيراها وكأنها دخان ظاهر من شدة جوعه. وقيل: هو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة، يدخل في أسماع الكفرة ويأخذ بأنفسهم، ويصيب المؤمن منه كالزكام.[

- 4543حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسرق، عن عبد ا قال:

مضى خمس: الخان، والروم، والقمر، والبطشة، واللزام.

]ر: ٩٦٢[

- 310 -3-باب: {يغشى الناس هذا عذاب أليم} /١١/.

]ش (يغشى..) يشملهم ويحيط بهم كالغطاء.[

- 4544حدثنا يحيى: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال: قال عبد ا :

إنما كان هذا، لأن قريشا لما استعصوا على النبي صلى ا عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط وجهد حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل ا تعالى: {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم}. قال: فأتي رسول ا صلى ا عليه وسلم فقيل: يا رسول ا ، استسق ا لمضر، فإنها قد هلكت. قال: (لمضر؟ إنك لجريء). فاستسقى فسقوا. فنزلت: {إنكم عائدون}. فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم حين أصابتهم الرفاهية، فأنزل ا عز وجل: {يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون}. قال: يعني يوم بدر.

]ر: ٩٦٢[

]ش أخرجه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم، باب: الدخان، رقم: ٢٧٩٨.

)لمضر..) أتأمرني أن استسقي لهم، مع ماهم عليه من المعصية تعالى والشرك به، وعدم الاستجابة لنبيه؟. (إنك لجريء) ذو جرأة، حيث إنك تشرك با تعالى وتطلب الرحمة منه لك ولمن على شاكلتك. (الرفاهية) التوسع والراحة.[

- 311 -3-باب: {ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون} /١٢/.

]ش (اكشف..) ارفعه وأزله. (مؤمنون) أي سنؤمن ونكون مؤمنين.[

- 4545حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال:

دخلت على عبد ا فقال: إن من العلم أن تقول لما لا تعلم ا أعلم، إن ا قال لنبيه صلى ا عليه وسلم: {قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين}. إن قريشا لما غلبوا النبي صلى ا عليه وسلم واستعصوا عليه، قال: (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف). فأخذتهم سنة أكلوا فيها العظام والميتة من الجهد، حتى جعل أحدهم يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع قالوا: {ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون}. فقيل له: إن كشفنا عنهم عادوا، فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا، فانتقم ا منهم يوم بدر، فذلك قوله تعالى: {يوم تأتي السماء بدخان مبين - إلى قوله جل ذكره - إنا منتقمون.{

]ر: ٩٦٢[

- 312 -3-باب: {أنا لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين} /١٣/.

الذكر والذكرى واحد.

]ش (أنى لهم..) كيف يتذكرون ويتعظون بعد نزول البلاء وحلول العذاب، وقد سبق لهم ما هو أدعى لحملهم على الطاعة، وهو رسول ا صلى ا عليه وسلم، وما أيده به ا تعالى من المعجزات الظاهرة والآيات الباهرة الدالة على صدقه، ومع ذلك كذبوا وأعرضوا واتهموا؟[.

- 4546حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا جرير بن حازم، عن الأعمش ،
عن أبي الضحى، عن مسروق قال: دخلت على عبد ا ، ثم قال:

إن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما دعا قريشا كذبوه واستعصوا عليه، فقال: (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف). فأصابتهم سنة حصت - يعني - كل شيء، حتى كانوا يأكلوا الميتة، فكان يقوم أحدهم، فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع، ثم قرأ:
}فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم - حتى بلغ - إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون}. قال عبد ا : أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة؟ قال: والبطشة الكبرى يوم بدر.
]ر: ٩٦٢[
- 313 -3-باب: {ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون} /١٤./
]ش (تولوا) أعرضوا. (معلم) يعلمه القرآن بشر. (مجنون) بادعائه النبوة.[
- 4547حدثنا بشر بن خالد: أخبرنا محمد، عن شعبة، عن سليمان ومنصور، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: قال عبد ا :
إن ا بعث محمدا صلى ا عليه وسلم وقال: {قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين}. فإن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه قال: (اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف). فأخذتهم السنة حتى حصت كل شيء، حتى أكلوا العظام والجلود، فقال أحدهم: حتى أكلوا الجلود والميتة، وجعل يخرج من الأرض كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان، فقال: أي محمد، إن قومك قد هلكوا، فادع ا أن يكشف عنهم، فدعا، ثم قال: (تعودون بعد هذا). في حديث منصور: ثم قرأ: {فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين - إلى - عائدون}. أيكشف عذاب الآخرة؟ فقد مضى: الدخان، والبطشة، واللزام. وقال أحدهم: القمر. وقال الآخر: الروم.
]ر: ٩٦٢[
- 314 -3-باب: {يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون} /١٦./
- 4548حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، عن عبد ا قال:
خمس قد مضين: اللزام، والروم، والبطشة، والقمر، والدخان.
]ر: ٩٦٢[
- 315 -3-باب: تفسير سورة حم (الجاثية.(
}جاثية} /٢٨/: مستوفزين على الركب.
وقال مجاهد: {نستنسخ} /٢٩/: نكتب. {ننساكم} /٣٤/: نتركك.
]ش (مستوفزين) من استوفز في قعدته إذا قعد منتصبا غير مطمئن. (ننساكم) نترككم في العذاب ونبعدكم عن رحمتنا.[
- 316 -3-باب: {وما يهلكنا إلا الدهر} /٢٤/. الآية.
]ش (الآية) وهي بتمامها: {وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون}. (وقالوا) أي قال منكرو البعث. (ما هي) أي الحياة بكاملها. (حياتنا الدنيا) التي نحن فيها. (نموت ونحيا) أي نحيا ثم نموت، أو يموت الآباء ويحيا الأبناء، وهكذا. (يهلكنا) يفنينا ويبلينا. (الدهر) مرور الأيام والليالي وطول الزمان.
والدهر في الأصل اسم لمدة العالم، ويعبر به عن كل مدة طويلة. (وما لهم..) لم يقولوا ما قالوه عن علم حصل لديهم أو حجة أثبتوها، وإنما يقولون هذا حدسا وتخمينا، وجهلا وعنادا وتكذيبا.[
- 4549حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
) قال ا عز وجل: يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار.(
[5827 - 5829 - 7053]
]ش أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النهي عن سب الدهر، رقم: ٢٢٤٦.
)يؤذيني) ينسب إلي ما من شأنه أن يؤذي ويسيء. (يسب الدهر) بسبب ما يصيبه فيه من أمور، وأنا المدبر لكل ما يحصل لكم وتنسبونه إلى الدهر، فإذا سببتم الدهر لما يجري فيه كان السب في الحقيقة لي، لأني أنا المدبر المتصرف، والأمر كله بيدي، أي بإرادتي وقدرتي. (أقلب..) أصرفهما وما يجري فيهما، وا تعالى أعلم.[
- 317 -3-باب: تفسير سورة حم (الأحقاف(
وقال مجاهد: {تفيضون} /٨/: تقولون.
وقال بعضهم: أثرة وأثرة و: {أثارة} /٤/: بقية.
وقال ابن عباس: {بدعا من الرسل} /٩/: لست بأول الرسل.
وقال غيره: {أرأيتم} /٤/: هذه الألف إنما هي توعد، إن صح ما تدعون لا يستحق أن يعبد، وليس قوله: {أرأيتم} برؤية العين، إنما هو: أتعلمون، أبلغكم أن ما تدعون من دون ا خلقوا شيئا؟
]ش (الأحقاف) جمع حقف، وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء واعوجاج كهيئة الجبل، من احقوقف الشيء إذا اعوج. وقيل غير ذلك. (تفيضون(
تقولون باندفاع، من القدح والطعن والخوض في التكذيب والافتراء. (لست
بأول الرسل)أي حتى تنكروا رسالتي. (أرأيتم) أخبروني ماذا تقولون.

)توعد) لكفار مكة بالعذاب على عنادهم، حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون ا تعالى. (إن صح..) أي على فرض صحة دعواكم فلا يستحق ما تدعون أن يعبد لأنه ليس بخالق، بل هو مخلوق، والذي يستحق أن يعبد هو الخالق سبحانه.[
- 318 -3-باب: {والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان ا ويلك آمن إن وعد ا حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين} /١٧/.
]ش (والذي قال لوالديه) هو كل كافر عاق لوالديه يقع منه مثل هذا القول إذا دعاه أبواه إلى الدين الصحيح. (أف) كلمة كراهية يقصد بها إظهار السخط وقبح الرد. (أخرج) من قبري وأحيا بعد فنائي وبلائي. (خلت..) مضت الأجيال ولم يبعث منها أحد. (يستغيثان ا) يستجيران به من قوله ويستصرخان عليه. (ويلك..) قائلين له: لك الهلاك إن لم تؤمن، وهو تحريض له على الإيمان. (أساطير الأولين) ما كتبه الأوائل وخطوه بأيديهم من تخيلات وأوهام، وأساطير: جمع أسطار، وهو جمع سطر، والسطر الخط والكتابة. أو جمع أسطورة وإسطاره، وهي الأحدوثة الباطلة.[
- 4550حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك قال:
كان مروان على الحجاز، استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: إن هذا الذي أنزل ا فيه: {والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني}. فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل ا فينا شيئا من القرآن، إلا أن ا أنزل عذري.
]ش (على الحجاز) أميرا على المدينة. (استعمله) جعله عاملا له، أي أميرا من قبله. (يذكر يزيد..) يثني عليه ويبين حسن اختيار معاوية رضي ا
عنه له. (شيئا) يسيئه ويقدح فيما يدعو إليه، وقيل: إنه قال له: سنة هرقل وقيصر، أي اتبعتم طريقتهما في إسناد الملك لأولاد المالكين، وخالفتم سنة رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه من بعده، إذ إنهم لم يفعلوا ذلك. (فلم يقدروا) على إخراجه من بيتها وامتنعوا من دخوله إعظاما لشأنها. (فينا) آل أبي بكر وبنيه رضي ا عنهم. (عذري) أي براءتي مما اتهمني به أهل الإفك، وتعني ما نزل بشأنها من آيات في سورة النور، من قوله تعالى: {إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم}.. إلى قوله تعالى: {أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم} /النور: ١١ - ٢٦/.[
- 319 -3-باب: قوله: {فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم} /٢٤/.
قال ابن عباس: عارض: السحاب.
]ش (رأوه) أي العذاب. (عارضا) سحابا عرض في أفق السماء، سمي السحاب بذلك لأنه يبدو في عرض السماء.[
- 4551حدثنا أحمد: حدثنا ابن وهب: أخبرنا عمرو: أن أبا النضر حدثه، عن سليمان بن يسار، عن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم، قالت:
ما رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم ضاحكا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يبتسم. قالت: وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف في وجهه، قالت: يا رسول ا ، إن الناس إذا رأوا الغيم فرحوا، رجاء أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيته عرف في وجهك الكراهية؟ فقال: (يا عائشة، ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب؟ عذب قوم بالريح، وقد رأى قوم العذاب، فقالوا: هذا عارض ممطرنا.(
]ش (لهواته) جمع لهاة، وهي اللحمة المتعلقة في أعلى الحنك، وترى عند الضحك الشديد. (عرف في وجهه) أي تغير وجهه وبدت عليه الكراهية والخوف.[
- 320 -3-باب: تفسير سورة محمد صلى ا عليه وسلم.
}أوزارها} /٤/: آثامها، حتى لا يبقى مسلم. {عرفها} /٦/: بينها.
وقال مجاهد: {مولى الذين آمنوا} /١١/: وليهم. {عزم الأمر} /٢١/: جد الأمر. {فلا تهنوا} /٣٥/: لا تضعفوا.
وقال ابن عباس: {أضغانهم} /٢٩/: حسدهم. {آسن} /١٥/: متغير.
]ش (أوزارها) اللفظ من قوله تعالى: {حتى تضع الحرب أوزارها} أي تنتهي، بأن يضع أهل الحرب أسلحتهم ويمسكوا عن القتال، وأوزارها: جمع وزر وهو الحمل الثقيل أو ما يحمله الإنسان، وأطلق هذا على السلاح لأنه يحمل وفيه ثقل، وعبر عن انقضاء الحرب بقولهم: وضعت الحرب أوزارها، لأن المتحاربين يضعون أسلحتهم عند ذلك. وقيل في تفسيرها
ما ذكره البخاري رحمه ا تعالى، والمعنى: يترك الكفار أهل الحرب آثامهم - أي كفرهم - بأن يسلموا، فيكف عن قتالهم وتنتهي الحرب. (أضغانهم) جمع ضغن وهو الحقد والحسد. (آسن) يقال: أسن الماء إذا تغير لونه وريحه وطعمه وأنتن.[
- 321 -3-باب: {وتقطعوا أرحامكم} /٢٢/.
- 4552حدثنا خالد بن مخلد: حدثنا سليمان قال: حدثني معاوية بن أبي مزرد، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) خلق ا الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بحقو الرحمن، فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاك). قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: {فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم.{
حدثنا إبراهيم بن حمزة: حدثنا حاتم، عن معاوية قال: حدثني عمي أبو الحباب سعيد بن يسار، عن أبي هريرة بهذا، ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اقرؤوا إن شئتم: {فهل عسيتم.({

حدثنا بشر بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا معاوية بن أبي المزرد بهذا، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (واقرؤوا إن شئتم: {فهل عسيتم.({
[5641 - 5642 - 7063]
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب، باب: صلة الرحم وتحريم قطعها، رقم: ٢٥٥٤.
)الرحم) القرابة، مشتقة من الرحمة، قال العيني: وهي عرض جعلت في جسم، فلذلك قامت وتكلمت. (بحقو) الحقو هو الخصر وموضع شد الإزار، وهو الموضع الذي جرت عادة العرب بالاستجارة به، لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدافع. (فقال له مه) أي فقال الرحمن جل وعلا للرحم: اكفف وانزجر عما تفعل. (العائذ) المعتصم والمستجير. (توليتم) من الولاية، أي وليتم الحكم وأمر الناس. وقيل: من الإعراض، أي إن أعرضتم عن قبول الحق. (تفسدوا في الأرض) بالظلم والبغي وسفك الدماء. (تقطعوا أرحامكم) تقاتلوا أقرباءكم وتقتلوهم.[
- 322 -3-باب: تفسير سورة الفتح.
وقال مجاهد: {سيماهم في وجوههم} /٢٩/: السحنة، وقال منصور، عن مجاهد: التواضع. {شطأه} /٢٩/: فراخه. {فاستغلظ} /٢٩/: غلظ. {سوقه} /٢٩/: الساق حاملة الشجرة.
ويقال: {دائرة السوء} /٦/: كقولك: رجل السوء، ودائرة السوء: العذاب. {تعزروه} /٩/: تنصروه. {شطأه} شطء السنبل، تنبت الحبة عشرا، أو ثمانيا، وسبعا، فيقوى بعضه ببعض، فذاك قوله تعالى: {فآزره} /٢٩/: قواه، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق، وهو مثل ضربه ا للنبي صلى ا
عليه وسلم إذ خرج وحده، ثم قواه بأصحابه، كما قوى الحبة بما ينبت منها.
]ش (الفتح) سميت بذلك لقوله تعالى في أولها: {إنا فتحنا لك فتحا مبينا} أي ظاهرا. ونزلت بعد الحديبية، والمراد بالفتح فتح مكة، وعد ا تعالى به نبيه صلى ا عليه وسلم قبل حصوله، وعبر عنه بصيغة الماضي لأنه متحقق الوقوع. وقيل: المراد به صلح الحديبية نفسه، لأنه كان سبب استقرار المسلمين وأمن الناس، فانتشر الإسلام، وأقبلت وفود القبائل
على المدينة تعلن ولاءها لرسول ا صلى ا عليه وسلم واعتناقها لدين ا عز وجل. (بورا) جمع بائر، أي فاسدين في أنفسكم وقلوبكم ونياتكم، لا خير فيكم ولا تصلحون لشيء، هالكين عند ا عز وجل مستحقين لسخطه وعقابه. (سيماهم) علامتهم. (السحنة) بشرة الوجه وهيأته وحاله. (شطأه) ما خرج منه وتفرع، وهو المراد بفراخه، وقبل تفرعه يقال له نبت.
)السوء) قرأ الجمهور بفتح السين، وقرأ أبو عمرو وابن كثير: {السوء} بضمها.
- 323 -3-باب: {إنا فتحنا لك فتحا مبينا} /١/.
- 4553حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره، وعمر ابن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر بن الخطاب: ثكلت أم عمر، نزرت رسول ا صلى ا عليه وسلم ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس، وخشيت أن ينزل في القرآن، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي، فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، فجئت رسول ا صلى ا عليه وسلم فسلمت عليه، فقال: (لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس. ثم قرأ: {إنا فتحنا لك فتحا مبينا.{
]ر: ٣٩٤٣[
- 4554حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة: سمعت قتادة، عن أنس رضي ا عنه:
} إنا فتحنا لك فتحا مبينا}. قال: الحديبية
]ر: ٣٩٣٩[
- 4555حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا شعبة: حدثنا معاوية بن قرة، عن عبد ا بن مغفل قال:
قرأ النبي صلى ا عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح، فرجع فيها. قال معاوية: لو شئت أن أحكي لكم قراءة النبي صلى ا عليه وسلم لفعلت.
]ر: ٤٠٣١[
- 324 -3-باب: قوله: {ليغفر لك ا ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما} /٢/.
]ش (ما تقدم من ذنبك) المراد بذنبه صلى ا عليه وسلم ما وقع منه خلاف الأولى وخطأ في تقدير الأمر قبل نزول الوحي، كاختياره فداء الأسرة وعبوسه في وجه ابن مكتوم رضي ا عنه، ونحو ذلك، من باب: حسنات الأبرار سيئات المقربين، وحاصله: إعلاء منزلته صلى
ا عليه وسلم فوق كل منزلة. (ويتم نعمته عليك) بإعلاء دينك ونصرتك والتمكين لك ولأتباعك. (يهديك..) يثبتك على الحق والدين المرضي.[
- 4556حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا ابن عيينة: حدثنا زياد، هو ابن علاقة: أنه المغيرة يقول:
قام النبي صلى ا عليه وسلم حتى تورمت قدماه، فقيل له: غفر ا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، قال: (أفلا أكون عبدا شكورا).
]ر: ١٠٧٨[

- 4557حدثنا الحسن بن عبد العزيز: حدثنا عبد ا بن يحيى: أخبرنا حيوة، عن أبي الأسود: سمع عروة، عن عائشة رضي ا عنها:
أن نبي ا صلى ا عليه وسلم كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، فقالت عائشة: لم تصنع هذا يا رسول ا ، وقد غفر ا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: (أفلا أحب أن أكون عبدا شكورا). فلما كثر لحمه صلى جالسا، فإذا أراد أن يركع، قام فقرأ ثم ركع.
]ش (تتفطر) تتشقق. (كثر لحمه) قال العيني: وأنكر الداودي هذه اللفظة، والحديث: (فلما بدن) أي كبر، فكأن الراوي تأوله على كثرة اللحم، وقال ابن الجوزي: لم يصفه أحد بالسمن، ولقد مات وما شبع من خبز الخمير في يوم مرتين، وأحسب بعض الرواة لما رأى (بدن) ظن كثر لحمه، وليس كذلك، وإنما هو: بدن تبدينا أي اسن. هذا كلام العيني، ولعل كلمة [الخمير] مصفحة عن كلمة الشعير، لأن هذا هو المشهور. وخبز الخمير هو الخبز الذي خمر عجينه، أي غطي وترك ليصير خبزه جيدا.[
- 325 -3-باب: {إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا} /٨./
- 4558حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن هلال بن أبي هلال، عن عطاء بن يسار، عن عبد ا بن عمرو بن العاص رضي ا عنهما:
أن هذه الآية التي في القرآن: {يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا}. قال في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا، وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب بالأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن يقبضه ا حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا ا ، فيفتح
بها أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا.
]ر: ٢٠١٨[
- 326 -3-باب: {هو الذي أنزل الكينة في قلوب المؤمنين} /٤./
]ش (السكينة) الطمأنينة والثبات.[
- 4559حدثنا عبيد ا بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:
بينما رجل من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ، وفرس له مربوط في الدار، فجعل ينفر، فخرج الرجل فنظر فلم ير شيئا، وجعل ينفر، فلما أصبح ذكر ذلك للنبي صلى ا عليه وسلم فقال: (السكينة تنزلت بالقرآن(
]ر: ٣٤١٨[
- 327 -3-باب: {إذ يبايعونك تحت الشجرة} /١٨./
]ش (إذ يبايعونك..) وكان هذا في الحديبية، وسميت بيعة، وانظر الحديث: ٣٣٨٣.[
- 4560حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عمرو، عن جابر قال:
كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة.
]ر: ٣٣٨٣[
- 4561حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا شبابة: حدثنا شعبة، عن قتادة قال: سمعت عقبة بن صهبان، عن عبد ا بن مغفل المزني:
إني ممن شهد الشجرة، نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن الخذف.
وعن عقبة بن صهبان قال: سمعت عبد ا بن المغفل المزني: في البول في المغتسل.
[5162، 5866]
]ش (شهد الشجرة) حضر البيعة تحت الشجرة في الحديبية.
)الخذف) رمي الحصاة أو النواة من بين الأصبعين أو نحو ذلك. (في البول في المغتسل) أي سمعته يروي حديثا فيه النهي عن البول في المغتسل، أي أن يبول في المكان الذي يغتسل فيه، إذا لم يكن له مسلك يجري منه الماء.[
- 4562حدثني محمد بن الوليد: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن خالد، عن أبي قلابة، عن ثابت بن الضحاك رضي ا عنه، وكان من أصحاب الشجرة.
]ر: ٣٩٣٨[
- 4563حدثنا أحمد بن إسحاق السلمي: حدثنا يعلى: حدثنا عبد العزيز ابن سياه، عن حبيب بن أبي ثابت قال:
أتيت أبا وائل أسأله. فقال: كنا بصفين، فقال رجل: ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب ا ، فقال علي: نعم، فقال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية، يعني الصلح الذي كان بين النبي صلى ا عليه وسلم والمشركين، ولو نرى قتالا لقاتلنا، فجاء عمر فقال: ألسنا على الحق وهم على الباطل، أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: (بلى). قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع، ولما يحكم ا بيننا؟ فقال: (يا ابن الخطاب، إني رسول ا ، ولن يضيعني ا أبدا). فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على الحق وهم على الباطل، قال: يا ابن الخطاب، إنه رسول ا صلى ا عليه وسلم ولن يضيعه ا أبدا، فنزلت سورة الفتح.
]ر: ٣٠١٠[
- 328 -3-باب: تفسير سورة الحجرات.
وقال مجاهد: {لا تقدموا} /١/: لا تفتاتوا على رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى يقضي ا على لسانه. {امتحن} /٣/: أخلص. {تنابزوا} /١١/: يدعى بالكفر بعد الإسلام. {يلتكم} /١٤/: ينقصكم. ألتنا: نقصنا.

]ش (لا تفتاتوا..) من الافتيات، وهو السبق إلى الشيء والاستبداد به دون أن يستشير من له الرأي فيه، والمعنى: لا تسبقوا رسول ا صلى ا عليه وسلم في قول أو فعل، ولا تحكموا في أمر، قبل أن يأمركم هو به أو يحكم فيه. (تنابزوا) يدعو بعضكم بعضا بلقب سوء يكرهه، ومنها أن يقال للمسلم: يا كافر. (ألتنا) يشير إلى قوله تعالى: {والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين} /الطور: ٢١/. (اتبعتهم ذريتهم..) حكمنا بإسلام الأولاد وإيمانهم تبعا لإسلام وإيمان الآباء. (ألحقنا بهم..) في الأجر ودخول الجنة. (وما ألتناهم..) ما أنقصنا الآباء شيئا من ثواب أعمالهم. (رهين) مرتهن ومحتبس في عمله.[

- 329 -3-باب: {لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي} الآية /٢/.

}تشعرون} تعلمون، ومنه الشاعر.

]ش (لا ترفعوا..) لا تجعلوا كلامكم عاليا أكثر من كلامه، بل ينبغي أن
يكون أخفض منه. (الآية) وتتمتها: {ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لاتشعرون}. (ولا تجهروا..) لا تنادوه بصوت مرتفع كما ينادي بعضكم بعضا. (أن تحبط..) خشية أن تبطل أعمالكم ويذهب ثوابها. (ومنه الشاعر) أي من اشتقاق يشعرون، يقال: شعرت بالشيء أي فطنت له وعلمته، وسمي قائل الشعر شاعرا لفطنته وعلمه.[

- 4564حدثنا يسرة بن صفوان بن جميا اللخمي: حدثنا نافع بن عمر، عن ابن أبي ملكية قال:

كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي ا عنهما، رفعا أصواتهما عند النبي صلى ا عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر، قال نافع: لا أحفظ اسمه، فقال: أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل ا : {يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم}. الآية. قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه. ولم يذكر ذلك عن أبيه، يعني أبا بكر.

]ر: ٤١٠٩[

]ش (نافع بن عمر) الجمحي. (الخيران) الفاعلان للخير الكثير. (يسمع) أي إذا حدثه يخفض صوته، حتى إنه صلى ا عليه وسلم لا يكاد يسمعه. (يستفهمه) يستوضح منه ماذا قال. (ولم يذكر ذلك) أي رفع الصوت وخفضه عند الحديث مع رسول ا صلى ا عليه وسلم. (أبيه(
جده أبي أمه أسماء رضي ا عنها.[

- 4565حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا أزهر بن سعد: أخبرنا ابن عون قال: أنبأني موسى بن أنس، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:

أن النبي صلى ا عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول ا ، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالسا في بيته، منكسا رأسه، فقال له: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى ا عليه وسلم، فقد حبط عمله، وهو من أهل النار. فأتى الرجل النبي صلى ا عليه وسلم فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى: فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: (اذهب إليه فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكنك
من أهل الجنة.(

]ر: ٣٤١٧[

- 330 -3-باب: {إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون} /٤/.

]ش (من وراء الحجرات) من خارج غرفة صلى ا عليه وسلم، نادوه: يا محمد أخرج إلينا. (لا يعقلون) لديهم سفه ونقص في عقولهم.[

- 4566حدثنا الحسن بن محمد: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال:

أخبرني ابن أبي ملكية: أن عبد ا بن الزبير أخبرهم:

أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى ا عليه وسلم، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلى - أو: إلا - خلافي، فقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي ا ورسوله}. حتى انقضت الآية.

]ر: ٤١٠٩[

]ش (فتماريا) تجادلا وتخاصما. (انقضت الآية) الظاهر من طرق الحديث أنها نزلت والتي بعدها للسبب المذكور في الحديث.[

- 331 -3-باب: قوله: {ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم} /٥/.

]ش (صبروا) حبسوا أنفسهم وانتظروا. (خيرا لهم) لما يحصلون من أجر بحسن أدبهم مع رسول ا صلى ا عليه وسلم. وهذه الترجمة بغير حديث في جميع الروايات، قال العيني: والظاهر أنه أخلى موضع الحديث: فإما لم يظفر بشيء على شرطه، أو أدركه الموت.[

- 332 -3-باب: تفسير سورة ق

}رجع بعيد} /٣/: رد. {فروج} /٦/: فتوق، واحدها فرج. {من حبل الوريد} /١٦/: وريداه في حلقه، والحبل: حبل العاتق.

وقال مجاهد: {ما تنقص الأرض} /٤/: من عظامهم. {تبصرة} /٨/: بصيرة. {حب الحصيد} /٩/: الحنطة. {باسقات} /١٠/: الطوال. {أفعيينا} /١٥/: أفأعيا علينا، حين أنشأكم وأنشأ خلقكم. {وقال قرينه} /٢٣/: الشيطان الذي قيض له. {فنقبوا} /٣٦/: ضربوا. {أو ألقى السمع} /٣٧/:
لا يحدث نفسه بغيره. {رقيب عتيد} /١٨/: رصد. {سائق وشهيد} /٢١/: الملكان: كاتب وشهيد. {شهيد} /٣٧/: شاهد بالقلب. {لغوب} /٣٨/: نصب.
وقال غيره: {نضيد} /١٠/: الكفري ما دام في أكمامه، ومعناه: منضود بعضه على بعض، فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد. {وإدبار النجوم} /الطور: ٤٩/. {وأدبار السجود} /٤٠/: كان عاصم يفتح التي في (ق) ويكسر التي في (الطور)، ويكسران جميعا وينصبان.
وقال ابن عباس: {يوم الخروج} /٤٢/: يوم يخرجون من القبور.
]ش (حبل الوريد) المراد بالحبل العرق، وحبل الوريد: هو العرق الذي يجري فيه الدم ويصل إلى كل جزء من أجزاء البدن. (العاتق) المراد العنق، أي الرقبة، ويطلق العاتق على ما بين الرقبة والمنكب. (ما تنقص..) ما تأكل من لحومهم وعظامهم وغير ذلك من أجزاء أبدانهم. (تبصرة) بيانا وتعليما وتوضيحا. (الحصيد) ما يحصد، كالشعير والحنطة ونحوهما. (أفعيينا) أفعجزنا وتعذر علينا. (حين..) هذه الجملة وقعت في الأصل متأخرة عن هذا الموضع، وحقها أن تذكر هنا كما ذكر الشراح، وهي تفسير لقوله تعالى: {أفعيينا بالخلق الأول}. (بغيره) بغير القرآن حين يتلى عليه. (رقيب) حافظ. (عتيد) حاضر. (رصد) هو الذي يرصد، أي يراقب
وينظر. (سائق) يسوقها. (شهيد) يشهد عليها. (شاهد..) حاضر يقظ. (الكفر) الطلع، وهو غلاف يشبه الكوز، ينفتح عن حب منضود، أي مضموم بعضه إلى بعض بالتساق. (عاصم) أحد القراء السبعة. (يفتح.. ويكسر) أي الهمزة، فيقرأ: {إدبار النجوم} و{أدبار السجود}. (يكسران) تكسر الهمزة في الموضعين. (ينصبان) أي يفتحان في الموضعين.
والإدبار - بالكسر - مصدر أدبر يدبر، والأدبار - بالفتح - جميع دبر وهو الآخر والعقب من كل شيء، والمعنيان هنا متقاربان. والمراد التسبيح عقب الصلوات، وفي وقت الصباح بعدما تغيب النجوم، وقيل: ركعتا سنة الفجر وركعتا سنة المغرب، وقيل غير ذلك.[
- 333 -3-باب: قوله: {وتقول هل من مزيد} /٣٠/.
]ش (تقول) ا تعالى أعلم بحقيقة قولها. (مزيد) زيادة.[
- 4567حدثنا عبد ا بن أبي الأسود: حدثنا حرمي بن عمارة: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) يلقى في النار وتقول: هل من مزيد، حتى يضع قدمه، فتقول: قط قط.(
[6284 - 6949]
]ش (يضع قدمه) ا تعالى أعلم بحقيقة ذلك، وقيل: المعنى: يذللها تذليل من يوضع تحت الرجل، والعرب تضرب الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها، كقولهم للنادم: يعض أصبعه، ولو لم يفعل ذلك. (قط قط) حسبي وكفاني.[
- 4568/4569حدثنا محمد بن موسى القطان: حدثنا أبو سفيان الحميري سعيد بن يحيى بن مهدي: حدثنا عوف، عن محمد، عن أبي هريرة رفعه، وأكثر ما كان يوقفه أبو سفيان:
) يقال لجهنم: هل امتلأت، وتقول: هل من مزيد، فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها، فتقول: قط قط.(
- 4569حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم:
) تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. قال ا تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار: فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط قط قط، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم ا عز وجل من خلقه أحدا، وأما الجنة: فإن ا عز وجل ينشئ لها خلقا.(
[7011]
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون..، رقم: ٢٨٤٦.
)تحاجت) تخاصمت، وا تعالى أعلم بذلك التخاصم. (أوثرت) اختصصت. (المتجبرين) جمع متجبر، وهو المتعاظم بما ليس فيه، والذي لا يكترث بأمره. (سقطهم) الساقطون من أعين الناس والمحتقرون لديهم، لفقرهم وضعفهم وقلة منزلتهم. (من أشاء) ممن استحق العقوبة واكتسب أسبابها.[

- 334 -3-باب: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب} /٣٩/.
- 4570حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن إسماعيل، عن قيس ابن أبي حازم، عن جرير بن عبد ا قال:
كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى ا عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال:
)إنكم سترون ربكم كما ترون هذا، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. ثم قرأ: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب.({

]ر: ٥٢٩[
- 4571حدثنا آدم: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قال ابن عباس:
أمره أن يسبح في أدبار الصلوات كلها، يعني قوله: {وأدبار السجود.{
]ش (أدبار السجود) انظر الكلام عنها عند شرح الألفاظ في الباب [٣٣٢[.[
- 335 -3-باب: تفسير سورة: {والذاريات} /١./
قال علي عليه السلام: الذاريات الرياح.
وقال غيره: {تذروه} /الكهف: ٤٥/: تفرقه. {وفي أنفسكم أفلا تبصرون} /٢١/: تأكل وتشرب في مدخل واحد، ويخرج من موضعين. {فراغ} /٢٦/: فرجع. {فصكت} /٢٩/: فجمعت أصابعها، فضربت جبهتها. والرميم: نبات الأرض إذا يبس وديس. {لموسعون} /٤٧/: أي
لذوو سعة، وكذلك {على الموسع قدره} /البقرة: ٢٣٦/: يعني القوي. {خلقنا زوجين} /٤٩/: الذكر والأنثى، واختلاف الألوان: حلو وحامض، فهما زوجان. {ففروا إلى ا } /٥٠/: معناه: من ا إليه. {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} /٥٦/: ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين إلا ليوحدون، وقال بعضهم: خلقهم ليفعلوا، ففعل بعض وترك بعض، وليس فيه حجة لأهل القدر. والذنوب: الدلو العظيم.
وقال مجاهد: {صرة} /٢٩/: صيحة. {ذنوبا} /٥٩/: سبيلا. {العقيم}: التي لا تلد.
وقال ابن عباس: والحبك: استواؤها وحسنها. {في غمرة} /١١/: في ضلالتهم يتمادون.
وقال غيره: {تواصوا} /٥٣/: تواطؤوا. وقال: {مسومة} /٣٤/: معلمة، من السيما.
}قتل الخراصون} /١٠/: لعنوا.
]ش (الذاريات) فسرت بالرياح، لأنها تذر التراب وغيره، أي تنثره وتفرقه عند هبوبها. (وفي أنفسكم) أي دلائل على الصانع جل وعلا ووحدانيته وقدرته، ومن ذلك: أنها تأكل وتشرب...وهذا أمر عظيم وبديع. (تبصرون..) بعين الاعتبار. (فراغ) عدل ومال. (الرميم) يشير إلى قوله تعالى: {وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم. ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم} /الذاريات: ٤١، ٤٢/. (العقيم) التي لا خير فيها من إنزال مطر أو إلقاح شجر، بل هي ريح هلاك. (تذر) تترك. (وكذلك) أي وحاصل معنى هذا الأشتقاق السعة والقدرة. (الموسع) الموسر. (قدره) ما يتناسب مع قدرته من النفقة. (زوجين) صنفين ونوعين. (من ا إليه) من معصيته إلى طاعته، ومن عذابه إلى رحمته وثوابه. (الفريقين) الجن
والإنس. (خلقهم ليفعلوا) أي خلقهم ولديهم استعداد أن يوحدوا ا تعالى ويخصوه بالعبادة والطاعة، وكلفهم بذلك. (وليس فيه..) أي المعتزلة الذين قالوا: إن إرادة ا تعالى لا تتعلق إلا بالخير، وأما الشر فليس مرادا له، واحتجوا بهذه الآية. وقولهم هذا مردود، لأن تعليل الأمر بشيء لا يلزم منه أن يكون هو أو غيره مرادا. (الذنوب) يشير إلى قوله تعالى: {فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون}. (للذين ظلموا) للذين كفروا من أهل مكة. (ذنوبا) هي في اللغة الدلو الكبير المملوء ماء، وفسر في الآية بالحظ والنصيب من العذاب، وبالسبيل، أي طريقا في الكفر والضلال. (أصحابهم) من سبقهم من الأمم التي أهلكها ا عز وجل وأوقع فيها العذاب. (العقيم) يشير إلى قوله تعالى: {وقالت عجوز عقيم} /الذاريات: ٢٩/. (الحبك) يشير إلى قوله تعالى: {والسماء ذات الحبك} /الذاريات: ٧/. جمع حبيكة: وهي الطريقة التي تخلفها الرياح الهادئة في الرمال أو المياه، أو هي المحبوكة، أي المتقنة، من قولهم ثوب حبيك ومحبوك أي محكم النسيج، وفسرت الآية بكلا المعنيين: أي ذات الطرائق الحسنة ولكنها لا ترى من البعد، أو ذات الخلق الحسن السوي. ((غمرة) غفلة وجهالة، وشبهة وعمى وضلالة. (يتمادون) يتطاولون ويبلغون الغاية في الضلالة. ((تواصوا..) أوصى بعضهم بعضا بالتكذيب واتفقوا عليه. (السيما) من السومة وهي العلامة. (الخراصون) الكذابون، وقيل:
المرتابون، وقيل: الكهنة الذين يقدرون ما لا يصح. من الخرص، وهو القول عن ظن وتخمين دون علم ويقين.[
- 336 -3-باب: تفسير سورة: {والطور} /١./
وقال قتادة: {مسطور} /٢/: مكتوب.
وقال مجاهد: الطور: الجبل بالسريانية. {رق منشور} /٣/: صحيفة. {والسقف المرفوع} /٥/: سماء. {المسجور} /٦/: الموقد، وقال الحسن: تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة.
وقال مجاهد: {ألتناهم} /٢١/: نقصناهم.
وقال غيره: {تمور} /٩/: تدور. {أحلامهم} /٣٢/: العقول.
وقال ابن عباس: {البر} /٢٨/: اللطيف. {كسفا} /٤٤/: قطعا. {المنون} /٣٠/: الموت.
وقال غيره: {يتنازعون} /٢٣/: يتعاطون.
]ش (والطور) اسم للجبل الذي كلم ا تعالى عليه موسى عليه السلام، وقيل: الطور الجبل مطلقا، وغلب على طور سيناء. (رق) هو الجلد الذي يكتب عليه، وقيل: المراد اللوح المحفوظ، وقيل غير ذلك. (منشور) مبسوط مفتوح لائح للأنظار. (السقف..) السماء، سميت بذلك لأنها للأرض كالسقف للبيت. (المسجور) المملوء، من سجر النهر إذا ملأه، أو الموقد من سجرت التنور إذا أوقدتها وملأتها وقودا، وعليه تفسير الحسن البصري رحمه ا تعالى. (ألتناهم) انظر الباب (٣١٧). (تمور) تموج وتضطرب. (البر) المحسن الذي عم إحسانه جميع خلقه. (قطعا) جزءا.[

- 4572حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة قالت:
شكوت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم أني أشتكي، فقال: (طوفي من وراء الناس وأنت راكبة). فطفت ورسول ا صلى ا عليه وسلم يصلي إلى جنب البيت، يقرأ بالطور وكتاب مسطور.
]ر: ٤٥٢[
- 4573حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان قال: حدثوني عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي ا عنه قال:
سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: {أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون. أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون. أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون}. كاد قلبي أن يطير.
قال سفيان: فأما أنا، فإنما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور. لم أسمعه زاد الذي قالوا لي.
]ر: ٧٣١[
]ش (لا يوقنون) لا يصدقون، وإنما يكابرون ويعاندون. (عندهم خزائن ربك) يملكون خزائن ا تعالى، من الرزق والنبوة وغيرهما، فيخصون من شاؤوا بما شاؤوا. (المسيطرون) الجبارون المتسلطون /الطور: ٣٦، ٣٧/. (كاد قلبي أن يطير) قارب قلبي الطيران، لما سمع هذه الآية، مما تضمنته من بليغ الحجة. والقائل هو جبير بن مطعم رضي ا عنه، وكان سماعه لهذه الآية من جملة ما حمله على الدخول في الإسلام.[
- 337 -3-باب: تفسير سورة {والنجم} /١/.
وقال مجاهد: {ذو مرة} /٦/: ذو قوة. {قاب قوسين} /٩/: حيث الوتر من القوس. {ضيزى} /٢٢/: عوجاء. {وأكدى} /٣٤/: قطع عطاءه. {رب الشعرى} /٤٩/: هو مرزم الجوزاء. {الذي وفى} /٣٧/: وفى ما فرض عليه. {أزفت الآزفة} /٥٧/: اقتربت الساعة. {سامدون} /٦١/: البرطمة، وقال عكرمة: يتغنون، بالحميرية.
وقال إبراهيم: {أفتمارونه} /١٢/: أفتجادلونه، ومن قرأ: {أفتمرونه} يعني أفتجحدونه. {ما زاغ البصر} /١٧/: بصر محمد صلى ا عليه وسلم. {وما طغى} ولا جاوز ما رأى. {فتماروا} /القمر: ٣٦/: كذبوا.
وقال الحسن: {إذ هوى} /١/: غاب.
وقال ابن عباس: {أغنى وأقنى} /٤٨/: أعطى فأرضى.
]ش (قاب..) قدر قرب الوتر من القوس. (ضيزى) غير عادلة. (أكدى) أصله من الكدية وهي حجر يظهر في البئر فيمنع من الحفر ويوئس من الماء. (مرزم..) الكوكب الذي يطلع وراء الجوزاء. (الآزفة) الموصوفة بالقرب. (سامدون) لاهون لاعبون غافلون. (البرطمة) وفي نسخة (البراطمة) ومعناها الإعراض مع الغضب، قال ابن عيينة: البرطمة هكذا، ووضع ذقنه في صدره. [عيني]. (بالحميرية) لغة تخالف اللغة العربية في كثير من ألفاظها. (أفتمرونه) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف ويعقوب. (ما زاغ) ما مال وما عدل عما أمر برؤيته من العجائب ومكن منه. (ما طغى) ما زاد وما تجاوز الحد. (هوى) سقط للغروب. (أقنى) أعطى القنية، وهي أصول الأموال وما يدخر بعد الكفاية، وقيل غير ذلك.[
- 4574حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن مسروق قال:
قلت لعائشة رضي ا عنها: يا أمتاه، هل رأى محمد صلى ا عليه وسلم ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث، من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمدا صلى ا عليه وسلم رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير}. {وما كان لبشر أن يكلمه ا إلا وحيا أو من وراء حجاب}. ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك}. الآية، ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين.
]ر: ٣٠٦٢[
]ش (قف شعري) قام من الفزع والخوف من هيبة ا عز وجل. (أين أنت) أين فهمك. (من ثلاث) من استحضار ثلاثة أشياء ينبغي أن لا تغيب عنك. (لا تدركه) لا تحيط به، وفهمت عائشة رضي ا عنها من هذا نفي الرؤية /الأنعام: ١٠٣/. (وحيا) بأن يلقي في روعه - نفسه - أو رؤيا في المنام، ورؤيا الأنبياء حق. (من وراء حجاب) أي يكلمه من غير واسطة بحيث يسمع كلامه ولا يراه /الشورى: ٥١/. (تكسب غدا) ما يقع منها ولها في اليوم الذي يلي يومها، أو في مستقبل الزمان /لقمان: ٣٤[/
- 338 -3-باب: {فكان قاب قوسين أو أدنى} /٩/. حيث الوتر من القوس.؟؟
- 4575حدثنا أبو النعمان: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الشيباني قال: سمعت زرا عن عبد ا :
} فكان قاب قوسين أو أدنى. فأوحى إلى عبده ما أوحى}. قال: حدثنا ابن مسعود: أنه رأى جبريل له ستمائة جناح.
]ر: ٣٠٦٠[
- 339-3-باب: قوله: {فأوحى إلى عبده ما أوحى} /١٠/.
- 4576حدثنا طلق بن غنام: حدثنا زائدة، عن الشيباني قال:
سألت زرا؟؟ عن قوله تعالى: {فكان قاب قوسين أو أدنى. فأوحى إلى عبده ما أوحى}. قال: أخبرنا عبد ا : أن محمدا صلى ا عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح.
]ر: ٣٠٦٠[
- 340 -3-باب: {لقد رأى من آيات ربه الكبرى} /١٨/.

- 4577حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا رضي ا عنه:
} لقد رأى من آيات ربه الكبرى}. قال: رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق.
]ر: ٣٠٦١[
- 341 -3-باب: {أفرأيتم اللات والعزى} /١٩/.
- 4578حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا أبو الأشهب: حدثنا أبو الجوزاء، عن ابن عباس رضي ا عنهما ،
في قوله: {اللات والعزى} كان اللات رجلا يلت سويق الحاج.
]ش (العزى) شجرة لغطفان كانوا يعبدونها /النجم: ١٩/. (رجلا) أي كان نصبا أقيم في الأصل إحياء لذكرى ذاك الرجل، ثم عبد كباقي الأصنام. (يلت..) يخلطه بالعسل ونحوه. (سويق) هو دقيق الحنطة أو الشعير.[
- 4579حدثنا عبد ا بن محمد: أخبرنا هشام بن يوسف: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
) من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى، فليقل: لا إله إلا ا ، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدق.(
[5756، 5942، 6274]
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: من حلف باللات والعزى...، رقم: ١٦٤٧.
)حلفه) يمينه. (فليقل) فليتدارك نفسه وليقل كلمة التوحيد، بعد أن بدر منه ما ظاهره الشرك.
)أقامرك) ألعب معك القمار، وهو: أن يتغالب اثنان فأكثر، في قول أو فعل، على أن يكون للغالب جعل معين من مال ونحوه، وهو حرام بالإجماع. (فليتصدق) ليكفر ذنب ما تكلم به من المعصية، فضلا عن الفعل.[
- 342 -3-باب: {ومناة الثالثة الأخرى} /٢٠/.
- 4580حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا الزهري: سمعت عروة: قلت لعائشة رضي ا عنها، فقالت:
إنما كان من أهل بمناة الطاغية التي بالمشلل لا يطوفون بين الصفا والمروة، فأنزل ا تعالى: {إن الصفا والمروة من شعائر ا }. فطاف رسول ا صلى ا عليه وسلم والمسلمون.
قال سفيان: مناة بالمشلل من قديد.
وقال عبد الرحمن بن خالد، عن ابن شهاب. قال عروة: قالت عائشة: نزلت في الأنصار، كانوا هم وغسان قبل أن يسلموا يهلون لمناة، مثله.
وقال معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: كان رجال من الأنصار ممن كان يهل لمناة، ومناة صنم بين مكة والمدينة، قالوا يا نبي ا ، كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة، نحوه.
]ر: ١٥٦١[
- 343 -3-باب: {فاسجدوا واعبدوا} /٦٢/.
- 4581حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
سجد النبي صلى ا عليه وسلم بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون، والجن والإنس.
تابعه ابن طهمان، عن أيوب، ولم يذكر ابن علية ابن عباس.
]ر: ١٠٢١[
]ش (سجد...) عند الانتهاء من قراءتها. (المشركون) سجدوا معارضة للمسلمين إذ إنهم سجدوا لمعبودهم، أو أنهم سجدوا بلا قصد، أو خافوا من مخالفة المسلمين في ذاك المجلس. (الجن والإنس) أي لم يكن السجود خاصا بالإنس بلا قصد.[
- 4582حدثنا نصر بن علي: أخبرني أبو أحمد: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
أول سورة أنزلت فيها سجدة {والنجم} قال: فسجد رسول ا صلى ا عليه وسلم وسجد من خلفه إلا رجلا، رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا، وهو أمية بن خلف.
]ر: ١٠١٧[
- 344 -3-باب: تفسير سورة (القمر): {اقتربت الساعة} /١/.
قال مجاهد: {مستمر} /٢/: ذاهب. {مزدجر} /٤/: متناه. {وازدجر} /٩/: فاستطير جنونا. {دسر} /١٣/: أضلاع السفينة. {لمن كان كفر} /١٤/: يقول: كفر له جزاء من ا . {محتضر} /٢٨/: يحضرون الماء.
وقال ابن جبير: {مهطعين} /٨/: النسلان: الخبب السراع.
وقال غيره: {فتعاطى} /٢٩/: فعاطها بيده فعقرها. {المحتظر} /٣١/: كحظار من الشجر محترق. {ازدجر} /٩/: افتعل من زجرت. {كفر} /١٤/: فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح وأصحابه. {مستقر} /٣/: عذاب حق. يقال: الأشر المرح والتجبر.
]ش (مستمر) دائم عام مطرد، ومحكم قوي. (متناه) غاية في الزجر. (ازدجر) زجروه عن دعوته بالشتم وهددوه بالقتل. (فاستطير..) صرع. (دسر) قيل: جمع دسار وهو المسمار، وقيل: الدسر صدر السفينة، وقيل غير ذلك. (كفر له...) حاصل المعنى: أن ا تعالى أغرق من أغرق جزاء لهم لكفرهم بنوح عليه السلام، ونجى نوحا عليه السلام ومن معه جزاء على صبرهم

وتحملهم. (محتضر) يحضر القوم يوم شربهم. (مهطعين) مسرعين، من الإهطاع، وفسره بالنسلان، وفسر النسلان بالخبب وهو نوع من العدو، ووصفه بالسراع من المسارعة.
)فعاطها) فتناولها. (فعقرها) قطع إحدى قوائمها لتسقط على الأرض ويتمكن من ذبحها. (كحظار) هو ما يحظر للغنم ونحوه، كالحظيرة. (الأشر) يشير إلى قوله تعالى: {أألقي عليه الذكر من بيننا بل هو كذاب أشر} /القمر: ٢٥/. (الذكر) الوحي وما نزل به. (أشر بطر متكبر يريد أن يتعاظم علينا. (المرح) العجب والاختيال.[
- 345 -3-باب: {وانشق القمر. وإن يروا آية يعرضوا} /١، ٢/.
]ش (آية) معجزة وأمرا خارقا للعادة، تأييد لرسول ا صلى ا عليه وسلم فيما يدعو إليه.[
- 4583/4584حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، وسفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن ابن مسعود قال:
انشق القمر على عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اشهدوا.(
- (4584)حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: أخبرنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد ا قال:
انشق القمر ونحن مع النبي صلى ا عليه وسلم، فصار فرقتين، فقال لنا: (اشهدوا اشهدوا.(
]ر: ٣٤٣٧[
- 4585حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثني بكر، عن جعفر، عن عراك بن مالك، عن عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
انشق القمر في زمان النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣٤٣٩[
- 4586/4587حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا يونس بن محمد: حدثنا شيبان، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه قال:
سأل أهل مكة أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر.
- (4587)حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس قال:
انشق القمر فرقتين.
]ر: ٣٤٣٨[
- 346 -3-باب: {تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر. ولقد تركناها آية فهل من مدكر} /١٤، ١٥/.
قال قتادة: أبقى ا سفينة نوح حتى أدركها أوائل هذه الامة.
]ش (بأعيننا) بحفظنا وأمرنا وعلى مرأى منا. (آية) عبرة وعظة. (مدكر) متعظ معتبر.[
- 4588حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد ا قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ: {فهل من مدكر.{
]ر: ٣١٦٣[
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما يتعلق بالقراءات، رقم: ٨٢٣.[
- 347 -3-باب: {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} /١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠/.
قال مجاهد: يسرنا: هونا قراءته.
]ش (للذكر) للحفظ، والتفكر فيه والاعتبار به.[
- 4589حدثنا مسدد، عن يحيى، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد ا رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم:
أنه كان يقرأ: {فهل من مدكر.{
]ر: ٣١٦٣[
- 348 -3-باب: {أعجاز نخل منقعر. فكيف كان عذابي ونذر} /٢٠، ٢١/.
]ش (أعجاز..) جمع عجز وهو مؤخر الشيء، وأعجاز النخل: أصولها، ومنقعر: منقلع عن مغارسه، وهو تشبيه لأجسادهم التي انقطعت رؤوسها وتمددت على الأرض جثثا هامدة. (نذر) إنذاري بالعذاب.[
- 4590حدثنا أبو نعيم: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق:
أنه سمع رجلا سأل الأسود: {فهل من مدكر} أو {مذكر}؟ فقال: سمعت عبد ا يقرؤها: {فهل من مدكر}. قال: وسمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقرؤها: {فهل من مدكر}. دالا.
]ر: ٣١٦٣[
- 349 -3-باب: {فكانوا كهشيم المحتظر. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} /٣١، ٣٢/.
]ش (كهشيم...) الشجر اليابس المنكسر والمتخاف مما جمعه صاحب الحظيرة، أي المحتظر وهو صانع الحظيرة، وهي البناء المتخذ من الشجر، لتقي الإبل والدواب البرد والريح.[
- 4591حدثنا عبدان: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد ا رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قرأ:

} فهل من مدكر}. الآية.
]ر: ٣١٦٣[
- 350 -3-باب: {ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر. فذوقوا عذابي ونذر} إلى: {فهل من مدكر} /٣٨ - ٤٠./
]ش (صبحهم بكرة) جاءهم وقت الصبح أول النهار. (مستقر) عام ودائم، يستقر فيهم حتى يفضي بهم إلى عذاب الآخرة. (إلى) وتتمتها: {ولقد يسرنا القرآن للذكر.[{
- 4592حدثنا محمد: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عبد ا ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قرأ:
} فهل من مدكر.{
]ر: ٣١٦٣[
- 351 -3-باب: {ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر} /٥١./
]ش (أشياعكم) أشباهكم ونظراءكم في الكفر من الأمم السالفة.[
- 4593حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن عبد ا قال:
قرأت على النبي صلى ا عليه وسلم: {فهل من مذكر}. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: {فهل من مدكر.{
]ر: ٣١٦٣[
- 352 -3-باب: قوله: {سيهزم الجمع ويولون الدبر} /٤٥./
]ش (الجمع) كفار مكة الذين ادعوا أنهم جماعة أمرها مجتمع فلا تهزم. (يولون الدبر) يعطون ظهورهم وهم منهزمون.[
- 4594حدثنا محمد بن عبد ا بن حوشب: حدثنا عبد الوهاب: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس. وحدثني محمد: حدثنا عفان بن مسلم، عن وهيب: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال وهو في قبة يوم بدر:
) اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم). فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول ا ، ألححت على ربك، وهو يثب في الدرع، فخرج وهو يقول: {سيهزم الجمع ويولون الدبر.{
]ر: ٢٧٥٨[
- 353 -3-باب: {بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر} /٤٦./
يعني من المرارة.
- 4595حدثنا إبراهيم بن موسى: حدثنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرني يوسف بن ماهك قال:
إني عند عائشة أم المؤمنين، قالت: لقد أنزل على محمد صلى ا عليه وسلم بمكة، وإني لجارية ألعب: {بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمرا.{
[4707]
]ش (لجارية) حديثة السن. (الساعة) يوم القيامة. (موعدهم) موعد عذابهم. (والساعة) أي عذابها. (أدهى) أشد وأفظع. (أمر) أعظم بلية وأشد مرارة من الهزيمة والقتل والأسر في الدنيا. /القمر: ٤٦.[/
- 4596حدثني إسحاق: حدثنا خالد، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال، وهو في قبة له يوم بدر:
) أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبدا). فأخذ أبو بكر بيده وقال: حسبك يا رسول ا ، فقد ألححت على ربك، وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: {سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر.{
]ر: ٢٧٥٨[
]ش (خالد عن خالد) الأول هو ابن الطحان، والثاني هو ابن مهران الحذاء.[
- 354 -3-باب: تفسير سورة الرحمن.
وقال مجاهد: {بحسبان} /٥/: كحسبان الرحى.
وقال غيره: {وأقيموا الوزن} /٩/: يريد لسان الميزان. والعصف: بقل الزرع إذا قطع منه شيء قبل أن يدرك فذلك العصف، والريحان: رزقه والحب الذي يؤكل منه، والريحان: في كلام العرب الرزق. وقال بعضهم: والعصف يريد: المأكول من الحب، والريحان: النضيج الذي لم يؤكل. وقال غيره: العصف ورق الحنطة. وقال الضحاك: العصف التبن. وقال أبو مالك: العصف أول ما ينبت، تسميه النبط: هبورا. وقال مجاهد: العصف ورق الحنطة، والريحان الرزق، والمارج: اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار إذا أوقدت.
وقال بعضهم عن مجاهد: {رب المشرقين} /١٧/: للشمس: في الشتاء مشرق، ومشرق في الصيف {ورب المغربين} مغربها في الشتاء والصيف. {لا يبغيان} /٢٠/: لا يختلطان. {المنشآت} /٢٤/: ما رفع قلعه من السفن، فأما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشأة.
وقال مجاهد: {كالفخار} /١٤/: كما يصنع الفخار. الشواظ: لهب من نار. {ونحاس} /٣٥/: الصفر يصب على رؤوسهم، فيعذبون به. {خاف مقام ربه} /٤٦/: يهم بالمعصية فيذكر ا عز وجل فيتركها. {مدهامتان} /٦٤/: سوداوان من الري. {صلصال} /١٤/: طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار، ويقال: منتن، يريدون به: صل، يقال: صلصال، كما يقال: صر الباب عند الإغلاق وصرصر، مثل: كبكبته يعني كببته. {فاكهة ونخل ورمان} /٦٨/: وقال بعضهم: ليس الرمان والنخل بالفاكهة، وأما العرب فإنها تعدها فاكهة، كقوله عز وجل: {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى} /البقرة: ٢٣٨/: فأمرهم بالمحافظة على كل

الصلوات، ثم أعاد العصر تشديدا لها، كما أعيد النخل والرمان، ومثلها: {ألم تر أن ا يسجد له من في السماوات ومن في الأرض} /الحج: ١٨/: ثم قال: {وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب} /الحج: ١٨/: وقد ذكرهم ا عز وجل في أول قوله: {من في السماوات ومن في الأرض.{
وقال غيره: {أفنان} /٤٨/: أغصان. {وجنى الجنتين دان} /٥٤/: ما يجتنى قريب.
وقال الحسن: {فبأي آلاء} /١٣/: نعمه.
وقال قتادة: {ربكما} /١٣/: يعني الجن والإنس.
وقال أبو الدرداء: {كل يوم هو في شأن} /٢٩/: يغفر ذنبا، ويكشف كربا، ويرفع قوما، ويضع آخرين.
وقال ابن عباس: {برزخ} /٢٠/: حاجز. الأنام: الخلق. {نضاختان} /٦٦/: فياضتان. {ذو الجلال} /٧٨/: ذو العظمة.
وقال غيره: {مارج} /١٥/: خالص من النار، يقال: مرج الأمير رعيته إذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض، مرجت دابتك تركتها، ويقال: مرج أمر الناس: {مريج} /ق: ٥/: ملتبس. {مرج} /١٩/: اختلاط البحران. {سنفرغ لكم} /٣١/: سنحاسبكم، لا يشغله شيء عن شيء، وهو معروف في كلام العرب، يقال: لأتفرغن اك، وما به شغل، يقول: لآخذنك على غرتك.
]ش (بحسبان) بحساب معلوم وتقدير سوي، يجريان في بروجهما ومنازلهما، وفي ذلك من تحقيق المنافع للناس ما فيه. (كحسبان الرحى) هو ما يدور حجر الرحى - أي الطاحونة - بدورانه، أي يدوران بحركة مقدرة ومنتظمة. (أقيموا...) ليكن وزنكم عادلا وتاما. (العصف..الريحان..الحب) هذه الألفاظ واردة في قوله تعالى: {والحب ذو العصف والريحان} /الرحمن: ١٢/. (رزقه) تقول العرب: خرجنا نطلب ريحان ا ، أي رزقه. وفي نسخة (ورقه). (النضيج) الذي أدرك وبلغ الغاية في النضج. (التبن) ما تهشم من سيقان القمح والشعير بعد درسه، تعلفه الماشية، ويستعمل في الطين. (أبو مالك) قيل: اسمه غزوان، وهو كوفي تابعي ثقة. (النبط) هم أهل الفلاحة من الأعاجم. (هبورا) معناه بالنبطية: دقاق الزرع. (المارج) تفسير لقوله تعالى: {وخلق الجان من مارج من نار} /الرحمن: ١٥/. (قلعه) شراعه. (الفخار) الطين المطبوخ بالنار. (الشواظ) يفسر قوله تعالى: {يرسل عليكما شواظ من نار} /الرحمن: ٣٥/.
)من الري) السقي، فتشتد خضرته، والخضرة إذا اشتدت ضربت إلى السواد. (صلصل) أخرج صوتا إذا ضرب أو مسته الرياح. (صل) يقال: صل اللحم يصل صلولا إذا أنتن، مطبوخا كان أم نيئا. (يقال صلصال..) أي يضاعف صل فيقال صلصل، كما يضاعف صر فيقال صرصر ،
وكب فيقال كبكب. (صر) صوت. (كببته) ألقيته لوجهه. (كقوله...) حاصله: أن عطف النخل والرمان على فاكهة من باب عطف الخاص على العام، كما عطفت الصلاة الوسطى على الصلوات، وكثير من الناس على من في الأرض. (ما يجتنى) ما يؤخذ من ثمارها.
)يعني الجن..) هو تفسير للضمير في ربكما. (الأنام) يفسر قوله تعالى: {والأرض وضعها للأنام} /الرحمن: ١٠/. (نضاختان) أصل النضخ الرش، أي ممتلئتان تفيضان بالماء لا تنقطعان. (ذو الجلال) قرأ شامي بالرفع على أنه صفة لاسم، وقرأ غيره: {ذي الجلال} بالجر على أنه صفة لرب) .خلاهم) تركهم. (يعدو) يستطيل ويظلم. (من مرجت...) هذه الجملة متأخرة في الأصل عن هذا الموضع، والأولى وضعها هنا، كما ذكر الشراح. (مرج) اختلاط واضطرب. (لا يشغله...) هو بيان أن المقصود: سنفرغ لكم سنحاسبكم لأنه تعالى لا يشغله شيء، وقيل: هو تهديد ووعيد من ا عز وجل، كقول القائل: لأتفرغن... (غرتك) على غفلة منك].
- 355 -3-باب: قوله: {ومن دونهما جنتان} /٦٢/.
- 4597حدثنا عبد ا بن أبي الأسود: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي: حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد ا بن قيس، عن أبيه: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:
) جنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر، على وجهه في جنة عدن.(
]ر: ٣٠٧١[
]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، رقم: ١٨٠.
)آنيتهما) أوعيتهما. (وما فيهما) من الأشياء التي يرتفق بها. (القوم) المسلمون الذين دخلوا الجنة. (رداء الكبر على وجهه) ا تعالى أعلم بهذا، أو كناية عن عظمة ذاته سبحانه. (جنة عدن) إقامة واستقرار واطمئنان.[
- 356 -3-باب: {حور مقصورات في الخيام} /٧٢/.
وقال ابن عباس: حور: سود الحدق. وقال مجاهد: مقصورات: محبوسات، قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن. {قاصرات} / ٥٦/: لا يبغين غير أزواجهن.
]ش (الحدق) جمع حدقة، أي حدقة العين. (قاصرات) الطرف، نساء قصرت أبصارهن على أزواجهن، فلا ينظرون إلى غيرهم.[
- 4598حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد: حدثنا أبو عمران الجوني، عن أبي بكر بن عبد ا بن قيس، عن أبيه: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:
)إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها ستون ميلا، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون، وجنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من كذا، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن.(

]ر: ٣٠٧١[
- 357 -3-باب: تفسير سورة الواقعة.
وقال مجاهد: {رجت} /٤/: زلزلت. {بست} /٥/: فتت ولتت كما يلت السويق. المخضود: الموقر حملا، ويقال أيضا: لا شوك له. {منضود} /٢٩/: الموز. والعرب: المحببات إلى أزواجهن. {ثلة} /١٢، ٣٩، ٤٠/: أمة. {يحموم} /٤٣/: دخان أسود. {يصرون} / ٤٦/: يديمون. {الهيم} /٥٥/: الإبل الظماء. {لمغرمون} /٦٦/: لملزمون. {فروح} /٨٩/: جنة ورخاء. {وريحان} /٨٩/: الرزق. {وننشئكم فيما لا تعلمون} /٦١/: في أي خلق نشاء.
وقال غيره: {تفكهون} /٦٥/: تعجبون. {عربا} /٣٧/: مثقلة، واحدها عروب، مثل صبور وصبر، يسميها أهل مكة العربة، وأهل المدينة الغنجة، وأهل العراق الشكلة.
وقال في: {خافضة} /٣/: لقوم إلى النار. {رافعة} /٣/: إلى الجنة. {موضونة} /١٥/: منسوجة، ومنه: وضين الناقة. والكوب: لا آذان له ولا عروة. والأباريق: ذوات الآذان والعرى. {مسكوب} /٣١/: جار. {وفرش مرفوعة} /٣٤/: بعضها فوق بعض. {مترفين} /٤٥/: متنعمين.
}ما تمنون} /٥٨/: هي النطفة في أرحام النساء. {للمقوين} /٧٣/: للمسافرين، والقي القفر. {بمواقع النجوم} /٧٥/: بمحكم القرآن، ويقال: بمسقط النجوم إذا سقطن، ومواقع وموقع واحد. {مدهنون} /٨١/: مكذبون، مثل: {لو تدهن فيدهنون} /القلم: ٩/. {فسلام لك} /٩١/: أي مسلم لك: إنك من أصحاب اليمين، وألغيت إن وهو معناها، كما تقول: أنت مصدق، مسافر عن قليل، إذا كان قد قال: إني مسافر عن قليل، وقد يكون كالدعاء له، كقولك: فسقيا من الرجال، إن رفعت السلام، فهو من الدعاء.
}تورون} /٧١/: تستخرجون، أوريت: أوقدت. {لغوا} /٢٥/: باطلا. {تأثيما} /٢٥/: كذبا.
]ش (رجت) حركت تحريكا شديدا واهتزت واضطربت، وأصل الرج التحريك. (بست..) صارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول. وقيل: سيقت، من بس الغنم إذا ساقها. (المخضود) يشير إلى قوله تعالى: {في سدر مخضود} /الواقعة: ٢٨/: أي شجر لا شوك فيه، من الخضد وهو القطع، فكأنه قطع شوكه فقيل له: مخضود، وفسر بالموقر حملا: أي الممتلئ ثمرا. (منضود) قد نض بالحمل المتراكم من أسفله إلى أعلاه بحيث لا يظهر له ساق، وقوله (الموز) تفسير للطلح في قوله تعالى: {وطلح منضود}. وقيل: الطلح شجر له ظل بارد ورائحته طيبة. (العرب) من قوله تعالى: {عربا أترابا} /الواقعة: ٣٧/: جمع عروب وعروبة، وأترابا: جمع ترب، وهن المستويات في السن. (ثلة) فرقة وجماعة. (لمغرمون) قيل: من الغرام وهو العذاب. (فروح) فراحة، وفسر بالجنة لأن فيها الراحة للمؤمنين. (ريحان) مستراح، وفسر بالرزق لأن العرب تقول: خرجنا نطلب ريحان ا أي رزقه. (لا تعلمون) من الصور والصفات والأخلاق. (تعجبون) مما نزل بكم في زرعكم، وقيل: (تفكهون) تندمون وتحزنون على ما فاتكم، وتفكه من الأضداد، يقال: تفكه تنعم، وتفكه حزن. (عربا مثقلة) أي مضمومة الراء وليست مخففة بتسكينها. وعرب جمع عروب، وهي المتحببة لزوجها المبينة له عن ذلك أو العاشقة له. (خافضة) أي يوم القيامة، من الخفض وهو الحط من العلو. (موضونة) منسوجة بالذهب، ومشبكة بالدر والياقوت، وقيل: مصفوفة. (وضين الناقة) هو بطان منسوج بعضه على بعض ،
يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج. (الكوب...والأباريق) يشير إلى قوله تعالى: {بأكواب وأباريق وكأس من معين} /الواقعة: ١٨/: خمر تجري من عيون لا تنقطع، والآذان هي الحلق التي تمسك منها، وكذلك العرى. (مسكوب) مصبوب، يجري دائما دون انقطاع. (القفر) الأرض الخالية، البعيدة من العمران والأهلين. (مواقع النجوم) منازلها، وفسر بمحكم القرآن، وهو ما ثبت منه واستقر ولم ينسخ، لأنه نزل منجما، أي مفرقا. (تدهن) تلين فيما تدعو إليه وتتساهل، أو تظهر خلاف ما تبطن مصانعة لهم وتقربا. (وهو معناها) أي معناها مراد وإن حذفت. (قليل) قريب. (له) أي لمن خاطبه من أصحاب اليمين. (إن رفعت..) وهو مرفوع، ولم يقرأ منصوبا، وذكره لبيان أن السلام يكون دعاء بالرفع، بخلاف سقيا فإنه يكون
دعاء بالنصب. (تستخرجون) من الزناد، وهو نوع من الشجر إذا ضرب ببعضه أخرج شررا توقد النار.[
-3-باب: قوله: {وظل ممدود} /٣٠/.
]ش (ممدود) ممتد منبسط دائم لا تنسخه شمس.[
- 4599حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه، يبلغ به النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) إن في الجنة شجرة، يسير الراكب في ظلها مائة عام، لا يقطعها، واقرؤا إن شئتم: {وظل ممدود.({
]ر: ٣٠٨٠[
- 359 -3-باب: تفسير سورة الحديد.
قال مجاهد: {جعلكم مستخلفين} /٧/: معمرين فيه. {من الظلمات إلى النور} /٩/: من الضلالة إلى الهدى. {فيه بأس شديد ومنافع للناس} /٢٥/: جنة وسلاح. {مولاكم} /١٥/: أولى بكم. {لئلا يعلم أهل الكتاب} /٢٩/: ليعلم أهل الكتاب، يقال: الظاهر على كل شيء علما، والباطن على كل شيء علما. {أنظرونا} /١٣/: انتظرونا.
]ش (مستخلفين) فيه من الأموال، التي هي في الحقيقة أموال ا تعالى، لأنه منشئها والخالق لها، وأنتم خلفاء عنه في التصرف بها. (معمرين) مملكين. (بأس) قوة. (منافع...) مما يستعملونه في مصالحهم ومعايشهم، إذ هو آلة لكل صنعة. (جنة) ستر ووقاية أثناء الحروب، إذ تصنع منه الدروع. (يقال الظاهر...) يفسر قوله تعالى: {هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم} /الحديد: ٣/. (أنظرونا) قرأ حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب بقطع الألف وكسر الظاء، وقرأ غيرهم بالوصل وضم الظاء.[
- 360 -3-باب: تفسير سورة المجادلة.

وقال مجاهد: {يحادون} /٢٠/: يشاقون ا . {كبتوا} /٥/: أخزوا، من الخزي. {استحوذ} /١٩/: غلب.
]ش (المجادلة) أي التي تذكر فيها قصة المرأة التي جادلت رسول ا صلى ا عليه وسلم، أي حاورته في شأنها، وهي خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت رضي ا عنهما، وكان قد ظاهر منها، أي قال لها: أنت كظهر أمي، وكان هذا يعد طلاقا، فنزل فيها قوله تعالى: {قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى ا ...}. (يشاقون ا) يعادونه بمخالفة أمره. (الخزي) وهو الذل والإهانة. (استحوذ) استولى.[
- 361 -3-باب: تفسير سورة الحشر.
}الجلاء} /٣/: الإخراج من أرض إلى أرض.
- 4600/4601حدثنا محمد بن عبد الرحيم: حدثنا سعيد بن سليمان: حدثنا هشيم: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير قال:
قلت لابن عباس: سورة التوبة، قال: التوبة هي الفاضحة، ما زالت تنزل، ومنهم ومنهم، حتى ظنوا أنها لن تبقي أحدا منهم إلا ذكر فيها، قال: قلت: سورة الأنفال، قال: نزلت في بدر، قال: قلت: سورة الحشر، قال: نزلت في بني النضير.
]ش أخرجه مسلم في التفسير، باب: في سورة براءة والأنفال والحشر، رقم: ٣٠٣١.
)الفاضحة) سميت بذلك لأنها فضحت المنافقين وكشفت معايبهم.[
- (4601)حدثنا الحسن بن مدرك: حدثنا يحيى بن حماد: أخبرنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد قال:
قلت لابن عباس رضي ا عنهما: سورة الحشر، قال: قل: سورة النضير.
]ر: ٣٨٠٥[
]ش (قل سورة النضير) قال العيني: كأنه كره تسميتها بالحشر، لكي لا يظن أن المراد بالحشر يوم القيامة. إذ المراد هنا إخراج بني النضير.[
- 362 -3-باب: {ما قطعتم من لينة} /٥/.
نخلة، ما لم تكن عجوة أو برنية.
]ش (ما لم تكن...) أي جميع ألوان النخل تسمى لينة إلا العجوة والبرنية، وهما نوعان من التمر.[
- 4602حدثنا قتيبة: حدثنا ليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع، وهي البويرة، فأنزل ا تعالى: {ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن ا وليخزي الفاسقين.{
]ر: ٢٢٠١[
- 363 -3-باب: قوله: {ما أفاء ا على رسوله} /٦، ٧/.
]ش (ما أفاء...) ما رد ا تعالى عليه ورجع إليه، والفيء: كل ما يغنمه المسلمون من أموال الكفار بدون نشوب قتال ولا قيام معركة.[
- 4603حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، غير مرة، عن عمرو، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن عمر رضي ا عنه قال:
كانت أموال بني النضير مما أفاء ا على رسوله صلى ا عليه وسلم، مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول ا صلى ا عليه وسلم خاصة، ينفق على أهله منها نفقة سنته، ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع، عدة في سبيل ا .
]ر: ٢٧٤٨[
- 364 -3-باب: {وما آتاكم الرسول فخذوه} /٧/.
]ش (وما آتاكم...) ما أمركم به الرسول صلى ا عليه وسلم فافعلوه، وما شرعه لكم فالتزموه.[
- 4604/4605حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا قال:
) لعن ا الواشمات والمتوشمات، والمتنمصات والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق ا .(
فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب، فجاءت فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيت وكيت، فقال: وما لي لا ألعن من لعن رسول ا صلى ا عليه وسلم، ومن هو في كتاب ا ، فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين، فما وجدت فيه ما تقول، قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}. قالت: بلى، قال: فإنه قد نهى عنه، قالت: فإني أرى أهلك يفعلونه، قال: فاذهبي فانظري، فذهبت فنظرت، فلم تر من حاجتها شيئا، فقال: لو كانت كذلك ما جامعتنا.
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة...، رقم: ٢١٢٥.
)الواشمات) جمع واشمة اسم فاعلة من الوشم، وهو غرز إبرة أو نحوها في الجلد حتى يسيل منه الدم، ثم يحشى الموضع بكحل أو نحوه، فيتلون الجلد ولا يزول بعد ذلك أبدا. (الموتشمات) جمع موتشمة وهي التي يفعل فيها الوشم. (المتنمصات) جمع متنمصة وهي التي تطلب إزالة شعر وجهها ونتفه، والتي تزيله وتنتفه تسمى نامصة. (المتفلجات) جمع متفلجة، وهي التي تبرد أسنانها لتفترق عن بعضها. (للحسن) لأجل الجمال. (المغيرات خلق ا) بما سبق ذكره، لأنه تغيير وتزوير. (كيت وكيت) كناية عن كلام قيل. (ما بين اللوحين) أي القرآن المكتوب ما بين دفتي المصحف. (آتاكم) أمركم به. /الحشر: ٧/. (فلم تر من حاجتها) لم تشاهد أم يعقوب من الذي ظنته في زوج ابن مسعود رضي ا عنهما شيئا. (ما جامعتنا) ما صاحبتنا بل كنا نطلقها ونفارقها، وفي نسخة (ما جامعتها) والمعنى واحد.[

- (4605)حدثنا علي: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان قال: ذكرت لعبد الرحمن بن عباس حديث منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا رضي ا عنه قال:
لعن رسول ا صلى ا عليه وسلم الواصلة. فقال: سمعته من امرأة يقال لها أم يعقوب، عن عبد ا ، مثل حديث منصور.
[5587، 5595، 5599، 5604]
- 365 -3-باب: {والذين تبوؤوا الدار والإيمان} /٩/.
]ش (تبوؤوا..) استوطنوا المدينة وسكنوها، واتخذوها دار هجرة وإيمان، وهم الأنصار.[
- 4606حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا أبو بكر، يعني: ابن عياش، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: قال عمر رضي ا عنه :
أوصي الخليفة بالمهاجرين الأولين: أن يعرف لهم حقهم، وأوصي الخليفة بالأنصار، الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبل أن يهاجر النبي صلى ا عليه وسلم: أن يقبل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم.
]ر: ١٣٢٨[
- 366 -3-باب: {ويؤثرون على أنفسهم}. الآية /٩/.
الخصاصة: الفاقة. {المفلحون}: الفائزون بالخلود، الفلاح: البقاء، حي على الفلاح: عجل. وقال الحسن: {حاجة} /٩/: حسدا.
]ش (يؤثرون..) من الإيثار، وهو تفضيل المرء غيره على نفسه. (الآية) وتتمتها: {ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون}. (يوق شح نفسه) يحفظ ويطهر من البخل والحرص الذي تميل إليه النفس.[
- 4607حدثني يعقوب بن إبراهيم بن كثير: حدثنا أبو أسامة: حدثنا فضيل بن غزوان: حدثنا أبو حازم الأشجعي، عن أبي هريرة رضي ا
عنه قال:
أتى رجل رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ألا رجل يضيفه هذه الليلة، يرحمه ا). فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول ا ، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول ا صلى ا عليه وسلم، لا تدخريه شيئا، قالت: وا ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي، فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: (لقد عجب ا عز وجل، أو: ضحك من فلان وفلانة). فأنزل ا عز وجل: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.{
]ر: ٣٥٨٧[
]ش (الجهد) المشقة من الجوع. (لاتدخريه) لا تمسكي عنه.[
- 367 -3-باب: تفسير سورة الممتحنة.
وقال مجاهد: {لا تجعلنا فتنة} /٥/: لا تعذبنا بأيديهم، فيقولون: لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم هذا. {بعصم الكوافر} /١٠/: أمر أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم بفراق نسائهم، كن كوافر بمكة.
]ش (الممتحنة) سميت بذلك لأن فيها بيان امتحان - أي اختبار - من هاجر ضمن المؤمنات. (لا تجعلنا فتنة) للذين كفروا، أي لا تسلطهم علينا فيفتوننا بعذاب لا طاقة لنا به، ولاتعذبنا.... (بعصم) جمع عصمة وهي ما يتمسك به، والمراد عقود زواجهما. (الكوافر) جمع كافرة.[
- 368 -3-باب: {لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء} /١/.
- 4608حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عمرو بن دينار قال: حدثني الحسن بن محمد بن علي: أنه سمع عبيد ا بن أبي رافع كاتب علي يقول: سمعت عليا رضي ا عنه يقول:
بعثني رسول ا صلى ا عليه وسلم أنا والزبير والمقداد، فقال: (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها). فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبي صلى ا عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب ابن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة، يخبرهم ببعض أمر النبي صلى ا عليه وسلم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (ما هذا يا حاطب). قال: لا تعجل علي يا رسول ا ،إني كنت امرأ من قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم، أن أصطنع إليهم يدا يحمون قرابتي، وما فعلت ذلك كفرا، ولا ارتدادا عن ديني. فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إنه قد صدقكم). فقال عمر: دعني يا رسول ا فأضرب عنقه، فقال: (إنه شهد بدرا، وما يدريك؟ لعل ا عز وجل اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم). قال عمرو: ونزلت فيه: {يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء}. قال: لا أدري الآية في الحديث، أو قول عمرو.
حدثنا علي: قيل لسفيان في هذا، فنزلت: {لا تتخذوا عدوي}. قال سفيان: هذا في حديث الناس، حفظته من عمرو، ما تركت منه حرفا، وما أرى أحدا حفظه غيري.
]ر: ٢٨٤٥[
]ش (عقاصها) جمع عقيصة وهي الشعر الذي يلوى ويدخل أطرافه في أصوله، والعقاص أيضا: خيط يجمع به أطراف الذوائب وتشد، والذوائب: جمع ذؤابة وهي الضفيرة من الشعر إذا كانت مرسلة، فإن كانت ملتوية فهي عقيصة.[

- 369 -3-باب: {إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات} /١٠/.

]ش (مهاجرات) من مكة إلى المدينة، نزلت بعد صلح الحديبية تستثني النساء من شرط رد من جاء من قريش إلى المسلمين.[

- 4609حدثنا إسحاق: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه: أخبرني عروة: أن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية بقول الله: {يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك - إلى قوله - غفور رحيم}. قال عروة: قالت عائشة: فمن أقرأ بهذا الشرط من المؤمنات، قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد بايعتك). كلاما، ولا والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة، ما يبايعهن إلا بقوله: (قد بايعتك على ذلك). تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري. وقال إسحاق بن راشد، عن الزهري، عن عروة، وعمرة.

[4983، 6788]

]ش (يمتحن) يختبر، واختبارهن كان: أن يستحلفن ما خرجن من بغض زوج ونحوه، وما خرجن إلا حبا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ورغبة في دين الله عز وجل. (يبايعنك) يعاهدنك ويعاقدنك على الإسلام. /الممتحنة: ١٢/. وتتمتها: {على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا

يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم}. (ببهتان يفترينه) بولد ينسبنه إلى الزوج وهو ليس منه. (بين أيديهن وأرجلهن) وصف لحال الولد عندما يولد، أو هو كناية عن البطن الذي تحمله فيه وهو بين يديها، والفرج الذي تلده به وهو بين رجليها. (معروف) هو كل ما وافق طاعة الله تعالى وشرعه. (الشرط) وهو ما ذكر في الآية. (كلاما) أي يبايعها بالكلام، ولا يصافحها باليد كما كان يبايع الرجال.[

- 370 -3-باب: {إذا جاءك المؤمنات يبايعنك} /١٢/.

- 4610حدثنا أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا أيوب، عن حفصة بنت سيرين، عن أم عطية رضي الله عنها قالت:

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ علينا: {أن لا يشركن بالله شيئا}. ونهانا عن النياحة، فقبضت امرأة يدها، فقالت: أسعدتني فلانة، أريد أن أجزيها، فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، فانطلقت ورجعت، فبايعها.

]ر: ١٢٤٤[

]ش (امرأة) قيل: هي أم عطية نفسها رضي الله عنها. (أسعدتني) قامت معي في نياحة لي.[

- 4611حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت الزبير، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: {ولا يعصينك في معروف}. قال:

إنما هو شرط شرطه الله للنساء.

]ش (للنساء) أي نزل في شأنهن، ولا يعني أن الرجال غير مطالبين بذلك.[

- 4612حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا سفيان: قال الزهري: حدثناه، قال: حدثني أبو إدريس: سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال:

كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (أتبايعونني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تزنوا، ولا تسرقوا - وقرأ آية النساء، وأكثر لفظ سليمان: قرأ الآية - فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة له، ومن أصاب منها شيئا من ذلك فستره الله فهو إلى الله، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.(

تابعه عبد الرزاق عن معمر في الآية.

]ر: ١٨[

]ش (آية النساء) أي الآية التي فيها بيعة النساء. انظر: ٤٦٠٩. (أصاب منها) أي من الأشياء التي توجب الحد.[

- 4613حدثنا محمد بن عبد الرحيم: حدثنا هارون بن معروف: حدثنا عبد الله بن وهب قال: وأخبرني ابن جريج: أن الحسن بن مسلم أخبره ،

عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

شهدت الصلاة يوم الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان، فكلهم يصليها قبل الخطبة، ثم يخطب بعد، فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم، فكأني أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده، ثم أقبل يشقهم حتى أتى النساء مع بلال، فقال: {يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات

على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن}. حتى فرغ من الآية كلها، ثم قال حين فرغ: (أنتن على ذلك). وقالت امرأة واحدة، لم يجبه غيرها: نعم يا رسول الله. لا يدري الحسن من هي. قال: (فتصدقن). وبسط بلال ثوبه، فجعلن يلقين الفتخ والخواتيم في ثوب بلال.

]ر: ٩٨[

]ش انظر في شرح الآية: ٤٦٠٩.[

- 371 -3-باب: تفسير سورة الصف.

وقال مجاهد: {من أنصاري إلى الله} /١٤/: من يتبعني إلى الله.

وقال ابن عباس: {مرصوص} /٤/: ملصق بعضه ببعض، وقال غيره: بالرصاص.

]ش (أنصاري...) يكون معي جنديا في التوجه إلى نصرة الله تعالى بنصرة دينه.[

- 372 -3-باب: قوله تعالى: {من بعدي اسمه أحمد} /٦/.
- 4614حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي ا عنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:
) إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو ا بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب).
]ر: ٣٣٣٩[
سورة الجمعة
- 373 -3-باب: قوله: {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم} /٣/.
وقرأ عمر: فامضوا إلى ذكر ا .
]ش (آخرين) يؤمنون. (منهم) من الأميين، الذين بعث فيهم. (لما يلحقوا بهم) لم يركوا الذين آمنوا به حين بعث.[
- 4615حدثني عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني سليمان بن بلال، عن ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال :
كنا جلوسا عند النبي صلى ا عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة: {وآخرين منهم لما يلحقوا بهم}. قال: قلت: من هم يا رسول ا ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا، وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول ا صلى ا عليه وسلم يده على سلمان، ثم قال: (لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال، أو رجل، من هؤلاء.(
حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا عبد العزيز: أخبرني ثور، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (لناله رجال من هؤلاء.(
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: فضل فارس، رقم: ٢٥٤٦.
)سورة الجمعة) أي وفيها هذه الآية {وآخرين منهم} فلما قرأها قلت: من هم؟. (لما يلحقوا بهم) في الفضل /الجمعة: ٣/. (فلم يراجعه) لم يجبه على سؤاله. (الثريا) مجموعة من النجوم مشهورة. (لناله) لسعى إليه وحصله. (من هؤلاء) أي الفرس، بدلالة وضع يده على سلمان رضي ا عنه.[
- 374 -3-باب: {وإذا رأوا تجارة أو لهوا} /١١/.
- 4616حدثني حفص بن عمر: حدثنا خالد بن عبد ا : حدثنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، وعن أبي سفيان، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
أقبلت عير يوم الجمعة، ونحن مع النبي صلى ا عليه وسلم، فثار الناس إلا اثني عشر رجلا، فأنزل ا : {وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما.{
]ر: ٨٩٤[
سورة المنافقين.
]ش (فثار الناس) تفرقوا.[
- 375 -3-باب: قوله: {إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول ا }. الآية /١/.
]ش (الآية) وتتمتها: {وا يشهد إنك لرسوله وا يشهد إن المنافقين لكاذبون}. أي يخالفون بقولهم ما في قلوبهم، ولا يعتقدون في قلوبهم ما يقولونه بألسنتهم.[
- 4617حدثنا عبد ا بن رجاء: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم قال:
كنت في غزاة، فسمعت عبد ا بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فذكرت ذلك لعمي أو لعمر، فذكره للنبي صلى ا عليه وسلم، فدعاني فحدثته، فأرسل رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى عبد ا بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذبني رسول ا صلى ا عليه وسلم وصدقه، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذبك رسول ا صلى ا عليه وسلم ومقتك؟ فأنزل ا تعالى: {إذا جاءك المنافقون}. فبعث إلي النبي صلى ا عليه وسلم فقرأ فقال: (إن ا قد صدقك يا زيد.(
[4618 - 4621]
]ش أخرجه مسلم في أول كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، رقم: ٢٧٧٢.
)ينفضوا) يتفرقوا عنه. (الأعز) الأكثر عزة ومنعة، وعنوا به أنفسهم. (الأذل) الأقل عزة ومنعة، وعنوا به رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه. (لعمي) قيل: هو عبد ا بن رواحة رضي ا عنه، لأنه كان زوج أمه، وعمه الحقيقي ثابت بن قيس رضي ا عنه. (ما أردت إلى أن كذبك) ما حملك على قولك حتى جرى لك ما جرى. (مقتك) أبغضك. وانظر الأبواب: ٣٧٥ - ٣٨٢.[
- 376 -3-باب: {اتخذوا أيمانهم جنة} /٢/: يجتنون بها.
]ش (جنة) سترة. (يجتنون بها) يحمون بها أموالهم وأنفسهم من القتل والأسر والسبي.[
- 4618حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم رضي ا عنه قال: كنت مع عمي، فسمعت عبد ا بن أبي ابن سلول يقول:
لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا. وقال أيضا: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي، فذكر عمي لرسول ا صلى ا عليه وسلم فأرسل رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى عبد ا بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا،

فصدقهم رسول ا صلى ا عليه وسلم وكذبني، فأصابني هم لم يصبني مثله، فجلست في بيتي، فأنزل ا عز وجل: {إذا جاءك المنافقون - إلى قوله - هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول ا - إلى قوله - ليخرجن الأعز منها الأذل}. فأرسل إلي رسول ا صلى ا عليه وسلم فقرأها علي، ثم قال: (إن ا قد صدقك.(
]ر: ٤٦١٧[
- 377 -3-باب: {ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون} /٣./
]ش (فطبع) ختم حتى لا يدخلها خير. (لا يفقهون) لا يفهمون معنى الإيمان، ولا ما يتلى عليهم من القرآن.[
- 4619حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن الحكم قال: سمعت محمد بن كعب القرظي قال: سمعت زيد بن أرقم رضي ا عنه قال:
لما قال عبد ا بن أبي: لا تنفقوا على من عند رسول ا ، وقال أيضا: لئن رجعنا إلى المدينة، أخبرت به النبي صلى ا عليه وسلم فلامني الأنصار، وحلف عبد ا بن أبي ما قال ذلك، فرجعت إلى المنزل فنمت، فدعاني رسول ا صلى ا عليه وسلم فأتيته، فقال: (إن ا قد صدقك). ونزل: {هم الذين يقولون لا تنفقوا}. الآية. وقال ابن أبي زائدة، عن الأعمش، عن عمرو، عن ابن أبي ليلى، عن زيد، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٤٦١٧[
- 378 -3-باب: {وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم ا أنى يؤفكون} /٤./
]ش (خشب مسندة) أشباح بلا أرواح، وأجسام بلا عقول، لا فائدة منهم، كما لا يستفاد من الخشب المسندة إلى الجدران دون انتفاع بها. (العدو) الكامل العداوة. (قاتلهم ا) أخزاهم وطردهم من رحمته. (أنى يؤفكون) كيف يصرفون عن الحق ويبتعدون عنه.[
- 4620حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا زهير بن معاوية: حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت زيد بن أرقم قال:
خرجنا مع النبي صلى ا عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيه شدة، فقال عبد ا بن أبي لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا من حوله. وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فأخبرته، فأرسل إلى عبد ا بن أبي فسأله، فاجتهد يمينه ما فعل، قالوا: كذب زيد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فوقع في نفسي مما قالوا شدة، حتى أنزل ا عز وجل تصديقي في: {إذا جاءك المنافقون}. فدعاهم النبي صلى ا عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم. وقوله: {خشب مسندة}. قال: كانوا رجالا أجمل شيء.
]ر: ٤٦١٧[
]ش (فاجتهد يمينه) بالغ بيمينه وبذل وسعه فيها. (ما فعل) ما قال ما ذكر عنه. (فلووا) حركوا. (أجمل شيء) من أجمل الناس وأحسنهم أجساما.[
- 379 -3-باب: قوله: {وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول ا لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون} /٥./
حركوا، استهزؤوا بالنبي صلى ا عليه وسلم، ويقرأ بالتخفيف من: لويت.
]ش (يصدون) يعرضون عما دعوا إليه. (مستكبرون) عن الاعتذار والاستغفار. (بالتخفيف) أي: {لووا} بفتح الواو الأولى دون تشديد، وهي قراءة نافع.[
- 4621حدثنا عبيد ا بن موسى: عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم قال: كنت مع عمي، فسمعت عبد ا بن أبي ابن سلول يقول:
لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي، فذكر عمي للنبي صلى ا عليه وسلم، فدعاني فحدثته، فأرسل إلى عبد ا بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، وكذبني النبي صلى ا عليه وسلم وصدقهم، فأصابني غم لم يصبني مثله قط، فجلست في بيتي، وقال عمي: ما أردت إلى أن كذبك النبي صلى ا عليه وسلم ومقتك؟ فأنزل ا تعالى: {إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول ا }. فأرسل إلي النبي صلى ا عليه وسلم فقرأها وقال: (إن ا قد صدقك.(
]ر: ٤٦١٧[
- 380 -3-باب: قوله: {سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر ا لهم إن ا لا يهدي القوم الفاسقين} /٦./
]ش (سواء..) استغفارك وعدمه في حقهم سواء. (لن يغفر...) ما داموا على النفاق.[
- 4622حدثنا علي: حدثنا سفيان: قال عمرو: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
كنا في غزاة - قال سفيان مرة: في جيش - فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذاك رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (ما بال دعوى جاهلية). قالوا: يا رسول ا ، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: (دعوها فإنها منتنة). فسمع بذلك عبد ا بن أبي فقال: فعلوها، أما وا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فبلغ النبي صلى ا عليه وسلم، فقام عمر فقال: يا رسول ا ، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه). وكانت الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة، ثم إن المهاجرين كثروا بعد.
قال سفيان: فحفظته من عمرو: قال عمرو: سمعت جابرا: كنا مع النبي
صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣٣٣٠[

- 381 -3-باب: قوله: {هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول ا حتى ينفضوا و خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون} /٧/.

]ش (ينفضوا) يتفرقوا عنه. (خزائن...) بيده مفاتيح الرزق، يعطي منها من يشاء ويقسم ما يشاء، ولا يعطى أحد إلا بأمره، ولا يمنع إلا بمشيئته. وخزائن جمع خزانة، وهي ما يحرز فيه الشيء ويحفظ، وخصت بما يخزن فيه نفائس الأموال. وخزائن ا تعالى: مقدوراته التي لا يظهرها لسواه، ولا يصل إليها علم الناس. (لا يفقهون) لا يفهمون الحقائق، ولا يدركون حكمة ا عز وجل وقدرته.[

- 4623حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة قال: حدثني عبد ا بن الفضل: أنه سمع أنس ابن مالك يقول:

حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إلي زيد بن أرقم، وبلغه شدة حزني، يذكر: أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار). وشك ابن الفضل في : (أبناء أبناء الأنصار). فسأل أنسا بعض من كان عنده، فقال: هو الذي يقول رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هذا الذي أوفى ا له بإذنه.(

]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل الأنصار رضي ا عنهم، رقم: ٢٥٠٦ (بالحرة) بالوقعة التي وقعت فيها بين جند يزيد بن معاوية وأهل المدينة. والحرة أرض ذات حجارة سوداء خارج المدينة. (فسأل أنسا) أي سألوه عن يزيد بن أرقم رضي ا عنه من هو. (يقول رسول ا) في حقه. (أوفى ا له بأذنه) أظهر صدقه فيما سمعه وأخبر به.

- 382 -3-باب: قوله: {يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل و العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون} /٨/.

]ش انظر الحديث: ٤٦١٧ وأطرافه.[

- 4624حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان قال: حفظناه من عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول:

كنا في غزاة، فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمعها ا رسوله صلى ا عليه وسلم، قال: (ما هذا). فقالوا: كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (دعوها فإنها منتنة). قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي صلى ا عليه وسلم أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد. فقال عبد ا بن أبي: أو قد فعلوا، وا لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر بن الخطاب رضي ا عنه: دعني يا رسول ا أضرب عنق هذا المنافق، قال النبي صلى ا عليه وسلم (دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه.(

]ر: ٣٣٣٠[

- 383 -3-باب: تفسير سورة التغابن.

}التغابن} /٩/: غبن أهل الجنة أهل النار. وقال علقمة، عن عبد ا : {ومن يؤمن با يهدي قلبه} /١١/: هو الذي إذا أصابته مصيبة رضي وعرف أنها من ا .

]ش (غبن..) أي يأخذ المؤمنون منازل الكافرين في الجنة لو آمنوا، فشبهوا بالمتبايعين يغبن أحدهما الآخر في بيعه، من الغبن وهو فوت الحظ والنصيب. (يؤمن با) يصدق أنه لا يصيبه إلا ما كتب ا تعالى له. (يهدي قلبه) يوفقه لليقين، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وللقول الحسن، فلا يقول إلا ما يرضي ا عز وجل: إنا وإنا إليه راجعون، ويسلم لقضاء ا تعالى وقدره.[

- 384 -3-باب: تفسير سورة الطلاق

وقال مجاهد: {إن ارتبتم} /٤/: إن لم تعلموا: أتحيض أم لا تحيض، فاللائي قعدن عن المحيض واللائي لم يحضن بعد: فعدتهن ثلاثة أشهر. {وبال أمرها} /٩/: جزاء أمرها.

]ش (ارتبتم) أشكل عليكم حكمهن وشككتم فيه، ولم تدروا ما عدتهن. (قعدن..) انقطع حيضهن لكبر سنهن، وهو تفسير لقوله تعالى: {واللائي

يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن} /الطلاق: ٤/: أي لصغرهن، أو لعلة أخرى. (أمرها) كفرها وعصيانها.[

- 4625حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني سالم: أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما أخبره:

أنه طلق امرأته وهي حائض، فذكر عمر لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فتغيظ فيه رسول ا صلى ا عليه ثم قال: (ليراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها، فتلك العدة كما أمره ا).

[4953، 4954، 4958، 5022، 5023، 6741]

]ش (فتغيظ فيه) غضب لفعله. (يمسها) يجامعها. (كما أمره ا) بقوله: {فطلقوهن لعدتهن} أي لأول عدتهن. /الطلاق: ١.[/

- 385 -3-باب: {وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ومن يتق ا يجعل له من أمره يسرا} /٤/.

وأولات الأحمال: واحدها: ذات حمل.

]ش (أجلهن) وقت انقضاء عدتهن.[

: - 4626حدثنا سعد بن حفص: حدثنا شيبان، عن يحيى قال: أخبرني أبو سلمة قال:
جاء رجل إلى ابن عباس، وأبو هريرة جالس عنده، فقال: أفتني في امرأة ولدت بعد زوجها بأربعين ليلة؟ فقال ابن عباس: آخر الأجلين، قلت أنا: {وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن}. قال أبو هريرة: أنا مع ابن أخي، يعني أبا سلمة، فأرسل ابن عباس غلامه كريبا إلى أم سلمة يسألها، فقالت: قتل زوج سبيعة الأسلمية وهي حبلى، فوضعت بعد موته بأربعين ليلة، فخطبت، فأنكحها رسول ا صلى ا عليه وسلم، وكان أبو السنابل فيمن خطبها.
[5012]
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل، رقم: ١٤٨٥.
)آخر الأجلين) أي أقصاهما، من أربعة أشهر وعشرة أيام أو وضع الحمل. (فأنكحها) أي فأذن لها أن تتزوج.[
4626م - وقال سليمان بن حرب وأبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد قال:
كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن أبي ليلى، وكان أصحابه يعظمونه، فذكر آخر الأجلين، فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث عن عبد ا بن عتبة، قال فضمز لي بعض أصحابه، قال محمد: ففطنت له، فقلت: إني إذا لجريء إن كذبت على عبد ا بن عتبة وهو في ناحية الكوفة، فاستحيا وقال: لكن عمه لم يقل ذاك. فلقيت أبا عطية مالك بن عامر فسألته، فذهب يحدثني حديث سبيعة، فقلت: هل سمعت عن عبد ا فيها شيئا؟ فقال: كنا عند عبد ا ، فقال: أتجعلون عليها التغليظ، ولا تجعلون عليها الرخصة؟ لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى: {وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن.{
]ر: ٤٢٥٨[
]ش (فذكر آخر الأجلين) أي أفتى بذلك. (فضمز) عض على شفته مشيرا أن اسكت. (فاستحيا) مما وقع منه. (لكن عمه) أي عبد ا بن مسعود رضي ا عنه. (التغليظ) طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر، وقد يمتد أكثر من تسعة أشهر. (الرخصة) التسهيل فيما إذا وضعت لأقل من أربعة أشهر وعشرة أيام. (القصرى) سورة الطلاق، وفيها:
}وأولات الأحمال}. (الطولى) سورة البقرة التي هي أطول سور القرآن، وفيها: {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا}. /البقرة: ٢٣٤/. أي: ونزولها بعدها يدل على أنها محكمة، وأنها مخصصة للعدة بالأشهر لمن توفي عنها زوجها بالتي ليست ذات حمل.[
سورة التحريم.
- 386 -3-باب: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل ا لك تبتغي مرضاة أزواجك وا غفور رحيم} /١/.
]ش (تحرم ما أحل ا لك) من شرب العسل، وقيل: إتيان أمته مارية القبطية رضي ا عنها. (تبتغي) تطلب بذلك. (مرضاة أزواجك) رضاهن.[
- 4627حدثنا معاذ بن فضالة: حدثنا هشام، عن يحيى، عن ابن حكيم ،
هو يعلى بن حكيم الثقفي، عن سعيد بن جبير: أن ابن عباس رضي ا عنهما قال في الحرام:
يكفر. وقال ابن عباس: {لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة.{
[4965]
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته
ولم ينو الطلاق، رقم: ١٤٧٣.
)في الحرام) أي إذا حرم على نفسه ما يحل له، كما إذا قال: حرام علي أكل اللحم، أو قال لزوجته: أنت علي حرام. (يكفر) كفارة يمين، وهذا إذا لم ينو الطلاق، فإن نوى الطلاق وقع كما نوى. (أسوة) قدوة. /الأحزاب: ٢١/. وقرأها عاصم بضم الهمزة حيث كانت، وقرأ الجمهور بكسرها.[
- 4628حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب بنت جحش، ويمكث عندها، فواطيت أنا وحفصة على: أيتنا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغافير، إني أجد منك ريح مغافير، قال: (لا، ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب بنت جحش، فلن أعود له، وقد حلفت، لا تخبري بذلك أحدا.(
،4966، 6313]وانظر: ٤٩١٨[
]ش (فواطيت) اتفقت، وأصله (فواطأت) وهو كذلك في بعض النسخ، وفي بعض النسخ: (فتواطأت). (مغافير) جمع مغفور، وهو صمغ حلو له رائحة كريهة، ينضجه شجر يسمى العرفط. (وقد حلفت) على أن لا أعود لشرب العسل عندها.[
- 387 -3-باب: {تبتغي مرضاة أزواجك} /١/.
}قد فرض لكم تحلة أيمانكم وا مولاكم وهو العليم الحكيم} /٢/.
]ش (فرض) بين. (تحلة أيمانكم) ما تحللون به أيمانكم، وهو الكفارة المذكورة بقوله تعالى: {فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام}. /المائدة: ٨٩/. (تحرير رقبة) عتق عبد أو أمة
.[
- 4629حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا سليمان بن بلال، عن يحيى، عن عبيد بن حنين: أنه سمع ابن عباس رضي ا عنهما يحدث أنه قال:

مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية، فما أستطيع أن أسأله هيبة له، حتى خرج حاجا فخرجت معه، فلما رجعت وكنا ببعض الطريق، عدل إلى الأراك لحاجة له، قال: فوقفت له حتى فرغ، ثم سرت معه فقلت: يا أمير المؤمنين، من اللتان تظاهرتا على النبي صلى ا عليه وسلم من أزواجه، فقال: تلك حفصة وعائشة، قال: فقلت: وا إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة، فما أستطيع هيبة لك، قال: فلا تفعل، ما ظننت أن عندي من علم فاسألني، فإن كان لي علم خبرتك به، قال: ثم قال عمر: وا إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا، حتى أنزل ا فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم، قال: فبينا أنا في أمر أتأمره إذ قالت امرأتي: لو صنعت كذا وكذا، قال: فقلت لها: ما لك ولما ها هنا، فيما تكلفك في أمر أريده؟ فقالت لي: عجبا لك يا ابن الخطاب، ما تريد أن تراجع أنت، وإن ابنتك لتراجع رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان، فقام عمر، فأخذ رداءه مكانه حتى دخل على حفصة فقال لها: يا بنية إنك لتراجعين رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان؟ فقالت حفصة: وا إنا لنراجعه، فقلت: تعلمين أني أحذرك عقوبة ا ، وغضب رسوله صلى ا عليه وسلم، يا بنية لا تغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول ا صلى ا عليه وسلم إياها، يريد عائشة، قال: ثم خرجت حتى دخلت على أم سلمة لقرابتي منها فكلمتها، فقالت أم سلمة: عجبا لك يا ابن الخطاب، دخلت في كل شيء، حتى تبتغي أن تدخل بين رسول ا صلى ا عليه وسلم وأزواجه، فأخذتني وا أخذا كسرتني عن بعض ما كنت أجد، فخرجت من عندها. وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر، وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر، ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان، ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا، فقد امتلأت صدورنا منه، فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب، فقال: افتح افتح ،فقلت: جاء الغساني؟ فقال: بل أشد من ذلك، اعتزل رسول ا صلى ا عليه وسلم أزواجه، فقلت: رغم أنف حفصة وعائشة، فأخذت ثوبي فأخرج حتى جئت، فإذا رسول ا صلى ا عليه وسلم في مشربة له، يرقى عليها بعجلة، وغلام لرسول ا صلى ا عليه وسلم أسود على رأس الدرجة، فقلت له: قل هذا عمر بن الخطاب، فأذن لي، قال عمر: فقصصت على رسول ا صلى ا عليه وسلم هذا الحديث، فلما بلغت حديث أم سلمة تبسم رسول ا صلى ا عليه وسلم، وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، وإن عند رجليه قرظا مصبوبا، وعند رأسه أهب معلقة، فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيت، فقال: (ما يبكيك). فقلت: يا رسول ا ، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول ا ، فقال: (أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة.(
]ر: ٨٩[
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن، رقم: ١٤٧٩.
)عدل إلى الأراك) مال عن الطريق حتى انتهى إلى شجرة الأراك، وهي التي يتخذ منها عود السواك. (تظاهرتا) تعاونتا عليه في الإفراط في الغيرة وإفشاء سره حتى استاء من ذلك. (أمرا) شأنا. (أنزل ا فيهن ما أنزل) من القرآن الذي يأمر بالإحسان إليهن. (ما قسم) من الحظ في الميراث، والحق في النفقة ونحو ذلك. (أتأمره) أتفكر فيه. (فيما تكلفك) أي شيء حملك على التدخل فيما ليس من شأنك (فأخذ رداءه مكانه) أي ارتدى رداءه فور سماعه لكلامها، وذهب إلى بنته. (فأخذتني) بكلامها. (كسرتني) صرفتني. (أجد) من الموجدة وهي الغضب. (امتلأت صدورنا منه) كنا في خوف شديد من مجيئه. (رغم أنف) لصق بالرغام وهو التراب، أي ذلت وصغرت. (يرقى عليها بعجلة) يصعد عليها بسرعة. (قرظا) ورق شجر يدبغ به. (مصبوبا) مسكوبا، ويروى (مصبورا) أي مجموعا كالصبرة وهي الكومة. (أهب) جمع إهاب وهو الجلد الذي لم يدبغ. (فيما هو فيه) من الرفاهية وأنواع النعيم الدنيوي.[
- 388 -3-باب: {وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره ا عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير} /٣/.
فيه عائشة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٤٦٢٨[
]ش (أسر) حدثها بكلام وقال لا تفشيه. (بعض أزواجه) حفصة رضي ا عنها. (حديثا) هو تحريم مارية رضي ا عنها. (نبأت به) أخبرت عائشة رضي ا عنها. (أظهره ا عليه) أطلعه على إخبارها. (عرف بعضه) أخبر حفصة ببعض ما قالته لعائشة رضي ا عنهما. (أعرض عن بعض) ولم يخبرها بكل ما قالت تكرما منه.[
- 4630حدثنا علي: حدثنا سفيان: حدثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت عبيد بن حنين قال: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما يقول: أردت أن أسأل عمر، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة.
]ر: ٨٩[
- 389 -3-باب: قوله: {إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما} /٤/.
صغوت وأصغيت: ملت. {لتصغى} /الأنعام: ١١٣/: لتميل.
}وإن تظاهرا عليه فإن ا هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير} /٤/: عون، تظاهرا: تعاونا.
وقال مجاهد: {قوا أنفسكم وأهليكم} /٦/: أوصوا أنفسكم وأهليكم بتقوى ا وأدبوهم.
]ش (صغت) مالت إلى تحريم مارية وسركما ذلك، وهذا يستوجب التوبة. (مولاه) ناصره وحافظه. (صالح المؤمنين) المؤمنون المخلصون الصادقون. (ظهير) أعوان ونصراء. (بتقوى ا) بفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، ليكون ذلك حاجزا بينكم وبين النار يوم القيامة. (أدبوهم) ربوهم ونشئوهم على ذلك.[
- 4631حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا يحيى بن سعيد قال: سمعت عبيد بن حنين يقول: سمعت ابن عباس يقول:

أردت أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فمكثت سنة فلم أجد له موضعا، حتى خرجت معه حاجا، فلما كنا بظهران، ذهب عمر لحاجته فقال: أدركني بالوضوء، فأدركته بالإداوة، فجعلت أسكب عليه الماء، ورأيت موضعا، فقلت يا أمير المؤمنين :من المرأتان اللتان تظاهرتا؟
قال ابن عباس: فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة.
]ر: ٨٩[
- 390 -3-باب: قوله: {عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا} /٥/.
]ش (يبدله) وفي قراءة {يبدله}. (قانتات) مطيعات، لأن القنوت هو القيام بطاعة ا تعالى، وطاعة ا تعالى في طاعة رسول ا صلى ا عليه وسلم. (تائبات) تاركات للذنوب ومنها المخالفة وعدم الطاعة، كثيرات الرجوع إلى ا تعالى وأمر رسوله صلى ا عليه وسلم. (عابدات) كثيرات العبادة. (سائحات) صائمات، وقيل للصائم سائح لأنه يمسك عن الطعام والشراب حتى يجيء وقت فطره، كالسائح لا زاد معه، فلا يزال ممسكا إلى أن يجده. وقيل: معناها: مهاجرات. (ثيبات) جمع ثيب وهي التي سبق لها زواج. (أبكارا) جمع بكر وهي التي لم يسبق لها زواج].
- 4632حدثنا عمرو بن عون: حدثنا هشيم، عن حميد، عن أنس قال: قال عمر رضي ا عنه:
اجتمع نساء النبي صلى ا عليه وسلم في الغيرة عليه، فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن، فنزلت هذه الآية.
]ر: ٣٩٣[
- 391 -3-باب: تفسير سورة الملك: {تبارك الذي بيده الملك} /١/.
التفاوت: الاختلاف، والتفاوت والتفوت واحد. {تميز} /٨/: تقطع. {مناكبها} /١٥/: جوانبها. {تدعون} /٢٧/: وتدعون واحد، مثل تذكرون وتذكرون. {ويقبضن} /١٩/: يضربن بأجنحتهن.
وقال مجاهد: {صافات} /١٩/: بسط أجنحتهن. {ونفور} /٢١/: الكفور.
]ش (تبارك) تعالى وتعاظم عن صفات المخلوقين. (بيده) بتدبيره وتصريفه. (الملك) الأمر والنهي والسلطان. (التفاوت) يشير إلى قوله تعالى: {ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت} /الملك: ٣/: أي اضطراب وعدم تناسق وتناسب. وقرأ حمزة وعلي: {تفوت}. (تدعون) من الدعوى، أي تنكرون وقوعه بعد الموت والبعث. وقرأ يعقوب {تدعون} من الدعاء أي تطلبون وتتمنون أن يعجل لكم، أي العذاب. (يقبضن) يضممن أجنحتهن إذا ضربن بهن جنوبهن أثناء الطيران. (صافات) باسطات أجنحتهن في
الجو أثناء الطيران. (نفور) تباعد عن الحق وشرود عن الهدى.[
- 392 -3-باب: تفسير سورة: {ن والقلم} /١/.
وقال قتادة: {حرد} /٢٥/: جد في أنفسهم.
وقال ابن عباس: {يتخافتون} /٢٣/: ينتجون السرار والكلام الخفي. {لضالون} /٢٦/: أضللنا مكان جنتنا.
وقال غيره: {كالصريم} /٢٠/: كالصبح انصرم من الليل، والليل انصرم من النهار، وهو أيضا: كل رملة انصرمت من معظم الرمل، والصريم أيضا المصروم، مثل: قتيل ومقتول.
]ش (والقلم) أقسم سبحانه بجنس القلم الذي يكتب به تنبيها لما في ذلك من الفوائد والمنافع التي لا تحصى، وا تعالى أعلم بمراده، وله سبحانه أن يقسم بما شاء، لأنه خالق الأشياء، بخلاف العباد، فليس لهم أن يقسموا إلا به سبحانه أو باسم من أسمائه أو صفة من صفاته، لأن القسم منهم تعظيم وتقديس، ولا ينبغي لهم أن يقدسوا أو يعظموا سوى خالقهم جل وعلا. (جد..) قصد وتصميم. (ينتجون) يكلم بعضهم بعضا. (السرار) جمع سر وهو ما تكتمه وتخفيه من الأمور التي عزمت عليها. (أضللنا) أخطأنا. (جنتنا) بستاننا وحديقتنا ذات النخل والشجر. (كالصريم) الشجر الذي قطع ثمره وجمع، وقيل: اسودت واحترقت، فصارت كالليل المظلم الذي انصرم من النهار، أي انقطع، أو صارت أرضا بيضاء بلا شجر، كالصبح انصرم
من الليل. (وهو) أي الصريم. (انصرمت) انعزلت. (الصريم...) أي فعيل بمعنى مفعول.[
- 393 -3-باب: {عتل بعد ذلك زنيم} /١٣/.
- 4633حدثنا محمود: حدثنا عبيد ا بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
} عتل بعد ذلك زنيم}. قال: رجل من قريش، له زنمة مثل زنمة الشاة.
]ش (عتل) غليظ جاف شديد الفتك، وقيل: الأكول الشروب القوي الشديد. (بعد ذلك) مع ذلك. (زنيم) دعي ملحق النسب، ملصق بالقوم وليس منهم، والزنيم أيضا: اللئيم المعروف بلؤمه وشره. /ن: ١٣/. (رجل) هو الوليد ابن المغيرة، وقيل غيره. (زنمة) قطعة جلد أو لحم زائدة. (زنمة الشاة) هي ما يقطع من أذنها ويترك معلقا.[
- 4634حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن معبد بن خالد قال: سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول:
) ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على ا لأبره. ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل، جواظ، مستكبر.(
[5723، 6281]
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون، رقم: ٢٨٥٣.

)متضعف) بكسر العين، متواضع لين هين، وروي بفتح العين، أي يستضعفه الناس ويحتقرونه. (أقسم) حلف يمينا طمعا في كرم ا تعالى. (لأبره) لحقق له ما أقسم عليه، ولأجاب طلبه ودعاءه. (جواظ) شديد الصوت في الشر، متكبر مختال في مشيته.[
- 394 -3-باب: {يوم يكشف عن ساق} /٤٢./
]ش (يوم..) هذا الكلام عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة، للحساب والجزاء، والعرب تقول لمن وقع في أمر يحتاج إلى اجتهاد ومعاناة: شمر عن ساقه، وتقول للحرب إذا اشتدت: كشفت عن ساقها.[
- 4635حدثنا آدم: حدثنا الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد رضي ا
عنه قال: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول:
) يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقا واحدا.(
]ر: ٤٣٠٥[
]ش (ساقه) ا تعالى أعلم بهذا، مع اعتقادنا بتنزيه ا تعالى عما يشابه المخلوقات، وللعلماء المحققين تأويلات لمثل هذه المتشابهات، لا تخرج عن قواعد الشريعة وأصول الدين، منها: ما ذكر في شرح الآية السابقة، ومنها: أن المراد بالساق نور عظيم يكشف عنه سبحانه يوم القيامة، وغير ذلك. (رياء) مراءاة للناس، أي ليروه ويثنوا عليه. (سمعة) يسمع به الناس ويذيعوا صيته. (طبقا واحدا) كالصحيفة الواحدة، فلا ينثني للسجود ولا يقدر عليه.[
- 395 -3-باب: تفسير سورة الحاقة.
قال ابن جبير: {حسوما} /٧/: متتابعة. {عيشة راضية} /٢١/: يريد: فيها الرضا. {القاضية} /٢٧/: الموتة الأولى التي متها لم أحي بعدها. {من أحد عنه حاجزين} /٤٧/: أحد يكون للجمع وللواحد.
وقال ابن عباس: {الوتين} /٤٦/: نياط القلب.
قال ابن عباس: {طغى} /١١/: كثر، ويقال: {بالطاغية} /٥/: بطغيانهم، ويقال: طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح.
و: {غسلين} /٣٦/: ما يسيل من صديد أهل النار. وقال غيره: {من غسلين} كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين، فعلين من الغسل، من الجرح والدبر. {أعجاز نخل} /٧/: أصولها. {باقية} /٨/: بقية.
]ش (حسوما) تتابعت عليهم فحسمتهم، أي استأصلتهم بالعذاب، من الحسم وهو القطع. (راضية) ذات رضا، أو: مرضية. (القاضية) القاطعة للحياة والقاضية عما بعدها. (فما منكم...) فما يستطيع أحد منكم أن يحجزنا ويمنعنا عن عقوبة محمد صلى ا عليه وسلم لوتقول علينا شيئا، وهو يعلم ذلك، ولذا يستحيل أن يقدم عليه. (نياط القلب) عرق يتصل بالقلب إذا قطع مات الإنسان. (بطغيانهم) بسبب طغيانهم، والطاغية مصدر مثل طغيان، وقيل: الطاغية: الصيحة الشديدة المجاوزة للحد في القوة حتى صرعتهم وأهلكتهم. (الخزان) بصيغة المفرد وبصيغة الجمع، والمراد الملائكة الموكلون بإرسال الريح بمقادير معينة. (غسلين) قيل: هو شجر يأكله أهل النار، وفسره الفراء بما ذكره البخاري رحمه ا تعالى. (صديد) القيح الذي يفسد به الجرح. (غيره) أي الفراء. [عيني]. (الدبر) جمع دبرة، وهي قرحة الدابة.[
- 395 -3-باب: تفسير سورة الحاقة.
قال ابن جبير: {حسوما} /٧/: متتابعة. {عيشة راضية} /٢١/: يريد: فيها الرضا. {القاضية} /٢٧/: الموتة الأولى التي متها لم أحي بعدها. {من أحد عنه حاجزين} /٤٧/: أحد يكون للجمع وللواحد.
وقال ابن عباس: {الوتين} /٤٦/ك نياط القلب.
قال ابن عباس: {طغى} /١١/: كثر، ويقال: {بالطاغية} /٥/: بطغيانهم، ويقال: طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح.
و: {غسلين} /٣٦/: ما يسيل من صديد أهل النار. وقال غيره: {من غسلين} كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين، فعلين من الغسل، من الجرح والدبر. {أعجاز نخل} /٧/: أصولها. {باقية} /٨/: بقية.
]ش (حسوما) تتابعت عليهم فحسمتهم، أي استأصلتهم بالعذاب، من الحسم وهو القطع. (راضية) ذات رضا، أو: مرضية. (القاضية) القاطعة للحياة والقاضية عما بعدها. (فما منكم...) فما يستطيع أحد منكم أن يحجزنا ويمنعنا عن عقوبة محمد صلى ا عليه وسلم لوتقول علينا شيئا، وهو يعلم ذلك، ولذا يستحيل أن يقدم عليه. (نياط القلب) عرق يتصل بالقلب إذا قطع مات الإنسان. (بطغيانهم) بسبب طغيانهم، والطاغية مصدر مثل طغيان، وقيل: الطاغية: الصيحة الشديدة المجاوزة للحد في القوة حتى صرعتهم وأهلكتهم. (الخزان) بصيغة المفرد وبصيغة الجمع، والمراد الملائكة الموكلون بإرسال الريح بمقادير معينة. (غسلين) قيل: هو شجر يأكله أهل النار، وفسره الفراء بما ذكره البخاري رحمه ا تعالى. (صديد) القيح الذي يفسد به الجرح. (غيره) أي الفراء. [عيني]. (الدبر) جمع دبرة، وهي قرحة الدابة.[
- 396 -3-باب: تفسير سورة المعارج {سأل سائل} /١./
الفصيلة: أصغر آبائه القربى، إليه ينتمي من انتمى. {للشوى} /١٦/: اليدان والرجلان والأطراف، وجلدة الرأس يقال لها شواة، وما كان غير مقتل فهو شوى. والعزون: الحلق والجماعات، وواحدها عزة. {يوفضون} /٤٣/: الإيفاض الإسراع.
]ش (الفصيلة) يشير إلى قوله تعالى: {وفصيلته التي تؤويه} /المعارج: ١٣/: أي عشيرته الأدنون الذين فصل عنهم، والذين ينضم إليهم ويستنصر بهم. (ينتمي) ينتسب، ويروى (ينتهي) من الانتهاء، أي إليه ينتهي نسب من انتسب. (العزون) يفسر قوله تعالى:

{فمال الذين كفروا قبلك مهطعين. عن اليمين وعن الشمال عزين} /المعارج: ٣٦، ٣٧/. (قبلك) نحوك وباتجاهك. (مهطعين) مسرعين، مادي أعناقهم مديمي النظر إليك.[
- 397 -3-باب: تفسير سورة نوح: {إنا أرسلنا} /١/.
}أطوارا} /١٤/: طورا كذا وطورا كذا، يقال: عدا طوره أي قدره. والكبار أشد من الكبار، وكذلك جمال وجميل لأنها أشد مبالغة، وكبار الكبير، وكبارا أيضا بالتخفيف، والعرب تقول: رجل حسان وجمال، وحسان، مخفف، وجمال، مخفف. {ديارا} /٢٦/: من دور، ولكنه فيعال من الدوران، كما قرأ عمر: الحي القيام. /البقرة: ٢٥٥/: وهي من قمت، وقال غيره: {ديارا} أحدا. {تبارا} /٢٨/: هلاكا.
وقال ابن عباس: {مدرارا} /١١/: يتبع بعضه بعضا. {وقارا} /١٣/: عظمة.
]ش (طورا كذا..) أي نطفة ثم علقة..وهكذا، حتى يكتمل الخلق ثم يولد، فيكون طفلا ثم شابا ثم كهلا...وهكذا حتى يدركه الموت. والطور يكون بمعنى تارة كما هو هنا، ويكون بمعنى القدر كما ذكر. (عدا) جاوز. (الكبار) يشير إلى قوله تعالى: {ومكروا مكرا كبارا} /نوح: ٢٢/: أي احتالوا أو دبروا لأذاه تدبيرا كبيرا. (أشد) أي أبلغ في معناها. (الكبار) بمعنى الكبير، وهو أبلغ منه. (ديارا) أحدا يدور في الأرض، مشتق من دار يدور دورا. (فيعال) أي أصله ديوار، فأبدلت الواو ياءا وأدغمت بالتي قبلها. (القيام) القراءة المشهورة {القيوم} والمعنى واحد. (غيره) لم يعرف من مراده بالقائل الأول ولا من هو غيره. (مدرارا) كثير الدر، والمراد الكثرة والتتابع، وأصل الدر حلب الشاة حالا بعد حال.[
- 398 -3-باب: {ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق} /٢٣/.
- 4636حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج. وقال عطاء: عن ابن عباس رضي ا عنهما:
صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود: كانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع: كانت لهذيل، وأما يغوث: فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجوف عند سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان، وأما نسر: فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا
يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك، وتنسخ العلم عبدت.
]ش (بدومة الجندل) مدينة بين المدينة والعراق وبلاد الشام. (هذيل) قبيلة من قبائل العرب، وكذلك مراد، وغطيف وهمدان وحمير وذو الكلاع. (بالجوف) اسم واد في اليمن، والجوف كل منخفض من الأرض. (أنصابا) جمع نصب وهو حجر أو صنم ينصب تخليدا لذكرى رجل أو غيره. (هلك أولئك) مات الذين نصبوا الأنصاب، وكانوا يعلمون لماذا نصبت. (تنسخ العلم) زالت معرفة الناس بأصل نصبها.[
- 399 -3-باب: تفسير سورة (الجن): {قل أوحي إلي} /١/.
قال ابن عباس: {لبدا} /١٩/: أعوانا.
]ش (لبدا) يركب بعضهم بعضا من الازدحام عليه، حرصا على استماع القرآن. وقيل: تظاهروا وكانوا أعوانا على إبطاله.[
- 4637حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:
انطلق رسول ا صلى ا عليه وسلم في طائفة من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث. فانطلقوا، فضربوا مشارق الأرض ومغاربها، ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء، قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم بنخلة، وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمعوا له، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: {يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا. يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا}. وأنزل ا عز وجل على نبيه صلى ا عليه وسلم: {قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن}. وإنما إليه قول الجن.
]ر: ٧٣٩[
- 400 -3-باب: تفسير سورة المزمل.
وقال مجاهد: {وتبتل} /٨/: أخلص.
وقال الحسن: {أنكالا} /١٢/: قيودا. {منفطر به} /١٨/: مثقلة به.
وقال ابن عباس: {كثيبا مهيلا} /١٤/: الرمل السائل. {وبيلا} /١٦/: شديدا.
]ش (تبتل) أخلص له في الدعاء والعبادة وتفرغ عمن سواه. (أنكالا) قيودا ثقالا لا تنفك أبدا، جمع نكل ونكل. (منفطر به) متشققة من شدته وثقله. (السائل) الذي إذا أخذت منه شيئا انهال ما بعده.[
- 401 -3-باب: تفسير سورة المدثر.
قال ابن عباس: {عسير} /٩/: شديد. {قسورة} /٥١/: ركز الناس وأصواتهم، وقال أبو هريرة: الأسد، وكل شديد قسورة وقسور. {مستنفرة} /٥١/: نافرة مذعورة.
]ش (المدثر) المتلفف بثيابه، من الدثار وهو كل ما كان من الثياب فوق الشعار، والشعار الثوب الذي يلي الجسد. (ركز الناس) حسهم، والركز الصوت الخفي. (قسورة وقسور) من القسر، وهو الغلبة والقهر.[
- 4638حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير:

سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن، عن أول ما نزل من القرآن، قال: {يا أيها المدثر}. قلت: يقولون: {اقرأ باسم ربك الذي خلق}. فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما عن ذلك، وقلت له مثل الذي قلت، فقال جابر: لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: (جاورت بحراء، فلما قضيت جواري هبطت، فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أر شيئا، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا، ونظرت أمامي فلم أر شيئا، ونظرت خلفي فلم أر شيئا، فرفعت رأسي فرأيت شيئا، فأتيت خديجة فقلت: دثروني، وصبوا علي ماء باردا، قال: فدثروني وصبوا علي ماء باردا، قال: فنزلت: {يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر }).

]ر: ٤[

]ش (جاورت) اعتكفت. (قضيت جواري) انتهيت من اعتكافي. (هبطت) نزلت من الغار لأذهب إلى بيتي.[

- 402 -3-باب: {قم فأنذر} /٢./

- 4639حدثني محمد بن بشار: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره قالا: حدثنا حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر ابن عبد ا رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:

) جاورت بحراء). مثل حديث عثمان بن عمر، عن علي بن المبارك.

]ر: ٤[

- 403 -3-باب: {وربك فكبر} /٣./

- 4640حدثنا إسحاق بن منصور: حدثنا عبد الصمد: حدثنا حرب: حدثنا يحيى قال:

سألت أبا سلمة: أي القرآن أنزل أول؟ فقال: {يا أيها المدثر}. فقلت: أنبئت أنه: {اقرأ باسم ربك الذي خلق}. فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد ا : أي القرآن أنزل أول؟ فقال: {يا أيها المدثر}. فقلت: أنبئت أنه: {اقرأ باسم ربك}. فقال: لا أخبرك إلا بما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (جاورت في حراء، فلما قضيت جواري هبطت، فاستبطنت الوادي، فنوديت، فنظرت أمامي وخلفي، وعن يميني وعن شمالي، فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض، فأتيت خديجة فقلت: دثروني وصبوا علي ماء باردا، وأنزل علي: {يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر.({

]ر: ٤[

]ش (استبطنت الوادي) وصلت إلى بطنه، وهو أخفض مكان فيه. (هو) أي الملك الذي جاءني في حراء، كما صرحت به الرواية التالية، وهذا ظاهر أن ما حصل في حراء قبل هذا. (عرش) وفي نسخة (كرسي) والمعنى متقارب.[

- 404 -3-باب: {وثيابك فطهر} /٤./

- 4641حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب. وحدثني عبد ا بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري: فأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:

سمعت النبي صلى ا عليه وسلم، وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: (فبينا أنا أمشي، إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه رعبا، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فدثروني، فأنزل ا تعالى:} يا أيها المدثر. إلى: والرجز فاهجر}. قبل أن تفرض الصلاة، وهي الأوثان.

]ر: ٤[

- 405 -3-باب: قوله: {والرجز فاهجر} /٥./

يقال: الرجز والرجس العذاب.

]ش (الرجز) قرأ يعقوب وسهل وحفص بضم الراء، وقرأ غيرهم بكسرها. وقيل هما بمعنى واحد، وقيل: بالضم معناها الصنم، وبالكسر معناها النجاسة والمعصية.[

- 4642حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث، عن عقيل: قال ابن شهاب: سمعت أبا سلمة قال: أخبرني جابر بن عبد ا :

أنه سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم، يحدث عن فترة الوحي: (فبينا أنا أمشي، سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه، حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فزملوني، فأنزل ا تعالى: {يا أيها المدثر. قم فأنذر - إلى قوله - فاهجر}. قال أبو سلمة: والرجز الأوثان - ثم حمي الوحي وتتابع.(

]ر: ٤[

- 406 -3-باب: تفسير سورة القيامة.

وقوله: {لاتحرك به لسانك لتعجل به} /١٦:/

وقال ابن عباس: {سدى} /٣٦/: هملا. {ليفجر أمامه} /٥/: سوف أتوب، سوف أعمل. {لاوزر} /١١/: لا حصن.

]ش (سدى) مهملا دون أن يكلف ويسأل عن أعماله. (ليفجر..) يمني نفسه بالتوبة والعمل الصالح، سوف... وسوف... وهو في الحقيقة يريد أن يستمر على عصيانه في مستقبل الأيام. وقيل: أن يكذب يوم القيامة. (حصن) ملجأ يحمي من عقاب ا تعالى.[

- 4643/4645حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا موسى بن أبي عائشة، وكان ثقة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه - ووصف سفيان - يريد أن يحفظه، فأنزل ا : {لا تحرك به لسانك لتعجل به.{

]ر: ٥[
]ش (ووصف سفيان) كيفية تحريكه.[
- 407 -3-باب: {إن علينا جمعه وقرآنه} /١٧/.
- (4644)حدثنا عبيد ا بن موسى، عن إسرائيل، عن موسى بن أبي عائشة:
أنه سأل سعيد بن جبير عن قوله تعالى: {لا تحرك به لسانك}. قال: وقال ابن عباس: كان يحرك شفتيه إذا أنزل عليه، فقيل له: {لاتحرك به لسانك}. يخشى أن ينفلت منه، {إن علينا جمعه وقرآنه} أن نجمعه في صدرك، {وقرآنه} أن تقرأه، {فإذا قرأناه} يقول: أنزل عليه {فاتبع قرآنه. ثم إن علينا بيانه} أن نبينه على لسانك.
]ر: ٥[
]ش (ينفلت) يضيع ويفوت.[
- 408 -3-باب: قوله: {فأذا قرأناه فاتبع قرآنه} /١٨/.
قال ابن عباس: قرأناه: بيناه، فاتبع: اعمل به.
- (4645)حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله:
} لا تحرك به لسانك لتعجل به}. قال: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا نزل جبريل بالوحي، وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه، وكان يعرف منه، فأنزل ا الآية التي في: {لا أقسم بيوم القيامة}، {لاتحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه}. قال: علينا أن نجمعه في صدرك، {وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} فإذا أنزلناه فاستمع، {ثم إن علينا بيانه} علينا أن نبينه بلسانك. قال: فكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعد ا .
]ر: ٥[
}أولى لك فأولى} /٣٤/: توعد.
]ش أخرجه مسلم في الصلاة، باب: الاستماع للقراءة، رقم: ٤٤٨.
)وكان يعرف منه) أي الاشتداد حال نزول الوحي عليه. (لا أقسم) أي في السورة التي تبدأ بقوله تعالى: {لا أقسم بيوم القيامة}. (أطرق) سكت، وأرخى عينيه ينظر إلى الأرض منصتا متفهما. (توعد) أي لأبي جهل الذي نزلت الآيات في حقه، ومعناه: ا تعالى تولى أن ينزل بك ما تكره.[
- 409 -3-باب: تفسير سورة (الإنسان، الدهر): {هل أتى على الإنسان} /١/.
يقال معناه: أتى على الإنسان، وهل: تكون جحدا، وتكون خبرا، وهذا من الخبر، يقول: كان شيئا، فلم يكن مذكورا، وذلك من حين خلقه من طين إلى أن ينفخ فيه الروح. {أمشاج} /٢/: الأخلاط، ماء المرأة وماء الرجل، الدم والعلقة، ويقال إذا خلط: مشيج كقولك: خليط، وممشوج مثل: مخلوط. ويقرأ: {سلاسلا وأغلالا} /٤/: ولم يجر بعضهم. {مستطيرا} /٧/: ممتدا البلاء.
والقمطرير: الشديد، يقال: يوم قمطرير ويوم قماطر، والعبوس والقمطرير والقماطر والعصيب: أشد ما يكون من الأيام في البلاء.
وقال الحسن: النضرة في الوجه والسرور في القلب.
وقال ابن عباس: {الأرائك} /١٣/: السرر.
وقال البراء: {وذللت قطوفها} /١٤/: يقطفون كيف شاؤوا.
وقال معمر: {أسرهم} /٢٨/: شدة الخلق، وكل شيء شددته من قتب وغبيط فهو مأسور.
]ش (جحدا) نفيا. (يقول: كان..) يفسر قوله تعالى: {هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا} /الإنسان: ١/: أي قد أتى على الإنسان مدة من الزمن وهو شيء لا يذكر ولا يعرف، ولا يدري ما اسمه ولا ما يراد به؟. (الدم..) أي ثم يصبح دما ثم علقة.. وهكذا. (إذا خلط..) أي شيء بشيء. (سلاسلا) قرأ نافع والكسائي وأبو بكر بن عاصم: (سلاسلا) بالتنوين، وقرأ حمزة وخلف وحفص وابن كثير وأبو عمرو (سلاسل) بالفتح بلا تنوين. وسلاسل جمع سلسلة. (أغلالا) جمع غل وهو القيد. (ولم يجر) من الإجراء، أي لم يصرف سلاسل، والصرف التنوين. (القمطرير..العبوس) يفسر قوله تعالى: {إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا} /الإنسان: ١٠/: أي يجعل الإنسان عابسا شديد العبوس منقبض الوجه من هول ما فيه وشدته. (العصيب) اللفظ وارد في قوله تعالى: {وقال هذا يوم عصيب} /هود: ٧٧/. (النضرة..) يفسر قوله تعالى: {ولقاهم نضرة وسرورا} /الإنسان: ١١/. (ذللت) سخرت وقربت. (قطوفها) ثمارها. (معمر) بن المثنى أبو عبيدة. (قتب) رحل صغير على قدر سنام البعير. (غبيط) رحل النساء الذي يشد عليه الهودج.[
- 410 -3-باب: تفسير سورة: {والمرسلات.{
وقال مجاهد: {جمالات} /٣٣/: حبال. {اركعوا} صلوا {لا يركعون} /٤٨/: لا يصلون.
وسئل ابن عباس: {لا ينطقون} /٣٥/. {وا ربنا ما كنا مشركين} / الأنعام: ٢٣/. {اليوم نختم على أفواههم} /يس: ٦٥/. فقال: إنه ذو ألوان، مرة ينطقون، ومرة يختم عليهم.
]ش (المرسلات) الرياح المرسلة بشدة وتتابع، وقيل: الملائكة المرسلة بأوامره سبحانه وتعالى. (جمالات) قيل: هي الحبال، وقيل: جمع جمالة وهي جمع جمل، وهو ذكر الإبل، وانظر شرح الحديث: ٤٦٤٩. (سئل..) أي عن التوفيق بين هذه الآيات التي ظاهرها التعارض. (إنه) أي يوم القيامة. (ألوان) أحوال وأطوار، وانظر الحديث: ٤٥٣٧ م.[
- 4646/4647حدثني محمود: حدثنا عبيد ا ، عن إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا رضي ا عنه قال:

كنا مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأنزلت عليه: {والمرسلات}. وإنا لنتلقاها من فيه، فخرجت حية، فابتدرناها، فسبقتنا فدخلت جحرها. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (وقيت شركم، كما وقيتم شرها.(
حدثنا عبدة بن عبد ا : أخبرنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن منصور: بهذا. وعن إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا : مثله.
وتابعه أسود بن عامر، عن إسرائيل. وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قرم، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود.
قال يحيى بن حماد: أخبرنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد ا .
وقال ابن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عبد ا .
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: قتل الحيات وغيرها، رقم: ٢٢٣٤.[
- (4647)حدثنا قتيبة: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود قال: قال عبد ا :
بينا نحن مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في غار، إذ نزلت عليه: {والمرسلات}. فتلقيناها من فيه، وإن فاه لرطب بها، إذ خرجت حية، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (عليكم اقتلوها). قال: فابتدرناها فسبقتنا، قال: فقال: (وقيت شركم، كما وقيتم شرها.(
]ر: ١٧٣٣[
- 411 -3-باب: قوله: {إنها ترمي بشرر كالقصر} /٣٢/.
- 4648حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان: حدثنا عبد الرحمن بن عابس قال: سمعت ابن عباس:
} إنها ترمي بشرر كالقصر}. قال: كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل، فنرفعه للشتاء، فنسميه القصر.
[4649]
]ش (إنها) أي جهنم. (بشرر) ما يتطاير من النار إذا التهبت، واحدها شررة. (كالقصر) كالبناء الشامخ في عظمه وارتفاعه. وقرأ ابن عباس رضي ا عنهما بفتح الصاد، ومعناه كما فسره. /المرسلات: ٣٢/. (بقصر) بقدر وارتفاع. (للشتاء) لأجل الاستسخان به في الشتاء.[
- 412 -3-باب: قوله: {كأنه جمالات صفر} /٣٣/.
- 4649حدثنا عمرو بن علي: حدثنا يحيى: أخبرنا سفيان: حدثني عبد الرحمن ابن عابس: سمعت ابن عباس رضي ا عنهما:
} ترمي بشرر}. كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع أو فوق ذلك، فنرفعه للشتاء، فنسميه القصر. {كأنه جمالات صفر} حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال.
]ر: ٤٦٤٨[
]ش (حبال السفن) تفسير (جمالات) بالحبال إذا ضمت الجيم، وأما بكسرها فهي جمع جمالة، وجمالة جمع جمل، وهو ذكر الإبل. (صفر) في هيئتها ولونها جمع أصفر، والعرب تسمي سود الإبل صفرا، لشوب سوادها بصفرة. /المرسلات: ٣٣.[/
- 413 -3-باب: قوله: {هذا يوم لا ينطقون} /٣٥/.
]ش (لا ينطقون) لا يستطيعون النطق، أو لا ينطقون بحجة تنفعهم.[
- 4650حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثني إبراهيم، عن الأسود، عن عبد ا قال:
بينما نحن مع النبي صلى ا عليه وسلم في غار، إذ نزلت عليه: {والمرسلات}. فإنه ليتلوها، وإني لأتلقاها من فيه، وإن فاه لرطب بها، إذ وثبت علينا حية، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اقتلوها). فابتدرناها فذهبت، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (وقيت شركم، كما وقيتم شرها.(
قال عمر: حفظته من أبي: في غار بمنى.
]ر: ١٧٣٣[
- 414 -3-باب: تفسير سورة النبأ: {عم يتساءلون} /١/.
قال مجاهد: {لا يرجون حسابا} /٢٧/: لا يخافونه. {لا يملكون منه خطابا} /٣٧/: لا يملكونه إلا أن يأذن لهم. {صوابا} /٣٨/: حقا في الدنيا وعمل به. وقال ابن عباس: {وهاجا} /١٣/: مضيئا. {ثجاجا} /١٤/: منصبا. {ألفافا} /١٦/: ملتفة.
وقال غيره: {غساقا} /٢٥/: غسقت عينه، ويغسق الجرح: يسيل، كأن الغساق والغسيق واحد. {عطاء حسابا} /٣٦/: جزاء كافيا، أعطاني ما أحسبني، أي كفاني.
]ش (غساقا) صديدا يسيل من أبدانهم، وقرأ الكسائي بتشديد السين المفتوحة، وقرأ أبو عمرو بتخفيفها. (غسقت عينه) أي سالت أو سال دمعها.[
- 415 -3-باب: {يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا} /١٨/: زمرا.
]ش (الصور) البوق الذي ينفخ فيه يوم القيامة. (زمرا) جماعات.[
- 4651حدثني محمد: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:

) ما بين النفختين أربعون). قال: أربعون يوما؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهرا؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت. قال: (ثم ينزل الله من السماء ماء، فينبتون كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظما واحدا وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة.(
]ر: ٤٥٣٦[
- 416 -3-باب: تفسير سورة: {والنازعات.{
}زجرة} /١٣/: صيحة.
وقال مجاهد: {ترجف الراجفة} /٦/: هي الزلزلة. {الآية الكبرى} /٢٠/: عصاه ويده. {سمكها} /٢٨/: بناها بغير عمد. {طغى} / ١٧/: عصى.
يقال: الناخرة والنخرة سواء، مثل الطامع والطمع، والباخل والبخل. وقال بعضهم: النخرة البالية، والناخرة: العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فينخر.
وقال ابن عباس: {الحافرة} /١٠/: إلى أمرنا الأول، إلى الحياة.
وقال غيره: {أيان مرساها} /٤٢/: متى منتهاها، ومرسى السفينة حيث تنتهي.
}الراجفة} /٦/: النفخة الأولى. {الرادفة} /٧/: النفخة الثانية.
]ش (النازعات) الملائكة تنزع أرواح بني آدم. (ترجف الراجفة) تنفخ النفخة الأولى التي تحرك كل شيء تحريكا شديدا. (الآية الكبرى) المعجزة العظيمة الدالة على أنه رسول الله تعالى. (النخرة) يشير إلى قوله تعالى: {ء إذا كنا عظاما نخرة} /النازعات: ١١/: بالية. (سواء) أصل المعنى واحد. (فينخر) ظهورها وقيامها. (منتهاها) منتهى الحياة الدنيا الذي يكون عنده قيام الساعة.[
- 4652حدثنا أحمد بن المقدام: حدثنا الفضيل بن سليمان: حدثنا أبو حازم: حدثنا سهل بن سعد رضي الله عنه قال:
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بإصبعيه هكذا، بالوسطى والتي تلي الإبهام: (بعثت أنا والساعة كهاتين.(
[4995، 6138]
قال ابن عباس: {أغطش} /٢٩/: أظلم. {الطامة} /٣٤/: تطم كل شيء.
]ش أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة، باب: قرب الساعة، رقم: ٢٩٥٠.
)قال بإصبعه) أشار. (والساعة) قيام القيامة. (كهاتين) أي مقترنين كاقترانهما، أو الفارق بين بعثتي وقيام الساعة كالفرق بين الأصبعين في الطول، والمراد بيان قرب وقت قيام الساعة. (تطم) تعلو عليه وتغلب، والمراد بالطامة يوم القيامة.[
- 417 -3-باب: تفسير سورة: {عبس.{
}عبس وتولى} /١/: كلح وأعرض. وقال غيره: {مطهرة} /١٤/: لا يمسها إلا المطهرون، وهم الملائكة، وهذا مثل قوله: {فالمدبرات أمرا} /النازعات: ٥/: جعل الملائكة والصحف مطهرة، لأن الصحف يقع عليها التطهير، فجعل التطهير لمن حملها أيضا.
وقال مجاهد: الغلب: الملتفة، والأب: ما يأكل الأنعام. {سفرة} /١٥/: الملائكة، واحدهم سافر، سفرت: أصلحت بينهم، وجعلت الملائكة - إذا نزلت بوحي الله وتأديبه - كالسفير الذي يصلح بين القوم. وقال غيره: {تصدى} /٦/: تغافل عنه. وقال مجاهد: {لما يقض} /٢٣/: لا يقضي أحد ما أمر به. وقال ابن عباس: {ترهقها} /٤١/: تغشاها شدة. {مسفرة} /٣٨/: مشرقة. {بأيدي سفرة} / ١٥/: وقال ابن عباس: كتبة أسفارا، كتبا. {تلهى} /١٠/: تشاغل. يقال: واحد الأسفار سفر. {فأقبره} /٢١/: يقال أقبرت الرجل جعلت له قبرا، قبرته دفنته.
]ش (كلح) قطب وجهه. (غيره) غير مجاهد، وهذا يعني أن الكلام قبله لمجاهد رحمه الله تعالى [عيني] (وهذا مثل..) أي وصفت الخيول بالمدبرات مع أن التدبير لمحمولها وهم الغزاة. (الأب..الغلب) يشير إلى
قوله تعالى: {وحدائق غلبا وفاكهة وأبا} /عبس: ٣٠، ٣١/. (غلبا) ملتفة الأشجار. (أبا) الكلأ والمرعى الذي تأكله الدواب ولا يزرعه الناس. (تغافل) قال العيني: أكثر النسخ: تصدى تغافل عنه، والذي في غيرها: تصدى أقبل عليه، وكأنه الصواب وعليه أكثر المفسرين. (سفر) وهو الكتاب[
- 4653حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا قتادة قال: سمعت زرارة بن أوفى يحدث، عن سعد بن هشام، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
) مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له، مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد، فله أجران.(
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع به، رقم: ٧٩٨.
)حافظ له) أي للقرآن عن ظهر قلب.
)يتعاهده) يضبطه ويتفقده ويكرر قراءته حتى لا ينساه. (أجران) لتلاوته ولتحمل المشقة فيها.[
- 418 -3-باب: تفسير سورة: {إذا الشمس كورت}. (التكوير(
}انكدرت} /٢/: انتثرت.
وقال الحسن: {سجرت} /٦/: ذهب ماؤها فلا تبقى قطرة، وقال مجاهد: {المسجور} /الطور: ٦/: المملوء، وقال غيره: {سجرت} أفضى بعضها إلى بعض، فصارت بحرا واحدا.
والخنس: تخنس في مجراها: ترجع، وتكنس: تستتر كما تكنس الظباء. {تنفس} /١٨/: ارتفع النهار. والظنين المتهم، والضنين يضن به.

وقال عمر: {النفوس زوجت} /٧/: يزوج نظيره من أهل الجنة والنار، ثم قرأ: {احشروا الذين ظلموا وأزواجهم} /الصافات: ٢٢/.
{عسعس} /١٧/: أدبر.
]ش (كورت) أظلمت وتلاشى ضوؤها، من التكوير، وهو جمع الشيء بعضه إلى بعض، فكأن الشمس عند قيام الساعة تجمع بعضها إلى بعض وتلف، فيلف ضوؤها ويذهب انتشاره في الآفاق. (انكدرت) تساقطت وتناثرت، من انكدر الطائر إذا سقط عن عشه. (سجرت) بتشديد الجيم وتخفيفها. (غيره) أي غير الحسن. (الخنس..) يفسر قوله: {فلا أقسم بالخنس. الجوار الكنس} /التكوير: ١٥، ١٦/: أي النجوم السيارة التي تغيب وترجع فتظهر. (تكنس الظباء) تدخل كناسها، وهو الموضع الذي تأوي إليه، والظباء: جمع ظبي وهو الغزال. (تنفس) أي الصبح: امتد ضوؤه وأقبل بالروح والنسيم. (الظنين..) يشير إلى قوله تعالى: {وما هو على الغيب بظنين} /التكوير: ٢٤/. قرأ عاصم وحمزة وأهل المدينة والشام بالضاد، أي ببخيل، والمعنى: لا يبخل بتبليغ ما يوحى به إليه وتعليمه للناس. وقرأ غيرهم بالظاء، أي: وما هو بمتهم فيما يخبر به عن ا عز وجل. (نظيره) المؤمن مع المؤمنة، والفاجر مع الفاجرة. (عسعس) أقبل بظلامه، أو أدبر، فهو من الأضداد.[
- 419 -3-باب: تفسير سورة: {إذا السماء انفطرت}. (الانفطار(
انفطارها: انشقاقها.
ويذكر عن ابن عباس: {بعثرت} /٤/: يخرج من فيها من الأموات.
وقال الربيع بن خثيم: {فجرت} /٣/: فاضت.
وقرأ الأعمش وعاصم: {فعدلك} /٧/: بالتخفيف، وقرأه أهل الحجاز بالتشديد، وأراد: معتدل الخلق، ومن خفف يعني: {في أي صورة} /٨/: شاء: إما حسن، وإما قبيح، وطويل أو قصير.
]ش (بالتخفيف) أي بفتح الدال: {فعدلك} وبه قرأ الحسن وحمزة والكسائي.
)بالتشديد) أي بتشديد الدال المفتوحة {فعدلك.{
)ومن خفف) أي أراد نفس المعنى. (في أي صورة..) خلقك على الصورة والشبه الذي يريده سبحانه.[
- 420 -3-باب: تفسير سورة: {ويل للمطففين}. (المطففين(
وقال مجاهد: {ران} /١٤/: ثبت الخطايا. {ثوب} /٣٦/: جوزي.
وقال غيره: المطفف لا يوفي غيره. الرحيق: الخمر. {ختامه مسك} /٢٦/: طينته.
التسنيم: يعلو شراب أهل الجنة. {يوم يقوم الناس لرب العالمين} /٦/.
]ش (ران) من الرين، وهو الغلبة، أي غلبت الخطايا على قلوبهم وأحاطت بها حتى غمرتها وغطتها. (ثبت الخطايا) سجل الخطايا وصحيفة الذنوب. (لا يوفي غيره) أي لا يعطيه حقه كاملا، بل إذا دفع له أنقص، وإذا أخذ لنفسه زاد، ويكون هذا في الكيل والوزن وغيرهما من سائر الحقوق.) الرحيق) يفسر قوله تعالى: {يسقون من رحيق مختوم} /المطففين: ٢٥/: أي ختم على ذلك الشراب ومنع من أن تمسه الأيدي حتى يفك ختمه الأبرار. (طينته) المادة التي ختم بها. (التسنيم) يفسر قوله تعالى: {ومزاجه من تسنيم} /المطففين: ٢٧/: أي يخلط ويمزج بالتسنيم، وهو أرفع شراب في الجنة، وهو معنى قوله: يعلو شراب أهل الجنة، والتسنيم العلو والارتفاع، ومنه سنام البعير.[
- 4654حدثنا إبراهيم بن المنذر: حدثنا معن قال: حدثني مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
{) يوم يقوم الناس لرب العالمين}. حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه.(
[6166]
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: في صفة يوم القيامة، رقم: ٢٨٦٢.
)يوم يقوم الناس) من قبورهم وهو يوم القيامة. (لرب العالمين) خاضعين للمعبود الحق الذي خلقهم. /المطففين: ٦/. (يغيب) يغرق. (رشحه) عرقه.[
- 421 -3-باب: تفسير سورة: {إذا السماء انشقت}. (الانشقاق(
قال مجاهد: {كتابه بشماله} /الحاقة: ٢٥/: يأخذ كتابه من وراء ظهره. {أذنت} /٢، ٥/: سمعت وأطاعت {لربها}. {وألقت ما فيها} من الموتى {وتخلت} /٤/: عنهم. {وسق} /١٧/: جمع من دابة. {ظن أن لن يحور} /١٤/: لا يرجع إلينا.
]ش (كتابه..) يبين أنه لا تنافي بين قوله تعالى: {وأما من أوتي كتابه وراء ظهره} /الانشقاق: ١٠/: وقوله تعالى: {وأما من أوتي كتابه بشماله} بل الصورة واحدة، وذلك أنه يعطى كتاب أعماله بشماله من وراء ظهره. (وسق) جمع وضم ما كان منتشرا في النهار، أو: ما جمع من النجوم وما ساق من الظلمة.[
- 422 -3-باب: {فسوف يحاسب حسابا يسيرا} /٨/.
- 4655حدثنا عمرو بن علي: حدثنا يحيى، عن عثمان بن الأسود قال: سمعت ابن أبي مليكة: سمعت عائشة رضي ا عنها قالت: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم.
حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
حدثنا مسدد، عن يحيى، عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة رضي ا عنها قالت: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:

) ليس أحد يحاسب إلا هلك). قالت: قلت: يا رسول ا ، جعلني ا فداءك، أليس يقول ا عز وجل: {فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا}. قال: (ذاك العرض يعرضون، ومن نوقش الحساب هلك(
]ر: ١٠٣[
- 423 -3-باب: {لتركبن طبقا عن طبق} /١٩/.
- 4656حدثنا سعيد بن النضر: أخبرنا هشيم: أخبرنا أبو بشر جعفر بن إياس، عن مجاهد قال: قال ابن عباس:
} لتركبن طبقا عن طبق}. حالا بعد حال، قال هذا نبيكم صلى ا عليه وسلم.
]ش (حالا بعد حال) حال مطابقة للشيء الذي كان قبلهما في الشدة. وقيل: الطبق جمع طبقة وهي المرتبة، أي طبقات بعضها أشد من بعض في الأهوال، وقيل في معناها غير ذلك. /الانشقاق: ١٩.[/
- 424 -3-باب: تفسير سورة البروج.
وقال مجاهد: {الأخدود} /٤/: شق في الأرض. {فتنوا} /١٠/: عذبوا.
وقال ابن عباس في قوله تعالى: {الودود} /١٤/: الحبيب. {المجيد} /١٥/: الكريم.
]ش (البروج) منازل الشمس والقمر والنجوم، وقيل: الكواكب الكبيرة، سميت بذلك لظهورها. (الأخدود) الحفرة المستطيلة والشق المستطيل في الأرض.[
- 425 -3-باب: تفسير سورة الطارق.
هو النجم، وما أتاك ليلا فهو طارق. {النجم الثاقب} /٣/: المضيء، وقال مجاهد: {الثاقب} الذي يتوهج.
وقال مجاهد: {ذات الرجع} /١١/: سحاب يرجع بالمطر. {ذات الصدع} /١٢/: تتصدع بالنبات.
وقال ابن عباس: {لقول فصل} /١٣/: لحق. {لما عليها حافظ} /٤/: إلا عليها حافظ.
]ش (فهو طارق) من الطرق وهو الدق، سمي بذلك لحاجته إلى دق الباب أكثر من غيره.
)تتصدع) تتشقق. (فصل) يفصل بين الحق والباطل. (حافظ) من ربها، يحصي عليها ما تكسبه من خير أو شر.[
- 426 -3-باب: تفسير سورة: {سبح اسم ربك الأعلى}. (الأعلى(
وقال مجاهد: {قدر فهدى} /٣/: قدر الإنسان الشقاء والسعادة، وهدى الأنعام لمراتعها. وقال ابن عباس: {غثاء أحوى} /٥/: هشيما متغيرا.
]ش (قدر..) قدر لكل مخلوق ما يحتاج إليه، وييسر له السبل لاكتسابه. وقيل غير هذا. (الأنعام) المراد الحيوانات. (لمرتعها) جمع مرتعة، وهو الموضع الذي ترعى فيه. (غثاء) كالغثاء الذي يكون فوق السيل. (أوحى) أسود، لأن العشب إذا يبس اسود. (هشيما) يابسا متكسرا.[
- 4657حدثنا عبدان قال: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء رضي ا عنه قال:
أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين، ثم جاء النبي صلى ا عليه وسلم، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به، حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون: هذا رسول ا قد جاء، فما جاء حتى قرأت: {سبح اسم ربك الأعلى}. في سور مثلها.
]ر: ٣٧٠٩[
]ش (الولائد) جمع وليدة، وهي الصبية والأمة.[
- 427 -3-باب: تفسير سورة: {هل أتاك حديث الغاشية}. (الغاشية(
وقال ابن عباس: {عاملة ناصبة} /٣/: النصارى.
وقال مجاهد: {عين آنية} /٥/: بلغ إناها وحان شربها. {حميم آن} /الرحمن: ٤٤/: بلغ إناه. {لاتسمع فيها لاغية} /١١/: شتما.
ويقال: الضريع: نبت يقال له الشبرق، يسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس، وهو سم. {بمسيطر} /٢٢/: بمسلط، ويقرأ بالصاد والسين.
وقال ابن عباس: {إيابهم} /٢٥/: مرجعهم.
]ش (النصارى) أي فسر أصحاب الوجوه الخاشعة الذليلة يوم القيامة بالنصارى، الذين أتبعوا أنفسهم في الدنيا في أعمال ظنوها تنفعهم، وإذا بها سبب عنائهم وتعبهم الدائم في نار جهنم يوم القيامة. وقيل غير ذلك. (آنية) تناهى حرها. (بلغ إناها) بلغ حرها نهايته. (حان شربها) جاء وقت شربها لمن هيئت لهم من الكفار. (حميم) ماء حار، وأتى بهذه الآية ليبين أنها من نفس المعنى. (لاتسمع فيها لاغية) قرأ الجمهور {تسمع} بالتاء المفتوحة ونصب {لاغية} وقرأ أبو عمرو: {تسمع} بضم التاء ورفع {لاغية} وقرأ نافع {يسمع} بالياء المضمومة ورفع {لاغية} ولاغية مثل اللغو، وهو الباطل من القول ونحوه. (ويقال) القائل هو الفراء. (الضريع..) يفسر قوله تعالى: {ليس لهم طعام إلا من ضريع} /الغاشية: ٦/. (لهم) أي للكفرة وأهل النار. (ويقرأ...) قرأ عاصم بالسين، وحمزة عن خلاد: بين الصاد والزاي، والباقون بالصاد.[
- 428 -3-باب: تفسير سورة: {والفجر}. (الفجر(
وقال مجاهد: {الوتر} /٣/: ا . {إرم ذات العماد} /٧/: يعني القديمة، والعماد أهل عمود لا يقيمون. {سوط عذاب} /١٣/: الذي عذبوا به. {أكلا لما} /١٩/: السف. و{جما} /٢٠/: الكثير.
وقال مجاهد: كل شيء خلقه فهو شفع، السماء شفع، والوتر: ا تبارك وتعالى.

وقال غيره: {سوط عذاب} /١٣/: كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط. {لبالمرصاد} /١٤/: إليه المصير. {تحاضون} /١٨/: تحافظون، و{تحضون} تأمرون بإطعامه. {المطمئنة} /٢٧/: المصدقة بالثواب.
وقال الحسن: {يا أيتها النفس المطمئنة}: إذا أراد ا عز وجل قبضها اطمأنت إلى ا واطمأن ا إليها، ورضيت عن ا ورضي ا عنها، فأمر بقبض روحها، وأدخلها ا الجنة، وجعله من عباده الصالحين.
وقال غيره: {جابوا} /٩/: نقبوا، من جيب القميص: قطع له جيب، يجوب الفلاة يقطعها. {لما} /١٩/: لممته أجمع: أتيت على آخره .
]ش (الوتر) هو في اللغة: الفرد، ومن العدد: ما ليس بشفع - أي زوج - ومنه صلاة الوتر، وهو من أسماء ا تعالى، وهو الفذ الفرد جل جلاله. ويطلق على يوم عرفة. وقرأ حمزة وعلي بكسر الواو وقرأ غيرهما بفتحها. (ذات العماد) الطول والقوة والشدة، وهو تشبيه لهم بالأعمدة.)القديمة) وهي عاد الأولى. (أهل عمود) هو كناية عن أهل الخيام التي تنصب على الأعمدة. (سوط عذاب) عذابا شديدا، والسوط: ما يضرب به من جلد مضفورا كان أم لم يكن. (السف) فسر اللم بالسف وهو يدل على المبالغة والشدة في الأكل. (لبالمرصاد) مفعال من رصده، أي يسمع ويرى ما يفعله العباد، ويجازيهم عليه في الوقت المناسب وبالجزاء الوافي. (تحاضون..تحضون) قراءتان متواترتان. (جيب) القميص شقه من جهة العنق، وأصل الجيب القطع.[
- 429 -3-باب: تفسير سورة: {لا أقسم}. (البلد(
وقال مجاهد: {وأنت حل بهذا البلد} /٢/: مكة، ليس عليك ما على الناس فيه من الإثم. {ووالد} آدم {وما ولد} /٣/. {لبدا} /٦/: كثيرا. و{النجدين} /١٠/: الخير والشر. {مسغبة} /١٤/: مجاعة. {متربة} /١٦/: الساقط في التراب، يقال: {فلا اقتحم العقبة} /١١/: فلم يقتحم العقبة في الدنيا، ثم فسر العقبة فقال: {وما أدراك ما العقبة. فك رقبة. أو إطعام في يوم ذي مسغبة} /١٢ - ١٤/.
]ش (حل...) تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر. (متربة) فقر، فكأن الفقير قد لصق بالتراب لقلة ذات يده. (فلا اقتحم..) دخل وجاوز بشدة ومشقة، والعقبة: في الأصل المرتفع من الأرض والمراد الخصلة الصعبة، أي ما فعل في الدنيا ما فيه مشقة شديدة على النفس من الأعمال الصالحة. (فك رقبة) عتق مملوك وتخليصه من العبودية والرق، ابتغاء مرضات ا تعالى.[
- 430 -3-باب: تفسير سورة: {والشمس وضحاها}. (الشمس(
وقال مجاهد: ضحاها: ضوؤها. {إذا تلاها} /٢/: تبعها. و{طحاها} /٦/: دحاها. {دساها} /١٠/: أغواها. {فألهمها} /٨/: عرفها الشقاء والسعادة. {بطغواها} /١١/: بمعاصيها. {ولا يخاف عقباها} /١٥/: عقبى أحد.
]ش (دحاها) بسطها وجعلها للسكنى والعيش عليها. (عرفها الشقاء..) بين لها أسبابهما. (بطغواها) أي طغيانها حملها على التكذيب. (عقبى أحد) أي لا يخاف ا تعالى تبعة من أحد في إهلاكهم.[
- 4658حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: حدثنا هشام، عن أبيه: أنه أخبره عبد ا بن زمعة: أنه سمع النبي صلى ا عليه وسلم يخطب، وذكر الناقة والذي عقر، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
}) إذا انبعث أشقاها}: انبعث لها رجل عزيز عارم، منيع في رهطه، مثل أبي زمعة). وذكر النساء فقال: (يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد، فلعله يضاجعها من آخر يومه). ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة، وقال: (لم يضحك أحدكم مما يفعل.(
وقال أبو معاوية: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عبد ا بن زمعة: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام.(
]ر: ٣١٩٧[
]ش أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون، رقم: ٢٨٥٥.
)عارم) جبار صعب، ومفسد خبيث، وجاهل شرس شديد. (رهطه) قومه. (يضاجعها) يطؤها.[
- 431 -3-باب: تفسير سورة: {والليل إذا يغشى}. (الليل(
وقال ابن عباس: {وكذب بالحسنى} /٩/: بالخلف.
وقال مجاهد: {تردى} /١١/: مات. و{تلظى} /١٤/: توهج، وقرأ عبيد بن عمير: {تتلظى.{
]ش (يغشى) يغطي بظلمته النهار. (تجلى) انكشف بضوئه.[
- 432 -3-باب: {والنهار إذا تجلى} /٢/.
- 4659حدثنا قبيصة بن عقبة: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال:
دخلت في نفر من أصحاب عبد ا الشأم، فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا، فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا نعم. قال: فأيكم أقرأ؟ فأشاروا إلي، فقال: اقرأ، فقرأت: {والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى. والذكر والأنثى}. قال: أنت سمعتها من في صاحبك؟ قلت: نعم، قال: وأنا سمعتها من في النبي صلى
ا عليه وسلم، وهؤلاء يأبون علينا.
[4660]
]ش (والذكر والأنثى) القراءة المتواترة {وما خلق الذكر والأنثى}. /الليل: ٣/. (صاحبك) أي عبد ا ابن مسعود رضي ا عنه. (هؤلاء) أهل الشام. (يأبون علينا) يمنعون هذه القراءة التي فيها لفظ {وما خلق.[{
- 433 -3-باب: {وما خلق الذكر والأنثى} /٣/.
- 4660حدثنا عمر: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم قال:

قدم أصحاب عبد ا على أبي الدرداء، فطلبهم فوجدهم، فقال: أيكم يقرأ على قراءة عبد ا ؟ قال: كلنا، قال: فأيكم أحفظ؟ فأشاروا إلى علقمة، قال: كيف سمعته يقرأ: {والليل إذا يغشى}. قال علقمة: {والذكر والأنثى}. قال: أشهد أني سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدونني على أن أقرأ: {وما خلق الذكر والأنثى}. وا لا أتابعهم.
]ر: ٤٦٥٩[
- 434 -3-باب: قوله: {فأما من أعطى واتقى} /٥./
- 4661حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي ا عنه قال:
كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة، فقال: (ما منكم من أحد، إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار). فقالوا: يا رسول ا ، أفلا نتكل؟ فقال: (اعملوا فكل ميسر. ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحسنى - إلى قوله - للعسرى.({
]ر: ١٢٩٦[
]ش (صدق بالحسنى) أيقن أن ا تعالى سيخاف عليه في الدنيا والآخرة.
وتتمة الآيات: {فسنيسره لليسرى} وهي العمل الذي يرضاه ا تعالى: {وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى. فسنيسره للعسرى} أي والذي أمسك عن الإنفاق واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة، ولم يصدق
بجزيل الأجر والعطاء عند ا عز وجل، فإننا نمهد له الطريق الموصل إلى الشقاوة حسبما اختار لنفسه. /الليل/: ٥ - ١٠./
- 435 -3-باب: قوله: {وصدق بالحسنى} /٦./
- 4662حدثنا مسدد: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي ا عنه قال:
كنا قعودا عند النبي صلى ا عليه وسلم، فذكر الحديث.
]ر: ١٢٩٦[
- 436 -3-باب: {فسنيسره لليسرى} /٧./
- 4663حدثنا بشر بن خالد: أخبرنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن سليمان، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم:
أنه كان في جنازة، فأخذ عودا ينكت في الأرض، فقال: (ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة). قالوا: يا رسول ا ، أفلا نتكل؟ قال: (اعملوا فكل ميسر. فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحسنى}). الآية.
قال شعبة: وحدثني به منصور، فلم أنكره من حديث سليمان.
]ر: ١٢٩٦[
- 437 -3-باب: {وأما من بخل واستغنى} /٨./
- 4464حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي عليه السلام قال:
كنا جلوسا عند النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (مامنكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار). فقلنا يا رسول، أفلا نتكل؟ قال: (لا، اعملوا فكل ميسر. ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحسنى. فسنيسره لليسرى - إلى قوله - فسنيسره للعسرى.(
]ر: ١٢٩٦[
- 438 -3-باب: قوله: {وكذب بالحسنى} /٩./
- 4665حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي ا عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس، فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: (ما منكم من أحد، وما من نفس منفوسة، إلا كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة). قال رجل: يا رسول ا ، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة؟ قال) :أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاء. ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحسنى}). الآية.
]ر: ١٢٩٦[
- 439 -3-باب: {فسنيسره للعسرى} /١٠./
- 4666حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن الأعمش قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي ا عنه قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم في جنازة، فأخذ شيئا فجعل ينكت به الأرض، فقال: (ما منكم من أحد، إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة). قالوا: يا رسول ا ، أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: (اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة. ثم قرأ: {فأما من أعطى واتقى. وصدق بالحسنى}). الآية.
]ر: ١٢٩٦[
- 440 -3-باب: تفسير سورة: {والضحى}. (الضحى(

وقال مجاهد: {إذا سجى} /٣/: استوى، وقال غيره: أظلم وسكن. {عائلا} /٨/: ذو عيال.
]ش (سكن) أي سكن الناس فيه وهدأت الأصوات. (عائلا) فقيرا.[
- 4667حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا زهير: حدثنا الأسود بن قيس قال: سمعت جندب بن سفيان رضي ا عنه قال:
اشتكى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلم يقم ليلتين أو ثلاثا، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا. فأنزل ا عز وجل: {والضحى والليل إذا سجى. ما ودعك ربك وما قلى.{
]ر: ١٠٧٢[
]ش أخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: مالقي النبي صلى ا عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين، رقم: ١٧٩٧.
)الضحى) وقت ارتفاع الشمس واعتدال حرارة النهار من الحر والبرد. (ودعك) من التوديع، وهو المبالغة في الترك. (قلى) أبغضك.[
- 441 -3-باب: قوله: {ما ودعك ربك وما قلى} /٣/.
تقرأ بالتشديد والتخفيف، بمعنى واحد، ما تركك ربك، وقال ابن عباس: ما تركك وما أبغضك.
]ش (بالتشديد..) هي قراءة الجمهور المتواترة، والتخفيف قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي عبلة.[
- 4668حدثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر غندر: حدثنا شعبة، عن الأسود بن قيس قال:
سمعت جندبا البجلي: قالت امرأة: يا رسول ا ، ما أرى صاحبك إلا أبطأك، فنزلت: {ما ودعك ربك وما قلى.{
]ر: ١٠٧٢[
]ش (أبطأك) جعلك بطيئا في القرآن حيث لم يأتك، وروي: (أبطأ عنك) أي تأخر.[
- 442 -3-باب: تفسير سورة: {ألم نشرح}. (الشرح(
وقال مجاهد: {ووزرك} /٢/: في الجاهلية. {أنقض} /٣/: أثقل. {مع العسر يسرا} /٥، ٦/: قال ابن عيينة: أي مع ذلك العسر يسرا آخر، كقوله: {هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنين} /التوبة: ٥٢/: ولن يغلب عسر يسرين.
وقال مجاهد: {فانصب} /٧/: في حاجتك إلى ربك. ويذكر عن ابن عباس: {ألم نشرح لك صدرك} /١/: شرح ا صدره للإسلام.
]ش (ووزرك) الوزر الحمل الثقيل، أي خففنا عنك الكثير من الأعباء التي أثقلتك وأهمتك. (في الجاهلية) لعل المراد ما وقع منه مما لا يليق به، كهمه أن يحضر اللهو، ونزعه إزاره عن عورته، ونحو ذلك، مما لا يعد ذنبا ولا يترتب عليه إثم. (أنقض) أثقله وأوهنه حتى صار وكأنه له نقيض. أي صوت خفي كالذي يسمع من الرحل فوق البعير. (مع ذلك..) أي إن كلمة اليسر كررت نكرة مرتين، فالثانية غير الأولى، وكلمة العسر كررت معرفة، فالثانية عين الأولى، فتحصل وجود يسرين مقابل عسر واحد. (الحسنين) الظفر أو الشهادة، ووجه التشبيه: أنه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذلك ثبت لهم تعدد اليسر. (لن يغلب..) لفظ حديث في سنده ضعف، وكذلك جاء أثرا عن عمر رضي ا عنه، رواه في الموطأ، لكنه منقطع. (فانصب) فاجتهد في الدعاء وطلب حاجتك من ربك، وقيل: أتعب نفسك في عبادة ربك، وقيل: غير ذلك.[
- 443 -3-باب: تفسير سورة: {والتين}. (التين(
وقال مجاهد: هو التين والزيتون الذي يأكل الناس. يقال: {فما يكذبك} /٧/: فما الذي يكذبك بأن الناس يدانون بأعمالهم؟ كأنه قال: ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب؟
]ش (يدانون) يجازون يوم القيامة.[
- 4669حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عدي قال: سمعت البراء رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم كان في سفر، فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون. {تقويم}: الخلق.
]ر: ٧٣٣[
]ش (تقويم) تفسير لقوله تعالى: {لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم} /التين: ٤/: أعدل قامة وأحسن صورة.[
- 444 -3-باب: تفسير سورة: {اقرأ باسم ربك الذي خلق}. (العلق(
وقال قتيبة: حدثنا حماد، عن يحيى بن عتيق، عن الحسن قال: اكتب في المصحف في أول الإمام: بسم ا الرحمن الرحيم، واجعل بين السورتين خطا. وقال مجاهد: {ناديه} /١٧/: عشيرته. {الزبانية} /١٨/: الملائكة. وقال: {الرجعى} /٨/: المرجع. {لنسفعن} / ١٥/: قال: لنأخذن، ولنسفعن بالنون، وهي الخفيفة، سفعت بيده: أخذت.
]ش (الإمام) الفاتحة في أول القرآن. (ناديه) أصحاب مجلسه الذين يجلسون معه. (الملائكة) أي ملائكة العذاب، والزبانية في اللغة العربية الشرط كالشرطة، وسمي ملائكة العذاب بذلك لدفعهم أهل النار إليها. (الخفيفة) أي نون التوكيد الخفيفة. (سفعت) أخذت وجذبت جذابا شديدا، وسفعت أيضا ضربت بإذلال وإهانة.[
- 4670حدثنا يحيى: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب.
حدثني سعيد بن مروان: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة: أخبرنا أبو صالح سلموية قال: حدثني عبد اللع، عن يونس بن يزيد قال: أخبرني ابن شهاب: أن عروة ابن الزبير أخبره: أن عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم قالت:
كان أول ما بدئ به رسول ا صلى ا عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يلحق بغار حراء، فيتحنث فيه - قال: والتحنث التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود بمثلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ما أنا بقارئ). قال: (فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني

الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم}. الآيات إلى قوله: {علم الإنسان ما لم يعلم}). فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: (زملوني زملوني). فزملوه حتى ذهب عنه الروع. قال لخديجة: (أي خديجة، ما لي، لقد خشيت على نفسي). فأخبرها الخبر، قالت خديجة: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا، ذكر حرفا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أو مخرجي هم). قال ورقة: نعم، لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي، وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة، حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

]ر: ٣[

]ش (فجئه) أتاه بغتة. (يكتب الكتاب العربي) مر في الحديث رقم (٣) أنه كان يكتب الكتاب العبراني، ولعل هذه الرواية أصح، فانظر شرحها هناك. (جذعا) خبر لأكون المحذوفة. (وذكر حرفا) أي وذكر ورقة بعد ذلك كلمة أخرى، وهي ما جاء في الروايات الأخرى من قوله: إذ يخرجك قومك.[

- 4671قال محمد بن شهاب: فأخبرني أبو سلمة: أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يحدث عن فترة الوحي، قال في حديثه:

)بينا أنا أمشي، سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، ففرقت منه، فرجعت، فقلت: زملوني زملوني، فدثروه، فأنزل الله تعالى: {يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر. والرجز فاهجر}. - قال أبو سلمة: وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون - قال: ثم تتابع الوحي.(

]ر: ٤[

]ش (ففرقت منه) خفت وفزعت. (زملوني) لفوني وغطوني.[

- 445 -3-باب: قوله: {خلق الإنسان من علق} /٢/.

- 4672حدثنا ابن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة: أن عائشة رضي الله عنها قالت:

أول ما بدىء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة، فجاءه الملك، فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم.{

]ر: ٣[

- 446 -3-باب: قوله: {اقرأ وربك الأكرم} /٣/.

- 4673حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن الزهري (ح) وقال الليث: حدثني عقيل: قال محمد: أخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها:

أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة، جاءه الملك فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم.{

]ر: ٣[

- 447 -3-باب: {الذي علم بالقلم} /٤/.

- 4674حدثنا عبد الله بن يوسف: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: سمعت عروة: قالت عائشة رضي الله عنها:

فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خديجة، فقال: (زملوني زملوني). فذكر الحديث.

]ر: ٣[

- 448 -3-باب: {كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية. ناصية كاذبة خاطئة} /١٥، ١٦/.

]ش (لنسفعن) لنجرنه من ناصيته - وهي مقدمة رأسه - إلى النار. (كاذبة خاطئة) أي صاحبها كاذب خاطئ.[

- 4675حدثنا يحيى: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن عكرمة: قال ابن عباس: قال أبو جهل:

لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه. فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (لو فعله لأخذته الملائكة.(

تابعه عمرو بن خالد، عن عبيد الله، عن عبد الكريم.

]ش (لأطأن) لأدوسن.[

- 449 -3-باب: تفسير سورة: {إنا أنزلناه}. (القدر(

يقال: المطلع: هو الطلوع، والمطلع: الموضع الذي يطلع منه. {أنزلناه} الهاء كناية عن القرآن، {أنزلناه} مخرج الجميع، والمنزل هو الله، والعرب تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجميع، ليكون أثبت وأوكد.

]ش (المطلع...) يشير إلى قوله تعالى: {سلام هي حتى مطلع الفجر} /القدر: ٥/: أي ليلة القدر سلامة واطمئنان لعباد الله تعالى الصالحين مستمر إلى أن يطلع الفجر من مكان طلوعه. قرأ الكسائي وخلف {مطلع} بكسر اللام، وقرأ الجمهور {مطلع} بفتحها. (مخرج الجميع) أي خرج مخرج الجميع، مع أن المنزل واحد، على سبيل التعظيم.[

- 450 -3-باب: تفسير سورة: {لم يكن}. (البينة(
}منفكين} /١/: زائلين. {قيمة} /٣/: القائمة. {دين القيمة} /٥/: أضاف الدين إلى المؤنث.
]ش (منفكين) منتهين عن كفرهم ومنفصلين عنه، وأصل الفك الفتح. (قيمة) مستقيمة ناطقة بالحق والعدل، أو: قائمة مستقلة بالحجة. (دين القيمة) دين الملة المستقيمة والشريعة المتبوعة. (المؤنث) وهو الملة.[
- 4676/4677حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه. قال النبي صلى ا عليه وسلم لأبي:
) إن ا أمرني أن أقرأ عليك: {لم يكن الذين كفروا}). قال: وسماني؟ قال: (نعم). فبكى.
حدثنا حسان بن حسان: حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم لأبي: (إن ا أمرني أن أقرأ عليك القرآن). قال أبي: آ سماني لك؟ قال: (ا سماك لي). فجعل أبي يبكي. قال قتادة: فأنبئت أنه قرأ عليه: {لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب.{
- (4677)حدثنا أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي: حدثنا روح: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك: أن نبي ا صلى ا عليه وسلم قال لأبي بن كعب:
) إن ا أمرني أن أقرئك القرآن). قال: آ سماني لك؟ قال: (نعم). قال: وقد ذكرت عند رب العالمين؟ قال: (نعم). فذرفت عيناه.
]ر: ٣٥٩٨[
- 451 -3-باب: تفسير سورة: {إذا زلزلت الأرض زلزالها}. (الزلزلة(
قوله: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره} /٧/. يقال: {أوحى لها} /٥/: أوحى إليها، ووحى لها ووحى إليها واحد.
]ش (زلزلت) تحركت تحريكا شديدا واضطربت. (زلزالها) الذي ليس بعده زلزال، وذلك عند قيام الساعة. (مثقال) مقدار، أو: وزن. (ذرة) قيل: هي أصغر النمل، ولا يبعد أن يحمل معناها على الجزء الذي لا يتجزأ من الأشياء، وعلى كل: فالمراد المبالغة في القلة والصغر. (يره) يجد جزاءه وعاقبته. (أوحى لها) أقدرها على الكلام وأذن لها فيه وأمرها به.[
- 4678حدثنا إسماعيل بن عبد ا : حدثنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي ا عنه: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر، فرجل ربطها في سبيل ا ، فأطال لها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك في المرج والروضة، كان له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين، كانت آثارها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي به كان ذلك حسنات له، فهي لذلك الرجل أجر. ورجل ربطها تغنيا وتعففا، ولم ينس حق ا في رقابها ولا ظهورها، فهي له ستر. ورجل ربطها فخرا ونواء، فهي على ذلك وزر). فسئل رسول ا صلى ا عليه وسلم عن الحمر، قال: (ما أنزل ا علي فيها إلا هذه الآية الفاذة الجامعة: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.({
]ر: ٢٢٤٢[
- 452 -3-باب: {ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره} /٨./
- 4679حدثنا يحيى بن سليمان قال: حدثني ابن وهب قال: أخبرني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
سئل النبي صلى ا عليه وسلم عن الحمر، فقال: (لم ينزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.({
]ر: ٢٢٤٢[
- 453 -3-باب: تفسير سورة: {والعاديات.{
وقال مجاهد: الكنود: الكفور. يقال: {فأثرن به نقعا} /٤/: رفعن به غبارا. {لحب الخير} من أجل حب الخير {لشديد} /٨/: لبخيل، ويقال للبخيل شديد. {حصل} /١٠/: ميز.
]ش (العاديات) هي الخيل التي تعدو في سبيل ا تعالى. (الكنود) يشير إلى قوله تعالى: {إن الإنسان لربه لكنود} /العاديات: ٦/: جحود لنعمه سبحانه وتعالى غير قائم بشكرها. (فأثرن) هيجن. (به) بسيرها وعدوها. (الخير) المال. (حصل) أخرج وأبرز.[
- 454 -3-باب: تفسير سورة: {القارعة.{
}كالفراش المبثوث} /٤/: كغوغاء الجراد، يركب بعضه بعضا، كذلك الناس يجول بعضهم في بعض. {كالعهن} /٨/: كألوان العهن، وقرأ عبد ا : كالصوف.
]ش (القارعة) القيامة، سميت بذلك لأنها تقرع القلوب بالفزع والشدائد، وأصل القرع الصوت الشديد. (الفراش) حشرات طائرة تتهافت في النار، شبه حال الناس يوم القيامة بها لأنها إذا ثارت لم تتجه لجهة واحدة، بل كل واحدة منها تذهب إلى جهة الأخرى. (المبثوث) المتفرق المنتشر. (كغوغاء الجراد) أي كحالة الجراد حين يخف للطيران، والغوغاء الصوت والجلبة. (كالعهن) هو الصوف كما قرأ عبد ا بن مسعود رضي ا عنه، وقراءته غير مشهورة، بل هي شاذة، فتعتبر تفسيرا لا قرآنا.[
- 455 -3-باب: تفسير سورة: {ألهاكم}. (التكاثر(
وقال ابن عباس: {التكاثر} /١/: من الأموال والأولاد.

]ش (ألهاكم التكاثر) شغلكم التباهي والمفاخرة بكثرة الأموال والأولاد ونحوها عن طاعة ا عز وجل والعمل لما ينجيكم من سخطه يوم القيامة.[

- 456 -3-باب: تفسير سورة: {والعصر}. (العصر(

وقال يحيى: العصر: الدهر، أقسم به.

]ش (يحيى) بن زياد الفراء رحمه ا تعالى، وفسر العصر بالدهر أي الزمن، وقيل في تفسيره غير.[

- 457 -3-باب: تفسير سورة: {ويل لكل همزة}. (الهمزة(

}الحطمة} /٤/: اسم النار، مثل: {سقر} /القمر: ٤٨/ و/المدثر: ٢٦، ٢٧، ٤٢./

و: {لظى} /المعارج: ١٥./

]ش (ويل) عذاب وهلاك. (همزة) هو الذي يعيب الناس وينتقصهم بإشارة يده أو عينه، وقيل: من خلفهم وفي غيابهم، وقيل غير ذلك. (سقر) من سقرته الشمس: لوحته وآلمت دماغه بحرها.

)لظى) هو في اللغة: اللهب الشديد.[

- 458 -3-باب: تفسير سورة: {ألم تر} /الفيل:١/: ألم تعلم.

قال مجاهد: {أبابيل} /٣/: متتابعة مجتمعة.

وقال ابن عباس: {من سجيل} /٤/: هي سنك وكل.

]ش (أبابيل) قيل: طيرا كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضا. (سجيل) طين متحجر أو مطبوخ كالآجر. (سنك وكل) وهي بالفارسية، ومعناها: حجر وطين. وفي تفسير الطبري: أصلها: سنج وكيل، ويقال: سنك وكيل.[

- 459 -3-باب: تفسير سورة: {لإيلاف قريش}. (قريش(

وقال مجاهد: {لإيلاف} /١/: ألفوا ذلك، فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف. {وآمنهم} /٤/: من كل عدوهم في حرمهم.

قال ابن عيينة: لإيلاف: لنعمتي على قريش.

]ش (لإيلاف) من ألفت الشيء آلفه إلفا وإيلافا: أنست به وأحببته، وقيل: من ألفت الشيء أي لزمته. وقرأ الجمهور: {لإيلاف} بإثبات الياء، وقرأ ابن عامر: {لإلاف} بحذفها.[

- 460 -3-باب: تفسير سورة: {أرأيت}. (الماعون(

وقال مجاهد: {يدع} /٢/: يدفع عن حقه، يقال: هو من دعدعت. {يدعون} /الطور: ١٣/: يدفعون. {ساهون} /٥/: لاهون. {والماعون} /٧/: المعروف كله، وقال بعض العرب: الماعون: الماء، وقال عكرمة: أعلاها الزكاة المفروضة، وأدناها عارية المتاع.

]ش (يدع) اليتيم، يتركه ويقصر في حقه، ويقهره ويزجره. (لاهون) فلا يبالون صلوا أم لم يصلوا. (الماعون) ما يتعاطاه الناس ويتعاورونه فيما بينهم عادة كالدلو والفأس ونحو ذلك. وقيل: ما لا يحل منعه كالماء والملح والنار. (المتاع) متاع البيت كالمنخل والغربال ونحو ذلك].

- 461 -3-باب: تفسير سورة: {إنا أعطيناك الكوثر}. (الكوثر(

وقال ابن عباس: {شانئك} /٣/: عدوك.

]ش (الكوثر) الكثير من كل خير، وفي مقدمة ذلك النهر الذي في الجنة. (شانئك) مبغضك وعدوك.[

- 4680حدثنا آدم: حدثنا شيبان: حدثنا قتادة، عن أنس رضي ا عنه قال:

لما عرج بالنبي صلى ا عليه وسلم إلى السماء، قال: (أتيت على نهر، حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفا، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر.(

[6210]

]ش (حافتاه قباب اللؤلؤ) أي على حافتيه. (مجوفا) أي القبة كلها من لؤلؤة مجوفة، واللؤلؤ جوهر نفيس معروف. (الكوثر) نهر في الجنة، والكوثر كل كثير من الخير.[

- 4681حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة رضي ا عنها، قال:

سألتها عن قوله تعالى: {إنا أعطيناك الكوثر}. قالت: نهر أعطيه نبيكم صلى ا عليه وسلم، شاطئاه عليه در مجوف، آنيته كعدد النجوم.

رواه زكرياء، وأبو الأحوص، ومطرف، عن أبي إسحق.

]ش (شاطئاه) جانباه. (آنيته) أوعيته، جمع إناء.[

- 4682حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا هشيم: حدثنا أبو بشر، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما أنه قال في الكوثر:

هو الخير الذي أعطاه ا إياه. قال أبو بشر: قلت لسعيد بن جبير: فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة؟ فقال سعيد: النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه ا إياه.

[6207]

- 462 -3-باب: تفسير سورة: {قل يا أيها الكافرون}. (الكافرون(

يقال: {لكم دينكم} الكفر {ولي دين} /٦/: الإسلام، ولم يقل ديني، لأن الآيات بالنون، فحذفت الياء، كما قال: {يهدين} /الشعراء: ٧٨ /: و{يشفين} /الشعراء: ٨٠./
وقال غيره: {لا أعبد ما تعبدون} /٢/: الآن، ولا أجيبكم فيما بقي من عمري. {ولا أنتم عابدون ما أعبد} /٣، ٥/: وهم الذين قال: {وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا} /المائدة: ٦٤، ٦٨./
]ش (لأن..) أي حذفت الياء رعاية للفواصل وهي أواخر الآيات. (غيره) قيل المراد غير الفراء الذي قال ما قبله. (الذين قال) ا تعالى في حقهم.[
- 463 -3-باب: تفسير سورة: {إذا جاء نصر ا }. (النصر(
- 4683/4684حدثنا الحسن بن الربيع: حدثنا أبو الأحوص، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها قالت: ما صلى النبي صلى ا عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه: {إذا جاء نصر ا والفتح}. إلا يقول فيها: (سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي.(
- (4684)حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها قالت :
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي). يتأول القرآن.
]ر: ٧٦١[
- 464 -3-باب: قوله: {ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا} /٢./
]ش (أفواجا) فوجا بعد فوج، وزمرة بعد زمرة، فقد كانت تدخل القبيلة بأسرها، والقوم بأجمعهم، من غير حرب ولا قتال.[
- 4685حدثنا عبد ا بن أبي شيبة: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن عمر رضي ا عنه سألهم عن قوله تعالى: {إذا جاء نصر ا والفتح}. قالوا: فتح المدائن والقصور، قال: ما تقول يا ابن عباس؟ قال: أجل، أو مثل ضرب لمحمد صلى ا عليه وسلم، نعيت له نفسه.
]ر: ٣٤٢٨[
- 465 -3-باب: قوله: {فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا} /٣./
تواب على العباد، والتواب من الناس التائب من الذنب.
- 4686حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال:
كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رئيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قول ا تعالى: {إذا جاء نصر ا والفتح}. فقال بعضهم: أمرنا نحمد ا ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول ا صلى ا عليه وسلم أعلمه له، قال: {فإذا جاء نصر ا والفتح}. وذلك علامة أجلك. {فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا}. فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول.
]ر: ٣٤٢٨[
]ش (وجد في نفسه) حزن وغضب، أو: عتب.[
- 466 -3-باب: تفسير سورة: {تبت يدا أبي لهب}. (المسد(
}وتب} /١/: خسر. {تباب} /غافر: ٣٧/: خسران. {تتبيب} /هود: ١٠١/: تدمير.
- 4678حدثنا يوسف بن موسى: حدثنا أبو أسامة: حدثنا الأعمش: حدثنا عمرو ابن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:
لما نزلت: {وأنذر عشيرتك الأقربين}. ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم حتى صعد الصفا، فهتف: (يا صباحاه). فقالوا: من هذا، فاجتمعوا إليه، فقال: (أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي). قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال) :فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد). قال أبو لهب: تبا اك، ما جمعتنا إلا لهذا، ثم قام. فنزلت: {تبت يدا أبي لهب وتب}. وقد تب. هكذا قرأها الأعمش يومئذ.
]ر: ١٣٣٠[
]ش (ورهطك مهم المخلصين) تفسير لقوله: {وأنذر عشيرتك الأقربين} أو: هي قراءة شاذة، وقيل: كانت قراءة ثم نسخت. (هكذا قرأها) أي زاد: وقد تب.[
- 467 -3-باب: قوله: {وتب. ما أغنى عنه ماله وما كسب} /٢، ٣./
]ش (كسب) من مال وولد، وغير ذاك.[
- 4688حدثنا محمد بن سلام: أخبرنا أبو معاوية: حدثنا الأعمش، عن عمرو ابن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:
أن النبي صلى ا عليه وسلم خرج إلى البطحاء، فصعد إلى الجبل فنادى: (يا صباحاه). فاجتمعت إليه قريش، فقال: (أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أكنتم تصدقونني). قالوا: نعم، قال: (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد). فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا تبا اك، فأنزل ا عز وجل: {تبت يدا أبي لهب.{
]ر: ١٣٣٠[

]ش (البطحاء) هي مسيل الوادي، والمراد بطحاء مكة.[
- 468 -3-باب: قوله: {سيصلى نارا ذات لهب} /٣/.
]ش (سيصلى) سيدخل.[
- 4689حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثني عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما: قال أبو لهب:
تبا لك، ألهذا جمعتنا، فنزلت: {تبت يدا أبي لهب.{
]ر: ١٣٣٠[
- 469 -3-باب: {وامرأته حمالة الحطب} /٤/.
وقال مجاهد: {حمالة حطب} /٤/: تمشي بالنميمة. {في جيدها حبل من مسد} /٥/: يقال: من مسد: ليف المقل، وهي السلسلة التي في النار.
]ش (حمالة) قرأ عاصم بالنصب على تقدير فعل أدم، وغيره بالرفع، أي سيصلى هو وامرأته. (تمشي بالنميمة) تنم وتحرش على المسلمين، أو: أنها كانت تضع الشوك في طريق النبي صلى ا عليه وسلم وطريق المسلمين. (جيدها) عنقها. (ليف المقل) تضعها في عنقها في الدنيا لتحمل الحطب، وفي الآخرة يكون سلسلة من النار، والمقل: حمل شجر يسمى الدوم، يشبه النخل.[
- 470 -3-باب: تفسير قوله: {قل هو ا أحد}. (الإخلاص(
يقال: لا ينون {أحد} أي واحد.
]ش (لا ينون) أي يحذف منه التنوين حال الوصل.[
- 4690حدثنا أبو اليمان: حدثنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) قال ا : كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ ا ولدا وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفأ أحد.(
]ر: ٣٠٢١[
- 471 -3-باب: قوله: {ا الصمد} /٢/.
والعرب تسمي أشرافها الصمد، قال أبو وائل: هو السيد الذي انتهى سودده.
]ش (انتهى سودده) بلغ مجده وسؤدده أوجه ونهايته. وقيل: الصمد هو السيد المقصود في الحوائج.[
- 4691حدثنا إسحاق بن منصور قال: وحدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن همام، عن أبي هريرة قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
) كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، أما تكذيبه إياي أن يقول: إني لن أعيده كما بدأته، وأما شتمه إياي أن يقول: اتخذ ا ولدا، وأنا الصمد الذي لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفؤا أحد. {لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد.({
كفؤا وكفيئا وكفاء واحد.
]ر: ٣٠٢١[
]ش (كفؤا) و(كفوا) مثلا ونظيرا ومشابها.[
- 472 -3-باب: تفسير سورة: {قل أعوذ برب الفلق}. (الفلق(
وقال مجاهد: {غاسق} الليل {إذا وقب} /٣/: غروب الشمس. يقال: أبين من فرق وفلق الصبح. {وقب} إذا دخل في كل شيء وأظلم.
- 4692حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عاصم وعبدة، عن زر
ابن حبيش قال: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين فقال: سألت رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (قيل لي فقلت). فنحن نقول كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم.
[4693]
]ش (المعوذتين) أي سورتي الفلق والناس. (قيل لي) أي قال لي جبريل: {قل أعوذ..} أي وأقرأني السورتين. (فقلت) فقرأتهما على أصحابي. (فنحن) من كلام أبي رضي ا عنه.[
- 473 -3-باب: تفسير سورة: {قل أعوذ برب الناس}. (الناس(
ويذكر عن ابن عباس: {الوسواس} /٤/: إذا ولد خنسه الشيطان، فإذا ذكر ا عز وجل ذهب، وإذا لم يذكر ا ثبت على قلبه.
]ش (خنسه) خنس المولود أي نخسه وطعنه في خاصرته، والوسواس: هو الشيطان، سمي به لكثرة ملابسته الإنسان ووسوسته له، والخناس: لأنه يخنس، أي يتقهقر ويتأخر عند ذكر ا تعالى.[
- 4693حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا عبدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش. وحدثنا عاصم، عن زر قال:
سألت أبي بن كعب: قلت: يا أبا المنذر، إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا؟ فقال أبي: سألت رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال لي: (قيل لي فقلت). قال: فنحن نقول كما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٤٦٩٢[

]ش (أخاك) أي في الدين. (كذا وكذا) أي إن المعوذتين ليستا من القرآن، يعني أنه لم يثبت عند ابن مسعود رضي ا عنه القطع بذلك، ثم حصل الاتفاق بعد ذلك.[

بسم ا الرحمن الرحيم.

- 69 -2-كتاب فضائل القرآن.

- 1 -3-باب: كيف نزول الوحي، وأول ما نزل.

قال ابن عباس: المهيمن: الأمين، القرآن أمين على كل كتاب قبله.

]ش (المهيمن) يفسر اللفظ الوارد في قوله تعالى: {وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه} /المائدة: ٤٨/: أي موافقا لما جاءت به الكتب السماوية السابقة: من العقيدة الثابتة وأسس العبادة والأخلاق والتشريع، ورقيبا حاكما عليها: فما وافقه منها فهو صحيح وحق، وما خالفه علم أنه مبدل مغير.[

- 4694حدثنا عبيد ا بن موسى، عن شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة قال: أخبرتني عائشة وابن عباس رضي ا عنهم قالا:

لبث النبي صلى ا عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن، وبالمدينة عشر سنين.

]ر: ٤١٩٥[

- 4695حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي، عن أبي عثمان قال:

أنبئت أن جبريل أتى النبي صلى ا عليه وسلم وعنده أم سلمة، فجعل يتحدث، فقال النبي صلى ا عليه وسلم لأم سلمة: (من هذا). أو كما قال، قالت: هذا دحية، فلما قام، قالت: وا ما حسبته إلا أياه، حتى سمعت خطبة النبي صلى ا عليه وسلم يخبر خبر جبريل، أو كما قال. قال أبي: قلت لأبي عثمان: ممن سمعت هذا؟ قال: من أسامة بن زيد.

]ر: ٣٤٣٥[

- 4696حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث: حدثنا سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه ا إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة).

[6846]

]ش أخرجه مسلم في الإيمان، باب: وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى ا عليه وسلم، رقم: ١٥٢.

)أعطي ما مثله آمن عليه البشر) أجري على يديه من المعجزات الشيء الذي يقتضي إيمان من شاهدها بصدق دعواه، لأنها من خوارق العادات حسب زمانه ومكانه. (أوتيته) المعجزة التي أعطيتها. (وحيا) قرآنا موحى

به من ا تعالى، يبقى إعجازه على مر الأزمان، ولذلك يكثر المؤمنون به، ويوم القيامة يكون أتباعه العاملون بشريعته المنزلة أكثر من الأتباع العاملين بالشرع الحق لكل نبي.[

- 4697حدثنا عمرو بن محمد: حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: أخبرني أنس بن مالك رضي ا عنه:

أن ا تعالى تابع على رسوله صلى ا عليه وسلم الوحي قبل وفاته، حتى توفاه أكثر ما كان الوحي، ثم توفي رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد.

]ش أخرجه مسلم في أوائل كتاب التفسير، رقم: ٣٠١٦.

)تابع) أنزل الوحي متتابعا أكثر من تتابعه من قبل. (قبل وفاته) قرب وفاته. (أكثر ما كان الوحي) وقعت وفاته في زمان كان نزول الوحي فيه أكثر من أي زمن مضى.[

- 4698حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندبا يقول:

اشتكى النبي صلى ا عليه وسلم، فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأتته امرأة فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل ا عز وجل: {والضحى والليل إذا سجى. ما ودعك ربك وما قلى.{

]ر: ١٠٧٢[

- 2 -3-باب: نزل القرآن بلسان قريش والعرب.

}قرآنا عربيا} /يوسف: ٢/. {بلسان عربي مبين} /الشعراء: ١٩٥./

]ش (بلسان) بلغة. (مبين) فصيح.[

- 4699حدثنا أبو اليمان: حدثنا شعيب، عن الزهري. وأخبرني أنس بن مالك قال:

فأمر عثمان: زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبد ا بن الزبير، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن ينسخوا ما في المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية القرآن، فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم، ففعلوا.

]ر: ٣٣١٥[

- 4700حدثنا أبو نعيم: حدثنا همام: حدثنا عطاء. وقال مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج قال: أخبرني صفوان بن يعلى بن أمية: أن يعلى كان يقول:

ليتني أرى رسول ا صلى ا عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي، فلما كان النبي صلى ا عليه وسلم بالجعرانة، عليه ثوب قد أظل عليه، ومعه ناس من أصحابه، إذ جاءه رجل متضمخ بطيب، فقال: يا رسول ا ، كيف ترى في رجل أحرم في جبة بعدما تضمخ بطيب؟ فنظر النبي صلى ا عليه وسلم ساعة، فجاءه الوحي، فأشار عمر إلى يعلى: أن تعالى، فجاء يعلى فأدخل رأسه، فإذا هو محمر الوجه، يغط كذلك ساعة، ثم سري عنه، فقال: (أما الطيب الذي بك يسألني عن العمرة آنفا). فالتمس الرجل فجيء به إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات، وأما الجبة فانزعها، ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك.(
]ر: ١٤٦٣[
- 3 -3-باب: جمع القرآن.
- 4701حدثنا موسى بن إسماعيل، عن إبراهيم بن سعد: حدثنا ابن شهاب، عن عبيد بن السباق: أن زيد بن ثابت رضي ا عنه قال:
أرسل إلي أبو بكر، مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي ا عنه: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قال عمر: هذا وا خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح ا صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فتتبع القرآن فاجمعه. فوا لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول ا ؟ قال: هو وا خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح ا صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي ا عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم.{
حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه ا ، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي ا عنه.
]ر: ٤٤٠٢[
- 4702حدثنا موسى: حدثنا إبراهيم: حدثنا ابن شهاب: أن أنس بن مالك حدثه:
أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب، اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها أليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد ا بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.
قال ابن شهاب: وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت: سمع زيد بن ثابت قال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول ا
صلى ا عليه وسلم يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا ا عليه}. فألحقناها في سورتها في المصحف.
]ر: ٣٦٥٢، ٣٣١٥[
]ش (وكان يغازي) أي وكان عثمان رضي ا عنه يجهز جيشا من أهل الشام والعراق لغزو أرمينية وأذربيجان..(اختلافهم) اختلاف أهل الشام وأهل العراق. (أفق) ناحية. (فقدت آية) مما كنا كتبناه في الصحف التي جمعت وكتبت أيام أبي بكر رضي ا عنه.[
- 4 -3-باب: كاتب النبي صلى ا عليه وسلم.
- 4703حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب:
أن ابن السباق قال: إن زيد بن ثابت قال:
أرسل إلي أبو بكر رضي ا عنه قال: إنك كنت تكتب الوحي لرسول ا صلى ا عليه وسلم، فاتبع القرآن، فتتبعت حتى وجدت آخر سورة التوبة آيتين مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدهما مع أحد غيره: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم}. إلى آخره.
]ر: ٤٤٠٢[
- 4704حدثنا عبيد ا بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:
لما نزلت: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل ا }. قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ادع لنا زيدا، وليجئ باللوح والدواة والكتف، أو: الكتف والدواة). ثم قال: (اكتب: {لا يستوي القاعدون}). وخلف ظهر النبي صلى ا عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم الأعمى، قال: يا رسول ا فما تأمرني، فإني رجل ضرير البصر؟ فنزلت مكانها: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل ا غير أولي الضرر.{
]ر: ٢٦٧٦[

]ش (لا يستوي..) يوجد تقديم وتأخير في ألفاظ الآية، وقد جاءت في طريق أخرى للحديث باللفظ الصحيح، وقد تقدم على الصواب في تفسير سورة النساء من وجه آخر عن إسرائيل.[

- 5 -3-باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف.

- 4705حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: حدثني عبيد ا بن عبد ا : أن ابن عباس رضي ا عنهما حدثه: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:

) أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف.(

]ر: ٣٠٤٧[

- 4706حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: حدثني عروة بن الزبير: أن المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه: أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول:

سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول ا صلى ا عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت: كذبت، فإن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أرسله، اقرأ يا هشام). فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (كذلك أنزلت). ثم قال: (اقرأ يا عمر). فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه.(

]ر: ٢٢٨٧[

]ش (حروف كثيرة) لغات ولهجات مختلفة. (أساوره) أثب عليه وآخذ برأسه.[

- 6 -3-باب: تأليف القرآن.

- 4707حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم قال: وأخبرني يوسف بن ماهك قال:

إني عند عائشة أم المؤمنين رضي ا عنها إذ جاءها عراقي فقال: أي الكفن خير؟ قالت: ويحك وما يضرك. قال: يا أم المؤمنين أريني مصحفك، قالت: لم؟ قال: لعلي أؤلف القرآن عليه، فإنه يقرأ غير مؤلف، قالت: وما يضرك أيه قرأت قبل، إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل ،فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء: لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبدا، لقد نزل بمكة على محمد صلى ا عليه وسلم وإني لجارية ألعب: {بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر}. وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده، قال: فأخرجت له المصحف، فأملت عليه آي السورة.

]ر: ٤٥٩٥[

]ش (عند عائشة) أي في مجلسها وهي من وراء حجاب. (عراقي) رجل من أهل العراق. (أي الكفن خير) أقرب إلى السنة، ويحتمل أن يكون السؤال عن كم لفافة يكون، ويحتمل أن يكون عن لونه أو جنسه. (ويحك) كلمة ترحم. (وما يضرك) أي كم الكفن أو نوعه بعد موتك وسقوط التكليف عنك. (أؤلف القرآن عليه) أنسخه وأكتبه على نهج مصحفك. (غير مؤلف) غير مجموع ولا مرتب. (سورة من المفصل) المراد إما سورة: اقرأ، وفيها إشارة إلى الجنة والنار في قوله تعالى: {سندع الزبانية} /العلق: ١٨ /. والزبانية الملائكة المكلفون بالنار، وإما سورة: المدثر، وفيها تصريح بهما بقوله تعالى: {وما أدراك ما سقر} /٢٧/. وسقر اسم لجهنم، وقوله تعالى: {في جنات يتسائلون}. والمفصل من القرآن يبدأ من سورة: ق، وقيل غير ذلك. وسمي بالمفصل لقصر سوره وقرب انفصال بعضهن من بعض. (ثاب الناس) رجعوا واجتمعوا عليه وكثروا. (نزل الحلال والحرام) أي آيات التشريع التي فيها بيان الحلال والحرام. (فأملت عليه أي السور) قرأت عليه ليكتب السور والآيات حسب نزولها، وا أعلم.[

- 4708حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد: سمعت ابن مسعود يقول:

في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء: إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي.

]ر: ٤٤٣١[

- 4709حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة: أنبأنا أبو إسحاق: سمع البراء رضي ا عنه قال:

تعلمت: {سبح اسم ربك الأعلى}. قبل أن يقدم النبي صلى ا عليه وسلم.

]ر: ٣٧٠٩[

- 4710حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن شقيق قال: قال عبد ا :

قد علمت النظائر التي كان النبي صلى ا عليه وسلم يقرؤهن اثنين اثنين في كل ركعة. فقام عبد ا ودخل معه علقمة، وخرج علقمة فسألناه، فقال: عشرون سورة من أول المفصل، على تأليف ابن مسعود، آخرهن الحواميم، حم الدخان، وعم يتسائلون.

]ر: ٧٤٢[

]ش (تأليف ابن مسعود) ترتيبه لسور القرآن، وهو يختلف عن الترتيب المشهور، والترتيب المشهور هو المجمع عليه.[

- 7 -3-باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى ا عليه وسلم.

وقال مسروق، عن عائشة، عن فاطمة عليها السلام: أسر إلي النبي صلى ا عليه وسلم: (أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي.(

]ر: ٣٤٢٦[
]ش (يعارضني) يدارسني. (العام) هذا العام. (أراه) لا أظن معارضته لي مرتين إلا إشارة إلى حضور أجلي وقرب موتي.[
- 4711حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه جبريل، كان أجود بالخير من الريح المرسلة.
]ر: ٦[
- 4712حدثنا خالد بن يزيد: حدثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال:
كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان يعتكف كل عام عشرا، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه.
]ر: ١٩٣٩[
- 8 -3-باب: القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
- 4713حدثنا حفص بن عمر: حدثنا شعبة، عن عمرو، عن إبراهيم، عن مسروق: ذكر عبد الله بن عمرو بن مسعود فقال:
لا أزال أحبه، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وسالم، ومعاذ، وأبي بن كعب.(
]ر: ٣٥٤٨[
- 4714حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا شقيق ابن سلمة قال: خطبنا عبد الله بن مسعود فقال:
والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم.
قال شقيق: فجلست في الحلق أسمع ما يقولون، فما سمعت رادا يقول غير ذلك.
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، رقم: ٢٤٦٢.
)أخذت من في رسول الله) سمعت منه مباشرة. (بضعا) ما بين الثلاث إلى التسع. (الحلق) جمع حلقة، وهي القوم المجتمعون مستديرين ليستمعوا العلم ونحوه. (رادا) عالما يرد قول ابن مسعود رضي الله عنه أو يخالفه.[
- 4715حدثني محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال:
كنا بحمص، فقرأ ابن مسعود سورة يوسف، فقال رجل: ما هكذا أنزلت، قال: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أحسنت). ووجد منه ريح الخمر، فقال: أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر؟ فضربه الحد.
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل استماع القرآن..، رقم: ٨٠١.
)فضربه الحد) حد شرب الخمر.[
- 4716حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا مسلم، عن مسروق قال: قال عبد الله رضي الله عنه:
والله الذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله، إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله، تبلغه الإبل، لركبت إليه.
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، رقم: ٢٤٦٣.
)تبلغه الإبل) أي يمكن أن يوصل إليه، وهو مبالغة في نفي أن يكون أحد أعلم منه بهذا.[
- 4717/4718حدثنا حفص بن عمر: حدثنا همام: حدثنا قتادة قال:
سألت أنس بن مالك رضي الله عنه: من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ
ابن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد.
تابعه الفضل، عن حسين بن واقد، عن ثمامة، عن أنس.
- (4718)حدثنا معلى بن أسد: حدثنا عبد الله بن المثنى قال: حدثني ثابت البناني وثمامة، عن أنس بن مالك قال:
مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. قال: ونحن ورثناه.
]ر: ٣٥٩٩[
- 4719حدثنا صدقة بن الفضل: أخبرنا يحيى، عن سفيان، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عمر:
أبي أقرؤنا، وإنا لندع من لحن أبي، وأبي يقول: أخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أتركه لشيء، قال الله تعالى: {ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها.{
]ر: ٤٢١١[
]ش (لحن أبي) قوله.[

- 9 -3-باب: فضل فاتحة الكتاب.
- 4720حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا يحيى بن سعيد: حدثنا شعبة قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي سعيد بن المعلى قال:
كنت أصلي، فدعاني النبي صلى ا عليه وسلم فلم أجبه، قلت: يا رسول ا إني كنت أصلي، قال: (ألم يقل ا : {استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم}. ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد). فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج، قلت: يا رسول ا ، إنك قلت: (لأعلمنك أعظم سورة من القرآن). قال: ({الحمد لله رب العالمين}. هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته.(
]ر: ٤٢٠٤[
- 4721حدثني محمد بن المثنى: حدثنا وهب: حدثنا هشام، عن محمد، عن معبد، عن أبي سعيد الخدري قال:
كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غيب، فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية، فرقاه فبرأ، فأمر له بثلاثين شاة، وسقانا لبنا، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقية، أوكنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب، قلنا :لا تحدثوا شيئا حتى نأتي، أو نسأل النبي صلى ا عليه وسلم، فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (وما كان يدريه أنها رقية؟ اقسموا واضربوا لي بسهم.(
وقال أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا هشام: حدثنا محمد بن سيرين: حدثني معبد بن سيرين، عن أبي سعيد الخدري بهذا.
]ر: ٢١٥٦[
]ش (جارية) بنت صغيرة، أو أمة مملوكة. (سليم) لديغ، لدغته عقرب أو نحوها. (نفرنا) رجالنا. (غيب) جمع غائب. (راق) اسم فاعل من رقى يرقي: إذا عوذه بالله تعالى. (نأبنه) نعلمه أنه يرقي.[
- 10 -3-باب: فضل سورة البقرة.
- 4722حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن، عن أبي مسعود، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) من قرأ بالآيتين.(
وحدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن ابن يزيد، عن أبي مسعود رضي ا عنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه.(
]ر: ٣٧٨٦[
- 4723وقال عثمان بن الهيثم: حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
وكلني رسول ا صلى ا عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم - فقص الحديث - فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال معك من ا حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وقال النبي صلى ا عليه وسلم: (صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان.(
]ر: ٢١٨٧[
- 11 -3-باب: فضل سورة الكهف.
- 4724حدثنا عمرو بن خالد: حدثنا زهير: حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب قال:
كان يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين، فتغشته سحابة، فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي صلى ا عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال: (تلك السكينة تنزلت بالقرآن.(
]ر: ٣٤١٨[
]ش (بشطنين) تثنية شطن وهو الحبل.[
- 12 -3-باب: فضل سورة الفتح.
- 4725حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يسير في بعض أسفاره، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا، فسأله عمر عن شيء فلم يجبه رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: ثكلتك أمك، نزرت رسول ا صلى ا عليه وسلم ثلاث مرات، كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري حتى كنت أمام الناس، وخشيت أن ينزل في قرآن، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي، قال: فقلت: لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن، قال: فجئت رسول ا صلى ا عليه وسلم فسلمت عليه، فقال: (لقد أنزلت علي الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس). ثم قرأ: {إنا فتحنا لك فتحا مبينا{
]ر: ٣٩٤٣[
- 13 -3-باب: فضل: {قل هو ا أحد.{
فيه عمرة، عن عائشة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٦٩٤٠[
- 4726/4727حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري:

أن رجلا سمع رجلا يقرأ: {قل هو ا أحد}. يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالها، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن.(
وزاد أبو معمر: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن عبد ا بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري: أخبرني أخي قتادة بن النعمان: أن رجلا قام في زمن النبي صلى ا عليه وسلم، يقرأ من السحر: {قل هو ا أحد.{
لا يزيد عليها، فلما أصبحنا أتى رجل النبي صلى ا عليه وسلم، نحوه.
]ش (أن رجلا سمع رجلا) السامع هو أبو سعيد الخدري، والقارئ قتادة ابن النعمان، رضي ا عنهما. (يرددها) يكررها. (يتقالها) يرى أن الاقتصار على قراءتها قليل. (لتعدل ثلث القرآن) ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن، وقيل: غير ذلك. (من السحر) في السحر، وهو وقت ما قبيل الفجر.[
- (4727)حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا إبراهيم والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري رضي ا عنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم لأصحابه:
) أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة). فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول ا ؟ فقال: (ا الواحد الصمد ثلث القرآن.(
قال أبو عبد ا : عن إبراهيم مرسل، وعن الضحاك المشرقي مسند.
[6267، 6939]
]ش (الواحد الصمد) كناية عن سورة: {قل هو ا أحد} قال في [الفتح]: عند الإسماعيلي من رواية أبي خالد الأحمر عن الأعمش فقال: (يقرأ {قل هو ا أحد} فهي ثلث القرآن) فكأن رواية الباب بالمعنى. (مرسل) منقطع السند. (مسند) متصل السند.[
- 14 -3-باب: فضل المعوذات.
- 4728/4729حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح بيده رجاء بركتها.
- (4729)حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا المفضل، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة:
أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة، جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: {قل هو ا أحد}. و{قل أعوذ برب الفلق}. و{قل أعوذ برب الناس}. ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.
]ر: ٤١٧٥[
- 15 -3-باب: نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن.
- 4730وقال الليث: حدثني يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أسيد بن حضير قال:
بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوط عنده، إذ جالت الفرس، فسكت فسكتت، فقرأ فجالت الفرس، فسكت وسكتت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس، فانصرف، وكان ابنه يحيى قريبا منها، فأشفق أن تصيبه، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (اقرأ يا ابن حضير، اقرأ يا ابن حضير.(
قال: فأشفقت يا رسول ا أن تطأ يحيى، وكان منها قريبا، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، قال: (وتدري ما ذاك). قال: لا، قال: (تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها، لا تتوارى منهم.(
قال ابن الهاد: وحدثني هذا الحديث عبد ا بن خباب، عن أبي سعيد الخدري، عن أسيد بن حضير.
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: نزول السكينة لقراءة القرآن، رقم: ٧٩٦.
)جالت) اضطربت اضطرابا شديدا. (فأشفق) خاف. (اجتره) جره من المكان الذي كان فيه وأخره. (اقرأ يا ابن حضير) أي كان ينبغي لك أن تستمر في القراءة وتغتنم الفرصة. (فانصرفت إليه) إلى ابنه يحيى. (الظلة) السحابة. (المصابيح) جمع مصباح وهو الضوء. (دنت) اقتربت. (ولو قرأت (استمررت بالقراءة. (تتوارى) تستتر.[
- 16 -3-باب: من قال: لم يترك النبي صلى ا عليه وسلم إلا ما بين الدفتين.
- 4731حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع قال:
دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي ا عنهما، فقال له شداد بن معقل: أترك النبي صلى ا عليه وسلم من شيء؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين. قال: ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه فقال: ما ترك إلا ما بين الدفتين.
]ش (من شيء) شيئا فيه شرع ونحوه غير القرآن. (الدفتين) الجلدتين اللتين على جانبي المصحف.[
- 17 -3-باب: فضل القرآن على سائر الكلام.
- 4732حدثنا هدبة بن خالد أبو خالد: حدثنا همام: حدثنا قتادة: حدثنا أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:

)مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب. والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر. ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها.(
[4772، 5111، 7121]
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضيلة حافظ القرآن، رقم: ٧٩٧.
)كالأترجة) واحدة نوع من الثمار الحمضيات، جميل المنظر، طيب الطعم والنكهة، لين الملمس، كثير المنافع. (الريحانة) واحدة نوع من النبات. (الحنظلة) واحدة نوع من ثمار أشجار الصحراء التي لا تؤكل.[
- 4733حدثنا مسدد، عن يحيى، عن سفيان: حدثني عبد ا بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم، كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس، ومثلكم ومثل اليهود والنصارى، كمثل رجل استعمل عمالا، فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط، فعملت اليهود، فقال: من يعمل لي من نصف النهار إلى العصر، فعملت النصارى، ثم أنتم تعملون من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين، قالوا: نحن أكثر عملا وأقل عطاء، قال: هل ظلمتكم من حقكم؟ قالوا: لا، قال: فذاك فضلي أوتيه من شئت.(
]ر: ٥٣٢[
- 18 -3-باب: الوصية بكتاب ا عز وجل.
- 4734حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا مالك بن مغول: حدثنا طلحة قال:
سألت عبد ا بن أبي أوفى: آوصى النبي صلى ا عليه وسلم؟ فقال: لا، فقلت: كيف كتب على الناس الوصية، أمروا بها ولم يوص؟ قال: أوصى بكتاب ا .
]ر: ٢٥٨٩[
]ش (آوصى) أأوصى بشيء فيما يتعلق بمال أو خلافة أو نحو ذلك.[
- 19 -3-باب: (.. من لم يتغن بالقرآن.(
]ر: ٧٠٨٩[
وقوله تعالى: {أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم} /العنكبوت: ٥١./
]ش (أو لم يكفهم) يستغنوا بالقرآن عما سواه من الكتب. (يتلى) يقرأ.[
- 4735/4736حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه أنه كان يقول: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
) لم يأذن ا لشيء ما أذن للنبي صلى ا عليه وسلم يتغنى بالقرآن). وقال صاحب له: يريد يجهر به.
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم: ٧٩٢.
)ما أذن) مثل إذنه. (يتغنى بالقرآن) يحسن صوته به ويطرب له. (صاحب له) أي لأبي سلمة بن عبد الرحمن، وهو عبد الحميد بن عبد الرحمن. (يريد يجهر به) أي: أيريد النبي صلى ا عليه وسلم بالتغني بالقرآن الجهر به.[
- (4736)حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) ما أذن ا لشيء ما أذن للنبي أن يتغنى بالقرآن). قال سفيان: تفسيره: يستغني به.
[7044، 7089، 7105]
]ش (يستغني به) يشغله عن غيره من الكتب، وينفعه في إيمانه، ودنياه وآخرته.[
- 20 -3-باب: اغتباط صاحب القرآن.
- 4737حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني سالم ابن عبد ا : أن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:
) لا حسد إلا على اثنتين: رجل آتاه ا الكتاب وقام به آناء الليل، ورجل أعطاه ا مالا فهو يتصدق به آناء الليل والنهار.(
[7091]
]ش (لا حسد) جائز ومشروع ومطلوب، ومعناه هنا: أن يشتهي أن يكون له مثل ما لغيره من النعم مع حب دوام ذلك لغيره، ويسمى غبطة. (آتاه ا الكتاب) أعطاه القرآن حفظا وفهما. (آناء الليل) ساعاته وأوقاته.[
- 4738حدثنا علي بن إبراهيم: حدثنا روح: حدثنا شعبة، عن سليمان: سمعت ذكوان، عن أبي هريرة: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:
) لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه ا القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه ا مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل.(
[6805، 7090]

]ش (يهلكه في الحق) ينفقه في طاعة الله تعالى وسبل الخير.[
- 21 -3-باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه.
- 4739/4740حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني علقمة ابن مرثد: سمعت سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
) خيركم من تعلم القرآن وعلمه). قال: وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا.
]ش (وذاك) إشارة إلى الحديث الذي رواه عثمان رضي الله عنه في فضل تعلم القرآن وتعليمه. (مقعدي هذا) لأعلم الناس القرآن، حتى أحصل على تلك الفضيلة.[
- (4740)حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان بن عفان قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
) إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه.(
- 4741حدثنا عمرو بن عون: حدثنا حماد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال:
أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت: إنها قد وهبت نفسها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، فقال: (ما لي في النساء من حاجة). فقال رجل: زوجنيها، قال: (أعطيها ثوبا). قال: لا أجد، قال: (أعطها ولو خاتما من حديد). فاعتل له، فقال: (ما معك من القرآن). قال: كذا وكذا، قال: (فقد زوجتكها بما معك من القرآن.(
]ر: ٢١٨٦[
]ش (فاعتل له) حزن وتضجر من أجله، أو: تعلل أنه لم يجده.[
- 22 -3-باب: القراءة عن ظهر القلب.
- 4742حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد:
أن امرأة جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصعد النظر إليها وصوبه، ثم طأطأ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست، فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها، فقال: (هل عندك من شيء). فقال: لا والله يا رسول الله، قال: (اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا). فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ما وجدت شيئا، قال: (انظر ولو خاتما من حديد). فذهب ثم رجع فقال: لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ،ولكن هذا إزاري - قال سهل: ما له رداء - فلها نصفه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تصنع بإزارك، إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك شيء). فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا، فأمر به فدعي، فلما جاء قال: (ماذا معك من القرآن). قال: معي سورة كذا وسورة كذا، عدها، قال: (أتقرؤهن عن ظهر قلبك). قال: نعم، قال: (اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن.(
]ر: ٢١٨٦[
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد...، رقم: ١٤٢٥.
)فصعد) رفع. (صوبه) خفضه. (طأطأ رأسه) خفضه. (عن ظهر قلبك) من حفظك غيبا. (ملكتكها) زوجتكها. (بما معك) بما تحفظ، فتعلمها إياه.[
- 23 -3-باب: استذكار القرآن وتعاهده.
- 4743حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
) إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعلقة: إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت.(
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضائل القرآن وما يتعلق به، رقم: ٧٨٩.
)المعلقة) المربوطة بالعقال وهو الحبل. (عاهد عليها) استمر على شدها وربطها. (أطلقها) فكها من عقالها. (ذهبت) انفلتت، أي وكذلك القرآن إذا استمر على تلاوته ودراسته بقي محفوظا في قلبه، وإن أهمله وتركه نسيه وتفلت منه.[
- 4744/4745حدثنا محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:
) بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل نسي، واستذكروا القرآن، فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم.(
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضائل القرآن وما يتعلق به، رقم: ٧٩٠.
)كيت وكيت) لفظ يعبر به عن الجمل الكثيرة والكلام الطويل. (نسي) عوتب بالنسيان لتفريطه في تلاوته ودراسته. (استذكروا القرآن) واظبوا على تلاوته وتذاكروه. (تفصيا) تخلصا وانفلاتا. (النعم) الإبل.[
- (4745)حدثنا عثمان: حدثنا جرير، عن منصور مثله. تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة. وتابعه جريج، عن عبدة، عن شقيق: سمعت عبد الله: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم.
[4752]
- 4746حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا أبو أسامة، عن بريد، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
) تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده، لهو أشد تفصيا من الإبل من عقلها.(

]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضائل القرآن وما يتعلق به، رقم: ٧٩١.
)تعاهدوا القرآن) واظبوا عليه بالتلاوة والحفظ. (عقلها) جمع عقال وهو الحبل.[
- 24 -3-باب: القراءة على الدابة.
- 4747حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني أبو إياس قال: سمعت عبد ا بن مغفل قال:
رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم فتح مكة، وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح.
]ر: ٤٠٣١[
- 25 -3-باب: تعليم الصبيان القرآن.
- 4748/4749حدثني موسى بن إسماعيل: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قال:
إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم. قال: وقال ابن عباس: توفي رسول ا صلى ا عليه وسلم، وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم.
]ش (المفصل) هو السور التي كثر الفصل بينها، وهو - لدى الجمهور - من سورة الحجرات حتى آخر القرآن، وقيل غير ذلك، وفسره ابن جبير بالمحكم، وهو: الذي لم ينسخ، وكان واضحا في لفظه ومعناه. (قرأت) حفظت، لذلك يحتمل أن يكون قوله: وأنا ابن عشر سنين، راجعا إلى حفظ القرآن ،لا إلى وفاة النبي صلى ا عليه وسلم، فإنه كان له عندها ثلاث عشرة سنة.[
- (4749)حدثنا يعقوب بن إبراهيم: حدثنا هشيم: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
جمعت المحكم في عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت له: وما المحكم؟ قال: المفصل.
- 26 -3-باب: نسيان القرآن، وهل يقول: نسيت آية كذا وكذا؟.
وقول ا تعالى: {سنقرئك فلا تنسى. إلا ما شاء ا } /الأعلى: ٦، ٧/.
]ش (فلا تنسى) لا نافية، أي يحفظه ا عليك، فلا يفوتك منه شيء. (إلا ما شاء ا) إلا ما نسخ ا تعالى تلاوته لحكمة يعلمها، فيذهب من قلبك.[
- 4750/4751حدثنا ربيع بن يحيى: حدثنا زائدة: حدثنا هشام، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
سمع النبي صلى ا عليه وسلم رجلا يقرأ في المسجد فقال: (يرحمه ا ، لقد أذكرني كذا وكذا آية، من سورة كذا.(
حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون: حدثنا عيسى، عن هشام، وقال: (أسقطتهن من سورة كذا.(
تابعه علي بن مسهر، وعبدة، عن هشام.
- (4751)حدثنا أحمد بن أبي رجاء، هو أبو الوليد الهروي: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت:
سمع رسول ا صلى ا عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال: (يرحمه ا ، لقد أذكرني كذا وكذا آية، كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا.(
]ر: ٢٥١٢[
- 4752حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد ا قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم:
) بئس ما لأحدهم، يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي.(
]ر: ٤٧٤٤[
- 27 -3-باب: من لم ير بأسا أن يقول: سورة البقرة، وسورة كذا وكذا.
- 4753حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش قال: حدثنا إبراهيم، عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد، عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم:
) الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأ بهما من ليلة كفتاه.(
]ر: ٣٧٨٦[
- 4754حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري: أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول:
سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول ا صلى ا عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة، لم يقرئنيها رسول ا صلى ا عليه وسلم، فكدت أساوره في الصلاة، فانتظرته حتى سلم فلببته، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت له: كذبت، فوا إن رسول ا صلى ا عليه وسلم لهو أقرأني هذه السورة التي سمعتك، فانطلقت به إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم أقوده، فقلت: يا رسول ا ، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وإنك أقرأتني سورة الفرقان، فقال: (يا هشام أقرأها). فقرأها القراءة التي سمعته، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هكذا أنزلت). ثم قال: (اقرأ يا عمر). فقرأتها التي أقرأنيها، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هكذا أنزلت). ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن القرآن أنزل على سبعة حروف، فاقرؤوا ما تيسر منه.(
]ر: ٢٢٨٧[
- 4755حدثنا بشر بن آدم: أخبرنا علي بن مسهر: أخبرنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
سمع النبي صلى ا عليه وسلم قارئا يقرأ من الليل في المسجد، فقال: (يرحمه ا ، لقد أذكرني كذا وكذا آية، أسقطها من سورة كذا وكذا.(

]ر: ٢٥١٢[
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضائل القرآن وما يتعلق به، رقم: ٠٧٨٨.[
- 28 -3-باب: الترتيل في القراءة.
وقوله تعالى: {ورتل القرآن ترتيلا} /المزمل: ٤/. وقوله: {وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث} /الإسراء: ١٠٦./
]ش (رتل..) تمهل في قراءته لتستبين معانيه. (فرقناه) نزلناه مفرقا. (مكث) تؤده وتمهل.[
وما يكره أن يهذ كهذ الشعر.
}يفرق} /الدخان: ٤/: يفصل. قال ابن عباس: فرقناه: فصلناه.
- 4756حدثنا أبو النعمان: حدثنا مهد بن ميمون: حدثنا واصل، عن أبي وائل، عن عبد ا قال:
غدونا على عبد ا ، فقال رجل: قرأت المفصل البارحة، فقال: هذا كهذ الشعر، إنا قد سمعنا القراءة، وإني لأحفظ القرناء التي كان يقرأ بهن النبي صلى ا عليه وسلم، ثماني عشرة سورة من المفصل، وسورتين من آل حم.
]ر: ٧٤٢[
]ش (هذا) هو سرعة القراءة من غير تأمل للمعنى، كما ينشد الشعر وتعد أبياته وقوافيه. (القرناء) النظائر في الطول والقصر، التي كان النبي صلى ا عليه وسلم يقرن بينها في صلاته. (آل حم) أي السور التي أولها حم، كقولك فلان من آل فلان.[
- 4757حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
في قوله: {لا تحرك به لسانك لتعجل به}. قال: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا نزل جبريل بالوحي، وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه، فيشد عليه، وكان يعرف منه، فأنزل ا الآية التي في: {لا أقسم بيوم القيامة}: {لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه} فإن علينا أن نجمعه في صدرك {وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه}: فإذا أنزلناه فاستمع. {ثم إن علينا بيانه}. قال: إنا علينا أن نبينه بلسانك. قال: وكان إذا أتاه جبريل أطرق، فإذا ذهب قرأه كما وعده ا .
]ر: ٥[
- 29 -3-باب: مد القراءة.
- 4758/4759حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا جرير بن حازم الأزدي: حدثنا قتادة قال:
سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي صلى ا عليه وسلم فقال: كان يمد مدا
]ش (يمد مدا) يقرأ بتؤدة، ويخرج الحروف من مخارجها، ويمد ما يستحق المد منها. وقال في [الفتح]: المد عند القراءة على ضربين: أصلي وهو إشباع الحرف الذي بعده ألف أو واو أو ياء، وغير أصلي: وهو: ما إذا أعقب الحرف الذي هذه صفته همزة، وهو متصل ومنفصل.[
- (4759)حدثنا عمرو بن عاصم: حدثنا همام، عن قتادة قال:
سأل أنس: كيف كانت قراءة النبي صلى ا عليه وسلم؟ فقال: كانت مدا، ثم قرأ: {بسم ا الرحمن الرحيم}، يمد ببسم ا ، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم.
- 30 -3-باب: الترجيع.
- 4760حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة: حدثنا أبو إياس قال: سمعت عبد ا بن مغفل قال:
رأيت النبي صلى ا عليه وسلم يقرأ وهو على ناقته، أو جمله، وهي تسير به، وهو يقرأ سورة الفتح، أو من سورة الفتح، قراءة لينة، يقرأ وهو يرجع.
]ر: ٤٠٣١[
]ش (لينة) سهلة على اللسان. (يراجع) من الترجيع وهو ترديد الصوت، أو: هو تحسين الصوت.[
- 31 -3-باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن.
- 4761حدثنا محمد بن خلف أبو بكر: حدثنا أبو يحيى الحماني: حدثنا بريد بن عبد ا بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال له:
) يا أبا موسى، لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود.(
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم: ٠٧٩٣
)مزمارا) صوتا حسنا، يشبه ما أعطيه داود عليه السلام من حسن الصوت. وأصله الآلة، وأطلق على الصوت الحسن للمشابهة بينهما.[
- 32 -3-باب: من أحب أن يسمع القرآن من غيره.
- 4762حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي، عن الأعمش قال: حدثني إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد ا رضي ا عنه قال: قال لي النبي صلى ا عليه وسلم:
) اقرأ علي القرآن). قلت: آقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (إني أحب أن أسمعه من غيري.(
]ر: ٤٣٠٦[
- 33 -3-باب: قوله المقرئ للقارئ: حسبك.

- 4763حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد ا بن مسعود قال: قال لي النبي صلى ا عليه وسلم:
) اقرأ علي). قلت: يا رسول ا ، آقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (نعم). فقرأت سورة النساء، حتى أتيت إلى هذه الآية: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا}. قال: (حسبك الآن). فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان.
]ر: ٤٣٠٦[
- 34 -3-باب: في كم يقرأ القرآن.
وقول ا تعالى: {فاقرؤوا ما تيسرمنه} / المزمل: ٢٠/٠
- 4764حدثنا علي: حدثنا سفيان: قال لي ابن شبرمة:
نظرت كم يكفي الرجل من القرآن، فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات، فقلت: لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات. قال علي: قال سفيان: أخبرنا منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن يزيد: أخبره علقمة، عن أبي مسعود، ولقيته وهو يطوف بالبيت، فذكر قول النبي صلى ا عليه وسلم: (أن من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه.(
]ر: ٣٧٨٦[
:4765/4767حدثنا موسى: حدثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن مجاهد، عن عبد ا بن عمرو قال:
أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنته فيسألها عن بعلها، فتقول: نعم الرجل من رجل، لم يطأ لنا فراشا، ولم يفتش لنا كنفا مذ أتيناه، فلما طال ذلك عليه، ذكر للنبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (القني به). فلقيته بعد، فقال: (كيف تصوم). قلت: كل يوم، قال: (وكيف تختم). قلت: كل ليلة، قال: (صم في كل شهر ثلاثة، واقرأ القرآن في كل شهر). قال: قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: (صم ثلاثة أيام في الجمعة). قلت: أطيق أكثر من ذلك، قال: (أفطر يومين وصم يوما). قال: قلت: أطيق أكثرمن ذلك، قال: (صم أفضل الصوم، صوم داود، صيام يوم وإفطار يوم، واقرأ في كل سبع ليال مرة). فليتني قبلت رخصة رسول ا صلى ا عليه وسلم، وذاك أني كبرت وضعفت، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار، والذي يقرؤه يعرضه من النهار، ليكون أخف عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما، وأحصى وصام أياما مثلهن، كراهية أن يترك شيئا فارق النبي صلى ا عليه وسلم عليه.
قال أبو عبد ا : وقال بعضهم: في ثلاث وفي خمس، وأكثرهم على سبع.
]ش (يتعاهد) يتفقد. (كنته) امرأة ابنه. (بعلها) زوجها. (لم يطأ لنا فراشا) أي لم يضطجع معها في فراش. (ولم يفتش لنا كنفا) الكنف الستر والجانب، وأرادت بهذا الكلام والذي قبله الكناية عن عدم جماعه لها. (مرة) أي اختم القرآن مرة واحدة في كل سبع ليال. (السبع) سبع القرآن. (يعرضه) يقرؤه ليتمكن من حفظه عليه وقراءته في الليل بسهولة. (أحصى) عد الأيام التي أفطرها. (شيئا) من الطاعة. (فارق النبي صلى ا عليه وسلم عليه) كان يعمله قبل وفاته صلى ا عليه وسلم، وبقي مستمرا على فعله حتى توفي صلى ا عليه وسلم وهو يعمله.[
- (4766)حدثنا سعد بن حفص: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن عبد ا بن عمرو: قال لي النبي صلى ا عليه وسلم:
) في كم تقرأ القرآن.(
- (4767)حدثني إسحاق: أخبرنا عبيد ا بن موسى، عن شيبان، عن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن، مولى بني زهرة، عن أبي سلمة قال: وأحسبني قال: سمعت أنا من أبي سلمة، عن عبد ا بن عمرو قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
) أقرإ القرآن في شهر). قلت: إني أجد قوة، حتى قال: (فاقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك.(
]ر: ١٠٧٩[
- 35 -3-باب: البكاء عند قراءة القرآن.
- 4768/4769حدثنا صدقة: أخبرنا يحيى، عن سفيان، عن سليمان، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد ا : قال يحيى: بعض الحديث عن عمرو بن مرة، قال النبي صلى ا عليه وسلم. وحدثنا مسدد، عن يحيى، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد ا . قال الأعمش: وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة، عن إبراهيم وعن أبيه، عن أبي الضحى، عن عبد ا قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اقرأ علي). قال: قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (إني أشتهي أن أسمعه من غيري). قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت: {فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا}. قال لي: (كف، أو أمسك). فرأيت عينيه تذرفان.
]ش أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل القرآن، رقم: ٨٠٠
)عن أبيه) أي عن أبي سفيان الثوري، واسمه سعيد بن مسروق الثوري.[
- (4769)حدثنا قيس بن حفص: حدثنا عبد الواحد: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن عبيدة السلماني، عن عبد ا رضي ا عنه قال: قال لي النبي صلى ا عليه وسلم:
) اقرأ علي). قلت: اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: (إني أحب أن أسمعه من غيري.(
]ر: ٤٣٠٦[
- 36 -3-باب: إثم من راءى بقراءة القرآن، أو تأكل به، أو فخر به.

]ش (من راءى..) أي قرأ القرآن مراءاة للناس، أو قرأه ليكتسب به، أو قرأه وخالفه بعمله. وقيل: أو فخر به، أي فاخر الناس بقراءته.[

- 4770حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان: حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة: قال علي رضي ا عنه: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول:

) يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من غير قول البرية، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة.(

]ر: ٣٤١٥[

- 4771حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعد الخدري رضي ا عنه أنه قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:

) يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى شيئا، وينظر في القدح فلا يرى شيئا، وينظر في الريش فلا يرى شيئا، ويتمارى في الفوق).

]ر: ٣٤١٤[

]ش (يتمارى في الفوق) يشك الرامي في مدخل الوتر من السهم: هل فيه شيء من أثر الصيد، والمعنى: أنهم لا تحصل لهم أية فائدة من قراءتهم، مثل السهم الذي ينفذ من الصيد دون أن يتعلق به أي أثر منه.[

- 4772حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:

) المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب. والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة، طعمها طيب ولا ريح لها. ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة، ريحها طيب وطعمها مر. ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة، طعمها مر، أو خبيث، وريحها مر.(

]ر: ٤٧٣٢[

- 37 -3-باب: (اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم.(

- 4773/4774حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد، عن أبي عمران الجوني، عن جندب بن عبد ا ، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:

) اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه.(

]ش أخرجه مسلم في العلم، باب: النهي عن اتباع متشابه القرآن، رقم: ٢٦٦٧.

)ما ائتلفت قلوبكم) أي ما دمتم نشطين وقلوبكم حاضرة وخواطركم مجتمعت. (فإذا اختلفتم فقوموا عنه) أي إذا اضطرب فهمكم لمعانيه بسبب الملل فاتركوا القراءة حتى يذهب عنكم ما أنتم فيه.[

- (4774)حدثنا عمرو بن علي: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي: حدثنا سلام ابن أبي مطيع، عن أبي عمران الجوني، عن جندب: قال النبي صلى ا عليه وسلم:

) اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه.(

تابعه الحارث بن عبيد، وسعيد بن زيد، عن أبي عمران. ولم يرفعه حماد ابن سلمة وأبان.

وقال غندر، عن شعبة، عن أبي عمران: سمعت جندبا، قوله. وقال ابن عون، عن أبي عمران، عن عبد ا بن الصامت، عن عمر، قوله، وجندب أصح وأكثر.

[6930، 6931]

]ش (قوله) أي موقوف عليه، ولم يرفعه إلى النبي صلى ا عليه وسلم. (عمر) بن الخطاب رضي ا عنه. (أصح وأكثر) أي الراوية عن جندب - في هذا الحديث - أصح إسنادا ورواتها أكثر من رواية عمر، رضي ا عنهما.[

- 4775حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة، عن عبد ا :

أنه سمع رجل يقرأ آية، سمع النبي صلى ا عليه وسلم خلافها، فأخذت بيده، فانطلقت به إلى النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (كلاكما محسن، فاقرءا). أكبر علمي قال: (فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكوا.(

]ر: ٢٢٧٩[

]ش (سمع النبي صلى ا عليه وسلم خلافها) في بعض النسخ: سمع النبي صلى ا عليه وسلم قرأ خلافها.[

- 70 -2-كتاب النكاح

- 1 -3-باب: الترغيب في النكاح

لقوله تعالى: {فانكحوا ما طاب لكم من نساء} /النساء : ٢/.

]ش (فانكحوا) من النكاح، وهو في اللغة الضم والتداخل والوطء. وشرعا: عقد يبيح لرجل وامرأة التمتع على وجه مخصوص وبشروط معينة. وانظر: ٢٣٦٢ وأطرافه.[

- 4776حدثنا سعيد بن أبي مريم: أخبرنا محمد بن جعفر: أخبرنا حميد ابن أبي حميد الطويل:

أنه سمع أنس بن مالك رضي ا عنه يقول: جاء ثلاث رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى ا عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى ا عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: أين نحن من النبي صلى ا عليه وسلم؟ قد غفر ا له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما وا أني لأخشاكم وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني.(

]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه..، رقم: ١٤٠١.

)رهط) قيل: هم: علي بن أبي طالب، وعبد ا بن عمرو بن العاص. وعثمان بن مظعون، رضي ا عنهم. (تقالوها) عدوها قليلة. (ذنبه) ذنبه صلى ا عليه وسلم على حسب مقامه، وما يعتبر ذنبا في حقه ليس هو من جنس الذنوب حقيقة، ولو فعله غيره لا يسمى ذنبا. كفعله خلاف الأولى ونحو ذلك. (أبدا) دائما دون انقطاع. (الدهر) أي أواصل الصيام يوما بعد يوم. (لأخشاكم واتقاكم له) أكثركم خوفا منه واشدكم تقوى. (أرقد) أنام. (رغب عن سنتي) مال عن طريقتي وأعرض عنها. (فليس مني) أي ليس بمسلم إن كان ميله عنها كرها لها أوعن عدم اعتقاد بها. أن كان غير ذلك: فإنه مخالف لطريقتي السهلة السمحة، التي لا تشدد فيها ولا عنت.[

- 4777حدثنا علي: سمع حسان بن إبراهيم: عن يونس بن يزيد: عن الزهري قال:

أخبرني عروة: أنه سأل عائشة عن قوله تعالى:{وأن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أوما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا}. قالت: يا بن أختي، اليتيمة تكون في حجر وليها، فيرغب في مالها وجمالها، يريد أن ينتقص صداقها، فنهوا عن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن فيكملوا الصداق، وأمروا بنكاح من سواهن من النساء.

]ر: ٢٣٦٢.[

- 2 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: (من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر أحصن للفرج). وهل يتزوج من لا أرب له في النكاح.

]ش (لا أرب له) لا حاجة له فيه ولا تتوق نفسه إليه(

- 4778حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعشى قال: حدثني إبراهيم، عن علقمة قال:

كنت مع عبد ا ، فلقيه عثمان بمنى، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إن لي إليك حاجة، فخلوا، فقال عثمان: هل لك يا أبا عبد الرحمن في أن نزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد ؟ فلما رأى عبد ا أن ليس له حاجة إلى هذا أشار إلي، فقال: يا علقمة، فانتهيت إليه، وهو يقول: أما لئن قلت ذلك لقد قال لنا النبي صلى ا عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء.(

]ر: ١٨٠٦.[

]ش أخرجه مسلم في نكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، رقم ١٤٠٠

)بكرا) امرأة لم يسبق لها أن تزوجت. (تذكركم ما كنت تعهد) من نفسك من حيوية ونشاط.[

- 3 -3-باب: من لم يستطع الباءة فليصم

- 4779حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي: حدثنا الأعشى قال: حدثني عمارة: عن عبد الرحمن بن يزيد قال:

دخلت مع علقمة الأسود على عبد ا ، فقال عبد ا : كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم شبابا لا نجد فقال لنا رسول ا صلى ا عليه وسلم: (يا معشر الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء.(

]ر: ١٨٠٦[

- 4 -3-باب: كثرة النساء

- 4780حدثنا أبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام بن يوسف: أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عطاء قال:

حضرنا مع ابن عباس جنازة ميمونة بسرف، فقال: ابن عباس: هذه زوجة النبي صلى ا عليه وسلم، فاذا رفعتم نعشها فلا تزعزعوها ولا تزلزلوها وارفقوا، فإنه كان عند النبي صلى ا عليه وسلم تسع، كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة

]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها رقم ١٤٦٥.

)بسرف) مكان كان معروفا خارج مكة. (نعشها) وهو السرير الذي يوضع عليه الميت. (تزعزعوها) من الزعزعة وهو تحريك الشيء الذي يرفع. (تزلزلوها) من الزلزلة وهي الاضطراب. (ارفقوا بها) من الرفق، أي سيروا بها سيرا معتدلا، حفاظا على حرمة المؤمن بعد موته. (عند النبي) أي حين وفاته. (تسع) هن: سودة بنت زمعة، وعائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب بنت جحش، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وجويرية، وصفية، وميمونة، رضي ا عنهن، وقد توفى صلى ا عليه وسلم وهن في عصمته. (يقسم) من القسم وهو المبيت عند كل واحدة منهن بقدر ما يبيت عند غيرها بالتساوي. (لواحدة) هي سودة بنت زمعة رضي ا عنها، وهبت ليلتها لعائشة رضي ا عنها، لأنها قد أسنت وأصبحت لا ترغب بما يرغب به النساء من المعاشرة، ولكنها أحبت أن تبقى على عصمته صلى ا عليه وسلم، لتكون في جملة زوجاته في الجنة.[

- 4781حدثنا مسدد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:

أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يطوف على نسائه في كل ليلة، وله تسع نسوة.

وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة: أن أنسا حدثهم، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢٦٥[
- 4782حدثنا علي بن الحكم الانصاري: حدثنا أبوعوانة، عن رقبة، عن طلحة اليامي، عن سعيد بن جبير قال:
قال لي ابن عباس: هل تزوجت ؟ قلت: لا، قال: فتزوج، فأن خير هذه الأمة أكثرها نساء.
]ش (خير هذه الأمة) أفضلها. (أكثرها نساء) من كان عنده نساء أكثر من غيره، وسياق الكلام يدل على أن المراد بالنساء الزوجات، وهذه الأفضلية أذا تساوت مع غيره في باقي الفضائل.[
- 5 -3-باب: من هاجر أوعمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى
- 4783حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن علقمة بن وقاص، عن عمر بن الخطاب رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (العمل بالنية، وأنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى ا ورسوله، فهجرته إلى ا ورسوله صلى ا عليه وسلم، ومن كانت هجرته إلى الدنيا يصيبها، أوامرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر اليه.(
]ر: ١[
- 6 -3-باب: تزويج المعسر الذي معه القران والإسلام.
فيه سهل بن سعد، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢١٨٦[
- 4784حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى: حدثنا إسماعيل قال: حدثني قيس، عن ابن مسعود رضي ا عنه قال:
كنا نغزو مع النبي صلى ا عليه وسلم ليس لنا نساء، فقلنا يارسول ا ، ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك.
]ر: ٤٣٣٩.[
- 7 -3-باب: قول الرجل لأخيه: انظر أي زوجتي شئت حتى أنزل لك عنها
رواه عبد الرحمن بن عوف.
]ر: ١٩٤٣[
- 4785حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان، عن حميد الطويل قال: سمعت أنس بن مالك قال:
قدم عبد الرحمن بن عوف، فآخى النبي صلى ا عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، وعند الأنصاري أمرأتان، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال: بارك ا في أهلك ومالك، دلوني على السوق، فأتى السوق فربح شيئا من أقط وشيئا من سمن، فرآه النبي صلى ا عليه وسلم بعد أيام وعليه وضر من صفرة، فقال: (مهيم يا عبد الرحمن) فقال: تزوجت أنصارية، قال: (فما سقت اليها)، قال وزن نواة من ذهب، قال: (أولم ولو بشاة.(
]ر: ١٩٤٤.[
- 8 -3-باب: ما يكره من التبتل والخصاء.
- 4786حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا إبراهيم بن سعد: أخبرنا ابن شهاب:
سمع سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: رد رسول ا صلى ا عليه وسلم على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا.
حدثنا ابو اليمامة: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: اخبرني سعيد بن المسيب: أنه سمع بن أبي وقاص يقول: لقد رد ذلك - يعني النبي صلى ا عليه وسلم - على عثمان بن مظعون، ولوأجاز له التبتل لاختصينا.
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت إليه نفسه، رقم: ١٤٠٢
)رد) لم يأذن ومنع ونهى. (التبتل) الانقطاع عن النساء وترك الأزواج. (لاختصينا) من الخصاء. وهوقطع الخصيتين اللتين بهما قوام النسل، أو تعطيلهما عن عملهما.[
- 4787حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا جرير، عن إسماعيل، عن قيس قال:
قال عبد ا : كنا نغزو مع رسول ا صلى ا عليه وسلم وليس لنا شيء فقلنا ألا نستخصي؟ فنهانا عن ذلك، ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب، ثم قرأ علينا: {يا أيها الذين أمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل ا لكم ولا تعتدوا أن ا لا يحب المعتدين.{
]ر: ٤٣٣٩.[
]ش (ولا تعتدوا) لا تتجاوزوا حدود ما أحل لكم أو حرم عليكم فتحلوا الحرام أو تحرموا الحلال. /المائدة : ٨٧.[/
- 4788وقال أصبغ: أخبرني ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
قلت: يا رسول ا ، إني رجل شاب، وأنا أخاف على نفسي العنت ،
ولا أجد ما أتزوج به النساء، فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فسكت عني ثم قلت مثل ذلك، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (يا أبا هريرة، جف القلم بما أنت لاق: فاختص على ذلك أو ذر.(
]ش (العنت) الزنا والفجور، وأصله المشقة، وسمي الزنا به لأنه سببهما. (جف القلم بما أنت لاق) نفذ القدر بما كتب عليك وفرغ منه. (فاختص..) لا أثر في أختصائك أوتركه ما قدر عليك، فافعل ما بدا لك.[
- 9 -3-باب: نكاح الأبكار

وقال ابن أبي مليكة: قال ابن عباس لعائشة: لم ينكح النبي صلى ا عليه وسلم بكرا غيرك.
]ر: ٤٤٧٦[
- 4789حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
قلت يا رسول ا ، أرايت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجرا لم يؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال: (في التي لم يرتع منها). تعني أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها.
]ش (أرأيت) أخبرني. (ترتع) تتركه يرعى ويأكل ما يشاء.[
- 4790حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبوأسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم:
) أريتك في المنام مرتين، أذا رجل يحملك في سرقة حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشفها فإذا هي أنت، فيقول: إن يكن هذا من عند ا يمضه.(
]ر: ٣٦٨٢[
- 10 -3-باب: تزويج الثيبات.
وقالت أم حبيبة: قال لي النبي صلى ا عليه وسلم: (لا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن.(
]ر: ٤٨١٣[
- 4791/4792حدثنا أبو النعمان: حدثنا هشيم: حدثنا سيار، عن الشعبي، عن جابر بن عبد ا قال:
قفلنا مع النبي صلى ا عليه وسلم من غزوة فتعجلت على بعير لي قطوف، فلحقني راكب من خلفي، فنخس بعيري بعنزة كانت معه، فانطلق بعيري كأجود ما أنت راء من الإبل، فإذا النبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (ما يعجلك). قلت: كنت حديث عهد بعرس، قال: (أبكرا أم ثيبا). قلت: ثيبا، قال: (فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك). قال: فلما ذهبنا لندخل، قال: (امهلوا، حتى تدخلوا ليلا - أي عشاء - لكي تمشط الشعثة وتستحد المغيبة.(
]ش أخرجه مسلم في الأمارة، باب: كراهة الطروق وهو الدخول ليلا، رقم: ٧١٥
)قفلنا) رجعنا. (قطوف) بطيء. (فنخس) طعن في مؤخرته ليهيجه. (بعنزة) رمح قصير. أطول من العصا. (الشعثة) غير المتزينة، وهي منتشرة الشعر مغبرة الرأس. (تستحد) تستعمل الحديدة في إزالة شعر الإبط والعانة ونحو ذلك. (المغيبة) المرأة التي غاب عنها زوجها.[
- (4792)حدثنا أدم: حدثنا شعبة: حدثنا محارب قال: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما يقول:
تزوجت، فقال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ما تزوجت). فقلت: تزوجت ثيبا، فقال: (ما لك وللعذارى ولعابها) فذكرت ذلك لعمرو بن دينار، فقال عمرو: سمعت جابر بن عبد ا يقول: قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هلا جارية تلاعبها وتلاعبك.(
]ر: ٤٣٢[.
]ش اخرجه مسلم في الرضاع، باب: استحباب نكاح البكر، رقم: ٧١٥
)ما لك) ما شانك وحالك معهن، أي عليك بهن. (للعذارى) بفتح الراء وكسرها، كصحارى وصحاري، جمع عذراء وهي البكر. (لعابها) ملاعبتها.[
- 11 -3-باب: تزويج الصغار من الكبار.
- 4793حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث، عن يزيد، عن عراك:
أن النبي صلى ا عليه وسلم خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: إنما أنا أخوك، فقال: (أنت أخي في دين ا وكتابه، وهي لي حلال.(
]ش (في دين ا وكتابه) أي أخوتي لك أخوة دينية، قررها كتاب ا تعالى بين جميع المسلمين، وهي لا تمنع من الزواج كأخوة الولادة والنسب. (حلال) جائز لي أن أتزوجها.[
- 12 -3-باب: إلى من ينكح، وأي النساء خير، وما يستحب أن يتخير لنطفه من غير أيجاب.
- 4794حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب: حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولده في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده.(
]ر: ٣٢٥١[
]ش (صالح) من صلاح الدين، وصلاح المخالطة للزوج وغيره ممن تجوز مخالطته، وذكر اللفظ باعتبار لفظ الخبر المقدم خير. (أحناه) من الحنو وهو الشفقة، والحانية هي التي تقوم على ولدها بعد يتمه ولا تتزوج. (أرعاه) أحفظه وأصونه. (في ذات يده) ماله المضاف إليه، وذلك: بالأمانة فيه، والصيانة له، وترك التبذير في الإنفاق فيه.[
- 13 -3-باب: اتخاذ السراري، ومن أعتق جاريته ثم تزوجها.
- 4795حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد: حدثنا صالح بن صالح الهمذاني: حدثنا الشعبي قال: حدثني أبو بردة، عن أبيه قال:

قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أيما رجل كانت عنده وليدة، فعلمها فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران. وأيما رجل من أهل الكتاب، آمن بنبيه وآمن بي فله أجران. وأيما مملوك أدى حق مواليه وحق ربه فله أجران.(
قال الشعبي: خذها بغير شيء قد كان الرجل يرحل فيما دونها إلى المدينة.
وقال أبو بكر، عن ابن حصين، عن أبي بردة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (أعتقها ثم أصدقها.(
]ر: ٩٧.[
]ش (وليدة) أصلها: ما ولد من الإماء في ملك رجل، ثم أطلق على كل أمة.[
- 4796حدثنا سعيد بن تليد قال: أخبرني ابن وهب قال: أخبرني جرير ابن حازم، عن أيوب، عن محمد عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم.
حدثنا سليمان، عن حماد بن يزيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة:
لم يكذب أبراهيم إلا ثلاث كذبات: بينما أبراهيم مر بجبار ومعه سارة - فذكر الحديث - فاعطاها هاجر، قالت كف ا يد الكافر وأخدمني آجر. قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بني ماء السماء.
]ر: ٢١٠٤[
]ش (آجر) هي هاجر أم إسماعيل، عليهما السلام[
- 4797حدثنا قتيبة: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس رضي ا عنه قال:
أقام النبي صلى ا عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثاً يبنى عليه بصفية بنت حيي، فدعوت المسلمين إلى وليمته، فما كان فيها من خبز ولا لحم، أمر بالأنطاع، فألقي فيها من التمر والأقط والسمن، فكانت وليمته، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين، أومما ملكت يمينه، فقالوا أن حجبها فهي من أمهات المؤمنين، وأن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطى لها خلفه، ومد الحجاب بينها وبين الناس.
]ر: ٣٦٤[
- 14 -3-باب: من جعل عتق الأمة صداقها.
- 4798حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا حماد، عن ثابت وشعيب بن الحبحاب، عن أنس بن مالك:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أعتق صفية، وجعل عتقها صداقها.
]ر: ٣٦٤[
- 15 -3-باب: تزويج المعسر.
لقوله تعالى {أن يكونوا فقراء يغنيهم ا من فضله} /النور: ٣٢./
]ش (أن يكونوا...) أي: ينبغي أن لا يحملكم إعسار حال الزوجين على ترك التزويج، لأن اليسار قد يحصل بعد تزويجهما، وا تعالى هو الغني وهو الرزاق.[
- 479حدثنا قتيبة: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال:
جاءت امراة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا جئت أهب لك نفسي، قال: فنظر إليها رسول ا صلى ا عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه، ثم طأطأ رسول ا صلى ا عليه وسلم رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست، فقام رجل من أصحابه فقال: يا رسول ا ، أن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها، فقال: (وهل عندك من شيء). قال: لا وا يا رسول ا ، فقال: (اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئا). فذهب ثم رجع فقال: لا وا ما وجدت شيئا، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (انظر ولو خاتم من حديد). فذهب ثم رجع، فقال: لا وا يا رسول ا ، ولا خاتم من حديد، ولكن هذا إزاري - قال سهل: ما له رداء - فلها نصفه، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (وما تصنع بإزارك، إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك شيء). فجلس الرجل حتى أذا طال مجلسه قام، فرآه رسول ا صلى ا عليه وسلم موليا، فأمر به فدعي، فلما جاء قال: (ماذا معك من القرآن). قال: معي سورة كذا وسورة كذا، عددها، فقال: (تقرؤهن عن ظهر قلبك). قال: نعم، قال (اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن.(
]ر: ٢١٨٦[
- 16 -3-باب: الأكفاء في الدين.
وقوله: {وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا} /الفرقان: ٥٤./
]ش (الأكفاء) جمع كفء، وهو المثل والنظير. (من الماء) من نطفة. (فجعله) قسمين. (نسبا) ذوي نسب أي ذكورا ينسب إليهم. (وصهرا) ذوات صهر، أي إناثا يصاهر بهن. والإتيان بالأية يفيد: أن البشر من منشأ واحد، فلا تمايز بينهم من حيث الجنس، وأنما ينبغي أن يكون التمايز من حيث الدين، ولذلك كانت الكفاءة بين الزوجين معتبرة بالدين لا بغيره.[
- 4800حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن عائشة رضي ا عنها:
أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان ممن شهد بدرا مع النبي صلى ا عليه وسلم، تبنى سالما، وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد ابن عتبة بن ربيعة، وهو مولى لإمرأة من الأنصار، كما تبنى النبي صلى ا عليه وسلم زيدا، وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه، حتى أنزل ا : {ادعوهم لأبائهم - إلى قوله - ومواليكم}. فردوا إلى أبائهم،

فمن لم يعلم له أب كان مولى وأخا في الدين، فجاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري - وهي امرأة أبي حذيفة - النبي صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا إنا كنا نرى سالما ولدا، وقد أنزل ا فيه ما قد علمت.. فذكر الحديث.
]ر: ٣٧٧٨[
- 4801حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت:
دخل رسول ا صلى ا عليه وسلم على ضباعة بنت الزبير فقال لها: (لعلك أردت الحج). قالت: وا لا أجدني إلا وجعة، فقال لها: (حجي واشترطي، قولي: اللهم محلي حيث حبستني). وكانت تحت المقداد بن الأسود.
]ش أجرجه مسلم في الحج، باب: جواز اشتراط المحرم التحال بعذر..، رقم: ١٢٠٧
)ضباعة) بنت الزبير بن عبد المطلب، بنت عم رسول ا صلى ا عليه وسلم. (محلي) مكان تحللي من الحرام. (حيث حبستني) هو المكان الذي قدرت لي فيه الإصابة بعلة المرض، وعجزت عن الإتيان بالمناسك. (تحت المقداد) زوجة له، أي وهذا يدل على أن الكفاءة ليست معتبرة بالنسب، وإلا لما جاز للمقداد أن يتزوج ضباعة، وهي بنت أشراف القوم، وهو كان حليفا متبنى.[
- 4802حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد ا قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريره رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك.(
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: استحباب نكاح ذات الدين، رقم: ١٤٦٦.
)تنكح) تتزوج ويرغب فيها. (لأربع) لأجل خصال أربع، مجتمعة أومنفردة. (لحسبها) هو ما يعده الناس من مفاخر الآباء وشرفهم. (فاظفر) من الظفر وهو غاية البغية ونهاية المطلوب. (تربت يداك) هو في الأصل دعاء. معناه: لصقت يداك بالتراب، أي افتقرت، ولكن العرب أصبحت تستعمله للتعجب والحث على الشيء، وهذا هو المراد هنا[
- 4803حدثنا إبراهيم بن حمزة: حدثنا ابن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل قال:
مر رجل على رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (ما تقولون في هذا). قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يسمع. قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: (ما تقولون في هذا). قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع أن لا يشفع، وإن قال أن لا يسمع. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هذا خير من ملء الأرض مثل هذا(
[6082]
]ش (حري) حقيق وجدير. (رجل من فقراء المسلمين) قيل هو جعيل بن سراقة رضي ا عنه[
- 17 -3-باب: الأكفاء في المال وتزويج المقل المثرية.
]ش (المقل) الفقير. (المثرية) ذات الثراء، أي الغنى[
- 4804حدثني يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة:
أنه سأل عائشة رضي ا عنها: {وأن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى}. قالت: يا ابن أختي، هذه اليتيمة تكون في حجر وليها، فيرغب في مالها وجمالها، ومالها، ويريد أن ينتقص صداقها، فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا في إكمال الصداق، وأمروا بنكاح من سواهن قالت: واستفتى الناس رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد ذلك، فأنزل ا : {ويستفتونك في النساء - إلى - وترغبون أن تنكحوهن} فأنزل ا لهم: أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها في إكمال الصداق، وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال، تركوها وأخذوا غيرها من النساء، قالت: فكما يتركونها حين يرغبون عنها، فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى في الصداق.
]ر: ٢٣٦٢[
]ش (نسبها) وفي رواية (سنتها) أي طريقة أمثالها في المهر[
- 18 -3-باب: ما يتقى من شؤم المرأة.
وقول تعالى: {إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم} /التغابن: ١٤./
]ش (إن من أزواجكم..) أي أن بعض الأزواج وبعض الأولاد قد يلحق المرء منهم مثل ما يلحقه من أذى العدو، إذا كانوا سببا لوقوعه في معصية ا عز وجل[
- 4805/4806حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن حمزة وسالم ابني عبد ا بن عمر، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (الشؤم في المرأة، والدار، والفرس(
- (4806)حدثنا محمد بن منهال: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا عمر بن محمد العسقلاني، عن أبيه ،
عن ابن عمر قال: ذكروا الشؤم عند النبي صلى ا عليه وسلم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أن كان الشؤم في شيء ففي الدار، والمرأة، والفرس.(
]ر: ١٩٩٣[
- 4807حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (أن كان في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن.(
]ر: ٢٧٠٤[
]ش (إن كان الشؤم...) هذه الرواية تبين المراد من الحديث في المرة الأولى[

- 4808حدثنا آدم: حدثنا شعبة، عن سليمان التيمي قال: سمعت أبا
عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد رضي ا عنهما:
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء.(
]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة. (الرقاق)، باب أكثر أهل الجنة الفقراء..، رقم: ٢٧٤٠
)فتنة) سببا للفتنة، وذلك بتكليف الرجال من النفقة ما لا يطيق أحيانا، وبإغرائهن وإمالتهن عن الحق، إذا خرجن واختلطن بالرجال، لا سيما إذ كن سافرات متبرجات. (أضر) أكثر ضررا وأشد فسادا لدينهم ودنياهم[
- 19 -3-باب: الحرة تحت العبد.
- 4809حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن القاسم بن محمد ،
عن عائشة رضي ا عنها قالت: كان في بريرة ثلاث سنن: عتقت فخيرت، وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (الولاء لمن أعتق). ودخل رسول ا صلى ا عليه وسلم وبرمة على النار فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت، فقال (ألم أر البرمة). فقيل لحم تصدق به على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة. قال هو عليها صدقة ولنا هدية.(
]4975، 5114 [
]ش أخرجه مسلم في العتق، باب: إنما الولاء لمن أعتق...، رقم: ١٥٠٤
)سنن) طرائق وأحكام شرعية أستفاد منها الناس جميعا. (فخيرت) خيرها رسول ا صلى ا عليه وسلم في البقاء عند زوجها أو فراقه وفسخ نكاحه. (الولاء لمن أعتق) انظر كتاب العتق. (برمة) قدر متخذ من حجر، وقيل من غيره. (أدم البيت) ما يؤتدم به مما يوجد في البيت عادة. (ألم أرى البرمة) أي أين الطعام الذي كان يطبخ فيه. (هو عليها...) أي هي ملكه بسبب التصدق به عليها، ونحن نملكه بسبب إهدائها لنا منه، وعليه فقد اختلف سبب الملك فاختلف الحكم، وجاز لنا أكله[
- 20 -3-باب: لا يتزوج أكثر من أربع.
لقوله: {مثنى وثلاث ورباع} /النساء: ٣/: وقال علي بن الحسين عليهما السلام: يعني مثنى أو ثلاث أو رباع.
وقوله جل ذكره: {أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع} /فاطر: ١/: يعني مثنى أو ثلاث أو رباع.
- 4810حدثنا محمد: أخبرنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: {وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى}. قالت: اليتيمة تكون عند الرجل وهو وليها، فيتزوجها على مالها، ويسيء صحبتها، ولا يعدل في مالها، فليتزوج ما طاب له من النساء سواها، مثنى وثلاث ورباع.
]ر: ٢٣٦٢[
- 21 -3-باب: {وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم] / النساء: ٢٣/
ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب.
- 4811حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن عبد ا بن أبي بكر، عن عمرة بنت عبد الرحمن:
أن عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم أخبرتها: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان عندها، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة، قالت: فقلت: يا رسول ا ، هذا رجل يستأذن في بيتك، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أراه فلانا). لعم حفصة من الرضاعة، قالت عائشة: لو كان فلانا حيا - لعمها من الرضاعة - دخل علي؟ فقال: (نعم، الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة.(
]ر: ٢٥٠٣[
- 4812حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال:
قيل للنبي صلى ا عليه وسلم: ألا تتزوج ابنة حمزة ؟ قال: (أنها ابنة أخي من الرضاعة.(
وقال بشر بن عمر: حدثنا شعبة: سمعت قتادة: سمعت جابر بن زيد: مثله.
]ر: ٢٥٠٢[
- 4813حدثنا الحكم بن نافع: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته:
أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها: أنها قالت: يارسول ا ، انكح أختي بنت أبي سفيان، فقال: (أوتحبين ذلك). فقلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في الخير أختي، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن ذلك لا يحل لي). قلت: فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة؟ قال: (بنت أم سلمة). قلت: نعم، فقال: (لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، أنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن.(
قال عروة: وثويبة مولاة لأبي لهب، كان أبو لهب أعتقها، فأرضعت النبي صلى ا عليه وسلم، فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشرحيبة، قال له: ماذا لقيت؟ قال أبو لهب: لم ألق بعدكم غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة.
[4817، 4818، 4831، 5057]
]ش أخرجه مسلم في الرضاعة، باب تحريم الربيبة وأخت الزوجة...، رقم: ١٤٤٩
)انكح) تزوج. (بمخلية) لست منفردة بك خالية من ضرة، أي زوجة غيري. (لا يحل لي) لأنه جمع بين أختين. (ربيبتي) بنت زوجتي. (حجري) حضانتي ورعايتي. (أريه) أري أبا لهب في المنام. (بشرحيبة) على أسوأ حالة من الهم والحزن والخيبة. (لم ألق بعدكم) وفي رواية الإسماعيلي: لم ألق بعدكم رخاء، وعند عبد الرزاق عن معمر الزهري: لم ألق بعدكم راحة، قال ابن بطال:

سقط المفعول من رواية البخاري، ولا يستقيم الكلام إلا به. (هذه) إشارة إلى النقرة بين الإبهام والمسبحة، كما ورد، وحاصل المعنى أنه سقي شيئا قليلا من الماء لا يذكر. (بعتاقتي) بسبب عتقه لثويبة رضي ا عنها]

- 22 -3-باب: من قال لا رضاع بعد حولين.

لقوله تعالى: {حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة}. /البقرة: ٢٣٣/

وما يحرم من قليل الرضاع ومن كثيره

- 4814حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة، عن الأشعث، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة رضي ا عنها:

أن النبي صلى ا عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل، فكأنه تغير وجهه، كأنه كره ذلك، فقالت: إنه أخي، فقال (انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة.(

]ر: ٢٥٠٤[

- 23 -3-باب: لبن الفحل.

- 4815حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة:

أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها، وهوعمها من الرضاعة، بعد أن نزل الحجاب، فأبيت أن آذن له، فلما جاء رسول ا صلى ا عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت، فأمرني أن آذن له.

]ر: ٢٥٠١[

- 24 -3-باب: شهادة المرضعة.

- 4816حدثنا علي بن عبد ا :حدثنا إسماعيل بن إبراهيم: أخبرنا أيوب، عن عبد ا بن أبي مليكة قال: حدثني عبيد بن أبي مريم، عن عقبة ابن الحارث قال: وقد سمعته من عقبة لكني لحديث عبيد أحفظ، قال: تزوجت امرأة فجاءتنا امرأة سوداء، فقال: أرضعتكما، فأتيت النبي صلى ا عليه وسلم فقلت: تزوجت فلانة بنت فلان، فجاءتنا امرأة سوداء فقالت لي: إني قد أرضعتكما، وهي كاذبة فأعرض عني، فأتيته من قبل وجهه، قلت: إنها كاذبة، قال: (كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما، دعها عنك). وأشار إسماعيل بإصبعيه السبابة والوسطى، يحكي أيوب.

]ر: ٨٨[

]ش (يحكي أيوب) يعني يحكي أشارة أيوب، والقائل علي بن عبيد ا ، والحاكي إسماعيل بن إبراهيم، والمراد حكاية فعل النبي صلى ا عليه وسلم حيث أشار بيده وقال بلسانه: (دعك عنها) فحكى ذلك كل راو لمن دونه[

- 25 -3-باب: ما يحل من النساء وما يحرم.

وقوله تعالى: {حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخوتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت - إلى أخر الآيتين إلى قوله - أن ا كان عليما حكيما}. /النساء: ٢٣، ٢٤/

]ش (حرمت عليكم) أي حرم عليكم الزواج منهن. وتتمة الآيتين {وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللآتي في حجوركم من النساء اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف أن ا كان غفورا رحيما. والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب ا عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة}. (ربائبكم اللاتي في حجوركم) حرم عليكم بنات زوجاتكم من غيركم، سواء كن في حجر الزوج - أي في بيته وتحت رعايته - أم لا، ونكر (في حجوركم) لأن الغالب أن تكون الربيبة في حجر زوج أمها، ولكن ذلك ليس بشرط للتحريم. (دخلتم بهن) جامعتموهن. (فلا جناح عليكم) لا إثم في نكاح البنت إذا طلق أمها قبل أن يدخل بها. (حلائل) زوجات. (من أصلابكم) أي أولادكم من النسب أوالرضاع، لا من التبني والإدعاء. (ما قد سلف) أي في الجاهلية، فلا مؤاخذة عليه مع وجوب التفريق. (كتاب ا) كتب ذلك عليكم وفرض. (ما وراء ذلكم) سوى ما حرم عليكم من النساء. (تبتغوا (تطلبوا النساء. (بأموالكم) تدفعونها مهورا. (محصنين) متعففين بالزواج. (غير مسافحين) غير زانين. (استمتعتم به منهن) تمتعتم بالوطء لمن تزوجتم من النساء. (أجورهن) مهورهن التي سميتم لهن عند العقد.. (فريضة) حقا لازما يدفع بكامله. (تراضيتم به) من حط جزء من المهر أو كله.[

وقال أنس: {والمحصنات من النساء} ذوات الأزواج الحرائر حرام {إلا ما ملكت أيمانكم} لا يرى بأسا أن ينتزع الرجل جاريته من عبده. وقال: {ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن}. /البقرة: ٢٢١./

]ش (لا يرى بأسا) أي لا حرج ولا إثم على السيد في أن يأخذ أمته المملوكة له، والتي زوجها لعبده، فيستبرئها ويطأها. (المشركات) هن الكافرات غير الكتابيات اليهود والنصارى.[

وقال ابن عباس: ما زاد على أربع فهو حرام كأمه وابنته وأخته.

وقال لنا أحمد بن حنبل: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان: حدثني حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: حرم من النسب سبع، ومن الصهر سبع. ثم قرأ: {حرمت عليكم أمهاتكم}. الأية.

]ش (الصهر) من المصاهرة وهم أهل بيت المرأة[

وجمع عبد ا بن جعفر بين ابنة علي وامرأة علي، وقال: ابن سيرين لا بأس به، وكرهه الحسن مرة، ثم قال: لا بأس به

]ش (جمع...) أي تزوج زينب بنت علي، وتزوج معها امرأة أبيها ليلى بنت مسعود، وتوفيت زينب فتزوج أختها بني علي، رضي ا عن الجميع، فقد جمع بين المرأة وزوجة أبيها، ولا مانع من ذلك شرعا.

وجمع الحسن بن الحسن بن علي بين ابنتي عم في ليلة، وكرهه جابر بن زيد للقطيعة، وليس فيه تحريم، لقوله تعالى: {أحل لكم ما وراء ذلكم} /النساء: ٢٤/.[ش (في ليلة) أي دخل بهما في ليلة واحدة، وهما بنتا محمد ابن علي وعمر بن علي، رضي ا عن الجميع. (للقطيعة) قطع الصلة بين الرحم والأقرباء، لما يحصل من تنافس بين الضرائر. (وأحل لكم) أي غير ما ذكر من المحرمات حلال وليس من المحرمات الجمع بين بنتي العم[
وقال عكرمة، عن ابن عباس: إذا زنى بأخت امرأته لم تحرم عليه امرأته.
ويروى عن يحيى الكندي، عن الشعبي وأبي جعفر: فيمن يلعب بالصبي: أن أدخله فيه فلا يتزوجن أمه، ويحيى هذا غير معروف ولم يتابع عليه.
]ش (أدخله فيه) أي أي أدخل ذكره بدبر الصبي ولاط به، فيحرم عليه أن يتزوج أمه، وبه قال أحمد بن حنبل رحمه ا تعالى.[
قال عكرمة، عن ابن عباس: إذا زنى بها لم تحرم عليه امرأته، ويذكر عن أبي نصر: أن ابن عباس حرمه، وأبوه نصر هذا لم يعرف بسماعه من ابن عباس.
ويروى عن عمران بن حصين، وجابر بن زيد، والحسن، وبعض أهل العراق: تحرم عليه.
]ش (زنى بها) أي بأم زوجته، وعند أبي حنيفة رحمه ا تعالى تحرم عليه زوجته.[
وقال أبو هريرة: لا تحرم حتى يلزق بالأرض، يعني يجامع. وجوزه ابن المسيب وعروة والزهري، وقال الزهري: قال علي: لا تحرم، وهذا مرسل.
]ش (حتى يلزق..) أي لا تحرم عليه زوجته إذا قبل أمها أولامسها أو باشرها دون جماع، فإذا جامعها حرمت عليه بنتها. (لا تحرم) أي لا تحرم عليه المرأة التي زنى بأمها، بل يجوز أن يتزوجها، لأن زواجها حلال، وزناه بأمها حرام، والحرام لا يحرم الحلال، وهذا مذهب مالك والشافعي رحمهما ا تعالى. (مرسل) أي منقطع بين الزهري وعلي رضي ا عنه.[
- 26 -3-باب: {وربائبكم اللاتي في حجوركم من النساء اللاتي دخلتم بهن} /النساء: ٢٣./
]ش (وربائبكم..) انظر الباب (٢٥.[(
وقال ابن عباس: الدخول والمسيس واللماس هو الجماع.
ومن قال: بنات ولدها من بناته في التحريم.
لقول النبي صلى ا عليه وسلم لأم حبيبة: (لا تعرضن علي بناتكن). وكذلك حلائل ولد الأبناء هن حلائل الأبناء.
]ش (من بناته) أي كبناته وبنات زوجته (وكذلك حلائل ولد..) أي زوجات أولاد الأولاد كزوجات الأولاد في التحريم.[
وهل تسمى الربيبة وأن لم تكن في حجره.
ودفع النبي صلى ا عليه وسلم ربيبة له إلى من يكفلها، وسمى النبي صلى ا عليه وسلم ابن ابنه ابنا.
]ر: ٣٥٣٦.[
]ش (دفع النبي..) أي وهذا حجة على أن بنت الزوجة تسمى ربيبة وأن لم تكن في حجر زوج أمها.[
- 4817حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا هشام، عن أبيه، عن زينب، عن أم حبيبة قالت:
قلت: يا رسول ا ، هل لك في بنت أبي سفيان ؟ قال: (فأفعل ماذا). قلت: تنكح، قال: (أتحبين). قلت: لست لك بمخلية، وأحب من شركني فيك أختي، قال : (إنها لا يحل لي). قلت: بلغني أنك تخطب، قال: (ابنة أم سلمة). قلت: نعم، قال: (لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي، أرضعتني وأباها ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن.(
وقال الليث: حدثنا هشام: درة بنت أبي سلمة.
]ر: ٤٨١٣.[
- 27 -3-باب: {وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف}./النساء: ٢٣./
- 4818حدثنا عبد ا بن يوسف: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن عروة عن الزبير أخبره: أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته:
أن أم حبيبة قالت: قلت: يا رسول ا ، انكح أختي بنت أبي سفيان، قال: (وتحبين). قلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن ذلك لا يحل لي). قلت:يا رسول ا ، فوا أنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة، قال: (بنت أم سلمة). فقلت: نعم، قال: (فوا لو لم تكن في حجري ما حلت لي، أنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن.(
]ر: ٤٨١٣.[
- 28 -3-باب: لاتنكح المرأة على عمتها.
- 4819/4821حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا عاصم، عن الشعبي:
سمع جابرا رضي ا عنه قال: نهى رسول ا صلى ا عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها.
وقال داود وابن عون، عن الشعبي، عن أبي هريرة.
- (4820)حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها.(
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح، رقم: ١٤٠٨[

- (4821)حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا قال: أخبرني يونس، عن الزهري قال: حدثنا قبيصة بن ذؤيب:
أنه سمع أبا هريرة يقول: نهى النبي صلى ا عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها، والمرأة وخالتها. فنرى خالة أبيها بتلك المنزلة، لأن عروة حدثني عن عائشة قالت: حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب.
- 29 -3-باب: الشغار.
- 4822حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم نهى عن الشغار. والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته، ليس بينهما صداق.
[6559]
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: تحريم نكاح الشغار وبطلانه، .. رقم: ١٤١٥.
)الشغار) من شغر المكان إذا خلا، سمي بذلك لخلوه عن المهر. (ليس بينهما صداق) أي يكون تزويج كل منهما مهرا للأخرى. وعبارة الفقهاء: ويكون بضع كل منهما صداقا للأخرى، والبضع هو الفرج.[
- 30 -3-باب: هل للمرأة أن تهب نفسها لأحد.
- 4823حدثنا محمد بن سلام: حدثنا ابن فضيل: حدثنا هشام، عن أبيه قال:
كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن للنبي صلى ا عليه وسلم، فقالت عائشة: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها للرجل، فلما نزلت: {ترجئ من تشاء منهن}. قلت: يا رسول ا ، ما أرى ربك إلا يسارع في هواك. رواه أبو سعيد المؤدب، ومحمد بن بشر، وعبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، يزيد بعضهم على بعض.
]ر: ٤٥١٠[
]ش (ترجئ) قرأ ابن كثير، وأبوعمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم (ترجئ) مهموزا، وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي وحفص عن عاصم (ترجي) بغير همز.[
- 31 -3-باب: نكاح المحرم.
- 4824حدثنا مالك بن إسماعيل: أخبرنا ابن عيينة: أخبرنا عمرو: حدثنا جابر بن زيد قال:
أنبأنا ابن عباس رضي ا عنهما: تزوج النبي صلى ا عليه وسلم وهو محرم.
]ر: ١٧٤٠[
- 32 -3-باب: نهي رسول ا صلى ا عليه وسلم عن نكاح المتعة آخرا.
- 4825حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا ابن عيينة: أنه سمع الزهري يقول: أخبرني الحسن بن محمد بن علي، وأخوه عبد ا ، عن أبيهما:
أن عليا رضي ا عنه قال لابن عباس: إن النبي صلى ا عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية، زمن خيبر.
]ر: ٣٩٧٩[
- 4826حدثنا محمد بن بشار : حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن أبي جمرة قال:
سمعت ابن عباس: يسأل عن متعة النساء فرخص، فقال له مولى له: إنما ذلك في الحال الشديد وفي النساء قلة ؟ أونحوه، فقال ابن عباس: نعم
]ش (متعة النساء) عقد الزواج على المرأة لمدة معينة، وقد نسخ أخيرا. (الحال الشديد) أي حال كثرة الرجال وتوقانهم إلى النساء، مع قلة في النساء لا تسد هذه الحاجة، وعلى كل فهذا رأي ابن عباس رضي ا عنهما، والجمهور على خلافه، وقد ثبت تحريم ذلك بالأدلة الصحيحة المشهورة، وأبن عباس رضي ا عنهما لا يقول بالإباحة - كما يحب أن يفهم ذوو النفوس المريضة - وأنما رخص بها بشروط وقيود كما ترى من الحديث، وقد نقل أن ابن جبير قال له : لقد سارت بفتياك الركبان وقال فيها الشعراء ؟ فقال: وا ما بهذا أفتيت، وما هي إلا كالميتة، لا تحل إلا للمضطر. ورغم هذا كله فإن قوله مخالف للإجماع فلا يعتد به.[
- 4827حدثنا علي: حدثنا سفيان: قال عمرو، عن الحسن بن محمد ،
عن جابر بن عبد ا وسلمة بن الأكوع قالا: كنا في جيش، فأتانا رسول رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا، فاستمتعوا.
وقال ابن أبي ذئب:
حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، عن رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أيما رجل وامرأة توافقا، فعشرة ما بينهما ثلاث ليال، فإن أحبا أن يتزايدا، أويتتاركا تتاركا). فما أدري أشيء كان لنا خاصة، أم للناس عامة.
قال أبوعبد ا : وبينه علي عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه منسوخ.
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ..، رقم : ١٤٠٥
)توافقا) في النكاح بينهما مطلق من غير ذكر أجل. (فعشرة ما بينهما) أي إن الإطلاق يحمل على معاشرة ثلاثة أيام بلياليها.[
- 33 -3-باب: عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح.
- 4828حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا مرحوم قال: سمعت ثابتا البناني قال: كنت عند أنس، وعنده ابنة له، قال أنس:
جاءت امرأة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم تعرض عليه نفسها، قالت يا رسول ا ، ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس: ما أقل حياءك، واسوأتاه واسوأتاه، قال هي خير منك، رغبت في النبي صلى ا عليه وسلم فعرضت عليه نفسها.

]ر: ٥٧٧٢.[
]ش (تعرض عليه نفسها) تطلب منه أن يتزوجها إن كان يرغب فيها. (حاجة) رغبة في زواج. (واسوأتاه) أندب الفضيحة، وا: للندبة والنداء، والسوأة الفاحشة والفضيحة وتطلق على الفرج.[
- 4829حدثنا سعيد بن أبي مريم: حدثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل ،
أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى ا عليه وسلم، فقال له رجل: يا رسول ا زوجنيها، فقال: (ما عندك). قال: ما عندي شيء، قال: (اذهب فالتمس ولوخاتم من حديد). فذهب ثم رجع، فقال: لا وا ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد، ولكن هذا إزاري ولها نصفه، قال سهل: ما له رداء، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (وما تصنع بإزارك، إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء). فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام، فرآه النبي صلى ا عليه وسلم فدعاه أودعي له، فقال له: (ماذا معك من القرآن). فقال: معي سورة كذا وسورة كذا، لسور يعددها، فقال النبي صلى ا عليه وسلم : (أملكناكها بما معك من القرآن.(
]ر: ٢١٨٦[
- 34 -3-باب: عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير.
- 4830حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح ابن كيسان، عن ابن شهاب قال: أخبرني سالم بن عبد ا :
أنه سمع عبد ا بن عمر رضي ا عنهما يحدث: أن عمر بن الخطاب، حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلم، فتوفي بالمدينة، فقال عمر ابن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول ا صلى ا عليه وسلم فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا؟ قال عمر: قلت: نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي، إلا أني كنت علمت أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولو تركها رسول ا صلى ا عليه وسلم قبلتها.
]ر: ٣٧٨٣[
- 4831حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك:
أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته: أن أم حبيبة قالت لرسول ا صلى ا عليه وسلم: أنا قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أعلى أم سلمة ؟ لو لم أنكح أم سلمة ما حلت لي، إن أباها أخي من الرضاعة.(
]ر: ٤٨١٣[
- 35 -3-باب: قول ا جل وعز: {ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم ا - الأية إلى قوله - غفور رحيم}. /البقرة: ٢٣٥./
أكننتم: أضمرتم، وكل شيء صنته وأضمرته فهو مكنون.
]ش (ولا جناح..) وتتمتها {أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن ا يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن ا غفور رحيم}. (قولا معروفا) عرف جوازه في الشرع وهو التعريض (عقدة النكاح) عقده (فاحذروه) أن يعاقبكم إذا عقدتم العقد قبل انتهاء العدة.[
وقال لي طلق: حدثنا زائدة، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس: {فيما عرضتم به من خطبة النساء}. يقول: إني أريد التزويج ولوددت أنه تيسر لي امرأة صالحة.
وقال القاسم: يقول إنك علي كريمة، وإني فيك لراغب، وأن ا لسائق إليك خيرا، أونحو هذا.
وقال عطاء: يعرض ولا يبوح، يقول أن لي حاجة، وأبشري، وأنت بحمد ا نافقة، وتقول هي: قد أسمع ما تقول، ولا تعد شيئا، ولا يواعد وليها بغير علمها، وأن واعدت رجلا في عدتها، ثم نكحها بعد أن يفرق بينهما.
وقال الحسن: {لا تواعدوهن سرا} الزنا
ويذكر عن ابن عباس: {حتى يبلغ الكتاب أجله} تنقضي العدة.
- 36 -3-باب : النظر إلى المرأة قبل التزويج.
- 4832حدثنا مسدد: حدثنا حماد بن يزيد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم : (رأيتك في المنام، يجيء بك الملك في سرقة من حرير، فقال لي: هذه امرأتك، فكشف عن وجهك الثوب فإذا هي أنت، فقلت: إن يك هذا من عند ا يمضه(
]ر: ٣٦٨٢[
- 4833حدثنا قتيبة: حدثنا يعقوب، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد:
أن امرأة جاءت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، جئت لأهب لك نفسي، فنظر إليها رسول ا صلى ا عليه وسلم فصعد النظر إليها وصوبه، ثم طأطأ رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست، فقام رجل من أصحابه فقال : أي رسول ا ، أن لم تكن لك بها حاجة فزوجنيها، فقال: (هل عندك من شيء). فقال: لا وا يا رسول ا ، قال: (اذهب إلى

أهلك فانظر هل تجد شيئا). فذهب ثم رجع فقال: لا وا رسول ا ما وجدت شيئا، قال: (انظر ولو خاتما من حديد). فذهب ثم رجع، فقال:لا وا يا رسول ا ولا خاتم من حديد ،ولكن هذا إزاري - قال سهل: ما له من رداء - فلها نصفه، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (وما تصنع بإزارك، إن لبسته لم يكن عليها منه شيء، وإن لبسته لم يكن عليك شيء). فجلس الرجل حتى طال مجلسه، ثم قام، فرآه رسول ا صلى ا عليه وسلم موليا فأمر به فدعي، فلما جاء قال: (ماذا معك من القرآن). قال: معي سورة كذا وسورة كذا، عددها، فقال: (أتقرؤهن عن ظهر قلبك). قال: نعم، قال (اذهب قد ملكتكها بما معك من القرآن.(
]ر: ٢١٨٦[
37 -3-باب من قال: لا نكاح إلا بولي.
لقول ا تعالى: {فلا تعضلوهن} /البقرة: ٢٣٢/. فدخل فيه الثيب، وكذلك البكر.
وقال: {ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا} /البقرة: ٢٢١/. وقال: {وانكحوا الأيامى منكم} /النور: ٣٢./
]ش (فلا تعضلوهن) لا تمنعوهن من التزويج. (الأيامى) جمع أيم، وهي من لا زوج لها ثيبا كانت أم بكرا، وقد يطلق على الرجل أيضا بهذا المعنى. والغرض من الإتيان بهذه الآيات في الباب: أن الخطاب للأولياء، فدل على أن الولي هو الذي يتولى عقد الزواج.[
- 4834قال يحيى بن سليمان: حدثنا ابن وهب، عن يونس.
وحدثنا أحمد بن صالح: حدثنا عنبسة: حدثنا يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم أخبرته:
أن النكاح في الجاهلية كان على أربع أنحاء: فنكاح منها نكاح الناس اليوم: يخطب الرجل إلى الرجل وليته أوابنته، فيصدقها ثم ينكحها. ونكاح آخر: كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبدا، حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع. ونكاح أخر: يجتمع الرهط ما دون العشرة، فيدخلون على المرأة، كلهم يصيبها، فأذا حملت ووضعت، ومر عليها ليال بعد أن تضع حملها، أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل أن يمتنع، حتى يجتمعوا عندها، تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت، فهو ابنك يا فلان، تسمي من أحبت باسمه فيلحق به ولدها، لا يستطيع أن يمتنع منه الرجل. ونكاح رابع: يجتمع الناس كثيرا، فيدخلون على المرأة، لا تمتنع ممن جاءها ،وهن البغايا، كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علما، فمن أراد دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها، ودعوا القافة، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون، فالتاط به، ودعي ابنه، لا يمتنع من ذلك فلما بعث النبي صلى ا عليه وسلم بالحق، هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم.
]ش (أنحاء) أنواع. (وليته) من في ولايته. (فيصدقها) يجعل لها مهرا معينا. (طمثها) حيضها. (فاستبضعي منه) اطلبي منه المباضعة وهي المجامعة، مشتقة من البضع وهو الفرج. (يمسها) يجامعها. (نجابة الولد(
أي ليكون نفيسا في نوعه، وكانوا يطلبون ذلك من أشرافهم ورؤسائهم وأكابرهم، جهلا منهم وضلالا. (الرهط) ما دون العشرة من الرجال. (يصيبها) يجامعها. (البغايا) جمع بغي وهي الزانية. (رايات) جمع راية وهي شيء يرفع ليلفت النظر. (علما) علامة. (القافة) جمع قائف وهو الذي ينظر في الملامح، ويلحق الولد بمن يرى أنه والده. (فالتاط به) فالتحق به والتصق. (هدم) أبطل[
- 4835حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن هشام: بن عروة، عن أبيه، عن
عائشة:
} وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لاتؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن}. قالت: هذا في اليتيمة التي تكون عند الرجل ،
لعلها أن تكون شريكته في ماله، وهو أولى بها، فيرغب عنها أن ينكحها، فيعضلها لمالها، ولا ينكحها غيره، كراهية أن يشركه أحد في مالها.
]ر: ٢٣٦٢[
- 4836حدثنا عبد ا بن محمد : حدثنا هشام: أخبرنا معمر: حدثنا الزهري قال: أخبرني سالم: أن ابن عمر أخبره:
أن عمر، حين تأيمت حفصة بنت عمر من ابن حذافة السهمي، وكان من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم من أهل بدر، توفي بالمدينة، فقال عمر: لقيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه فقلت: أن شئت انكحتك حفصة، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة.
]ر: ٣٧٨٣[
- 4837حدثنا أحمد بن أبي عمرو قال: حدثني أبي قال: حدثنا إبراهيم عن يونس، عن الحسن:
} فلا تعضلوهن} قال: حدثني معقل بن يسار: أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختا لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك، فطلقتها، ثم جئت تخطبها، لا وا لا تعود إليك أبدا وكان رجلا لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل ا هذه الآية: {فلا تعضلوهن} فقلت: الآن أفعل يا رسول ا ، قال فزوجها إياه.
]ر: ٤٢٥٥[
]ش (فرشتك) جعلتها لك فراشا.[
- 38 -3-باب: إذا كان الولي هو الخاطب.
وخطب المغيرة بن شعبة امرأة هو أولى الناس بها، فأمر رجلا فزوجه.

وقال عبد الرحمن بن عوف لأم حكيم بنت قارظ: أتجعلين أمرك إلي ؟ قالت: نعم، فقال: قد تزوجتك.
وقال عطاء ليشهد أني قد نكحتك، أو ليأمر رجلا من عشيرتها.
وقال سهل: قالت امرأة للنبي صلى ا عليه وسلم : أهب لك نفسي، فقال رجل : أن لم يكن بها حاجة فزوجنيها.
]ر: ٤٨٣٣[
]ش (هو أولى..) أي هووليها، فوكل أمرها إلى غيره ليزوجه إياها. (ليشهد) إذا أراد وليها أن يتزوجها فليشهد على ذلك أو ليوكل الولي الأبعد بتزويجها منه.[
- 4838حدثنا ابن سلام: أخبرنا ابن معاوية: حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها في قوله:
} ويستفتونك في النساء قل ا يفتيكم فيهن}. إلى أخر الآية، قالت: هي اليتيمة تكون في حجر الرجل، قد شركته في ماله، فيرغب عنها أن يتزوجها، ويكره أن يزوجها غيره، فيدخل عليه في ماله، فيحبسها، فنهاهم ا عن ذلك.
]ر: ٢٣٦٢[
- 4839حدثنا أحمد بن المقدم: حدثنا فضيل بن سليمان: حدثنا أبو حازم: حدثنا سهل بن سعد:
كنا عند النبي صلى ا عليه وسلم جلوسا، فجأته امرأة تعرض نفسها عليه، فخفض فيها النظر ورفعه، فلم يردها، فقال رجل من أصحابه: زوجنيها يا رسول ا ، قال: (أعندك من شيء). قال: ما عندي من شيء، قال: (ولا خاتما من حديد). قال: ولا خاتم من حديد، ولكن أشق بردتي هذه لاعطيها النصف، وآخذ النصف، قال: (هل معك من القرآن شيء). قال:
نعم قال (اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن.(
]ر: ٢١٨٦[
- 39 -3-باب: إنكاح الرجل ولده الصغار.
لقوله تعالى: {واللائي لم يحضن} /الطلاق: ٤/. فجعل عدها ثلاث أشهر قبل البلوغ.
]ش (واللائي..) ومعنى الآية النساء اللاتي لم يبلغن سن الحيض. إن طلقت إحداهن فعدتها ثلاث أشهر والمراد بإيراد الآية: الاحتجاج على تزويج الرجل ولده الصغير، لأنه لما جعل ا تعالى عدة المطلقة قبل البلوغ، دل على جواز تزويجها قبله.[
- 4841حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أن النبي صلى ا عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين، وأدخلت عليه وهي بنت تسع، ومكثت عنده تسعا.
]ر: ٣٦٨١[
- 40 -3-باب: تزويج الأب ابنته من الإمام.
وقال عمر: خطب النبي صلى ا عليه وسلم حفصة فأنكحته.
]ر: ٣٧٨٣[
- 4841حدثنا معلى بن أسد: حدثنا وهيب، عن هشام بن عروة، عن عائشة: أن النبي صلى ا عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين.
وقال هشام: وأنبئت أنها كانت عنده تسع سنين.
]ر: ٣٦٨١[
- 41 -3-باب: السلطان ولي
لقول النبي صلى ا عليه وسلم: (زوجناكها بما معك من القرآن.(
- 4842حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي حازم، عن سهل ابن معاذ قال:
جاءت امرأة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت: إني وهبت منك نفسي. فقامت طويلا، فقال رجل: زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة، قال: (هل عندك من شيء تصدقها) قال: ما عندي إلا إزاري، فقال: (إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك، فالتمس شيئا). فقال ما أجد شيئا، فقال:) التمس ولو خاتما من حديد). فلم يجد، فقال: (أمعك من القرآن شيء). قال: نعم، سورة كذا، سورة كذا، لسور سماها، فقال: (زوجناكها بما معك من القرأن.(
]ر: ٢١٨٦[
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: الصداق وجواز كونه تعليم القرآن وخاتم حديد..، رقم: ١٤٢٥
)تصدقها) تعطيها إياه مهرا[
- 42 -3-باب: لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها.
- 4843حدثنا معاذ بن فضالة: حدثنا هشام، عن يحيى عن أبي سلمة، أن أبا هريرة حدثهم:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن). قالوا: يا رسول ا ، وكيف إذنها؟ قال: (أن تسكت.(
[6567، 6769]
]ش أخرخه مسلم في النكاح، باب: استئذان الثيب بالنطق..، رقم: ١٤١٩.
)الأيم) الثيب وهي التي سبق لها أن تزوجت. (تستأمر) يطلب أمرها وتشاور. (البكر) التي لم تتزوج بعد. (أن تسكت) استحياء، مع قرينة تدل على رضاها، أوعدم قرينة تدل على رفضها من بكاء أوضحك ونحو ذلك[

- 4844حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق قال: أخبرنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن أبي عمرو مولى عائشة ،
عن عائشة أنها قالت: يا رسول ا ، إن البكر تستحي؟ قال: (رضاها صمتها.(
[6547، 6570]
]ش (تستحي) أن تفصح عن رغبتها. (صمتها) سكوتها مع قرينة الرضا[
- 43 -3-باب: إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحهم مردود.
حدثني إسماعيل قال: حدثني مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية، عن خنساء بنت خذام الأنصارية:
أن أباها زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك، فأتت رسول ا صلى ا عليه وسلم فرد نكاحه.
حدثنا إسحاق: أخبرنا يزيد، أخبرنا يحيى، أن القاسم بن محمد حدثه: أن عبد الرحمن بن يزيد ومجمع بن يزيد حدثاه: أن رجلا يدعى خذاما انكح ابنة له، نحوه.
[6546، 6568]
]ش (فكرهت ذلك) أي ذلك الزواج ممن زوجها إياه. (فرد نكاحها) فسخه وفرق بينهما.[
- 44 -3-باب: تزويج اليتيمة.
لقوله: {وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا} /النساء: ٣/. وإذا قال للولي: زوجني فلانة فمكث ساعة، أو قال: ما معك ؟ فقال معي كذا وكذا، أولبثا، ثم قال: زوجتكها، فهو جائز. فيه سهل عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٢١٨٦[
- 4846حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري. وقال الليث: حدثني عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير:
أنه سأل عائشة رضي ا عنها قال لها: يا أمتاه: {وأن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى - إلى - ما ملكت أيمانكم}. قالت عائشة: يا ابن أختي ،
هذه اليتيمة تكون في حجر وليها، فيرغب في مالها وجمالها، يريد أن ينتقص صداقها، فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن إكمال الصداق، وأمروا بنكاح من سواهن من النساء، قالت عائشة: استفتى الناس رسول ا صلى ا عليه وسلم بعد ذلك، فأنزل ا : {ويستفتونك في النساء - إلى - وترغبون أن تنكحوهن} فأنزل ا عز وجل لهم في هذه الآية: أن اليتيمة إذا كانت ذات مال وجمال رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق، وإذا كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال، تركوها وأخذوا غيرها من النساء، قالت: فكما يتركونها حين يرغبون عنها، فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها، إلا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها الأوفى من الصداق.
]ر: ٢٣٦٢[
]ش (الصداق) أي أن يعطوها مهر أمثالها[
- 45 -3-باب: إذا قال الخاطب للولي: زوجني فلانة، فقال: قد زوجتك بكذا وكذا جاز النكاح، وإن لم يقل للزوج: أرضيت أم قبلت.
- 4847حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن يزيد، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي ا عنه:
أن امرأة أتت النبي صلى ا عليه وسلم فعرضت عليه نفسها، فقال: (ما لي اليوم من النساء من حاجة). فقال رجل: يا رسول ا زوجنيها، قال: (ما عندك). قال: ما عندي شيء، قال: (أعطها ولو خاتم من حديد). قال: ما عندي شيء، قال: (فما عندك من القرآن). قال: كذا وكذا، قال: (فقد ملكتكها بما معك من القرآن.(
]ر: ٢١٨٦[
- 46 -3-باب: لا يخطب من خطب أخيه حتى ينكح أويدع.
- 4848حدثنا مكي بن إبراهيم: حدثنا ابن جريج قال: سمعت نافعا يحدث:
أن ابن عمر رضي ا عنهما كان يقول: (نهى النبي صلى ا عليه وسلم أن يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه، حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب.(
]ر: ٢٠٣٢[
]ش (لا يخطب الرجل على خطبة أخيه) لا يطلب زواج امرأة سبقه مسلم إلى طلب زواجها.[
- 4849حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج قال:
قال أبو هريرة: يأثر عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك.(
[4717، 5719، 6345]
]ش أخرجه مسلم في البر والصلة، باب: تحريم الظن والتجسسو التنافس ،
رقم: ٢٥٦٣ (يأثر) يروي. (إياكم و الظن) احذروا سوء الظن بالمسلمين، و لا تحدثوا عن عدم علم ويقين، لا سيما فيما يجب فيه القطع. (أكذب الحديث) أي يقع الكذب في الظن أكثر من وقوعه في الكلام. (تجسسوا) من التجسس وهو البحث عن العورات والسيئات. (تحسسوا) من التحسس وهو طلب معرفة الأخبار و الأحوال الغائبة عنه. (حتى ينكح) أي فإذا نكح فقد أمتنعت خطبة الثاني قطعا.[

- 47 -3-تفسير ترك الخطبة.
- 4850حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سالم ابن عبد ا : أنه سمع عبد ا بن عمر رضي ا عنهما يحدث:
أن عمر بن الخطاب، حين تأيمت حفصة، قال عمر: لقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلقيني أبو بكر فقال: أنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت، إلا أني قد علمت أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولو تركها لقبلتها.
تابعه يونس، وموسى بن عقبة، وابن أبي عتيق عن الزهري.
]ر: ٣٧٨٣[
- 48 -3-باب: الخطبة.
]ش (الخطبة) من خطب يخطب خطبة إذا تكلم بكلام منثور يخاطب به
متكلم فيصيح جمعا من الناس لإقناعهم ونحو ذلك، وتستحب عند الخطبة وهي طلب المرأة للزواج.[
- 4851حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن زيد بن أسلم قال: سمعت ابن عمر يقول:
جاء رجلان من المشرق فخطبا، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (إن من البيان لسحرا.(
[5434]
]ش (رجلان) هما: الزبرقان بن بدر التميمي وعمرو بن الأهتم التميمي رضي ا عنهما، (المشرق) مشرق المدينة وهو طرف نجد. (البيان) الفصاحة واللسن في القول وتحسينه. (سحرا) ما يشبه السحر، من حيث جلب القلوب والغلبة على النفوس والتأثير عليها.
- 49 -3-ضرب الدف في النكاح والوليمة.
- 4852حدثنا مسدد: حدثنا بشر بن المفضل: حدثنا خالد بن ذكوان قال: قالت الربيع بنت معوذ بن عفراء:
جاء النبي صلى ا عليه وسلم فدخل حين بني علي، فجلس على فراشي كمجلسك مني، فجعلت جويريات لنا، يضربن بالدف ويندبن من قتل من أبائي يوم بدر، إذ قالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في غد، فقال: (دعي هذا، و قولي بالذي كنت تقولين.(
]ر: ٣٨٧٠[
- 50 -3-باب: قول ا تعالى: {وآتوا النساء صدقاتهن نحلة} /النساء: ٤./
وكثرة المهر وأدنى ما يجوز من الصداق.
وقوله تعالى: {وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا} /النساء: ٢٠/. وقوله جل ذكره {أو تفرضوا لهن فريضة} /البقرة: ٢٣٦ ./
وقال سهل: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (ولو خاتما من حديد.(
]ر: ٢١٨٦[
]ش (صدقاتهن) جمع صداقة وهو المهر. (نحلة) عطاء من طيب نفس. (آتيتم) أعطيتم مهرا. (قنطار) كناية عن المال العظيم. (أو تفرضوا...) تسموا لهن قدرا معينا من المهر.[
- 4853حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس:
أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة، فرأى النبي صلى ا عليه وسلم بشاشة العرس، فسأله، فقال أني تزوجت امرأة على وزن نواة.
وعن قتادة، عن أنس: أن عبد الرحمن بن عوف، تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب.
]ر: ١٩٤٤[
]ش (بشاشة العرس) أثر الفرح الذي يحصل منه.[
- 51 -3-باب التزويج على القرآن وبغير صداق.
- 4854حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: سمعت أبا حازم يقول: سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول:
إني لفي القوم عند رسول ا صلى ا عليه وسلم، إذ قامت امرأة فقالت: يارسول ا ، إنها قد وهبت نفسها لك، فر فيها رأيك، فلم يجبها شيئا، ثم قامت فقالت: يا رسول ا ، إنها قد وهبت نفسها لك، فر فيها رأيك، فلم يجبها شيئا، ثم قامت الثالثة فقالت: إنها قد وهبت نفسها لك، فر فيها رأيك، فقام رجل فقال: يا رسول ا أنكحنيها، قال: (هل عندك من شيء). قال: لا، قال: (اذهب فاطلب ولو خاتما من حديد) فذهب فطلب ،
ثم جاء فقال: ما وجدت شيئا ولا خاتم من حديد، فقال: (هل معك من القرآن شيء). قال: معي سورة كذا وسورة كذا، قال (اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن.(
]ر: ٢١٨٦[
- 52 -3-باب: المهر بالعروض و خاتم من حديد.
- 4855حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن حازم ،
عن سهل بن سعد: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لرجل: (تزوج ولو بخاتم من حديد.(
]ر: ٢١٨٦[

- 52 -3-باب: المهر بالعروض وخاتم من حديد.
- 4855حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي حازم، عن سهل ابن سعد:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال لرجل: (تزوج ولو بخاتم من حديد.(
]ر: ٢١٨٦.[
- 53 -3-باب: الشروط في النكاح.
وقال عمر: مقاطع الحقوق عند الشروط.
وقال المسور بن مخرمة: سمعت النبي صلى ا عليه وسلم ذكر صهرا له، فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن، قال: (حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي.(
]ر: ٣٥٢٣[
]ش (مقاطع..) انظر كتاب الشروط، باب: الشروط في المهر عند عقدة النكاح.[
- 4856حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك: حدثنا ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة، عن النبي قال:
) أحق ما أوفيتم من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج.(
]ر: ٢٥٧٢[
- 54 -3-باب: الشروط التي لا تحل في النكاح.
وقال ابن مسعود: لا تشترط المرأة طلاق أختها.
- 4857حدثنا عبيد ا بن موسى، عن زكرياء، هو بن أبي زائدة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه، أن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها، لتستفرغ صحفتها، فإنما لها ما قدر لها.(
[6227]
]ش (لا يحل لإمرأة) لا يجوز لإمرأة، أجنبية كانت أم زوجة. (تسأل طلاق أختها) تطلب من زوجها أن يطلق ضرتها، أو تطلب من الرجل أن يطلق زوجته ويتزوجها، أو تشترط عليه ذلك إن خطبها حتى تتزوجه، سواء كانت أختا لها في النسب أو الرضاع أو الدين. (لتستفرغ صحفتها) لتقلب ما كانت في إناء أختها في أناها، والمعنى: لتحرم أختها مما كانت تتمتع به من حظوظ، وتستأثر هي بكل شيء. (ما قدر لها) لا تحصل إلا ما هو مقدر لها في الأزل، مهما حاولت وسعت، ولكنها تكسب بذلك سيئة سعيها في أذى غيرها.[
- 55 -3-باب: الصفرة للمتزوج.
ورواه عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ١٩٤٣[
- 4858حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي ا عنه:
أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم وبه أثر صفرة، فسأله رسول ا صلى ا عليه وسلم، فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، قال: (كم سقت إليها) قال: زنة نواة من ذهب، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أولم ولو بشاة.(
]ر: ١٩٤٤[
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: الصداق وجواز كونه تعليم القرآن وخاتم من حديد...، رقم: ١٤٢٧[
- 4859حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن حميد، عن أنس قال:
أولم النبي صلى ا عليه وسلم بزينب فأوسع المسلمين خيرا، فخرج كما يصنع إذا تزوج، فأتى حجر أمهات المسلمين يدعو ويدعون له، ثم انصرف فرأى رجلين فرجع، لا أدري: آخبرته أو أخبر بخروجهما.
]ر: ٤٥١٣[
]ش (كما يصنع) كعادته إذا تزوج بجديدة، فإنه يأتي الحجرات يدعو لزوجاته ويدعون له.[
- 56 -3-باب: كيف يدعى للمتزوج.
- 4860حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، هو ابن زيد عن ثابت ،
عن أنس رضي ا عنه: أن النبي صلى ا عليه وسلم رأى عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، قال: (ما هذا). قال: إني تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب، قال : (بارك لك ا ، أولم ولو بشاة.(
]ر: ١٩٤٤[
57 -3-باب: الدعاء للنساء اللواتي يهدين العروس وللعروس.
- 4861حدثنا فروة بن أبي المغراء: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام ،
عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
تزوجني النبي صلى ا عليه وسلم، فأتتني أمي فأدخلتني الدار، فإذا نسوة من الأنصار في البيت، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر.
]ر: ٣٦٨١[

- 58 -3-باب: من أحب البناء قبل الغزو.
- 4862حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا عبد ا بن مبارك، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها، و لم يبن بها.(
]ر: ٢٩٥٦[
- 59 -3-باب: من بنى بامرأة، وهي بنت تسع سنين.
- 4863حدثنا قبيصة بن عقبة: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن عروة:
تزوج النبي صلى ا عليه وسلم عائشة وهي ابنة ست سنين، وبنى بها وهي ابنة تسع، ومكثت عنده تسعا.
]ر: ٣٦٨١[
- 60 -3-باب: البناء في السفر.
- 4864حدثنا محمد بن سلام: أخبرنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس قال:
أقام النبي صلى ا عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاثا، يبنى عليه بصفية بنت حيي، فدعوت المسلمين إلى وليمته، فما كان فيها من خبز ولا لحم، أمر بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن، فكانت وليمته، فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين، أو مما ملكت يمينه، فقالوا: إن حجبها فهي من أمهات المؤمنين، وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه، فلما ارتحل وطى لها خلفه، ومد الحجاب بينها و بين الناس.
]ر:٣٦٤.[
- 61 -3-باب: البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران.
- 4865حدثنا فروة بن أبي المغراء: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام ،
عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها قالت:
تزوجني النبي صلى ا عليه وسلم، فأتتني أمي فأدخلتني الدار، فلم يرعني إلا رسول ا صلى ا عليه وسلم ضحى.
]ر: ٣٤٣٢[
]ش (يرعني) يفجأني ويخوفني. (ضحى) وقت الضحى، وهو ارتفاع أول النهار.[
- 62 -3-باب: الأنماط ونحوها للنساء.
- 4866حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (هل اتخذتم أنماطا). قلت: يا رسول ا وأنى لنا أنماط؟ قال: (أنها ستكون.(
]ر: ٣٤٣٢[
- 63 -3-باب: النسوة اللاتي يهدين المرأة إلى زوجها.
- 4867حدثنا الفضل بن يعقوب: حدثنا محمد بن سابق: حدثنا إسرائيل، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة:
أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار، فقال نبي ا صلى ا عليه وسلم: (يا عائشة، ما كان معكم لهو؟ فإن الأنصار يعجبهم اللهو.(
]ش (زفت) أهديت إلى زوجها. (لهو) مباح، كضرب دف وغناء ليس فيه وصف للمفاتن وما يثير كوامن النفس.[
- 64 -3-باب: الهدية للعروس
- 4868وقال إبراهيم: عن أبي عثمان، واسمه الجعد، عن أنس بن مالك قال:
مر بنا في مسجد بني رفاعة، فسمعته يقول: كان النبي صلى ا عليه وسلم إذا مر بجنبات أم سليم دخل عليها فسلم عليها، ثم قال: كان النبي صلى ا عليه وسلم عروسا بزينب، فقالت لي أم سليم: لو أهدينا لرسول ا صلى ا عليه وسلم هدية، فقلت لها: افعلي، فعمدت إلى تمر وسمن وأقط، فاتخذت حيسة في برمة، فأرسلت بها معي إليه، فانطلقت بها إليه، فقال لي: (ضعها). ثم أمرني فقال: (ادع لي رجالا - سماهم - ادع لي من لقيت). قال: ففعلت الذي أمرني، فرجعت فإذا البيت غاص بأهله، فرأيت النبي صلى ا عليه وسلم وضع يديه على تلك الحيسة وتكلم بها ما شاء ا ، ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه، ويقول لهم: (اذكروا اسم ا ، وليأكل كل رجل مما يليه). قال: حتى تصدعوا كلهم عنها، فخرج منهم من خرج، وبقي نفر يتحدثون، قال: وجعلت أغتم، ثم خرج النبي صلى ا عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت في إثره، فقلت: إنهم قد ذهبوا، فرجع فدخل البيت، وأرخى الستر وإني لفي الحجرة، وهو يقول: (يا أيها الذين أمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعتيم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم وا لا يستحيي من الحق.(
]ش اخرجه مسلم في النكاح، باب: فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزووجها..، رقم ١٤٢٨.
)بجنبات) جمع جنبة وهي الناحية. (حيسة) الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يدخل عوض الأقط الدقيق أوالخبز الفتيت. (تصدعوا) تفرقوا. (أغتنم) أحزن من عدم خروجهم.[
قال أبوعثمان: قال أنس: إنه خدم رسول ا صلى ا عليه وسلم عشر سنين.
]ر: ٤٥١٣[
- 65 -3-باب: استعارة الثياب للعروس وغيرها.

- 4869حدثني عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت، فأرسل رسول ا صلى ا عليه وسلم ناسا من أصحابه في طلبها، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء، فلما أتوا النبي صلى ا عليه وسلم شكوا ذلك إليه، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد بن حضير: جزاك ا خيرا، فوا ما نزل بك أمر قط ،إلا جعل ا لك منه مخرجا، وجعل للمسلمين فيه بركة.
]ر: ٣٢٧[
- 66 -3-باب: ما يقول الرجل إذا أتى أهله.
- 4870حدثنا سعد بن حفص: حدثنا شيبان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب، عن ابن عباس قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله: باسم ا ، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، ثم قدر بينهما في ذلك، أو قضي ولد، لم يضره شيطان أبدا.(
]ر: ١٤١[
- 67 -3-باب: الوليمة الحق.
وقال عبد الرحمن بن عوف: قال لي النبي صلى ا عليه وسلم: (أولم ولو بشاة.(
]ر: ١٩٤٣[
- 4871حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثني الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني أنس بن مالك رضي ا عنه:
أنه كان ابن عشر سنين، مقدم رسول ا صلى ا عليه وسلم المدينة، فكان أمهاتي يواظبنني على خدمة النبي صلى ا عليه وسلم فخدمته عشر سنين، وتوفي النبي صلى ا عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة، فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل، وكان أول ما أنزل في مبتنى رسول ا صلى ا عليه وسلم بزينب بنت جحش: أصبح النبي صلى ا عليه وسلم بها عروسا، فدعا القوم فأصابوا من طعام، ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى ا عليه وسلم، فأطالوا المكث، فقام النبي صلى ا عليه وسلم فخرج، وخرجت معه لكي يخرجوا، فمشى النبي صلى ا عليه وسلم ومشيت، حتى جاء عتبة حجرة عائشة، ثم ظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه، حتى إذا دخل على زينب فإذا هم جلوس لم يقوموا، فرجع النبي صلى ا عليه وسلم ورجعت معه، حتى إذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن أنهم خرجوا فرجع ورجعت معه فإذا هم قد خرجوا، فضرب النبي صلى ا
عليه وسلم بيني وبينه بالسر، وأنزل الحجاب.
]ر: ٤٥١٣[
]ش (أمهاتي) أي أمي وخالاتي أخواتها. (يواظبنني) يدعنني أستمر في خدمته، وفي نسخة (يواطنني) أي يوافقنني. (مبتنى) وقت دخوله عليها وابتنائه بها.[
- 68 -3-باب: الوليمة ولو بشاة.
- 4872حدثنا علي: حدثنا سفيان قال: حدثني حميد: أنه سمع أنسا رضي ا عنه قال:
سأل النبي صلى ا عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف، وتزوج امرأة من الأنصار: (كم أصدقتها). قال: وزن نواة من ذهب.
وعن حميد: سمعت أنسا قال: لما قدموا المدينة، نزل المهاجرون على الأنصار، فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع، فقال: أقاسمك مالي، وأنزل لك عن إحدى امرأتي، قال: بارك ا لك في أهلك مالك، فخرج إلى السوق فباع واشترى فأصاب شيئا من أقط وسمن، فتزوج، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أولم ولو بشاة.(
]ر: ١٩٤٤[
- 4873حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس قال:
ما أولم النبي صلى ا عليه وسلم على شيء من نسائه كما أولم على زينب، أولم بشاة.
]ر: ٤٥١٣[
- 4874حدثنا مسدد: عن عبد الوارث، عن شعيب، عن أنس:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها، وأولم عليها بحيس.
]ر: ٣٦٤[
- 4875حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا زهير، عن بيان قال: سمعت أنسا يقول:
بنى النبي صلى ا عليه وسلم بامرأة، فأرسلني فدعوت رجالا إلى الطعام.
]ر: ٤٥١٣[
- 69 -3-باب: من أولم على بعض نسائه أكثر من بعض.
- 4876حدثنا مسدد: حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت قال: ذكر تزويج زينب بنت جحش عند أنس فقال: ما رأيت النبي صلى ا عليه وسلم أولم على أحد نسائه ما أولم عليها، أولم بشاة.
]ر: ٤٥١٣[
- 70 -3-باب: من أولم بأقل من شاة.
- 4877حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن منصور بن صفية، عن أمه صفية بنت شيبة قالت:
أولم النبي صلى ا عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير.

- 71 -3-باب: حق أجابة الوليمة والدعوة، ومن أولم سبعة أيام ونحوه.
ولم يوقت النبي صلى ا عليه وسلم يوما ولا يومين.
- 4878حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن عبد ا ابن عمر رضي ا عنهما:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (إذا دعي أحدكم إلى وليمة فليأتها.(
]ر: ٤٨٨٤[
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: الأمر بإجابة الداعي على الدعوة، رقم: ١٤٢٩
)الوليمة) أن يصنع طعام يوم العرس ويدعى إليه الناس. (فليأتها) فليحضرها.[
- 4879حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان قال: حدثني منصور، عن أبي وائل، عن أبي موسى عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) فكوا العاني، وأجيبوا الداعي، وعودوا المريض.(
]ر: ٢٨٨١[
]ش (أجيبوا الداعي) لبوا من دعاكم إلى وليمة العرس واحضروها.[
- 4880حدثنا الحسن بن الربيع: حدثنا أبو الأحوص، عن الأشعث، عن معاوية بن سويد: قال البراء بن عازب رضي ا عنهما:
أمرنا النبي صلى ا عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع: أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنازة، وتشميت العاطس، وإبرار القسم ونصر المظلوم، وإفشاء السلام، وإجابة الداعي، ونهانا عن خواتم الذهب، وعن آنية الفضة، وعن المياثر، والقسية، والإستبرق، والديباج.
تابعه أبو عوانة، والشيباني، عن أشعث: في إفشاء السلام.
]ر: ١١٨٢[
]ش (المياثر) جمع ميثرة، وهي فراش صغير من الحرير محشو بالقطن، يجعله الراكب تحته. (القسية) نوع من الثياب مصنوع من كتان مخلوط بحرير، ينسب البلدة القسي كانت في مصر.[
- 4881حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال:
دعا أبو أسيد الساعدي رسول ا صلى ا عليه وسلم في عرسه، وكانت امرأته يومئذ خادمهم، وهي العروس، قال سهل: تدرون ماسقت رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ أنقعت له تمرات من الليل، فلما أكل سقته إياه.
[4887، 4888، 5269، 5275، 6307]
]ش أخرجه مسلم في الأشربة، باب: إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرا، رقم ٢٠٠٦.
)امرأته) وأسمها سلامة بنت وهب رضي ا عنها. (خادمهم) تقوم بخدمتهم وتقدم لهم الضيافة، وكان ذلك قبل أن يفرض الحجاب. على أنه ليس في مجموع طرق الحديث ما يدل على أنها جلست معهم. أو أظهرت لهم الزينة أو مواضعها، وعليه: فلا إشكال، ولا ممسك لذوي النفوس الضعيفة والقلوب المريضة، في مثل هذه الحوادث، إذ لا يمتنع دخول المرأة مجالس الرجال وخدمتهم، إذا كانت هناك حاجة، وكانت محتجبة بالحجاب الذي افترضه ا عز وجل.[
- 72 -3-باب: من ترك الدعوة فقد عصى ا ورسوله.
- 4882حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن أبي شهاب، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه أنه كان يقول:
شر الطعام طعام الوليمة، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء، ومن ترك الدعوة فقد عصى ا تعالى ورسوله صلى ا عليه وسلم.
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: الأمر بإجابة الداعي على الدعوة، رقم: ١٤٣٢.
)شر الطعام) أي لا بركة فيه. (ترك الدعوة) ترك الإجابة لها ولا عذر له في تركها.[
- 73 -3-باب: من أجاب إلى كراع.
- 4883حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدي إلي كراع لقبلت(
]ر: ٢٤٢٩[
]ش (الكراع) كراع الشاة وهو ما دون الكعب، ومستدق الساق، وهو شيء حقير، فأشار صلى ا عليه وسلم بالكراع إلى إجابة الدعوة ولو على شيء قليل وقبول الهدية وأن قلت، وقد تقدمت رواية الحديث في الهبة، باب القليل من الهبة بلفظ: (لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت، ولو أهدي إلي ذراع أو كراع لقبلت) فجمع هناك بين العظيم والحقير.
- 74 -3-باب: أجابة الداعي في العرس وغيره.
- 4884حدثنا علي بن عبد ا بن إبراهيم: حدثنا الحجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني موسى بن عقبة، عن نافع قال: سمعت عبد ا بن عمر رضي ا عنهما يقول: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيتم لها.(
قال وكان عبد ا يأتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو صائم.
]ر: ٤٨٧٨[
- 75 -3-باب: ذهاب النساء والصبيان إلى العرس.
- 4885حدثنا عبد الرحمن بن المبارك: حدثنا عبد الوارث: حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي ا عنه قال:

أبصر النبي صلى ا عليه وسلم نساء وصبيانا مقبلين من عرس، فقام ممتنا فقال: (اللهم أنتم من أحب الناس إلي.(
]ر: ٣٥٧٤[
]ش (ممتنا) من المتنة وهو القوة، أي قام قياما مسرعا مشتدا في ذلك فرحا بهم، وقيل: من الامتنان، أي متفضلا بمحبته عليهم، مكرما لهم بقيامه.[
- 76 -3-باب: هل يرجع إذا رأى منكرا في الدعوة.
ورأى ابن مسعود صورة في البيت فرجع. ودعا ابن عمر أبا أيوب، فرأى في البيت سترا على الجدار، فقال ابن عمر: غلبنا عليه النساء، فقال: من كنت أخشى عليه فلم أكن أخشى عليك، وا لا أطعم لكم طعاما، فرجع.
]ش (ابن مسعود) في نسخة (أبو مسعود) ويحتمل أنهما حادثتان عنهما، رضي ا عنهما. (سترا) ستارة يغطى بها الجدار، كالسجاد الذي يوضع في أيامنا على الجدران في كثير من البيوت، وإنما أنكره لأنه لا فائدة في استعماله، فهو نوع من التبذير. (من كنت....) أي إن كنت أخشى على أحد أن يغلب على أمره، ويفعل في بيته مثل هذا المنكر، فلم أخشى أن تكون أنت، لما أعلم من ورعك وقوتك في دين ا عز وجل.[
- 4886حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن نافع، عن القاسم بن محمد، عن عائشة زوج النبي صلى ا عليه وسلم أنها أخبرته :
أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير، فلما رآها رسول ا صلى ا عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية، فقلت يا رسول ا أتوب إلى ا وإلى رسوله، ماذا أذنبت؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ما بال هذه النمرقة). قالت: فقلت: اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم، وقال أن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة.(
]ر: ١٩٩٩[
- 77 -3-باب: قيام المرأة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس.
- 4887حدثنا سعيد بن أبي مريم: حدثنا أبو غسان قال: حدثني أبو حازم، عن سهل قال:
لما عرس أبو أسيد الساعدي دعا النبي صلى ا عليه وسلم وأصحابه، فما صنع لهم طعاما ولا قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد، بلت تمرات في تور من حجارة من الليل، فلما فرغ النبي صلى ا عليه وسلم من الطعام أماثته له فسقته، تتحفه بذلك.
]ر: ٤٨٨١[
]ش (تور) إناء من نحاس أو غيره. (أماثته) مرسته وأذابته. (تتحفه) تزيد في سروره وإكرامه، من التحفة وهي في الأصل الظريف من الفاكهة، ثم استعمل في كل شيء طريف واطيف، وفي رواية (تحفة) على وزن لقمة، وفي رواية (تخصه) وفي رواية (أتحفه.(
- 78 -3-باب: النقيع والشراب الذي لا يسكر في العرس.
- 4888حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري، عن أبي حازم قال: سمعت سهل بن سعد:
أن أبا أسيد الساعدي دعا النبي صلى ا عليه وسلم لعرسه، فكانت امرأته خادمهم يومئذ، وهي العروس - فقالت، أو - قال: أتدرون ما أنقعت لرسول ا صلى ا عليه وسلم؟ أنقعت له تمرات من الليل في تور.
]ر: ٤٨٨١[
]ش (فقالت أو قال) بالشك، وفي رواية، فقالت، بالجزم، وكلاهما خطأ، وتقدم في الرواية الماضية رقم: (٤٨٨١) (قال سهل) وهي المعتمدة، فالحديث من رواية سهل، وليس لأم أسيد فيه رواية.[
- 79 -3-باب: المداراة مع النساء، وقول النبي صلى ا عليه وسلم: (إنما المرأة كالضلع.(
- 4889حدثنا عبد العزيز بن عبد ا قال: حدثني مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (المرأة كالضلع، إن أقمتها كسرتها، وإن استمتعت بها واستمتعت بها وفيها عوج.(
]ر: ٣١٥٣[
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب: الوصية بالنساء، رقم: ١٤٦٨
)إن استمتعت بها) إن احببت أن تتمتع بها وتنتفع من خيرها عليك أن تغض الطرف عما فيها من نقص.[
- 80 -3-باب: الوصاة بالنساء.
- 4890حدثنا إسحاق بن نصر: حدثنا حسين الجعفي، عن زائدة، عن ميسرة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة:
عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (من كان يؤمن با واليوم الآخر فلا يؤذي جاره واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وأن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا.(
]ر: ٣١٥٣[
- 4891حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن عبد ا بن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:
كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نسائنا على عهد النبي صلى ا عليه وسلم هيبة أن ينزل فيه شيء، فلما توفي النبي صلى ا عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا.
]ش (نتقي..) نتجنب ما يخشى منه سوء العاقبة من الكلام والانبساط: أي التقصير في حقهن. (هيبة) خوف وخشية.[
81 -3-باب: {قوا أنفسكم وأهليكم نارا} /التحريم: ٦./

- 4892حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن يزيد، عن أيوب، عن نافع، عن عبد ا :
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول، فالإمام راع وهو مسؤول، والرجل راع على أهله وهو مسؤول، والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول.(
]ر: ٨٥٣[
- 82 -3-باب: حسن المعاشرة مع الأهل.
- 4893حدثنا سليمان بن عبد الرحمن وعلي بن حجر قالا: أخبرنا عيسى بن يونس: حدثنا هشام بن عروة، عن عبد ا بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت:
جلس إحدى عشرة امرأة، فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا، قالت الأولى: زوجي لحم جمل غث، على رأس جبل: لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل.قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره، إني أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عجره وبجره. قالت الثالثة: زوجي العشنق، إن أنطق أطلق إن أسكت أعلق. قالت الرابعة: زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر، ولا مخافة ولا سآمة. قالت الخامسة: زوجي إن دخل فهد، إن خرج أسد، ولا يسأل عما عهد. قالت السادسة: زوجي إن أكل اف، وإن شرب أشتف، وإن اضطجع التف، ولا يولج الكف ليعلم البث. قالت السابعة: زوجي غياياء، وعياياء، طباقاء، كل داء له داء، شجك أو فلك أو جمع كلا لك. قالت الثامنة: زوجي المس مس أرنب، والريح ريح زرنب. قالت التاسعة: زوجي رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد، قريب البيت من الناد. قالت العاشرة: زوجي مالك وما مالك، مالك خير من ذلك، له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسارح، وإذا سمعن صوت المزهر، أيقن أنهن هوالك. قالت الحادية عشرة: زوجي أبو زرع، فما أبو زرع، أناس من حلي أذني، وملأ من شحم عضدي، وبجحني فبجحت إلي نفسي، وجدني في أهل غنيمة بشق، فجعلني في أهل صهيل وأطيط، ودائس ومنق، فعنده أقول فلا أقبح، وأرقد فأتصبح، وأشرب فأتقنح. أم أبي زرع، فما أم أبي زرع، عكومها رداح، وبيتها فساح. ابن أبي زرع، فما ابن أبي زرع، مضجعه كمسل شطبة، ويشبعه ذراع الجفرة. بنت أبي زرع، فما بنت أبي زرع، طوع أبيها، وطوع أمها، وملء كسائها، وغيظ جارتها. جارية أبي زرع، فما جارية أبي زرع، لا تبث حديثها تبثيثا، ولا تنقث ميرتنا تنقيثا، ولا تملأ بيتنا تعشيشا.
قالت: خرج أبو زرع والأوطاب تمخض، فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين، يلعبان من تحت خصرها برمانتين، فطلقني ونكحها، فنكحت بعده رجلا سريا، ركب شريا، وأخذ خطيا، وأراح علي نعم ثريا، وأعطاني من كل رائحة زوجا، وقال: كلي أم زرع، وميري أهلك، قالت: لو جمعت كل شيء أعطانيه، ما بلغ أصغر آنية أبي زرع.
قالت عائشة: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (كنت لك كأبي زرع لأم زرع.(
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: ذكر حديث أم زرع..، رقم ٢٤٤٨.
)تعاقدن) أخذن على أنفسهن أن يصدقن وتواثقن على ذلك.
)غث) شديد الهزال.
)فينتقل) لا ينقله الناس إلى بيوتهم لهزاله، وتعني بهذا قلة خيره وبخله، وهو مع ذلك شامخ بأنف شرس في خلقه متكبر متعجرف.
)أبث) أشيع وأظهر حديثه الطويل الذي لا خير فيه.
)لا أذره) لا أتركه لطوله ولكثرته فلا أستطيع استيفاءه.
)عجره بجره) عيوبه الظاهرة وأسراره الكامنة.
أو: ظاهرة المستور الحال وباطنه الرديء.
)العشنق) السيء الخلق، أو الطويل المذموم.
)أعلق) أبقى معلقة: لا مطلقة فأتزوج غيره ولا ذات زوج فأنتفع به.
)تهامة) من التهم وهي ركود الريح.
أو المراد مكة، تريد: أن ليس فيه أذى، بل فيه راحة ولذة عيش، كليل تهامة معتدل ليس فيه حر مفرط ولا برد قارص.
)قر) برد.
)سآمة) ملال.
)فهد) كالفهد وهو حيوان شديد الوثوب، تعني أنه كثير النوم فلا ينتبه إلى ما يلزمها إصلاحه من معايب البيت، وقيل: تعني: أنه يثب عليها وثوب الفهد أي يبادر إلى جماعها من شدة حبه لها، فهو لا يصبر عنها إذا رآها.
)أسد) تعني أنه إذا صار بين الناس كان كالأسد في الشجاعة.
)عهد) لا يتفقد ماله وغيره لكرمه، وقيل: المراد أن يعاملها معاملة وحشية وهو بين الناس أشد قسوة، ولا يسأل عن حالها ولا يكترث بها.
)اف) أكثر من الأكل مع التخليط في صنوف الطعام بحيث لا يبقي شيئا.
)اشتف) استقصى ما في الإناء.
)التف) بثوبه وتنحى عنها فلا يعاشرها.
)لا يولج الكف) يولج يدخل، أي لا يمد يده إليها ليعلم حزنها وسوء حالها.
)البث) الحزن الشديد.
)غياياء) لا يهتدي لمسلك يسلكه لمصالحه.

(عياياء) لا يستطيع إتيان النساء، من العي وهو الضعف.
(طباقاء) أحمق تطبق عليه الأمور، وقيل: يطبق صدره عند الجماع على صدرها فيرتفع عنها أسفله، فيثقل عليها ولا تستمتع به.
(كل داء له داء) ما تفرق في الناس من العيوب موجود لديه ومجتمع فيه، والداء المرض.
(شجك) جرحك في رأسك.
(فلك) جرحك في أي جزء من بدنك.
(جمع كلا اك) الشج والجرح، وتعني أنه كثير الضرب وشديد فيه، لا يبالي ماذا أصاب به.
(المس مس أرنب) أي حسن الخلق ولين الجانب، كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهره فإنك تحس بالنعومة واللين.
(ريح زرنب) هو نبت طيب الرائحة، تعني: أنه طيب رائحة العرق، لنظافته وكثرة استعماله الطيب.
(رفيع العماد) هو العمود الذي يرفع عليه البيت ويدعم به، وهو كناية عن الرفعة والشرف.
(طويل النجاد) حمائل السيف، وهو كناية عن طول قامته.
(عظيم الرماد) أي لكثرة ما يوقد من النار، وهو كناية عن الكرم وكثرة الضيوف.
(الناد) هو كناية عن الكرم والسؤدد، لأن النادي مجلس القوم ومتحدثهم، فلا يقرب منه إلا من كان كذلك، لأنه يتعرض لكثرة الضيوف.
(مالك وما مالك) أي ما أعظم ما يملك.
(مالك خير من ذلك) عنده من الصفات ما هو خير من كل ما ذكرتن.
(كثيرات المبارك) تبرك كثيرا لتحاب ويسقى حليبها.
(قليلات المسارح) لا يتركها تسرح للرعي إلا قليلا، حتى يبقى مستعدا للضيوف.
(صوت المزهر) الدف الذي يضرب عند مجيء الضيفان.
(هوالك) مذبوحات لأنه قد جرت عادته بذلك: يضرب الدف طربا بالضيوف، ثم يذبح لهم الإبل، فالإبل قد أعتادت على هذا وأصبحت تشعر به.
(أناس من حلي أذني) حركهما بما ملأهما من ذهب ولؤلؤ.
(ملأ من شحم عضدي) سمنني وملأ بدني شحما، بكثرة إكرامه، وسمن العضدين دليل سمن البدن.
(بجحني) عظمني وفرحني (فبجحت إلى نفسي) عظمت عندي.
(أهل غنيمة) أصحاب أغنام قليلة، وليسوا أصاب إبل ولا خيل.
(بشق) مشقة وضيق عيش.
(صهيل) صوت الخيل.
(أطيط) صوت الإبل، أي أصحاب خيل وإبل، ووجودهما دليل السعة والشرف.
(دائس) يدوس الزرع ليخرج منه الحب، وهي البقرة.
(منق) يزيل ما يخلط به من قشر ونحوه، وتعني: أنه ذو زرع إلى جانب ما ذكرت من نعم.
(أقبح) لا يرد قولي ولا يقبحه، بل يقبله ويستظرفه.
(أرقد فأتصبح) أنام حتى الصبيحة وهي أول النهار، وتعني أنها ذات خدم يكفونها المؤونة والعمل.
(فأتقنح) أي: لا أتقلل من مشروبي ولا يقطعه علي شيء حتى أرتوي، وفي رواية (فأتقمح) أي أشرب حتى أرتوي وأصبح لا أرغب في الشراب.
(عكومها) جمع عكم، وهو الوعاء الذي تجمع فيه الأمتعة ونحوها.
(رداح) كبيرة وعظيمة.
(فساح) واسع كبير، وهو دليل سعة الثروة والنعمة.
(مضجعه) موضع نومه.
(كمسل شطبة) صغير يشبه الجريد المشطوب من قشره، أي هو مهفهف كالسيف المسلول من غمده.
(الجفرة) الأنثى من المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها.
(ملء كسائها) أي تملأ ثوبها لامتلاء جسمها وسمنتها.
(غيظ جارتها) تغيظ ضرتها لجمالها وأدبها وعفتها.
(تبث) تذيع وتفشي.
(تبثيثا) مصدر بثث.
(تنقث) تفسد وتذهب.
(ميرتنا) طعامنا وزادنا.
(تعشيشا) لا تترك القمامة مفرقة في البيت كأعشاش الطيور، وقيل: هو كناية عن عفتها وحفظ فرجها، فهي لا تملأ البيت وسخا بأخدانها وأطفالها من الزنا، وفي رواية (تغشيشا) من الغش، أي لا تملؤها بالخيانة، بل هي ملازمة للنصح فيما هي فيه.
(الأوطاب) جمع وطب وهو وعاء اللبن.

)تمخض) تحرك لاستخراج الزبد.
)كالفهدين) في الوثوب.
)خصرها) وسطها.
)برمانتين) ثديين صغيرين حسنين كالرمانتين من حيث الرأس والإستدارة، فيهما نوع طول، بحيث أذا نامت قربا من وسطها حيث يجلس الولدان.
)سريا) شريفا، وقيل: سخيا.
)شريا) جيدا، يستشري في سيره، أي يمضي فيه بلا فتور ولا انقطاع.
)خطيا) منسوبا إلى الخط وهو موضع بنواحي البحرين، تجلب منه الرماح.
)أراح) من الراحة، وهو الإتيان إلى موضع البيت بعد الزوال.
)نعما) إبلا ونحوها.
)ثريا) كثيرا.
)من كل رائحة) من كل شيء يأتيه.
)زوجا) اثنين، أو صنفا.
)ميري أهلك) صليهم وأوسعي عليهم من الطعام.
)ما بلغ أصغر آنية أبي زرع) لا يملؤها، وهو مبالغة أي: كل ما أكرمني به لا يساوي شيئا من إكرام أبي ذرع.
)كنت لك) كانت سيرتي معك، وزاد الزبير في آخره: [إلا أنه طلقها وإني لا أطلقك] ومثله في رواية للطبراني.
وزاد النسائي في رواية له والطبراني، قالت عائشة رضي ا عنها: يا رسول ا ، بل أنت خير من أبي زرع.
]فتح الباري[
قال أبو عبد ا : قال سعيد بن سلمة، عن هشام: ولا تعشش بيتنا تعشيشا.
قال أبو عبد ا : وقال بعضهم: فأتقمح، بالميم، وهذا أصح.
- 4894حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا هشام: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت:
كان الحبش يلعبون بحرابهم، فسترني رسول ا صلى ا عليه وسلم وأنا أنظر، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، تسمع اللهو.
]ر: ٤٤٣[
]ش (فاقدروا قدر الجارية) راعوا فيها أنها تحب اللهو واللعب وتحرص عليه، واقدروا رغبتها على ذلك إلى أن تنتهي. (الحديثة السن) الشابة الصغيرة.[
- 83 -3-باب: موعظة الرجل ابنته لحال زوجها.
- 4895حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عبيد ا بن عبد ا بن أبي ثور، عن عبد ا بن عباس رضي ا عنهما قال:
لم أزل حريصا على أن أسال عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلى ا عليه وسلم، اللتين قال ا تعالى: {إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما}. حتى حج وحججت معه، وعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز، ثم جاء فسكبت على يديه منها فتوضأ، فقلت له: يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى ا عليه وسلم، اللتان قال ا تعالى: {إن تتوبا إلى ا فقد صغت قلوبكما}؟ قال: واعجبا لك يا ابن عباس، هما عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال: كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد، وهم من عوالي المدينة، وكنا نتناوب النزول على النبي صلى ا عليه وسلم فينزل يوما وأنزل أنا، فإذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من وحي أو غيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك، وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على الأنصار إذا قوم تغلبهم نسائهم، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار، فصخبت على امرأتي فراجعتني، فأنكرت أن تراجعني، قالت: ولم تنكر أن أراجعك؟ فوا إن أزواج النبي صلى ا عليه وسلم ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم حتى الليل، فأفزعني ذلك وقلت لها: قد خاب من فعل ذلك منهن، ثم جمعت علي ثيابي، فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها: أي حفصة أتغاضب إحداكن النبي صلى ا عليه وسلم اليوم حتى الليل؟ قالت: نعم، فقلت: قد خبت وخسرت، أفتأمنين أن يغضب ا لغضب رسوله صلى ا عليه وسلم فتهلكي؟ لا تستكثري النبي صلى ا عليه وسلم ولا تراجعيه في شيء ولا تهجريه، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى ا عليه وسلم، يريد عائشة. قال عمر: كنا قد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لغزونا، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته، فرجع إلينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا، وقال: آثم هو؟ ففزعت فخرجت إليه، فقال: قد حدث اليوم أمر عظيم، قلت: ما هو، أجاء غسان؟ قال: لا، بل أعظم من ذلك وأهول، طلق النبي صلى ا عليه وسلم نساءه، فقلت: خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هذا يوشك أن يكون، فجمعت علي ثيابي، فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى ا عليه وسلم، فدخل النبي صلى ا عليه وسلم مشربة له واعتزل فيها، ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي، فقلت: ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا، أطلقكن النبي صلى ا عليه وسلم؟ قالت: لا أدري هاهو ذا معتزل في المشربة، فخرجت فجئت إلى المنبر، فإذا حوله رهط يبكي بعضهم، فجلست معهم قليلا، ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها النبي صلى ا عليه وسلم، فقلت لغلام له أسود: أستأذن لعمر، فدخل الغلام فكلم النبي صلى ا عليه وسلم ثم رجع، كلمت النبي صلى ا عليه وسلم وذكرتك له فصمت، فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام: أستأذن لعمر، فدخل ثم رجع

فقال: قد ذكرتك له فصمت، فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر، ثم غلبني ما أجد، فجئت الغلام فقلت: أستأذن لعمر، فدخل ثم رجع إلي فقال: قد ذكرتك له فصمت، فلما وليت منصرفا، قال: إذا الغلام يدعوني، فقال: قد أذن لك النبي صلى ا عليه وسلم، فدخلت على رسول ا صلى ا عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير، ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه، متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف، فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم: يا رسول ا ، أطلقت نساءك؟ فرفع إلي بصره فقال: (لا) فقلت: ا أكبر، ثم قلت وأنا قائم أستأنس: يا رسول ا ، لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة إذا قوم تغلبهم نساؤهم، فتبسم النبي صلى ا عليه وسلم، ثم قلت: يا رسول ا لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لها: ولا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ منك وأحب إلى النبي صلى ا عليه وسلم، يريد عائشة، فتبسم النبي صلى ا عليه وسلم تبسمة أخرى، فجلست حين رأيته تبسم، فرفعت بصري في بيته، فوا ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر، غير أهبة ثلاث، فقلت: يا رسول ا ادع ا فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا، وهم لا يعبدون ا ، فجلس النبي صلى ا عليه وسلم وكان متكئا فقال: (أو في هذا أنت يا ابن الخطاب، إن أولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا). فقلت: يا رسول ا استغفر لي، فاعتزل النبي صلى ا عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسع وعشرين ليلة، وكان قال: (ما أنا بداخل عليهن شهرا). من شدة موجدته عليهن حين عاتبه ا ، فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فبدأ بها، فقالت له عائشة: يا رسول ا ، إنك قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا، وإنما أصبحت من تسع وعشرين ليلة أعدها عدا، فقال: (الشهر تسع وعشرون). فكان ذلك الشهر تسع وعشرين ليلة، قالت عائشة: ثم أنزل ا تعالى آية التخير، فبدأ بي أول امرأة من نسائه فاخترته، ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة.

]ر: ٨٩[

]ش (فصخبت) من الصخب وهو الصياح (جمعت علي ثيابي) كناية عن التهيء والعزم على الأمر والجد فيه. (أو في هذا أنت) أأنت في هذه الحال من استعظام زخارف الدنيا وزينتها واستعجالها. وفي رواية معمر عند مسلم: (أو في شك أنت يا ابن الخطاب) وكذلك ذكرها المصنف في رواية عقيل في كتاب المظالم.[

- 84 -3-باب: صوم المرأة بإذن زوجها تطوع.

- 4896حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا ، أخبرنا معمر، عن همام ابن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى ا عليه وسلم :

) لا تصوم المرأة وبعلها شاهد إلا بإذنه.(

[4899]

]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: ما أنفق العبد من مال مولاه، رقم ١٠٢٦

)لا تصوم) غير الصوم المفروض. (بعلها) زوجها. (شاهد) حاضر مقيم في البلاد. (بإذنه) بموافقته، لأنها بصومها تمنعه بحقه بالاستمتاع بها، وحقه مقدم على النوافل لأنه واجب.[

- 85 -3-باب: إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها.

- 4897/4898حدثنا محمد بن بشار: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تصبح.(

- 4898حدثنا محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن زرارة، عن أبي هريرة قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها، لعنتها الملائكة حتى ترجع.(

]ر: ٣٠٦٥[

- 86 -3-باب: لا تأذن المرأة في بيتها لأحد إلا بإذنه.

- 4899حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، أخبرنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بأذنه، ولا تأذن في بيته إلا بأذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره فإنه يؤدي إليه شطره.(

ورواه أبو الزناد أيضا عن موسى، عن أبيه عن أبي هريرة في الصوم.

]ر: ٤٨٩٦[

]ش (لا تأذن في بيته) أي لا تسمح بالدخول إلى مسكنه لأحد يكرهه، وتعلم عدم رضاه بدخوله، امرأة كانت أم رجلا يجوز له الدخول عليها، وأما الرجل الذي لا يجوز الدخول عليها فلا تسمح له بالدخول حتى ولو كان زوجها يرضى بذلك. (يؤدي إلى شطره) يعطى نصف الأجر، وقيل: أن المراد إذا أنفقت على نفسها زيادة عن القدر المعتاد غرمت له الزيادة، (في الصوم) أي رواه بأسناد آخر في الصوم خاصة ولم يذكر فيه الإذن والإنفاق.[

- 4900حدثنا مسدد: حدثنا إسماعيل: أخبرني التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة، عن النبي صلى ا عليه وسلم:

) قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد محبوسون، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء.(

[6181]

]ش أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة (الرقاق)، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء، رقم: ٢٧٣٦

- 87 -3-باب: كفران العشير وهو الزوج، وهو الخليط، من المعاشرة.

فيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- 4901حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس أنه قال:

خسفت الشمس عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه، فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة، ثم ركع ركوعا طويلا، ثم رفع، فقام قياما طويلا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعا طويلا، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد، ثم قام، فقام قياما طويلا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعا طويلا، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع، فقام قياما طويلا، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعا طويلا، وهو دون الركوع الأول، ثم رفع، ثم سجد، ثم انصرف، وقد تجلت الشمس، فقال: (أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله). قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا، ثم رأيناك تكعكعت؟ فقال: (أني رأيت الجنة، أوأريت الجنة، فتناولت منها عنقودا، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار، فلم أر كاليوم منظر قط، ورأيت أكثر أهلها النساء). قالوا: لم يا رسول الله؟ قال: (بكفرهن). قيل: يكفرن بالله؟ قال: (يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئا، قالت: ما رأيت منك خيرا قط.(

]ر: ٢٩[

- 4902حدثنا عثمان بن الهيثم: حدثنا عوف، عن أبي رجاء، عن عمران، عن النبي صلى الله عليه وسلم:

) اطلعت على الجنة فكان أكثر أهلها الفقراء، أطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء.(

تابعه أيوب وسلم بن زرير.

]ر: ٣٠٦٩[

- 88 -3-باب: (لزوجك عليك حقا.(

قال أبو جحيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

]ر: ١٨٦٧[

- 4903حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد الله، أخبرنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل). قلت: بلى يا رسول الله، قال: (فلا تفعل، صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا.(

]ر: ١٠٧٩[

- 89 -3-باب: المرأة راعية في بيت زوجها.

- 4904حدثنا عبدان: أخبرنا عبد الله، أخبرنا موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.(

]ر: ٨٥٣[

- 90 -3-باب: قول الله تعالى: {الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض - إلى قوله - أن الله كان عليا كبيرا} /النساء: ٣٤./

]ش (قوامون) يقومون بأمرهن، آمرين لهن وناهين كما تقوم الولاة على الرعايا. (بما فضل الله) بسبب ما جعل الله تعالى في كل من المرأة والرجل من خصائص، وقد اختص الرجل بمزيد الروية والتعقل والقدرة والجلد، وتتمتها {وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا.{

)وبما أنفقوا) بسبب ما أدوه من مهر وما يؤدونه من نفقة المسكن والملبس والمأكل ونحو ذلك. (فالصالحات) المؤمنات المحسنات. (قانتات) مطيعات. (حافظات للغيب) صائنات لنفوسهن في غيبة أزواجهن كما يصنها في حضرتهم. (بما حفظ الله) كما أمر الله تعالى، ومقابلة لوصية الله تعالى بهن، وأمره الرجال بحفظهن والإحسان لهن. (نشوزهن) عصيانهن. (المضاجع) جمع مضجع وهو الفراش، والمراد ترك الجماع. (اضربوهن) ضربا خفيفا يقصد به التأديب، حيث لم تجد كل الوسائل من النصح والهجر والإصلاح وغير ذلك، في ردها عن جموحها ومخالفتها. (أطعنكم) في أداء ما وجب عليهن في طاعة الله عز وجل. (فلا تبغوا عليهن سبيلا) فلا تطلبوا مسلك من المسالك لإيذائهن بالضرب أو التوبيخ ظلما. (عليا كبيرا) أقدر منكم وسلطانه عليكم أشد من سلطانكم على نسائكم فاحذروا مخالفته ولا تظلموهن.

- 4905حدثنا خالد بن المخلد: حدثنا سليمان قال: حدثني حميد، عن أنس رضي الله عنه قال:

آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهرا، وقعد في مشربة له، فنزل لتسع وعشرين، فقيل: يا رسول الله، إنك آليت على شهر؟ قال: (إن الشهر تسع وعشرون.(

]ر: ٣٧١[

- 91 -3-باب: هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نسائه في غير بيوتهن.

ويذكر عن معاوية بن حيدة رفعة: (غير أن لا تهجر إلا في البيت) والأول أصح.

]ش (رفعه) أي مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، رواه أبو داود في النكاح، باب: حق المرأة على الزوج، رقم ٢١٤٢.

)والأول..) أي حديث أنس رضي ا عنه الذي فيه الهجر في غير البيوت أصح إسنادا من غيره.[
- 4906حدثنا أبو عاصم: عن ابن جريج. وحدثني محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني يحيى بن عبد ا بن صيفي: أن عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث أخبره: أن أم سلمة أخبرته:
أن النبي صلى ا عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض أهله شهرا، فلما مضى تسع وعشرون يوما غدا عليهن أو راح، فقيل له: يا نبي ا ، حلفت أن لا تدخل عليهن شهرا؟ قال: (أن الشهر يكون تسع وعشرين يوما.(
]ر: ١٨١١[
]ش أخرجه مسلم في الصيام، باب: الشهر يكون تسع وعشرين..، رقم ١٠٨٥.[
- 4907حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا مروان بن معاوية: حدثنا أبو يعفور قال: تذاكرنا عند أبي الضحى فقال: حدثنا بن عباس قال:
أصبحنا يوما ونساء النبي صلى ا عليه وسلم يبكين، عند كل امرأة منهن أهلها، فخرجت إلى المسجد فإذا هو ملآن من الناس، فجاء عمر بن الخطاب، فصعد إلى النبي صلى ا عليه وسلم وهو في غرفة له، فسلم ولم يجبه أحد، ثم سلم فلم يجبه أحد، ثم سلم فلم يجبه أحد، فناداه، فدخل على النبي صلى ا عليه وسلم فقال: أطلقت نساءك؟ فقال: (لا، ولكن آليت منهن شهرا). فمكث تسع وعشرين، ثم دخل على نسائه.
]ش (آليت..) حلفت أن لا أدخل عليهن.[
- 92 -3-باب: ما يكره من ضرب النساء.
وقول ا {واضربوهن} /النساء: ٣٤/. أي ضربا غير مبرح.
]ش انظر الباب (٩٠). (غير مبرح) غير شديد، بحيث لا يكسر عظما، ولا يسيل دما، ولا يترك أثرا.[
- 4908حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه، عن عبد ا بن زمعة، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يجامعها في آخر اليوم.(
]ر: ٣١٩٧[
- 93 -3-باب: لا تطيع المرأة زوجها في معصية.
- 4909حدثنا خلاد بن يحيى: حدثنا إبراهيم بن نافع، عن الحسن، هو ابن مسلم، عن صفية، عن عائشة:
أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها، فتمعط شعر رأسها، فجاءت إلى
النبي صلى ا عليه وسلم فذكرت ذلك له، فقالت: إن زوجها أمرني أن أصل في شعرها، فقال: (لا، إنه قد لعن الموصلات.(
[5590]
]ش أخرجه مسلم في اللباس والزينة، باب: تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، ...، رقم: ٢١٢٣
)فتمعط) تمزق وتساقط. (أصل في شعرها) أضع فيه شعرا ليس منه. (لعن الموصلات) وفي نسخة (الموصولات) أي لعن ا من يصلن شعورهن، واللاتي تقمن بالوصل.[
94 -3-باب: {أن المرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا} /النساء: ١٢٨/
]ش (بعلها) زوجها. (نشوزا) معصية، من ترفع عنها وترك نفقه عليها. (إعراضا) انصرافا عنها وعدم معاشرة لها، لبغضها وتتطلعه إلى غيرها.[
- 4910حدثنا محمد بن سلام: أخبرنا أبو معاوية، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
} أن المرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا}. قالت: هي المرأة تكون عند الرجل لا يستكثر منها، فيريد طلاقها ويتزوج غيرها، تقول هي أمسكني ولا تطلقني، ثم تزوج غيري، فأنت في حل من النفقة علي والقسمة لي، فذلك قول ا تعالى {فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير.{
]ر: ٢٣١٨[
]ش (جناح) إثم. (يصالحا) يصطلحا فيما بينهما، على طريقة ما في القسم والنفقة، بأن تترك له شيئا من حقها فيها، فإن لم ترض فعلى الزوج أن يوفها حقها أو يطلقها. وفي قراءة (يصلحا) بمعنى يصطلحا. (خير) لما فيه من قطع النزاع وإعادة العشرة بينهما /النساء: ١٢٨/.[
95 -3-باب: العزل.
- 4911حدثنا مسدد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن جابر قال:
كنا نعزل على عهد النبي صلى ا عليه وسلم.
حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: قال عمرو: أخبرني عطاء: سمع جابر رضي ا عنه قال: كنا نعزل والقرآن ينزل.
وعن عمرو: عن عطاء، عن جابر قال: كنا نعزل على عهد النبي صلى
ا عليه وسلم والقرآن ينزل.
]ش أخرجه مسلم في النكاح، باب: حكم العزل..، رقم: ١٤٤٠
)نعزل) من العزل وهو إخراج الذكر من فرج المرأة قبل قضاء الشهوة، لينزل منيه خارج الفرج حتى لا تحبل الزوجة. (والقرآن ينزل) ينزل به الوحي على رسول ا صلى ا عليه وسلم، أي ولم ينهنا عن ذلك.[

- 4912حدثنا عبد ا بن محمد بن أسماء: حدثنا جويرية، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن ابن محيريز، عن أبي سعيد الخدري أصبنا سبيا، فكنا نعزل، فسألنا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: (أو أنكم لتفعلون - قالها ثلاث - ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة.(
]ر: ٢١١٦[
- 96 -3-باب: القرعة بين النساء إذا أراد سفرا.
- 4913حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الواحد بن أيمن قال: حدثني ابن أبي مليكة، عن القاسم، عن عائشة:
أن النبي صلى ا عليه وسلم كان إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة لعائشة وحفصة، وكان النبي صلى ا عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث، فقالت حفصة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، تنظرين وأنظر؟ فقالت: بلى، فركبت، فجاء النبي صلى ا عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة، فسلم عليها، ثم سار حتى نزلوا، وافتقدته عائشة، فلما نزلوا جعلت رجليها بين الإذخر وتقول، يا رب سلط علي عقربا أو حية تلدغني، ولا أستطيع أن أقول له شيئا.
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة رضي ا عنها، رقم: ٢٤٤٥
)فطارت) حصلت. (تنظرين وأنظر) ماذا يحدث، فأرى أنا ما لم أكن أراه، وترين أنت ما لم ترينه من قبل. (أفتقدته) استوحشت لفقده حالة المسايرة والمسامرة. (نزلوا) في مكان للاستراحة أو النوم. (الإذخر) حشيش طيب الرائحة، تأوي إليه هوام الأرض غالبا. (تلدغني) من اللدغ وهو عض الحية أو ضرب العقرب، وقالت ذلك ندما على ما فعلته حيث أجابت حفصة رضي ا عنها لطلبها وعرفت أنها هي التي جنت على نفسها. (أقول له) أقول في حقه.[
- 97 -3-باب: المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك.
- 4914حدثنا مالك بن إسماعيل: حدثنا زهير، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة: أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة، وكان النبي صلى ا
عليه وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة.
- 98 -3-باب: العدل بين النساء.
}ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء - إلى قوله - واسعا حكيما} /النساء: ١٢٩، ١٣٠/
]ش (إلى قوله) وتتمتها: {ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن ا كان غفورا رحيما. وإن يتفرقا يغن ا كلا من سعته وكان ا واسعا حكيما}... (تعدلوا) تسووا بينهن في المحبة والميل القلبي، وهذا أمر لا يكلف به الإنسان لأنه لا يملكه، إذ ربما يميل في قلبه أحيانا إلى بعض أولاده أكثر من بعض، وإنما يكلف الإنسان بالعدل في الأمور الحسية: من مبيت ونفقة ونحو ذلك. (حرصتم) على التسوية بينهن في المحبة. (تميلوا) إلى التي تحبونها. (كل الميل) بحيث يحملكم ذلك على الميل الظاهر من ترك العدل في الأمور الحسية. (فتذروها) تتركوا الممال عنها. (كالمعلقة) التي ليست بذات زوج ولا مطلقة. (تصلحوا) بالعدل بين النساء في الأمور الحسية. (تتقوا) تحذروا الظلم والجور. (غفورا) لما في قلوبكم من الميل. (رحيما) حيث لم يكلفكم التسوية فيه. (يفترقا) أي الزوجين، بالطلاق. (يغن ا كلا من سعته) يجعل لكل من الزوجين غنى له عن صاحبه، بحيث يرزقه من فضله سبحانه زوجا عوض عن زوجه، وغير ذلك.[
- 99 -3-باب: إذا تزوج البكر على الثيب.
- 4915حدثنا مسدد: حدثنا بشر: حدثنا خالد، عن أبي قلابة، عن أنس رضي ا عنه - ولو شئت أن أقول:
قال النبي صلى ا عليه وسلم - ولكن قال: السنة إذا تزوج البكر أقام عندها سبعا، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاث.
[4916]
]ش أخرجه مسلم في الرضاع، باب قدر ما تستحق البكر والثيب من إقامة الزوج.. رقم: ١٤٦١.
)ولو شئت) قائل هذا خالد الحذاء، أي لو قلت: قال النبي صلى ا عليه وسلم لكنت صادقا. (ولكن قال) أي أنس رضي ا عنه، وأنا ألتزم ما قال. (السنة) الطريقة النبوية. (البكر) هي التي لم تتزوج من قبل. (أقام عندها) أي على التوالي، دون أن يبيت عند زوجة غيرها. (الثيب (هي التي سبق لها أن تزوجت.[
- 100 -3-باب: إذا تزوج الثيب على البكر.
حدثنا يوسف بن راشد: حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، حدثنا أيوب وخالد ،
عن أبي قلابة، عن أنس قال:
من السنة إذا تزوج الرجل البكر على الثيب أقام عندها سبعا وقسم، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاث ثم قسم.
قال أبو قلابة: ولو شئت لقلت: أن أنسا رفعه إلى النبي صلى ا عليه وسلم.
وقال عبد الرزاق: أخبرنا سفيان، عن أيوب وخالد، قال خالد: ولو شئت قلت رفعه إلى النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٤٩١٥[
- 101 -3-باب: من طاف على نسائه في غسل واحد.
- 4917حدثنا عبد الأعلى بن حماد: حدثنا يزيد بن زريع: حدثنا سعيد، عن قتادة: أن أنس بن مالك حدثهم: أن نبي ا صلى ا عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة، وله يومئذ تسع نسوة.
]ر: ٢٦٥[
- 102 -3-باب: دخول الرجل على أهله في يوم.

- 4918حدثنا فروة: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فيدنو من إحداهن، فدخل على حفصة، فاحتبس أكثر ما كان يحتبس.
]4967، 5115، 5277، 5291، 5358، 6571، وانظر: ٤٧٢٨[
]ش (فيدنو) فيقترب. (فاحتبس) تأخر.[
- 103 -3-باب إذا استأذن الرجل نسائه في أن يمرض في بيت بعضهن فأذن له.
- 4919حدثنا إسماعيل قال: حدثني سليمان بن بلال: قال هشام بن عروة: أخبرني أبي، عن عائشة رضي ا عنها: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يسأل في مرضه الذي مات فيه: (أين أنا غدا، أين أنا غدا). يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة

حتى مات عندها، فمات في اليوم الذي كان يدور علي في بيتي، فقبضه ا وإن رأسه لبين نحري وسحري، وخالط ريقه ريقي.
]ر: ٨٥٠[
104 -3-باب: حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض.
- 4920حدثنا عبد العزيز بن عبد ا : حدثنا سليمان، عن يحيى، عن عبيد بن حنين، سمع ابن عباس، عن عمر رضي ا عنهم: دخل على حفصة فقال: يا بنية، لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها وحب رسول ا صلى ا عليه وسلم إياها. يريد عائشة، فقصصت على رسول ا صلى ا عليه وسلم فتبسم.
]ر: ٨٩[
- 105 -3-المتشبع بما لم ينل وما ينهى من افتخار الضرة.
- 4921حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا حماد بن يزيد، عن هشام، عن فاطمة، عن أسماء، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن هشام، حدثتي فاطمة، عن أسماء:
أن امرأة قالت: يا رسول ا ، أن لي ضرة، فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني. فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (المتشبع بما لم يعطي كلابس ثوبي زور.(
]ش (أخرجه مسلم في الباس والزينة، باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره...، رقم: ٢١٣٠
)ضرة) هي الزوجة الأخرى لزوج المرأة، سميت بذلك لما توقع بالأخرى من ضرر لمشاركتها لها بزوجها وما يكون له من نفع، واسم هذه الضرة هنا أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، رضي ا عنها. (تشبعت) ادعيت أنه يعطيني من الحظوة عنده أكثر ما هو واقع، تريد بذلك غيظ ضرتها وإزعاجها. (المتشبع) المتزين والمتظاهر، بشبه بالشبعان. (كلابس ثوبي زور) كمن يلبس ثوبين مستعارين، أو مودوعين عنده، يتظاهر أنهما ملكه. وقيل: هو من يلبس لباس أهل الزهد والتقوى والصلاح وهو ليس كذلك، وقيل: يلبس ثوب ويصل بكميه كمين آخرين ليوهم أنهما ثوبان، رياء ومفاخرة.[
- 106 -3-باب: الغيرة.
وقال وراد، عن المغيرة: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، وا أغير مني.(
]ر: ٦٣٧٣[
]ش (غير مصفح) غير ضارب بعرضه بل بحده. (وا أغير) والمراد بغيرته تعالى كرهه للفواحش وبغضه لها، لذلك حرمها، وعاقب على فعلها.[
- 4922حدثنا عمرو بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد ا ، عن النبي صلى ا عليه وسلم:
) ما من أحد أغير من ا ، من أجل ذلك حرم الفواحش، وما أحد أحب إليه المدح من ا .(
]ر: ٤٣٥٨[
- 4923حدثنا عبد ا بن مسلمة، عن مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (يا أمة محمد، ما أحد أغير من ا أن يرى عبده أو أمته تزني، يا أمة محمد، لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا.(
]ر: ٩٩٧[
- 4924/4925حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا همام، عن يحيى، عن أبي سلمة، أن عروة بن الزبير حدثه عن أمه أسماء:
أنها سمعت قول رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (لا شيء أغير من ا .(
وعن يحيى: أن أبا سلمة حدثه: أن أبي هريرة حدثه: أن النبي صلى ا عليه وسلم.
- (4925)حدثنا أبو نعيم: حدثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة: أنه سمع أبا هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال:
) إن ا يغار، وغيرة ا أن يأتي المؤمن ما حرم ا .(
]ش أخرجه مسلم في التوبة، باب غيرة ا وتحريم الفواحش، رقم ٢٧٦١، ٢٧٦٢

)أن يأتي المؤمن) أي نهيه أن يأتي المؤمن المحرمات.[
- 4926حدثنا محمود: حدثنا أبو أسامة: حدثنا هشام قال: أخبرني أبي، عن أسماء بنت أبي بكر رضي ا عنهما قالت:
تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا مملوك، ولا شي غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء، وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار، وكن نسوة صدق، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول ا صلى ا عليه وسلم على رأسي، وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوما والنوى على رأسي، فلقيت رسول ا صلى ا عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار، فدعاني ثم قال: (إخ إخ). ليحملني خلفه، فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس، فعرف رسول ا صلى ا عليه وسلم أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول ا صلى ا عليه وسلم وعلى رأسي النوى، ومعه نفر من أصحابه، فأناخ لأركب، فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال: وا لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك خادم يكفيني سياسة الفرس، فكأنما أعتقني.
]ر: ٢٩٨٢[
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: إرداف المراة الأجنبية إذا أعيت في الطريق، رقم: ٢١٨٢
)مملوك) من عبد أو أمة. (ناضح) بعير يستقى عليه. (أخرز) من الخرز وهو خياطة الخلود ونحوها. (غربة) الدلو الكبير. (سياسة الفرس) ترويضها وتدريبها.[
- 4927حدثنا علي: حدثنا ابن علية، عن حميد، عن أنس قال: كان النبي صلى ا عليه وسلم عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي صلى ا عليه وسلم في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي صلى ا عليه وسلم فلق الصفحة ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: (غارت أمكم) ثم حبس لخادم حتى أتي بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفع الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأ مسك المكسورة في بيت التي كسرت.
]ر: ٢٣٤٩[
]ش (بصحفة) إناء كالقصعة المبسوطة. (فانفلقت) تكسرت. (فلق) قطع، جمع فلقة.[
- 4928حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي: حدثنا معتمر، عن عبيد ا ، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) دخلت الجنة، أو أوتيت الجنة، فأبصرت قصرا، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله، فلم يمنعني إلا علمي بغيرتك). قال عمر بن الخطاب: يا رسول ا ، بأبي أنت وأمي يا نبي ا ، أوعليك أغار؟.!
]ر: ٣٤٧٦[
- 4929حدثنا عبدان: أخبرنا عبد ا ، عن يونس، عن الزهري قال: أخبرني ابن المسيب، عن أبي هريرة قال:
بينما نحن عند رسول ا صلى ا عليه وسلم جلوس، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب القصر، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: هذا لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مدبرا) فبكى عمر وهو في المجلس ثم قال: أو عليك يا رسول ا أغار؟.!
]ر: ٣٠٧٠[
- 107 -3-باب: غيرة النساء ووجدهن.
- 4930حدثنا عبيد بن إسماعيل: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه عن عائشة رضي ا عنها قالت: قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إني لأعلم إذا كنت عني راضية، وإذا كنت علي غضبى) قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ فقال: (أما إذا كنت عني راضية، فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى، قلت: لا ورب إبراهيم). قالت: قلت: أجل وا يا رسول ا ، ما أهجر إلا اسمك.
[5728]
]ش أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضل عائشة رضي ا عنها، رقم ٢٤٣٩
)غضبى) في حال غضب لأمر ما. (أجل) نعم. (أهجر) أترك، مع الكره والألم لذلك الترك.[
- 4931حدثني أحمد بن أبي رجاء: حدثنا النضر، عن هشام قال: أخبرني أبي، عن عائشة أنها قالت:
ما غرت على امرأة لرسول ا كما غرت على خديجة، لكثرة ذكر رسول ا صلى ا عليه وسلم إياها وثنائه عليها، وقد أوحي إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يبشرها ببيت لها في الجنة من قصب.
]ر: ٣٦٠٥[
- 108 -3-باب: ذب الرجل على ابنته في الغيرة والإنصاف.
]ش (ذب الرجل) دفعه[
- 4932حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول وهو على المنبر: (أن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فأنما هي بضعة مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما أذاها). هكذا قال.
]ر: ٨٨٤[

]ش (يريبني) يزعجني ويقلقني، وأكره ما تكره. (ما أرابها) من أراب رباعيا، وفي رواية مسلم: (ما رابها) من راب ثلاثيا.[
- 109 -3-باب: يقل الرجال ويكثر النساء.
وقال أبو موسى، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (وترى الرجل الواحد، يتبعه أربعون امرأة يلذن به، من قلة الرجال وكثرة النساء).
]ر: ١٣٤٨[
]ش (أربعون امرأة) من بنات وأخوات وشبههن من القريبات. (يلذن به) يلتجئن إليه ويستغثن به، وتكون قلة الرجال بسبب كثرة الحروب والفتن.[
- 4933حدثنا حفص بن عمر الحوضي: حدثنا هشام، عن قتادة، عن أنس رضي ا عنه قال:
لأحدثنكم حديثا سمعته من رسول ا صلى ا عليه وسلم لا يحدثكم به أحد غيري: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول:
(أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويكثر الزنا، ويكثر شرب الخمر، ويقل الرجال، ويكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد.(
]ر: ٨٠[
]ش (لا يحدثكم به أحد غيري) لعل مراده: أنه كان وحده مع رسول ا صلى ا عليه وسلم حين حدث به، وغلب على ظنه أنه صلى ا عليه وسلم لم يحدث به ثانية، وا أعلم.[
- 110 -3-باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة.
- 4934حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن
أبي الخير، عن عقبة بن عامر، أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال:
) إياكم والدخول على النساء). فقال رجل من الأنصار: يا رسول ا ، أفرأيت الحمو؟ قال: (الحمو الموت.(
]ش أخرجه مسلم في السلام، باب: تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، رقم ٢١٧٢
)إياكم والدخول على النساء) احذروا من الدخول على النساء غير المحارم، ومنع الدخول يستلزم منع الخلوة من باب أولى. (أفرأيت الحمو) أخبرني عن دخول الحمو على المرأة، والمراد بالحمو أقارب الزوج من غير المحارم كالأخ والعم والخال وأبنائهم. (الحمو الموت) لقاؤه الهلاك ،لأن دخوله أخطر من دخول الأجنبي وأقرب إلى وقوع الجريمة، لأن الناس يتساهلون بخلطة الرجل بزوجة أخيه والخلوة بها، فيدخل بدون نكير، فيكون الشر منه أكثر والفتنة به أمكن.[
- 4935حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا عمرو، عن أبي معبد، عن ابن عباس، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم). فقام رجل فقال: يا رسول ا ، امرأتي خرجت حاجة، واكتتبت في غزوة كذا كذا، قال: (ارجع، فحج مع امرأتك.(
]ر: ١٧٦٣[
- 111 -3-باب: ما يجوز أن يخلوا الرجل بالمرأة عند الناس.
- 4936حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة: عن هشام قال: سمعت أنس بن مالك رضي ا عنه قال: جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي صلى ا عليه وسلم فخلا بها، فقال: (وا إنكم أحب الناس إلي.(
]ر: ٣٥٧٥[
]ش (فخلا بها) تنحى بها جانبا بحيث لا يسمع الناس كلامهما ولكنهم يرونهما، بل قد سمعوا قوله صلى ا عليه وسلم، كما هو ظاهر في الحديث.[
- 112 -3-باب: ما ينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة.
- 4937حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة:
أن النبي صلى ا عليه وسلم كان عندها وفي البيت مخنث، فقال المخنث لأخي أم سلمة عبد ا بن أبي أمية: أن فتح ا لكم الطائف غدا، أدلك على ابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا يدخلن هذا عليكن(
]ر: ٤٠٦٩[
- 113 -3-باب: نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة.
- 4938حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: عن عيسى، عن الأوزعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي ا عنه قالت:
رأيت النبي صلى ا عليه وسلم يسترني بردائه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد، حتى أكون أنا الذي أسام، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن، الحريصة على اللهو.
]ر: ٤٤٣[
- 114 -3-باب: خروج النساء لحوائجهن.
- 4939حدثنا فروة بن أبي المغراء: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام ،
عن أبيه، عن عائشة قالت:

خرجت سودة بنت زمعة ليلا، فرأها عمر فعرفها، فقال: إنك وا يا سودة ما تخفين علينا، فرجعت إلى النبي صلى ا عليه وسلم فذكرت ذلك له، وهو في حجرتي يتعشى، وإن في يده لعرقا، فأنزل عليه، فرفع عنه وهو يقول: (قد أذن ا لكن أن تخرجن لحوائجكن(
]ر: ١٤٦[
- 115 -3-باب: استئذان المرأة زوجها في الخروج إلى المسجد وغيره.
- 4940حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي صلى ا عليه وسلم:
) إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها(
]ر: ٨٢٧[
- 116 -3-باب: ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع.
- 4941حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها أنها قالت: جاء عمي من الرضاعة، فاستأذن علي فأبيت أن آذن له، حتى أسأل رسول ا صلى ا عليه وسلم، فجاء رسول ا صلى ا عليه وسلم فسألته عن ذلك، فقال: (إنه عمك، فأذني له). قالت: فقلت: يا رسول ا ، إنما أرضعتني المرأة، ولم يرضعني الرجل، قالت: فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنه عمك، فليلج عليك). قالت عائشة: وذلك بعد أن ضرب علينا الحجاب. قالت عائشة: يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة.
]ر: ٢٥٠١[
- 117 -3-لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها.
- 4942/4943حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود رضي ا عنه قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم:
) لا تباشر المرأة المرأة، فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها.(
]ش (تباشر) من المباشرة وهي الملامسة في الثوب الواحد، فتحس بنعومة بدنها وغير ذلك، وقد يكون المراد مطلق الاطلاع على بدنها، مما يجوز للمرأة أن تراه ولا يجوز أن يراه للرجل. (فتنعتها) فتصفها. (كأنه ينظر إليها) لدقة الوصف وكثرة الإيضاح.[
- (4943)حدثنا عمر بن حفص بن غياث: حدثنا أبي، حدثنا الأعمش قال: حدثني شقيق قال: سمعت عبد ا قال: قال النبي صلى ا عليه وسلم:
) لا تباشر المرأة المرأة، فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها.(
- 118 -3-باب: قول الرجل: لأطوفن الليلة على نسائي.
- 4944حدثني محمود: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:
) قال سليمان بن داود عليهما السلام، لأطوفن الليلة بمائة امرأة، تلد كل امرأة غلاما يقاتل في سبيل ا ، فقال له الملك: قل إن شاء ا ، فلم يقل ونسي، فأطاف بهن، ولم تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان.) قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لو قال إن شاء ا لم يحنث، وكان أرجى لحاجته.(
]ر: ٣٢٤٢[
]ش (لم يحنث) لم يتخلف مراده ولم يخب ظنه. (أرجى لحاجته) أكبر أملا وأكثر توقعا لأن تتحقق رغبته.[
- 119 -3-باب: لا يطرق أهله ليلا إذا أطال الغيبة، مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم.
]ش (يطرق) من الطروق وهي إتيان المنزل في الليل، وقوله (ليلا) تأكيدا. (مخافة أن يخونهم) لأجل أن لا يتهم بنسبة الخيانة إليهم. (يلتمس عثراتهم) يتهم بطلب زلاتهم والبحث عنها.[
- 4945/4946حدثنا آدم: حدثنا شعبة: حدثنا محارب بن دثار قال: سمعت جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يكره أن يأتي أهله طروقا.
- 4946حدثنا محمد بن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا عاصم بن سليمان، عن الشعبي: أنه سمع جابر بن عبد ا يقول:
قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا.(
]ر: ١٧٠٧[
- 120 -3-باب: طلب الولد.
- 4947/4948حدثنا مسدد: عن هشيم، عن سيار، عن الشعبي، عن جابر قال:
كنت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم في غزوة، فلما قفلنا، تعجلت على بعير قطوف، فلحقني راكب من خلفي، فالتفت فإذا أنا برسول ا صلى ا عليه وسلم، قال: (ما يعجلك). قلت: إني حديث عهد بعرس، قال: (فبكرا تزوجت أم ثيبا). قلت: بل ثيبا، : (فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك). قال: فلما قدمنا ذهبنا لندخل، فقال: (امهلوا، حتى تدخلوا ليلا - أي عشاء - لكي تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة.(
قال: وحدثني الثقة: أنه قال في هذا الحديث: (الكيس الكيس يا جابر). يعني الولد
]ش (الكيس الكيس) خلاصة ما قيل في معناه: الحث على الجماع مع التأني فيه والتزام الأدب، وأن يقصد به أن يرزق ا تعالى ولدا صالحا، لا مجرد اللذة وقضاء الشهوة.[

- (4948)حدثنا محمد بن الوليد: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن سيار، عن الشعبي، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا دخلتم ليلا، فلا تدخل على أهلك، حتى تستحد المغيبة، وتمتشط الشعثة). قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فعليك بالكيس الكيس.(
تابعه عبيد ا ، عن وهب، عن جابر، عن النبي صلى ا عليه وسلم: في الكيس.
]ر: ٤٣٢[
- 121 -3-باب: تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة.
- 4949حدثني يعقوب بن إبراهيم: حدثني هشيم: أخبرنا سيار، عن الشعبي، عن جابر بن عبد ا قال:
كنا مع النبي صلى ا عليه وسلم في غزوة، فلما قفلنا، كنا قريبا من المدينة، تعجلت على بعير لي قطوف، فلحقني راكب من خلفي، فنخس بعيري بعنزة كانت معه، فسار بعيري كأحسن ما أنت رأء من الإبل، فالتفت فإذا أنا برسول ا صلى ا عليه وسلم، فقلت: يا رسول ا إني حديث عهد بعرس، قال: (أتزوجت). قلت: نعم، قال (أبكرا أم ثيبا). قال: قلت: بل ثيبا، : (فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك). قال: فلما قدمنا ذهبنا لندخل، فقال: (امهلوا، حتى تدخلوا ليلا - أي عشاء - لكي تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة.(
]ر: ٤٣٢[
- 122 -3-باب: {ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن - إلى قوله - لم يظهروا على عورات النساء} /النور: ٣١/.
]ش (إلى قوله) وتتمة ما بين الجملتين: {أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو أخوانهن أو بني أخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين}. (ولا يبدين زينتهن) ولا يظهرن ما يتزين به لغير من سيذكر، والزينة منها ما هو ظاهر وهو الثياب ونحوها، فهذه يجوز إظهارها، ومنها ما هو خفي كالسوار والقلادة ونحو ذلك فلا يجوز أظهاره لغير المحارم. (لبعولتهن) أزواجهن. (نسائهن) أي النساء المسلمات، (ما ملكت أيمانهم) من العبيد والإماء. (الأربة) الحاجة والميل إلى النساء. (لم يظهروا على عورات النساء) لا يعرفون ما العورة ولا يميزون بينها وبين غيرها.[
- 4950حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان، عن أبي حازم قال:
اختلف الناس بأي شيء دووي رسول ا صلى ا عليه وسلم يوم أحد، فسألوا سهل بن سعد الساعدي، وكان من آخر من بقي من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم بالمدينة، فقال: وما بقي من الناس أحد أعلم به مني، كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه، وعلي يأتي بالماء على ترسه، فأخذ حصير فحرق، فحشي به جرحه.
]ر: ٢٤٠[
- 123 -3-باب: {والذين لم يبلغوا الحلم منكم} /النور: ٥٨/.
]ش (الحلم) البلوغ، أي الصغار الذين لم يبلغوا مدارك الرجال.[
- 4951حدثنا أحمد بن محمد: أخبرنا عبد ا : أخبرنا سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس، سمعت ابن عباس رضي ا عنهما سأله رجل:
شهدت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم العيد، أضحى أو فطرا؟ قال: نعم، ولولا مكاني منه ما شهدته، يعني من صغره، قال: خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم فصلى ثم خطب، ولم يذكر أذانا ولا إقامة، ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة، فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن، يدفعن إلى بلال، ثم ارتفع هو وبلال إلى بيته.
]ر: ٩٨[
]ش (يدفعن إلى بلال) يلقين حليهن، من سوار وقلادة وقرط، في الثوب الذي بسطه بين يديه، والسوار ما يوضع في معصم اليد، والقلادة ما يوضع في العنق، والقرط ما يعلق بالأذن. (أرتفع) رجع.[
- 124 -3-باب: قول الرجل لصاحبه: هل أعرستم الليلة؟
وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب.
]ش (أعرستم) يقال: أعرس وعرس، من الأعراس والتعريس، وهو نزول المسافر آخر الليل في مكان للنوم والاستراحة. ويطلق الأعراس على جماع الرجل زوجته لأنه من توابعه، وهو المراد هنا، ومنه قيل لكل من الزوجين بعد الدخول: عروس، ومناسبة ذكر البخاري لهذا الجزء من الترجمة مع ما بعده أن كلا منهما ممنوع إلا في بعض الحالات، فإمساك الرجل خاصرة ابنته ممنوع في غير حالة التأديب، وكذلك سؤال الرجل عما جرى له مع أهله ممنوع في غير حالة المباسطة أوالتسلية أوبشارة. قال في الفتح: والذي يظهر لي أن المصنف أخلى بياضا ليكتب فيه الحديث الذي أشار إليه، وهو: (هل أعرستم) أوشيئا مما يدل عليه، وقد وقع ذلك في قصة أبي طلحة وأم سليم عند موت ولديهما وكتمها عنه حتى تعشى وبات معها، فأخبر أبو طلحة النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (أعرستم الليلة). قال: نعم. وسيأتي بهذا اللفظ في أوائل كتاب العقيقة. ا هـ.[
]ر: ٥١٥٣[
- 4952حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة قالت:
عاتبني أبو بكر، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول ا صلى ا عليه وسلم، ورأسه على فخذي.

]ر: ٣٢٧.[

- 71 -2-كتاب الطلاق

قول ا تعالى: {يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة} /الطلاق: ١/. {أحصيناه} /يس: ١٢/ حفظناه وعددناه.

وطلاق السنة: أن يطلقها طاهرا من غير جماع، ويشهد شاهدين.

]ش (طلقتم النساء) أردتم طلاقهن، والطلاق في اللغة: رفع القيد مطلقا، مأخوذ من إطلاق البعير وهو إرساله من عقاله، أي الحبل الذي تشد به ساقه إلى عضده حتى لا يشرد. وفي الشرع: حل عقدة الزواج وإنهاؤه. (لعدتهن) لأول عدتهن، ويكون ذلك بأن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه) .أحصوا العدة) احفظوا وقتها، حتى تتمكنوا من مراجعة المطلقة قبل إنتهاء عدتها. (طلاق السنة) أي الطلاق المشروع الذي لا حرمة فيه ولا كراهة، وينفذ باتفاق العلماء، وتترتب عليه آثاره، وهي انقطاع الزوجية بين المطلق والمطلقة. (يطلقها) تطليقة واحدة، منجزة غير معلقة) .طاهرا) أي غير حائض ولا نفساء. (من غير جماع) أي أن لا يكون قد جامعها في ذلك الطهر الذي طلقها فيه.[

- 4953حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني مالك، عن نافع، عن عبد ا بن عمر رضي ا عنهما:

أنه طلق امرأته وهي حائض، على رسول ا وسلم صلى ا عليه وسلم، فسأل عمر بن الخطاب رسول ا صلى ا عليه وسلم عن ذلك، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (مره فليرجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر ا أن تطلق لها النساء.(

]ر: ٤٦٢٥[

- 1 -3-باب: إذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق.

- 4954حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن أنس بن سيرين قال: سمعت ابن عمر قال:

طلق ابن عمر امرأته وهي حائض، فذكر عمر للنبي صلى ا عليه وسلم فقال: (ليرجعها). قلت: تحتسب؟ قال: فمه؟

]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: تحريم طلاق الحائض بغير رضاها، رقم: ١٤٧١.

)فمه) أصله: فما، بدلت الألف هاء، ومعناها: فما يكون إذا لم تحتسب الطلقة.[

وعن قتادة، عن يونس بن جبير، عن ابن عمر قال: (مره فليرجعها). قلت: تحتسب؟ قال: أرأيت إن عجز واستحمق.

وقال أبو معمر: حدثنا عبد الوارث: حدثنا أيوب، عن سعيد بن جبير عن ابن عمر قال: حسبت علي بتطليقة.

]ر: ٤٦٢٥[

]ش (عجز واستحمق) عجز عن الرجعة وفعل فعل الأحمق، فهل يسقط ذلك حكم الطلاق.[

- 2 -3-باب: من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق.

- 4955حدثنا الحميدي: حدثنا الوليد: حدثنا الأوزعي قال: سألت الزهري : أي أزواج النبي صلى ا عليه وسلم استعاذت منه؟ قال: أخبرني عروة، عن عائشة رضي ا عنها:

أن ابنة الجون، لما أدخلت على رسول ا صلى ا عليه وسلم ودنا منها قالت: أعوذ با منك فقال لها: (لقد عذت بعظيم، الحقي بأهلك.(

قال أبو عبد ا : رواح حجاج بن أبي منيع، عن جده، عن الزهري، أن عروة أخبره: أن عائشة قالت.

]ش (ابنة الجون) واسمها أميمة، بنت النعمان بن شراحيل، وقيل: أسماء بنت النعمان بن أبي جون. (أعوذ) ألتجئ. (بعظيم) برب عظيم. (الحقي بأهلك) من ألفاظ الكناية التي تحتاج إلى نية حتى يقع الطلاق.[

- 4956/4957حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الرحمن بن غسيل، عن حمزة ابن أبي أسيد، عن أبي أسيد رضي ا عنه قال:

خرجنا مع النبي صلى ا عليه وسلم حتى انطلقنا إلى حائط يقال له: الشوط، حتى انتهينا إلى حائطين، فجلسنا بينهما، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اجلسوا ها هنا). ودخل، وقد أتي بالجونية، فأنزلت في بيت في نخل في بيتن أميمة بنت النعمان بن شراحيل، ومعها دايتها حاضنة لها، فلما دخل عليها النبي صلى ا عليه وسلم قال: (هبي نفسك لي). قالت: وهي تهب الملكة نفسها للسوقة؟ قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ با منك، فقال: (قد عدت معاذ). ثم خرج علينا فقال: (يا أبا أسيد، اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها.(

]ش (حائط) بستان من نخيل له جدار. (في بيت أميمة) عطف بيان أو بدل عن الجونية لأنها هي. (دايتها) المرأة التي ولدتها وتسمى القابلة. (حاضنة) مربية وكفيلة. (هبي نفسك) زوجيني نفسك. (للسوقة) الواحد من الرعية، ويقال للجميع أيضا. (فأهوى بيده) أمالها عليها. (لتسكن) لتهدأ وتطمئن نفسها. (بمعاذ) بالذي يستعاذ به ويستجار. (رازقيتين) مثنى رازقة. وهي ثياب بيض طوال من الكتان.[

- (4957)وقال الحسين بن الوليد النيسابوري، عن عبد الرحمن، عن عباس بن سهل، عن أبيه وأبي أسيد قالا:

تزوج النبي صلى ا عليه وسلم أميمة بنت شراحيل، فلما أدخلت عليه بسط يده إليها، فكأنها كرهت ذلك، فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين.

حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير: حدثنا عبد الرحمن، عن حمزة، عن أبيه، وعن عباس بن سهل بن سعد، عن أبيه بهذا.
]ر: ٥٣١٤[
- 4958حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا همام بن يحيى، عن قتادة، عن أبي غلاب يونس بن جبير قال:
قلت لابن عمر: رجل طلق امرأته وهي حائض؟ فقال: تعرف ابن عمر، أن ابن عمر طلق امرأته وهي حائض، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فأمره أن يرجعها، فإذا طهرت فأراد أن يطلقها فليطلقها، قلت: فهل عد ذلك طلاقا؟ قال: أرأيت إن عجز واستحمق.
]ر: ٤٦٢٥[
- 3 -3-باب: من أجاز طلاق الثلاث.
لقول الله تعالى: {الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان} /البقرة: ٢٢٩./
وقال ابن الزبير: لا أرى أن ترثه مبتوتة.
وقال الشعبي: ترثه، وقال ابن شبرمة: تزوج إذا انقضت العدة؟ قال: نعم، قال: أرأيت إن مات الزوج الآخر؟ فرجع عن ذلك.
]ش (مرتان) يطلق مرة بعد مرة، والسنة أن لا يطلق المرة الثانية قبل أن تنتهي عدة الطلقة الأولى. (تسريح) تطليق للمرة الثالثة التي ليس بعدها رجعة. (وقال ابن الزبير) هو عبد الله رضي الله عنه، والمراد المريض مرض الموت، والمبتوتة: هي التي طلقت طلاقا باتا، كأن قال لها: أنت طالق البتة، أو طلقها ثلاثا، أو الطلقة الثالثة، أو طلقها طلقة واحدة وانتهت عدتها قبل موته، ويسمى هذا الطلاق طلاق الفار، أي طلقها ليفر من ميراثها، وفي توريثها خلافا لدى المذاهب، فمنهم من يورثها إذا مات وهي في العدة كالحنفية، ومنهم من ورثها مطلقا ولو مات بعد انقضاء العدة كالحنابلة والمالكية، ومنهم لم يورثها مطلقا كالشافعية، (وقال ابن شبرمة) أي قال ابن شبرمة للشعبي: هل تتزوج هذه المرأة بعد انقضاء العدة وقبل وفاة الزوج الأول أم لا؟ فقال: تتزوج، فقال ابن شبرمة: أخبرني إذا مات الزوج الثاني عند موت الأول هل ترثه؟ فتكون قد ورثت من زوجين معا في حالة واحدة، فرجع الشعبي عن قوله في توريثها.[
- 4959حدثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، أن سهل بن سعد الساعدي أخبره:
أن عويمر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري، فقال له: يا عاصم، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجل، أيقتله فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأل عاصم
عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها، حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى أهله، جاء عويمر فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عاصم: لم تأتني بخير، قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته عنها، قال عويمر والله لا أنتهي حتى أسأله عنها، فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس، فقال: يا رسول الله، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا، أيقتله فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك، فاذهب فأت بها). قال سهل: فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا قال عويمر: كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها فطلقها ثلاث قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال ابن شهاب: فكانت تلك سنة المتلاعنين.
]ر: ٤١٣[
]ش أخرجه مسلم في أول كتاب اللعان، رقم: ١٤٩٢
)كذبت عليها...) اي إمساكي لها أني أحسن عشرتها كزوجة، والواقع أني سوف لا أكون كذلك، فأكون غررت بها وكذبت عليها. (تلك) أي التفرقة.[
- 4960/4961حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير:
أن عائشة أخبرته: أن امرأة رفاعة القرظي جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، أن رفاعة طلقني فبت طلاقي، وأني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير القرظي، وإنما معه مثل الهدبة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته.(
- (4961)حدثني محمد بن بشار: حدثنا يحيى، عن عبيد الله قال: حدثني القاسم بن محمد، عن عائشة:
أن رجلا طلق امرأته ثلاثا، فتزوجت فطلق، فسئل النبي صلى الله عليه وسلم: أتحل للأول؟ قال: (لا، حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الأول.(
]ر: ٢٤٩٦[
- 4 -3-باب: من خير أزواجه.
وقول الله تعالى: {قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا} /الأحزاب: ٢٨./
]ش (قل...) انظر كتاب التفسير، باب (٢٧٦.[(
- 4962/4963حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعشى، حدثنا مسلم، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت:
خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاخترنا الله ورسوله، فلم يعد ذلك علينا شيئا.
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاق إلا بالنية، رقم: ١٤٧٧.

)يعد) يعتبر (ذلك) التخيير (شيئا) من الطلاق.[
- (4963)حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن إسماعيل: حدثنا عامر، عن مسروق قال: سألت عائشة عن الخيرة، فقالت: خيرنا النبي صلى ا عليه وسلم أفكان طلاقا؟
قال مسروق: لا أبالي أخيرتها واحدة أو مائة، بعد أن تختارني.
]ش (أفكان طلاقا) استفهام على سبيل الإنكار، أرادت أنه ليس بطلاق.[
- 5 -3-باب: إذا قال: فارقتك، أو سرحتك، أو الخلية، أو البرية، أو ما عني به الطلاق، فهو على نيته.
]ش (إذا قال فارثتك...) أي هذه الألفاظ من ألفاظ الكناية في الطلاق، فيحتاج فيها إلى نية، ويقع الطلاق حسب نيته. والخلية معناها خلية من القيد، وكذلك البرية أي بريئة منه، أي قيد الزواج.[
وقول ا عز وجل: {وسرحوهن سراحا جميلا} /الأحزاب: ٤٩/. وقال: {وأسرحكن سراحا جميلا} /الأحزاب: ٢٨./
وقال {فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان} /البقرة: ٢٢٩/. وقال {أو فارقوهن بمعروف} /الطلاق: ٢./
وقالت عائشة: قد علم النبي صلى ا عليه وسلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه.
]ر: ٤٥٠٧[
- 6 -3-باب: من قال لامرأته: أنت علي حرام.
وقال الحسن: نيته.
وقال أهل العلم: إذا طلقت ثلاث فقد حرمت عليه، فسموه حراما بالطلاق والفراق، وليس هذا كالذي يحرم الطعام، لأنه لا يقال للطعام الحل حرام، ويقال للمطلقة حرام.
وقال في طلاق ثلاثا: لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره.
وقال الليث، عن نافع: كان ابن عمر إذا سئل عمن طلق ثلاثا قال: لو طلقت مرة أو مرتين، فأن النبي صلى ا عليه وسلم أمرني بهذا، فإن طلقتها ثلاثا حرمت حتى تنكح زوجا غيرك.
]ش (الحسن) البصري. (نيته) أي تعتبر نيته. (فسموه حراما) أي بقوله: طلقتك ثلاثا، وفارقتك. (وقال) أي ا تعالى، ولم يأت بلفظ الأية، وهو {فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره} /البقرة: ٢٣٠/. (وليس هذا كالذي) أي كمن حرم على نفسه أكل طعام فلا يحرم عليه .وحاصل كلام البخاري رحمه ا تعالى: أنه لا يعتبر لفظ (أنت علي حرام) طلاقا، ولا توصف المطلقة بالتحريم إلا بلفظ الطلاق أو الفراق ونحوهما. (أمرني بهذا) أي أمرني أن أراجع بعد طلقة أو طلقتين، أما بعد الثلاث فلا رجعة.[
- 4964حدثنا محمد: حدثنا أبو معاوية : حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: طلق رجل امرأته، فتزوجت رجلا غيره فطلقها، وكانت معه مثل الهدبة، فلم تصل منه إلى شيء تريده، فلم يلبث أن طلقها، فأتت النبي صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا إن زوجي طلقني، وإني تزوجت زوجا غيره فدخل بي، ولم يكن معه إلا مثل الهدبة، فلم يقربني إلا هنة واحدة، لم يصل مني إلى شيء، فأحل لزوجي الأول؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا تحلين لزوجك الأول حتى يذوق الآخر عسيلتك وتذوقي عسيلته.(
]ر: ٢٤٩٦[
]ش (هنة) يكنى بها عن ذكر ما يستحيا منه، أي حاول جماعي مرة واحدة فلم يستطع.[
- 7 -3-باب: {لم تحرم ما أحل ا لك} /التحريم: ١./
- 4965حدثني الحسن بن صباح: سمع الربيع بن نافع: حدثنا معاوية، عن يحيى ابن أبي كثير، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير أنه أخبره:
أنه سمع ابن عباس يقول:إذا حرم امرأته ليس بشيء. وقال: لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة.
]ر: ٤٦٢٧[
]ش (ليس بشيء) أي هذا القول لا يترتب عليه حكم.[
- 4966حدثني الحسن بن محمد بن صباح: حدثنا حجاج، عن أبي جريج قال: زعم عطاء: أنه سمع عبيد بن عمير يقول:
سمعت عائشة رضي ا عنها: أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش، ويشرب عندها عسلا، فتواصيت أنا وحفصة، أن أيتنا دخل عليها النبي صلى ا عليه وسلم فلتقل: إني أجد فيك ريح مغافير، أكلت مغافير، فدخل على إحداهما فقل له ذلك، فقال: (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش، ول أعود له) فنزلت: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل ا لك - إلى - إن تتوبا إلى ا } لعائشة وحفصة: إذ أسر النبي
إلى بعض أزواجه. لقوله : (بل شربت عسلا.(
]ر: ٤٦٢٨[
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته
ولم ينو الطلاق، رقم: ١٤٧٤.[
- 4967حدثنا فروة بن أبي المغراء: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة رضي ا عنها قالت: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم يحب العسل والحلواء، وكان إذا انصرف من العصر دخل على نسائه، فيدنو من إحداهن، فدخل على حفصة بنت عمر، فاحتبس أكثر ما كان يحتبس، فغرت، فسألت عن ذلك، فقيل: أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل

فسقت النبي صلى ا عليه وسلم منه شربة، فقلت: أما وا لنحتالن له، فقلت لسودة بنت زمعة: إنه سيدنو منك، فإذا دنا منك فقولي: أكلت مغافير، فإنه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الريح التي أجد منك ،
فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي له: جرست نحلة العرفط، وسأقول ذلك، وقولي أنت يا صفية ذاك. قالت: تقول سودة: فوا ما هو إلا أن قام على الباب، فأردت أن أباديه بما أمرتني به فرقا منك، فلما دنا منها قالت له سودة: يا رسول ا ، أكلت مغافير؟ قال: (لا) .قالت: فما هذه الريح التي أجد منك؟ قال: (سقتني حفصة شربة عسل). فقالت: جرست نحلة العرفط، فلما دار إلي قلت له نحو ذلك، فلما دار إلى صفية قالت له مثل ذلك، فلما دار إلى حفصة قالت: يا رسول ا ، ألا أسقيك منه؟ قال: (لا حاجة لي فيه). قالت: تقول سودة: وا لقد حرمناه، قلت لها: اسكتي.
]ر: ٤٩١٨[
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته
ولم ينو الطلاق، رقم ١٤٧٤
)عكة) وعاء صغير يوضع فيه السمن أو العسل. (مغافير) صمغ حلو له رائحة كريهة. (جرست) رعت وجنت. (العرفط) نوع من الشجر يخرج منه المغافير. (أباديه) أبتدئه ببيان ما قلت لي. (فرقا) خوفا.[
- 8 -3-باب: لا طلاق قبل النكاح.
وقول ا تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا} /الأحزاب: ٤٩./
وقال ابن عباس: جعل ا الطلاق بعد النكاح.
ويروي عن ذلك عن علي وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبي بكر ابن عبد الرحمن، وعبيد ا بن عبد ا بن عتبة، وأبان بن عثمان، وعلي ابن حسين، وشريح، وسعد بن جبير، والقاسم، وسالم، وطاوس، والحسن وعكرمة، وعطاء، وعامر بن سعد، وجابر بن زيد، ونافع بن جبير، ومحمد بن كعب، وسليمان بن يسار، ومجاهد، والقاسم بن عبد الرحمن، وعمرو بن هرم، والشعبي: أنها لا تطلق.
]ش (نكحتم) تزوجتم. (تمسوهن) تجامعوهن. (عدة) مدة من الزمن يتركن فيها التزوج. (تعتدونها) تعدونها عليهن وتحصون أيامها. (فمتعوهن) أعطوهن شيئا من المال يتمتعن به ويستعن على حوائجهن. (سراحا جميلا) طلاقا لا إضرار فيه. (أنها لا تطلق) أي لو قال رجل لامرأة ليست بزوجة له: أنت طالق، ثم تزوجها فلا تطلق منه، ولا تعتد بقوله السابق ،
لأنه لم يكن بينه وبينها زواج، والطلاق حل لعقد الزواج، فلا يكون قبله.[
- 9 -3-باب: إذا قال لامرأته وهو مكره: هذه أختي، فلا شيء عليه.
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (قال إبراهيم لسارة: هذه أختي، وذلك في ذات ا عز وجل.(
]ر ٢١٠٤[
- 10 -3-باب: الطلاق في الإغلاق والكره، والسكران والمجنون وأمرهما، والغلظ والنسيان في الطلاق والشرك وغيره.
لقول النبي صلى ا عليه وسلم: (الأعمال بالنية، ولكل امرئ ما نوى.(
]ر: ١[
وتلا الشعبي: {لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا} /البقرة: ٢٨٦./
وما لا يجوز من إقرار الموسوس.
وقال النبي صلى ا عليه وسلم للذي أقر على نفسه: (أبك جنون.(
]ر: ٤٩٦٩[
وقال علي: بقر حمزة خواصر شارفي، فطفق النبي صلى ا عليه وسلم يلوم حمزة، فإذا حمزة قد ثمل محمرة عيناه، ثم قال حمزة: هل أنتم إلا عبيد لأبي، فعرف النبي صلى ا عليه وسلم أنه قد ثمل، فخرج وخرجنا معه.
]ر: ٣٧٨١[
وقال عثمان: ليس لمجنون ولا سكران طلاق.
وقال ابن عباس: طلاق السكران والمستكره ليس بجائز.
وقال عقبة بن عامر: لا يجوز طلاق الموسوس.
وقال عطاء: إذا بدا بالطلاق فله شرطه.
وقال نافع: طلق رجل امرأته البتة إن خرجت، فقال ابن عمر: أن خرجت فقد بتت منه، وإن لم تخرج فليس بشيء.
وقال الزهري: فيمن قال: إن لم أفعل كذا وكذا فامرأتي طالق ثلاثا: يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين حلف بتلك اليمين؟ فإن سمى أجلا أراده وعقد عليه قلبه حين حلف، جعل ذلك في دينه وأمانته.
وقال إبراهيم: إن قال: لا حاجة لي فيك، نيته، وطلاق كل قوم بلسانهم.
وقال قتادة: إذا قال: إذا حملت فأنت طالق ثلاث يغشاها عند كل طهر مرة، فإن استبان حملها فقد بانت.
وقال الحسن: إذا قال: الحقي بأهلك، نيته.
وقال ابن عباس: الطلاق عن وطر، والعتاق ما أريد به وجه ا .

وقال الزهري: إن قال: ما أنت بامرأتي، نيته، وإن نوى طلاقا فهو ما نوى.
وقال علي: ألم تعلم أن القلم رفع عن ثلاثة، عن المجنون حتى يفيق، وعن الصبي حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ.
وقال علي: كل طلاق جائز، إلا طلاق المعتوه.
]ش (الأغلاق) الإكراه، لأن المغلق يكره عليه في أمره، أي يضيق عليه حتى يطلق. (الموسوس) حدثته نفسه بشيء فأقر به، فلا يؤخذ بأقراره. (ليس بجائز) أي لا يقع (فله شرطه) أي له تعليق الطلاق على الشرط ولو لم يقدم الشرط وبدأ بالطلاق أولا، كما لو قال: أنت طالق لو دخلت الدار، فيعمل بشرطه كما لو قال: إن دخلت الدار فأنت طالق. (البتة) من البت وهو القطع، أي طلاقا بائنا. (سمى أجلا) حدد وقتا للفعل الذي حلف عليه. (نيته) أي تعتبر نيته في كلامه فإن قصد طلاقا وقع وإلا فلا. ويعتبر في الطلاق لغة المطلق وما تدل عليه ألفاظه، وإبراهيم هنا هو النخعي. (يغشاها) يجامعها مرة واحدة، ولا يجامعها ثانية على نفس الطهر، لاحتمال حملها من المرة الأولى، فتطلق. (بانت) بينونة كبرى، فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره. (عن وطر) أي لا ينبغي إيقاعه إلا عند الحاجة.
)العتاق) تحرير العبيد المقبول عند ا تعالى والمثاب عليه. (ألم تعلم..) يخاطب علي رضي ا عنه بهذا عمر بن الخطاب رضي ا عنه وقد أتي بمجنونة قد زنت وهي حبلى من الزنا، فأراد أن يرجمها. وما قاله لفظ حديث رواه ابن حبان في صحيحة وأبو داود والنسائي. (رفع القلم) أي المؤاخذة. (يفيق) يصحو من جنونه. (يدرك) يبلغ. (جائز) واقع. (المعتوه) المغلوب على عقله.[
- 4968حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا هشام: حدثنا قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة رضي ا عنه، عن النبي صلى ا عليه وسلم قال:
) إن ا تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها، ما لم تعمل أو تتكلم.(
قال قتادة: إذا كلق في نفسه فليس بشيء.
]ر: ٢٣٩١[
- 4969حدثنا أصبغ: أخبرنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة، عن جابر، أن رجلا من أسلم أتى النبي صلى ا عليه وسلم وهو في المسجد فقال: أنه قد زنى، فأعرض عنه، فتنحى لشقه الذي أعرض، فشهد على نفسه أربع شهادات، فدعاه فقال: (هل بك جنون، هل أحصنت). قال: نعم، فأمر أن يرجم بالمصلى، فلما إذلقته الحجارة جمز حتى أدرك بالحرة فقتل.
]٤٩٧٠ وانظر: 6429، 6434،[
]ش أخرجه مسلم في الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، رقم: ١٦٩١ م.
)رجلا) هو ما عز رضي ا عنه. (فتنحى لشقه) قصد الجهة التي وجهه إليها. (أحصنت) تزوجت. (أذلقته) أجهدته وأ قلقته. (جمز) أسرع هاربا. (أدرك) وصل إليه. (بالحرة) أرض ذات حجارة سوداء خارج المدينة.[
- 4970حدثنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب:
أن أبا هريرة قال: أتى رجل من أسلم رسول ا صلى ا عليه وسلم
وهو في المسجد، فناداه فقال: يا رسول ا ، إن الآخر قد زنى، يعني نفسه، فأعرض عنه، فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله، فقال: يا رسول ا ، إن الآخر قد زنى، فأعرض عنه، فتنحى لشق وجهه الذي أعرض قبله، فقال له ذلك، فأعرض عنه، فتنحى له الرابعة، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه فقال: (هل بك جنون). قال: لا، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اذهبوا به فارجموه). وكان قد أحصن.
وعن الزهري قال: أخبرني من سمع جابر بن عبد ا الأنصاري قال: كنت فيمن رجمه، فرجمناه بالمصلى بالمدينة، فلما أذلقته الحجارة جمز، حتى أدركناه بالحرة، فرجمناه حتى الموت.
]٤٩٦٩ وانظر 6430، 6439، 6747،[
]ش أخرجه مسلم في الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا، رقم: ١٦٩١ م.[
- 11 -3-باب: الخلع وكيفية الطلاق فيه.
وقول ا تعالى: {ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود ا - إلى قوله - الظالمون} /البقرة: ٢٢٩/.
وأجاز عمر الخلع دون سلطان.
وأجاز عثمان الخلع دون عقاص رأسها.
وقال طاوس: {إلا أن يخافا أن لا يقيما حدود ا } فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة، ولم يقل قول السفهاء: لا يحل حتى تقول لا أغتسل لك من جنابة.
]ش (آتيتموهن) أعطيتموهن من المهر. (يخافا) أي الزوجان. (يقيما) يلزما. (حدود ا) ما لزم كل منهما من حقوق زوجية. تتمتها: {فإن خفتم ألا يقيما حدود ا فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود ا فلا تعتدوها ومن يعتد فأولئك هم الظالمون}. (فلا...) فلا إثم عليها في بذله ولا إثم عليه في أخذه. (فيما افتدت به) ما تعطيه من مال تفتدي نفسها ليطلقها. (تلك حدود ا) أحكام شريعته التي أمركم بالوقوف عندها. (تعتدوها) تتجاوزوها. (دون سلطان) أي بغير حضور القاضي ولا علمه، والخلع هو أن يفارق الزوج زوجته مقابل مال تعطيه إياه.) دون...) المعنى: أن المخالع له أن يأخذ كل ما تملكه المرأة حتى ما دون عقاص رأسها، إذا افتدت منه بذلك، والعقاص جمع عقيصة وهي الضفيرة. وقيل هي الخيط التي تربط فيه الضفيرة. (لم يقل) أي لم يقل

ا تعالى قول السفهاء، والمراد: يقول السفهاء أنهم يقولون: لا يحل للرجال أن يأخذوا شيئا حتى تقول المرأة: لا أغتسل لك من الجنابة، وقولها هذا كناية عن عدم السماح له بالوطء، فتكون عندها ناشزا.[

- 4971/4973حدثنا أزهر بن جميل: حدثنا عبد الوهاب الثقفي: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، ثابت بن قيس، ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أتردين عليه حديقته). قالت: نعم، قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اقبل الحديقة وطلقها تطليقة). قال أبو عبد ا : لا يتابع فيه عن ابن عباس.

]ش (امرأة ثابت) اسمها جميلة بنت أبي بن سلول. (ما أعتب عليه) لا أعيبه ولا ألومه. (أكره الكفر) أي أن أقع في أسباب الكفر، من سوء العشرة مع الزوج ونقصانه حقه ونحو ذلك. (حديقته) بستانه الذي أعطاها إياه مهرا. (تطليقة) طلقة واحدة رجعية. (لا يتابع فيه) أي لا يتابع أزهر بن جميل على ذكر ابن عباس رضي ا عنهما في هذا الحديث.[

- (4972)حدثنا إسحاق الواسطي: حدثنا خالد، عن خالد الحذاء، عن عكرمة: أن أخت عبد ا بن أبي: بهذا، وقال: (تردين حديقته)، قالت: نعم، فردتها، وأمره يطلقها.

وقال إبراهيم بن طهمان، عن خالد، عن عكرمة، عن النبي صلى ا عليه وسلم: (وطلقها.(

وعن أيوب بن أبي تميمة، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال: جاءت امرأة ثابت بن قيس إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، إني لا أعتب على ثابت في دين ولا خلق، ولكني لا أطيقه، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فتردين عليه حديقته). قالت: نعم.

- (4973)حدثنا محمد بن عبد ا بن المبارك المخرمي: حدثنا قراد بن نوح: حدثنا جرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال:

جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق، إلا أني أخاف الكفر، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (فتردين عليه حديقته). قالت: نعم، فردت عليه، وأمره ففارقها.

حدثنا سليمان: حدثنا حماد، عن أيوب، عن عكرمة: أن جميلة، فذكر الحديث.

]ش (قراد) هو لقب، واسمه عبد الرحمن بن غزوان، وليس له في البخاري سوى هذا الموضع.[

- 12 -3-باب: الشقاق، وهل يشير بالخلع عند الضرورة.

وقوله تعالى: {وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها} الآية /النساء: ٣٥./

]ش (خفتم) علمتم. (شقاق) نزاعا وخلافا. (حكما) رجلا عدلا. (أهله) أقاربه. (أهلها) أقاربها. (الآية) وتتمتها: {إن يريدا إصلاحا يوفق ا بينهما إن ا كان عليما خبيرا} (يريدا) الحكمان. (يوفق ا) يقدرهما على ما فيه المصلحة والألفة.[

- 4974حدثنا أبو الوليد: حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور ابن مخرمة قال:

سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (إن بني المغيرة استأذنوا في أن ينكح علي ابنتهم، فلا آذن(

]ر: ٨٨٤[

- 13 -3-باب: لا يكون بيع الأمة طلاقها.

حدثنا إسماعيل بن عبد ا قال: حدثني مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، زوج النبي صلى ا عليه وسلم قالت:

كان في بريرة ثلاث سنن: إحدى السنن أنها أعتقت فخيرت في زوجها، وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (الولاء لمن أعتق). ودخل رسول ا صلى ا عليه وسلم والبرمة تفور بلحم، فقرب إليه خبز وأدم من أدم البيت، فقال: (ألم أر البرمة فيها لحم). قالوا: بلى، ولكن ذلك اللحم تصدق به على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة. قال: (عليها صدقة، ولنا هدية.(

]ر: ٤٨٠٩[

]ش (تفور بلحم) يطبخ فيها لحم، ويغلي مرقه.[

- 14 -3-باب: خيار الأمة تحت العبد.

- 4976/4978حدثنا أبو الوليد: حدثنا شعبة وهمام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: رأيته عبدا، يعني زوج بريرة.

- (4977)حدثنا عبد الأعلى بن حماد: حدثنا وهيب: حدثنا أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ذاك مغيث عبد بني فلان، يعني زوج بريرة، كأني أنظر إليه يتبعها في سكك المدينة، يبكي عليها.

]ش (بني فلان) بني مطيع، وقيل: لآل بني المغيرة. (سكك) أزقة.[

- (4978)حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما قال: كان زوج بريرة عبد أسود، يقال له مغيث، عبدا لبني فلان، كأني أنظر إليه يطوف وراءها في سكك المدينة.

[4979]

- 15 -3-باب: شفاعة النبي صلى ا عليه وسلم على زوج بريرة.

- 4979حدثنا محمد: أخبرنا عبد الوهاب: حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أن زوج بريرة عبد أسود يقال له مغيث، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي صلى ا عليه وسلم لعباس: (يا عباس، ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن بغض بريرة مغيثا). فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (لو راجعته). قالت يا رسول ا تأمرني؟ قال: (إنما أنا أشفع). قالت: لا حاجة لي فيه.

]ر: ٤٩٧٦[
]ش (راجعته) أي رجعت إليه. (أشفع) أتوسط ولا آمر أمرا على سبيل الحتم.[
- 4980حدثنا عبد ا بن رجاء: أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود:
أن عائشة أرادت أن تشتري بريرة، فأبى مواليها إلا أن يشترطوا الولاء، فذكرت ذلك للنبي صلى ا عليه وسلم، فقال: (اشتريها وأعتقيها، فإنما الولاء لمن أعتق). وأتي النبي صلى ا عليه وسلم بلحم، فقيل: إن هذا ما تصدق به على بريرة، فقال: (هو لها صدقة ولنا هدية.(

حدثنا أدم: حدثنا شعبة، وزاد: فخيرت من زوجها.
]ر: ٤٤٤[
- 16 -3-باب: قول ا تعالى: {ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم} /البقرة: ٢٢١./
]ش (المشركات) الكافرات من غير اليهود والنصارى. (لأمة) مملوكة سوداء. (مشركة) حرة جميلة.[
- 4981حدثنا قتيبة: حدثنا ليث، عن نافع:
أن ابن عمر كان إذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال: إن ا حرم المشركات على المؤمنين، ولا أعلم من الإشراك شيئا أكبر من أن تقول المرأة: ربها عيسى، وهو عبد من عباد ا .
- 17 -3-باب: نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن.
- 4982حدثنا إبراهيم بن موسى: أخبرنا هشام، عن ابن جريج، وقال عطاء، عن ابن عباس:
كان المشركون على منزلتين من النبي صلى ا عليه وسلم والمؤمنين: كانوا مشركي أهل حرب، يقاتلهم ويقاتلونه، ومشركي أهل عهد، لا يقاتلهم ولا يقاتلونه، وكان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر، فإذا طهرت حل لها النكاح، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه، وأن هاجر عبد منهم أو أمة فهما حران ولهما ما للمهاجرين، ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد: وأن هاجر عبد أو أمة للمشركين أهل عهد لم يردوا، وردت أثمانهم.
وقال عطاء، عن ابن عباس: كانت قريبة بنت أبي أمية عند عمر بن الخطاب، فطلقها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وكانت أم الحكم بنت أبي سفيان تحت عياض بن غنم الفهري، فطلقها فتزوجها عبد ا بن عثمان الثقفي.
]ش (هاجرت امرأة) أي جاءت مسلمة. (هاجر زوجها) جاء مسلما. (ذكر) أي عطاء. (من أهل العهد) من قصتهم. (حديث مجاهد) هو ما ذكره بعده بقوله: وإن هاجر. (تحت) أي زوجة له.[
- 18 -3-باب إذا أسلمت المشركة أو النصرانية تحت الذمي أو الحربي.
وقال عبد الوارث، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس:
إذا أسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه.
وقال داود، عن إبراهيم الصائغ: سئل عطاء: عن امرأة من أهل العهد أسلمت ثم أسلم زوجها في العدة، أهي امرأته؟ قال: لا، إلا أن تشاء هي بنكاح جديد وصداق.
وقال مجاهد: إذا أسلم في العدة يتزوجها.
وقال ا تعالى: {لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن} /الممتحنة: ١٠/. وقال الحسن وقتادة: في مجوسيين أسلما، هما على نكاحهما، وإذا سبق أحدهما صاحبه وأبى الآخر بانت، لا سبيل له عليها.
وقال بن جريج: قلت لعطاء: امرأة من المشركين جاءت إلى المسلمين، أيعاوض زوجها منها، لقوله تعالى: {وأتوهم ما أنفقوا} /الممتحنة : ١٠/. قال: لا، إنما كان ذلك بين النبي صلى ا عليه وسلم وبين أهل العهد. وقال مجاهد: هذا كله في صلح بين النبي صلى ا عليه وسلم وبين قريش.
]ش (لا هن حل...) أن المسلمات لا تحل لأزواجهن المشركين بعد إسلامهن، فلا يرجعن إليهم. (أيعاوض) يعطى ما دفعه من مهر. (صلح) اتفاق على ما ذكر.[
- 4983حدثنا ابن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب. وقال إبراهيم بن المنذر: حدثني ابن وهب: حدثني يونس: قال ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير: أن عائشة رضي ا عنها، زوج النبي صلى ا عليه وسلم قالت:
كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى النبي صلى ا عليه وسلم، يمتحنهن بقول ا تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن} إلى آخر الآية. قالت عائشة: فمن اقر بهذا الشرط من المؤمنات فقد أقر بالمحنة، فكان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا أقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول ا صلى ا عليه وسلم: (انطلقن فقد بايعتكن). لا وا ما مست يد رسول ا صلى ا عليه وسلم يد امرأة قط، غير أنه بايعهن بالكلام، وا ما أخذ رسول ا صلى ا عليه وسلم على النساء إلا بما أمره ا ، يقول لهن إذا أخذ عليهن) :قد بايعتكن) كلاما.
]ر: ٤٦٠٩[
]ش أخرجه مسلم في الإمارة، باب كيفية بيعة النساء، رقم: ١٨٦٦
)أقر بالمحنة) حصل لها المتحان بصدق الإيمان.[
- 19 -3-باب: قول ا تعالى: {للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فأن فاؤوا فإن ا غفور رحيم. وإن عزموا الطلاق فإن ا سميع عليم} /البقرة: ٢٢٦، ٢٢٧./

فإن فاؤوا : رجعوا
]ش (يؤلون) يحلفون أن لا يجامعوا نسائهم. (تربص) انتظار من حين الحلف. (فاؤوا) رجعوا إلى مجامعة زوجاتهم.[
- 4984حدثنا إسماعيل بن أبي أويس: عن أخيه، عن سليمان، عن حميد الطويل: أنه سمع أنس بن مالك يقول:
آلى رسول ا صلى ا عليه وسلم من نسائه، وكانت أنفكت رجله، فأقام في مشربة له تسع وعشرين ثم نزل، فقالوا: يا رسول ا ، آليت شهرا؟ فقال: (الشهر تسع وعشرون.(
]ر: ٣٧١[
- 4985حدثنا قتيبة: حدثنا الليث: عن نافع: أن ابن عمر رضي ا عنهما كان يقول في الإيلاء الذي سمى ا :
لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر ا عز وجل.
وقال لي إسماعيل: حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر: إذا مضت أربعة أشهر: يوقف حتى يطلق، ولا يقع عليه الطلاق حتى يطلق.
ويذكر ذلك عن: عثمان، وعلي، وأبي الدرداء، وعائشة، واثني عشر رجلا، من أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم.
]ش (لا يحل) لا يجوز. (الأجل) وهو الأربعة أشهر. (يعزم الطلاق) يصمم على الفرقة ويطلق. (يوقف) يوقفه القاضي: فإما أن يرجع وإما أن يطلق.[
- 20 -3-باب: حكم المفقود في أهله وماله.
وقال ابن المسيب: إذا فقد في الصف عند القتال تربص امرأته سنة.
واشترى بن مسعود جارية، والتمس صاحبها سنة، فلم يجده، وفقد، فأخذ يعطي الدرهم والدرهمين، وقال: اللهم عن فلان، فإن أتى فلان فلي وعلي ،
وقال: هكذا فافعلوا باللقطة.
وقال الزهري في الأسير يعلم مكانه: لا تتزوج امرأته ولا يقسم ماله، فإذا انقطع خبره فسنته سنة المفقود.
]ش (فقد في الصف) أي إذا فقد زوجها في المعركة، فلم يعرف أقتيل هو أم أسير، تنتظر سنة من حين فقده ثم تعتد عدة وفاة، ثم تحل للزواج. (جارية) امرأة مملوكة. (التمس..) طلب بائعها ليعطيه ثمنها. (فاخذ يعطي) أي صار يتصدق بثمنها، والتزم على نفسه إن أتى صاحبها وأبى ما فعل، فإنه يغرم له المال ويكون له الثواب. (سنته..) حكمه حكم المفقود، ومذهب الزهري في المفقود: أن زوجته تنتظر أربع سنين من حين فقده، وهذا قول مالك وأحمد رحمهما ا تعالى مع تفصيل فيه. وقال أبو حنيفة والشافعي رحمهما ا تعالى: تنتظر حتى يتيقن موته، أو يبلغ تسعين سنة، أو مائة وعشرون سنة، أو حتى يموت أقرانه.[
- 4986حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن يزيد مولى المنبعث: أن النبي صلى ا عليه وسلم سئل عن ضالة الغنم، فقال: (خذها، لإنما هي اك أو لأخيك أو للذئب) وسئل عن ضالة الإبل فغضب وأحمرت وجنتاه، وقال: (ما اك ولها، معها الحذاء والسقاء، تشرب الماء، وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها). وسئل عن اللقطة، فقال: (أعرف وكاءها وعفاصها، وعرفها سنة، فإن جاء من يعرفها، وإلا فاخلطها بمالك). قال سفيان: فلقيت ربيعة بن أبي عبد الرحمن، قال سفيان: ولم أحفظ عنه شيئا غير هذا. فقلت: أرأيت حديث يزيد مولى المنبعث في أمر الضالة، هو عن زيد بن خالد؟ قال: نعم. قال يحيى: ويقول ربيعة، عن يزيد مولى المنبعث، عن زيد بن خالد. قال سفيان: فلقيت ربيعة فقلت له.
]ر: ٩١[
- 21 -3-باب : الظهار.
وقول ا تعالى: {قد سمع ا قول التي تجادلك في زوجها - إلى قوله -
فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا} /المجادلة: ١ - ٤./
وقال لي إسماعيل: حدثني مالك: أنه سأل ابن شهاب عن ظهار العبد، فقال: نحو ظهار الحر، قال مالك: وصيام العبد شهران.
وقال الحسن بن الحر: ظهار الحر والعبد، من الحرة والأمة، سواء.
وقال عكرمة: إن ظاهر من أمته فليس بشيء، إنما الظهار من النساء.
وفي العربية "لما قالوا": أي فيما قالوا، وفي نقض ما قالوا، وهذا أولى، لأن ا لم يدل على المنكر وقول الزور.
]ش (تجادلك) تختصم إليك وتحاورك، وهي امرأة أنصارية، قيل أسمها: خولة بنت ثعلبة، وقيل غير ذلك، وزوجها أوس بن الصامت رضي ا عنهما. (في زوجها) في شأن زوجها الذي ظاهر منها أي قال لها: أنت علي كظهر أمي، وكان هذا القول قبل الإسلام طلاقا، وهذا أول ظهار يقع في الإسلام، فنزلت الآيات تبطل ما كان، وتقرر أنه ليس بطلاق، وأن فيه كفارة كما سيأتي. (وإلى قوله) وتتمتها: {وتشتكي إلى ا وا يسمع تحاوركما إن ا سميع بصير. الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن ا لعفو غفور. والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودوا لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به وا بما تعملون خبير. فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا با ورسوله وتلك حدود ا وللكافرين عذاب أليم}. (تشتكي إلى ا) تشكو إليه مصابها في فراق زوجها، حيث أخبرها رسول ا صلى ا عليه وسلم أنها قد طلقت منه وحرمت عليه، وراجعته في ذلك مرارا، وهو يقول لها: حرمت عليه. (تحاوركما) تراجعكما في الكلام. (ما هن أمهاتهم...) ليس الزوجات بأمهات للأزواج حتى تثبت لهن حرمتهن، ولا تثبت حرمة الأم إلا للتي ولدت. (منكرا) باطلا لا تعرف صحته. (زورا) كذبا مفترى. (يعودون لما قالوا) يصيرون ويرجعون إلى تحليل ما حرموه بقولهم، وذلك بإمساك هذه الزوجة أو العزم على معاشرتها بالوطء. (فتحرير رقبة) عتق

عبد أو أمة.) يتماسا) وهو كناية عن الجماع. (حدود ا) أحكام الشريعة التي لا يجوز تجاوزها. (من النساء) أي الزوجات الحرائر. (أي فيما...) أي اللام في (لما قالوا) بمعنى في. (وهذا أولى) أي تفسير يعودون لما قالوا: ينقضون ما قالوا، أولى مما قيل: إن المراد بالعود تكرار لفظ الظهار، ولو كان المعنى: العود إلى الظهار لكان ا تعالى دالا على المنكر وقول الزور الذي هو الظهار، كما في الآية وحاشاه سبحانه وتعالى.[

- 22 -3-باب: الإشارة في الطلاق والأمور.

وقال ابن عمر:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا يعذب ا بدمع العين، ولكن يعذب بهذا). فأشار إلى لسانه.

]ر: ١٢٤٢[

وقال كعب بن مالك: أشار النبي صلى ا عليه وسلم إلي أي: (خذ النصف.(

]ر: ٢٢٨٦[

وقالت أسماء: صلى النبي صلى ا عليه وسلم في الكسوف، فقلت لعائشة: ما شأن الناس؟ وهي تصلي، فأومأت برأسها إلى الشمس، فقلت: آية؟ فأومأت برأسها: أن نعم.

]ر: ١٠٠٥[

وقال أنس: أومأ النبي صلى ا عليه وسلم بيده إلى أبي بكر أن يتقدم.

]ر: ٦٤٩[

وقال ابن عباس: أومأ النبي صلى ا عليه وسلم بيده: (لا حرج.(

]ر: ٨٤[

وقال أبو قتادة: قال النبي صلى ا عليه وسلم في الصيد للمحرم: (آحد منكم أمره أن يحمل عليها، أو أشار إليها). قالوا: لا، قال: (فكلوا.(

]ر: ١٧٢٨[

- 4987حدثنا عبد ا بن محمد: حدثنا أبو عامر، عن عبد الملك بن عمرو: حدثنا إبراهيم، عن خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: طاف رسول صلى ا عليه وسلم على بعيره، وكان كلما أتى على الركن، أشار إليه وكبر، وقالت زينب: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا). وعقده تسعين.

]ر: ١٥٣٠[

- 4988حدثنا مسدد: حدثنا بشر بن المفضل: حدثنا سلمة بن علقمة، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال:

قال أبو القاسم صلى ا عليه وسلم: (في الجمعة ساعة، لا يوافقها مسلم قائم يصلي، يسأل ا خيرا إلا أعطاه). وقال بيده، ووضع أنملته على بطن الوسطى والخنصر، قلنا: يزهدها.

]ر: ٨٩٣[

- 4989حدثنا الأويسي: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن شعبة بن الحجاج، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال:

عدا يهودي في عهد رسول ا صلى ا عليه وسلم على جارية فأخذ أوضاحا كانت عليها، ورضخ رأسها، فأتى بها أهلها رسول ا صلى ا عليه وسلم وهي في آخر رمق وقد أصمتت، فقال لها رسول ا صلى ا عليه وسلم: (من قتلك، فلان). لغير الذي قتلها، فأشارت برأسها: أن لا، قال: فقال لرجل آخر غير الذي قتلها: فأشارت: أن لا، فقال: (ففلان). لقاتلها، فأشارت: أن نعم، فأمر به رسول ا صلى ا عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين.

]ر: ٢٢٨٢[

]ش أخرجه مسلم في القسامة، باب: ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره...، رقم: ١٦٧٢.

)أوضاحا) جمع وضح، نوع من الحلي يصنع من الفضة، سميت بها لبياضها وصفائها. (رضخ) شدخ ودق. (رمق) بقية روح.[

- 4990حدثنا قبيصة: حدثنا سفيان، عن عبد ا بن دينار، عن ابن عمر رضي ا عنهما قال:

سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (الفتنة من هاهنا) وأشار إلى المشرق.

]ر: ٢٩٣٧[

- 4991حدثنما علي بن عبد ا : حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن أبي إسحاق الشيباني، عن عبد ا بن أبي أوفى قال:

كنا في سفر مع رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلما غربت الشمس، قال لرجل: (انزل فاجدح لي). قال: يا رسول ا لو أمسيت، ثم قال: (انزل فاجدح). قال: يا رسول ا لو أمسيت، إن عليك نهارا، ثم قال: (انزل فاجدح). فنزل فجدح له في الثالثة، فشرب رسول ا صلى ا عليه وسلم، ثم أومأ بيده إلى المشرق، فقال: (إذا رأيتم الليل قد أقبل من هاهنا، فقد أفطر الصائم.(

]ر: ١٨٣٩[

]ش (لو أمسيت) لو انتظرت حتى يدخل المساء تماما. (أومأ) أشار.[

- 4992حدثنا عبد ا بن مسلمة: حدثنا يزيد بن زريع، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال:

قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لا يمنعن أحد منكم نداء بلال - أو قال آذانه - من سحوره، فإنما ينادي - أو قال يؤذن - ليرجع قائمكم وليس أن يقول - كأنه يعني - الصبح أو الفجر). وأظهر يزيد يديه، ثم مد أحدهما من الأخرى.
]ر: ٥٩٦[
]ش (وليس أن يقول) هو من إطلاق القول على الفعل.[
- 4993وقال الليث: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز:
سمعت أبا هريرة: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (مثل البخيل والمنفق، كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد، من لدن ثدييهما إلى تراقيهما، فأما المنفق: فلا ينفق شيئا إلا مادت على جلده، حتى تجن بنانه وتعفو أثره. (أما البخيل: فلا يريد إلا لزمت كل حلقة موضعها، فهو يوسعها فلا تتسع). ويشير بإصبعه إلى حلقه. [: ١٣٧٥[
]ش (جبتان) قال القاضي عياض: صوابه: جنتان، بالنون، والجنة: الدرع. (مادت) تمددت. (تجن) تستر. (لزمت) وفي نسخة (لزقت). (يشير بأصبعه إلى حلقه) مبينا كيف أنها تضيق على عنقه بحيث يكاد يختنق.[
- 23 -3-باب : اللعان.
وقول ا تعالى: {والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم - إلى قوله - من الصادقين} /النور: ٦ - ٩./
فإذا قذف الأخرس امرأته، بكتابة أو إشارة أو بإيماء معروف، فهو كالمتكلم، لأن النبي صلى ا عليه وسلم قد أجاز الإشارة في الفرائض وهو قول بعض أهل الحجاز وأهل العلم، وقال ا تعالى: {فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا} /مريم: ٢٩/. وقال الضحاك : {إلا رمزا} /آل عمران: ١٤/ : إشارة
وقال بعض الناس لا حد ولا لعان، ثم زعم أن الطلاق بكتاب أو إشارة أو إيماء جائز، وليس بين الطلاق والقذف فرق. فإن قال: القذف لا يكون إلا بكلام، قيل له : كذلك الطلاق لا يجوز إلا بكلام، وإلا بطل الطلاق والقذف، وكذلك العتق، وكذلك الأصم يلاعن
.
وقال الشعبي وقتادة إذا قال أنت طالق، فأشار بأصابعه، تبين منه بإشارته.
وقال إبراهيم: الأخرس إذا كتب الطلاق بيده لزمه.
وقال حماد: الأخرس والأصم إذا قال برأسه، أي أشار كل منهما برأسه، جاز.
]ش (والذين يرمون...) راجع التفسير (٢٣٩ - ٢٤٢). (في الفرائض) أي في الأمور المفروضة، كالصلاة، فإن العاجز عن النطق يصلي بالإشارة. (أهل الحجاز..) المراد بأهل الحجاز مالك رحمه ا ومن تبعه، وأهل العلم أبو ثور، رحمه ا تعالى. (المهد) هو الفراش الذي يهيأ للصبي ليضجع فيه وينام، والمراد أنهم عرفوا من إشارتها ما كان يعرف من نطقها. (وقال الضحاك) أي: ولولا أنه يفهم بالإشارة ما يفهم بالنطق لما أمره ا تعالى بذلك. (بعض الناس..) المراد أبو حنيفة رحمه ا تعالى، فإنه قال لا يقام بالإشارة حد، ولا يعتبر اللعان. (وقال برأسه) أي أشار برأسه فيما يسأل عنه قبل، وحماد هو ابن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة رحمهما ا تعالى.[
- 4994حدثنا قتيبة: حدثنا الليث، عن يحيى بن سعيد الأنصاري:
أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (ألا أخبركم بخير دور الأنصار). قالوا: بلى يارسول ا ، قال: (بنو النجار، ثم الذين يلونهم بنو عبد الأشهل، ثم الذين يلونهم بنو الحارث بن الخزرج، ثم الذين يلونهم بنو ساعدة). ثم قال بيده فقبض أصابعه ،ثم بسطهن كالرامي بيده، ثم قال: (وفي كل دور الأنصار خير.(
]ر: ٣٥٧٨[
- 4995حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا أبو حازم: سمعته من سهل بن سعد الساعدي، صاحب رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (بعثت أنا والساعة كهذه من هذه، أو كهاتين). وقرن بين السبابة والوسطى.
]ر: ٤٦٥٢[
- 4996حدثنا أدم: حدثنا شعبة: حدثنا جبلة بن سحيم:
سمعت ابن عمر يقول: قال النبي صلى ا عليه وسلم: (الشهر هكذا وهكذا وهكذا). يعني ثلاثين، ثم قال: (وهكذا وهكذا وهكذا). يعني تسعا وعشرين، يقول: مرة ثلاثين، ومرة تسعا وعشرين.
]ر: ١٨٠١[
]ش أخرجه مسلم في الصيام، باب: وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، رقم: ١٠٨٠.[
- 4997حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي مسعود قال:
وأشار النبي صلى ا عليه وسلم بيده نحو اليمين: (الإيمان هاهنا - مرتين - ألا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين - حيث يطلع قرنا الشيطان - ربيعة ومضر.(
]ر: ٣١٢٦[
- 4998حدثنا عمرو بن زرارة: أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه عن سهل قال: قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا). وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئا.
[5659]
]ش (كافل اليتيم) القائم بأمره ومصالحه، والحافظ لأمواله، واليتيم: من مات أبوه ولم يبلغ. (وأشار...) لبيان شدة قرب كافل اليتيم منه صلى ا عليه وسلم. (السبابة) هي المسبحة، وفي نسخة (بالسباحة). (فرج) فرق قليلا، لبيان التفاوت بين الأنبياء وغيرهم.[

- 24 -3-باب: إذا عرض بنفي الولد.
- 4999حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة:
أن رجلا أتى النبي صلى ا عليه وسلم فقال: يا رسول ا ، ولد لي غلام أسود، فقال: (هل لك من إبل). قال: نعم، قال: (ما ألوانها). قال: حمر، قال: (هل فيها من أورق). قال: نعم، قال: (فأنى ذلك). قال: لعله نزعه عرق، قال: (فلعل ابنك هذا نزعة.([6455، 6884]
]ش أخرجه مسلم في اللعان، رقم: ١٥٠٠.
)رجلا) هو ضمضم بن قتادة رضي ا عنه. (أورق) الأغبر الذي في لونه بياض إلى سواد. (نزعه عرق) جذبه إليه وأظهر لونه عليه فأشبهه، والعرق الأصل من النسب.[
- 25 -3-باب: إحلاف الملاعن.
- 5000حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا جويرية، عن نافع، عن عبد ا رضي ا عنه:
أن رجلا من الأنصار قذف امرأته، فأحلفهما النبي صلى ا عليه وسلم، ثم فرق بينهما.
]ر: ٤٤٧١.[
- 26 -3-باب: يبدأ الرجل بالتلاعن.
- 5001حدثني محمد بن بشار: حدثني ابن أبي عدي، عن هشام بن حسان: حدثنا عكرمة، عن ابن عباس رضي ا عنهما:
أن هلال بن أمية قذف امرأته، فجاء فشهد والنبي صلى ا عليه وسلم يقول: (إن ا يعلم أن أحدكم كاذب، فهل منكما تائب). ثم قامت فشهدت.
]ر: ٢٥٢٦[
- 27 -3-باب: اللعان، ومن طلق بعد اللعان.
- 5002حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك، عن ابن شهاب: أن سهل بن سعد الساعدي أخبره: أن عويمر العجلاني جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري، فقال له: يا عاصم، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجل، أيقتله فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ سل لي يا عاصم عن ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم، فسأل عاصم رسول ا صلى ا عليه وسلم عن ذلك، فكره رسول ا صلى ا عليه وسلم المسائل وعابها، حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلما رجع عاصم إلى أهله جاءه عويمر، فقال: يا عاصم، ماذا قال لك رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فقال عاصم لعويمر: لم تأتني بخير، قد كره رسول ا صلى ا عليه وسلم المسألة التي سألته عنها، فقال عويمر: وا لا أنتهي حتى أسأله عنها، فأقبل عويمر حتى جاء رسول ا صلى ا عليه وسلم وسط الناس، فقال: يا رسول ا ، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا، أيقتله فتقتلونه، أم كيف يفعل؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (قد أنزل فيك وفي صاحبتك، فاذهب فأت بها). قال سهل: فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول ا صلى ا عليه وسلم، فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر: كذبت عليها يا رسول ا إن أمسكتها، فطلقها ثلاثا، قبل أن يأمره رسول ا صلى ا عليه وسلم.
قال ابن شهاب: فكانت تلك سنة المتلاعنين.
]ر: ٤١٣[
- 28 -3-باب: التلاعن في المسجد.
- 5003حدثنا يحيى: أخبره عبد الرزاق: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني ابن شهاب، عن الملاعنة، وعن السنة فيها، عن حديث سهل بن سعد، أخي بني ساعدة: أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال: فقال: يا رسول ا ، أرأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا، أيقتله أم كيف يفعل؟ فأنزل ا في شأنه ما ذكر في القرآن من أمر المتلاعنين، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (قد قضى ا فيك وفي امرأتك). قال: فتلاعنا في المسجد وانا شاهد، فلما فرغا قال: كذبت عليها يا رسول ا إن أمسكتها، فطلقها ثلاثا، قبل أن يأمره رسول ا صلى ا عليه وسلم حين فرغا من التلاعن، ففارقها عند النبي صلى ا عليه وسلم، فكان ذلك تفريقا بين كل متلاعنين.
قال ابن جريج: قال ابن شهاب: فكانت السنة بعدها أن يفرق بين المتلاعنين. وكانت حاملا، وكان ابنها يدعى لأمه. قال: ثم جرت السنة في ميراثها أنها ترثه ويرث منها ما فرض ا له.
قال ابن جريج، قال ابن شهاب، عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إن جاءت به أحمر قصيرا، كأنه وحرة، فلا أراها إلا قد صدقت وكذب عليها، وإن جاءت به أسود العين، ذا أليتين، فلا أراه إلا قد صدق عليها). فجاءت به على المكروه من ذلك.
]ر: ٤١٣[
]ش (المكروه من ذلك) على الوصف الذي يستلزم تصديق زوجها وتحقيق أنها زانيا، ولذلك كان مكروها.[
- 29 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: (لو كنت راجما بغير بينة.(
- 5004حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، عن ابن عباس:
أنه ذكر التلاعن عند النبي صلى ا عليه وسلم، فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف، فأتاه رجل من قومه يشكو إليه أنه قد وجد مع امرأته رجلا، فقال عاصم: ما ابتليت بهذا إلا لقولي، فذهب به إلى النبي صلى ا عليه وسلم فأخبره بالذي وجد

عليه امرأته، وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر، وكان الذي ادعى عليه أنه وجده مع أهله خدلا آدم كثير اللحم، فقال النبي صلى ا عليه وسلم: (اللهم بين). فجاءت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجده، فلاعن النبي صلى ا عليه وسلم بينهما .

قال رجل لابن عباس في المجلس: هي التي قال النبي صلى ا عليه وسلم: (لو رجمت أحدا بغير بينة، رجمت هذا). فقال: لا تلك المرأة كانت تظهر في الإسلام السوء.

قال أبو صالح وعبد ا بن يوسف: خدلا.

[5010، 6463، 6464، 6811]

]ش أخرجه مسلم في اللعان، رقم: ١٤٩٧.

)قولا) كلاما لا يليق، وهو قوله: أنه لو وجد مع امرأته رجلا لضربه بالسيف ولما انتظر البينة. (رجل) هو عويمر. (لقولي) بسبب قولي الذي ظاهره الاعتراض على حكم في شرع ا عز وجل. (الرجل) الذي رمى به امرأته. (سبط الشعر) شعره مسترسل غير متجعد. (خدلا) ضخم الساق ممتلئ الأعضاء. (آدم) شديد السمرة. (بين) أظهر لي حقيقة الأمر وباطنه. (رجل لابن عباس) هو عبد ا بن شداد. (تلك) أي التي قال فيها النبي صلى ا عليه وسلم ذلك. (السوء) الفاحشة.[

- 30 -3-باب: صداق الملاعنة.

- 5005حدثني عمرو بن زرارة: أخبرنا إسماعيل، عن أيوب، عن سعيد ابن جبير قال:

قلت لابن عمر: رجل قذف امرأته، فقال: فرق النبي صلى ا عليه وسلم بين أخوي بني العجلان، وقال: (ا يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما من تائب) فأبيا، وقال: (ا يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما من تائب) فأبيا، فقال: (ا يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما من تائب) فأبيا، ففرق بينهما.

قال أيوب: فقال لي عمر بن دينار: أن في الحديث شيئا لا أراك تحدثه؟ قال: قال الرجل مالي؟ قال: قيل: (لا مال لك، إن كنت صادقا فقد دخلت بها، وإن كنت كاذبا فهو أبعد منك.(

]ر: ٤٤٧١[

]ش (أخوي بني العجلان) الزوجين اللذين كانا من بني العجلان. (مالي) أي المهر الذي دفعته لها. (دخلت بها) أي استوفيت حقك مقابل مالك. (أبعد منك) أبعد عليك أن تجمع عليها مظلمتين: الطعن في عرضها، ومطالبتها بمال قبضته منك قبضا صحيحا بحقه].

- 31 -3-باب: قول الإمام للمتلاعنين: (إن أحدكما كاذب، فهل منكما من تائب.(

- 5006حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: قال عمرو: سمعت سعيد ابن جبير قال:

سألت ابن عمر عن المتلاعنين فقال: قال النبي صلى ا عليه وسلم للمتلاعنين: (حسابكما على ا ، أحدكما كاذب، لا سبيل لك عليها). قال: مالي؟ قال: (لا مال لك، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك.(

قال سفيان: حفظته من عمرو.

وقال أيوب: سمعت سعيد بن جبير قال: قلت لابن عمر: رجل لاعن امرأته، فقال بإصبعيه - وفرق سفيان بين إصبعيه، السبابة والوسطى - فرق النبي صلى ا عليه وسلم بين أخوي بني العجلان، وقال: (ا يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما من تائب) ثلاث مرات.

قال سفيان: حفظته من عمرو وأيوب كما أخبرتك.

]ر: ٤٤٧١[

]ش (لا سبيل لك عليها) أي لم يبق لك سلطان على زوجتك التي لاعنتها. وانحلت عقدة النكاح بينكما إلى الأبد.[

- 32 -3-باب: التفريق بين المتلاعنين.

- 5007/5008حدثني إبراهيم بن المنذر: حدثنا أنس بن عياض، عن عبيد ا ، عن نافع: أن ابن عمر رضي ا عنهما أخبره:

أن رسول ا صلى ا عليه وسلم فرق بين رجل وامرأة قذفها، وأحلفهما.

(5008)حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن عبيد ا : أخبرني نافع، عن ابن عمر قال:

لاعن النبي صلى ا عليه وسلم بين رجل وامرأة من الأنصار، وفرق بينهما.

]ر: ٤٤٧١[

- 33 -3-باب: يلحق الولد بالملاعنة.

- 5009حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا مالك قال: حدثني نافع، عن ابن عمر:

أن النبي صلى ا عليه وسلم لاعن بين رجل وامرأته، فانتفى من ولدها، ففرق بينهما، وألحق الولد بالمرأة.

]ر: ٤٤٧١[

- 34 -3-باب: قول الإمام: اللهم بين.

- 5010حدثنا إسماعيل قال: حدثني سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد قال: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، عن ابن عباس قال:

ذكر المتلاعنان عند رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا ثم انصرف، فأتاه رجل من قومه فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلا، فقال عاصم: ما ابتليت بهذا الأمر بهذا إلا لقولي، فذهب به إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبره

بالذي وجد عليه امرأته، وكان ذلك الرجل مصفرا قليل اللحم سبط الشعر، وكان الذي وجد عند أهله آدم خدلا كثير اللحم، جعدا قططا، فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (اللهم بين). فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عندها، فلاعن رسول ا صلى ا عليه وسلم بينهما. فقال رجل لابن عباس في المجلس: هي التي قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لو رجمت أحدا بغير بينة لرجمت هذا). فقال ابن عباس: لا، تلك المرأة كانت تظهر السوء في الإسلام.
]ر: ٥٠٠٤[
]ش (جعدا) من الجعودة وهي اجتماع الشعر وتقبضه والتواؤه. (قططا) شديد الجعودة.[
- 35 -3-باب: إذا طلقها ثلاثا، ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره، فلم يمسها.
- 5011حدثنا عمرو بن علي: حدثنا يحيى: حدثنا هشام قال: حدثني أبي، عن عائشة، عن النبي صلى ا عليه وسلم.
حدثنا عثمان بن أبي شيبة: حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
أن رفاعة القرظي تزوج امرأة ثم طلقها، فتزوجت آخر، فأتت النبي صلى ا عليه وسلم فذكرت له أنه لا يأتيها، وأنه ليس معه إلا مثل هدبة، فقال: (لا، حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك.(
]ر: ٢٤٩٦[
- 36 -3-باب: {واللائي يئسن من الحيض من نسائكم أن ارتبتم} /الطلاق: ٤./
قال مجاهد: إن لم تعلموا يحضن أو لا يحضن، واللائي قعدن عن المحيض، واللائي لم يحضن: {فعدتهن ثلاثة أشهر} /الطلاق: ٤ ./
]ش (اللائي لم يحضن) أي لم يسبق لهن عادة في الحيض.[
- 37 -3-باب: {وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن} /الطلاق: ٤./
]ش (أولات الأحمال) الحبالى. (أجلهن) وقت انتهاء عدتهن.[
- 5012حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث: عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته، عن أمها أم سلمة زوج النبي صلى ا عليه وسلم:
أن امرأة من أسلم، يقال لها سبيعة، كانت تحت زوجها، توفي عنها وهي حبلى، فخطبها أبو السنابل بن بعكك، فأبت أن تنكحه، فقال: وا ما يصلح أن تنكحيه حتى تعتدي آخر الرجلين، فمكثت قريبا من عشر ليال، ثم جاءت النبي صلى ا عليه وسلم فقال: (انكحي.(
]ر: ٤٦٢٦[
]ش (فقال: وا ما يصلح..) القائل هو أبو السنابل نفسه رضي ا عنه.[
- 5013حدثنا يحيى بن بكير، عن الليث، عن يزيد: أن ابن شهاب كتب إليه: أن عبيد ا بن عبد ا أخبره، عن أبيه، أنه كتب إلى ابن الأرقم:
أن يسأل سبيعة الأسلمية كيف أفتاها النبي صلى ا عليه وسلم؟ فقالت: افتاني إذا وضعت أن أنكح.
]ر: ٣٧٧٠[
- 5014حدثنا يحيى بن قزعة: حدثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، المسور بن مخرمة:
أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال، فجاءت النبي صلى ا عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح، فأذن لها، فنكحت.
]ش (نفست) من النفاس بمعنى الولادة، أي ولدت.[
- 38 -3-باب: قول ا تعالى: {والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء} /البقرة: ٢٢٨./
وقال إبراهيم: فيمن تزوج في العدة، فحاضت عنده ثلاث حيض: بانت من الأول، ولا تحتسب به لمن بعده، وقال الزهري: تحتسب. وهذا أحب إلى سفيان، يعني قول الزهري.
وقال معمر: يقال: أقرأت امرأة إذا دنا حيضها، وأقرأت إذا دنا طهرها، ويقال: ما قرأت بسلى قط، إذا لم تجمع ولدا في بطنها.
]ش (يتربصن) ينتظرن بعد الطلاق فلا يتزوجن. (قروء) جمع قرء وهو الحيض أو الطهر. (إبراهيم) وهو النخعي رحمة ا عليه والمسألة التي يذكرها هي مسألة اجتماع العدتين، فهذه المرأة التي تزوجت في عدتها يفسخ نكاحها ويفرق بينها وبين هذا الزوج، باتفاق العلماء، واجتمع عليها هنا عدتان، عدة الزواج الأول الصحيح، عدة الزواج الفاسد، فعليها أن تتم عدتها من الزواج الأول، وتستأنف عدة جديدة للزواج الثاني. (ولا تحتسب) أي لا يحتسب حيضها هذا عدة لمن بعد الزوج الأول. (بسلى..) هي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد، والمعنى: لم تضم رحمها على ولد والمراد من كلام معمر: بيان أن القرء يستعمل للطهر والحيض. وبمعنى الجمع والضم.[
- 39 -3-باب: قصة فاطمة بنت قيس.
وقول ا تعالى {واتقوا ا ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود ا ومن يتعد حدود ا فقد ظلم نفسه لا تدري لعل ا يحدث بعد ذلك أمرا} /الطلاق: ١./
}أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وأن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن - إلى قوله - بعد عسر يسرا} /الطلاق: ٦ - ٧./
]ش (بيوتهن (مساكنهن التي يسكنها وهي بيوت الأزواج. (يخرجن) حتى تنقضي عدتهن. (بفاحشة) زنا، فيخرجن لإقامة الحد عليهن. وقيل: الفاحشة النشوز وسوء الخلق، فيسقط حقهن بالسكنى. (مبينة) ظاهرة وثابتة. (حدود ا) أحكام شرعه. (أمرا)

رجعة. (أسكنوهن) أي المطلقات حتى تنقضي عدتهن. (من حيث سكنتم)من مكان سكناكم ونوعه. (وجدكم) سعتكم وطاقتكم. (تضاروها) تؤذوهن. (لتضيقوا عليهن) في المسكن حتى يخرجن. (أولات حمل) ذوات حمل. حبالى. (إلى قوله) وتتمتها: {فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وائتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى. لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه ا لا يكلف ا نفسا إلا ما آتاها سيجعل ا بعد عسر يسرا} (أرضعن لكم) أولادكم منهن. (أجورهن) على الإرضاع. (ائتمروا بينكم بمعروف) تعاملوا فيما بينكم وبينهن بما هو حسن وخير، مما يحقق مصلة الأولاد. (تعاسرتم (اختلفتم في أمر الإرضاع. (أخرى) امرأة أخرى غير أمه، ولا تكره أمه على أرضاعه إلا إذا لم يأخذ ثديي غيرها. (ذو سعة) ذو غنى. (من سعته) على قدر غناه. (قدر) ضيق وقلل. (آتاه ا) على قدر ما أعطاه ا تعالى. (عسر) ضيق ومشقة في المعيشة والنفقة. (يسرا) سعة لمن صبر ورضي.[

- 5015/5017حدثنا إسماعيل: حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن القاسم بن محمد وسليمان بن يسار: أنه سمعهما يذكران:

أن يحيى بن سعيد بن العاص طلق بنت عبد الرحمن بن الحكم، فانتقلها عبد الرحمن، فأرسلت عائشة أم المؤمنين إلى مروان بن الحكم، وهو أمير المدينة: اتق ا واردها إلى بيتها. قال مروان - في حديث سليمان - إن عبد الرحمن بن الحكم غلبني، وقال القاسم بن محمد: أو ما بلغك شأن فاطمة بنت قيس؟ قالت: لا يضرك أن لا تذكر حديث فاطمة. فقال مروان ابن الحكم: إن كان بك شر فحسبك ما بين هذين من الشر.

]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: المطقة ثلاثا لا نفقة لها، رقم: ١٤٨١.

)فانتقلها) نقلها من مسكنها الذي طلقت فيه. (ارددها) احكم عليها بالرجوع بحكم ولايتك. (غلبني) لم أقدر على منعه من نقلها. (أو ما بلغك...) قائل هذا مروان في رواية القاسم. (شأن فاطمة) قصتها، وكيف أنها انتقلت ولم تعتد في بيت زوجها. (لا يضرك) أي لا تحتج به، لأن انتقالها كان لسبب. (إن كان بك شر) أي إن كنت تقولين أنها نقلت لعلة. (فحسبك ما بين هذين) كفاك في جواز انتقال بنت عبد الرحمن ما يكون بينها وبين زوجها من الشر لو سكنت داره.[

- 5016حدثنا محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: ما لفاطمة، ألا تتقي ا ، يعني في قولها: لا سكنى ولا نفقة.

- 5017حدثنا عمرو بن عباس: حدثنا ابن المهدي: حدثنا سفيان: عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، قال عروة بن الزبير لعائشة: ألم تري إلى فلانة بنت الحكم، طلقها زوجها البتة فخرجت؟ فقالت: بئس ما صنعت، قال: ألم تسمعي في قول قاطمة؟ قالت: أما إنه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث.

وزاد ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عابت عائشة أشد العيب، وقالت: إن فاطمة كانت في مكان وحش، فخيف على ناحيتها، فلذلك أرخص النبي صلى ا عليه وسلم.

]ر: ٥٠١٨[

]ش (ألبتة) طلاقا بائنا وليس رجعيا (وحش) خال لا أنيس فيه. (فخيف على ناحيتها) جهتها وجانبها، أي خيف عليها. (أرخص لها) بالانتقال من بيتها.[

- 40 -3-باب: المطلقة إذا خشي عليها في مسكن زوجها: أن يقتحم عليها، أو تبذو على أهله بفاحشة.

]ش (يقتحم) من الإقتحام وهو الهجوم على الشخص من غير إذن، أي يدخل عليها زوجها ويعاشرها بدون رضاها. (تبذو) من البذاء، وهو سوء الخلق والفحش في المنطق.[

- 5018وحدثني حبان: أخبرنا عبد ا : أخبرنا ابن جريج، عن ابن شهاب، عن عروة: أن عائشة أنكرت ذلك على فاطمة.

]ش (أنكرت ذلك) أي أنكرت قولها قي سكنى المعتدة في غير بيت زوجها.[

- 41 -3-باب: قول ا تعالى: {ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق ا في أرحامهن} /البقرة: ٢٢٨/ من الحيض والحبل

- 5019حدثنا سليمان بن حرب: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي ا عنها قالت: لما أراد رسول ا صلى ا عليه وسلم أن ينفر، إذا صفية على باب خبائها كئيبة، فقال: (عقرى حلقى، إنك لحابستنا، أكنت أفضت يوم النحر). قالت: نعم، قال: (فانفري إذا.(

]ر: ٣٢٢[

]ش (خبائها) منزلها، والخباء أيضا: بيت من شعر ونحوه. (كئيبة) حزينة. (عقرى) معناه عقر ا جسدها، من العقر وهو الجرح، وهو بمعنى الدعاء في الأصل، ولكن العرب تقوله ولا تقصد معناه، وكذلك (حلقى) ومعناها: أصابها وجع في حلقها.[

- 42 -3-باب: {وبعولتهن أحق بردهن} /البقرة: ٢٢٨/: في العدة، وكيف يراجع المرأة إذا طلقها واحدة أو ثنتين.

]ش (بعولتهن) أي: وأزواجهن أولى بهن وبمراجعتهن في فترة العدة.[

- 5020/5021حدثني محمد: أخبرنا عبد الوهاب: حدثنا يونس، عن الحسن قال: زوج معقل أخته فطلقها تطليقة.

- (5021)وحدثني محمد بن المثنى: حدثنا عبد الأعلى: حدثنا سعيد، عن قتادة: حدثنا الحسن: أن معقل بن يسار كانت أخته تحت رجل، فطلقها ثم خلى عنها، حتى انقضت عدتها، ثم خطبها، فحمي معقل من ذلك أنفا، فقال: خلى عنها وهو يقدر عليها، ثم يخطبها، فحال بينه وبينها، فأنزل ا : {وإذا طلقتم النساء فبلغهن أجرهن فلا تعضلوهن}. إلى آخر الآية، فدعاه رسول ا صلى ا عليه وسلم فقرأ عليه، فترك الحمية واستقاد لأمر ا .

]ر: ٤٢٥٥[

]ش (فحمي) من الحمية، وهي الأنفة والمحافظة على الدين والمحرم من التهمة. (أنفا) أي فعل ذلك غيظا وترفعا. (استقاد) أعطى مقادته، أي طاوع وامتثل لأمر ا تعالى.[
- 5022حدثنا قتيبة: حدثنا الليث: عن أن نافع: أن ابن عمر بن الخطاب رضي ا عنهما طلق امرأة له وهي حائض تطليقة واحدة، فأمره رسول ا صلى ا عليه وسلم أن يرجعها ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض عنده حيضة أخرى، ثم يمهلها حتى تطهر من حيضها، فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها: (فتلك العدة التي أمر ا أن تطلق لها النساء.(
وكان عبد ا إذا سئل عن ذلك قال لأحدهم: إن كنت طلقتها ثلاثا، فقد حرمت عليك حتى تنكح زوجا غيرك.
وزاد فيه غيره، عن الليث: حدثني نافع: قال ابن عمر: لو طلقت مرة أو مرتين، فأن النبي صلى ا عليه وسلم أمرني بهذا.
]ر: ٤٦٢٥[
- 43 -3-باب: مراجعة الحائض.
- 5023حدثنا حجاج: حدثنا يزيد بن إبراهيم: حدثنا محمد بن سيرين: حدثني يونس بن جبير: سألت ابن عمر فقال:
طلق ابن عمر امرأته وهي حائض، فسأل عمر النبي صلى ا عليه وسلم فأمره أن يرجعها، ثم يطلق من قبل عدتها، قلت: فتعتد بتلك التطليقة. قال أرأيت إذا عجز واستحمق.
]ر: ٤٦٢٥[
]ش (من قبل عدتها) وقت استقبالها والشروع فيها، وذلك بتطلقها في طهر.[
- 44 -3-باب: تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا
وقال الزهري: لا أرى أن تقرب الصبية المتوفى عنها الطيب، لأن عليها العدة.
]ش (الصبية...) أي غير البالغة، إذا كانت متزوجة وتوفي عنها زوجها، فإنها تحد كالبالغة.[
- 5024حدثنا عبد ا بن يوسف: أخبرنا مالك، عن عبد ا بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حازم، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أبي سلمة أنها أخبرته هذه الأحاديث الثلاثة:
قالت زينب دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى ا عليه وسلم حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب، فدعت أم حبيبة بطيب فيه صفرة، خلوق أو غيره، فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها، ثم قالت: وا ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن با واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا.(
قالت زينب: فدخلت غلى زينب بنت جحش: حين توفي أخوها، فدعت بطيب فمست منه، ثم قالت: أما وا ما لي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول على المنبر: (لا يحل لامرأة تؤمن با واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا.(
قالت زينب: وسمعت أم سلمة تقول: جاءت امرأة إلى رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالت: يا رسول ا ، إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها، أفتكحلها؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (لا). مرتين أو ثلاثا. كل ذلك يقول: (لا) ثم قال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إنما هي أربعة أشهر وعشر، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول.(
قال حميد: فقلت لزينب: وما ترمي بالبعرة على رأس الحول؟ فقالت زينب: كانت المرأة إذا توفي زوجها، دخلت حفشا، ولبست شر ثيابها، ولم تمس الطيب حتى تمر بها سنة، ثم تؤتى بدابة، حمار أو شاة أو طائر، فتفتض، فقلما تفتض بشيء إلا مات، ثم تخرج فتعطى بعرة، فترمي، ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره، سئل مالك: ما تفتض؟ قال: تمسح به جلدها.
]ر: ١٢٢١، ٥٠٢٥[
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: وجوب الإحداد في عدة الوفاة، رقم: ١٤٨٦ - ١٤٨٩.
)خلوق) نوع من الطيب أكثر أجزائه من الزعفران. (جارية) بنتا صغيرة. (امرأة) عاتكة بنت نعيم بن عبد ا رضي ا عنها. (اشتكت عينها) من الشكاية وهو المرض. (حفشا) بيتا ذليلا ضيقا، وربما بني من خوص النخل الذي تصنع منه القفف.[
- 45 -3-باب: الكحل للحادة.
- 5025حدثنا آدم بن أبي إياس: حدثنا شعبة: حدثنا حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، عن أمها:
أن امرأة توفي زوجها، فخشوا على عينيها، فأتوا رسول ا صلى ا عليه وسلم فاستأذنوه في كحل، فقال: (لا تكتحل، قد كانت إحداكن تمكث في شر أحلاسها، أو شر بيتها، فإذا كان حول فمر كلب رمت ببعرة، فلا حتى تمضي أربعة أشهر وعشر.(
وسمعت زينب بنت أم سلمة تحدث، عن أم حبيبة: أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (لا يحل لامرأة مسلمة تؤمن با واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث أيام، إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرا.(
]5679، وانظر ٥٠٢٤[
]ش أخرجه مسلم في الطلاق، باب: وجوب الإحداد في عدة الوفاة، رقم: ١٤٨٨.
)أحلاسها) جمع حلس وهو الثوب أو الكساء الرقيق.[
- 5026حدثنا مسدد: حدثنا بشر: حدثنا سلمة بن علقمة: عن محمد بن سيرين: قالت أم عطية: نهينا أن نحد أكثر من ثلاث إلا على زوج.
]ر: ٣٠٧[
- 46 -3-باب: القسط للحادة عند الطهر.

- 5027حدثني عبد ا بن عبد الوهاب: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن حفصة، عن أم عطية قالت: كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج، أربعة أشهر وعشرا، ولا نكتحل، ولا نطيب، ولا نلبس ثوب مصبوغا إلا ثوب عصب، وقد رخص لنا عند الطهر، إذا اغتسلت إحدانا من محيضها، في نبذة من كست أظفار، وكنا ننهى من اتباع الجنائز.
]ر: ٣٠٧[
]ش (كست أظفار) كذا هنا في هذه الرواية بالكاف والإضافة، وفي الحديث الذي بعده (من قسط وأظفار) بالقاف والواو العاطفة: وهو كذلك في مسلم، وخطأ القاضي عياض الرواية الأولى (كست الأظفار) بالإضافة، لأنهما نوعان معروفان من البخور. وانظر شرح: ٣٠٧.
- 47 -3-باب: تلبس الحادة ثياب العصب.
- 5028حدثنا الفضل بن دكين: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن هشام، عن حفصة، عن أم عطية قالت: قال النبي صلى ا عليه وسلم:
) لا يحل لامرأة تؤمن با واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج، فإنها لا تكتحل ولا تلبس ثوب مصبوغا إلا ثوب عصب.(
وقال الأنصاري: حدثنا هشام، حدثنا حفصة: حدثتني أم عطية: نهى النبي صلى ا عليه وسلم: ولا تمس طيبا، إلا أدنى طهرها إذا طهرت نبذة من قسط وأظفار.
]ر: ٣٠٧[
قال أبو عبد ا : القسط والكست مثل الكافور والقافور. نبذة: قطعة.
]ش (أدنى طهرها) أول طهرها، لتذهب رائحة نتن الدم. (قسط) عود يتبخر به. (أظفار) نوع من البخور رخص فيه للمغتسلة من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة لا للتطيب، سمي باسم موضع بساحل عدن يجاب منه عود الطيب.[
- 48 -3-باب: {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف وا بما تعملون خبير}. /البقرة: ٢٣٤./
]ش (يذرون) يتركون. (يتربصن) ينتظرن ويعتددن. (بلغن أجلهن) انتهت مدة عدتهن. (جناح) إثم. (بالمعروف) في حدود ما أباحه الشرع لهن.[
- 5029حدثني إسحاق بن منصور: أخبرنا روح بن عبادة: حدثنا شبل: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا}. قال: كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجبا، فأنزل ا : {والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف}. قال: جعل ا لها تمام السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية، إن شاءت سكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت، وهو قول ا تعالى: {غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم} فالعدة كما هي واجب عليها. زعم ذلك عن مجاهد.
وقال عطاء: قال ابن عباس: نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها، فتعتد حيث شاءت، وقول ا تعالى: {غير إخراج}. وقال عطاء: أن شاءت اعتدت عند أهلها، وسكنت في وصيتها، وإن شاءت خرجت لقول ا {فلا جناح عليكم فيما فعلن}. قال عطاء: ثم جاء الميراث، فنسخ السكنى، فتعتد حيث شاءت، ولا سكنى لها.
]ر: ٤٢٥٧[
- 5030حدثنا محمد بن كثير، عن سفيان، عن عبد ا بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، حدثني حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان:
لما جاءها نعي أبيها، دعت بطيب فمسحت ذراعيها، وقالت: ما لي بالطيب من حاجة، لولا أني سمعت النبي صلى ا عليه وسلم يقول: (لا يحل لامرأة تؤمن با واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا.(
]ر: ١٢٢١[
]ش (نعي أبيها) خبر موته[
- 49 -3-باب: مهر البغي والنكاح الفاسد.
وقال الحسن: غذا تزوج محرمة وهو لا يشعر فرق بينهما ولها ما أخذت، وليس لها غيره، ثم قال بعد: لها صداقها.
]ش (محرمة) وفي رواية (محرمه) أي من يحرم عليه زواجها بسبب نسب أو رضاع أو مصاهرة. (لا يشعر) لا يعلم ولا يدري وجود المحرمية. (ما أخذت) أي المهر المسمى. (صداقها) أي مهر مثلها.[
- 5031حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود رضي ا عنه قال:
نهى النبي صلى ا عليه وسلم عن ثمن الكلب، وحلوان الكاهن، ومهر البغي.
]ر: ٢١٢٢[
- 5032حدثنا أدم: حدثنا شعبة: حدثنا عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال:
لعن النبي صلى ا عليه وسلم الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله، ونهى عن ثمن الكلب، وكسب البغي، ولعن المصورين.
]ر: ١٩٨٠[
]ش (كسب البغي) ما تكسبه الزانية وتأخذه بسبب زناها.[

- 5033حدثنا علي بن الجعد: أخبرنا شعبة، عن محمد بن جحادة، عن
أبي حازم، عن أبي هريرة:
نهى النبي صلى ا   عليه وسلم عن كسب الإماء.
]ر: ٢١٦٣[
]ش (كسب الإماء) النساء المملوكات اللواتي كن يكرهن على الزنا لجلب المال لساداتهن.[
- 50 -3-باب: المهر المدخول عليها، وكيف الدخول، أو طلقها قبل الدخول والمسيس.
- 5034حدثنا عمر بن زرارة: أخبرنا إسماعيل، عن أيوب، عن سعيد ابن جبير قال: قلت لابن عمر: رجل قذف امرأته؟ فقال: فرق نبي ا   صلى ا   عليه وسلم بين أخوي بني العجلان، وقال: (ا   يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما من تائب) فأبيا، فقال: (ا   يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما من تائب) فأبيا، ففرق بينهما.
قال أيوب: فقال لي عمر بن دينار: في الحديث شيء لا أراك تحدثه، قال: قال الرجل: مالي؟ (لا مال لك، إن كنت صادقا فقد دخلت بها، وإن كنت كاذبا فهو أبعد منك.(
]ر: ٤٤٧١[
- 51 -3-باب: المتعة للتي لم يفرض لها.
لقوله تعالى: {لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة.{
إلى قوله: {إن ا   بما تعملون بصير} /البقرة: ٢٣٦، ٢٣٧./
وقوله: { و للمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين. كذلك يبين ا   لكم آياته لعلكم تعقلون} /البقرة: ٢٤١، ٢٤٢./
ولم يذكر النبي صلى ا   عليه وسلم في الملاعنة متعة حين طلقها زوجها.
]ر: ٥٠٠٢[
]ش (لا جناح) لا إثم ولا شيء من المهر. (تمسوهن) تجامعوهن. (أو تفرضوا لهن فريضة) ولم تعينوا لهن مهرا. (إلى قوله) وتتمتها: {ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين. وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفو أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم} (متعوهن) أعطوهن شيئا من المال يتمتعن به (الموسع) الغني. (المقتر) الفقير. (قدره) المقدار الذي يطيقه حسب حاله. (بالمعروف) حسبما يليق بالمروءة ويستحسنه الشرع. (حقا) حق ذلك ووجب. (المحسنين) المطيعين لأمر ا   تعالى. (يعفون) يتنازل الزوجات عن حقهن. (الذي بيده عقدة النكاح) الزوج الذي يستطيع أن يبرم عقد الزواج وأن يديمه أو ينهيه، والمعنى: إذا تنازل عن كل المهر. (الفضل) أن يتفضل بعضكم على بعض ويحسن إليه. (للمطلقات) حق ثابت لهن .واستدل البخاري بهذه الآيات والتي قبلها على وجوب المتعة لكل مطلقة.[
- 5035حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا سفيان: عن عمرو: عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر: أن النبي صلى ا   عليه وسلم قال للمتلاعنين: (حسابكما على ا ، أحدكما كاذب، لا سبيل لك عليها). قال: يا رسول ا ، مالي؟ قال: (لا مال لك، إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد وأبعد لك منها.(
]ر: ٤٤٧١[
]ش أخرجه مسلم في اللعان، رقم ١٤٩٣.[

بسم ا   الرحمن الرحيم.

- 72 -2-كتاب النفقات

- 1 -3-باب: فضل النفقة على الأهل.
وقول ا   تعالى: {ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين ا   لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخر} /البقرة: ٢١٩، ٢٢٠/
وقال الحسن: العفو: الفضل.
]ش (الفضل) أي الفاضل عن الحاجة وما سهل إنفاقه ولم يوقع في حرج.[
- 5036حدثنا آدم بن أبي إياس:حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال:
سمعت عبد ا   بن يزيد الأنصاري، عن أبي مسعود الأنصاري، فقلت: عن النبي؟ فقال: عن النبي صلى ا   عليه وسلم قال: (إذا أنفق المسلم نفقة على أهله، وهو يحتسبها، كانت له صدقة.(
]ر: 55[
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: فضل الصدقة والنفقة على الأقربين والزوج....، رقم: ١٠٠٢.[
- 5037حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك: عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا   عنه:
أن رسول ا   صلى ا   عليه وسلم قال: (قال ا : أنفق يا ابن آدم أنفق عليك.(
]ر: ٤٤٠٧[
- 5038حدثنا يحيى بن قزعة: حدثني مالك، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة قال:
قال النبي صلى ا   عليه وسلم: (الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل ا ، أو القائم الليل والصائم النهار.(

[5660، 5661]
]ش أخرجه مسلم في الزهد والرقاق، باب: الإحسان على الأرملة والمسكين واليتيم، رقم: ٢٩٨٢
)الساعي) الذي يسعى ليحصل ما ينفقه على من ذكر. (الأرملة) التي مات عنها زوجها غنية كانت أم فقيرة. (المسكين) الذي ليس له من المال ما يسد حاجته. (كالمجاهد) له أجر كأجر المجاهد أو القائم الصائم.[
- 5039حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد رضي ا عنه قال:
كان النبي صلى ا عليه وسلم يعودني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال أوصي بمالي كله؟ قال: (لا). قلت: فالشطر؟ قال: (لا). قلت: فالثلث؟ قال: (الثلث والثلث كثير، أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، ومهما أنفقت فهو لك صدقة، حتى اللقمة ترفعها في في امرأتك، ولعل ا يرفعك ينتفع بك ناس، ويضر بك آخرون.(
]ر: ٥٦[
- 2 -3-باب: وجوب النفقة على الأهل والعيال.
- 5040/5041حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا أبو صالح قال: حدثني أبو هريرة رضي ا عنه قال:
قال النبي صلى ا عليه وسلم: (أفضل الصدقة ما ترك غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول). تقول المرأة: إما أن تطعمني، وإما أن تطلقني، ويقول العبد أطعمني واستعملني، ويقول الابن: اطعمني إلى أن تدعني. فقالوا: يا أبا هريرة، سمعت هذا من رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ قال: لا، هذا من كيس أبي هريرة.
]ش (ما ترك غنى) ما لم يجحف بالمعطي، وكان سهلا عليه، وترك لديه سعة. (سمعت هذا) أي قولك: تقول المرأة... الخ. (كيس) وعاء، أي من قوله، وفي رواية (كيس) أي عقله وفطنته.[
- (5041)حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدا بمن تعول.(
]ر: ١٣٦٠[
- 3 -3-باب: حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله. وكيف نفقات العيال.
- 5042/5043حدثني محمد بن سلام: أخبرنا وكيع، عن ابن عيينة قال: قال لي معمر: قال لي الثوري:
هل سمعت في رجل يجمع لأهله قوت سنتهم أو بعض السنة؟ قال معمر: فلم يحضرني، ثم ذكرت حديثا حدثناه ابن شهاب الزهري، عن مالك بن أوس، عن عمر رضي ا عنه: أن النبي صلى ا عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير، ويحبس لأهله قوت سنتهم.
- (5043)حدثنا سعيد بن عفير قال: حدثني الليث قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان، وكان محمد بن جبير ابن مطعم ذكر لي ذكرا من حديثه، فانطلقت حتى دخلت على مالك بن أوس فسألته، فقال مالك:
انطلقت حتى ادخل على عمر إذ أتاه حاجبه يرفا فقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون؟ قال: نعم، فأذن لهم، قال: فدخلوا وسلموا فجلسوا، ثم لبث يرفا قليلا فقال لعمر: هل لك في علي وعباس؟ قال: نعم، فأذن لهما، فلما دخلا سلما جلسا، فقال عباس: يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا، فقال الرهط عثمان وأصحابه: يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدهما من الأخر، فقال عمر: اتئدوا، أنشدكم با الذي به تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (لا نورث، ما تركنا صدقة) يريد رسول ا صلى ا عليه وسلم نفسه، قال الرهط: قد قال ذلك، فأقبل عمر على علي وعباس فقال: أنشدكما با ، هل تعلمان أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك، قال عمر: فإني أحدثكم عن هذا الأمر، أن ا كان خص رسوله صلى ا عليه وسلم في هذا المال بشيء لم يعطه أحد غيره، قال ا :
}ما أفاء ا على رسوله منهم - إلى قوله - قدير{ فكانت هذه خالصة لرسول ا صلى ا عليه وسلم، وا ما احتازها دونكم، ولا استأثر بها عليكم، لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول ا صلى ا عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي، فيجعله مجعل مال ا ، فعمل بذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم حياته، أنشدكم با ، هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم، قال لعلي وعباس: أنشدكما با هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم، ثم توفى ا نبيه صلى ا عليه وسلم فقال أبو بكر: أنا ولي رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقبضها أبو بكر يعمل فيها بما عمل به فيها رسول ا صلى ا عليه وسلم وأنتما حينئذ - وأقبل على علي وعباس - تزعمان أن أبا بكر كذا وكذا، وا يعلم: أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق، ثم توفى ا أبا بكر، فقلت: أنا ولي رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبي بكر، فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول ا صلى ا عليه وسلم وأبو بكر، ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وأمركما جميع، جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك، وأتى هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها، فقلت: أن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد ا وميثاقه، لتعملان فيها بما عمل به رسول ا صلى ا عليه وسلم وبما عمل به فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها، وإلا فلا تكلماني فيها، فقلتما ادفعها إلينا بذلك فدفعتها أليكما بذلك، أنشدكم با هل دفعتها إليهما بذلك؟ فقال الرهط: نعم، قال: فأقبل على علي وعباس فقال: أنشدكما با هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم، قال أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك، فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فإن عجزتما عنها فادفعاها فأنا أكفيكماها.
]ر: ٢٧٤٨[

]ش (يرفا) بفتح الياء وسكون الراء بعدها فاء مشبعة بغير همز، وقد تهمز، ويرفا هذا كان مولى عمر بن الخطاب، أدرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة، وقد حج مع عمر في خلافة أبي بكر رضي ا عنه. (كذا كذا) أي لا يعطيكما ميراثكما من رسول ا صلى ا عليه وسلم.[
- 4 -3-باب: وقال ا تعالى: {والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة.{
إلى قوله: {بما تعملون بصير} /البقرة: ٢٣٣/. وقال: {وحمله وفصاله ثلاثون شهرا} /الأحقاف: ١٥/.
وقال: {وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى. لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه - إلى قوله - بعد عسر يسرا} /الطلاق: ٦ - ٧/.
]ش (أن يتم) يستوفي مدتها كاملة، وهذا منتهى الرضاع. (إلى قوله) وتتمتها: {وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فأن أراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضوا إولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا ا واعلموا أن ا بما تعملون بصير} (المولود له) أي الأب. (رزقهن..) نفقة الأم المرضع وكسوتها حسب حال الزوج بدون إسراف ولا تقتير. (وسعها) قدرتها وطاقتها. (لا تضار..) ليس للأب أن ينزع الولد من أمه فيلحق بها الضرر، كما أنه ليس للأم أن تلقي بالولد لأبيه أو تكلفه من النفقة فوق ما يطيق. (الوارث) وارث أب المولود. (مثل ذلك) مثل ما يجب على الأب. (فصالا) فطاما للمولود قبل حولين. (جناح) إثم وحرج. (تسترضوا..) تعطوا أولادكم المراضع غير أمهاتهم. (سلمتم (أعطيتم. (ما آتيتم) أجرة المدة التي أرضعن فيها حسب الاتفاق. (بالمعروف) بالإحسان. (تعاسرتم) لم يتفق الأب والأم على إرضاع الولد. (سعة) غنى وبسط وعيش. (قدر) ضيق. (إلى قوله) وتتمتها: {فلينفق مما آتاه ا لا يكلف ا نفسا إلا ما آتاها سيجعل ا }: (آتاه) أعطاه. (عسر) ضيق. (يسرا) سعة وغنى. (أمثل) أفضل.[
وقال يونس، عن الزهري: نهى ا أن تضار والدة بولدها، وذلك: أن تقول الوالدة: لست مرضعة، وهي أمثل له غذاء، وأشفق عليه وأرفق به من غيرها، فليس لها أن تأبى، بعد أن يعطيها من نفسه ما جعل ا عليه، وليس المولود يضار بولده والدته، فيمنعها أن ترضعه ضرارا لها إلى غيرها، فلا جناح عليهما أن يسترضعا عن طيب نفس الوالد والوالدة، {فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما}: بعد أن يكون ذلك عن تراض منهما وتشاور.
}فصاله} /لقمان: ١٤/: فطامه.
- 5-3-باب: نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها، ونفقة الولد.
- 5044حدثنا ابن مقاتل: أخبرنا عبد ا : أخبرنا يونس، عن ابن شهاب: أخبرني عروة: أن عائشة رضي ا عنه قالت:
جاءت هند بنت عتبة، فقالت: يا رسول ا ، إن أبا سفيان رجل مسيك، فهل علي حرج أن أطعم من الذي له عيالنا؟ قال: (لا، إلا بالمعروف.(
]ر: ٢٠٩٧[
- 5045حدثنا يحيى: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام قال: سمعت أبا هريرة رضي ا عنه:
أن النبي صلى ا عليه وسلم قال: (إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها، عن غير أمره، فله نصف أجره.(
]ر: ١٩٦٠[
]ش أخرجه مسلم في الزكاة، باب: ما أنفق العبد من مال مولاه، رقم: ١٠٢٦.[
- 6 -3-باب: عمل المرأة في بيت زوجها.
- 5046حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن شعبةقال: حدثني الحكم، عن ابن أبي ليلى: حدثنا علي:
أن فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى ا عليه وسلم تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى، وبلغه أنه جاءه رقيق، فلم تصادفه، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته عائشة، قال: (فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال: (على مكانكما). فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني، فقال: (ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، أو أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم.(
]ر: ٢٩٤٥[
]ش (رقيق) عبيد وإماء من السبي، وهو من يؤخذ من الكفار أثناء الحرب من رجال ونساء وذرية.[
- 7 -3-باب: خادم المرأة.
- 5047حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان: حدثنا عبيد ا بن أبي زيد: سمع مجاهدا: سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يحدث: عن علي ين أبي طالب:
أن فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى ا عليه وسلم تسأله خادما، فقال: (ألا أخبرك ما هو خير لك منه؟ تسبحين ا عند منامك ثلاثا وثلاثين، وتحمدين ا ثلاثا وثلاثين وتكبرين ا أربعا وثلاثين). ثم قال سفيان: إحداهن أربع وثلاثون، فما تركتها بعد، قيل: ولا ليلة صفين؟ قال: ولا ليلة صفين.
]ر: ٢٩٤٥[
]ش (ليلة صفين) أي ليلة الوقعة التي وقعت فيها بين معاوية وعلي رضي ا عنهما، وهو موضع بين العراق والشام.[
- 8 -3-باب: خدمة الرجل في أهله.
- 5048حدثنا محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة: عن الحكم بن عتيبة، عن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد:

سألت عائشة رضي ا عنها: ما كان النبي صلى ا عليه وسلم يصنع في البيت؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله، فإذا سمع الآذان خرج.
]ر: ٦٤٤[
- 9 -3-باب: إذا لم ينفق الرجل، فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها من معروف.
- 5049حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا يحيى، عن هشام قال: أخبرني أبي، عن عائشة:
أن هند بنت عتبة قالت: يا رسول ا ، إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه، وهو لا يعلم، فقال: (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف.(
[2097]
- 10 -3-باب: حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة.
- 5050حدثنا علي بن عبد ا : حدثنا سفيان: حدثنا ابن طاوس، عن أبيه، وأبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة:
أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: (خير نساء ركبن الإبل نساء قريش). وقال الآخر. (صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده.(
ويذكر عن معاوية بن عباس: عن النبي صلى ا عليه وسلم.
]ر: ٣٢٥١[
- 11 -3-باب: كسوة المرأة بالمعروف.
- 5051حدثنا حجاج بن منهال: حدثنا شعبة قال: أخبرني عبد الملك بن ميسرة قال: سمعت زيد بن وهب، عن علي رضي ا عنه قال:
آتى إلى النبي صلى ا عليه وسلم حلة سيراء فلبستها، فرأيت الغضب في وجهه، فشققتها بين نسائي.
]ر: ٢٤٧٢[
- 12 -3-باب: عون المرأة زوجها في ولده.
- 5052حدثنا مسدد: حدثنا حماد بن زيد، عن عمرو، عن جابر بن عبد ا رضي ا عنهما قال:هلك أبي وترك سبع بنات أو تسع بنات، فتزوجت امرأة ثيبا فقال لي رسول ا : (تزوجت يا جابر). فقلت: نعم، فقال: (ابكرا أم ثيبا). قلت: بل ثيبا، قال: (فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك، تضاحكها وتضاحكك). قال: فقلت له: إن عبد ا هلك، وترك بنات، وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن، فتزوجت امرأة تقوم عليهن وتصلحهن، فقال: (بارك ا لك، أو قال: خيرا.(
]ر: ٤٣٢[
- 13 -3-باب: نفقة المعسر على أهله.
- 5053حدثنا أحمد بن يونس: حدثنا إبراهيم بن سعد: حدثنا ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي ا عنه قال:
أتى النبي صلى ا عليه وسلم رجل فقال: هلكت، قال: (ولم). قال: وقعت على أهلي في رمضان، قال: (فأعتق رقبة). قال: ليس عندي، قال: (فصم شهرين متتابعين). قال: لا أستطيع، قال: (فأطعم ستين مسكينا). قال: لا أجد، فأتى النبي صلى ا عليه وسلم بعرق فيه تمر، فقال: (أين السائل). قال: ها أنا ذا، قال: (تصدق بهذا). قال: على أحوج منا يا رسول ا ، فوالذي بعثك بالحق، ما بين لا بتيها أهل بيت أحوج منا، فضحك النبي صلى ا عليه وسلم حتى بدت أنيابه، قال: (فأنتم إذا.(
]ر: ١٨٣٤[
]ش (فأنتم إذا) أي أنتم حينئذ أحق بهذا التمر[
- 14 -3-باب: {وعلى الوارث مثل ذلك} /البقرة: ٢٣٣/ وهل على المرأة منه شيء.
}وضرب ا مثلا رجلين أحدهما أبكم - إلى قوله - صراط مستقيم} /النحل: ٧٦./
]ش (وعلى الوارث...) انظر الاب (٤). (أبكم) هو الذي ولد أخرس ولا يتكلم، ولا يفهم ولا يفهم. (إلى قوله) وتتمتها: {لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم} (كل) ثقل. (مولاه) من يتولى أمره وشؤونه.)أينما..) حيثما يرسله لا يقم بما ينفع. (من يأمر..) سليم الحواس نفاع، ذو هداية وإرشاد. (صراط مستقيم) سيرة صالحة، ودين قويم، وهذا مثل، ضربه ا تعالى لنفسه، وكيف أنه يفيض على عباده من إنعامه، ولما يشملهم به من آثار رحمته وألطافه. وللأصنام التي هي جماد لا تضر ولا تنفع، ولا تنطق ولا تسمع، ولا تدري لا تعقل، وهي ثقل على عابديها، تكلفهم الحمل والنقل والخدمة، دون أن تسمو بهم في فكر، أو ترقى بهم إلى حضارة.[
- 5054حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب: أخبرنا هشام عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة:
قلت: يا رسول ا ، هل لي من أجر في بني أبي سلمة أن أنفق عليهم، ولست بتاركتهم هكذا وهكذا، وإنما هم بني؟ قال: (نعم، لك أجر ما أنفقت عليهم.(
]ر: ١٣٩٨[
]ش (هكذا وهكذا) أي محتاجين وضائعين.[
- 5055حدثنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي ا عنها:
قالت هند: يا رسول ا ، إن أبا سفيان رجل شحيح، فهل علي جناح أن آخذ ما يكفيني وبني؟ قال: (خذي بالمعروف.(

[2097]

- 15 -3-باب: قول النبي صلى ا عليه وسلم: (من ترك كلا أو ضياعا فإلي(

]ش (كلا) ثقلا من دين، أو عيالا. (ضياعا) جمع ضائع وهو الذي لا يستقل نفسه، ولو ترك وشأنه لضاع وهلك.[

- 5056حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي ا عنه: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه دين، فيسأل: (هل ترك لدينه فضلا؟). فإن حدث أنه ترك وفاء صلى، وإلا، قال للمسلمين: (صلوا على صاحبكم). فلما فتح ا عليه الفتوح، قال: (أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته.(

]ر: ٢١٧٦[

- 16 -3-باب: المراضع من المواليات وغيرهن.

- 5057حدثنا يحيى بن كثير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أخبرني عروة: أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته: أن أم حبيبه زوج النبي صلى ا عليه وسلم قالت: قلت: يارسول ا ، انكح أختي ابنة أبي سفيان، قال: (وتحبين ذلك). فقلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من مشاركني في الخير أختي، فقال: (إن ذلك لا يحل لي). فقلت: يارسول ا ، فوا إنا نتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة؟ قال: (ابنة أم سلمة). فقلت: نعم، فقال: (فوا لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن.(

وقال شعيب، عن الزهري: قال عروة: ثويبة أعتقها أبو لهب.

]ر: ٤٨١٣.[

